

في هذا العدد:

الثامن والعشرون

أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٠

- ٤ بين مدين
- ١٤ دراسات ووثائق  
- دور الكتاب المصري في  
التنمية الثقافية  
د. شعبان خليفة
- ٢٢ - دور المرأة في التنمية الثقافية  
د. شادية نصير
- ٢٨ - التنمية الثقافية المتكاملة  
د. سعد محمد الهجرسي
- ٤٦ قضايا جارية
- ٦٦ أخبار وتحقيقات دراسية  
- أوروبا الشرقية في  
النوافذ الجبلية جرافية  
- منحة كويتية لتحصيب الحرف العربي  
- جائزة كتاب الطفل العربي
- ٨٧ تساؤلات وعقبات  
- كشف الأسرار الخفية  
- تحقيق التراثيات
- ٩٧ ماذية رأون الآن؟  
مدية أبو زيد
- ١٠١ عروفس موقمة  
د. يوسف زيدان
- ١٠٢ شرح شريح القانون  
د. أحمد حسني
- ١١٦ في موسيولوجيا بناء السلطة  
د. السيد ففاني
- ١١٧ - الصندوق القومي اليهودي  
صهاو الدين أبو طرزي
- ١٢٠ - دكتور على طريقة الشكوماكو  
د. عز الدين اسماعيل أحمد
- ١٢٦ - قيود تعبير الموظف  
عن آرائه في الصحف
- ١٢٩ - يا سكان الأرض انحذوا  
د. هشام شفيق
- ١٣٣ - تاريخ السينما في مصر  
شمس الدين موسى
- ١٣٩ - المرأة في الشعر  
العربي والفارسي والتركي
- ١٤٤ - أشعار جزائرية  
د. حسن فتح الباب
- ١٤٨ - نقد الشعر عند  
ابراهيم عبد القادر المازني
- ١٥١ - قراءة في العصر الرمادي  
د. أحمد توفيق
- ١٥٥ - الأسرائيليون : من هم ؟  
د. اختلاص فخرى
- ١٥٨ - حرب أطالبا  
د. حسين عبد العليم
- ١٦٣ - حكايات (ماما ورة)  
أحمد نجيب
- ١٧٢ - العروفس المارجرة  
الفهرست المصرية للوطن العربي

## عصام الكتاب

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة  
أ. د. محمد مرسلان

رئيس التحرير  
أ. د. محمد محمد الهجرسي

رئيس التحرير الجليلوجرافي  
أ. د. محمد ففاني

مساعد رئيس التحرير  
د. محمد الهجرسي

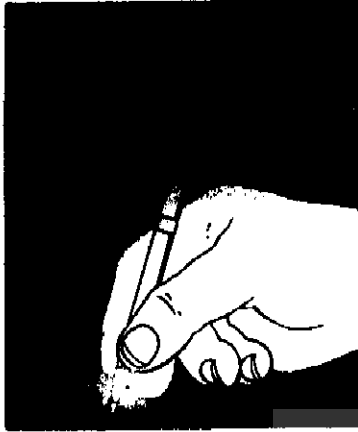
الإشراف الفني  
أ. د. شادية إبراهيم



الهيئة المصرية العامة للكتاب



## بين عديدين



كما أصبح يقال في مصر منذ سنوات غير قليلة ، وكما هو ظاهر الأمر في كل زمان ومكان دون التمسك الحرفي بالسند الإحصائي للمقولة : إن الأطفال والشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل . . ! ومن هنا كان الاهتمام بتنمية هذه الشريحة الهامة في المجتمع قضية كبيرة في كل العصور وعلى ألسنة جميع المصلحين ، أيا كانت الفلسفات والمبادئ التي ينطلقون منها أو يعملون تحت ظلها . كان التناقض واضحاً في مبادئ التنمية لتلك الشريحة بين الأثنيين والإسبرطيين في المجتمع اليوناني القديم ، ولكن حدة هذا التناقض كانت في الوقت نفسه أكبر دليل ، على الدرجة العالية من الاهتمام الذي كان يناله الأطفال والشباب آنذاك . . ! وخلال خمسة وعشرين قرناً أو أكثر بيننا الآن وبين ذلك المجتمع المشهور في العصور القديمة ، جاءت العصور الوسطى ذات الألف عام ثم العصر الحديث منذ النهضة الأوروبية ، بفلسفات متجددة ومبادئ متداخلة بعضها دنيئاً خالص وبعضها علماني متحرر وبعضها توفيق أو تلفيق لهما معا . . ! بل إن بعضها قد يعود إلى فلسفات تسبق أثينا وإسبرطة تلك وهذه وما بينهما تهتم جميعاً بتنمية الأطفال والشباب ، برغم التفاوت القليل أو الكثير بين أي اثنتين من تلك الفلسفات . . !

ولعل أقرب الفلسفات إلى القبول في الوقت الحاضر تلك التي تؤمن بالتوازن في هذه التنمية . بين الجوانب الجسمية والعاطفية والفكرية لكل واحد من أفراد هذه الشريحة العالية ، حسب ما يتلاءم مع إمكاناته الفردية الذاتية دون تقصير ولا مبالغة . والحقيقة أن هذه الفلسفة برغم ما قد يبدو أنها من بنات العصر الحديث ، التي ولدت على أيدي رواد التربية المتأخرين من الأوروبيين والأمريكيين ، فنحن في الحقيقة قد نكون أولى بها منهم جميعاً . . ! ذلك أننا لو أمعنا النظر في موروثاتنا العربية والإسلامية ، لتأكد لنا أنها تقوم في جوهرها على تلك « الموازنة » الذهبية . . ! وكما أتمنى أن يتفرغ أحد الباحثين المخلصين ، ليس لينشر كتاباً يباع للطلاب عن التربية الإسلامية ، وإنما ليجمع أحاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه وما أثر عنه وعن أصحابه مما يؤيد لنا تلك الموازنة الدقيقة ، التي تقف خلفها وتغلّفها العقيدة الصحيحة والسلوك الخلفي القويم . . !



ومن هنا فأقول شيء بالنسبة لنا في هذه الافتتاحية ، ونحن نتحدث عن جانب معين في تنمية الشخصية المتكاملة للطفل والشباب ، هو تأكيد أن اهتمامنا بالجانب الثقافي وحده الآن لايعنى على الإطلاق الجهل بهذه الموازنه أو تجاهلها . . ! ولكنها المناسبة المزدوجة بمصر في شهر نوفمبر لهذا العام ( ١٩٩٠ ) ، الذى يجمع في بحره الثلاثينى إلى جانب أعياد الطفولة الثقافية ، وقد نعودنا منذ بضع سنوات أن نراها متوجة بمعرض لكتاب الطفل ، حملة جديدة تقام ربما لأول مرة تحت شعار جديد هو « التنمية الثقافية » ، لشرائع المجتمع كافة بمن فيهم « الأميون » بمفهوم القراءة وبمفهوم المعرفة . . ! وهكذا يصبح الجانب الثقافي وحده هو موضوع الحديث في تنمية شخصية الطفل والشباب ، دون أى نسيان أو تناسل لضرورة « الموازنة » الذهبية في هذه التنمية . وإذا كان للتنمية الثقافية قنواتها المتنوعة ففئة « الكتاب » وغيره من أوعية المعلومات المقروءة ، هى الجديرة أكثر من غيرها بأن تأخذ حقها الكامل في مجلة ( عالم الكتاب ) ، دون تجاهل ولا جهل بضرورة التكمال بين كل القنوات لتحقيق التنمية الثقافية الواعية . . !

ومع أننى لست في هذه الافتتاحية بصدد الجهود الثقافية المصرية لتنمية شخصيات الأطفال والشباب ، فإننى مع تقديرى العميق لما يجرى بمصر منذ بضع سنوات بشأن هذه التنمية ، كما تمثل في الجهود الصادقة التى تقوم بها « السيدة سوزان مبارك » والجمعية التى ترعاها ، أودّ التنويه بأن هذه الجهود هى الحلقة الحالية في سلسلة متصلة استمرت لحوالى قرن من الزمان . ونستطيع أن نتوَّج هذه السلسلة بأسماء لامعة ، لعل أبرزها وأعرقها هو اسم أمير الشعراء « أحمد شوقي » ، الذى أذفاً القلوب وحرك العقول في أطفال أيامه وشبابهم ، بما أهداه إليهم من الأناشيد الوطنية والمقطوعات الشعرية الرائعة . . ! كما لا نستطيع أن ننسى « كامل كيلان » وقد كان أحد الرواد ، الذين قصدوا الكتابة للأطفال والشباب قصداً ، بصرف النظر عن مقدار ما استطاعوا أن يحققوه من تلك الغاية ، التى توجه إليها من بعدهم ثلاثة أجيال أو أربعة من الكتاب . ذلك أننى أردت لهذه الافتتاحية أن تكون « نافذة » نطل من خلالها على نمط مثالى ، للتنمية الثقافية عن طريق الكتاب والقراءة لشريحة الأطفال والناشئين ، في أحد المجتمعات المتقدمة جداً التى ربما يضع بها الكتاب كما تضيق القراءة الواعية ، في زحمة الحياة المصرية لأفراد المجتمع كله صغارا وكبارا . . !

في منتصف العقد الماضى تقريباً وباقتراح من « مركز الكتاب » بمكتبة الكونجرس ، الذى كان قد مضى على إنشائه آنذاك حوالى عشر سنوات واحتفالاً بالعقد الأول له ، نشأت الفكرة لتسمية ( ١٩٨٧ ) على أوسع نطاق ممكن باعتباره ( عام القارىء ) قومياً ودولياً . وكأنا أُرَاد ذلك « المركز » أن تكون هذه التسمية إحياء ومتابعة لتسمية أطلقتها هيئة « اليونسكو » قبلاً ، حينما اختارت ( ١٩٧٢ ) ليكون هو ( العام الدولى للكتاب ) . بل إنها أنشأت في سياق ذلك الاختيار واحدة من أهم لجانها الاستشارية ، وهى ( Internatational Book Committee : لجنة الكتاب الدولية ) ، وقد أنيط بهذه اللجنة كل الجوانب المتصلة بقضايا الكتاب والقراءة ، من الناحية العامة على المستوى الدولى الحكومى وغير الحكومى .

وهكذا اتجه ذلك « المركز » الأمريكى للكتاب بفكرته السابقة إلى تلك « اللجنة » الدولية ، التى درست الاقتراح المقدم من أحد أعضائها ولكنها فضلت ، أن تختار كل دولة ابتداء من ١٩٨٧ ولمدة عشر سنوات كاملة ، العام أو الأعوام التى تراها مناسبة لظروفها وقدرتها على التخطيط ، فتعلن أحدها أو كلا منها عاماً وطنياً للقراء بعامة ولفئات معينة منهم بخاصة . ويبدو أن « مركز الكتاب » الأمريكى كان أكثر الأعضاء ترحيباً بهذا التعديل لاقتراحه من جانب « لجنة الكتاب الدولية » ، ذلك أنه قررو خطط أن تكون تلك السنوات العشر ( ١٩٨٧ - ١٩٩٦ ) جميعاً ، هى عقد الكتاب والقراءة والقراء بعامة والأطفال والشباب منهم بخاصة في أمريكا . . ! وسنوجز هنا في افتتاحيتنا ، ماتم حتى الآن بالنسبة لهذه الشريحة التى نهتما في المجتمع الأمريكى .



كان أول الشعارات لذلك العقد الأمريكي هو ( ١٩٨٧ - عام القارىء ) ، وقد حفل برنامج ذلك العام الأول بنشاط كبير على المستوى الشعبى والرسمى ، لعل أبرزها فى المستوى الثانى هو أن الرئيس الأمريكى آنذاك « رونالد ريغان » وزوجته ، تعهدا رسميا فى وثيقة بثتها محطات التلفزيون والإذاعة ونشرتها الصحف ، أن يقرأ كل منهما فى ذلك العام كتابا فوق ماتعود أن يقرأ قبلاً . . . ! كما كان من أكثرها جدة وطراقة فى المستوى الأول ، تنظيم معرض ومؤتمر حول موضوع جديد هو « هواية الجمع لكتب الأطفال » . ومع أن شعار العام الأول وبرنامجهم فى ذلك العقد القرائى بأمريكا كان للجمهور بعامة ، فقد ظفرت شريحة الأطفال والشباب فى البرنامج بنصيب كبير . . . ! بل لقد نجح « مركز أدب الأطفال » بمكتبة الكونجرس ، وهو واحد من بضعة أشقاء تعيش معه فى حرم المكتبة ، وتعمل تحت رعايتها وبتبرعات الجهات الخيرية فى مجالات التنمية الثقافية بعامة ، من الشعر والموسيقى والفنون الشعبية والكتاب والقراءة الخ ، وقد مضى على إنشاء بعضها فى المكتبة وعمله من خلالها أكثر من خمسين عاماً - نجح هذا الشقيق فى إرساء الأساس لعبد دولى جديد ، يعقد كل عام من أجل الأطفال وكتبهم . . . !

ذلك أن الاتفاق تم بين ( اللجنة الدولية لكتب الناشئين : IBBY ) التى تعمل بمقرها بمدينة « باسل » السويسرية فى هذا المجال منذ ١٩٥٣ ، ومؤسسة ( إزرا كيتس : E.keats ) الخيرية الأمريكية الذى كان هو نفسه من خبرة الكتاب والرسمين للأطفال ، على تخليد ذكرى ( هانز كريستيان أندرسون : Andeson ) الدانماركى أشهر مؤلفى كتب الأطفال فى القرن التاسع عشر ، فى مشروع عالمى ترعاه « اللجنة » وتموله « المؤسسة » باسم ( اليوم الدولى لكتب الأطفال ) . وقد انتهزت الدكتورة ( سيبيل ياجوش : Sybille Jagosh ) رئيسة « مركز أدب الأطفال » بمكتبة الكونجرس وعمره إذ ذاك عقدان كاملان ، هذه الفرصة فتمهدت باستضافة « المهرجان السنوى الأول » لهذا اليوم الدولى ( أول مايو ١٩٨٧ ) ، وقد كان هو عيد الميلاد ١٨٢ لصاحب اليوم ( أندرسون ) .

ومن الجدير بالذكر أن « د . سيبيل ياجوش » التى حصلت على درجة الدكتوراه هذا العام فقط ( ١٩٩٠ ) ، بدراستها التى تناولت بضعاً من رائدات العمل فى مجال التنمية الثقافية للأطفال بأمريكا ، حضرت إلى مصر بدعوة من « السيدة سوزان مبارك » مباشرة عقب المهرجان الأول لذلك اليوم الدولى . وكان من نتيجة تلك الزيارة إنشاء مركز التنمية الثقافية للأطفال بمقره الحالى فى جزيرة الروضة بالقاهرة ، الذى يعمل برعاية « الهيئة المصرية العامة للكتاب » وبيعض التبرعات المحلية والأجنبية . ولعلنا كنا نتوقع أن يكون أحد مهرجانات ذلك اليوم الدولى السنوية فى استضافة مصرية ، ولكن يبدو أن الأحوال الاقتصادية والسياسية السائدة بمصر تذهب بكثير من الأحلام الثقافية أدراج الرياح . . . !

ولم يكد يصل ذلك العام الأول ( ١٩٨٧ ) إلى منتصفه ، حتى كانت بعض الشعارات تصاغ والرسومات تصمم أو تقتبس ومعالم البرامج توضع ، ليس فقط للعام التالى ( ١٩٨٨ ) وإنما للعام بعد التالى وهو ( ١٩٨٩ ) أيضاً . . . ! فقد عزم « مركز الكتاب » هناك وهو الشريك الأول فى مشروعات العقد القرائى بأمريكا ، أن يبدأ فى يناير ١٩٨٨ حملة كبرى لشعابين هما ( قراءة إلى الأبد ) و ( أمريكا بلد الكتاب ) ، وذلك استثماراً لقوة الدفع المجتناة فى عام ١٩٨٧ . بل كأنما كان عام ( ١٩٨٨ ) فترة يستعد فيها « مركز الكتاب » وأخوه الشقيق « مركز أدب الأطفال » وغيرهما من الأشقاء بمكتبة الكونجرس والاحوات خارج المكتبة - تستعد كلها لمشروع ( ١٩٨٩ - عام القارىء الناشئ ) ، الذى ينبغى أن يتفوق على ما سبقه لأهمية الشريحة المقصودة به . . . !



لم تقصر مؤسسة «إزارا كيتس» الخيرية بأمريكا في مساعدة (اللجنة الدولية لكتب الناشئين : IBBY) ، لإحياء اليوم الدولي لكتب الأطفال من خلال «المهرجان السنوى الثانى» لهذا اليوم فى عام ١٩٨٨ ، تخليداً للذكرى كاتب الأطفال الدانماركى ( أندرسون ) فى عيد ميلاده ١٨٣ ، وكان ضيف الشرق فى هذا المهرجان الثانى هو ( ليوليونى : Leo Lionni ) أحد النجوم فى أدب الطفولة وموادها . بل إنه حوالى الوقت الذى قام فيه ذلك المهرجان أواخر الربيع ، كان هناك عدد كبير من الرسائل بأيدى الفنانين والهواة ، يظهر تباعاً ويُنشر ويَطبع على الملابس والملصقات وغيرها ، استعداداً لمشروع عام ( ١٩٨٩ ) الخاص بالقراء الناشئين بعد سبعة أشهر .. !

ولعل أجل تلك الرسائل وأكثرها إيماء هى التى وضعها أحد العاملين بمكتبة الكونجرس ، فى شكل كتاب مفتوح الدفتين وأحلاه أشكال طيور مفردة الجناحين قادمة واحداً بعد الآخر ، وكان كلا منها ورقتان أيتان تستقر معاً على الدفتين المفتوحين .. ! وقد استوحى الرسام الهاوى فكرة هذه الرسمة من كتاب صدر عام ١٩٤٤ بعنوان ( كتب وأطفال ورجال ) لمؤلفه « بول هازارد » الذى جاء فيه ( أعطونا كتباً .. ! أعطونا أجنحة .. ! ) .

وعلى الجبهة الرسمية للدولة تقدم المركزان الشقيقان فى مكتبة الكونجرس ربيع ١٩٨٨ باقتراح ، يدهوان فيه الرئيس ريجان أن يصدر قراراً قومياً بتسمية ( ١٩٨٩ - عام القارئ الناشئ ) . وكان قد حمل هذا الاقتراح رئيس المكتبة د . بيلليجتون إلى مجموعة من الأعضاء فى مجلس الشيوخ وفى مجلس النواب ، الذين وضعوه فى قنوات الإجراءات التشريعية بالكونجرس وتابعوه ، حتى صدر به قراران مشتركان ( رقم ٣١٥ شيوخ ؛ رقم ٢٦٥ نواب ) يوم ١٠ مايو ١٩٨٨ ، تمهيداً لرفعه إلى الرئيس الأمريكى الذى ينفى أن يوقعه حسب الدستور ليصبح صلاً قانونياً . وقد وقعته الرئيس رونالد ريجان كقانون ( رقم ١٠٠ - ٦٢٢ ) يوم ١٥ نوفمبر ١٩٨٨ ، خلال الأسبوع القومى لكتب الأطفال هناك ، ولم يبق له فى « البيت الأبيض » إلا بضعة أسابيع محدودة ، ثم يفاديه إلى الأبد بعد أن انتهت السنوات الأربع لرئاسته الثانية .

بل لقد بدأت البواكير الأولى للعام القادم قبل استهلاله الرسمى ببضعة أسابيع ، وذلك فى شهر نوفمبر ١٩٨٨ خلال الأسبوع القومى لكتب الأطفال أياً ، التى انطلقت احتفالاته من مكتبة الكونجرس . وقد تولى التجهيز لتلك الاحتفالات المركزان الشقيقان بالمكتبة ، حيث احتشد فى إحدى قاعاتها الكبرى حوالى ٤٠٠ من الأطفال وأولياء الأمور والمدرسين وأمناء المكتبات .. ! كما كان ضيف الشرف فى هذا الجمع الحاشد واحدة من أبرز الشخصيات فى مجال الطفولة تأليفاً ورسماً ودفاعاً عن حقوقها ، وهى ( كاترين باترسون : Catharine Paterson ) التى حصلت مرتين على ميدالية ( نيوبيرى : Newbery ) وهى جائزة الكتاب الأمريكى . وقد قالت فى كلمتها القوية الصادقة مخاطب الكبار أمام أطفالهم وتعرض بالتخفيضات فى ميزانية الدولة : فلنأخذ أنفسنا فى شئون الطفولة بما نستحقه من الجدية الكاملة .. ! وإذا كانت هناك تخفيضات ضرورية فلتكن بعيدة عن العودة بأطفالنا إلى الصفحات المطبوعة بما فيها من الأحلام الممتعة .. !

أما دور الأطفال فى هذا الاحتفال التمهيدى أثناء الأسبوع القومى لكتبهم خلال نوفمبر ١٩٨٨ ، فقد تمثل فى مشاركات متعددة كان أبرزها اثنتان جديرتان بالتنويه . تحدث فى إيجاز اثنان من أطفال إحدى المدارس الابتدائية بمنطقة واشنطن ، عن دورهما مع كثير من رفائكما فى « حملة » قامت . بمجتمعهم المحلى حيث أقيم فرع للمكتبة العامة ، بدلا من مطعم لتقديم الوجبات كان ضمن التخطيط الأول لحيثهم .. ! وكان الشعار الذى رفعاه خلال الحملة هو ( الكتاب : نعم .. ! « الهامبرجر » لا .. ! ) . ولتأمل القراء معنا تلك



« الحملة » وليقارنها من يتذكر بما حدث في القاهرة بين الستينيات والسبعينيات ، حين أغلق أحد المحلات الشهيرة لبيع الكتب ليأخذ مكانه محل لبيع الأحذية ... ! كما قام طفلان آخران بتقديم نسخة كتاب من تأليفهما بعنوان ( أمنية الدودة الفراشة : The Caterpillars Wish ) ... ! وكتبنا بخطهما على النسخة المرفوعة إلى صيف الشرف ( إلى رفيقتنا المؤلفة كاترين باترسون ... ! ) .

وهكذا يمضى عام ( ١٩٨٨ ) وقد ظفرت خلاله شريحة الأطفال والشباب بنصيب الأسد ، في سياق العام الثانى للعقد القرائى بأمريكا . ولعل آخر عمل رسمى للرئيس ريجان بالنسبة لنا وربما بالنسبة له كذلك ، قبل أن يسلم كل شيء لخلفه الرئيس الحالى جورج بوش فى الأسبوع الثالث من يناير ١٩٨٩ ، كان توقيع الإعلان الجمهورى الصادر فى ٥ ديسمبر ١٩٨٨ تنفيذاً لمشروع القانون القادم من الكونجرس الذى وقع وأصدره قبل منتصف نوفمبر ، وهو التسمية الرسمية للعام الثالث ( ١٩٨٩ ) وتخصيصه للقارئ الناشئ . وقد كان حوله وهو موقع « الإعلان الجمهورى » : رئيسة إدارة المكتبات بولاية نورث كارولينا ؛ أمين المكتبة الحكومية للولاية فى كاليفورنيا ؛ رئيسة إحدى المؤسسات التجارية ( Pizza Hut, Inc ) التى تكفلت بنفقات « اليوم القومى للقارئ الناشئ » ، خلال الاحتفالات بالأسبوع القومى لكتب الأطفال منتصف نوفمبر ١٩٨٩ ؛ د . جيمس بيلينجتون رئيس مكتبة الكونجرس ؛ د . لاورو كافازوس ( L. Cavazos ) ، رئيس مركز الكتاب بمكتبة الكونجرس ، وهو الشقيق الأهم فى تخطيط وتنفيذ العقد القرائى بأمريكا .

ويستهز أعضاء تلك اللجنة السابعة القومية لعام القارئ الناشئ بأمريكا ، ما يعرفونه عن السيدة الأولى الجديدة فى البيت الأبيض ( باربارا بوش ) من نشاطها السابق والمستمر فى أعمال مكافحة الأمية بين الفقراء وتشجيع القراءة ، فيختارونها رئيسة شرف لمشروع عام ( ١٩٨٩ ) . وتسعد هى بذلك الاختيار الذى جاء فى وقته سعادة فائقة ، حتى إنها جاءت بنفسها بعد أسبوع واحد من دخولها إلى « البيت الأبيض » ، لتشهد أحد الاحتفالات الأولى فى المشروع وتجلس مع الأطفال والمشاركين ... ! بل إنها أخذت بيدها أحد الكتب المعروضة وشرعت تقرأ لهم ، وهم من حولها وإلى جوارها يشاهدون الصور والرسومات المصاحبة للنص فى الكتاب ... !

وهكذا لم يكد هذا العام ( ١٩٨٩ ) يبلغ منتصفه فى بداية الصيف ، حتى بلغت المشاركات المرتبطة بمشروعه القرائى حوالى ٥٠٠ من ألوان النشاط المتنوعة ، التى ضمها أو قام بها أو شارك فيها أو مؤلفا : كل المدن الكبرى وجميع الولايات بالقارة ، ومئات المؤسسات الثقافية والتربوية والمهنية والتجارية ، وآلاف وآلاف من الآباء والمدرسين وأمناء المكتبات ، وملايين وملايين من الأطفال والشباب أنفسهم ... ! كان هناك مثلاً بجانب شركة « البيزا » السابقة عشرات من كبريات الدور التجارية العملاقة ، مثل ( Macys Department Stores ) ... ! كما كان بجانب « الجمعية الأمريكية للمكتبات » مثلاً آخر بضع مؤسسات مهنية وعلمية ، منها ( جمعية الناشرين الأمريكيين : Association of American Publishers ) و ( الجمعية الدولية للقراءة : International Reading Association ) ... ! إلى جانب ملايين الملابس المطبوعة بشعارات ، منها ( أعطونا كتباً ... ! أعطونا أجنحة ... ! ) أو ( اقرأ لى ومعنى من فضلك ... ! ) ، التى كانت توزع مجاناً أو بأسعار رمزية وكان الكتاب وحب القراءة هما المحور الذى صممت حوله تلك الملابس وغيرها من الملصقات ... ! كما عرضت عشرات وعشرات من التمثيلات المبتكرة فى مسارح العرائس ، التى كان أبطالها شخصوا رمزية للكتاب أو القراءة أو المعرفة الخ ... !

يبد أن هناك أمثلة معينة من ألوان ذلك النشاط ، الذى تدفق كالسيل منذ بداية ذلك العام الحافل ( ١٩٨٩ ) حتى نهايته ، تميزت بالذكاء الابتكارى ومداعبة الأذهان حرصاً على تحقيق أهداف المشروع . من



ذلك مثلاً في مجلة ( Reading Today ) التي تصدر كل شهرين عن الجمعية الدولية للقراء ( IRA ) التي خصصت عدد ( يونيه / يوليه ) لمشروع ( ١٩٨٩ ) ، حيث جاء فيه كعنوان لإحدى المقالات ( DEAR: Drop Everything And Read ) ، فحروف الكلمة الأولى في العنوان هي نفسها الحروف الاستهلاكية للكلمات الأربعة بقية العنوان . . . وفي ولاية « فلوريدا » وزعت حقائق هدايا لأباء الأطفال المولودين حديثاً ، بشعار ( نشء طفلك قارئاً . . . ) ، وبين محتويات الحقبة قميص صغير بشكل حرف ( T ) مطبوع بشعار ( اقرأ لي . . . ) . كما قررت إحدى المكتبات العامة في « ميتشيجان » التجاوز نهائياً ، عن كل الغرامات المفروضة على المستعيرين من الأطفال والشباب ، الذين يتأخرون في إرجاع الإعارات . . . !

وكان هنا بضع شخصيات ظهر كل منها كضيف شرف في مشروع عام ( ١٩٨٩ ) . ويتميز كل واحد منهم بدوره الخلاق في أعمال الطفولة أو بتاريخه الطويل المتصل في مجال الترويج الأصلي ، لإحياء الأعياد الدولية والقومية المرتبطة بكتب الأطفال وتشجيع القراءة ، أو لتنشيط البرنامج الموضوع للمشروع بعامه خلال أيام ذلك العام . . . ! وقد اخترت ثلاث شخصيات أقدمها هنا في سياق العيد أو الحفل ، الذي تألق به كل منها في أثناء ذلك العام الحافل . كان ضيف الشرف في « المهرجان السنوي » لهذا العام وهو الثالث ، الذي يقام لإحياء « اليوم الدولي لكتب الأطفال » في الذكرى السنوية لميلاد « أندرسون » ، هو ( أنطونيو فراسكوني : Antonio Frasconi ) الذي دعت وقدمته ( سبيل ياجوش : S. Jagvsh ) في « مركز أدب الأطفال » بمكتبة الكونجرس . وقد وضعت أنا أول الثلاثة الذين اخترعهم ، ليس فقط لأن دعوته كانت في « مايو » والآخران في « سبتمبر » و « نوفمبر » على الترتيب ، وإنما أيضاً لأن لقاءه كان هو الأكثر حيوية وعطاء . . . !

فقد كان هناك فيلم سينمائي عن حياة « فراسكوني » سبق حديثه هو ، والفيلم نفسه من إخراج ابنه « بابلو » الذي كان برفقته . . . ! كما كان حديثه بعنوان ( رؤى مضت في حياتي . . . ! ) وقد تحلل الحديث أيضاً توضيح شرائع فيلمية من إعداداته ، كان كثير منها رسومات لها في حياته ذكريات . . . ! وكانت تعليقاته على تلك الرسومات رؤى فريدة حقيقية ، صنعت منه فناناً متميزاً . . . ! فهو أرجنتيني من أصل إيطالي قضى جزءاً من نشأته في أورجواي ، ثم رحل عام ١٩٤٥ إلى « نيويورك » وعاش في حي الفنانين ، يدرس الفن ويعيشه وعماره حتى يومنا هذا ، حيث يشتغل بالرسم الصحفي بعامه وبالتأليف للأطفال والناشئة بخاصة . وقد دعت واحدة من أشهر دور النشر في نيويورك ( Harcourt , Brace & World ) ، ليكتب ويرسم للأطفال منذ منتصف الخمسينيات وأصدرت له أعمالاً رائدة . . . ! منها ( انظر وقل : See and Say ، ١٩٥٥ ) ثم ( انظر ثانياً وقل ثانياً : See again, say say again ، ١٩٦٤ ) ، وكل منها بأربع لغات ( الإنجليزية والإسبانية والإيطالية والفرنسية ) . ولقد قال عن نفسه في ذلك الحفل : إنني صحفي أستخدم الرسم بدلاً من الكلمات أو ممها . . . !

أما ثاني الشخصيتين ( بورل أيفيس : Burl Ives ) فهو فنان أمريكي مخضرم من أصول إفريقية ، دخل مكتبة الكونجرس لأول مرة عام ١٩٣٨ لسجل لها بصوته وعزفه لوحات من الفن الشعبي العريق ، وأضحى لأكثر من خمسين عاماً أحد الرموز الأصيلة الثابتة في الحياة الفنية الأمريكية . . . ! فقد كان خلال تلك الفترة الطويلة نجماً إذاهيا ومسرحياً وسينمائياً وتليفزيونياً ، في أعمال تجاوز كثير منها المجتمع الأمريكي على سمته لتصل إلى المشاهدين خارج أمريكا شرقاً وغرباً . . . ! ولعل أشهر عطاءاته المسرحية والسينمائية هو دوره الخالد ، الذي يمثل ( Big Daddy ) في رواية ( قطعة على سطح من الصفيح الساخن : Cat on a Hot tin Roof ) . ونستطيع أن ندرك القيمة التأثيرية للحفل الذي أحياه « أيفيس » بمكتبة الكونجرس مساء ٢١ سبتمبر ١٩٨٩ على شرف القراء الناشئين ، وحضره جمع من وجوه القوم على رأسهم الطبيب الدكتور



( لاورو كافازوس ، Lauro Cavazos ) وزير التربية الأمريكى - لو نخيلنا عندنا خفلاً مماثلاً يقام فى دار الكتب المصرية ويحضره كوزير للتربية طبيب مشهور محبوب مثل د . إبراهيم بدران ، ويحييه على شرف القراءة وحب الكتاب للشباب المصرى فنان مخضرم مثل « محمد عبد الوهاب » أو « وديع الصافي » ، الذى يقدم فى نهاية الحفل جيتاره العتيق هدية للمكتبة كما فعل « أيفيس » . . . !

ونصل إلى ثالث الثلاثية فى الشهرة والتأثير برغم مبتكراته المتميزة فى مجال الكتابة للأطفال والناشئين ، وهو المؤلف والرسام ( جرايم باس : G. Base ) المولود أصلاً فى إنجلترا . فقد اشتركت مكتبة الكونجرس مع مكتبة عامة فى واشنطن تحمل اسم الزعيم الزنحى « مارتن لوثر كنج » ، الذى اغتاله المتعصبون من البيض منذ حوالى ربع قرن ، فى دعوة « باس » لإحياء أحد لقاءات الأسبوع القومى لكتب الأطفال يوم ٧ نوفمبر ١٩٨٩ . ويتمتع « باس » بمكانة دولية مرموقة فى هذا المجال ، فقد كان أول المتحدثين فى الاجتماع السنوى للجمعية الدولية للقراءة لعام ١٩٨٩ . بل إن هيئة « اليونسكو » فى باريس قد فوضته فى تصميم ملصقة فنية ، لتكون هى الشعار الدولى لحملةها الحالية ( ١٩٩٠ - عام محو الأمية ) . ومن مداعباته الذكية حول المكتبة فى التأليف للأطفال ، كتابه الصادر عام ١٩٨٧ بعنوان ( الحيوانات Animalia ) ، حيث يجنس بدايات الكلمات المتابعة على حرف واحد حول موضوع معين ، مثل موضوع الأسد فى ذلك الكتاب الذى جاء فيه ( Lion Lounging at the Local Library )

وإذا كانت البواكير الأولى قبل الموعد الرسمى لمشروع ( ١٩٨٩ ) ، قد بدأت فى الأسبوع القومى لكتب الأطفال خلال نوفمبر ١٩٨٨ ، فإن تكريم المشاركين فى حملة ذلك المشروع بشعاره ( ١٩٨٩ - عام القارئ الناشئ ) قد تم فى احتفال رسمى أثناء الأسبوع القومى لكتب الأطفال أيضاً خلال نوفمبر ١٩٨٩ يعد عام كامل . وأقيم هذا الحفل الختامى التكريمى بالقاعة الشرقية قى « البيت الأبيض » نفسه ، بدعوة من السيدة الأولى ( باربارا بوش ) صاحبة البيت وراعية مشروع ( ١٩٨٩ ) من بدايته الرسمية حتى نهايته الفعلية . وفى هذا الحفل أعلن د . جيمس بيللينجتون مدير مكتبة الكونجرس وأحد كبار المدعوين ، عن مشروعين جديدين للعامين القادمين ( ١٩٩٠ - ١٩٩١ ) ضمن العقد القرائى بأمريكا . . . ! أما مشروع ( ١٩٩٠ ) فإنه من بعض الوجوه كما سنرى يدخل تحت مظلة الواسعة ، التى اختارها هيئة « اليونسكو » شعاراً للعام نفسه وهى الحملة الدولية لمحو الأمية . وأما المشروع الثانى لعام ( ١٩٩١ ) فهو فى جوهره متابعة وتدعيم ، لمشروع ( ١٩٨٧ - عام القارئ ) ومشروع ( ١٩٨٩ - عام القارئ الناشئ ) ، لأن شعاره هو ( ١٩٩١ - عام القراءة مدى الحياة ) . . . ! فشعار العام القادم ( ١٩٩١ ) كما يقول ( جون كول ) مدير مركز الكتاب بمكتبة الكونجرس : يشجع تكامل الأجيال فى متابعة القراءة بين أفراد الأسرة جميعاً الصغار والكبار ، مع اهتمام خاص بالاحتياجات القرائية لكل فئات المعوقين سمعاً وبصراً وبدأ . . . !

وإذا كانت « الأمية » ليست بالمشكلة الحادة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى يعلنوا لها شعاراً قومياً أمريكياً يوازى الشعار الدولى ( ١٩٩٠ - عام محو الأمية ) ، كما تعودنا أن نفعل لها نحن فى مصر وفى بقية الأوطان العربية ، ربما باستثناء « لبنان » الذى لم يكن بحاجة إلى ذلك الإعلان المجدى أو غير مجدى — فقد رأى المسئولون عن شئون القراءة بأمريكا ألا يتنكروا لهذا الشعار الدولى ، وإنما يطوعونه بطريقة أو بأخرى لما يتلاءم مع الاحتياجات الذاتية للمجتمع الأمريكى ، الذى يكاد يخلو تماماً من الأمية بمعناها الحرفى السائد عندنا فى العالم الثالث . . . ! وهكذا جاء على لسان د . بيللينجتون فى حفل « البيت الأبيض » السابق ذكره ، أن « مركز الكتاب » بمكتبة الكونجرس سيستهل عمله فى مشروع ( ١٩٩٠ ) ، فيحتفل لأول مرة بما أطلق عليه ( الأسبوع القومى للكتاب : National Book Day ) فى الفترة ( ٢١ - ٢٧ يناير ١٩٩٠ ) ، متعاوناً فى ذلك



مع ( المؤسسة القومية للكتاب : National Book Foundation ) . وقد صدر بهذا العيد السنوي الجديد قرار مشترك ، للكونجرس الحالي ( رقم ١٠٠ ) بمجلسيه من النواب والشيوخ ، جاء فيه : أسبوع قومي للبهوض بالكتب والمؤلفين ولتشجيع القراءة والارتقاء بشئون الأدب في الولايات المتحدة .

ولقد قلت في الفقرة السابقة « كما تعودنا أن نفعل ( للامية ) نحن في مصر . . . » ، وأصرح هنا أنني أصبحت أشك كثيراً في جدوى المشروعات التي تابعت بين أظهرنا ، منذ العشرينيات حتى الآن من قبل الثورة ومن بعدها ، وقد كان كل منها يؤكد في سياق طرحه والموافقة عليه أنه سيمحو « الأمية » أو يزيلها تماماً ، في فترة محدودة لا تبلغ عقداً واحداً أو حتى عقدين على أقصى تقدير . . . ولو قد استبدل بكل تلك المشروعات التي أصبحت تاريخاً مسجلاً للفشل التربوي في مصر ، مشروع واحد يضمن تمتع كل الأطفال المصريين بالتربية الأساسية في المدرسة ، لكننا الآن بعد حوالى سبعين عاماً وقد انقضت « الأمية » ذاتياً بموت جيشها الأول جيمة ، ولأصبحنا حالياً ندعو إلى مشروع تقدمي يكافح « أمية المعرفة » ، وليس أمية فك الخط والتمرف على الكلمات المكتوبة . . .

ونعود إلى مشروع ( ١٩٩٠ ) في الولايات المتحدة الأمريكية ، لنراه في منطقة التجاذب بين قطبين : الحملة الدولية المعلنه من جانب هيئة « اليونسكو » لمكافحة الأمية ، والاحتياجات الذاتية الأعلى درجة للمجتمع الأمريكي تجاه الكتاب . . . فتجد مثلاً أن جمعية الكتاب القومية للمرأة ( WNBA ) ، وقد مضى نصف العام الزوجي ( ١٩٩٠ ) الذي ينبغي أن تمنح خلاله جائزة الجمعية الرمزية ، المكونة من عدة كتب منشورة حديثاً بينها بعض كتب الأطفال ، إلى إحدى السيدات الأمريكيات اللاتي قدمن ( عطاء متميزاً نحو الكتب ونحو المجتمع من خلال الكتب ) — قد نجحت إلى حد كبير في التوفيق بين ذلكما القطبين المتجاذبين ، وهي تمنح جائزتها لهذا العام ( ١٩٩٠ ) . ذلك أن الاختيار وقع على السيدة ( باربارا بوش ) وهي الثانية بعد السيدة ( إليانور روزفلت ) ، من سيدات « البيت الأبيض » التي تحصل على هذا التقدير الرمزي من تلك الجمعية . فزوجة الرئيس بوش في القطب الأول معروفة منذ سنوات بجهودها ، في مكافحة الأمية بالنسبة للغة الإنجليزية بين الفقراء من الجاليات المهاجرة إلى أمريكا . وفي القطب الثاني كانت الراعية لمشروع ( ١٩٨٩ — عام القارئ الناشئ ) .

ومن هنا أقيم احتفال هذه الجائزة في مكتبة الكونجرس يوم ١٧ يولييه ١٩٩٠ ، بدعوة من د. بيللينجتون صاحب الدار . . . وإذا كانت رئيسة « الجمعية » قد قالت في كلمتها وهي تقدم جائزة الكتب : يسعدنا أن نرى قريباً منا في جمعية الكتاب سيدة أخرى في البيت الأبيض . . . ، فقد قال أحد المؤلفين بين المدعوين : للسيدة « باربارا بوش » مؤهلات تفوق الحصر ، ولقد اجتذبت بجهودها الاهتمام القومي والدولي في مجال مكافحة الأمية . . . ثم أضاف مداعباً : لقد ساعدت اثنين من الحيوانات على كتابة الكتب . . . وفي ردها على هذه المداعبة قالت ضاحكة : لقد كنت أظنني لا أستحق هذا التكريم . . . أما بعدما سمعته من مؤلفنا الكريم فإنني أثق في كلمته . . . ولذلك فإنني سأطرد فوراً ذلك الموظف الذي وضع جدول الاحتفال ، الذي جعلني في الترتيب نالمة لمؤلف حقيقي . . . ثم قالت جادة : إن حبي للكتب كبير جداً ، حتى أنني في كل سفر أجهز بعض الكتب معي قبل تجهيز ملابسي . . . كما عبرت عن تقديرها العميق لمجموعة كتب الأطفال في الهدية الممنوحة لها . . .

ومع أن ( ١٩٩٠ ) هو عام مكافحة الأمية على المستوى الدولي ، فإن « مركز أدب الأطفال » بمكتبة الكونجرس من خلال د. سيبيل ياجوش ، كان أكثر حرصاً على إحياء ذكرى ميلاد « هانز كريستيان أندرسون » في « اليوم الدولي لكتب الأطفال » الذي حل مواعده الرابع في ربيع ١٩٩٠ .



ويبدو أن الدكتور « باجوش » رأت في هذا العام ان يكون إحياء ذلك اليوم الدولي لكتب الأطفال خطوة هي الأولى من نوعها لتكريم هذا الأدب نفسه وتكريم مؤلفيه كذلك . إلى جانب تكريم المكتبات التي ترعاه والعاملين في تلك المكتبات . . . ! فاختارت ضيف الشرف واحدة من من خير المؤلفات لكتب الأطفال ، وهي السيدة ( مارجريت ماهي M. Mahy ) التي حصلت مرتين على أهم جوائز المؤلفين للأطفال في إنجلترا . . . ! وقد دعته في ذلك اليوم الدولي لكتب الأطفال أن تسجل بصوتها ما تختاره من مؤلفاتها ، ليكون في Archive of world literature on Tape : أرشيف الأدب العالمي على أشرطة ) بمكتبة الكونجرس ، إلى جانب تسجيلات عمالقة الأدب الكبار بأصواتهم . . . !

وإذا كان هذا « الأرشيف » قد بدأ منذ حوالي أربعين عاماً ويضم الآن بضع مئات من التسجيلات ، لمؤلفين من عشرات الدول بحوالي عشرين من لغات العالم الحية ، فقد كان « توفيق الحكيم » و « نجيب محفوظ » أول من سجل فيه باللغة العربية من كل الأوطان العربية عام ١٩٧٧ ، من كتاب ( عودة الروح ) لتوفيق الحكيم ومن كتاب ( المرايا : الجريمة ) لنجيب محفوظ . أما السيدة « ماهي » فقد أدركت المغزى البعيد من هذا التكريم بالنسبة لها ولأدب الأطفال وللمكتباتهم ، فاختارت التسجيل لقصة ( أمين المكتبة واللصوص ) من كتاب لها منشور ١٩٧٨ بعنوان عام هو The Great Piratical Rumbustification of The Librarian and the Robbers . كارتة الاختطاف الكبرى ، أو ، أمين المكتبة واللصوص ) ونختار لإمتاع الكبار بأدب الأطفال الفقرة التالية من تسجيلة تلك القصة :

« . . . حينما تلقى مجلس المدينة إنذار اللصوص بطلب الفدية ، بدأت فوراً مناقشات طويلة بين أعضائه ، وكان كل منهم حريصاً على أن كل شيء ينبغي أن يتم بالإجراء القانوني الصحيح . وقد سأل أحد الأعضاء بالمجلس : ماذا يكون الوضع حينما يحتطف أمين مكتبتنا . . . ! ؟ هل نحسب الفدية في بند المرتبات أم ينبغي أن تؤخذ من بند التفتقات الثقافية . . . ! وهنا قال رئيس المجلس : ينبغي أن نجتمع للجنة الثقافية في ظرف أسبوعين ، وأقترح أن يزودونا بقرار في هذه المسألة . . . »

والآن . . . ! لست أجد في ختام هذه الافتتاحية التي طالت بعض الشيء خيراً من العودة إلى قضية « التوازن » في تنمية الأطفال والشباب بعامة ، وإلى مراعاة هذا التوازن نفسه في جوانب التنمية الثقافية بخاصة . . . ! ذلك أنني أخشى وأنا أتابع في كل عام أعياد الطفولة المصرية ، بما فيها من البرامج والمحتويات الغنية بفئات متنوعة من ألوان النشاط ، والمحظوظة بما يتفق عليها وفيها من أموال وجهود تبذل بسخاء — أخشى أن تضيق في زحمة تلك البرامج وهذه المحتويات واحدة من أغنى القنوات في التنمية الثقافية . . . ! بل لعلها هي الأغنى إذا قيست الأمور بعمق الأثر ودرجة القيمة ، وليس بسرعة التأثير وسعة الانتشار . . . ! تلك هي قناة الصفحات المطبوعة المتمثلة في الكتاب بخاصة ، وفي غيره من الأوعية المقرؤة بعامة .

ففي تلك الصفحات المطبوعة وفي هذه الأوعية المقرؤة كنوز وكنوز من التنمية النفسية والعاطفية ، إلى جانب التنمية الفكرية والعقلية . . . ! بل في سلوك الطريق السليم إلى التنمية الجسمية والصحية أيضاً . . . ! وإذا كان لنا في المشروعات الأمريكية مثل « يحتذى » فينبغي أن نذكر أمرين بالنسبة للحفل الترفيهي ، الذي أحياه النجم الأمريكي المخضرم ( بول أيفيس ) بأغانيه الشعبية وجيثاره أولهما أن هذا الحفل لم يكن غرضاً في ذاته ، ولكنه وسيلة لتشجيع الناشئين على القراءة ولغرس حب الكتب في نفوسهم . وثانيهما أن هذا الحفل الترفيهي لم يكن في واحدة من دور العرض المسرحي بواشنطن ، وإنما في « مكتبة الكونجرس » أعرق المؤسسات الثقافية والفكرية هناك . . . !

( رئيس التحرير )



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إرسلامى



الهيئة المصرية  
العامه للكتاب

ارض المعارض الدوليه بمدينه بفسر

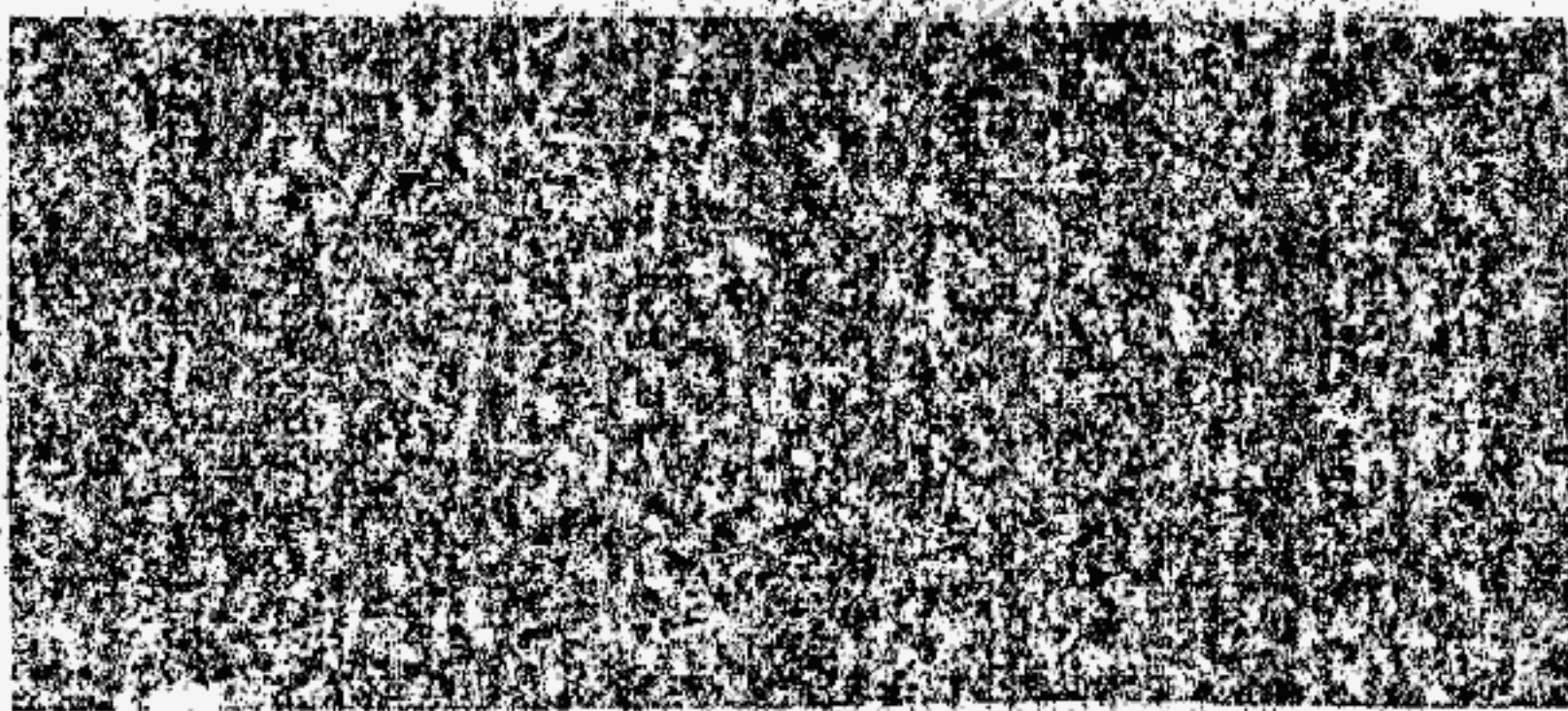


فصل دوم

تألیف و اخراج الکیمیت : دالین ایوب شریح

## عالم الكتاب

تصدر عن  
الهيئة المصرية العامة للكتاب



● جميع المراسلات توجه إلى : إدارة مجلة « عالم الكتاب » ، هيئة الكتاب — كورنيش النيل — رملة بولاق — مصر تليفون إدارة المجلة ( ٧٧٩٢٥١ )

# دور الكتاب المصري فى التنمية الثقافية فى مصر عبر أربعين عاما (١٩٥٠ — ١٩٩٠)



١. د. شعبان عبد العزيز خليفة

ومعاصرة ، هو أحسن تعبير عن جوهر التنمية الثقافية . فالهدف المطلق من تلك التنمية مساعدة أفراد المجتمع على استيعاب العصر سواء ماورثناه من الماضي أو مانطلق إليه حاضراً ومستقبلاً . وبذلك تكون الثقافة جزءاً من كيان أى فرد كل حسب أفقه ووضعته التعليمى .

ولما كان للثقافة ثلاث فلسفات أو مدارس : فلسفة تنجه إلى الماضي وحده وبعثه فى وجدان أفراد المجتمع ، وفلسفة عصرية تسعى إلى نبذ الماضي والتركيز على ثقافة العصر الحاضر والمستقبل وحدهما ، والفلسفة التوفيقية التى تجمع بين الطرفين فى بنية واحدة ، إذا كان ذلك فإن الاتجاه الثالث هو أفضل الفلسفات فى سبيل التنمية الثقافية .

إن استيعاب العصر يعنى التفاعل مع الثقافات القديمة المحلية والأجنبية ومع الثقافات الحديثة المحلية والأجنبية وخاصة تلك التى تفرزها البلاد المتقدمة من جميع الوجوه : « الفنون والآداب والاقتصاد واللغة والعلم والتكنولوجيا ... » وعندما نقول بأن استيعاب العصر يعنى الإحاطة الكاملة بالتراث الإنسانى المحلى والأجنبى فليس ذلك تساهلاً فى التعبير وإنما لأن التطورات العصرية لا تثبت من فراغ ولكنها امتداد التراث فى الزمان والمكان والنفس .

والتنمية الثقافية تعنى « الثقافة للجميع » أو « الثقافة لكل

يقصد بالتنمية عموماً تهيئة الظروف اللازمة والمناخ الملائم لدفع الفرد أو المجتمع قدماً إلى الأمام وتطويره بحيث يبدأ من حيث انتهى الآخرون . وقد تكون عملية الدفع والتطوير فى الاتجاه الاجتماعى : العلاقات بين الأفراد — الأسرة — السكن — النسل — الصحة .. وفى هذه الحالة نطلق عليها التنمية الاجتماعية . وقد تكون فى الاتجاه الاقتصادى : الإنتاج الزراعى — الإنتاج الصناعى — التجارة الاستهلاك — المواصلات .. وفى هذه الحالة يطلق عليها التنمية الاقتصادية . وقد تكون عملية الدفع والتطوير فى الاتجاه الفكرى وفى هذه الحالة يطلق عليها التنمية الثقافية .

ومصطلح « التنمية » يعنى التخطيط المنظم والمقصود على عكس « النمو » الذى قد يعنى ترك الأمور لتسير سببها العادى الطبيعى دون تخطيط ودون تدخل خارجى ، ومن هنا تكون « التنمية » أسرع من النمو وأكثر احكاماً .

ونحن عادة مانقص بالتنمية الثقافية تخطيط تقديم المعلومات اللازمة لجعل المواطن والمجتمع واعياً تماماً بكل مجريات الأمور من حوله سواء على المستوى المحلى أو الإقليمى أو العالمى وسواء كان ذلك الوعى سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو فنياً أو أدبياً أو عسكرياً ...

ولعل التعبير الرشيق « استيعاب العصر : أصالة



أدوات تقوم عليها تلك العملية الحيوية وهى : الكتب — الدوريات — المصغرات الفيملية — المواد السمعية البصرية — ملفات البيانات المقروءة آلياً — أقراص الليزر . ورغم أن المكتبة هى أهم مؤسسات التنمية الثقافية إلا أنها كذلك مؤسسة واحدة فقط من ست مؤسسات تقوم تلك التنمية وهى : المكتبة — المسرح — السينما — الإذاعة المسموعة — الإذاعة المرئية — المنبر .

ورغم تعدد أجهزة التنمية الثقافية فلسوف تبقى « دار النشر » هى قاعدة تلك الأجهزة وعمودها الفقرى ، سواء كانت تلك الدار مملوكة للدولة أو مملوكة للفرد . وسواء كانت تنشر أدوات تقليدية أو مستحدثة .

ولما كان النصف الثانى من قرننا العشرين هو « عصر التنوير فى مصر » فليس من المبالغة فى شئ أن نقول بأن الفضل فى هذا التنوير يرجع إلى الكتاب سواء المؤلف أو المترجم ذلك أن حركة النشر المصرية فى تلك الفترة قد وجهت اهتمامها إلى طبقات المجتمع كله ، كما كان الكتاب هو أداة المدارس الفكرية ، أداة تكونها وأداة استمرارها وأداة التعبير عنها . ولقد كان الكتاب دائماً الأداة المحركة للوعى الفكرى ، وهو الذى خلق طبقة المثقفين والذى يطلق عليها البعض اسم *الصفوة — Elite*

ولهذه الأسباب ونظراً لضيق الخبر المتاح هنا فإننا سوف نقصر معالجتنا فى هذه الدراسة على دور الكتاب المصرى فى التنمية الثقافية فى النصف الثانى من القرن العشرين .

\*\*\*

لقد تعاظمت حركة إنتاج الكتاب المصرى فى النصف الثانى من قرننا العشرين بشكل لا نجد له مثيلاً فى النصف الأول من هذا القرن أو طوال القرن التاسع عشر ، مما يعمق دور ذلك الكتاب فى عملية التنمية الثقافية ، رغم أن هذا التعاظم لم يتخذ خطاً تصاعدياً دائماً على مدى العقود الأربعة الأخيرة على هذا البحث . . . يمكننا أن نميز ثلاث مراحل بارزة فى حياة الكتاب المصرى كأداة للتنمية الثقافية فى هذا البلد خلال الفترة المدروسة ، المرحلة الأولى وهى التى امتدت بين سنتي ١٩٥٣ و ١٩٥٧ . والمرحلة الثانية وقد امتدت بين ١٩٧١ و ١٩٨١ . والمرحلة الثالثة وتبدأ مع سنة ١٩٨٢ وحتى الآن .

ففى ظل الجمهورية الأولى ١٩٥٢ — ١٩٧٠ كانت التنمية الثقافية جزءاً أساسياً من التنمية الشاملة للدولة وكانت تدخل

مواطن ، أو « ديمقراطية الثقافة » وتبدأ التنمية الثقافية بالطفولة فى مرحلتها : الطفولة المبكرة من الثالثة وحتى السابعة ، والطفولة اليافعة من الثامنة وحتى الخامسة عشرة ونمر حتى الشباب من السادسة عشرة وحتى السادسة والعشرين وتشمل الرجولة والشيخوخة بكل تأكيد . ورغم أننا لا نؤمن بالفرقة فى التنمية الثقافية بين الرجل والمرأة إلا أن هناك ألواناً تلون ثقافة المرأة عن ثقافة الرجل وبالتالي لا ينبغي أن نفعل تلك الألوان ومن ثم فلا بد من الاتجاه نحو التنمية الثقافية للمرأة . وتتضمن ديمقراطية الثقافة الاتجاه بالتنمية الثقافية إلى قطاعات المجتمع الفارقة : العمال ، الفلاحون ، التلاميذ ، المعوقون . . . لأن هذه القطاعات تقتضى طرائق مختلفة فى عملية التنمية الثقافية .

لقد رفع عصر التنوير فى العالم شعاراً يجب أن نقف أمامه بكل خشوع وإجلال هو أن « التنمية والرفاهية ليست بيد الاقتصاديين » إنها بيد رجال الثقافة ذلك أن التنمية بعامتها تبدأ بالتنمية الثقافية .

إن الحديث عن التنمية الثقافية يقترن عادة بالحديث عن « التبعية الثقافية » والحقيقة أن التبعية الثقافية مصطلح سمج مترخص لأنه ليس هناك فى هذا العالم ما يمكن أن يسمى بالتبعية الثقافية فليس ثمة شخص تابع ثقافياً وليس هناك مجتمع تابع ثقافياً ، لأن الشخص والمجتمع هو ماضيه وحاضره ومستقبله ولا يمكن أن يكون ماضى المرء والمجتمع وحاضره ومستقبله تابعا بأى حال من الأحوال هناك فقط حوار وتفاعل مع الثقافات الأخرى وتعاون معها : حوار الند للند الذى يأخذ ويعطى فى نفس الوقت ؛ أو حوار الذى أعطى بالأمس ويأخذ اليوم ؛ أو حوار الذى يأخذ اليوم ويعطى غداً . والحوار الثقافى هو تقليد فرعونى إسلامى عربى عريق .

وإن كنا كثيراً ما نتحدث عن الأمن القومى ، والأمن الغذائى والأمن العسكرى فإن الأمن الثقافى قد يصبح هو الآخر وجهاً من وجود هذا الأمن ونحن لا نقصد بالأمن الثقافى ضد الغزو الثقافى ولكننا نقصد به الأمن الثقافى ضد الفقر الثقافى وضد التخلف عن استيعاب العصر .

والحق أن تعبير الثقافة الجماهيرية هو تعبير غير دقيق وغير دال إذ يتداخل مع مفهوم « الاعلام » ويتداخل مع مفهوم التنمية الثقافية ولا يندرج تحت أى منها .

ورغم أن الكتاب هو أهم أدوات التنمية الثقافية إلا أنه ليس الأداة الوحيدة فيها بل هو فقط أداة واحدة من ست

نسخة في حالة كتب الكبار وثمانية آلاف نسخة في حالة كتب الأطفال .

ووصل الكتاب المصرى في تلك الفترة إلى جميع طبقات الشعب ليس فقط لانخفاض أسعاره . ولكن أيضا لتدرج موضوعاته طبقا للمستويات التعليمية والاهتمامات المختلفة . فقد كانت هناك للتلاميذ وكتب للأطفال وكتب للعامل وكتب للفلاح وكتب للمثقف العام وكتب للعلماء والمتخصصين ... ولم يكن عبثا أن تتوفر بعض دور النشر في القطاع العام على إصدار كتاب كل ست ساعات أى بمعدل ألف كتاب في السنة لأن التنمية الثقافية في تلك الجمهورية كانت مخططة ضمن إطار عام .

كانت كتب الثقافة العامة تمثل نحو ٧٠٪ من مجموع الكتب الصادرة في تلك الفترة بينما الكتب المدرسية تمثل نحو ٢٥٪ وكتب الأطفال نحو ٥٪ ، وبالتالي كانت تساهم النسبة العالية .

وغطى كتاب « الجمهورية الأولى » في مصر كل فروع المعرفة البشرية ولصور الأرقام والنسب الآتية توزيع الانتاج الفكرى على الموضوعات المختلفة في سنة القمة (١٩٦٦) .

ضمن الخطة الخمسية بتفاصيل دقيقة عن سياسات تلك التنمية وحيث كان هناك قطاع عام نشيط يتوفر على نشر الكتب وإذكاء دورها في عملية التنمية . وتشير الأرقام في الجدول رقم ١ - إلى زيادة وثيدة في عدد الكتب المنشورة سنة بعد أخرى خلال الجمهورية المصرية الأولى حتى بلغ عدد المفردات قمته سنة ١٩٦٦ حيث صدر في تلك السنة أربعة آلاف كتاب مما لم يحدث في أى سنة سابقة أو لاحقة منذ دخلت الطباعة مصر في مطلع القرن التاسع عشر .

بهذا العدد من العناوين كان الانتاج المصرى من الكتب يصل إلى نحو ١٪ من الانتاج العالمى للكتب ونحو ٨٠٪ من إنتاج الدول العربية مجتمعة .

وكان عدد النسخ الصادرة في العام الواحد في تلك الجمهورية يدور حول أربعين مليون نسخة كان توزيعها على فئات الكتب في نهاية تلك الفترة يسير على النحو الآتى :

كتب مدرسية ٢٥,٤١٩,٠٠٠

كتب الكبار ١٢,٠٧٥,٠٠٠

كتب الأطفال ١,٩٣٨,٠٠٠

وبلغ متوسط عدد نسخ الكتاب الواحد نحو خمسة آلاف

الموضوع	العدد	النسبة	الموضوع	العدد	النسبة
(٦٠٠)	٣٤٣	١١,٤٦	(٦٠٠)	٣٢٨	١١,٠٣
(٥٠٠)	١٥٢	٥,١٢	(٥٠٠)	٤٤٣	١٤,٧١
(٤٠٠)	٤٨	١,٥١	(٤٠٠)	٣٥٩	١٢,٠٨
(٣٠٠)	١٠٦١	٣٥,٥١	(٣٠٠)	٣٢٨	١١,٠٣
(٢٠٠)	٣٥٩	١٢,٠٨	(٢٠٠)	٣٢٨	١١,٠٣
(١٠٠)	٩٢	٣,٨٨	(١٠٠)	٣٢٨	١١,٠٣
(٠٠٠)	٥٨	١,٨٥	(٠٠٠)	٣٢٨	١١,٠٣
—	٣٩٦٩	٪١٠٠	—	٣٢٨	١١,٠٣

لقد نشطت حركة الترجمة نشاطاً ملحوظاً في ظل الجمهورية المصرية الأولى لم نصادفه من قبل أو من بعد وكانت سنة ١٩٦٧ هى قمة الانتاج المترجم فقد بلغ عدد الكتب المنشورة في تلك السنة ٤٥٥ كتاباً . وكانت نسبة المترجمات إلى مجموع الكتب المنشورة في تلك السنة تصل إلى ٢٥٪ ، وإن كانت النسبة العامة للمترجمات في فترة الجمهورية الأولى تدور حول ١٠٪ من الانتاج الكلى عما كان يعنى الاهتمام بنقل الفكر الأجنبى إلى القارئ المصرى لتحقيق التلاقح الفكرى والاتصال الثقافى من الشعب المصرى والشعوب الأخرى .

وفي تلك المرحلة من حياة الكتاب المصرى صدر قانون حق المؤلف رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ لتنظيم حقوق المؤلفين ويضفى عليها الحماية الشرعية مما أدى إلى تنشيط الانتاج الفكرى ورعاية أصحابه ، كما شهدت المرحلة بعد صدور هذا القانون مولد البيلوجرافية الوطنية المصرية المعروفة باسم « النشرة المصرية للمطبوعات » ، التى بدأت صدوراً في نهاية ١٩٥٥ . وإن كانت الجمهورية الأولى لم تصدر قانوناً للرقابة على المطبوعات فقد وجدت في قانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ الكفاية لمراقبة الانتاج الفكرى في تلك الفترة .

كان تكوين المكتبات الشفهية مسألة سهلة آنذاك في ظل الجمهورية الأولى .

وإلى جانب المكتبات الشخصية حرصت الدولة على تشجيع إنشاء وتطوير المكتبات الرسمية وخاصة المكتبات العامة والمكتبات المدرسية باعتبار هذين النوعين من أخطر مؤسسات التنمية الثقافية ، وقامت تلك المكتبات بتخطيط برامج العلاقات العامة لجذب القراء . وكانت فروع دار الكتب المصرية المنبثة في أرجاء مختلفة من القاهرة والجيزة رائدة في هذا الصدد .

وخلاصة القول أن فترة لجمهورية الأولى في مصر ( ١٩٥٢ — ١٩٧٠ ) كانت أخصب فترات التنمية الثقافية في العقود الأربعة الأخيرة ، وكفيها فخراً أنه كانت سياسات مخططة ومبرجة في هذا السيل .

وقد جاءت اللغة الانجليزية كأهم اللغات التي تترجم فيها الجمهورية الأولى في مصر تليها الفرنسية ثم الروسية ثم الألمانية وقد نشط القطاع العام في هذا الصدد نشاطاً كبيراً لتحقيق أهداف التنمية الثقافية .

حرصت حكومات الجمهورية الأولى على تذليل العقبات التي تقف في وجه إنتاج الكتاب وتوصيله إلى جموع القراء فكان إنتاج الورق وغيره من مواد الطباعة يتم في مصر ويستعوض النقص عن طريق الاستيراد ، كما استوردت آلات الطباعة الحديثة وجمعت الامكانيات لها ، وحيث افتتحت مدارس الطباعة لتخريج طابعين مؤهلين . كذلك اتخذت الاجراءات اللازمة لافتتاح منافذ التسويق حيث جموع القراء وكانت شبكة التوزيع في تلك الفترة تدعو إلى الاعجاب حقاً ، وأهم من هذا وذلك كانت أسعار الكتب في متناول كل القراء ولذلك



جدول ١  
إنتاج الكتاب المصري في أربعة عقود  
١٩٥٠ — ١٩٨٩

السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد
١٩٥٠	٥٦١	١٩٦٣	٣٤٧٨	١٩٧٦	٢٣٢٢
١٩٥١	٤٦٨	١٩٦٤	٢٦٥٦	١٩٧٧	٢١٤٥
١٩٥٢	٥٣٢	١٩٦٥	٣٣٥٥	١٩٧٨	١٦٨٠
١٩٥٣	٦٥٤	١٩٦٦	٣٩٦٩	١٩٧٩	١٩٢٠
١٩٥٤	٦٩٧	١٩٦٧	١٨١٩	١٩٨٠	٢٠٣٧
١٩٥٥	١٠٢٧	١٩٦٨	١٩٢٧	١٩٨١	١٤٧٢
١٩٥٦	١٢٠٨	١٩٦٩	٢٦٢٣	١٩٨٢	١٩٤١
١٩٥٧	٢٠١٦	١٩٧٠	٢١٥٧	١٩٨٣	١٥١٣
١٩٥٨	١٨٨١	١٩٧١	٢١٤٢	١٩٨٤	١٢٧٧
١٩٥٩	٢١٧٣	١٩٧٢	٢٠٥٥	١٩٨٥	١٣٦٦
١٩٦٠	٢٢٩٠	١٩٧٣	٢٢٦٤	١٩٨٦	١٤١٦
١٩٦١	٢٧٠٨	١٩٧٤	٢٣٧٦	١٩٨٧	١٢٧٦
١٩٦٢	٢٣٩٤	١٩٧٥	٢٣١٧	١٩٨٨	١٦٢١
				١٩٨٩	١٨٥٤

جدول - ٢ -  
الترجمات في مصر في أربعة عقود  
١٩٥٠ - ١٩٨٩

السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد
١٩٥٠	٥٠	١٩٦١	٣٦٧	١٩٧٢	١٤٧	١٩٨٣	١١٧
١٩٥١	٣٠	١٩٦٢	٤٠٧	١٩٧٣	١٨٣	١٩٨٤	١٢٤
١٩٥٢	٥٤	١٩٦٣	٢٤٩	١٩٧٤	١٤٢	١٩٨٥	١٠٩
١٩٥٣	٤٧	١٩٦٤	٢٣٢	١٩٧٥	١٤٢	١٩٨٦	١٣٢
١٩٥٤	٩٢	١٩٦٥	٢٤٩	١٩٧٦	١٦٤	١٩٨٧	١٢٦
١٩٥٥	٧١	١٩٦٦	٢٩٣	١٩٧٧	١٠٤	١٩٨٨	١٠٦
١٩٥٦	٨٢	١٩٦٧	٤٥٥	١٩٧٨	١٤٣	١٩٨٩	١١٣
١٩٥٧	١٦٤	١٩٦٨	٢١٩	١٩٧٩	١٥٤		
١٩٥٨	٢١٩	١٩٦٩	١٨٧	١٩٨٠	١٦٣		
١٩٥٩	٢٦٤	١٩٧٠	١٦٢	١٩٨١	١٤٢		
١٩٦٠	٣٠٦	١٩٧١	١٩٠	١٩٨٢	١٢٣		

فيضا من الكتب الثقافية العامة كما كانت قبلاً بل انصرف جل اهتمامها إلى الكتب الوظيفية . ورغم أن الفرصة أصبحت ساحة أمام القطاع الخاص لزيادة انتاجه من الكتب إلا أن النقص في مواد الطباعة ( الورق ، الحبر ... ) وارتفاع أسعارها ووضع العقبات أمام الاستيراد والتصدير شل يد القطاع الخاص الناشر لأن التسهيلات منحت أساساً للانفتاح الاستهلاكي ( المواد الغذائية - الملابس سلع ... ) . وانعكس ذلك كله وبشدة على إنتاج الكتاب ودوره الثقافي فأخذ الانتاج العام في التناقص المستمر سنة بعد أخرى ولم تعد للكتاب المصري الريادة في المنطقة العربية ولا كانت له المكانة الدولية التي كان عليها في الجمهورية الأولى . وغدت الدولة سوقاً استهلاكية للمنتجات الأجنبية . وغدت الهيئة العامة للكتاب تاجراً للكتاب الأجنبي بدلاً من منتج للكتاب المصري وانصرف حل همها إلى إقامة « معرض للكتاب » الذي كان يستهلك جهدها على مدار العام .

هبط إنتاج الكتاب المصري من نحو أربعة آلاف عنوان في الجمهورية الأولى إلى نحو ألفي عنوان في الجمهورية الثانية أي إلى النصف تقريباً ، وأصبح لا يمثل إلا ٢٨ ٪ من مجموع

أما في ظل الجمهورية الثانية في مصر ( ١٩٧١ - ١٩٨١ ) فقد بدأ التحول من النظام الاشتراكي إلى اقتصاديات السوق والانفتاح التجاري والأمن الغذائي ومن هنا لم يعد هناك حديث عن « التنمية الثقافية » حيث لم تعط حكومات الجمهورية الثانية الكتاب كأداة ثقافية اهتماماً يذكر وترك كل شيء ليسير دون تدخل من الدولة ودون تخطيط ودون أدنى توجيه فلم تعد هناك سياسات ثقافية أو خطط نشر وبدأ الإهمال يذب في أجهزة الثقافة وأغلق كثير من دور النشر أبواب بل إن بعض متاجر الكتب قد تحول إلى تجارة الأحذية ، واحتلت الأحذية رفوف الكتب في تلك المتاجر وغدا الاهتمام بالأقدام أوسع الاهتمام بالقول .

لقد تقلص دور القطاع العام تقلصاً شديداً وهبط إنتاجه من الكتب والدوريات بشكل ملحوظ وعلى سبيل المثال أوقفت الهيئة العامة للكتاب إصدار دورياتها وخفضت عدد الكتب المنشورة إلى كتاب كل أربعة أسابيع بدلاً من كتاب كل أربع ساعات . وتوقف نشاط « دار الشعب » أو كاد في ذلك العقد فلم تعد تنشر تلك الكتب الجماهيرية التي كانت تصل إلى أعماق الريف المصري بشمن رمزي وحيث كانت تصل الجريدة اليومية والمحلية الأسبوعية . ولم تعد « دار المعارف » تنشر

ولأن الكتب المدرسية من حيث عدد النسخ تظفر بأكثر من ٧٥٪ من النسخ المنشورة في مصر في ظل تلك الجمهورية فإن عدد النسخ المنشورة يتذبذب سنة بعد أخرى طبقاً للنسخ المنشورة من الكتب المدرسية وعلى سبيل فقد ربا عدد النسخ المنشورة سنة ١٩٨٤ على ستين مليون نسخة جاء توزيعها على الوجهه الآتي :

كتب مدرسية ٤٦,٤٠٩,٠٠٠ نسخة (عدد العناوين ٢٩٧ كتاباً)

كتب الكبار ١٢,٣٤٧,٠٠٠ نسخة (عدد العناوين ١٢٧٧ كتاباً)

كتب الأطفال ١,٢٦٤,٠٠٠ نسخة (عدد العناوين ٤٧ كتاباً)

بينما في سنة ١٩٨٧ مثلاً بلغ عدد النسخ ست وعشرين مليوناً ونصف المليون بسبب عدم طبع طبعات جديدة من الكتب المدرسية أو من بعضها وحيث كان توزيع هذه النسخ على الوجهه الآتي :

كتب مدرسية ١٩,٢٦١,٠٠٠ نسخة (عدد العناوين ٢٦٣ كتاباً)

كتب الكبار ٦,٧٩٣,٠٠٠ نسخة (عدد العناوين ٢٧٦ كتاباً)

كتب الأطفال ١,١٢٦,٠٠٠ نسخة (عدد العناوين ١٤٤ كتاباً)

وإن كشف هذا الرقم عن شيء فإنما يكشف عن أن الكتاب الثقافي في مصر يعاني معاناة شديدة في ظل الجمهورية الثالثة المصرية فمن الناحية البحتة عبطت نسبة الكتاب المصري بين الانتاج الولي للكتب إلى ١٨,٠٪ فقط وبين الانتاج العربي للكتب إلى ٢١٪ فقط .

الانتاج الدولي للكتب بعد أن كان يمثل ١٪ منه ، وغدا لا يمثل إلا ٣٠٪ من الكتاب العربي بعد أن كان ٨٠٪ منه .

لم ينعكس أيضا الهبوط على العناوين فقط بل انعكس على النسخ أيضاً فقد انخفض متوسط نسخ المتاب الثقافي إلى ثلاثة آلاف نسخة وكتاب الطفل إلى أربعة آلاف نسخة . ورغم الزيادة العامة في مجموع النسخ التي صدرت في تلك الفترة ( خمسين مليون نسخة ) إلا الزيادة العامة جاءت من الكتب المدرسية نظراً لزيادة عدد التلاميذ الداخلين إلى المدارس . وهو أمر لا يحسب على التنمية الثقافية بأي حال .

لقد هبط عدد الكتب المترجمة كذلك في ظل الجمهورية الثانية ، وحيث لم تكن هناك خطة للترجمة أو تشجيع المترجمين وكان المتوسط العام لعدد الكتب المترجمة في ذلك العقد هو ١٥٠٠ كتاباً بعد أن كان يربو على ثلاثمائة كتاب أى أن الهبوط في عدد المترجمات وصل إلى ١٠٠٪ .

وخلاصة القول في هذه الجزئية أن الجمهورية الثانية في مصر لم تبذل جهداً يذكر في سبيل التنمية الثقافية بل نكت « النمو الثقافي » يسير بشكل اعتباطي وكيفما اتفق ، مما أدى إلى تقلص دور الكتاب في هذه العملية .

\*\*\*

ورثت الجمهورية الثالثة في مصر ( ١٩٨٢ - ) وضعاً ثقافياً منهزماً وقد وصل إنتاج الكتب إلى أدنى معدل له ( أقل من ١٥٠٠ عنوان في سنة ١٩٨١ ) مما حدا برئيس الجمهورية الثالثة إلى الدعوة الحارة إلى تدارس وضع الكتاب وتقديم الحلول للنهوض به حتى يأخذ دوره في التنمية الثقافية وكانت تلك الدعوة أى تحسن في وضع الكتاب المصري عما كان عليه الحال في الجمهورية الثانية بل أخذت أعداد الكتب المنشورة تهبط سنة بعد أخرى تأليفاً وترجمة والمعدل العام هو أقل من ألف وخمسمائة عنوان على النحو الذي يكشف عنه الجدول رقم ١- .

ويمثل الجدول الآتي رقم ٣ -

توزيع الكتب على الموضوعات المختلفة طبقاً لتصنيف ديوى العشرى وذلك عن سنوات صلب فترة الجمهورية الثالثة

السنة	الكل	٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
١٩٨٤	(١٢٧٧)	١٧	٣٣	١٩٦	٢١٦	٨٦	٧٩	٢١٢	٧٠	٢٨٢	٨٦
١٩٨٥	(١٣٦٦)	١٤	٤٩	١٨٦	٢٠٢	١٠٧	٨٢	١٤١	٥٦	٤٢٣	١٠٦
١٩٨٦	(١٤١٦)	١١	٥٥	١٨٣	٢٧٠	٨٥	٤١	١٤٢	٥٢	٤٢٦	١٥١
١٩٨٧	(١٢٢٧)	١٥	٤٣	١٨٣	٢٣٢	١٠٨	٦١	١١٦	٦١	٣٥٧	١٠٠

أولاً : تشجيع التأليف والترجمة عن طريق :  
١ - دعم اتحاد الناشرين ودعم كل ناشر ينضم إليه وذلك لخلق علاقات طيبة مع المؤلفين والمترجمين .  
٢ - دعم اتحاد الكتاب وتوسيع نطاقه ليضم كل مؤلف ومترجم له ثلاث مؤلفات أو مترجمات أو أكثر في أى موضوع أو أى مجال .

٣ - إعفاء دخول المؤلفين والمترجمين عن انتاجهم الفكرى من الضرائب ولن يؤدى ذلك إلى إفلاس الخزنة العامة بل على العكس سوف يؤدى ولو بطريق غير مباشر إلى انعاشها . ولا بد من التذكير هنا بأن ثمة تشريعا يقضى بإعفاء ٢٥٪ من دخل الفنانين من الضرائب .

٤ - توسيع نطاق الجوائز التى تقدم عن الانتاج الفكرى وتعدد المناسبات الخاصة بذلك وعلى كل المستويات والمجالات وتنشيط دور المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ودور المجلس الأعلى للعلوم . وذلك الدور الذى خفت فى ظل الجمهوريتين الثانية والثالثة .

٥ - إنشاء مؤسسة حكومية للترجمة وخاصة فى مجال العلوم والتكنولوجيا لأن الناشر التجارى لا يقبل على هذه المجالات إذ أن سوقها محدودة .

ثانياً : النهوض بصناعة الكتاب عن طريق :

١ - إقامة اتحاد للمطابع وآخر للعاملين فى مجال الطباعة لوضع المعايير والمستويات الخاصة بالمطابع وممارسة أعمال الطباعة ويدافع عن مصالحها ومصالح العاملين بها ولا يكفى إطلاقاً أن تكون المطابع جزءاً من اتحاد الصناعات المصرية .

٢ - التوسع فى إنشاء مدارس الطباعة ، ذلك أن المدرستين الموجودتين فى القاهرة والاسكندرية لا تكفيان أبداً فى إمداد السوق المصرية فضلاً عن العربية بالأيدى الماهرة المدربة فى مجالات الطباعة المختلفة .

٣ - تحرير أدوات الطباعة ومواد الطباعة المختلفة المنتجة فى الداخل من كافة القيود وكذلك المواد والأدوات المستوردة من الخارج لا بد من تحريرها من قيود الجمرك وإجراءاتها عملاً بتوصيات اليونسكو واللكسو فى هذا الصدد .

٤ - وضع عمر افتراضى لآلات الطباعة تكهن بعدها ولا تستخدم بعدها فى إنتاج الكتاب المصرى لأنه لوحظ أن

ومن الواضح أن الآداب فى ظل الجمهورية الثالثة تأتى فى المرتبة الأولى تليها العلوم الاجتماعية ثم الديانات فى المرتبة الثالثة فالديانات فالعلوم التطبيقية فالجغرافيا والتاريخ والعلوم البحتة وأقل الانتاج فيه اللغات والفلسفة والفنون والمعارف العامة على الترتيب .

ولعل السبب فى تردى أوضاع الكتاب كأداة ثقافية فى هذه الفترة هو أن حكومة هذه الجمهورية تلهث وراء تأمين لقمة العيش وأساسيات التعليم والصحة والمواصلات لجمهور الشعب مما دفع بالثقافة والكتاب إلى زوايا الإهمال والنسيان أو على الأقل إلى مرتبة ثانوية من الاهتمام . ولقد بلغ التضخم وارتفاع الأسعار مداه فى هذا العقد مما جعل أسعار الكتب فوق احتمال المثقف العادى والقارىء متوسط الدخل .

إن ما أصاب الانتاج الكلى من الكتب فى الجمهورية الثالثة من تدهور وانخفاض انعكس أيضاً على المترجمات التى أخذت هى الأخرى فى الانخفاض التدريجى وقد دارت كمتوسط عام حول مائة وعشرين كتاباً فى السنة مما يعنى تراجعاً كبيراً فى عملية التلاقح الفكرى واللقاء الثقافى مع الشعب الأخرى ، ويدل على جمود فى عملية التنمية الثقافية فى هذا العقد ، وحيث نسبة المترجمات فى مصر الآن لا تذكر فى حركة الترجمة العالمية ( ١٤ ٪ )

إن نصيب المليون نسمة من العناوين على مستوى العالم هو ١٦٦ عنواناً ولكنه فى مصر لا يزيد عن ٢٥ عنوان . ومتوسط عدد النسخ لكل نسخة واحدة هى خمس نسخ ولكنها فى مصر نسخة واحدة .

والخلاصة أن الكتاب المصرى لفقد دوره عقداً بعد عقد فى عملية التنمية الثقافية ليس فقط بسبب انخفاض عدد الكتب الصادرة باستمرار ولكن أيضاً بسبب عقبات التصنيع والتسويق والتهاب أسعاره لسبب التضخم الذى يمسك بخناق الاقتصاد المصرى وانخفاض دخول الأفراد وعدم ملاحظتها لهذا التضخم .

وإذا كان لنا أن نصح مسيرة الكتاب المصرى باعتباره الإدارة الرئيسية فى عملية التنمية الثقافية فى مصر فلا بد من اعتباره مثل رغيف الخبز يحتاج إلى الدعم من قبل الحكومة الجمهورية الثالثة والتشجيع من قبل أجهزة الثقافة بها ووجهات النظر الآتية قد تشير إلى بعض الخطوط الإصلاح :



نطاقها ودعم ميزانيتها إذ أن هذه المكتبات هي التعويض الطبيعي عن عجز الأفراد عن شراء الكتب في ظل ارتفاع الأسعار، سواء كان ذلك المكتبات العامة أو المدرسية أو الجامعية أو المتخصصة.

٣ - تشجيع فكرة نوادي الكتب التي تقدم الكتب للأفراد بأسعار مخفضة قد تصل إلى ٥٠٪ فقط من سعرها التجاري.

٤ - توسيع نطاق فكرة معارض الكتب وتخصيص في كل سنة يقام فيها المعرض في كل محافظة من محافظات الجمهورية بدلاً من الاقتصار في هذا الصدد على القاهرة والاسكندرية وحدهما.

٥ - تخصيص يوم في كل سنة للاحتفال بالكتاب يسمى « عيد الكتاب » مثل عيد الفلاح وعيد المرأة وعيد الطفل وعيد الفصح وعيد العنب... وذلك لاستثارة اهتمام الجمهور بالكتاب كأداة ثقافية ودعم من دعائم التنمية الثقافية.

هناك آلات ترجع إلى منتصف القرن التاسع عشر وما تزال تعمل في إنتاج الكتاب حتى الآن.

٥ - دعم ورق طباعة الكتب لأن أسعار هذا الورقة ترتفع ارتفاعاً جنونياً بحيث أصبح الورق عنصراً أساسياً من عناصر رفع تكلفة الكتاب بعد أن كان عنصراً من عناصر خفض هذه التكلفة.

٦ - اعتبار الكتاب سلعة قابلة للتسعير شأنها في ذلك شأن السلع الجماهيرية.

ثالثاً: تذليل عقبات التسويق والتوزيع عن طريق:

١ - إنشاء شبكة توزيع حكومية قومية وقادرة على حمل الكتاب المصري إلى حيث يوجد القارئ على اختلاف مستوياته في جميع أرجاء الجمهورية.

٢ - النهوض بالمكتبات المصرية نهضة حقيقية وتوسيع



مركز تحقيقات كميوتور علوم إسلامي

## بعض مصادر الدراسة

٦ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الخطة الشاملة للثقافة العربية. الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٦.

٧ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. التشريعات الثقافية. تونس: المنظمة، ١٩٩٠.

٨ - اليونسكو. التنمية الثقافية؛ تجارب إقليمية، ترجمة سليم مكسور، مراجعة عبده وازن. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣.

9 — UNESCO — Statistical Yearbook. Paris, UNESCO, 1990 — 1990 —

١ - جلال أمين. تنمية أم نعية إقتصادية وثقافية: خرافات شائعة عن التخلف والتنمية وعن الرخاء والرفاهية. القاهرة: مطبوعات القاهرة، ١٩٨٥.

٢ - شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٥.

٣ - شعبان عبد العزيز خليفة. «الكتاب المصري في ثلاثين عاماً». عالم الكتاب، العدد الثاني (أبريل / يونيو) ١٩٨٤.

٤ - شعبان عبد العزيز خليفة. «حركة ترجمة الكتب في مصر». عالم الكتاب، العدد السادس (أبريل / يونيو) ١٩٨٥.

٥ - لويس عوض. ثقافتنا في مفترق الطرق. بيروت: دار الآداب، ١٩٧٤.

## دور المرأة في التنمية الثقافية

### الانتاج الفكري للمرأة في مصر خلال قرن ونصف



د. عايدة نصير

ساهمت المرأة على مدى قرن ونصف - منذ بدء الطباعة في القرن التاسع عشر في مصر وحتى منتصف القرن العشرين - في الانتاج الفكري المصري وإذا كان قد تحقق لها بعض المكاسب من خلال كفاحها على مر تلك السنين فذلك يرجع الى أن أفكارها قدر لها أن ترى النور من خلال النشر ليس في مصر والدول العربية فقط ، بل وفي العالم أجمع

ولم يقتصر نشاطها على التأليف فقط بل نجد - خلال السبعينات التي سيعرض لها - المرأة المترجمة والناشرة والمحققة والشارحة .

وفي هذه الدراسة سوف نتبع بالعرض والتحليل تنوع انتاجها في أوجه النشر المختلفة ، ونتبع انتاجها في الموضوعات المختلفة .

#### انتاج رائدات الحركة النسائية

العالمى . ويتبع ذلك في مجال السياسة أيضا كتاب لمنيرة ثابت ( ١٩٣٩ ) بعنوان " قضية فلسطين " .

ويبدأ في الأربعينيات صدور كتب : لدورية شفيق - التلميذة والابنة البارة هدى شعراوى - بكتابتها ( ١٩٤٥ ) بعنوان " تطور النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي الى الفاروق " بالاشتراك في التأليف مع ابراهيم عبده حيث تتبعا بالفحص والدراسة لحظات الازدهار ولحظات القمع التي واكبت وضع المرأة على مدى قرن ونصف . وقد سارت منيرة ثابت على نفس الدرب بكتابتها ( ١٩٤٦ ) ، بعنوان " ثورة في البرج العاجي " لتسرد مذكراتها على مدى عشرين عاما عن معركة حقوق المرأة السياسية وكذلك كتاب أماني فريد ( ١٩٤٧ ) بعنوان : " المرأة المصرية والبرلمان " وقد حددت عند كلامها عن المرأة أنها تعنى المرأة المتعلمة وتؤكد ما عليها

تصدرت العلوم الاجتماعية مجال الانتاج الفكري للمرأة ونعالى الأصوات تطالب بحقوقها في العمل ومشاركة الرجل في كفاحه اليومي فكتبت نبوية موسى ( ١٩٢٠ ) كتابها بعنوان : " المرأة والعمل " وظهر كتابان للأدبية من زيادة سنة ١٩٢٢ ، ١٩٢١ تطالب بحق المرأة في الحياة وتطالب بالمساواة .<sup>(١)</sup>

وقد لانداهش عندما نرى دستور سنة ١٩٢٣ وقد نص على المساواة بين الجنسين كأنه صدى صوت الأدبية المناضلة . وفي الثلاثينيات تهتم المرأة بالسياسة بجانب تركيزها على دور المرأة في هذا المجال وذلك بظهور كتابين للزعيمة هدى شعراوى<sup>(٢)</sup> حيث تركز على دور المرأة سواء في مجال النهضة أو السلام

ومن الكتب السياسية التي ظهرت أول الخمسينيات كتاب  
أنجي أفلاطون ( ١٩٥٠ ) بعنوان " السلام والجلاء " حيث  
نادت بتحرير الوطن والجلاء التام لتحقيق السلام الكامل .

تلك هي الاصوات الواعية ، المؤمنة بقضيتها ، المطالبة  
بحقوقها ، والتي وصلت - عن طريق النشر - الى الأفاق خلال  
النصف الأول من القرن العشرين فكانت بمثابة ركيزة  
لتمكاسب الديمقراطية التي حصلت عليها المرأة المصرية في  
النصف الثانى من هذا القرن .

### النشر وواجبات المرأة الاجتماعية

ساهمت المؤلفات في التركيز على دور المرأة والتأكيد على  
واجباتها وذلك من زوايا عدة حيث عكست الماس فوزى  
( ١٨٩٨ ) الصورة المثالية للمرأة وما يجب أن تكون عليه في  
كتابها " امرأة المرأة " ثم توجتها المؤلفة ملكة سعد  
( ١٩١٥ ) ، في كتابها " ربة الدار " ملكة ومديرة لكل شئون  
بيتها وتناولتها ببيجة بيومي سليمان ( ١٩٤٦ ) في كتابها  
" المرأة " من كافة الزوايا الاجتماعية وتحية صوفى عبد الله  
( ١٩٥١ ) لتلبسها ثوب المحارب وتسلب الضوء على دورها في  
ميادين القتال في كتابها " نساء محاربات " .

وفي مجال الاجتماع ومناقشة القضايا الاجتماعية والانتعاش  
الاقتصادي ساهمت فردوس توفيق بكتابتها ( ١٩١٥ ) بعنوان  
" رحلة بين القبور " و ( ١٩١٩ ) بعنوان " خواطر وسوانح " .  
حيث صورت حالة المجتمع والعادات المتسلطة عليه وناقشت  
استر فهمى وبصا ( ١٩٣٦ ) في كتابها " المثل الأعلى للامة  
والدولة : رؤيا " ما يجب أن يكون عليه حال الامة وكيفية  
الوصول بالوطن الى الكمال .

وإذا كان الفلاح المصرى الشغل الشاغل لكثير من  
المفكرين والمؤلفين والسياسيين ، فان اهتمام المرأة بوضعه  
ومشاكله يظهر في كتاب " بنت الشاطئ " عائشة عبد الرحمن  
( في طبعه ١٩٣٨ وطبعة ١٩٤٩ ) بعنوان " قضية الفلاح " .

كذلك تعرضت زاهية أحمد مرزوق لتطور الخدمة  
الاجتماعية ولدراسة احصائية للحالة الاجتماعية في كتابها  
( ١٩٤٧ ) بعنوان " الخدمة الاجتماعية ، تطورها وفلسفتها " .  
وفي كتابها الثانى مشاركة مع أحمد مرزوق وعبد سعيد أمين  
بعنوان " الحالة الاجتماعية لسكان الاسكندرية " .

من واجبات وإسهاماتها في الحركة الوطنية وعلاقتها بالسياسة  
وركزت على حقها التياى في البرلمان المصرى وختمت كتابها  
باستعراض آراء بعض القادة من النساء والرجال في قضية  
المرأة والحياة النيابية .

وقبل انتهاء الأربعينيات من القرن العشرين أصدرت  
الرائدات كتاباً تظهر المواقف البطولية للمرأة في سبيل المناداة  
بحقوقها وذلك في كتاب سعاد الرمل ( ١٩٤٨ ) بعنوان  
" كفاح المرأة " والثانى لأنجي أفلاطون ( ١٩٤٨ ) في كتابها  
" ٨٠ مليون امرأة معنا " حيث ألقت الضوء على الكم الهائل  
من نساء العالم ومدى القوى التي يمثلها مثل هذا العدد عند  
المطالبة بحق المرأة . وقد أعقبت هذا الكتاب بكتابها الذى  
نشرته السنة التالية ( ١٩٤٩ ) بعنوان " نحن .. النساء  
المصريات " . وقد أشار المؤرخ عبد الرحمن الرافعى في تقديمه  
لهذا الكتاب الى دور المرأة واعتبارها نصف المجتمع فاذا أهمل  
تمثيلها في مجالات الحياة اليومية ولم تعط لها حقوقها كاملة نكون  
قد أهدرنا نصف القوى البشرية . أما المؤلفة فقد تناولت  
بالمناقشة موقف الفريقين : الفريق الذى ينادى بتحرير المرأة  
وإعطائها كافة الحقوق بقدر ما تطالبها به من واجبات ،  
والفريق الثانى يعارض تلك الحرية ويطلب بالتزامها بشؤون  
البيت فقط . وقد نجحت المؤلفة في وضع الحقائق  
والاحصائيات التى تؤيد حق المرأة أمام الفريق الثانى وهذفت  
في كتابها الى اقناع الرأى العام بالدور الذى يجب أن تقوم به  
المرأة في الحياة الديمقراطية السليمة وباعتبار البرلمان يمثل كل  
الشعب وليس الرجال فقط .

ورغم النقطة الغالية التى كسبتها المرأة لصالحها في دستور  
١٩٢٣ في المساواة بين الجنسين فان وضع تلك النقطة موضع  
التنفيذ تأخر لأكثر من عشرين عاما وظلت رائدات الحركة  
النسائية يحرصن على الاستمرار بالمناداة بالمطالب الأساسية عن  
طريق حياة نيابية حقة وربط حقوق المرأة بقضايا الوطن  
الاجتماعية والسياسية .

فقد ظهر لدريه شفيق في حدود سنتي ( ١٩٤٨ - ١٩٤٩ )  
كتاب بعنوان " الكتاب الأبيض لحقوق المرأة السياسية " حيث  
ركزت على أن حرية المرأة تتبع حرية الوطن وجزء لا يتجزأ منها  
فلا تصور لامرأة مستعبدة في وطن حر ولا وجود لمرأة حرة  
داخل وطن مستبد . وقد قام اتحاد النيل بنشر الكتاب وهو  
الاتحاد الذى اقضى أثر قاسم أمين<sup>(١)</sup> بمناداته بالحد من تعدد  
الزوجات واعتبار أن الطلاق محظور في نفسه مباح للضرورة .

من أقدم الكتب كتاب نبوية دول التونسية (١٩٠٣) والتي نشرته بالقاهرة وأعاد طبعته سنة (١٩١٤) بعنوان "التدبير المنزلي أو ترقى العائلات في تربية البنات" ثم كتاب منيرة فرنسيس والذي نشر في طبعتين (١٩١٤ ، ١٩٢٠) بعنوان "الطبخ المنزلي" ولها أيضا كتاب صدر في نفس الموضوع (١٩٢٤) بعنوان "الطبخ المنزلي الحديث" وللفاطمة فهمي في كتابها بطبعته (١٩٣٨ ، ١٩٤٠) بعنوان التعليم المنزلي "بجانب الكتاب الشهير" أصول الطهي لنظيرة نقولا وهبة عثمان والذي تعددت طبعاته من أوائل الأربعينات حتى الآن .

ذلك بالإضافة إلى أشغال الأبرة ومن أمثلتها كتاب لهناء معجب وأسماء عون (١٩٣٩) بعنوان "حبك الصوف" ولانصاف الابراشي سنة (١٩٤٩ ، ١٩٥١) بعنوان "أشغال التريكو" .

### عطاء المرأة الفكرى في مجال الانسانيات

للمرأة في الانسانيات مساهمات متنوعة حيث نشرت في مجال الدين والفن والأدب والتاريخ .

ففى الديانات كتبت خديجة عباس حلیم (١٩٣٧) كتابها "أدب الاسلام" وفاطمة محرم (١٩٤٣) كتابها بعنوان "عظمة الاسلام" . وكذلك ظهر كتاب لعزيرة عباس عصفور (١٩٣٨ - ١٩٣٩) في الحث على الفضائل الدينية بعنوان "أهابة" .

وفي الديانة المسيحية قدمت ملكة حبيب (١٩٢٨) كتابا بعنوان حقيقة البيان في وجود الخالق وكيان الانسان وترجمت فلة ابراهيم (١٩٤١) كتاب "مائة درس من الكتاب المقدس" ، تأليف أ . ر . مانتاير . كما ترجمت أيضا أوليفيا عويضة (١٩٤٢) كتابا بعنوان "توضيح الكتاب على طريقة السؤال والجواب" .

ولم ينل الفن نصيبا وافرا من الانتاج الفكرى للمرأة وهو على أى حال من المجالات التي يندر فيها عموما الانتاج باللغة العربية . فقد شاركت هدى حيشة ومحمد أبو النصر (١٩٤٩) في ترجمة حياة بيتهوفن بكتاب بعنوان "بيتهوفن" وترجمت نعمات أحمد فؤاد (١٩٥٢) حياة أم كلثوم بكتاب يحمل اسمها "أم كلثوم" وساهمت ليل شعراوى (١٩٥٢) بكتاب عنوانه (الخدمة الترويجية غير المقصودة" عن الهوابات

ومن المشاركات في هذا المضمار فاطمة مصطفى الحاروني التي ركزت على الفرد في المجتمع في كتابها (١٩٥٢) بعنوان "خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية" كما ركزت سلوى الحوماني على دراسة الأسرة (١٩٥٦) في كتابها "مطلع الفجر" .

كذلك عاجلت المرأة دراسة المجتمع في قالب رسائل مثل كتب كل من زينب فواز (١٩١٠) بعنوان "الرسائل الزينية" وكتاب زينب ليب (١٩٤٧) بعنوان "رسائل اجتماعية بين مصرى ومصرية" حيث عبرت كحقوقية مساجلات بينها وبين الاجتماعى مصطفى فهمي بما يتعلق بمشاكل مصر القومية .

ومن خلال دراستها للعادات والتقاليد والفولكلور الشعبي ، أصدرت فايقة حسين راغب في سنتي (١٩٣٩ ، ١٩٤٣) كتاب "حداثق الأمثال العامية" حيث جمعت الأمثال العامية المصرية في مجلدين وتناولتها بالشرح والتفصيل .

ولأن للمرأة أدواراً اجتماعية متعددة في الحياة من أهمها وظيفتها في العائلة : - ابنة ؛ زوجة ؛ أم - نجدها قد اهتمت في مؤلفاتها بحياة الأسرة فنشرت ماري ستويس (١٩٣٠) في كتابها "السعادة الزوجية" لتبين كيف يمكن أن ينال تلك السعادة كل رجل وامرأة .

وقد وجهت بهيجة بيومي سليمان (١٩٤٤) نداءها الى الأمهات في كتابها بعنوان "الى الأمهات في تربية الطفل منذ الولادة الى قبيل البلوغ" فمن أقدر من المرأة على التأليف في هذا المجال لأنها مارسته معايشة وحسا وتجربة . كذلك تشارك في هذا المجال سمية أحمد فهمي بكتابين أولهما (١٩٤٦) بترجمتها لكتاب "الحضانة ونفسية الطفل في السنوات الخمس الأولى" تأليف سوزان ايزكس ثم تركيزها على العناية بالتربية الدينية في كتابها (١٩٥١) بعنوان "خذى بيد طفلك الى الله" مظهرة دور الأم الأساسى في التوجيه الدينى للطفل منذ حداثة . كما ساهمت امل هانم عبد المسيح مع آخرين (١٩٥١) بكتاب عنوانه "تربية الطفل ومبادئ علم النفس" .

ومنذ مطلع القرن العشرين دأبت المرأة على الاهتمام بالتأليف في مجال ادارة المنزل واقتصادياته فبلغ عدد ما ألف من كتب في هذا المجال ثلاثين كتاباً تقدم منها بعض الأمثلة .

أما في مجال الترجمة فلها آثار ملموسة منذ القرن التاسع عشر حيث ترجمت كل من حفيضة أظن الممشقية (١٨٩٦) كتاب "المركيزة مثيلدة"، تأليف اميل ريشويج ولييه ماصن (١٨٩٥)، رواية "الغادة الانكليزية" وفريدة عطية (١٨٩٩) رواية "الروضة النضيرة في أيام بومباي". وفي أوائل القرن العشرين ترجمت ماري ابراهيم نجار (١٩١٦) قصة "الكنز المفقود".

وفي الأربعينيات ظهرت أكثر من مترجمة مثل نرجس نصيف (١٩٤٦) في ترجمتها "قصر وكليوباترا" لجورج برنارد شو، وسهير القلماوي (١٩٤٧) لترجمتها "رسائل صينية" لمؤلفها لويس دكنسن.

وفي الخمسينيات ترجمت سهير القلماوي (١٩٥٠) أيضا "قصص صينية" تأليف بيرل بك و (١٩٥٢) ترجمت عزيزي أنتونيا، تأليف ويلا كاتر، وصدر لصوفى عبد الله ترجمة (١٩٥٢) بعنوان غاندى الثائر القديس، تأليف لويس فيشر.

وللرسائل والمقالات المنشورة بصيغتها في أدب المرأة فنجد سنة (١٨٨٧) أصدرت عائشة عصمت تيمور كتابها "نتائج الأحوال في الأقوال والانفعال وفي سنة (١٨٩٢) صدر لها رسالتها الأولى والثانية بعنوان "مرآة التأمل في الأمور" حيث نشرت الأولى بمطبعة المحرومة بالاسكندرية والثانية بمطبعة النيل بالقاهرة.

ومن كاتبات الرسائل والمقالات في القرن التاسع عشر أيضا روزا صاحب (١٨٨٩) للطبعة الأولى و (١٩٤٨) للطبعة الثانية لكتابها قطائف اللطائف.

وفي أوائل القرن العشرين صدر للملك حفي ناصف (١٩١٠) مقالاتها في كتاب والتي كانت قد نشرت في الجريدة في موضوع المرأة المصرية تحت اسمها المستعار باحة البادية، نشرت بعنوان "النسائيات".

هذا وقد أثرت من زيادة العشرينيات بأعمالها حيث نشرت (١٩٢١)، محاضرة بعنوان "غاية الحق" كانت قد ألقته في الجامعة المصرية بطلب من جمعية فتاة مصر. كما صدر لها (١٩٢٢) مقالات بعنوان "كليات وأرشادات" وفي (١٩٢٣) نشرت "كليات وأشعة" وفي نفس السنة "دعة وابتهامة" و "بين الجزر والمد" وقد طبع الكتاب الأخير طبعة

والترفيه. وفي مجال الألحان جمعت فوقية أسعد (١٩٢٩) مجموعة الألحان لنهضة الترتيل في الكنيسة والمنزل بعنوان "روضة الألحان".

أما في الأدب، فيقدر ندرة الكتب التي نشرتها المرأة في مجال الفن، نجد الوفرة في إنتاج الأدب بأشكاله المتعددة (مايقرب من مئة كتاب) من نقد وتاريخ أدب إلى شعر ومقالات ورسائل، وإلى روايات وقصص، منها المؤلف والمترجم بجانب التراجم الأدبية. وسوف نعرض لبعض من تلك الأعمال على سبيل المثال لا الحصر.

ففي مجال القصة ومن أوائل القصصات وفي أواخر القرن التاسع عشر تكتب زينب فواز (١٨٩٢) قصتها الأولى بعنوان "حسن العواقب أو عادة الزاهره".

وقد ساهمت الأميرة قدرية حسين كامل (١٩٢٠) بقصتها "طيف ملكي" و "سوانح أميرة". ومن قصصات العشرينيات أيضا عزيزة فرج زكي (١٩٢٧) بقصتها "نوار الأزهار" وقصتها الثانية (١٩٢٨) بعنوان "زينة الأزهار".

وفي الثلاثينيات نشرت منيرة طلعت (١٩٣٠) بالاسكندرية قصتها "البائسة" وكتابها (١٩٣٢) "المغفرة" و "الغفلة"، ثم نشرت (١٩٣٧) بمطبعة النيل بالمنيا كتابا بعنوان "قصة سينائية".

وفي الأربعينيات نشرت سنية قراعة كتابها "نفرتيتي" و "اذكروني". ولأمان فريد (١٩٤٠) كتاب "ملائكة وأرواح ورمال" ولسعاد منسى (١٩٤٢)، "الدماء" و"الجميلة العلالي" (١٩٤٦) "أرواح تتألف" وعائشة عبد الرحمن (١٩٤٤) "سيد القرية، أو امرأة خاطئة" وفي (١٩٤٨) صدر لها كتاب بعنوان "رجعة فرعون" ولسهير القلماوي (١٩٤٩) كتاب بعنوان "ثم غربت الشمس".

وفي الخمسينيات شاركت نعمت ذهني، عزيزة الأبراشي في إصدار قصة "الإصلاح". هذا في مجال القصة.

أما في مجال القصة القصيرة فنجد أمثلة من إنتاج نور الهدى الحكيم (١٩٣٥) بعنوان "قصص الحياة" وسهير القلماوي (١٩٣٥) في "أحاديث جلدني" ووداع مينا (١٩٣٩) في الحائرة وقصص أخرى.

وكان للنوادر نصيبتها أيضا في أدب المرأة حيث أصدرت حكمت شريف (١٩٥٠) كتاب "نواذر جحا".

وفي عشرينيات القرن العشرين صدر لقدرية حسين كامل (١٩٢٤) كتاب بعنوان "شهرات النساء في العالم الاسلامي" ذلك بالاضافة الى ما قامت به ليبيبة احمد (١٩٢٧) بترجمة لحياة علي مهني في "ذكرى فقيد الوطن علي مهني كامل بك" ترجمة حياته وما قيل في حفل تأبينه، وترجمت اقبال علي شاه (١٩٣٩) "حياة" فؤاد الاول "ملك مصر".

ذلك بالاضافة الى الكتابة الذاتية، حيث صدر لزنبب محمد (١٩٢٧) كتاب بعنوان "مذكرات وصيفه مصرية". وقد كان للمكات الفراعنة الجميلات نصيب في مساهمات المرأة الفكرية فصدر لصوفي عبد الله (١٩٥٢) كتاب بعنوان "نفرتي ربة الجمال والتاج".

وظهرت في مصر أيضا المرأة المؤرخة مثل سيدة اسماعيل كاشف في (١٩٤٤) بكتابتها "الجيش والبحرية في مصر من الفتح العربي الى بداية العصر الطولوني ٦٤١ - ٨٦٨ م". بالاضافة الى كتابها (١٩٤٧) بعنوان "مصر في فجر الاسلام من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية".

وأثبتت المرأة وجودها كترىوية من خلال مؤلفاتها مثل نبوية موسى (١٩٠٩) في كتابها "المطالعة لمدارس البنات" ولها أيضا في سنة (١٩١١)، (١٩٢٤) كتاب "المطالعة العربية لمدارس البنات" وفي سنة ١٩١٨ ألف كتاب "المطالعة العربية لمدارس المعلمات".

وبجانب نبوية موسى شاركت أخريات في مجال المتلعج التعليمية<sup>(٤)</sup> وفي مجال التربية البدنية<sup>(٥)</sup> وفي مجال التاريخ السيامي<sup>(٦)</sup>.

وفي مجال أدب الأطفال نجد للمرأة في مصر بصمات فنشرت ألعاب وأغانى الأطفال<sup>(٧)</sup> وساهمت في النشاط الكشفي<sup>(٨)</sup>.

ولأن القصص لها تأثيرها في مجال تربية الأطفال فقد وضعت احسان هدايت (١٩٤٩) كتابها "التربية عن طريق القصص" ومن مؤلفات قصص الأطفال نعمة طعيمة ابراهيم (١٩٢٨) بعنوان "قلوب الرجال" وكتابها الثاني في نفس السنة بعنوان "لازارين" وبيجة فتوحى (١٩٤٧) في قصتها "الملكة الساحرة" ومى من سلسلة قصص من هنا وهناك للأطفال. وقصة فوزية دياب (١٩٥١) باسم "صوصو العجيب".

ثانية (١٩٢٤) وفي نفس السنة (١٩٢٤) صدر لها "الصحائف" و"سوانح فتاة".

وقد قامت مادلين أرقش (١٩٢٩) بجمع وتصنيف مى وأصدرتها في كتاب بعنوان "رسائل مى".

وفي الأربعينيات صدر لسعاد منسى (١٩٤٧) مجموعة مقالات بعنوان "الفكر في المرأة".

وفي أوائل الخمسينيات قامت عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ" بتحقيق وشرح لكتاب أبي العلاء المعري "رسالة الغفران" التي كانت وموضوع رسالتها للدرجة الدكتوراه.

وفي مجال الأشعار والأزجال صدر كتاب عائشة عصمت نيمور (١٩٨٤)، بعنوان "حلية الطراز" في عدة طبعات سنة ١٨٨٥، ١٩٨٦، ١٨٩٢ بالاضافة الى نشره سنة ١٩٥٢ بواسطة لجنة نشر المؤلفات التيمورية. ومن الشاعرات أيضا جميلة محمد العللايل (١٩٢٩) حيث جمعت أشعرها ونشرت في المنصورة بعنوان "النسيات" ونشر لها بالاسكندرية (١٩٣٦) كتاب شعر بعنوان صدى أحلامى ولأيسة جيلس (١٩٣٢) ديوان بعنوان القلائد الجوهريّة في المتأقب الملكية".

كذلك شهدت الأربعينيات نشر دراسات أدبية للباحثة سهر القلياوى (١٩٤٣) بعنوان ألف ليلة وليلة ولعائشة عبد الرحمن (١٩٤٤) بعنوان "الحياة الانسانية عند أبى العلاء" ولسهر القلياوى أيضا (١٩٤٥) كتاب "أدب الخواارج في العصر الأموى". كما قامت سعاد ساويرس مشاركة مع ميشيل تكللا (١٩٤٧) باصدار ترجمة لحياة تشارلس ديكنز بعنوان "قصة حياة تشارلس ديكنز".

ولأدب الرحلات نصيب في الانتاج الفكرى للمرأة حيث ترجمت عفيفة أظن الدمشقية (١٨٩٢) كتاب "الرحلة الكاليفورنية" لاسكندر دوماس الابن، وصدر لزنبب الحكيم بمشاركة محمد حسن الأعظمى (١٩٥٠) كتاب بعنوان "جنة الأرض كشمر" ولعائشة عبد الرحمن (١٩٥١) كتاب بعنوان "أرض المعجزات".

هذا وقد ساهمت المرأة في مصر بكتاباتها في مجال التراجم وعمل الأخص تراجم النساء فصدر في الاسكندرية لمريم جبرائيل نحاس الطرابلسية كما صدر أيضا في القرن التسع عشر لزنبب فواز (١٨٩٤) كتاب "الدر المنثور في طبقات ربات الخلدور" وأعيد طبعه سنة (١٨٩٥).



ولم تغفل المرأة المساهمة في مجال الاسعافات الأولية للطفل حيث شاركت فاطمة فؤاد (١٩٣٩) كامل الدغشي في كتاب "الاسعافات الوقائية".  
 مما تقدم ومن خلال استعراض وتحليل ودراسة الانتاج وباحثة وعفقة وشارحة ، وايضا ناشرة .



مركز تحقيقات كميوتوير علوم إسلامي

#### الهوامش

- ١ - م. زيادة ، غاية الحياة ، القاهرة ، مطبعة المقنطف ، ١٩٢١ .
- م. زيادة ، المساواة ، القاهرة ، د. ن ، ١٩٢٢ .
- ٢ - هدى شعراوي . دور المرأة في النهضة الشرقية . القاهرة ، مطبعة مصر ١٩٣٥ .
- هدى شعراوي . السلام العالمي ونصيب المرأة في تحفيقه . القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٣٨ .
- ١ - قاسم أمين . تحرير المرأة . القاهرة ، مطبعة الترقى ، ١٨٩٩ ، ص ص ١٢٣ - ١٥٢ .
- ٤ - ملكة جوهر (١٩٢٧) منهاج التعليم الابتدائي .
- ٥ - منيرة محمود صبرى (١٩٢٩) التربية البدنية .
- ٦ - راوية عطية (١٩٤٨) ملخص تاريخ مصر السياسى فى الأزمنة الحديثة .
- ٧ - منيرة محمود صبرى (١٩٢٨) الألعاب الريفية الموسيقية . - ودودة الصدر (١٩٣٢) أغاني الاطفال . - هبيجة صدقي رشيد (١٩٤٩) أغاني الاطفال .
- ٨ - منيرة محمود صبرى (١٩٣٢) الفتيات المرشدات و (١٩٣٤) الفتيات الزهرات .

# التنمية الثقافية المتكاملة ..!

فى أحضان مكتبة  
قومية مثالية ..!

د. سعد محمد الهجرسى



## لغويات وخلفيات وصرية

الثقافة . ذلك أن كثيراً من المؤسسات القائمة والخدمات الجارية فى وزارة الثقافة الحالية ، كانت هى نفسها أو أصولها السابقة منذ خمسة عقود أو ستة ، وحدات أصيلة ثابتة فى وزارة المعارف العمومية القديمة ، مثل : دار الكتب المصرية ومجمع اللغة العربية ( مجمع فؤاد الأول للغة العربية سابقاً ) ، وغيرهما من المؤسسات الثقافية خلاف المدارس والجامعة . بل إن كلمة « الثقافة » نفسها ، وقد تطورت ببطء شديد فى مدلولها اللغوى وفى مشتقاتها ، عبر مئات السنين من قبل الإسلام ومن بعده ، كانت حتى العقود الأولى للقرن العشرين كلمة وسطاً ، لا هى فى الظلمات المنسية من رصيدنا اللغوى ولا هى تحت الأضواء الساطعة . . ! لها مدلولها أو مدلولاتها اللغوية العامة ، مع مدلول أو مدلولات حضارية محدودة التداول والأهمية . . . ! وقد برز أحد التداولات الهامة لواحد من مدلولاتها الحضارية الفكرية ، فى سياق النهضة الحديثة خلال القرن التاسع عشر ، ثم تكرر التداول لهذا المدلول الحضارى الناشئ بأقلام مشاهير الكتاب ، من قادة الجيل الرائد فى العقود الأولى للقرن العشرين ، أمثال : سلامة موسى وعباس محمود العقاد وطه حسين ! .

منذ ستة عقود أو حتى خمسة فقط ، كان لبعض الوزارات القائمة الآن تسميات غير ما هى معروفة به حالياً بينما ، ومن هذه الوزارات حسب الترتيب الهجائى لأسماؤها سابقاً : وزارة الحقانية بدلاً من وزارة العدل ؛ وزارة المالية بدلاً من وزارة الخزانة ؛ وزارة المعارف بدلاً من وزارة التربية والتعليم . بل إن العدد الأكبر من الوزارات فى النصف الثانى من القرن العشرين لم يكن موجوداً من قبل أصلاً ، ومن هذه الوزارات المستحدثة على سبيل المثال حسب الترتيب الهجائى لأسماؤها السائدة الآن : وزارة الإصلاح الزراعى ؛ وزارة الإعلام ؛ وزارة الاقتصاد ؛ وزارة البترول ؛ وزارة البحث العلمى والتكنولوجيا ؛ وزارة التعمير ؛ وزارة الثقافة ؛ وزارات الدولة الثلاث أو الأربع ؛ وزارة القوى العاملة ؛ وزارة الهجرة ؛ الخ .

وليس معنى الأمر بالضرورة فى تلك الوزارات المستحدثة ، أن كل مسئولياتها الحالية لم يكن لها أى وجود سابق على الإطلاق . . . ! نعم قد يصدق ذلك بالنسبة لوزارات مثل : الإصلاح الزراعى أو الهجرة ، ولكنه غير صحيح أبداً فى حالة وزارات أخرى غير قليلة ، فى مقدمتها ومن أهمها وزارة

لاثنين أو ثلاثة فقط من مفرداته ، كانت قبل الثورة تتداول في منطقة الظل أو شبه الظل لرصيدنا اللغوى ... ثم أصبحت بعدها تدريجياً أو فجأة تحت الأضواء الشديدة ، فتكرر على الألسنة وبالأقلام كل يوم آلاف المرات أو أكثر . كذلك أيضاً التسبع المجزوء لاثنتين أو ثلاثة من تعبيرات الموضوع نفسه ، كانت قبل الثورة وكأنها التساييح الماثورة لا يمل العابدون ترديدها كل يوم مئات المرات والآفها ... ! أما بعد الثورة فإن تلك التعبيرات التسيحية لم تذهب فقط إلى منطقة الظل في التداول ، ولكنها اندثرت تماماً فلم تعد تتردد على لسان ولا يجرى بها قلم ، حتى من أصحابها الأوائل الذين مازالوا على قيد الحياة يدافعون عن إنجازاتهم فيما مضى ... !

نكتفى في النمط الأول الذى تسلطت فيه الأضواء على مفردات معينة ، أن نذكر بجانب كلمة « الثقافة » التى مضى بيانها في فقرتين سابقتين ، وبجانب كلمة « التنمية » التى ستأتى حكايتها بعد في فقرة تالية أو فقرتين ، ببيان قد يأخذ فقرتين أو ثلاثاً لكلمة ثالثة هى « الأمن » ... ! ومع أن كلمة « الأمن » من المفردات التى ترتبط بموضوع هذه الدراسة ، حيث نسمع في أحيان غير قليلة تعبيره « الأمن الثقافى » ، فنحن نذكر بيانها في هذا السياق التبعى اللغوى لسبب إضافي آخر ... ! وهو توضيح تلك التغيرات السريعة المثيرة ، التى أصابت عشرات وعشرات من المفردات العربية ، بسبب الاستخدامات المجازية المنهومة الملهوفة ، وراء الصياغات الجديدة المثيرة في حملات الدعاية والترويج لما يريدون ... !

قبل أربعة عقود أو خمسة كان لفظ « الأمن » كغيره من آلاف المفردات العربية ، يحظى بدرجة وسط من التداول في مستوى الدلالة اللغوية وفي مستوى الدلالة أو الدلالات الحضارية . وفي سياق هذه الدلالات الأخيرة ، أصبحت كلمة « الأمن » من المفردات التى يجرى استعمالها بكثرة في وزارة الداخلية . وكانت هناك عدة وظائف عالية وإدارات كبرى تعتمد في تسمياتها على هذه الكلمة . وكانت هذه الدلالة الحضارية ثابتة ومستقرة في الأذهان ، بحيث لم يكن هناك ضرورة ملحة لمساندة أية كلمة أخرى معها عند الاستخدام ، وإذا جاءت هذه المساندة فإنها غالباً ما تكون بكلمة مرتبطة بالسياق نفسه ، فيقال مثلاً « الأمن العام » ... ! أو « الأمن الداخلى » ... !

أما منذ الثلاثينيات بعامة وعقب ثورة يوليو ١٩٥٢ بخاصة ، فقد برزت هذه الكلمة وتزايد الاتساع لدلولها الحضارى بصورة لم تنقطع حتى الآن ، وأصبحت هى الكلمة العربية التى تقف على قدم المساواة مع المفردة الإنجليزية (Culture) ، بل لعلها في استخدامات معينة تتضمن مفاهيم أكثر من قريبتها الإنجليزية ... ! ظهر مثلاً كتاب لطف حسين أواخر الثلاثينيات بعنوان « مستقبل الثقافة في مصر » ، وأنشئت في وزارة المعارف العمومية من قبل الثورة وحدة هامة باسم « إدارة الثقافة » ، وصدر في الأربعينيات عدة مرات كتاب سنوى بعنوان « السجل الثقافى » . ولما جاءت الثورة أنشأت وزارة كاملة باسم « وزارة الثقافة والإرشاد القومى » ، ولم تكد تمضى عشر سنوات أخرى حتى صدر « الميثاق » على لسان قائدها ، الذى جعل « المثقفين » ( اسم مفعول لا اسم فاعل ) فئة اجتماعية خامسة . بعد : الفلاحين ، العمال ، القوات المسلحة ، الرأسمالية الوطنية ... !

ونؤكد لقرائنا الأعزاء أننا لسنا هنا في هذه الدراسة ولا في لغوياتنا وخلفياتنا المصرية ؛ بصدد التسبع للتغيرات المثيرة التى أصابت المئات أو حتى العشرات ، من مفردات اللغة العربية في استخداماتها وفي دلالاتها الحضارية العامة والمتخصصة ، في أثناء القرن العشرين بعامة وخلال عقودها القليلة منذ الثورة حتى الآن بخاصة ... ! فحتى هذه العقود الأخيرة وحدها تستحق مجموعة من الدراسات مستقلة كل منها بنفسها ، لبيان الإيجابيات المحدودة والسلبيات الكثيرة المقترنة بتلك التغيرات ... ! ذلك أن التغيرات السريعة والمكثفة الطبيعية والمصطنعة ، التى وقعت وتقع على ألسنة قادة الثورة وبأقلام كتابها الأول وتابعيهم بالحق أو بالباطل حتى اليوم ، قد زلزلت بعنف شديد عشرات وعشرات من المفردات العربية ، حتى فقد أكثر تلك المفردات الحذ الأدنى من الاستقرار اللغوى ... ! كما أن اللهفة المتزايدة على استخدام مفردات معينة في سياقات عديدة لكل مفردة ، قد استهلك طاقة هذه المفردات المتخمة بالاستخدام حتى لم تعد ذات دلالة ، في الوقت الذى يزداد فيه عدد المفردات العربية المهملة التى نغشاها الظلمات ... !

ولكننا هنا كنوع من فتح الشهية لقرائنا الأعزاء نكتفى في المبادرات اللغوية لموضوع الدراسة الحالية ، بالتسبع المجزوء

فقد غالى أصحاب هذا الاتجاه وابتدعوا بضع سياقات حضارية يستخدمون فيها كلمة « الأمن » ، وأخذت وزارات معينة تدمن هذا الاستخدام المفهوم الملهوف ، مثل : التموين ، والصحة ، والإعلام ، والترية ، والتكنولوجيا ، والثقافة ... ! وكأنها تتبارى في صك الاستخدامات الحضارية المتراحة للكلمة ، وإرسالها على ألسنة الرسميين وغير الرسميين ومن خلال أفلامهم ، لتشد الأسماع والعيون وتثير الأذهان والنفوس ... ! فهناك مثلاً : الأمن الغذائي ... ! والأمن الصحي ... ! والأمن السدواي ... ! والأمن الإعلامي ... ! والأمن التربوي ... ! والأمن التكنولوجي ... ! وهناك طبعاً « الأمن الثقافي » ... ! ولربما نسمع فيما بعد : « الأمن الأدبي » ... ! والأمن القصصي ... ! والأمن الشعري ... !

أما كلمة « التنمية » وهي غير بعيدة في حروفها الأصلية من كلمة « الأمن » ، إذا كنا نؤمن بنظرية الاشتقاق الأكبر والكبير ، التي أشار إليها بعض أسلافنا من اللغويين العرب القدماء ، عند تفسيرهم لتقارب المعاني في مفردات مختلفة الأصل بمفهوم الاشتقاق الصغير ، كما هو الحال في مواد مثل : قط / قطع / قطف / قطب / قطع / الخ ، فإن قصتها في الاستخدام المكثف الملهوف تشبه إلى حد كبير قصة كلمة « الأمن » شقيقتها السابقة ... ! والحقيقة أن التشابه الكبير في قصة المفردتين ( الأمن ؛ التنمية ) تجعلها في جانب ، كما تجعل شقيقتها الأولى ( الثقافة ) في جانب آخر ، ليس من حيث كثافة الاستخدام الزائدة الموجودة بها جميعاً ، وإنما من حيث المدى الزماني الذي بلغته كل منها إلى هذه الدرجة من الكثافة الاستخدامية ... !

تحققت تلك الدرجة العالية من الاستخدام لكلمة ( الثقافة ) خلال فترة قد تبلغ قرناً كاملاً أو أكثر ، ومن ثم فإنه يعتبر نسبياً غمواً طبعياً مقبولاً ، بصرف النظر عن الإغراق في تداولها الذي نشهده حالياً ... ! ولكن تلك الدرجة نفسها تحققت لكلمة « الأمن » خلال نصف قرن أو أقل ، بل في عقدي السبعينيات والثمانينيات وحدهما إذا أردنا الحقيقة الدقيقة . وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة « التنمية » التي اكتسبت لأول مرة مدلولاً حضارياً هاماً ، حينها بدأت الدولة وأواخر الخمسينيات تضع خططها الخمسية للنهوض بالبلاد . فقد وقع

ويبدو أن إنشاء « مجلس الأمن الدولي » في أعقاب الحرب العالمية الثانية منتصف الأربعينيات ، والمناقشات الكثيرة التي أخذت تدور فيه ومن حوله ، قد فتحت الباب أمام سياق جديد لكلمة « الأمن » نستخدم فيه ، ولا سيما أننا في مصر كنا قد رفعنا قضية احتلال أرضنا ، ضد بريطانيا أمام ذلك المجلس الدولي أواخر الأربعينيات . فإذا كان هناك « أمن دولي » على مستوى العالم كله ، فينبغي أن يكون هناك على الطرف الآخر « الأمن القومي » لكل دولة ... ! وكانت وزارة الحربية أو الدفاع الوطني ورئاسة الدولة أو الحكومة هي المرشحة لاستخدام هذا السياق الناشئ ، ولظهور دلالة حضارية جديدة لكلمة « الأمن » . وكان هذا الاستخدام في سياقه طبعياً ومنطقياً ، ولا يثير من التساؤلات ماثيره الاستخدامات الملهوفة المنهومة ، وراء الصياغات الجديدة المثيرة في حملات الدعاية والترويج الوقتي ... !

ولما انتشرت الصناعات الميكانيكية والكيميائية والكهربائية ، في مصر وفي بعض البلاد العربية الأخرى منذ ثلاثة عقود أو أربعة ، تطلب الأمر اتباع تعليقات وإجراءات خاصة عند الإنشاء وعند التشغيل للمصانع الحديثة ، وصدرت القوانين واللوائح والمواصفات التي تضمن تلك المتطلبات . وهنا نشأت دلالة حضارية ثالثة لكلمة « الأمن » ، حيث ظهرت تعبيرة « الأمن الصناعي » في سياق الدلالة على تلك المتطلبات ، ولا سيما أن اللغات الأوربية كالإنجليزية ذات التأثير غلبنا في هذه الدلالات الحضارية ، كانت قد استخدمت هي الأخرى في السياق نفسه من الكلمات ما يقابل الاستخدام العربي . ومرة أخرى كان هذا الاستخدام في سياقه طبعياً ومنطقياً ، ومرة هذه الدلالة الحضارية الثالثة لكلمة « الأمن » في وقتها ، باعتبارها غمواً طبعياً في دلالات هذه المفردة المخطوطة ... !

ولكن الأمر بعد الخمسينيات انفلت كثيراً في مصر وفي كثير من البلاد العربية الأخرى ، التي تجري وراءها واعية أو غير واعية في الاستخدامات الملهوفة للمفردات العربية ، لدلالات حضارية سريعة التابع يضع معها الحد الأدنى من الاستقرار اللغوي للكلمات ... ! كما تؤدي إلى الإسراف المذموم في استخدام مفردات معينة . وبالتالي إلى التزايد غير المرغوب لمفردات العربية التي تعددت فلتت التناسي والإهمال ... !

قد درجت في افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب ، على إرسال أو تقديم بيان عن سياستها أو خطتها للعام القادم ، فقد كانت الأمور المقابلة لذلك قبل الثورة تجري بالصورة نفسها تقريباً ، مع استخدام بعض التعبيرات التي اخضت تماماً ...! ولستأ نريد على الإطلاق هذه المقارنة تفضيلاً لأحد العصرين على الآخر ، ولكنها ملاحظة علمية كسابقاتها في كل ماضى من ملاحظات لتسجيل بعض الظواهر اللغوية في التعبيرات الحكومية وشبه الحكومية في الحياة المصرية ...! وإذا كان البيان الرسمي الذى يقدم إلى مجلس النواب في العهد الملكى يوصف بأنه «خطبة العرش» حيث تصاغ محتوياته على لسان الملك وتكرر فيه عبارة «وستعمل حكومتى ...» ، فقد كان اختفاء هذين التعبيرين بعد الثورة أمراً طبيعياً ...! وكان الملك نفسه يحضر الجلسة الافتتاحية للدورة البرلمانية ومعه رئيس الحكومة ، الذى يتسلم منه أمام النواب «خطبة العرش» التى يلقيها هو بحضور الملك وإنصات النواب وتصفيقهم ...! وكانت «خطبة العرش» تحفل بالوعود والمشروعات للنهوض بالبلاد ، تماماً مثل البيان الذى تقدمه الآن رئاسة الدولة والحكومة إلى مجلس الشعب . ومع وجود تعبيرات مبتكرة في كل واحدة من خطب العرش عبر عقدين أو ثلاثة ، فقد كانت هناك تعبيرة معينة تكاد تتكرر كالنسايب في خطب العرش جميعاً . وهى «... المحاربة للثلاث الفقر والجهل والمرض ...! أما الآن فقد اخضت تلك التسيحة «الملكية» لتحل محلها تسيحة «ثورية» عصرية ، هى «... مشروعات التنمية الاقتصادية والثقافية والصحية ...»!

### ومكتبة قومية وثقافية

مع أنها أصبحت منذ بضعة عقود مكتبة عالمية كبرى ، ومع أن اسمها الرسمي لا يوحى بأكثر من كونها مكتبة متخصصة لخدمة فئة معينة من القراء والباحثين ، فإن الصفة القومية لمكتبة الكونجرس هى موضع اهتمامنا في هذه الدراسة ، التى تناول دورها بهذه الصفة في التنمية الثقافية حسب المفهوم الشامل . بل إن الجانب القومى لتلك المكتبة التى تبلغ

عليها الاختيار لتقابل الكلمة الإنجليزية (Development) ، ومن الممكن على هذا الأساس أن نحدد موقع هذا الاستخدام ونؤرخه ، باعتباره من مواليد قطاع الصناعة في أول خطة خمسية لها حوالى ١٩٥٧ . وبعدها انطلقت الاستخدامات كالسيل المنهر ولاسيا في العقدين الأخيرين ، فهناك بجانب «التنمية الصناعية» تنميات أخرى عديدة ، منها : التنمية الاجتماعية ؛ التنمية الاقتصادية ؛ التنمية الزراعية ؛ التنمية الشاملة ...! وجاءت طبعاً «التنمية الثقافية» وربما يأتى في المستقبل غير البعيد : التنمية الأدبية والتنمية القصصية ، والتنمية الشعرية ...!

وهكذا في سياق ذلك التفاوت الزمنى ، بين النمو الاستخدامى (خشيت أن يتزلزل لسانى فأكتب : التنمية الاستخدامية) لكلمة «الثقافة» في جانب وكلمتى «الأم» و «التنمية» في الجانب الآخر ، كان من الطبيعى حين رجعنا إلى «المعجم الوسيط» الذى أعده مجمع اللغة العربية خلال عقدين ، ثم أصدره مطبوعاً لأول مرة في بداية الستينيات ، أن نجد تفاوتاً هاماً فيما سجله أعضاء المجمع بشأن هذه المفردات الثلاثة . فليس هناك بالنسبة لكلمة «التنمية» وكلمة «الأم» أكثر من المدلولات اللغوية العامة الماثورة في القواميس العربية السابقة منذ مئات السنين . أما بالنسبة لكلمة «الثقافة» فقد سجل لها بالمعجم الوسيط بجانب الدلالات اللغوية العامة الماثورة قبلاً ، المعنى الحضارى الجديد الذى يعنى العلوم والمعارف والفنون التى ينبغى حفظها والمهارة فيها ، كما وصفت الكلمة في هذه الدلالة بأنها (محدثه) . ويقصد أعضاء المجمع بذلك الاصطلاح أن هذه الدلالة نشأت في العصر الحديث الذى نعيشه ، ومن الطبيعى أنهم في فترة الإعداد للمعجم لم يلحظوا شيئاً من الاستخدام المكثف للهو للمفردتين الأخيرين ، وهو الاستخدام الذى استشرى بعد الخمسينيات ...!

والآن ...! وقد أوفينا وعدنا نحو النمط الأول بتتبع تلك المفردات الثلاثة في موضوع الدراسة ، نأتى إلى النمط المقابل وهو التتبع المجزوء لاثنتين أو ثلاثة من التعبيرات التى لم نعد نسمعها ولا نقرأها ، وقد كانت ملء السمع والبصر عند تناول الموضوع نفسه طوال الثلاثينيات والأربعينيات وعامين في بداية الخمسينيات . وإذا كانت رئاسة الدولة والحكومة حالياً

وكبير القضاة ورئيس مجلس النواب ، يكونون في مقدمة بفع  
مئات من الحضور إلى مكتبة الكونجرس ، في حفل كبير  
بمناسبة تسلم من يتم تعيينه لمهام هذا المنصب ...! وبدأ  
الحفل بحلف يمين الولاء للمكتبة على نسخة من الكتاب  
المقدس ، حيث ينشئ اليمين كبير القضاة ويرده «مكتبي  
الكونجرس» ، ثم يخاطب الرئيس الأمريكي مرحباً بصاحب  
المنصب الذي يخاطب هو أيضاً ، موضحاً تصويره لدور المكتبة  
في المجتمع ولسياسته هو نحو هذا الدور ...!

ونختار فيما يلي بعض الفقرات المجزوءة ، مما جاء على  
لسان د. بيللينجتون في حفل تنصيبه منذ ثلاثة سنوات ،  
ونحرص في هذا الاختيار الجزئي على ما يوضح لقراءنا  
الأعضاء ، الدور المتميز والمكانة العالية التي تحتلها «مكتبة  
الكونجرس» والعاملون بها ، في حياة المجتمع الأمريكي كله  
بعمامة وفي الجانب الفكري والثقافي له بخاصة . توجه في الفقرة  
الأولى إلى رئيس الجمهورية قائلاً : أشعر بالامتنان الكريم  
لكم ياسيادة الرئيس ...! ليس فقط من أجل الثقة التي  
أوليتموني إياها ، وإنما أيضاً لهذا الشرف الكبير الذي توجتم به  
أنتم والسيدة الأولى هيئة العاملين بالمكتبة ، فذلك تأكيد  
لرسالتها العظيمة كمركز حيوي للمعرفة والفكر ... .

ثم دخل «مكتبي الكونجرس» الجديد إلى ما يريده بالنسبة  
لدور المكتبة في تصويره ولسياسته بها تجاه ذلك الدور ، فقال :  
وانني بصفة خاصة أحب هذه الكلمة «حيوي» التي تعني  
(ممتلئ بالحياة) ... ذلك أن المكتبات في وقتنا الحاضر هي  
الصلة الحية بين تراث الماضي وآمال المستقبل . ومكتبة  
الكونجرس ليست فقط تلك المبانى الثلاثة ولا هذه الكتب  
جميعاً ...! إن سر الحياة في هذه المكتبة هم كل أولئك الناس ،  
الذين يحفظون لإكسبير البحث الصادق شبابه الدائم يتدفق  
خلال أرضنا كلها ...! إنهم الملايين في كل مكان الذين  
يتنفعون بهذه المقتنيات ...! وفئات متنوعة من المستفيدين  
يأتون إلى المكتبة ، يمتزج في كل واحد منهم تجربة ماضية برغبة  
متوقفة : باحث ينتهي الحق ...! أو فنان يدع الجلال ...! أو  
مشروع يصنع الخير ...!

ويصل «مكتبي الكونجرس» الجديد إلى ما غنناز به المكتبة  
التي يرعاها بين المكتبات القومية في كل أنحاء العالم ، منها  
بأن اسمها (مكتبة الكونجرس) هو مبعث الاعتزاز للمجتمع

مقتنياتها حالياً حوالي ثمانين مليون مادة ، هو العطاء الأوسع  
الذي يمكن امتداده ليدخل فيه الجانبان الآخران ، وذلك لأنها  
مكتبة قومية لا كبر دولة في العالم وللهيئة التشريعية في نظام هذه  
الدولة دور قد يكون هو الأكبر ...! وإذا كان العمر الرسمي  
لنلك المكتبة القومية العالمية المتخصصة يبلغ الآن مائة وتسعين  
عاماً تماماً ، فإن ممارستها الحقيقية للصفتين الأولى والثانية لم  
تبدأ إلا في عام ١٨٩٧ ، حينما أصبح لها لأول مرة مبناها  
المستقل الذي شغلته في ذلك العام ...! وهو أول مبانيها  
الثلاثة الحالية المعروف بينها باسم «جيفرسون» ، وبه قاعتها  
الكبرى للمطالعة ذات القبة العالية والأبراج المظلة على فراغها  
الداخل الواسع ...!

وإذا كان رئيسها الحالي (د. جيمس بيللينجتون) هو  
الثالث عشر في بلاطها ، الذي يحمل كأسلافه لقب (مكتبي  
الكونجرس : Librarian of Congress) ، ويستعد منذ الآن  
للإحتفال بعيدها المئوي الثاني عام ٢٠٠٠ بعد عشر سنوات ،  
فهناك اثنان فقط ممن سبقوه إلى ذلك اللقب الذي لم يتغير ،  
بلغت خدمتهما معاً على التابع حوالي نصف عمرها كله ...!  
أولها هو (أينسورث سبوفورد : Ainsworth Spofford) الذي  
بدأ عمله بها مع بداية الستينيات في القرن التاسع عشر ،  
وبقى بها رجلها الأول أو الثاني حتى وفاته عام (١٩٠٨) . وهو  
الذي تم على يديه إنشاء أول مبانيها الثلاثة الحالية  
(جيفرسون) عام ١٨٩٧ . وثانيها هو (هربرت بتنام :  
Herbert Putnam) الذي بدأ عمله بها قبل عام واحد من بداية  
القرن العشرين ، وبقي بها رجلها الأول على الحقيقة أو على  
لقب الشرف حتى وفاته عام (١٩٥٥) ، وهو الذي تم على  
يديه إنشاء ثلث مبانيها الثلاثة الحالية (آدمز) وافتتحه عام  
١٩٣٩ .

ونستطيع أن ندرك الوضع المتميز الذي تحظى به مكتبة  
الكونجرس ، في الحياة الرسمية والعامية بالمجتمع الأمريكي في  
الوقت الحاضر ، حين نعرف أن منصب «مكتبي  
الكونجرس» الذي يشغله منذ سبتمبر ١٩٨٧ د.  
بيللينجتون ، هو واحد من المناصب الفيدرالية العالية مثل كبير  
القضاة والنائب العام والوزراء ، التي يتولى الرئيس الأمريكي  
ترشيح من يشغلونها ويتم التعيين بمرسوم جمهوري بعد موافقة  
مجلس الشيوخ على الترشيح . كما أن الرئيس نفسه ومعه نائبه



خلوته الآمنة ، صوت العقل والمنطق !.. ولا تصيح في الجماهير المسلوية الإرادة الجالسة في خوف خلال اجتماع عام ، أمام مكبرات الصوت التي يتحدث فيها أصحاب السلطة . . .

تلك هي مكانة مكتبة قومية في المجتمع الذي يقدرها وتقدر هي احتياجات قرائه وباحثيه ، وهذا هو تصور الرجل الذي تولى أمرها منذ ثلاثة سنوات لهذه المكانة !.. فإذا كانت في طفولتها ومراهقتها طوال القرن التاسع عشر كله !.. ؟ وماذا تكون الآن وقد نضجت خلال العقود التسعة التي مضت من القرن العشرين !.. ؟ وما هي المبررات لاختيارها نموذجاً ومثالاً لما نريده عندنا ، من « التنمية الثقافية » بمعناها الشامل من خلال الكتب وأوعية المعلومات المقروءة ؟.. بدأت بحوالى ١٥٠ كتاباً بحجرة ملحقة بمقر الكونجرس في عام (١٨٠٠) . وبلغت ثلاثة آلاف مجلد بعد خمسة عشر عاماً احترقت كلها آنذاك . وكان الأول والثاني ممن تولوا أمرها يعملان ملاحظين في الكونجرس ، وأسند إليهما واحداً بعد الآخر مسئولية غير متفرغة للأعمال بتلك الحجرة مقابل دولارين اثنين ليوم العمل الكامل !..

ومع أنها منذ ( ١٨١٥ ) ظفرت برجل متفرغ قضى فيها خمسة عشر عاماً ، فقد احترقت أكثر المقتنيات قبل خروجه بأربع سنوات . وجاء بعده رجل آخر متفرغ بقى حتى عام (١٨٦١) ، وقبل خروجه بعشر سنوات حدث الحريق الثالث الذي دمر نصف المقتنيات ، وبقي حوالى ثلاثين ألف مجلد فقط !.. ومضت ثلاث سنوات كان « سبوفورد » بعدها هو الرجل الأول في مكتبة الكونجرس ، وقد استطاع خلال حوالى عشرة أعوام أن يصل بالمقتنيات إلى حوالى ربع مليون مجلد ، حصل على أكثرها من مجموعات كانت مشتتة ومنسية في بعض الوزارات والمصالح الفيدرالية الأخرى !.. وإذا كان بدأ مسئوليته بالمكتبة بأربعة فقط يعملون معه ، فقد بلغوا بعد ذلك حوالى أربعين خلال أربعة عقود ، قبل الانتقال إلى المبنى الجديد المستقل لها أواخر القرن التاسع عشر !..

أما الآن فإن المؤشرات الإحصائية التي أعلنتها « المكتبة » أوائل الصيف المضى ( ١٩٩٠ ) ، في سياق تبرير الميزانية التي طلبتها من « الكونجرس » للعام القادم (تبلغ

كله !.. ذلك أن الجهاز التشريعي الذي أخذت تسميتها منه هو قبل كل شيء للمجتمع ، ووجودها بجانبه يعنى أنه جهاز يعمل في ضوء الفكر والمعرفة والبحث ليقبل أو يعدل أو يرفض !.. وهكذا يقول : تنفرد هذه المكتبة بين المكتبات القومية الكبرى في العالم ، بأنها مفتوحة لكل الناس وبأنها تفتنى المؤلفات بكل اللغات ولكل الموضوعات والتخصصات ومن جميع الأشكال الوعائية للمعلومات !.. كما أن اسمها نفسه مبادرة متميزة ، تربط المكتبة في المفهوم الأمريكي بالجهاز التشريعي ، وتؤكد الإصرار التاريخي المتفرد ، من جانب هؤلاء الذين يضعون القوانين لشعبنا ، على أن يكونوا قريبين من المكتبة ، المكان الذي يتغنى الحق لكل الناس !..

ويصعد « مكتبي الكونجرس » في تصوره لدور المكتبة في الحياة الأمريكية ، فينوه بأن الكلمة المقروءة قبل الكلمة المسموعة هي قناة التفكير الهادى اقتناعاً واقتناعاً ، فيقول : لقد كانت البدايات في الحياة الأمريكية كلمات .. كان « الكتاب المقدس » لمعظم المواطنين على اختلاف أصولهم ، الذين شاركوا في صنع الديمقراطية على أرضنا ، هو المرشد لهم وعبارته الأولى « في البدء كانت الكلمة » .. وكانت « اتفاقية الاتحاد » التي وقعتها الثلاث عشرة ولاية الأولى !.. وكان « الدستور » الذي كتبه أعظم الحكماء بينهم .. وكانت الأغاني !.. وكانت القصص !.. وكانت المواعظ !.. وكانت المعارف التي أثمرتها مجتمعاتنا على اختلاف أصولها .. وكلها كلمات ..

وأخيراً يبلغ « مكتبي الكونجرس » الجديد ، القمة التي حرص على الوصول إليها في تصوره لدور المكتبة ، فيقول : كان دستورنا ثمرة للحوار الثرى بين الحكماء من واضعيه ، الذين وزنوا ووازنوا بين وجهات النظر ، ثم استقروا على نظام متكامل يقسم السلطة لحماية الحرية !.. على العكس من نائرين كثيرين جاءوا فيما بعد ، ولكنهم عملوا على تعبئة العواطف بشعارات براقية ، ونجحوا في شيء واحد هو تشريع الطغيان !.. الديمقراطية إنما تقوم على المعرفة وإنما تنضج من خلال الكتب ، والمعرفة والكتب بطبيعتها الذاتية هما البيئة المثلى للحرية والكرامة !.. لا قهر ولا إلزام في الكتب وإنما الاقتناع الهادى . فهي تنقل إلى القارئ الذي يجلس إليها في

الشوك كغيرها من المكتبات القومية...! قضى «سيوفورد» عشرة أعوام (١٨٧١ - ١٨٨١) يطالب «الكونجرس» بمبنى مستقل بعد أن تضخمتم مقتنياتها، وقضى خمسة عشر عاماً أخرى في انتظار الإنجاز، وطلب عند الانتقال إليه زيادة العاملين إلى (١٧٨) فوافقوا له على (١٠٨) فقط...! وعندما يس «بنام» بعد ربع قرن في مسؤولياته نحو المكتبة، من كفاية الميزانية الفيدرالية لتحقيق ما يتطلع إليه من «تنميات ثقافية» جديدة، برغم ما قدمته المكتبة من خدمات عمودة قبل الحرب العالمية الأولى وخلالها وبعدها، طلب عام (١٩٢٥) استصدار تشريع يتيح للمكتبة أن تستثمر عطاءات المؤسسات الخاصة والأفراد، وأنشأ ما يعرف الآن باسم (أمنا صندوق التبرعات لمكتبة الكونجرس). وحديثاً فشلت «المكتبة» منذ (١٩٨٤) قبل عهد «بيللينجتون» حتى الآن في ملء حوالى ٥٠٠ وظيفة ثابتة في المكتبة، وتبلغ حوالى ١٠٪ من أهم الوظائف الفنية والإدارية، وذلك بسبب التخفيضات في ميزانيتها السنوية طوال تلك الفترة، التي شهدت عجزاً عاماً في الميزانية الأكبر للدولة...!

ذلك هو رد المقولة الأولى في التساؤل السابق بالنسبة للجانب الأمريكى، ورد المقولة الثانية فيه بالنسبة للجانب المصرى هو الأكثر قبولا، لمن يعرف كيف نشأت وتطورت «دار الكتب المصرية» خلال القرن الأول (١٨٦٩ - ١٩٦٩) من عمرها المبارك. لم يكن الرجال أصحاب المسؤولية الأولى فيها من الملاحظين غير المتفرغين مقابل أجر يومية تافه، ولكنهم في البداية وحوالى ثلاثة عقود كانوا من كبار المستشرقين الألمان مثل «موريتز»...! وكانوا بعدهم في القرن العشرين من المصريين ذوى الصدارة فكراً وجاهاً، مثل الدكتور أحمد لطفى السيد باشا ومثل توفيق الحكيم...! ولم تكد مكتبتنا تبلغ الخامسة عشرة من عمرها حتى صدر فهرسها الأول المطبوع، قبل أن تفعل مثل ذلك «مكتبة الكونجرس» بحوالى ستين عاماً. ولم تقض مكتبتنا مائة عام من عمرها لتحصل على أول مباتيها المستقلة، فقد دخلت مبنائها الأول في باب الخلق أوائل القرن العشرين. ودخلت إلى مبنائها الثانى على كورنيش النيل قبل أن نحفل بعيدها المئوى الأول بعام أو عامين...! فأين هي المائة الأولى في حياة المكتبة الأمريكية من المائة الأولى في حياة المكتبة المصرية...!؟

٣٢٦,٠٠٠,٠٠٠ دولار - تبدو وكأنها أرقام خيالية لنمو المكتبة (أو تنميتها) خلال تسعين عاماً فقط في القرن العشرين. فهي تفتنى حوالى ٩٠,٠٠٠,٠٠٠ مادة، بينها حوالى ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ مجلد للكتب والدوريات المطبوعة، والباقي مخطوطات ووثائق وتقارير ونشرات ومراسلات ذات قيمة بحثية، إلى جانب المسموعات والمراثيات أشرطة وأقراصاً وغيرهما من أوعية التكنولوجيا الحديثة. وإذا كانت لغة واحدة هي الإنجليزية تحظى وحدها بحوالى ٢٠٪ من تلك المقتنيات، فهناك بجانبها حوالى ٤٥٠ لغة أخرى لكل منها نصيبها، إحداها اللغة العربية ونصيبها حوالى ١٪ فقط. ويدخل إليها كل يوم حوالى ٣٠,٠٠٠ مادة بينها حوالى ١٠٠٠ كتاب، وتستبقى من تلك الحصىلة اليومية حوالى ٧٠٠٠ مادة وتخلص من الباقي بالإهداء أو التبادل أو غيرها.

وبعد تطور الضبط البليوجرافى لتلك المقتنيات الفلكية منذ بداية القرن العشرين، في عدة خطوط يكمل بعضها بعضاً ويتكامل مع الضبط في كل المكتبات الأمريكية. فمكتبة الكونجرس تعتمد بالنسبة لمحتويات الدوريات على ما تنتجه المؤسسات التجارية وغير التجارية من الكشافات والاستخلاصات. وتقوم هي منذ (١٩٠٠) بإعداد البطاقات البليوجرافية المطبوعة للكتب والدوريات ولغيرهما من الأوعية المستقلة. وتوزع تلك البطاقات بتكلفتها على المكتبات الأخرى. وقد بنت هي لنفسها من ذلك عدة فهارس بطاقة لحوالى عشرة ملايين من تلك الأوعية، ومنذ أواخر الستينيات بدأت مكتبة الكونجرس تحتزن تدريجياً البطاقات البليوجرافية بالحاسب الالىكترونى، للأوعية التقليدية ولغيرها من البحوث والتقارير الخاصة بالكونجرس، في بضع ملفات الكترونية تبلغ محتوياتها معاً حوالى ٢٥ مليون تسجيلية محسبة (بطاقة بليوجرافية) متاحة بالانصال (المباشر: Online)

قد يقول كثيرون: مالنا وما لهذه المكتبة كى نتخذها نموذجاً ومثالاً نريد من (التنمية الثقافية) في مصر، ذات الميزانية المدينة بعشرات البلايين من الجنيهات...!؟...!؟ فهي مكتبة تسير على طريق مفروش بالورد، بينها «دار الكتب المصرية» تعانى بين أظهرنا عشرات الصعوبات في كل شيء...! ونقول: ليس ذلك بصحيح عى الإطلاق في الجانبين...! فقد كانت ومازالت «مكتبة الكونجرس» تسير على طريق

ذلك الصيف إلى وضع تخطيط رباعي لتنمية الخدمات لبرامج الثقافة حسب القطاعات التي ستطلق إليها تلك الخدمات وهذه البرامج ، وهي : المجتمع التشريعي ، والمجتمع التعليمي ، والمجتمع العام ، ومجتمع الباحثين

### أولاً : الاعتمادية في دعمه المجتمع العام

استطاع « سيفورد » وبعده « بنام » في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، أن يتقل كل منها واحداً بعد الآخر بمكتبة الكونجرس ، من المفهوم الضيق لمجموعة مقتنيات محدودة العدد والاستخدام ملحقة بالكونجرس في مبنى « الكابيتول » إلى مكتبة قومية ثم عالية بالمفهوم الكامل الدقيق لكل منها . . . بل إن « بنام » بصفته خاصة أضاف إلى ذلك مجموعة من السمات ، تجعلها هي المؤسسة الثقافية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية . ذلك أنه منذ العشرينيات استطاع أن يفتح الباب واسعاً لمشاركات الأفراد والمؤسسات غير الحكومية في تدعيم تلك السمات الجديدة ، وأقنع الدولة والمجتمع معاً أن « مكتبة الكونجرس » هي الحرم الفكري لهم ، القادر على رعاية العطاءات العلمية والثقافية والترويجية الراقية . . . ! في عام (١٩٢٥) قامت « مؤسسة كوليدج » بتمويل كامل من السيدة إليزابيث كوليدج إحدى المؤسسات الشهيرة ، وأنشأت على نفقتها كمحلل بمبنى المكتبة قاعة استماع (Coolidge Auditorium) كاملة التجهيز . وأصبحت هذه القاعة الشهيرة نقطة إرتكاز ، تجمع حولها وبسببها عبر بضعة عقود ثروة كبرى من الأعمال الموسيقية المدونة والمسجلة ، ومن خلال المواسم السنوية التي تقام فيها والأموال التي تنفقها المؤسسة . وفي عام (١٩٣٥) قامت مؤسسة أخرى (Whittall Foundation) بتمويل كامل من السيدة جيرترود هويتول عاشقة الموسيقى ، للحصول على أغنى مجموعات التراث الموسيقى المخطوطة الشهيرة في العالم ، ولكي ينفق من دخلها على عقد الندوات الشعرية والنقدية وإقامة المواسم الموسيقية أيضاً مثل « مؤسسة كوليدج » . . . ! ذلكما مثلاً مبكران في قطاع الموسيقى وحدها ، وما تزال حتى اليوم تقوم مؤسسات موسيقية للغرض نفسه ، وبأني إلى « مكتبة الكونجرس » تبرعات عينية في شكل : آلات ، ومدونات مخطوطة ، وتسجيلات ، الخ . وهذه المناسبة يتذكر صاحب الدراسة ، أن « دار الكتب المصرية » كانت قد

من الطبيعي أن المكتبتين ككل المكتبات القومية في أنحاء العالم تواجهان مشكلات وصعوبات متعددة ، ولكل مكتبة قومية موقفها وتقديرها لما تواجهه من تلك المشكلات وهذه الصعوبات ، بصرف النظر عن التقدير الصحيح لدرجة الصعوبة في المشكلة ، وبصرف النظر أيضاً عن الوجود أو الافتقاد لما يمكن أن يعتبر أنه الموقف المثالي للمكتبة . ومن هنا فقد تكون أو لا تكون مشكلة الميزانية ونقص هيئة العمل وهو ما تعانيه مكتبة الكونجرس منذ ست سنوات ، أكبر من المشكلة التي تواجهها دار الكتب المصرية منذ أوائل السبعينيات ، حين قدر لها أن تتحد اندماجياً مع شريحة كبيرة من القطاع العام للنشر ، في مؤسسة موحدة هي « الهيئة المصرية العامة للكتاب » . ذلك أن درجة الصعوبة الكامنة في المشكلات التي تواجه المكتبات القومية بمتغيراتها الكثيرة المتفاوتة ، هي من الأمور النسبية التي قد يستحيل معها الوصول إلى نتيجة علمية دقيقة عند المقارنة بين مكتبتين في مشكلاتهما . إن افتقاد ١٠٪ فقط من هيئة العمل بمكتبة الكونجرس هو المتغير الذي تدور حوله مشكلتها منذ ست سنوات ، أما في دار الكتب المصرية فقد يكون استبعاد ٢٠٪ أو أكثر من هيئة العمل بها هو أهم خطوة في حل مشكلاتها . . . !

ليست عناصر « المثالية » التي وضعناها في عنوان الدراسة ، وأردناها للمكتبة القومية التي تتولى بنجاح برامج التنمية الثقافية بوطنها ، هي المثالية « الكمية » التي قد تبادر إليها أذهان بعض القراء . . . ! ولم يكن اختيارنا بأي حال من الأحوال لمكتبة الكونجرس نموذجاً ومثلاً ، مبنيًا على تلك المؤشرات الإحصائية بأرقامها الفلكية : عشرات الملايين من أوعية المعلومات المكتتة ، وآلاف الأوعية التي تضاف إليها يومياً ، ومئات الملايين من الدولارات التي تنفق عليها كل عام . . . ! ليس أي من ذلك هو المبرر لاختيارها نموذجاً ومثلاً ، ولكنه موقف الإدارة العليا للمكتبة بعد بضع سنوات متصلة مع مشكلاتها الحادة . . . ! لم تكف هذه الإدارة في أول الصيف الماضي (١٩٩٠) ، وهي تستعد لوضع ميزانية العام القادم وتقريرها في الكونجرس بعد ثلاثة أشهر ، بحشد المؤشرات الإحصائية للخدمات التي قدمتها ، للكونجرس ولغيره في الماضي بعامه وفي السنوات الأخيرة بخاصة . . . ! ولكنها بادرت بتدريعات هامة في الوظائف العليا بالمكتبة ، وانتهت في أول

بمشروعات جديدة ، هي في الوقت نفسه تنمية لخدماتها الواسعة في الماضي . ونختار من تلك المشروعات ثلاثة نماذج نوعية :

● منذ عشرات السنين كانت المكتبة حريصة دائما ، على مواكبة الأحداث والمناسبات التي تجرى على المستوى القومي وعلى المستوى الدولي في العالم ، بإقامة الندوات والمؤتمرات والمعارض الفكرية والعلمية والثقافية . وهي تعتمد في هذا الجانب من خدماتها على المقتنيات الغنية التي تملكها بكل اللغات وحول جميع الموضوعات ، وعلى التبرعات التي ترد إليها بسخاء من الأفراد والمؤسسات ، في سياق الإعلان والاستعداد لتلك الندوات والمؤتمرات والمعارض . بل إنها في السنوات الأخيرة وفي العام الحالي بخاصة قررت بالنسبة لبعض المعارض ، ألا تقضي الفترة كلها في مقرها بمدينة واشنطن ، بل تنتقل بين الولايات في المدن الأخرى حسبما يتوفر لها من التبرعات . ومن هذه المعارض الحالية المتنقلة اثنان : معرض الصحافة الأمريكية في ثلاثمائة عام (١٦٩٠ - ١٩٩٠) ، ومعرض حقوق النشر والتأليف بأمريكا في مائتي عام (١٧٩٠ - ١٩٩٠) .

وقد رأت مكتبة الكونجرس في العام الحالي أن تجعل هذا الجانب العام من التنمية الثقافية ، أحد القطاعات الأربعة التي يتولاها أربعة من كبار المسؤولين في المكتبة . . . ! ويستعد هذا القطاع في الوقت الحالي وعلى امتداد العامين القادمين ، للاحتفال بمرور ٥٠٠ عام على خروج المراكب الإسبانية الثلاث ، في فجر يوم ١٢ أكتوبر (١٤٩٢) بقيادة كريستوفر كولومبوس إلى ما أصبح يعرف بالعالم الجديد . . . ! وسيكون هذا الاحتفال الذي يمتد لأكثر من عامين ، بمثابة مهرجان كبير يشتمل على : مؤتمرات علمية ، وندوات فكرية ، ومطبوعات طبق الأصل للوثائق الأصلية ، ومعارض عامة ونوعية ، الخ . ومن أطراف ما سيعرض في أكتوبر ١٩٩٢ : نسخة بمكتبة الكونجرس من أربع نسخ فقط باقية حتى الآن ، لكتاب أملاء « كولومبوس » نفسه يحدد فيه طلباته إلى ملكة أسبانيا وملكها ، باعتبارها مكافأة له ولذريته عند نجاح الرحلة في الوصول إلى الأراضي التي يبحر إليها . . . ! وفي سياق هذا النوع من الخدمات الثقافية العامة التي تقوم بها المكتبات القومية مباشرة ، يؤكد صاحب الدراسة الحالية أن ما تولته مكتبة الكونجرس وحدها من ذلك ، خلال السنوات العشرة الأخيرة في موضوعات ترتبط بالإسلام والعروبة ، يفوق كل

استطاعت في أيامها الزاهرة قبل السبعينيات ، أن تنمي مكتبة موسيقية فريدة كانت مستقرة في موقع قريب من سينا قصر النيل . ويبدو أن الافتقاد الكامل لروح التنمية الثقافية ، الذي تعانيه « دار الكتب المصرية » منذ انتقالها إلى مبنى كورنيش النيل . قد وضع مجموعتها الموسيقية في زاوية الإهمال والنسيان ، مع أنها تصلح كواحدة من أنجح نقاط الانطلاق لبرامج التنمية الثقافية بمصر . وإذا كانت تلك المكتبة الموسيقية المصرية المنسية تقع خارج الحدود المرسومة للدراسة ، فمن الضروري أن نجس في نفوسنا الأسف العميق لذلك النسيان ، ونعود إلى « مكتبة الكونجرس » كنموذج اخزنه للتنمية الثقافية السالفة والمتوقعة . . . !

فنجد هناك مجالات ثقافية أخرى غير الموسيقى : كالشعر ، والفنون الشعبية ، والخدمات القرائية للمعوقين في البصر أو السمع أو اليد ، الخ . وهي المجالات التي قامت لها بالمكتبة مراكز أو إدارات خاصة منذ الثلاثينيات حتى الآن ، بتمويلات يأتي أغلبها من الميزانية الرسمية للدولة ، وبندقات مستمرة من التبرعات والهبات والأوقاف الثابتة . من ذلك مثلا المليونير الأمريكي « هانتيجتون » الذي كان مغرما بالشعر ومحبيا للشعراء ، وينفق الكثير من أمواله على رعاية هذا الفن الجميل حتى تبقى له مكانته السامية . تبرع عام (١٩٣٦) بإنشاء صندوق تمويل دائم للأغراض على منصب (مستشار الشعر) ، الذي تضع نظامه « مكتبة الكونجرس » ثم تتولى هي رعاية المنصب وتطبيق النظام . وفي العام نفسه وضع النظام للمنصب الجديد بحيث يشغله كل عامين واحد من مشاهير الشعراء الأمريكيين ، كما أصبح اللقب الرسمي للمنصب منذ ١٩٨٧ هو (أمير الشعر المستشار) . ويشغل هذا المنصب حاليا الشاعر والناقد (مارك ستراند : Mark Strand) ، الذي يقوم بعدة مسئوليات أدبية في المكتبة منها رعاية الموسم الشعري والنقدي ، الذي يفتحه هو هذا العام (أول أكتوبر ١٩٩٠) بمحاضرة عنوانها (نظرات في الهضبة الغامضة أو ظهور بارناسوس في الشعر الأمريكي : Views of the Mysterious Hill: The

Appearance of Parnassus in American Poetry

ومع ذلك كله وغيره عمالا يتسع المقام حتى لإيجازه ، رأت الإدارة العليا للمكتبة في خططها الرباعية الجديدة ، التي فكرت فيها ووضعتها منذ أوائل العام المالي الحالي ، في سياق المطالبة في ميزانيتها للعام القادم بزيادة ٣٠٪ لسد العجز في هيئة العمل بها ، أن تنطلق في خدماتها الثقافية للمجتمع العام

الخبراء البيوجرافيون أن النظم التي اتبعتها مكتبة الكونجرس في هذا المجال ، توفر حالياً كل عام للمكتبات الأمريكية حوالى ٣٥٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار ، لو أن كل تلك المكتبات الأمريكية ( حوالى ١٤,٠٠٠ ) اضطرت إلى أعداد بطاقتها بنفسها دون الاعتماد على بطاقات مكتبة الكونجرس . وقد أصبحت خدمات تلك البطاقات بأشكالها ومراحلها السابقة ، كالنهر المتدفق تغترف المكتبات والقراء منه في أمريكا وفي الخارج ، ما يحتاجون إليه من المعلومات الدقيقة عن الكتب والمؤلفات في شتى الموضوعات ولمختلف الأغراض .

أما في العام الحالى فقد قررت الإدارة العليا للمكتبة أن تبدأ مشروعاً تجريبياً لتوزيع تلك الخدمة العامة ، بعد أن أصبحت تحتزن في بنك المعلومات الخاص بها بضع ملفات إلكترونية ، للبيانات البيوجرافية والاستخلاصات لحوالى عشرة ملايين من المؤلفات والتقارير . . . ويتلخص هذا المشروع في اختيار حوالى خمسين مكتبة واحدة في كل ولاية ، بحيث تستطيع كل واحدة منها خلال الاتصال التليفونى ( المباشر : Online ) ، أن تأخذ ألباً من تلك الملفات الإلكترونية ما تشاء من أنواع المعلومات ، مقابل ٣٠٠٠ دولار في العام الواحد مهما يكن عدد مرات الاتصال وحجم المعلومات المأخوذة في كل مرة . . . ! ومن أكبر تلك الملفات الإلكترونية بمكتبة الكونجرس ، هو الملف الخاص بإبداعات حقوق النشر في الإدارة الخاصة بذلك ، وقد أجابت تلك الإدارة في العام الماضى على حوالى ٥٠٠,٠٠٠ سؤال ، جاءت إليها بشأن بيانات معينة عن تلك الإبداعات . . . ! كما سجلت تلك الإدارة في ملفها الإلكتروني خلال العام نفسه حوالى ٦٤٠,٠٠٠ طلب جديد للحماية . وهناك إدارة أخرى بمكتبة الكونجرس لخدمة الإعارة بين المكتبات ، وقد استجابت هذه الإدارة في العام نفسه أيضاً لحوالى ٣٥,٠٠٠ طلب ، وأرسلت المواد المطلوبة إلى المكتبات الطالبة بأنحاء (١٧) من الولايات الخمسين . . . !

### ثانياً : التنمية في خدمة المجتمع التعليمي

هناك فئتان في المجتمع التعليمي بالنسبة لبرامج التنمية الثقافية الملزمة له ، وهما فئة التلاميذ والطلاب من المرحلة الأولى التعليمية حتى نهاية المرحلة الجامعية ، وفئة المدرسين والأساتذة في كل مراحل التربية والتعليم . وليست هناك

ما يحتمل أن تكون قد تولته في هذه الموضوعات للفترة نفسها المكتبات الوطنية بالبلاد العربية . وأحدث تلك المؤتمرات والمعارض هو ما قامت به مكتبة الكونجرس في الأسبوع الثانى من نوفمبر (١٩٩٠) عن « الكتاب الإسلامى ، . . . !

● هناك عشرات وعشرات من المطبوعات المنفردة والدورية ومن المواد الأخرى ، التي تصدرها مكتبة الكونجرس في مجال الثقافة العامة وفي المجالات الفنية المتخصصة . وقد أصبحت المطبوعات والمواد في هذا الجانب الثانى ، هى الأدوات الفنية لعشرات السنين التي تعتمد عليها آلاف المكتبات في القيام بأعمالها الفنية . ومن مطبوعاتها الدورية للفكر العام اثنتان تصدران منذ بضعة عقود ، إحداها فصلية (L. C. Journal) للبحوث والدراسات الفكرية العامة ، والأخرى (L.C. Information Bulletin) أسبوعية ( أصبحت نصف شهرية منذ أول يناير ١٩٩٠ ) للأخبار والتقارير الثقافية . أما في العام الحالى فقد قررت « مكتبة الكونجرس » أن تشترك مع مؤسسة جديدة بالقطاع الخاص ، في إصدار دورية شهرية ثقافية عامة باسم ( الحضارة : Civilization ) . وإذا كانت هذه المجلة تحت التجهيز ستصدر في العام القادم بعض الأعداد التجريبية ، فسوف يكون لمكتبة الكونجرس فيها حقوق معينة تضمن بها ما تهدف إليه التنمية الثقافية العامة . ذلك أن الاتفاق بين الطرفين هو أن يعتمد تحرير المجلة على المصادر الغنية في المكتبة ، وأن تتناول موادها الموضوعات الفكرية الواسعة للكتب والمكتبات والقراءة ، ومن حق ممثل المكتبة في هيئة التحرير الاعتراض على أية مادة لا يراها لائقة لهدف المجلة . ويتوقع الخبراء لتلك المجلة نجاحاً عريضاً حتى في هذا الوقت غير الملائم لإصدار مجلات جديدة . ويقدر أن توزيعها قد يصل إلى حوالى ٢,٠٠٠,٠٠٠ مشترك ، ويرى صاحب الدراسة أن في مشروع هذه الدورية المنتظرة نموذجاً ، يمكن أن يكون هو الحل للمشكلات التي تعانيها بعض الدوريات ، الصادرة مباشرة عن « هيئة الكتاب » ومنها مجلتنا العزيزة (عالم الكتاب) . . . !

● منذ عشرات السنين أتاحت « مكتبة الكونجرس » لآلاف المكتبات الأخرى بطاقتها البيوجرافية ، مطبوعة أولاً بأول ومجموعة في مئات المجلدات من الفهارس في شكل كتب ، ثم محسية على الأشرطة المغنطة منذ أواخر الستينيات وأخيراً على أقراص مليزة منذ أواخر الثمانينيات . ويرى

اهتمامها من خلال مشروعاتها الثقافية المرتبطة بالشباب والأطفال . وقد برز هذا الاهتمام في سلسلة أعوام القراءة منذ (١٩٨٧) ، التي جاء ذكرها تفصيلاً في «افتتاحية» هذا العدد ، وتوجت ذلك بإنشاء برنامج ثابت باسم (متدى المعلم : Educator Institute) . ومع ذلك كله وغيره مما لا يتسع المقام حتى لإيجازه ، رأت الإدارة العليا للمكتبة في خطتها الرباعية الجديدة ، التي فكرت فيها ووضعتها منذ أوائل العام المالى الحالى ، في سياق المطالبة في ميزانيتها للعام القادم بزيادة ٣٠٪ لسد العجز في هيئة العمل بها ، أن تنطلق في خدماتها الثقافية للمجتمع التعليمى بمشروعات جديدة تماماً ، هي في الوقت نفسه تنمية لخدماتها التي بدأتها أوائل الستينيات . ونختار من تلك المشروعات اثنين يعتمدان اعتماداً كبيراً على التكنولوجيا الحديثة :

● تزخر مكتبة الكونجرس بمطبوعات ومواد أمريكية أخرى فريدة ، لا تتوفر لى منها نسخ في الوقت الحاضر بالمكتبات الأمريكية الأخرى ، مع أنها ذات أهمية بالغة وقيمة كبرى في العمليات التعليمية والتربوية . ذلك أنها تتصل اتصالاً وثيقاً بنشأة المجتمع الأمريكى وتطوراته السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، ومن المؤكد أن تنشئة الطلاب عليها يدفعهم إلى مزيد من القراءة في المؤلفات المعاصرة الحاضرة ، ويؤدى إلى تعميق إدراكهم للأوضاع الجارية من حولهم . وفي هذا السياق أعلنت «مكتبة الكونجرس» عن مشروع تجريبى باسم (الذاكرة الأمريكية : American Memory) ، من أجل توفير تلك المطبوعات والواد الأخرى الفريدة للطلاب في دراستهم ، من خلال الاستشار لتكنولوجيات تقديمية في الحاسب الألكترونى والأقراص المليزة . ذلك أن القرص الواحد يقطر حوالى خمس بوصات (قم — ذاقف : CD - ROM) ، يمكن أن يخزن عليه عشرات وعشرات من المخطوطات والمطبوعات والخرائط والصور والأفلام والتسجيلات الصوتية ، ترتبط جميعاً بموضوع واسع مما يدرسه الطلاب في المناهج التعليمية . ومن الممكن حين توزع نسخ من تلك الأقراص على المكتبات المدرسية أو العامة أو الجامعية ، أن يستخرج منها بواسطة الحاسبات الألكترونية بنلك المكتبات نسخ كالأصلية ، لاستخدام المدرسين والطلاب في دراسة تلك الموضوعات ...! وهذه الأقراص المليزة التي تجمع في الاختزان بين الأوعية المقروءة والمسموعة والمرئية ، هي ما أصبح يطلق عليه منذ بداية

مبالغة إذا قلنا : أن هذا المجتمع يفتتبه هو الذى ينبغي أن بنال القدر الأكبر من برامج التنمية الثقافية المتكاملة ، إذا كنا نريد النجاح الكامل لهذه البرامج في المجتمعات الثلاثة الأخرى أيضاً ، وقد مضى أحدها في الفقرات السابقة وهو المجتمع العام ، وبقي اثنان هما : مجتمع الباحثين والمجتمع التشرىعى . ذلك أن مجتمع الطلاب والمدرسين هو المصدر والأصل البنائى ، الذى يخرج فيه ويأتى منه كل الأفراد بالمجتمعات الأخرى . فنجاح التنمية الثقافية المتكاملة فيه هو في الوقت نفسه نجاح أولى غير مباشر لكل تنمية ثقافية في غيره . ومن هنا فإن «مكتبة الكونجرس» إذا كانت قد تأخرت نسبياً في تقديم خدماتها الثقافية لهذا المجتمع ، فقد تداركت هذا التأخر بتكثيف جهودها في هذا المجال منذ أوائل الستينات ...!

ذلك أنها أنشأت في عام (١٩٦٣) وحدة جديدة فيها باسم «مركز أدب الأطفال» ، الذى يرمى منذ ذلك الوقت حتى الآن برامج ثابتة ومشروعات متعددة ، لتنمية السمات الفكرية والثقافية الأساسية في أطفال المجتمع الأمريكى وشبابه ، ومن برامجه الثابتة على سبيل المثال لا الحصر أن خبراء المتفرغين والمتدربين يفحصون بدقة كل عام منذ إنشائه ، حوالى ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف كتاب للأطفال تصدر سنوياً في أمريكا ، ويصدر المركز بناء على هذا الفحص التربوى الشامل ، قائمة مختارة ومبوبة حسب أستان الأطفال بحوالى ١٠٠ كتاب هي الأحسن . وقد كان عنوان هذه القائمة السنوية لحوالى عشرين عاماً (Children's Books) ، ثم أصبح منذ خمس سنوات (Books for Children) ، وقد صدرت عام (١٩٩٠) أحدث هذه القوائم في ٢٤ صفحة وتباع بمبلغ دولار واحد . بل إن «مركز الكتاب» الذى أنشئ عام (١٩٧٧) وله نشاطه وبرامجه ومشروعاته ، من أجل تنمية القراءة الواعية بين جمهور الأمريكين بعامة ، قد وجه عن قصد أكثر ذلك النشاط وأنجح هذه البرامج والمشروعات ، إلى فئة الأطفال والشباب في المجتمع الأمريكى على اتساعه ... ويمكن الرجوع في ذلك إلى «الافتتاحية» بهذا العدد حيث يجد القراء كثيراً من التفاصيل عما تقوم به في هذه الناحية ، مكتبة الكونجرس بعامة ومركز أدب الأطفال ومركزاً لكتاب فيها بخاصة ...!

ويبدو أن «مكتبة الكونجرس» تنهت في أواخر الثمانينيات إلى أهمية الجناح الثانى في طائر التعليم ، وهم الأساتذة والمدرسون وأمناء المكتبات المدرسية ، فأدخلت هؤلاء جميعاً في



الفعل للإنشاء ثالث الرؤساء الأمريكيين (توماس جيفرسون) ، في سياق مساعدة أعضاء الكونجرس بمجلسيه على بحث القضايا والموضوعات المطروحة عليهم والمقدمة منهم قبل المناقشة ، وليس لقراءاتهم الثقافية العامة ولا لترجيح أوقات فراغهم . . . ! ومن هنا فإن « مكتبة الكونجرس » ملجأ للبحث والباحثين قبل أي شيء آخر ، ويمثل هذا المفهوم البند الأول في سياسة الاقتناء التي تتبعها منذ البداية وفي الوقت الحاضر . في مجال الأدب العربي الإبداعى الحديث مثلاً ، لا تهتم المكتبة فقط بالحصول على كل ما صدر ويصدر لأعلامه وعندهم ، أمثال : محمود سامى البارودي وأحمد شوقي وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ . . . ! ولكنها تحرص أيضاً على اقتناء عينات من القصص والروايات ، التي قد يكتبها لأول مرة مجند في الجيش أو موظف في وزارة التجارة أو حتى ملاحظ في السكك الحديدية . . . ! فمثل هذه العينات تعتبر من المصادر الأولية ، بالنسبة لبعض مدارس البحث في العلوم الاجتماعية والنفسية ، ويحققون بدراساتها من هاتين الزاويتين غايات أهم كثيراً من قيمتها الأدبية . . . ! ومن هنا فإن مكتبة الكونجرس تأخذ بحق ، المكانة الأولى في (جمعية مكتبات البحث : ARL) الأمريكية التي تضم حوالى ١٢٠ مكتبة ، كما توصف على السنة الباحثين بأنها « الملجأ الأخير » عند افتقارهم لما يريدونه في المكتبات الأخرى . . .

وإذا كانت هيئة العمل بمكتبة الكونجرس تبلغ في الوقت الحاضر بضعة آلاف ، فإن العدد الأكبر منهم يحمل درجة جامعية فوق الليسانس والبكالوريوس ، غالباً ما تكون درجة الماجستير وفي أحيان غير قليلة تكون هى الدكتوراه ، ليس فقط في علوم المكتبات والمعلومات وإنما في جميع التخصصات الإنسانية والاجتماعية والعلمية والتطبيقية . وهى بذلك تعيد إلى الأذهان الصورة التاريخية ، التي قرأناها عن هيئة العمل بمكتبة الاسكندرية القديمة ، أو التي تعرفها في تراثنا العربى والإسلامى ، عن بيت الحكمة في بغداد أو دار العلم في القاهرة . . . ! بل إن هذه هى الصورة التي شهدناها لدار الكتب المصرية نفسها ، لحوالى مائة عام نعمت بها حتى منتصف القرن العشرين . . . ! ولم تكف « مكتبة الكونجرس » بالعدد الكبير من العلماء المتفرغين للعمل في إدارتها وأقسامها المختلفة ، ولكنها أنشأت في أواخر السبعينيات ما يسمى « مجلس العلماء » الذي ترشح له لفترة عامين كل دورة ، حوالى عشرة من أصحاب العطاء المرموق في

الثمانينيات بضعة مصطلحات مقاربة ، لعل أسهلها بالنسبة لنا هو (أوعية المهيبرات : Hyperdocuments) ، ويمكن الرجوع بشأن هذه التكنولوجيا المتقدمة إلى ما نشرناه في مجلة (عالم المكتبات : العدد ٢٦ ، ص ٤٥ — ٥٠) بعنوان « الليزرة والمهيرة الوعائية » .

● هناك في أمريكا شركات تليفزيونية تعمل في حقلي التربية بمعناها الواسع ، منها واحدة تسمى نفسها « جامعة التوسع العقلي : Mind Extension University » ، وهى تعمل في رعاية المؤسسة التجارية الأم . (Jones International Ltd) . وقد اتفقت « مكتبة الكونجرس » في بداية العام الحالى (١٩٩٠) مع قسم الإنتاج في هذه الشركة ، على تصوير عدة سلاسل من الحلقات التليفزيونية في حدود مليون دولار تبرعت بها المؤسسة الأم ، وترتبط موضوعات تلك الحلقات بالمقننات وبالخدمات والأعمال التي تقوم بها المكتبة . ويتضمن الاتفاق أن تقوم الشركة ببث تلك التسجيلات المرئية يوم الأربعاء من كل أسبوع ، عبر شبكة الكابلات الواسعة التي تملكها المؤسسة بحيث يتم البث لكل سلسلة خلال فصل متصل (حوالى خمسة أشهر) . وكانت السلسلة الأولى مكونة من حوالى عشر حلقات ، ويتم بثها خلال الفصل الأول من الإرسال (سبتمبر ١٩٩٠ — يناير ١٩٩١) ، وتناولت كل حلقة موضوعاً خاصاً منها : أمير الشعر الأمريكى ومنصبه ؛ زوجة جورباتشيف في مكتبة الكونجرس ؛ العيد المئوى الثالث للصحافة الأمريكية ؛ الكتب النادرة ؛ العيد المئوى الخامس لمرحلة كولومبوس . أما الفصل الثانى (فبراير — يونية ١٩٩١) فقد اختير لسلسلة حلقاته الأسبوعية شعار تحرص مكتبة الكونجرس على إبرازه وتأكيد ، وهو « مكتبة الحرية » ، وسيكون هو الأساس لموضوعات الحلقات جيباً . . . !

### ثالثاً : التنمية فى خدمة مجتمع الباحثين

إن علاقة مكتبة الكونجرس بمجتمع الباحثين تسبق كثيراً علاقتها بالمجتمع التعليمى السابق وبالمجتمع العام الأسبق ، ذلك لأنها كانت منذ البداية فى مقتنياتها المتواضعة مكتبة للبحث ، حتى بالنسبة للمجتمع الذى تحمل اسمه وهو « المجتمع التشريعى » الذى سيأتى فيما بعد . فقد وافق على شائها الرئيس الأمريكى الثانى (جون آدمز) وباشتر التنفيذ



● منذ أواخر السبعينيات وخلال الثمانينيات نشأ وما أصبح يعرف باسم «النشر الإلكتروني»، ورغم أن الأطراف الفاعلة فيه والأبعاد الدقيقة لمفهومه، ماتزال في المرحلة الزمنية غير المستقرة. ومن هنا رأت «مكتبة الكونجرس» وهي أحد الأطراف صاحبة الحق والمسئولية نحو هذا المفهوم، أن يتولى قطاع البحث في خطتها الرباعية الجديدة ترتيب الأمر لمناقشة القضية، في إطار ندوة أو حلقة دراسية تضم الأطراف المرتبطة بهذه القضية. ويرى المسئول عن برامج ذلك القطاع في مكتبة الكونجرس، أن يشارك في ندوة النشر الإلكتروني الذي يجري الاستعداد لها ممثلون لبضع فئات، تختلف في الهوية الذاتية لكل منها وتشارك في الارتباط به بطريقة أو بأخرى، وهم: الناشرون، وأمناء المكتبات، وخبراء الحاسبات الإلكترونية، وخبراء التمويل والتكاليف، والعلماء الباحثون، وأصحاب الشبكات الاتصالية. كما يرى أيضاً أن يكون الهدف الأساسي لهذه الندوة المبدئية، هو التحديد الدقيق لدور كل واحدة من الفئات السابقة، في الإطار الشامل لعمليات النشر الإلكتروني في الوقت الحاضر.

### والله أعلم: التنمية في خدمة المجتمع

نشأ في «مكتبة الكونجرس» عام (١٩١٤) قسم خاص لخدمة أعضاء الكونجرس في مسئولياتهم التشريعية، بعد أن أصبحت منذ بضع سنوات مكتبة لكل فئات المجتمع الأمريكي. وقد اتسع هذا القسم اتساعاً كبيراً عام (١٩٤٦) عقب الحرب العالمية الثانية، باتساع مسئوليات الأعضاء واللجان الكثيرة في مجلسي النواب والشييوخ... ثم أصبح منذ (١٩٧٠) إدارة كبرى باسم (خدمة الكونجرس المرجعية: CRS)، ويعمل بها الآن حوالي ٩٠٠ من خبراء المعلومات في كل المجالات والموضوعات، من هبوط مستوى التعليم في نظام التربية الأمريكي حتى «أزمة الخليج الدولية»... ولا يقدم هؤلاء الخبراء خدماتهم إلا لأعضاء الكونجرس ولجانهم دون غيرهم، متعاونين في ذلك مع حوالي ٢٠٠٠٠ موظف يعملون مباشرة في المجلسين. وقد جاء في تقرير هذه الإدارة عن العام الماضي، أنها استجابت لحوالي ٥٠٠٠٠ طلب جاءها إليها من لجان الكونجرس وأعضائه، وقدمت لهم المعلومات المطلوبة التي تراوحت: من إجابة

المجالات العلمية المختلفة، أكثرهم من أساتذة الجامعات المتميزين وبعضهم من كبار الكتاب أو الوزراء السابقين. ويجتمع هؤلاء العلماء كل عام على جلستين لبضعة أيام، يناقشون في أولهما القضايا الجديدة بالبحث والتحليل والدراسة، ويتم اختيار إحداها أو بعضها ليكون موضوعاً للبحوث والدراسات، التي يتقدم بها الأعضاء ويناقشونها في الجلسة الثانية.

ومع ذلك كله وغيره مما لا يتسع المقام حتى لإيجازه، رأت الإدارة العليا للمكتبة في خطتها الرباعية الجديدة التي فكرت فيها ووضعتها منذ أوائل العام المالي الحالي، في سياق المطالبة في ميزانيتها للعام القادم بزيادة ٣٠٪ لسد العجز الجارى في هيئة العمل بها، أن تنطلق في خدماتها العلمية لمجتمع الباحثين الأمريكيين بمشروعات جديدة تماماً، هي في الوقت نفسه تنمية لخدماتها منذ عشرات السنين. ونختار من تلك المشروعات اثنين يؤكدان لنا أن المكتبة دائمة التجديد في الخدمات النوعية التي تقوم بها:

● في سياق الاحتفالات الفكرية والثقافية التي قامت بها مكتبة الكونجرس على امتداد عامين، بمناسبة مرور قرنين (١٧٨٩ — ١٩٨٨) على افتتاح الدورة الأولى لكونجرس الولايات المتحدة، بعد الموافقة النهائية على «الدستور» قبل تلك الدورة، كشفت المكتبة فراغاً لا مبرر له في الكتابات التاريخية عن الكونجرس وعن بعض أعضائه بخاصة. ذلك أن عدداً قليلاً من الأعضاء السابقين في ذلك الجهاز التشريعي قد نالوا ما يستحقونه من الكتابات والمؤلفات التي تسجل ما قاموا به من أعمال هامة، بينما هناك عدد كبير من الأعضاء كانت لهم عطاءاتهم البارزة، ولكنهم لسبب أو لآخر لم يظفروا بما هم له أهل من التنويه. ومن هنا وضعت المكتبة مشروعاً جديداً يدخل في خطتها الرباعية للعام القادم، يهدف إلى استدراك هذا النسيان أو التناسى لحقوق رجال قاموا بدورهم المشكور نحو بلادهم. ويتلخص المشروع في توفير المصادر الأصلية والمراجع الثانوية لسد ذلك الفراغ، وأولها الأوراق الشخصية هؤلاء الرجال والوثائق الرسمية المتصلة بأعمالهم وجهودهم. ويأتى بعد ذلك دعوة الباحثين والمؤلفين القادرين، لكتابة السير الذاتية الكاملة المفقدة لأعضاء الكونجرس المنسنيين، مستعينين بأكمل مجموعة من المصادر والمراجع أعدتها المكتبة لهذا الغرض.

في ميزانيتها للعام القادم بزيادة ٣٠٪ لسد العجز الجارى في هيئة العمل بها ، أن تنطلق في خدمات المعلومات القانونية بجانب أعضاء الكونجرس ولجانه إلى الجهات التالية :

● هناك عدد قليل من المكتبات القانونية في الجامعات الأمريكية ، التي تضم بين تخصصاتها الأكاديمية هذا التخصص الدقيق الهام . ونشعر « مكتبة الكونجرس » من خلال مكتبتها القانونية ، أنها قادرة على مد يد المساعدة لتلك المكتبات في الولايات الأمريكية . فقد وضعت في تخطيطها الرباعي الذي سبقت الإشارة إليه مراراً ، برنامجاً لتدريب جيل جديد من أمناء المكتبات القانونية بعامة ومكتبات القانون المدنى بخاصة ، لأهمية هؤلاء الأمناء في خدمة جماهير القراء القانونيين بتلك المكتبات . كما أنها أعدت مشروعاً لمساعدة تلك المكتبات القانونية ، في الاستفادة من بنوك المعلومات القانونية بالخارج ، من خلال العلاقات التعاونية بين تلك البنوك الخارجية والمكتبة القانونية بمكتبة الكونجرس .

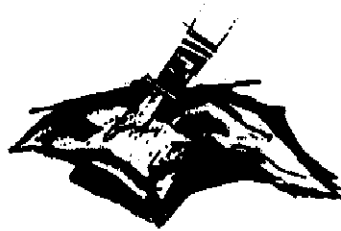
● التعاون مع نقابة المحامين في منطقة واشنطن بخاصة وفي كل الولايات بعامة ، من أجل تقديم مزيد من الخدمات لطلاب القانون ودارسيه . ذلك أن هذه النقابات تقدر النوعية الفريدة من الخدمات ، التي تستطيع أن تمنحها المكتبة القانونية في مكتبة الكونجرس لطلابيه ودارسيه ، ومن ثم فإن هذه النقابات ترحب بالمشاركة في توفير المطبوعات والمواد الجارية في موضوعات القانون ودراساته وشروحه ودورياته .

عدة تطلبت دقائق قليلة من البحث ، إلى تقرير في آحاد الصفحات أو عشراتها أو أكثر استغرق إعداده بضعة أيام أو عدة أسابيع .

كما أن بمكتبة الكونجرس قطاعاً كبيراً من المقتنيات باسم ( المكتبة القانونية : LL ) ، بخبراته وأمنائه المتخصصين في هذا المجال الدقيق . وتكاد هذه المقتنيات أن تصبح مكتبة قائمة بذاتها ، ويصير رجال القانون في أمريكا على احتفاظها باسمها كما هو دون أى تغيير ، وكأنها تعيش بمكتبة الكونجرس في علاقة فيدرالية أو حتى كونفيدرالية . . ! والمهم هنا بالنسبة لنا ، هو أن هذا القطاع بمكتبة الكونجرس يقتنى أغنى مجموعة واحدة بالعالم كله ، في موضوعات القانون ونصوصه وبحوثه ودورياته بشتى فروعه ، ليس فقط بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وإنما لكل الدول الأخرى ، وليس بالإنجليزية وحدها وإنما باللغات الأصلية لنصوص القوانين . . ! ومع أن المكتبة القانونية هذه هي في الأساس للجهاز القضائي بالدولة ، ولا ترتبط بالكونجرس كجهاز تشريعى بالدرجة نفسها التي ترتبط به الإدارة السابقة ( CRS ) ، فهي كنبرها من قطاعات المكتبة متاحة لأعضائه ولجانه بالمجلسين ، وللموظفين المعاوين لهم مباشرة أو من خلال ( خدمة الكونجرس المرجعية : CRS ) .

ومع ذلك كله وغيره مما لا يتسع المقام حتى لإيجازه ، أتت الإدارة العليا للمكتبة في خططها الرباعية الجديدة التي فكرت فيها ووضعتها منذ أوائل العام المالى الحالى ، في سياق المطالبة

سعد محمد الهجرسي



# أخبار وتحقيقات دراسية

(١)

## أوروبا الشرقية في النوافذ البليوجرافية

مركز تحقيقات بايوير علوم رمدى  
بعد الانفتاح

استهلال

من الممكن أن مثل هذا الخبر يقع في دائرة التصديق من جانبنا بصفة عامة ، في عهد « الانفتاح » الذي استهله الرئيس ميخائيل جورباتشيف أواسط الثمانينيات ، وقد امتدت مرجة هذا الانفتاح غير المتوقع إلى بقية أوروبا الشرقية أواخر ذلك العقد نفسه . أما مؤشرات الانفتاح المذكور لنا نحن في ذلك الخبر المنطقي في الوقت الحاضر فتتمثل في عنصرين : أولهما العودة إلى الهجائية العربية التي كانت حتى أوائل القرن العشرين ، هي التي تكتب بها أكثر من عشرين لغة إسلامية في القارة الآسيوية وحدها ، ثم انحسرت في أواخره فلم يعد يكتب بها سوى ثلاث لغات أو أربع . . ! وكانت آنذاك هي

نشرت إحدى الصحف اليومية الصادرة بالوطن العربي . خبراً نقلته من « طشقند » بالاتحاد السوفيتي يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٩٠ ، جاء فيه : أعلن مفتي المسلمين في آسيا الوسطى ورئيس الإدارة الدينية هناك ، أن المسلمين في مختلف الجمهوريات الإسلامية بالاتحاد السوفيتي ، قد عادوا لتدوين لغاتهم القومية بالحروف العربية . كما بين فضيلته أن مسيرة التعريب قد حققت نتائج طيبة وإيجابية ، تمثل في افتتاح المدارس العربية والإسلامية ، وأن جميع المساجد بالاتحاد السوفيتي تقوم بدورها في مجالات الدعوة والتعليم والتعريب .

« الأخبار والتحقيقات الدراسية » بخاصة فيها وليس هناك مما يجذب الاهتمام ويحقق للقراء أغراضهم في التنوع جانب ، يفوق أو حتى يقارب الحديث عن انعكاسات تلك التحولات ، في شئون الكتب والمكتبات والمعلومات التي تجمعها اختصاراً في مصطلح طريف هو « النوافذ البليوجرافية » . فهذا الجانب الفريد فوق أنه المرتكز الذي يصل مجلة ( عالم الكتاب ) بقرائها الأعزاء ، فهو في الوقت نفسه الأعمق والألصق بالوجود الإنساني للشعوب ، في شرق العالم وفي غربه وفي شماله وجنوبه على السواء ، وقد كانت تلك التحولات مظهراً جديداً للانتصار العظيم ، الذي يمكن أن نحققه إرادة هذه الشعوب أمام جبروت بعض الأفراد من الحكام ... !

وقبل الانتقال إلى الاستعراض والمعالجة ، لبعض النماذج والأمثلة التي تدخل في نطاق هذا التحقيق الدراسي بمفهومه السابق ، أود قبل كل شيء أن أزيل بعض الالتباس الذي قد يحيط باستخدام تعبير « النوافذ البليوجرافية » في عنوان التحقيق هنا . ليس المقصود طبعاً إعداد قائمة ببليوجرافية صماء ، تشتمل على كل المواد التي ترتبط بذلك الانفتاح في جوانبه السياسية والاقتصادية وغيرها ، ولا على مختارات معينة من تلك المواد من حيث لغة الكتابة أو مستوى التناول أو شكل المواد أو نوعيات الموضوعات ، ولقد كان ذلك كله أو بعضه هو الأسهل بالنسبة لنا لو أردناه ... ! فهناك في اللغة الإنجليزية وحدها مواد تحسب بالآلاف ، من الكتب والمقالات والتعليقات والتقارير العامة والخاصة خلال خمس سنوات مضت ... ! وليس هناك في مجال إعداد القوائم الصماء الشاملة أو المختارة ، ما يفوق في السهولة إعدادها للمواد التي تدخل في تلك الشريحة الإنجليزية وهي الأغنى ، وكل مصادرها البليوجرافية التقليدية والإلكترونية تحت أيدينا أو رهن إشارتنا ... !

وليس المقصود كذلك إعداد دراسة ببليوجرافية نوعية ، قد تكون « بليوسياسية » أو « بليو اقتصادية » أو « بليو ثقافية » أو غيرها ، حيث تستند الدراسة من هذا النمط إلى إحدى القوائم الصماء في أي من تلك الجوانب الثلاثة أو غيرها ، لقياس المؤشرات الإحصائية وليبان دلالاتها في كل جانب ، بالنسبة لما نشر في موضوع الانفتاح بأوروبا الشرقية خلال

المناس في عدد اللغات للهجائية الرومانية ( الإفرنجية ) ، التي تكتب بها جميع اللغات في أوروبا الغربية ... ! وثانيهما تخفيف القبضة الحديدية المعادية للعقائد الدينية من جانب الدولة والحزب الشيوعي ، وفتح الباب أوحى مواربته ليهارس المتدينون شعائهم في دور العبادة ، بل ليعلموا هذه العقائد للأطفال والشباب وليربهم على أسسها . وقد كان الأمر في العنصرين لبضعة عقود قبل جورباتشيف ، هو تشجيع الإلحاد والدعوة إليه والمحاربة التي لا هوادة فيها لكل الأديان ، مع حظر الاستخدام لأية هجائية في كتابة جميع اللغات بالاتحاد غير « السيريلية » ، وهي التي درجت عليها اللغة الروسية منذ نشأتها ... !

أما لماذا نوهت بذلك الخبر واقتبسته ليكون هو الاستهلال لهذا التحقيق الدراسي ، برغم أن الصحيفة نفسها لم تعطه الاهتمام الذي يستحقه ولم تنبه إلى دلالاته الأعمق من مفرداته ، حيث ملأت به فراغا محدوداً لا يبلغ عشر بوصات بإحدى صفحاتها الداخلية المغشورة ، فلأنني وجدت فيه ربما للمرة الأولى مثلاً عربياً متواضعاً ، لما أهملناه بالنسبة لتيار « الانفتاح » الذي غمر بلاد أوروبا الشرقية أواخر الثمانينيات . فمنذ بداية ذلك الانفتاح حتى الآن ، زخرت الصحف والمجلات وغيرها من أوعية المعلومات وقنوات الإعلام عندنا وفي الخارج أيضاً ، بالآلاف مؤلفة من المواد : أخباراً وتعليقات وتحقيقات ودراسات ، تتحدث عن التحولات الخطيرة في أوروبا الشرقية بما فيها الاتحاد السوفيتي وهو الذي قاد حركة الانفتاح وساندها ... ! وقد كان الأبرز بين ذلك القدر الهائل من الكتابات والأحاديث ، هو تلك المواد التي تتناول بصفة خاصة الجوانب السياسية والاقتصادية بالمفاهيم العامة والمتخصصة لكل منها . بل إن الدوريات العربية بكل فئاتها اليومية فما فوقها ، لم تكد تجد لنفسها مجالاً للكتابة عن تلك التحولات ، إلا في النطاق الضيق المحدود لذلكما الجانبين وحدهما ، دون أي تخرج من الوقوع الحتمي في التكرار الملل ، الذي يخشى معه انصراف القراء بل سقوط أصحاب الأقلام أنفسهم ... !

ومن هنا فإن الانتقال بالحديث أو الكتابة عن تلك التحولات ، إلى جانب آخر تكون له أهميته وجاذبيته النوعية ، يصبح فرض عين على مجلة ( عالم الكتاب ) بعامة ، وعلى باب

المعمورة شرقاً وغرباً...! حتى لقد فضلت كل اللغات في العالم أن تعرف كلا منها بعنوانه في الروسية . فعنوان أولها ( جلاسنوست : Glasnost ) ويعنى « المصارحة » ، وعنوان الثانى ( بيرستوريكا : Perestroika ) ويعنى « إعادة البناء » .

ومع أن العلاقة العضوية كاملة بين الكتائين ، باعتبارهما معاً يمثلان « فلسفة جورباتشيف ومنهجه » كزعيم جديد لإحدى الدولتين العظميين ، فقد كان أولها وكأنه موجه إلى المواطنين فى الاتحاد السوفيتى بخاصة ، وكان الثانى وكان المقصود به جميع الشعوب والدول ولاسيما شعوب الكتلة الغربية ودولها . ومن هنا فإن الكتاب الثانى هو الذى حقق أعلى درجات الشهرة والذيع ، حيث تمت ترجمته إلى كثير من لغات العالم الحية وفى مقدمتها اللغة الإنجليزية طبعاً...! ومن الطريف بالنسبة لهذه الشهرة الدائمة أن نجد مؤلفاً لكتاب آخر من النوع نفسه ، وهو العقيد معمر القذافى صاحب « الكتاب الأخضر » ، يعلن فى مؤتمر صحفى عالمى دعا إليه فى طرابلس أوائل يناير ١٩٩٠ ، بمناسبة التطورات السريعة المتلاحقة بدول أوروبا الشرقية أواخر ١٩٨٩ ، أن كثيراً من محتويات « بيرستوريكا » مأخوذة من كتابه الأخضر ، الذى ترجم إلى الروسية منذ وقت كاف لإطلاع السيد « جوربا تشيف » عليه والأخذ منه...! وقد تساءلنا فى نهاية تحقيق دراسى سابق منشور فى العدد رقم (٢٦) بعنوان « الحقوق الدولية للتأليف » ، إذا كان مؤلف « الكتاب الأخضر » يعرف أن من حقه حسب المادة (٦) وما بعدها فى « اتفاقية برن » أن يرفع عدة دعاوى فى موسكو وفى غيرها على مؤلف كتاب « بيرستوريكا » يسترد بها كل حقوقه...! ونضيف الآن أنه إذا كسب تلك الدعاوى ، فمن المحتمل أن يصبح « معمر القذافى » هو الذى تنسب إليه كل تلك التطورات العالمية وهذا أقصى أماله...!

هذا ، وقد تنهت الإدارة الأمريكية فى بداية الفترة الثانية لرئاسة رونالد ريجان ، إلى صاحب الفلسفة الجديدة فى قصر الكريملين وكأنهم لا يصدقون ما قرأه لهم الخبراء ، من الكتاب الأول بعامة ومن الكتاب الثانى بخاصة...! ولم يكذب مضى عامان على هذه الرئاسة الثانية حتى كانت كل الترتيبات قد تمت ، لعقد أول مؤتمر قمة بين العملاقين على الأرض

السنوات القليلة الماضية . فمثل هذه الدراسات ولها قيمتها العلمية غير المنكورة لم يأت وقتها بعد ، إذ أنها تحتاج إلى الوعاء الزمنى الكافى الذى يستغرق الموضوع المقصود كاملاً أو مرحلة شبه كاملة منه ، وموضوع الانفتاح فى أوروبا الشرقية لم يبلغ بعد أياً من المستويين السابقين فما تزال هناك حتى اليوم كتابات غربية وشرقية غير قليلة ، تنظر إلى خطوات جورباتشيف بقدر كبير من الشك أو التناؤم أو هما معاً ، وتمتيرها حتى الآن مرحلة لم تكتمل بعد فى النظام الاشتراكى السوفيتى...!

إن الذى نقصده وسنارسه هنا غط آخر من الكتابات الجيوجرافية الحرة ، ليس من فئة القوائم الصماء وليس من فئة الدراسات التحليلية الإحصائية العامة أو النوعية المبينة على تلك القوائم ، ولكنه فئة جديدة غالباً ما تسبق الفئتين السابقتين وليست تغنى عن أى منها . ذلك أن هذا النمط بعد أن يحدد نوعية الموضوع وهو هنا الجانب الثقافى للانفتاح ، كما يتمثل فى المكتبات وفى محتوياتها من كل أوعية المعلومات كتباً ودوريات وغيرها ، يبدأ فيختار الأحداث والوقائع كالزيارات والندوات والمعارض والمحاضرات ، والشخصيات الفاعلة مباشرة فى تلك الأحداث وهذه الوقائع ، من أصحاب الأسماء المعمورة فى مجال الكتب والمكتبات حتى رؤساء الدول ومن إليهم ، ثم يربط ما وقع عليه الاختيار حدثاً وشخصية فى معالجة تبرز القيم الكامنة فى الموضوع المقصود .

## النشأة المبكرة

فى البدء كان « الكتاب » وأصل كل كتاب « الكلمة »...! حقاً كانت البداية كتاباً بل كتابين ؛ وضعهما الزعيم الجديد « جورباتشيف » للاتحاد السوفيتى ، بعد انتقال الزعيم الأسبق « بريجنيف » إلى رفقاءه السالفين أسفل أسوار الكريملين ، الذين اعتلوا سدته لحوالى ستين عاماً منذ الثورة البلشفية...! وقد قدر لأحد هذين الكتائين بل لهما معاً من الذيع والانتشار والشهرة والاهتمام ، ما لم يتح لآى كتاب آخر من نوعهما منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن ، بسبب التغيرات التى ارتبطت بأحدهما بل بهما معاً فى الشؤون السياسية وغيرها بكل أنحاء

الباشقية ومعها ومن بعدها . بل لقد جرى الأمر منذ أواخر الخمسينيات عقب إطلاق أول قمر روسي حول الأرض . على ترجمة مطبوعات كثيرة من الغلاف إلى الغلاف ، ولا سيما الدوريات العلمية الصادرة عن ( مركز التوثيق العلمي والتكنولوجي لكل الاتحاد : Viniti ) في قطاعات العلوم والتكنولوجيا الحديثة . كما أن عيون الأدب الروسي العريق لكتابه العظام ، سرعان ما كانت تتاح للإنجليزية في المكتبات المتوسطة والصغيرة الأمريكية ، أما في المكتبات المليونية الكبرى التي تتجاوز الآن المائة عددا ، فإن هذه المؤلفات الأدبية تتاح أيضا في لغتها الأصلية أو حتى في مخطوطاتها ..

ولكن الذي نغنيه بالخلفيات السابقة ، هي تلك الوقائع والشخصيات التي يمكن أن ترتبط بصورة مباشرة أو شبه مباشرة بالانفتاح ، الذي أخذ مكانه بصدور « بيرستوريكا » أواسط الثمانينيات . في شهر ديسمبر ١٩٨٦ قدم د. دانييل بورستين مؤرخ الثورة الأمريكية إلى الرئيس ريغان ، رسالة قرر فيها عزمه على ترك منصبه كأمين لمكتبة الكونجرس بعد ستة أشهر . وأعلن الرئيس الأمريكي على الفور أن الباب مفتوح لطفى الترشيحات للـ ذلك المنصب الفيدرالي الكبير ، حسب ما تقتضي به اللوائح التي وضعت لهذا الغرض عام ١٨٩٧ . وتقدمت الجمعية الأمريكية للمكتبات ( ALA ) صاحبة الحق الأول في الترشيح بثلاثة أسماء ، وتعددت المواعيد لمقابلة كل منهم في البيت الأبيض وتمت المقابلات فعلاً .. ! ولكن الاختيار النهائي من جانب الرئيس الأمريكي الذي رحب به ووافق عليه مجلس الشيوخ بالكونجرس ، كان لصاحب اسم آخر هو د. جيمس بيللينجتون ، الذي تسلم المنصب منتصف سبتمبر ١٩٨٧ .. ! وكأنما كان على مرعد فبعد أيام قليلة داخل الشهر نفسه ، كان الأمين الجديد لمكتبة الكونجرس ضمن وفد أمريكي في موسكو للتفاوض في شئون الكتب والمكتبات والمعلومات بين الأمين ، وتخفضت الزيارة القصيرة في حدود خمسة أيام عن إنشاء ( اللجنة الأمريكية الروسية للتعاون بين المكتبات : us - USSR Commission on library Cooperation ) . وقد نوهنا بهذه الزيارة ونتائجها في تقرير دراسي منشور بالعدد رقم ( ١٦ : أكتوبر ١٩٨٧ ) ، بعنوان له مغزاه « مفاوضات .. ! » ومفاوضات .. ! .

وهكذا لم ينته العام نفسه ( ١٩٨٧ ) حتى كان

الأمريكية منذ العام الأول للستينيات على عهد أيزنهاور مع خوريشوف . وإذا كانت الخطوات الأولى لجورباتشيف على أرض أمريكا بمطار دالاس قرب واشنطن ، هي تلك التي خطاها في اليوم السابع من شهر ديسمبر عام ١٩٨٧ ، فقد كانت إحدى دور النشر الأمريكية ( هاربر - راو : Harper and Row ) قبل ذلك بأسبوع ، قد أصدرت ووزعت الترجمة الإنجليزية المطبوعة لكتاب « بيرستوريكا » . ومن الطريف أن نعرف أنها هي الدار نفسها ، التي أصدرت للرئيس أنور السادات الطبعة الإنجليزية من كتابه « البحث عن الذات » قبل ذلك بحوالى عشر سنوات ! ..

بل إن « مكتبة الكونجرس » بالاتفاق مع تلك الدار . أصدرت ووزعت في يوم الوصول نفسه تسجيلاً منطوقاً لكتاب « بيرستوريكا » ، على لسان أحسن رواية الكتاب الناطقة في الولايات المتحدة كلها ( مروين سميث : Merwin smith ) . وهو صاحب الرقم القياسي في هذه الوظيفة العصرية لإصدار الكتب ، الذي سجل من قبل ١٧٩ كتاباً في حوالى ٥٠٠,٠٠٠ نسخة منطوقة . ولم يكده يمضي على مؤتمر القمة نفسه أسبوعان أو ثلاثة ، حتى كانت آلاف النسخ من إصداره ثالثة ( مكتوبة بطريقة برايل ) لكتاب « بيرستوريكا » ، في أيدي المعوقين الذين يفضلون القراءة باللمس ! .. وهكذا في شهر واحد وبلغة واحدة ولواظي دولة واحدة ، كانت بضع مئات من آلاف النسخ المقروءة والمسموعة والملموسة ، في أيدي القراء والباحثين الذين يحسون بالمؤلف نفسه وهو يتحرك بين أظهرهم ! ..

## خلفيات سابقة ومظاهر لاحقة

حقاً لم يبدأ الاهتمام من جانب الأمريكيين بالفكر الروسي ، ولا بترجمة المؤلفات من الاتحاد السوفيتي إلى لغتهم الإنجليزية ، أواخر الثمانينيات على عهد ريغان أو بوش مع جورباتشيف .. ! فقبل ذلك بعشرات السنين كان الاهتمام بذلك الفكر على أيدي كثيرين من الروس وأبناء أوروبا الشرقية ، الذين استوطنوا الولايات المتحدة قبل الثورة

الجدير بتطلعه المخلص . كما اختار المسيحية حسب الطقوس البيزنطية ، لتكون هي الدين الرسمي لدولته التي اتخذت « كييف » في جمهورية أوكرانيا الحالية عاصمة ، وقد سمي قديسا بعد موته عام ( ١٠١٥ م ) وكان من المعروضات في الأقسام الأخرى بالمعرض أحد المطبوعات النادرة ، الذي أخرجه عام ( ١٥٦٤ م ) أول الطابعين الروس « إيفان فيدوروف » وموضوع هذه المطبوع العريق هو « أعمال الرسل » .

أما لماذا أصر الرئيس « رونالد ريغان » على اختيار الدكتور « جيمس بيللينجتون » في عام ١٩٨٧ ليكون هو دون غيره الأمين لمكتبة الكونجرس ، وهي أكبر مؤسسة في أمريكا بل في العالم كله لرعاية الكتب وغيرها من أوعية المعلومات ، اختياراً واقتناء وتنظيماً وخدمات من جميع الأنواع التقليدية والالكترونية ، فمن الممكن تفسير هذا الإصرار في ضوء متغيرين اثنين لا ثالث لهما . أولهما الوقت الذي تم فيه هذا الاختيار وثانيهما المؤهلات التي تميز د. بيللينجتون وملاءمتها لما يتصوره الرئيس ريغان ، من مسؤوليات ينبغي أن تقوم بها مكتبة الكونجرس في سياق ما سيلده ذلك الوقت من أحداث في المستقبل .! كان أهم شيء في المتغير الزمني للاختيار ، هو تلك الفلسفة الوليدة وهذا المنهج الجديد للذين أفصح عنها كتاب « بيرسترويكا » ، كما كانت الميزات في د. بيللينجتون أنه أكثر من غيره يعرف التاريخ الثقافي بكامل تطوراتها ، للجمهوريات الخمس الأساسية في الاتحاد السوفيتي .

فقد كان د. بيللينجتون أوائل الستينيات وهو في مقتبل العمر ، يدرس هذا التاريخ الفريد على الطبيعة في موطنه الأصلية بجمهورية روسيا البيضاء وأوكرانيا وغيرها ، وتعرف بصفة شخصية على كثيرين من الباحثين الروس أنفسهم في هذا المجال ، إلى جانب ألفته وإحاطته بخزائن الكتب ونوادرها في المدن العريقة بتلك الجمهوريات . وقد أخرج ثمرة هذه الدراسة الأكاديمية الأصيلة في كتابه المشهور ( الأيقونة والفأس ؛ التفسير التحليلي لتاريخ الثقافة الروسية : The Icon and The Axe: an Interpretive History of Russian Culture ) وهو من المؤلفات المتداولة بأمريكا في إصدارتين ، إحداهما مطبوعة ومتاحة دائماً في المكتبات وفي الأسواق والثانية مسموعة على أقراص وفي أشرطة الحوافظات .

« جورباتشيف » شخصاً وكتاباً ، هما حديث المجتمع الأمريكي كله بعامة ومجتمع مكتبة الكونجرس بخاصة من خلال أميرها الجديد د. بيللينجتون .! وقد رتب هذا الأمير اللقاء التالي للجنة التعاون الروسي الأمريكي في مجال المكتبات ، ليكون في واشنطن ( ٥ - ٨ يولية ١٩٨٨ ) وعلى رأس الوفد الروسي ( نيقولاى كارتاشوف : Nikolai Kar-tashov ) ، وهو مدير مكتبة لينين ورئيس مجلس المكتبات في الاتحاد السوفيتي كله . وانهزها د. بيللينجتون فرصة بل لعلها كانت جزءاً من ترتيبات اللقاء ، فدعا الوفد الروسي للمشاركة في الاحتفال بعيد الاستقلال الأمريكي مساء ٤ يولية ومشاهدة إطلاق الألعاب النارية ، من فوق سطح المبنى الثالث الحديث ( ماديسون ) لمكتبة الكونجرس ، وقد أمسك هو بيده قبعة من الطراز السائد في جمهورية جورجيا السوفيتية .! ثم تمخضت الأيام التالية لذلك الاحتفال عن اتفاقيات فنية بين الوفدين ، في موضوعات التكنولوجيا الحديثة ودورها في المكتبات ، ومشروعات الضبط البيولوجرافي التقليدية والمحسبة ، الخ ...

بل إن هذا الأمير الجديد الخبير بالتاريخ الثقافي للشعب الروسي كما سنعرف ، هو الذي يادر قبل ذلك من جاتييه وحده بعد شهور قليلة من أمانته لمكتبة الكونجرس ، بإقامة معرض لم تكن التقاليد الشيوعية قبل « جورباتشيف » لترحب به أو حتى ترضى عنه .! ذلك أنه انتهاز فرصة مرور ألف عام على دخول المسيحية إلى أرض الروس عام ١٩٨٨ م فأقام في مكتبة الكونجرس معرضاً بهذه المناسبة للكتب ولغيرها من المأثورات الدينية الروسية .! افتتح هو هذا المعرض في ١٨ مايو ونفى مفتوحاً للزائرين حتى ٩ أكتوبر ، وزاره طبعاً رئيس مجلس المكتبات في الاتحاد السوفيتي والوفد المرافق له كجزء من البرنامج ، خلال مباحثاتهم بالمكتبة مع رجال المكتبات الأمريكيين أوائل يولية من عام ١٩٨٨ .

وقد كان أول أقسام ذلك المعرض النهائية التي اشتملت على حوالي ٥٠ مادة معروضة ، هو المخصص لعدة لوحات وأيقونات تمثل أمير الروس في وقته « فلاديمير » . فقد كان هذا الأمير الحاكم هو أول من اعتنق المسيحية منهم عام ( ١٩٨٨ م ) ، بعد أن أشار عليه بذلك مبعوثوه إلى أنحاء المعمورة من حوله ، الذين أرسلهم يبحثون له عن الدين الحق



هذا الحريق تقودها مكتبة الكونجرس ، وتعمل تحت مده القيادة هيئات دولية كبرى مثل اليونسكو والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات . وقد أعلن في سياق هذه الحملة ، وهو في باريس يوم ٢٦ أغسطس ١٩٨٨ خلال اجتماعات ( ادجم ) في مؤتمرها السنوي ، عن أول التبرعات الأمريكية لهذه الحملة بمبلغ ١٣٥,٠٠٠ دولار ، قدمتها إليه ( دار التلخيص للقراء : Reader's Digest Firm ) في بداية الحملة .

## مع بلاد غير الاتحاد السوفيتي

في سنوات « الانغلاق » ظهر في تشيكوسلوفاكيا كما في الاتحاد السوفيتي نفسه من أطلق عليهم « الكتاب المشقون » ، وكانوا يلقون من العنت والاضطهاد ألوانا قاسية . . . ! وقد تعود هؤلاء المشقون ولا سيما في تشيكوسلوفاكيا أن يكتبوا برغم ظروفهم البالغة الصعوبة ، حتى لا تذوى في نفوسهم روح التعلق بالحرية . . . ! أما بعد الكتابة فلم يكن هناك طبعاً أى أمل ، لنشر كتاباتهم في البلد الذي ينشقون فيه ، وكان أكثر تلك الكتابات يبقى مختفياً في الأدراج بعيداً عن كل العيون والأيدي . . . ! كما كان بعض المشقين ينجح في تسريب كتاباته مخطوطة أو بالالة الكاتبة ، فيتناقلها القراء من مواطنيهم كذلك أيضاً حتى لقد راج في السنوات التي سبقت الانفتاح هذا النمط البدائي من النشر ، الذي كان وحده هو السائد قبل عصر الطباعة . ويعرف كثير منا نحن في البلاد العربية ، أن قصائد معينة تنتشر في هذا الوطن أو ذاك بهذه الطريقة نفسها ، عشية بعض الأحداث العامة أو الخاصة حيث يصعب نشر تلك القصائد في القنوات المطبوعة ، ومن شعراء هذه القصائد المحظورة أو شبه المحظورة يمكن التنويه باسمين هما نزار قباني والدكتور غازي القصيبي . .

أما الجدير بالذكر في سياق الأقطار بأوروبا الشرقية ، فهو أن عدداً غير قليل من تلك « الدرجيات » وهذه « المراتب » كانت تنجح خلال أعوام متصلة قبل صدور « جلاسنوست » وشقيقه « بيرسترويكا » وبعدهما ، حتى سقوط النظام الديكتاتوري كلية بالعاصمة براغ ، في الوصول إلى عواصم النشر بأوروبا الغربية وأمريكا حيث صدرت مطبوعة بلغتها

ومن هنا نستطيع أن نفسر وجود عدد غير قليل في مكتب د. بيللينجتون الآن ، من الأمريكيين الذين يجيدون اللغة الروسية بل إن بعضهم قد عمل لسنوات في موسكو ، كما نستطيع أن نفسر المبادرات المتلاحقة من جانبه بمجرد نقله لمنصبه ، للاتصال برجال المكتبات والمعلومات في الاتحاد السوفيتي ، وقد مرّ شيء من وقائع ذلك الاتصال قبلاً ومن ذلك أيضاً نذكر هنا دعوته واستقباله في ١٩ أكتوبر ١٩٨٧ ، قبل أول زيارة أمريكية لجورباتشيف بأقل من شهرين ، للكاتب الروسي الصاعد ( فيودر بورلاتنسكي : Fyoder Burlatsky ) وهو المستشار الصحفي لرجل الكرملين الصاعد أيضاً . . . ! وفي بضع جلسات خاصة ، بالمكتب العربي للدكتور بيللينجتون في أقدم مباني المكتبة الثلاثة ( جيفرسون ) ، تحدث بورلاتنسكي بصديق وحامس شديدين عن التغيرات الكبرى بوطنه ، التي بدأت تأخذ مكانها في كل جوانب الحياة الأساسية والاقتصادية والثقافية ، إلى عدد محدود من القيادات المسؤولة بالمكتبة وبالكونجرس عن خدمات المكتبة للأعضاء من الشيوخ والنواب . . . !

ومن ذلك أيضاً مثل آخر وليس بأخير في سلسلة المبادرات التي يمارسها د. بيللينجتون بالنسبة لدور المكتبات في عصر « الانفتاح » الذي ساد العلاقات الأمريكية السوفيتية في السنوات القليلة الماضية . شب حريق مدمر يوم ١٤ فبراير ١٩٨٨ في « مكتبة أكاديمية العلوم » بمدينة لينينجراد ، وهي أكبر المكتبات الروسية التي يرجع تأسيسها إلى عام ١٧١٤م في عهد بطرس الأكبر ، وتبلغ مقتنياتها الحالية أكثر من ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ مجلد . فبادر هو ببرقية يؤكد فيها شعوره بالأسف العميق وعزمه على المساندة بغير حدود ، ثم أرسل قبل نهاية مارس ثلاثة من أعظم الخبراء العالمين بمكتبة الكونجرس ، المتخصصين في تقدير ومعالجة آثار الكوارث التي تصيب الكتب ، الذين أعدوا تقريرهم المبدئي وقدموه في أوائل مايو ١٩٨٨ م .

ولم ينتظر د. بيللينجتون هذا التقرير فسافر هو بنفسه ، ليرى على الطبيعة مئات الألوف من المجلدات التي دمرت تماماً ، وبجانبيها عشرات الألوف التي أصيبت بتدمير كبير نسبياً ، وخلفهما : مائة ملايين محاطة بأخطار التعفن بسبب المياه والغازات الفاسدة . . . ! فقام هو بحملة عالمية لتدارك آثار

وقد كان للوقت الذي قضاه بالمكتبة الرئيس « هافيل » روح أدبية حية وجو إبداعي متميز . . سواء في الشخصيات التي صحبتته وخلفياتهم السابقة أم في دعاباته هو خلال الزيارة . فقد كان معه بجانب رئيس وزرائه ووزير خارجيته وغيرهما من الوزراء السكرتير الصحفي له وهو ذلك المؤلف لكتاب ( إلى مارتا . . من الدرج . . ) السابق . . كما كان معه سفيرة الولايات المتحدة في « براغ » وهي السيدة ( شيرلي تمبل بلاك ) ، ولا يستطيع منا من بلغ الستين من عمره أو قاربها ، أن ينسى الجزأين الأولين بهذا الاسم ولا صاحبته . فقد كنا منذ نصف قرن أطفالا وكانت هي الطفلة النجمة لجليها كله ، التي تظهر في أفلامها المرحية وكأنها تعيش حياتها بكل الحيوية والانطلاق وليست تمثل . أما تعليق « هافيل » حين رأى في المكتبة وثيقة إعلان الاستقلال لتشيكوسلوفاكيا ( ١٩١٨ ) ، التي كتبها رئيسها الأول ( توماس ماساريك ) : « وزرائي ! . . تجدون في هذا المثل أنه من الممكن كتابة وثيقة هامة ومع ذلك تكون مختصرة . . ! » ولما قدم إليه بعض من كتبه المرسلة المطبوعة خارج تشيكوسلوفاكيا ، ليوقعها باعتبارها « أعمال من تأليف أحد المبدعين التشيكيين » ، قال : لقد سمعت بها وبه . . ! ثم قال جادا بالنسبة لبعض مؤلفاته المعروضة أمامه : هذه غير موجودة بأكثر مكتبة للدولة في « براغ » . . !

أما المهتاريون أو شعب المجر فلعلهم كانوا أكثر شعوب المنطقة تطلعا إلى ذلك الانفتاح ، سواء منهم من يعيشون على أرض الوطن كما لمست ذلك بنفسى صيف ١٩٨٠ وأنا في « بودابست » ، بمؤتمر علمي ، أم أولئك المهاجرين منهم إلى أمريكا بأجيالهم المتتالية ، وقد عشت حقيقة أولئك المهاجرين خلال سنوات البعثة ( ١٩٥٧ — ١٩٦١ ) . ولقد كانوا هم الأسبق إلى محاولة التخلص من الانغلاق الشيوعي بثورتهم عليه أوائل نوفمبر ١٩٥٦ ، وهي التي قمعها المارشال « بولجانين » رجل الكرملين آنذاك بقسوة بالغة . . ! وهكذا فرّ إلى أمريكا عشية ذلك القمع الوحشي مئات ومئات من شبابهم ، الذين أصبح منهم اليوم بعض القادة في تخصص المكتبات والمعلومات هناك . وقد عرفت من هؤلاء المهاجرين أواخر الخمسينيات عددا غير قليل في مدينة « نيويورك » ، الصغيرة بولاية « نيو جيرسي » التي أصبحت عبر قرنين من الزمان الموقع المفضل لأجيال المهاجرين الهنغارين . ومن هذه

ومترجمة ، وتداولها الباحثون والقراء في مكتبات البحث وفي أسواق الكتب . ومن ذلك كتاب به عشر مقالات لأحد المنشقين بعنوان « إلى مارتا . . ! من الدرج . . ! » ، وقد وضع المقدمة له كاتب منشق آخر تشيكي هو « فاتسلاف هافيل » ( Vaclav Havel ) الذي أصبح رئيسا للجمهورية التشيكوسلوفاكية قبل نهاية العام ( ١٩٨٩ ) . . ! ولم تمض سوى بضعة أسابيع حتى كان كل شيء بعدها قد تم ، ليقوم هذا التشيكي الكاتب والمبدع والمؤلف ثم الرئيس ، بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية يؤدي خلالها بعض الواجبات التي لم يألّفها : خطاب رسمي أمام الكونجرس بمجلسه ، ولقاء رسمي مع الرئيس بوش في المكتب البيضاوي بالبيت الأبيض . الخ . ولكن السياق المنطقي يؤكد أن أحب عمل قام به في البرنامج كله ، كان هو زيارته لمكتبة الكونجرس حيث وجد نفسه هناك أكثر من أي مكان آخر . . !

فليلون جداً هم الملوك ورؤساء الدول بعد الحرب العالمية الثانية الذين لم يذهبوا إلى أمريكا ، في زيارة رسمية أو في افتتاح الدورات السنوية للأمم المتحدة ، أو حتى في زيارات خاصة . ولكل منهم بجانب الغرض الأساسي للزيارة اختياره أو اختياراته الإضافية ، التي يطلبها هو أو يوافق عليها عند وضع البرنامج المفصل للفترة التي يقضيها هناك . ف رئيس مثل « نيكيتا خروشوف » أضاف في برنامج زيارته ( ١٩٦٠ ) بعد لقاء القمة مع مع الرئيس « أيزنهاور » ، الذهاب إلى كاليفورنيا وقضاء يوم في « ديزني لاند » مع الأطفال . . ! ويندر من الرؤساء والملوك من يقبل أو يضيف زيارة مكتبة الكونجرس إلى برنامجه . ويتكون مثل هذه المهمة الفكرية الثقافية لزوجاتهم إذا كن في صحبتهم . . ! ولا يطلب زيارة مكتبة الكونجرس بل يجعلها سابقة لإلقاء خطابه في الكونجرس ، وإلا أولئك الرؤساء الذين تشرفوا في فترة سابقة من حياتهم أنهم كتاب ومؤلفون مبدعون . . ! وأقرب مثل مضى كان رئيس البرازيل ( جوزيه ساهني كوستا ) في زيارته عام ( ١٩٨٦ ) ، وقد كان قبل شاعرا وكاتبا متميزا للفصوص القصيرة باللغة البرتغالية . . ! أو بعده حديثا ( ٢٠ فبراير ١٩٩٠ ) يزور المكتبة قبل الكونجرس رئيس من أوروبا الشرقية . . !

وهكذا نصل إلى آخر بلد يسقط فيه النظام الديكتاتوري الانغلاقي وهو رومانيا ، بزعامة واحد من أقسى قادة النظم الشمولية في العالم كله وهو « نيقولاى تشاوسيسكو » ، الذى كان يؤمل حتى آخر لحظة أن يبقى نظامه الديكتاتورى قائما ، برغم نهاوى كل ما كان حوله من تلك الأنظمة واحدا بعد الآخر خلال عامين أو ثلاثة . . . ! وقد جاء دوره فى ديسمبر ١٩٨٩ حينما عاد من آخر رحلة له خارج رومانيا وكان فى إيران ، فقد بدأت المظاهرات الإقليمية المطالبة بالحرية قبل وصوله واستمرت عند عودته ، برغم العنف الشديد الذى قوبلت به من رجاله المعروفين باسم حرس ( الأمن : Securitate ) . وانتقلت المظاهرات إلى « بوخارست » نفسها بعد عودته ، أمام القصر الذى أطل من شرفته ليخطب فى الجماهير المكتوبة ، كما تعود أن يفعل ذلك قبلا لأكثر من عشرة أعوام . . . ! وقد قدر للنظام الرومانى الانقلاب فى أن يكون هو الوحيد ، الذى يسقط وسط قتال عنيف فى الشوارع استمر بضعة أيام . . . !

ولم يكد ينتهى من خطابه الذى قوطع مرارا بصداءات الديمقراطية والحرية ، حتى انطلقت هذه الجماهير لتساندها قوات من الجيش نفسه ، لمهاجمة المركز الرئيسى لقوات حرس ( الأمن : الديكتاتورى ، وكان ذلك المركز قريبا من مكتبة الجامعة المركزية ( أنشئت ١٨٩١ ) ، التى تقطنى حوالى مليون مجلد من المؤلفات . ورأى هذا « الحرس » أن يترك موقعه ذلك عبر أحد الأنفاق . ليأخذ موقعا أكثر ملاءمة فوق أسطح من تلك المكتبة . ويضرب قوات الجيش والمظاهرات من « رفد » الجديد ، دون أى اعتبار لما سيؤدى إليه ذلك من أخطار لعدم المكتبة عند تبادل الضرب الشار بين الطرفين . . . ! وهكذا شبت النيران فى الأدوار العليا للمكتبة دون أية وسيلة لإطفائها ، من جانب العاملين بالمكتبة الذين اضطروا إلى الاحتباء بالطابق تحت الأرضى فى أثناء القتال ، ولم يبق من مبنى المكتبة ومقتنياتها إلا أنقىب جدا داخل إحدى الحجرات بذلك الطابق . . . ! وقد بلغ التدمير الكامل إلى حوالى ٧٥ ٪ من مجموع المكتبات

وقد بادر أبناء الجالية الرومانية فى أمريكا خلال الاجتماع السنوى للجمعية الأمريكية للمكتبات فى يولية ١٩٩٠ ، بدعوى إلى حملة ترمم لإعادة إحياء تلك المكتبة الكبرى بمدينة

القيادات الزميلة د. سوزان أرتندى ، التى حصلت على درجة الدكتوراه فى المكتبات والمعلومات ، من جامعة ( رنجرز Rutgers ) بنك المدينة عام ١٩٦٢ .

ومن هنا نستطيع أن نفسر النشاط الكبير فى حقول المكتبات والمعلومات والتربية ، لأفراد الجالية الهنغارية فى أمريكا بعامه وفى ولاية نيوجرسي بخاصة ، فى سياق الانفتاح السائد فى عامنا الحالى ١٩٩٠ . ومن مظاهر ذلك النشاط ما قامت به الدكتورة ( إنيكومولنار باسا : Enico Molnar Basa ) ، المفهرسة بمكتبة الكونجرس فى قسم الدوريات هناك ، بشأن تحقيق أحد المؤلفات الرائدة للمؤلف الهنغازى ( ساندور بولونى فاركاس Sandor Boloni Farkas ) ذلك أنها أثبتت بالدليل القاطع أن « فاركاس » يسبق المؤلف الفرنسى ( أليكسى دى توكفيل : Alexis de Tocqueville ) بعام على الأقل ، وقد كان كل منهما فى مقدمة الكتاب الأوربيين الوافدين إلى أمريكا أوائل القرن التاسع عشر ، من أجل الكتابة عن الحرية والديمقراطية التى تميزها من المجتمعات الأوربية آنذاك . ولو أتيج لكتاب « فاركاس » أن يصدر بالألمانية فى « ليبزج » مدينة كبار الناشرين كما كان هو أمل المؤلف ، لكان تأثيره فى المجتمعات الأوربية أقوى من كتاب توكفيل « الديمقراطية فى أمريكا » الذى نشر لأول عام ١٨٣٥ ، ولكن كتاب « فاركاس » صدر متأخرا عن مواعده ، بمدينة مغمورة هى مدينة ( كلوج Cluj ) الحالية فى رومانيا عام ١٨٣٤ .

ومن الجدير بالذكر أن الدكتورة « باسا » قد ألقت بحثها ذلك لأول مرة ، فى « الجمعية الأمريكية للأدب المقارن » أواخر مارس ١٩٩٠ ، ثم طافت به بعد ذلك وتحدثت بمحتواه فى لقاءات أخرى متعددة . وأول هذه اللقاءات كان هو المؤتمر السنوى للجمعية المدرسين الأمريكين من أصل هنغارى . الذى عقد فى إحدى الكليات الجامعة بولاية نيوجرسي وقد أعيد انتخابها هى فى هذا اللقاء رئيسة لتلك الجمعية . وبما قالته بشأن كتاب « فاركاس » وحظه السيئ حتى وقت قريب ، أنه كان من المؤلفات المتنوعة فى رومانيا خلال عهد « تشاوسيسكو » ، حتى على طلاب جامعة ( بولباي : Bolyai ) فى مدينة « كلوج » ، وهى التى كانت مهداً لصدوره أول مرة عام ١٨٣٤

ونفذ فيه حكم الإعدام ، الذى عمل على إصداره الجنرال « ضياء الحق » قائد الانقلاب ...! وقد يحدث الأمر بالنسبة لها هى أيضا ، بعد إقالتها من رئاسة الوزارة الباكستانية وتقديمها للمحاكمة ...! فيغلب على الظن أن الحكم سيكون بإدانتها وإلا وقع الطرف الآخر فى الحرج ...! ومن المحتمل أن تقوم بعض المساعى لتخفيف الحكم أو تناسيه ، كما حدث مثل ذلك لقريبتها فى الهند « أنديرا غاندى » بعد سقوطها فى الانتخابات دون إقالة ...!

ذلك هو الشأن لذوى المكانة السياسية العليا فى الدول القريبة والبعيدة من حولنا ، أما فى الاتحاد السوفيتى فلست أذكر فى العقود القليلة الماضية ، شيئا من المساعى الدبلوماسية التى توجه إلى صاحب الأمر ، بشأن ذوى السلطة السابقين فى بلده بعد أن يتم سقوطهم أو إسقاطهم بقرار اللجنة المركزية للحزب . وهؤلاء الساقطون أو المسقطون على أية حال ليسوا هم موضوع اهتمامنا فى هذا التحقيق الدراسى ، الذى خصصناه لرجال الفكر والثقافة بعامة ولذوى الاهتمام بالكتب والمكتبات بخاصة . وكذلك لن نخص بالذكر هنا النموذج الفريد لأشهر المنشقين الذين اضطهدوا طويلا فى الاتحاد السوفيتى قبل الانفتاح ، وهو ( أندريه سخاروف : Andrei Sakharov ) الذى حظى قبل العفو عنه وبعدة باهتمام بالغ ، من مكتبة الكونجرس بعامة باعتباره من أصحاب المؤلفات أصحاب المؤلفات القيمة للقراء والباحثين ، ومن الدكتور بيللينجتون شخصا بخاصة وهو أمينها المختار ( منذ ١٩٨٧ ) لأنه الخبير بمكونات الحياة الفكرية والثقافية فى الجمهوريات السوفيتية الأساسية .

فهناك كثيرون قد يعرفون ، أن « سخاروف » دعى بعد ذلك العفو لزيارة المكتبة بواشنطن وأنه أحيط فى تلك الزيارة بكل من الاحترام والتقدير معاً ، اللذين يحظى بأحدهما رؤساء الدول وبالأخر كبار العلماء والمؤلفين ...! أما عند صدور كتابه الأخير ( ذكريات : Memoirs ) ، فقد كان د. بيللينجتون هو صاحب العرض الموقع للكتاب ، الذى ظهر على الصفحة الأولى يوم ١٧ يونية ١٩٩٠ فى صحيفة ( نيويورك تايمز ) لعروض الكتب : ( New York Times Book Review ) ، حيث قال فى عرضه . إن حياة « سخاروف » تثبت لنا مقدار ما يستطيع الفرد الواحد أن يقدم من الأمل المشرق ، وسط

« بوخارست » برعاية ( جام : ALA ) . وما جاء ذكره فى منشورات تلك الحملة ، أن جميع المكتبات فى رومانيا أهملت خلال سنوات « تشاوسيسكو » العجفاء بالنسبة لمؤسسات الفكر والثقافة والعلم والتعليم . فيذكرون مثلا أن أحدث الأعداد للدوريات العلمية فى تخصص الطب والأحياء بمكتبة الجامعة تلك كانت ترجع إلى الخمسينيات ، حتى إن رجال المكتبة بواسطة آلة استنساخ قديمة منسية كانوا يجهزون سراً ، بعض النسخ لطلاب كلية الطب بتصوير بعض ما يتسرب إلى « بوخارست » من الخارج فى هذا التخصص سريع التقدم . ولم تكن هذه الخدمة المحدودة تتاح إلا لمن يوثق بهم من الطلاب ، حسب نظام وضعه أولئك الرجال لهذا الغرض الإنسان العلمى النبيل ...! وإلا فقد كان من الممكن القضاء على هذه الخدمة وعلى من قاموا بها ومن أعطيت لهم ...!

## عودة للاتحاد السوفيتى

يحدث أحيانا لأسباب إنسانية فى أغلب الحالات أن نتم دولة أو مجموعة من الدول ، بفرد أو أفراد معينين من ذوى المكانة السياسية العليا ، الذين أصبحوا بأوطانهم فى سجن مؤبد أو فى انتظار الإعدام ...! فتعمل تلك الدولة أو الدول بالمساعى الدبلوماسية على تخفيف الحكم بالنسبة لهم وقد تنجح هذه المساعى كليا أولا جزئيا ولكنها قد تفشل تماما ...! حدث أول الاحتمالين حينما أسقط « هوارى بومدين » وهو الرجل الثانى فى الجزائر ، رئيسه الشرعى « أحمد بن بيللا » وقبض عليه تمهيدا لمحاكمته ...! فبعث الرئيس المصرى « جمال عبد الناصر » رجله الثانى « عبد الحكيم عامر » ، أولا لانقاذ رقة بن بيللا وثانيا لمراعاته إنسانيا ، وقد نجح المعمر فى الأمرين فور وصوله ...! ولكن النكتة المصرية أضافت أمراً ثالثا كان فى نفس المبعوث شخصيا ، وهو سؤاله الذى لم ينشر ( إلا قولى إنت عملتها إزاي ...! ؟ ) وقد نجحت النكتة ولكن إجابة هذا السؤال لو كان حقا فشلت عند التجربة بعد أقل من ثلاث سنوات ...! كما حدث ذلك بالاحتمال الآخر فى حالة والد السيدة « بى نظير ( دون نظير ) ؟ بوتو » ، حيث فشلت المساعى من رؤساء بضع دول فى إنقاذه

وثانيها إصرار أمينة المكتبة المدرسية « حنة ميخائيلينكوف » أنها ستعود إلى «أوكرانيا» وتخوض المعركة أو المعارك الانتخابية ، لتصبح عضواً في البرلمان عن مدينة «أوديسا»...! وستطيع القراء أن يجدوا لأنفسهم في محتويات هذين القولين ما يختارونه ، بشأن الأوضاع في الاتحاد السوفيتي قبل وبعد صدور «بيرستوريكا» أو «بريودوفا»...

والحقيقة أن الحساسيات العرقية والثقافية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي عامل كبير في اختلاف وجهات النظر بالنسبة لما جاء في الشقيقتين «جلانسوست» و«بيرستوريكا» ، ليس فقط في الجمهوريات الهامشية ذوات الأصول الآسيوية ، وإنما أيضاً في الجمهوريات الخمس الأساسية بما فيها أوكرانيا . ومن الطبيعي أن التجارب الفردية بما فيها من اضطهاد أو محاباة على المستوى المباشر ، وبما يمكن أن يكون هناك من المعرفة الأكاديمية على هذا الجانب أو ذاك — من الطبيعي أن أمثال تلك التجارب تمثل عاملاً آخر قد يكون أكبر لاختلاف وجهات النظر...! فهناك مثلاً الدكتور (ماريانا تشولدين Marianna Choldin) وهي حالياً أستاذ بجامعة النيوز وخبرة ببيوجرافية ومتخصصة في موضوعات الرقابة على النشر وكانت قبلاً أمينة لإحدى المكتبات الكبرى ، نشرت كتاباً جديداً في عام ١٩٨٩ بعنوان (القلم الأحمر : الفنانون والعلماء ورجال الرقابة في الاتحاد السوفيتي) أضافته إلى كتب أخرى نشرتها قبلاً في الموضوع نفسه ، مثل (سور حول الامبراطورية : الرقابة الروسية على الأفكار الغربية تحت القياصرة) المنشور عام ١٩٨٥ .. بل إنها دعت لإلقاء محاضرة يوم ٢٣ مايو ١٩٩٠ في «مركز الكتاب» بمكتبة الكونجرس بعنوان (الكتب ، والقراءة والرقابة في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية) .

وعلى الجانب الثاني هناك أوكراني آخر (بوهدان ياسينسكي : B. Yasinsky) الذي يعمل خبيراً لشئون التزويد في مكتبة الكونجرس ، بصرح بوجهة نظر خاصة حينما دخل «كييف» العاصمة أوائل العام الماضي (١٩٨٩) في زيارة عمل ، وكان قد غادرها مهاجراً منذ ٤٥ عاماً عقب الحرب العالمية الثانية . يقول : إن التغيرات التي حدثت في جمهورية أوكرانيا السوفيتية خلال عام أو عامين شيء لا يكاد العقل

المتغيرات ذات السواد الخالك . وهو المقدار الذي يقنعنا مع صاحبه أن المزيد من التقدم الإنسان ما يزال ممكناً . وأن المزيج السحري للمعايير الخلقية مع حب المعرفة بغير قيود هو وحده مصدر الطاقة للعمل وبوصلة النجاة لنا...!

ولكننا نختص بالذكر شخصية عادية جداً يوجد آلاف وآلاف أمثالها في داخل الاتحاد السوفيتي وفي خارجه ، فقد كانت أمينة لإحدى المكتبات المدرسية ووقع عليها الاضطهاد هناك في مدينة «أوديسا» ، ولكنها ظفرت من الاهتمام الخارجي بما يظفر به عادة كبار السياسيين المضطهدين بأوطانهم...! اسمها (حنة ميخائيلينكوف : Hanna Mykhaylinkou) وكانت كغيرها من المواطنين في «أوديسا» الأوكرانية ولعلها تزعمتهم وهم يقاومون الحملة التي يقوم بها الحزب والدولة ، لإزالة كل المظاهر الثقافية واللغوية الأوكرانية والعمل على «ترويس» كل ما هناك من مظاهر . وقد انتهى بها الأمر مثل كثيرين غيرها إلى السجن المؤبد ، حيث أجبرت على تناول عقاقير معينة أصابتها بمزيد من الاضطرابات النفسية . وقد استطاع أفراد وجماعات من الجالية الأوكرانية في أمريكا ، أن يجعلوا من هذا الأمر في منتصف الثمانينيات حالة تستحق التوسط بالجهود الدبلوماسية وشبه الدبلوماسية . وكان من أبرز أصحاب تلك الجهود جهتان : الجمعية الأمريكية للمكتبات في أحد اجتماعاتها السنوية ، وجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي بقيادة السناتور (كوایل : Quayle) ، الذي أصبح فيما بعد نائباً للرئيس «بوش» في رئاسته الحالية .

وقد نوجت تلك الجهود بالنجاح فأطلق سراحها في مايو ١٩٨٨ ، ووصلت إلى أمريكا في ديسمبر ١٩٨٩ ومعها صديقة أوكرانية وشريكة سابقة في الاضطهاد وهي (نيناستروكاتا : Nina Strokata) . ودعيت الصديقتان للحديث عن تجربتهما تحت الاضطهاد السوفيتي يوم ٢٠ مارس ١٩٩٠ ، في واحدة من الندوات العامة التي تأخذ مكانها بمكتبة الكونجرس . وقد تناول حديثهما أموراً كثيرة نختار نحن منها جانبين : أولهما نعمة التشاؤم عند كل منها بالنسبة لمستقبل الاتحاد السوفيتي ، وتأكيدهما أن هناك قطاعاً كبيراً من المواطنين يكرهون «جورباتشيف» ، كما يكرهون كتابه الذي سمي «بريودوفا» ويعنيان «بيرستوريكا» بلغتهما الأوكرانية...!

الجانب الآخر اثنان طرفتان ، أولاها : حينما كانت الحكومة البولندية الشيوعية الخالصة تحاول القضاء على « نقابة التضامن » بزعامة « فاونسا » أوائل الثمانينات ، هبطت طلبات الإغارة مع المكتبات البولندية أخذاً ورداً إلى درجة الصفر ، وهي الآن عشية الانتخابات التي قد يصبح بها « فاونسا » رئيس الدولة تعود إلى أحسن مما كانت في أى وقت مضى ... !

ثانيتهما : بعد سقوط النظام الشيوعي كلية في تشيكوسلوفاكيا ، استطاعت مكتبة الكونجرس لأول مرة في تاريخها أن تطلب وتتلقى المواد من هناك ، وهو الأمر الذي لم يتيسر قبل ذلك على الإطلاق !

أما « خدمة البحث للكونجرس » بمجلسيه فهي ليست الأقدم فقط ، بل لعلها أيضاً هي الأهم عند مقارنتها بكل الخدمات الأخرى على تنوعها وكثرتها . ذلك أنها تبحث وتدقق لأعضاء الكونجرس ، كل الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية في الداخل والخارج ، وتقدم إليهم الإجابات ونتائج البحوث بمعدل يبلغ سنوياً حوالي ٥٠٠.٠٠٠ إجابة أو بحث ، وتكاليف تصل في العام الخالى إلى حوالي ٦٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار . وليس ذلك على أية حال هو الذى يفسر لنا لماذا كانت تلك « الخدمة » هي بين كل الخدمات موضع الاهتمام الزائد والتركيز المكثف . بين أعضاء الوفود القادمة من بلاد أوروبا الشرقية لزيارة المكتبة ولا سيما الاتحاد السوفيتى وألمانيا الشرقية والمجر . فأساس الاهتمام والتركيز فيها يبدو لي هو أن تلك البلاد مقدمة على ممارسة الحياة الديمقراطية الصادقة التي لا نجاح لها إلا بمقدار توفر المعلومات الدقيقة الوافية التي يحتاجها الأعضاء ، وهم يفتنون ويتخذون قراراتهم بشأن كل الموضوعات والقضايا المطروحة أمامهم . وقد كان من الجدير بالالتفات من جانبنا نحن ، هو أن وفد المنغاريين أو المجرين الذين قضوا في زيارتهم ثلاثة أيام ( ٨ - ١٠ أغسطس ١٩٩٠ ) ، كانوا بصفة خاصة أكثر الوفود وعياً لإدراك هذه القضية ، كما كانوا أشد حرصاً على مناقشة القائمين بهذه « الخدمة » في فلسفتها وأساليبها . ومعرفة كل ما فيها من الإيجابيات والسلبيات على حد سواء ... !

وإلى جانب مظاهر « الانفتاح » التي تمثلت قللاً في جهود العاملين بالمكتبات والباحثين والمؤلفين ، كان من الطبيعي أن

يصدق . فأنت ترى العلم الأوكروانى بلونيه الأزرق والأصفر مرفوعاً يرغرف فوق كل المباني ، بينما كان جريمة كبرى حتى مجرد اقتناء ولو نسخة مصغرة له عند أى مواطن ... ! وقد فوجئ بما رآه من التعدد والتنوع في قنوات الطباعة والنشر غير الحكومي ، ومن هنا فقد أوصى مع زميله خير التزويد بالمكتبة لجمهورية روسيا نفسها وبقية الاتحاد السوفيتى ، بإنشاء « مكتب دائم » لهذا الغرض في موسكو على غرار المكتب الدائم بالقاهرة منذ ١٩٦٢ . ذلك أن عالم المطبوعات في جمهوريات الاتحاد السوفيتى لم يعد كما كان قبلاً قناة واحدة ، تسيطر عليها الدولة والحزب ويمكن بالاتفاق مع القائمين على رأس هذه القناة ، الحصول على ما تريد في حدود ما يسمحون به من ذلك ، دون أى أمل في الحصول على أى شيء آخر ... !

وقد بدأ المكتب الجديد عمله في سياق هذا التطور بمدينة « موسكو » مع بداية الربيع لعام ١٩٩٠ ، وذهب رئيسه السوفيتى إلى واشنطن ليُعرف على الطبيعة احتياجات المكتبة من قنوات النشر في الاتحاد السوفيتى .

## عودة لكل البلاد واختتام

بعد عقد واحد مستحفل « خدمة الإغارة بين المكتبات » في مكتبة الكونجرس بعيدها المثوى الأول ، وقد سجلت هذه الخدمة في أول سنة لإنشائها ثلاث مواد خرجت هذه الإغارة من مدينة واشنطن ، وبلغ العدد في السنة التالية ١١٠ مواد من مدينة المدينة ولما وراءها ، أما الآن فإن العدد يبلغ سنوياً حوالي ٥٠.٠٠٠ مادة ، ثلثها تقريباً يذهب إلى مكتبات خارج الولايات المتحدة . كما أن مكتبة الكونجرس نفسها تطلب بعض المواد من المكتبات الأجنبية على سبيل الإغارة . ويبلغ عددها حوالي ٨٠٠ مادة سنوياً يأتي أكثرها من مكتبات في أوروبا الشرقية . ومن الملاحظات التي سجلها العاملون بهذه الخدمة ، في سياق « الانفتاح » الذى ساد منذ عامين أو ثلاثة ، أن هناك عدداً غير قليل من الطلبات يأتي من الاتحاد السوفيتى ، المواد ترتبط بوجهة النظر الأمريكية في « جورباتشيف » وفي كتابيه الشقيقين ، مثل كتاب ( الظاهرة الجورباتشيفية : The Gorbachev Phenomenon ) المؤلفه اليهودى ( سوشى ليون ) . ( Sushie Lewin ) ومن ملاحظاتهم على



أنحاء ألمانيا الشرقية ، هو أن دورية « بوردا » الشهيرة أصبحت أحسن المبيعات بأبدي الألمانيات الشرقيات نساء وفتيات ... !

وإذا كان هناك من يقيسون الأمور بقيمتها ليس بذلك الجوهر الأنساني الخالص الصادق ، وإنما بالأسماء الرنانة والمناصب العليا التي يتمتع بها من يتولون هذه الأمور أو يشاركون فيها ، فقد بلغ « الانفتاح » بالمفهوم الذي أردناه ووضوحه منذ البداية لهذا التحقيق الدراسي ، أعلى درجة يمكن أن يبلغها شأن من الشئون بهذا المقياس الظاهري أيضا . وذلك خلال يومين متتاليين بشهرى مايو ويونيه في العام الحالى ( ١٩٩٠ ) ، تحقق فيها اثنان من أهم نماذج الإنجازات الفكرية والثقافية بين الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ومجموع سكانها كما هو معروف تتجاوز ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة . فقد كان على رأس أحد الإنجازين الرئيس جورج بوش نفسه ، ومعه في المكتب البضاوى بالبيت الأبيض الرئيس ميخائيل جورباتشيف بشخصه . وكان على رأس الإنجاز الآخر في اليوم السابق السيدة الأولى في الإتحاد السوفيتى « رايساجورباتشيف » وقد استقبلها على أبواب مكتبه الكونجرس ممثلة للسيدة الأولى الأمريكية السيدة ( ماريلين كوايل : Marilyn Quayle ) زوجة نائب الرئيس بوش ، كما كان معها في الاستقبال أيضا الساتور ( بيل : Pell ) رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في الكونجرس ، وكذلك د . جيمس بيللينجتون مكبى الكونجرس المرموق منذ ١٩٨٧ .

كان هذا الإنجاز الآخر الذى قامت على رأسه السيدة « رايسا جورباتشيف » ، معرضا نادرا لنمط من العقيدة والتقاليد الروسية عمرها بضعة قرون ، أراد لها د . بيللينجتون وهو الذى يعرف بخبرته السابقة أصولها وفروعها أن تعود إلى الحاضر الحى في سياق الفضاء على الاتحاد الرسمى ، الذى فرضته الثورة البلشفية على المجتمع السوفيتى منذ البداية حتى نهاية الثمانينات . كما أراد لهذه العودة أو النهضة أن تكون تحت أسقف مكتبة الكونجرس ، وفي تجمع فكري حافل شهده مئات الحضور من كبار الشخصيات الأمريكية والسوفيتية ، وبته على الهواء مباشرة كل قنوات الإعلام بالولايات المتحدة الأمريكية ، ليكون شاهدا عليه مئات الملايين هناك وهناك ... ! . وكأنما أراد د . بيللينجتون بذلك المعرض

تقوم جهود الناشرين والموزعين تمثل « الانفتاح » الآخر الموازى ... ! ولعل أحدث مظاهر هذا الانفتاح الآخر وأطرفها بالنسبة لنا الآن ، في الموسم السنوى ( نوفمبر ١٩٩٠ ) لكتب الأطفال وللمواد التي يقبلون على قراءتها ، هو الاتفاق الذى وقع أوائل الصيف الأخير ( ١٩٩٠ ) ، بين دار النشر الدانماركية المعروفة باسم ( جوتنبرجوس : Gotenbergs ) ومؤسسة ( والت ديزنى ) في الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى يتاح للأطفال بالكتلة الشرقية من مواد القراءة الجذابة ، ما هو متاح لأمثالهم في الكتلة الغربية وبقيّة أنحاء العالم ... ! ذلك أن مؤسسة « ديزنى » وافقت لأول مرة ، على إصدار طبعة إضافية جديدة باللغة الروسية للأطفال الكتلة الشرقية ، بجانب بضع طبعات سابقة غير الإنجليزية ، كانت ومازالت تصدر للأطفال الآخرين غربا وشرقا ... ! أما الدار الدانماركية فهي التى ستشرف على هذه الطبعة وقد أخذت لنفسها حقوق النشر والتوزيع ، ليس فقط بجمهوريات الاتحاد السوفيتى وإنما إلى جانب ذلك في كل بلاد أوروبا الشرقية .

ومثل ذلك الانفتاح في قنوات الطباعة والنشر ، هو ما قامت وتقوم به دور النشر والتوزيع في ألمانيا الغربية ، في سياق مشوار التوحيد للألمانيين الذى استغرق عاما كاملا ... ! فقد بدأ المشوار الملىء بالعقبات لذلك التوحيد التاريخى ، منذ اللحظة التى كان يجلس فيها « هونيكر » مع ضيفه « جورباتشيف » في برلين الشرقية خريف ١٩٨٩ ، بمناسبة الاحتفالات السنوية الكبرى لقيام ألمانيا الشرقية دولة ذات كيان مستقل منذ بضعة عقود . في تلك اللحظة الفاصلة ، جاء الخبر مكتوبا في ورقة إلى يدي « هونيكر » وعينيّه ، أن المظاهرات المتوقعة أو غير المتوقعة المطالبة بالحرية والديمقراطية قد انطلقت ... ! وإلى جانبه كان يجلس « جورباتشيف » الذى لم تفاجئه تلك المظاهرات ، وقد كانت تعليماته السرية السابقة للحاميات الروسية في كل ألمانيا الشرقية ، هى منع التعرض لتلك المظاهرات وتركها لتأخذ الأمور مجراها المحتوم ... ! وهكذا سقط « هونيكر » ثم سقطت بعده كل العقبات الأخرى أمام التوحيد ، الذى تحقق تماما في الساعة الأولى من صباح الأربعاء ( ٣ أكتوبر ١٩٩٠ ) . ومن أطرف الأخبار بشأن تغلغل الناشرين والموزعين بألمانيا الغربية في



والمظاهر التي أحاطه بها ، أن يكون إلى جوار أمور أخرى وأهداف كثيرة له وللمكتبة ، إعلاناً رسمياً أن الدولة في الاتحاد السوفيتي ليست إلحادية ولكنها تعزّز بالتقاليد الدينية الوطنية ...!

توقع د. بيللينجتون في إبريل ١٩٩٠ ولم يبق إلا أسابيع قليلة على مؤتمر القمة الثاني بين رئيسي الدولتين بواشنطن ، أن تكون السيدة الأنيقة زوجة جورباتشيف في صحبته وأن من الممكن دعوتها لزيارة المكتبة . وقد رأى ألا تكون مجرد زيارة عادية تشاهد فقط خلالها بعض مقتنيات الفريدة ، مثل : إعلان الاستقلال بخط الرئيس فيها بعد جيفرسون ، أو أول كتاب مقدس مطبوع بأمريكا ، أو حتى الإصدار الأول لجريدة «أزفستيا» لسان حال الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، الخ . ولكنه قرر أن تكون الزيارة بالإضافة إلى ذلك ، افتتاحاً لمعرض المخطوطات الدينية الماثورة لطائفة متميزة في الكنيسة الروسية الأرثوذكسية ، وهي التي عرفت منذ مؤسسها الأولين في القرن السادس عشر باسم ( العقائديون القدامى : The old Believer ) . وقد عرفت هذه الطائفة بالحرص الشديد على تسجيل مؤلفاتهم وأعمالهم بأيديهم ، الذي كان في البداية رد فعل التضيق عليهم ومحاولات التخلص منهم ، ثم أصبح تقليداً ثابتاً تمسكوا به وفتتوا فيه بعد فتح قنوات الطباعة لهم ، وأصبحت مخطوطاتهم في مقدمة التراث الحضاري والفكري للشعب الروسي العريق ...!

ولما كانت مكتبة الكونجرس تقتني من تلك المخطوطات الثمينة خساً فقط ، فقد جند د. بيللينجتون بعض المتخصصين في مكتبه وأصدر تعليماته ، بالذهاب إلى «موسكو» فوراً للاتصال بأحد المسؤولين عن تلك الخزائن الذي يعرفه ، وإحضار أكبر عدد من عيون تلك المخطوطات النادرة إلى «واشنطن» على سبيل الإعارة المؤقتة ، وباتخاذ كل الإجراءات الفنية والإدارية والاحتفالية لافتتاح المعرض يوم ٣١ مايو ١٩٩٠ . وقد تطوع كعادته الدكتور (أرماند هامر Armand Hammer) الذي درس الطب ثم أصبح من أكبر رجال الأعمال وأصحاب المصانع الأمريكيين ، والصديق المفضل لكبار الرؤوس الرسميين في الاتحاد السوفيتي والصين منذ ثلاثين عاماً أو أكثر ، بمبلغ ٧٥,٠٠٠ دولار لتغطية النفقات

المطلوبة لإقامة المعرض . وقال هذا الرجل في كلمته الترحيبية « برغم اختلافنا فنحن شعبان يجمعنا حب الفن » ، وقال السناتور ( بيل : Pell ) رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ وأحد كبار الحضور « لقد شرفت الكونجرس بزيارة مكتبته » . أما هي فقد قالت بتأثر شديد : نحن نعزّز بكل ماترونه في المعرض ، وأملنا أن كل من سيأتي هنا ويرى الكتب والمخطوطات الروسية القديمة ، سيتمكن من التعرف على الإبداعات الكامنة في الروح الوطنية لروسيا بلدى العزيز » . أما الهدية التي قدمت لها من اختيار د. بيللينجتون ، فهي صورة ترجع إلى عام ١٨٦١ للميدان في مدينة (نوفجورود : Novgorod) التاريخية ، حيث يتم الاحتفال بالعيد الألفى الأول لدخول المسيحية إلى روسيا ...!

وكان الإنجاز التالي في الترتيب الزمني بمقدار ٢٤ ساعة (يوم ١٩٩٠/٦/١) ، هو التوقيع الرسمي لكل من الرئيس جورج بوش والرئيس ميخائيل جورباتشيف ، على أكبر اتفاقية للتعاون بين الدولتين منذ الحرب العالمية الثانية . وقد عكف المتخصصون من الطرفين على التفاوض بشأن بنود هذه الاتفاقية وصياغتها ومراجعتها لأكثر من شهرين ، وكانت هي الموضوع الأساسي للقمة الثالثة بين الرئيسين ، وتتضمن مسائل كبيرة في الجانبين التجاري والفكري . وكان بين هؤلاء المتخصصين المسئولين عن رعاية حقوق النشر والتأليف ، في كل من مكتبة الكونجرس ومجلس المكتبات بالاتحاد السوفيتي . وكانت البنود التي سجلها هذا الفريق في نصوص الاتفاقية التي وقعها الرئيسان ، وهي المرة الأولى بالنسبة لحقوق النشر والتأليف أن توقع من جانب رؤساء الدول ، تتضمن عدة أمور منها

● تعيد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تأكيد الاتصال القائم بينهما في شئون حقوق النشر ، وهي : العضوية في اتحاد اتفاقية «جنيف» . كما يوافق الطرفان على تبادل الحوار وعلى تشجيع حماية الملكية الفكرية .

● يتعهد الاتحاد السوفيتي بسرعة الانضمام إلى اتفاقية «برن» ، وهي التي انضمت إليها الولايات المتحدة أخيراً .

● يوافق الاتحاد السوفيتي على مراجعة بند مدة الحماية في

ونعني بها علاقات الشرق بالغرب من خلال المؤلفات والمؤلفين ومؤسستها... على أن هناك درجة أعلى من اللوم نخص بها صحافتنا الأدبية والفكرية العامة والمتخصصة، لأنها تفرق نفسها وقراءها في الحديث الممل المكرور عن جوانب لم يعد فيها أى جديد، أو تعزلهم تماماً عن الجوانب النابضة بالحياة المتحركة من حولهم... وتنسى جاهلة أو متجاهلة ما كان وما يزال يزخر به الجانب الفكرى والثقافى والأدبى كتباً ودوريات ومكتبات، فى قضايا النظام الحالى للعالم بعد ميثاقى «المصارحة» و «إعادة البناء» المعلنين منذ أواسط الثمانينات... إذ ليس من المعقول أن تتولى «الصحافة البيئوجرافية» وحدها كما تتمثل فى مجلة «عالم الكتاب»، أمر مسئولية كبرى بهذا الشمول العام والسعة الثلاثية مهما تكن هى صاحبة النصب الأكبر فى القيام بها....!

قوانينه للمسجلات الصوتية وهى الآن عشرون عاماً، لتبلغ فى الغالب مدة خمسين عاماً.

أما الفقرة الأخيرة لاختتام هذا التحقيق الدراسى الذى طال شيئاً ما، فهى من فصيلة الفقرة «الاستهلاكية» التى وجهت بعض اللوم غير المباشر إلى الصحافة العربية...! نحن لا نلوم هذه الصحافة على الكم الكبير من المواد بصرف النظر عن النوعية، الذى تفرق به الجوانب السياسية أو الاقتصادية للقضايا الجارية، فهذان الجانبان للحق هما أبرز الجوانب التى تجتذب القارئ العام، ومن واجب الصحافة العامة أن تعطيهما حقهما من الأولوية...! ولكن ذلك لا يعنى أن تهمل هذه الصحافة اليومية إهمالاً يكاد يكون تاماً، الجوانب الفكرية والثقافية ولا سيما الكتب والمكتبات، لوحدة سبقت وتسبق جميع القضايا الجارية خلال بضع سنوات مضت،

(٢)

## منحة كويتية لتحسب الحرف العربى بأكبر المرافق البيئوجرافية

مركز بحوث ودراسات  
مركز بحوث ودراسات

الإلكترونية الكبرى المعروفة فنيا باسم شبكة المعلومات لمكتبات البحث (شمت: RLIN) وهذه الهجائيات هى الرومانية والصينية والعربية، التى تستخدم كل منها فى كتابة البطاقات للمؤلفات حسب اللغة القائمة على أى من تلك الهجائيات، ثم تحتزن هذه البطاقات بالملايين الكترونياً فى المرفق البيئوجرافى للشبكة، كل بطاقة حسب هجائيتها التى كتبت بها أصلاً. وقد بينت (مكت: RLG) فى طلبها أن هذا النظام حين يتم بناؤه واستخدامه، لن تكون فائدته مقصورة على أعضائها من المكتبات التى تبلغ فى الوقت الحاضر بضع عشرات، ولكنها ستعتمد أيضاً إلى كل الجهات والمؤسسات التى تتعامل مع المؤلفات العربية، طباعة ونشراً وتوزيعاً واقتناء وخدمات على المستويات الوطنية والدولية.

فى المؤتمر السنوى للجمعية الدولية لأبناء المكتبات المستشرقين (IAOL) الذى عقد بمدينة تورنتو فى كندا، وخلال جلسة يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر أغسطس ١٩٩٠، تناقل المجتمعون بالترحيب الكبير والتطلع إلى تحقيق بعض آمالهم المرتقبة منذ بضع سنوات، خبراً كانت بدايته فى العام الماضى (١٩٨٩) وستأتى ثماره الأولى فى العام القادم (١٩٩١)، ذلك أن مجموعة مكتبات البحث (مكت: RLG) الأمريكية كانت قد تقدمت بطلب، إلى الصندوق الكورى لتقدم العلوم (KFAS) المعروف فى موطنه باسم «مؤسسة الكورى للتقدم العلمى»، شرحت فيه أنها بصدد تنمية نظام يسمح بإدخال البيانات البيئوجرافية بالهجائية العربية، جنباً إلى جنب مع الهجائيات التى سبقتها فى شبكتها

وقد ارتبطت آلاف المكتبات في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية بهذا النظام، الذي يكتفى بالمجانية الرومانية وحدها عند اختزان البطاقات البيبلوجرافية بواسطة الحاسبات الالكترونية، أيا كانت الهجائيات المستخدمة في المؤلفات نفسها رومانية أو غير رومانية. وقد أنشئ على هذا الأساس المرفق البيبلوجرافي الثانى بأمريكا في ولاية أوهايو أوائل السبعينيات، وهو المعروف الآن فنيا باسم مركز التحسب المباشر للمكتبات (مكايو: OCLC)، الذى يشترك فيه حاليا بضعة آلاف مكتبة أكثرها في الولايات المتحدة الأمريكية وقليل منها في الخارج. وقد بلغت مخزنتاه أوائل هذا العام (١٩٩٠) أكثر من ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ بطاقة للكتب ولغيرها من أوعية المعلومات، بإضافة مستمرة تبلغ حوالى مليون بطاقة كل بضعة شهور، وثلاث هذا الرصيد تقريبا يحصل عليه أولا بأول من المرفق البيبلوجرافي بمكتبة الكونجرس، والباقي هو ما يضيفه الأعضاء من بطاقات مخزن يوميا بالحاسبات الالكترونية، وتمثل هذه الإضافات المكتبات التى تنفرد بها كل مكتبة. بل لقد أنشئ مرفق بيبلوجرافي ثالث يكتفى كذلك، بالمجانية الرومانية وحدها لكل مخزنتاه من البطاقات البيبلوجرافية، وهو المعروف فنيا باسم شبكة المكتبات فى ال (رب (شمع: WLN) ليضع مئات من المكتبات، تقع فى منطقة الشمال الغربى لأمريكا بولاية واشنطن وماجاورها.

ولم تكن تلك المرافق البيبلوجرافية الثلاثة ومعها آلاف المكتبات ومراكز المعلومات غافلة أبداً، عن أهمية استخدام الهجائية الأصلية للمطبوعات التى تقتنيها، حين تعد البطاقة الخاصة بكل مطبوع فى بضعة سطور تكتب بهجائته الأصلية وحدها، أو تضيف إليها بعض العناصر بالمجانية الرومانية أيضاً. فقد كانت تلك هى الممارسة الثابتة التى درجت عليها كثير من المكتبات هناك لعقود طويلة فى البطاقات الورقية التقليدية، وذلك قبل الانتقال إلى استخدام الحاسبات الالكترونية فى اختزان تلك البيانات منذ أواخر الستينيات. ولكن مجموعة من المتغيرات التى سادت ليضع سنوات فى بداية التحسب البيبلوجرافى، ليس أهمها أن تكنولوجيا ذلك التحسب كانت فى طفولتها كما كانت عالية التكلفة، هى التى جعلت الاكتفاء بالمجانية الرومانية فى الاختزان الخيار الاحسن نسبيا أمام أكثر المكتبات. ومع ذلك فقد كانت هناك مجموعة

وهكذا اقتنع القائمون على ذلك «الصندوق الكوبى» فى العام الماضى ١٩٨٩، وقد كان ملء السمع والبصر حتى أول أغسطس من العام الحالى، بأهمية هذا المشروع الرائد للهجائية العربية على المستوى الدولى. ذلك أنه يحفظ لها ولطبوعاتها كيانها الذاتى المتميز بعراقته، دون أن يقصر فى مواكبتها لكل الهجائيات العالمية الأخرى، كالرومانية التى تكتب بها أكثر اللغات الأوروبية وبعض لغات أخرى فى إفريقيا وآسيا، والصينية التى تكتب بها أوسع اللغات بالشرق الأقصى الصينية واليابانية والكورية، بله الهجائية العربية التى تكتبت بها أقل اللغات انتشاراً وهما العربية الشرقية الموروثة واليديشية (Yiddish) التى تولدت حديثاً بين اليهود بوسط أوروبا...! وقد صدرت نتيجة لذلك الاقتناع موافقة أولئك المسؤولين عن الصندوق الكوبى، على تقديم منحة أولى مقدارها (٣٨,٢٠٠ دينار كويتى = ١٣١,٠٠٠ دولار أمريكى)، للقيام بذلك المشروع الذى بدأت الخطوات الأولى لبنائه فى ديسمبر ١٩٨٩، ويمكن أن يؤق ثماره الأولى خلال العام القادم ١٩٩١.

والحقيقة أن هذا المشروع الذى تتولاه حالياً (مكت: RLG) بصرف النظر عن العقبات التى واجهتها فيه قبلاً، قد تأخر عشر سنوات على الأقل عن الوقت الذى بدأ فيه الخبراء بأمريكا، يواجهون بالمنهج العلمى قضية الضغط البيبلوجرافى لملايين المؤلفات المكتوبة بالمجائيات غير الرومانية، بعد استخدام الحاسبات الالكترونية فى اختزان المعلومات الخاصة بمثل هذه المؤلفات. فقد بدأت مكتبة الكونجرس فى الستينيات مشروعها الشهير المعروف فنيا باسم الفهرسة المقروءة آلياً (فما: MARC)، وطبقته أول الأمر للمؤلفات فى اللغة الإنجليزية ثم تدريجياً فى بقية اللغات الأوروبية وغير الأوروبية المكتوبة بالمجانية الرومانية. بل إنها فى المؤلفات المكتوبة بالمجائيات الأخرى كالسبيلية والصينية والعربية والعبرية، استخدمت الهجائية الرومانية فى كتابة أهم عناصر البطاقة البيبلوجرافية للكتاب، جنباً إلى جنب مع بعض العناصر مكتوبة فى البطاقة بالمجانية الأصلية أيضاً، ولكنها تخزن عناصر البيانات المكتوبة بالرومانية وحدها فى مرفقها البيبلوجرافى الالكترونى. الذى تزايدت مخزنتاه خلال عقد واحد فأصبحت بضعة ملايين من البطاقات.

أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات ، بلغت إحصاءات هذه المكتبات للمقتنيات عندها باللغات الثلاث التي تكتب بالهجات الصينية وحدها حوالي ٨,٠٠٠,٠٠٠ مجلد ، كما أنها تزايد بصورة مستمرة بمعدل حوالي ٢٩٠,٠٠٠ مجلد كل عام ... !

ومن هنا نستطيع أن نتصور طبيعة وحجم المشكلة بل المشكلات التي تواجهها كل واحدة من مكتبات البحث تلك ، وهي تدرك احتياجها الضروري لمن يحددون التعامل مع أوعية المعلومات المكتوبة بغير الهجائية الرومانية السائدة ، حتى لو اختارت الاكتفاء بنظام « الرومنة » وحده عند التحصيل البليوجرافي ، وإن حصول أى مكتبة على الواحد من مطبوعات هذه الهجائيات الغربية ، يكلفها في النهاية ضعف أو أضعاف مثيلة من المطبوعات المكتوبة بالهجائية الرومانية حتى لو كانت بغير اللغة الإنجليزية ، برغم أن ثمنه في وطنه الأصل غالبا ما يكون نصف أو ربع تلك التكلفة النهائية ، وفي الوقت الذي يمكن أن تكون نسخة واحدة منه كافية لإشباع حاجات الباحثين في جميع المكتبات ، حين يتم تنسيق الشراء وتدعيم نظام الإعارة فيما بينها . كما أن هناك سلسلة من النفقات المتصلة على هذا المطبوع بعد الحصول عليه ، تتمثل في إعداد بطاقته البليوجرافية المثالية لتسهيل تداوله والرجوع إليه بين القراء والباحثين ، وفي المحافظة عليه باستنساخه على ملفوفة أو حذافة فيلميه ، إذا كانت أوراقه من النوع الذي لا يعيش طويلا وهي نسبة عالية في مطبوعات الهجائيات غير الرومانية ، الخ . ذلك مجرد مقطع جزئي فردى يوضح طبيعة المشكلات الأجنبية المكتوبة بالهجائيات غير السائدة في موطن البحث بخاصة ، وهي مشكلات بدأت هذه المكتبات تعانيها في أمريكا بصورة حادة عقب الحرب العالمية الثانية ... !

هذا ، وفي سياق التوقعات التي سادت أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات ، بشأن الدور الذي نستطيع الحاسبات الإلكترونية أن تؤديه لتذليل الصعوبات الروتينية في أعمال المكتبات ، ساد الافتناع بإنشاء مؤسسة تتولى مسؤولية التحقيق الفعلي لهذه التطلعات الإلكترونية ، بين عدد غير قليل من مكتبات البحث الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية . وإذا كانت هذه المؤسسة المعروفة اليوم باسم ( مكث : RLG ) قد

غير قليلة من المكتبات المليونية الكبرى ، ولها جمعية عريقة باسم جمعية مكتبات البحث ( بحث : ARL ) التي تضم حوالي ١٢٠ مكتبة ، هي التي لم تكن منذ البداية ترى الرأي السبق ، برغم أنها لم تبدأ الخطوة الأولى نحو الاتجاه الآخر إلا في عام ١٩٧٤ . بل إن هذه القضية كلها كانت مجرد مشكلة واحدة معها مشكلات عدة ، هي معا التي وجهت مكتبات البحث منذ البداية تقريبا إلى إنشاء مرفق بليوجرافي آخر ، تكون أهدافه الأساسية مرتبطة بالمقتنيات في تلك المكتبات ويمكثاتها هي ... !

## مكتبات البحث الأمريكية ومقتنياتها

أكثر مكتبات البحث الأمريكية وحدات عضوية حية نشطة ، داخل المؤسسات الأكاديمية من الجامعات العريقة مثل هارفارد وويل وكولومبيا وبريستون ، ومن بعض مراكز البحوث ذات التخصص الدقيق مثل معهد هوفر للسلام ، وأقلها مكتبات عامة أو قومية مثل مكتبة نيويورك العامة ومكتبة الكونجرس . ولعل أهم شيء يلفت النظر في تلك المكتبات أيا كانت فئتها ، هو أنها أصبحت تدريجيا منذ الحرب الأهلية هناك وبصفة سريعة عقب الحرب العالمية الثانية ، هي الجهات التي يعتمد عليها آلاف الباحثين بأمريكا كأعظم دولة في العالم ، في كل جوانب المعرفة من العلوم والتطبيقات ومن الإنسانيات والاجتماعيات كذلك . وإذا كانت المواد وأوعية المعلومات الضرورية لبحث آلاف القضايا في تلك القطاعات العريضة ، أصبحت تحسب بالملايين في كل واحدة من تلك المكتبات بصفة عامة ، فإن نسبة لا تقل عن ٨٠٪ من المقتنيات والإضافات المتزايدة سنويا هي بغير اللغة الإنجليزية السائدة هناك . فمن المعروف أن البحوث الحادة ولا سيما في الإنسانيات والاجتماعيات ، لا تغنى فيها المؤلفات باللغة السائدة في موطن البحث عن المؤلفات باللغات الأصلية لموضوعات القضايا البحوث ، مهما تكن هوية هذه اللغات وأيا تكن الهجائيات المستخدمة فيها . وقد لا يعلم كثيرون أن أوعية المعلومات بغير الهجائية الرومانية المقتناة هناك ، إذا كانت حوالي ١٥٪ فقط فعددها المطلق في حوالي ١٠٠ مكتبة بحثية يحسب بالملايين أيضاً . ويكفى أن نعرف مثلا أنه في

كل ما سبقه...! ولكنها كانت في المقام الأول مشكلة توفير الأموال اللازمة لتغطية تكلفة الإنشاء...

وفي عام ١٩٧٨ وافق المجلس الأمريكى لموارد المكتبات (ACLR)، على توفير المبلغ الذى يكفى لإنشاء النظام الخاص بالمهجائية الصينية، مصحوبة بمجموعة (Kana) التى أضافتها اللغة اليابانية ومجموعة (Hangul) التى أضافتها اللغة الكورية. وإذا كان هذا المشروع قد اجتاز خطواته الأولى عام ١٩٧٩، بمساندة فنية من جانب مكتبة الكونجرس بأمل أن يتم ويكتمل خلال ثلاث سنوات، فقد تأخر الإنجاز النهائى عامين آخرين لتبدأ الاستفادة منه عام ١٩٨٤. وذلك حينما أخذت مكتبة الكونجرس كشرىك فى أول نصب خلال ٢٤ من (المنافذ Terminals) التى أعدت ضمن المشروع، البطاقات البيولوجرافية للمطبوعات الصينية والكورية واليابانية عندها بهجائياتها الأصلية والمرومنة، فى المرفق البيولوجرافى الأمريكى الرابع (شمت: RLIN) بمقره على بعد ثلاثة آلاف كيلومتر...! ذلك أن المرافق البيولوجرافية الأمريكية الأربعة نجحت بقيادة مكتبة الكونجرس خلال الثمانينات، فى بناء قناة تقديمية للاتصال فيما بينها معروفة فنيا باسم مشروع نظام الربط (LSP)، حيث تنتقل بواسطة هذا النظام البيانات البيولوجرافية أيا كانت من وإلى كل منها وكأنها مرفق واحد (حساب - إلى - حساب computer-to-Computer). بل إن مكتبة الكونجرس أصبحت فى نهايات الثمانينات، توزع البطاقات البيولوجرافية للمطبوعات بلغات الشرق الأقصى الثلاث على أشرطتها الممغنطة، مسجلة بالمهجائيات الأصلية لها ومصحوبة ببعض البيانات بالمهجائية الرومانية.

أما المهجائيتان الأخريان: العربية للغة العربية والفارسية والعبرية للغة العبرية واليديشية، فإن مكتبة الكونجرس بالاتفاق مع (مكت: RLG) كانت قد أعلنت فى عام ١٩٨٥، بعد اكتمال النظام الخاص بالمهجائية الصينية ولغاتها الثلاث، أن النظام الخاص بإدخال حروفها وتحسينها مع غيرها سيتأخر إلى عام ١٩٨٧. ومرة ثانية يتأكد أن المشروعات الفنية من هذا النمط، تتجاوز فى تأخرها توقعات الخبراء فيصبح العاملان أربعة أو أكثر...! فإن المهجائية العربية وحدها هى التى ظفرت بإنجاز نظام الإدخال والاخراج والاسترجاع لحروفها، جنباً إلى جنب مع حروف المهجائيات

استهلكت وجودها عام ١٩٧٤ بأربعة، هى المكتبات بجامعة هارفارد وويل و«كولومبيا» ومكتب نيويورك العامة، فإن عضويتها الآن (١٩٩٠) قد تضاعفت عشر مرات تقريبا، بأغلبية ساحقة للعضوية فى الولايات المتحدة الأمريكية وعدد محدود خارجها، ومع وجود عضويات مشاركة أو متبناة أو خاصة تساوى فى عددها العضويات الكاملة. وقد جعلت (مكت: RLG) المقر الرئيسى لمرفقها البيولوجرافى وشبكته (شمت: RLIN) فى جامعة «ستانفورد» فى ولاية كاليفورنيا، مع قنوات اتصال ومنافذ (Terminals) محسبة عند كل الأعضاء، وأيضاً عند المقر الرئيسى للمرافق البيولوجرافية الثلاث الأخرى (مكتبة الكونجرس، مكايو، شمع). وقد وضعت (مكت) لنفسها أربعة برامج أساسية تعمل على تحقيقها لأصحاب العضوية الكاملة فى شبكتها (شمت: RLIN)، وهى: تنمية المقتنيات؛ المشاركة فى الموارد، صيانة المجموعات؛ الضبط البيولوجرافى واستخدام التكنولوجيات الحديثة.

وقد أضافت إلى تلك البرامج الأساسية الأربعة بعض البرامج الخاصة التى تعالج مشكلات فنية معينة، لكل من أصحاب العضويات الكاملة وأصحاب العضويات المشاركة أو المتبناة أو الخاصة. كان فى مقدمة تلك البرامج الخاصة تنمية نظم تسمح بإدخال البيانات البيولوجرافية للمطبوعات المكتوبة ببعض المهجائيات غير الرومانية الهامة، لتكون هذه البيانات فى مرافق الاختزان المحسبة جنباً إلى جنب مع البيانات المخزنة بالمهجائية الرومانية. ومع أن المرافق الثلاثة كانت قد تخلت عن القيام بشئون تلك النظم المرغوبة، فهى فى الوقت نفسه ترحب وتشجع أى مشروع لتحقيق تلك الغاية. ولا سيما بالنسبة لثلاث هجائيات هى الصينية والعربية والعبرية، التى تكتب بها سبع لغات (الصينية والكورية واليابانية بالأولى، والعربية والفارسية بالثانية، والعبرية واليديشية بالثالثة)، وقد جمعوها فى استهلالية (JACKPHY) مكونة من الحروف السبعة الاستهلالية لأسماء تلك اللغات بالإنجليزية. ولم تكن مشكلة إنشاء نظم الإدخال والاخراج والاسترجاع لتلك المهجائيات الثلاث تكنولوجياً على الإطلاق، ولا سيما فى أواخر السبعينيات وقد توالى عدة أجيال من الحاسبات الإلكترونية كانت الإمكانيات فى الجيل الأخير أضعاف أضعاف

(OCLC) يعد إنشاء أوائل السبعينيات ، يخزن ما يصل إليه من البيانات الجغرافية عن أي كتاب عربى أو فارسى أو غيرهما ، بالهجائية الرومانية وحدها دون أى حرف عربى معها .

هذا ، وقد كنت من جانبى أنا كأحد البيولوجرافين العرب ، حريصا على متابعة كل التطورات الفنية والتكنولوجية المشابكة بشأن التحسب وقضاياها ، من أجل أن يأخذ الحرف العربى موقعه الملائم فى الخريطة العامة لتلك التطورات السريعة المتلاحقة .! وكان من مظاهر ذلك الحرص من جانبى بضع لقاءات علمية عربية ، أشرفت عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (منعت : ALECSO) وعقدتها فى الرياض والخرطوم وبغداد ، وطلبت إلى وضع الإطار العلمى والورقة الأساسية لقضايا البحث فى كل منها ، كما كنت المقرر العام لأكثر تلك اللقاءات ورئيس اللجنة التى تضع توصياتها وأخص بالذكر هنا حلقتين عن (استخدام الحاسب الألكترونى فى الأعمال البيولوجرافية بالوطن العربى) ، وقد كتبت الورقة العلمية الأساسية لكل منها على التوالى (١٩٧٤ ، ١٩٧٨) ، وعقدت أولاهما بالخرطوم (٢٩ نوفمبر - ٤ ديسمبر ١٩٧٥) وكانت بداية ناجحة لإدراك الأبعاد الجوهرية فى هذه القضية الواسعة . أما الحلقة الثانية فقد تم كل شيء لعقدتها فى الرياض (٢٠ - ٢٩ نوفمبر ١٩٧٩) ، ولكن رياح الانشقاق العاتية فى الوطن العربى التى انطلقت من بغداد فى مؤتمر قمعتها المشؤم ذلك العام ، زلزلت المنظمة (منعت : ALECSO) نفسها قبل انعقاد الحلقة بشهرين أو ثلاثة ، وألقت بمقرها الرئيسى بعيداً عن القاهرة حيث وضعتها فى تونس ، وهناك تجاهل المسئولون الجدد بالمنظمة الورقة العلمية وصاحبها ، مع أنها كانت قد أعدت بطلب رسمى من المنظمة كما شكلت لجنة ثلاثية لإقرارها من صاحب الورقة والدكتور عباس طاشكندى والمرحوم الأستاذ عمود الأخرس ، وقد تم هذا الإقرار النهائى بالقاهرة فى نوفمبر ١٩٧٨ .

ولست أعيد هنا ما جاء بتلك الورقة العلمية المفصلة ، ولكننى أختار منها فقرة معينة فى سياق الاختيار الصعب ، بين اعتماد الهجائيات الأصلية للمطبوعات أو رومتها عند اختزان بياناتها البيولوجرافية بالحاسب الألكترونى وهى القضية التى

الرومانية . وذلك حينما استطاعت مكتبة الكونجرس لأول مرة يوم (٢٥ يناير ١٩٨٩) ، أن تصب البطاقات البيولوجرافية للمطبوعات العبرية واليديشية عندها ، مسجلة تلك البطاقات بالهجائية الأصلية والمرومة من خلال بعض (النافذ Terminals) الموجودة بمقرها فى واشنطن ، لتخزن فوراً كما هى فى المقر الرئيسى لمرق (شمت : RLIN) على الشاطئ الغربى فى كاليفورنيا ، وبقيت الهجائية العربية وحدها تنتظر التمويل الكافى للمشروع ، الذى يبنى النظام الملائم لإدخال حروفها جنباً إلى جنب مع حروف الهجائيات التى سبقتها .

## الحرف العربى بين الرومنة والتحسب بأمريكا

أصبحت منذ عام ١٩٦٣ على اتصال بكاد يكون يومياً بما يجرى فى الأعمال البيولوجرافية بمكتبات البحث الأمريكية ، من خلال علاقتى المباشرة مع مكتبة الكونجرس كمستشار بيولوجرافى لها فى المنطقة العربية ، وقد أنشأت لذلك مكتباً دائماً فى القاهرة منذ عام ١٩٦٢ . وهكذا شاهدت عن كثب أول مبادرة استطلاعية من جانب مكتبة الكونجرس عام ١٩٦٣ لاستخدام الحاسب الألكترونى فيها ، ومرحلة الحمل لوليدتها الأولى الفهرسة المقروءة آلياً (فما : MARC) التى استمرت بضع سنوات (١٩٦٣ - ١٩٦٨) ، ثم ظهور التحديات البيولوجرافية التى اختلفت وجهات النظر فيها ، بشأن تجهيز البطاقات للمطبوعات المكتوبة بغير الهجائية الرومانية كالعربية وتحسب مثل هذه البطاقات . وقد جرى الأمر فى مكتب القاهرة لحوالى خمسة عشر عاماً أو أكثر ، على تجهيز جميع بيانات «الوصف» الأساسية بالهجائية العربية للكتاب العربى : مصحوبة بقليل من البيانات الوصفية المرومنة وبيان موجز عن «الموضوع» بالانجليزية ، وكان الأمر كذلك تقريباً فى «مكتب كراتشى» للكتب الفارسية والأردوية المكتوبة بالخط العربى . أما فى الولايات المتحدة نفسها فقد كانت مكتبة الكونجرس تعمل على استكمال هذا التجهيز الإقليمى ، ثم تصدر هذه البطاقات مطبوعة بالحرفين العربى والرومانى ، بينما كان المرقق البيولوجرافى الثانى (مكاير



مكتبة الكونجرس كانت ومازالت على لسان السيدة هنريت أفرام صاحبة الكلمة الأولى في القضية ، تفضل أن يتم الاختزان لكل بطاقة فهرسة بهجائيتها الأصلية مع الرمنة الضرورية ، ولو ضمنت التمويل الضروري بالنسبة للهجائية العربية خلال العامين ( ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ) فأغلب الظن أن تصنيف اللغة العربية إلى اللغات الثلاث المستثناة . . .

ونمضي عشر سنوات على تلك الفقرة التي كانت في قمة التوافق الزمني والمكاني مع غايتها المرسومة . . ! فلو قد عقدت تلك الحلقة في موعدها وفي مكانها بالمملكة العربية السعودية ، لكان من المؤكد بنسبة ٩٠٪ أن تبادر أكثر من جهة هناك لتوفير المبلغ المطلوب . . ! بل ولقد كان وهو المقروض ألا تستقل الجهة الأمريكية وحدها ، بتحديد المواصفات الفنية المرغوبة في النظام المأمول لتحسب الحرف العربي . . ! وإنما تشاركها في ذلك جهة عربية موهلة ، تحرص أن تكون هذه المواصفات بما يحقق المصلحة للأوطان العربية أيضا ، وهو الأمر الذي لا أستطيع أن أثبت أو أنفيه بالنسبة للمنحة الكويتية ، التي أشارك في التمهيد لها ولم أكن أحد الشهود عند توقيع اتفاقيتها . . ! ولو قدمت المشاركة العربية لتحسب الحرف العربي بأمريكا في نهاية السبعينيات بدلاً من نهاية الثمانينيات ، لكان من المؤكد أن يأتي النظام المأمول ثماره الكاملة ، قبل النظام الصيني عام ١٩٨٤ بعام أو عامين على الأقل ذلك أن إنشاء هذا النظام الأخير كان يواجه مشكلات وصعوبات تبلغ كل منها أضعاف جميع المشكلات الموجودة بالنسبة للحرف العربي ويكفي أن نعرف أن نظام التحسب للهجائية الصينية استطاع بجهود جبارة ، أن ينشيء ( المنفذ : Terminal ) الملائم لها الذي يسمح بالإدخال المباشر ، لأي واحدة ١٤,٠٠٠ تمثيلية أساسية تشمل عليها تلك الهجائية غير المألوفة . فهذا « المنفذ » نفسه هو في الحقيقة حاسب آلي ذو سعة متوسطة وبرنامج خاص . ولو قد تم إنشاء النظام الخاص بتحسب الحرف العربي آنذاك ، لكانت البيانات البيولوجرافية لآلات المطبوعات مخزنة الآن بالهجائية العربية هناك ، قبل الهجائية العربية بخمس سنوات على الأقل . . ! بل لقد كان من المؤكد أن تكون هذه البيانات بالهجائية العربية على الأشرطة المغنطة ، التي تقوم مكتبة الكونجرس بتوزيعها للهجائية الصينية منذ ١٩٨٧ .

شفلت مكتبات البحث الأمريكية أواسط السبعينيات كما أسلفنا قبلا وكنت أعرف أن جوهر المشكلة في القضية ، هو توفير المبلغ الذي يكفي لإنشاء نظام الإدخال والاختزان والاسترجاع الخاص بكل هجائية ومثل هذا المبلغ على قلته النسبية يأخذ أولوية متأخرة جداً بالنسبة للمكتبات العربية في أكثر المكتبات الأمريكية ، التي لا يتجاوز هذا الكتاب في مقنناتها نسبة ١٪ فقط . وهكذا كتبت الفقرة التي سقتسبها هنا وفي نفسي بالانفاق مع الزميل السعودي ، أنها دعوة غير مباشرة تأتي في وقتها المناسب ومكانها لإحدى المؤسسات في الرياض التي ستعقد بها الحلقة ، كي تتطوع بتوفير ذلك المبلغ لإنشاء النظام الخاص بالحرف العربي ونحسيه ، طبقاً للإجراءات التي كانت تجري آنذاك بين المجلس الأمريكي لموارد المكتبات ( ACLR ) ومجموعة مكتبات البحث ( مكث : RLC ) ، بشأن الهجائية الصينية التي اكتمل نظامها وأتى ثماره منذ ١٩٨٤ ، والان نقرأ الفقرة المقصودة بتلك الورقة العلمية ( ص ٢٥ - ٢٦ ) ، وهي التي أهملها المسئولون الجدد عن المنظمة في تونس ،

« وهناك تفاصيل كثيرة جديرة بالتنبيه والاعتبار من جانب المهرسين والبيولوجرافيين العرب . . فمن ذلك أن مكتبة الكونجرس كواحدة من مكتبات البحث الأمريكية ، رأت في النهاية أن يكون الاختزان البيولوجرافي بالهجائية الرومانية لكل الأعمال ، باستثناء المؤلفات اليابانية والصينية والكورية . وحجتها في ذلك أنه باستثناء تلك اللغات الثلاث ، فإن المكتبة لا تضمن الوقت ولا التمويل اللازمين لإعداد المكونات والتجهيزات المادية والتنظيمية ، التي تعالج بطاقات الفهرسة بالهجائيات الأخرى غير الرومانية قبل أول يناير ١٩٨١ ، وهو الموعد المحدد لإغلاق فهرسها البطاقى نهائياً والاعتماد على الفهرس الإلكتروني . . . إن هذا القرار يمثل خسارة كبيرة بالنسبة لاستخدام الحاسبات الإلكترونية في أعمال الفهارس والبيولوجرافيات بالوطن العربي ، فلو أن مكتبة الكونجرس قد استثنت اللغة العربية مع تلك اللغات الثلاث السابقة ، وأعدت المكونات المادية والتنظيمية اللازمة لاختزان بطاقات الفهرسة بالهجائية العربية ، لكان من الممكن الاعتماد على تلك المكونات الموثوق بها واستخدامها في البلاد العربية ، على أساس من التعاون وتبادل الخبرات بين الجانبين . والحقيقة أن



## حاضر الحرف العربي ومستقبله بأمريكا

في عام (١٩٧٥) دعا د. جورج عطية بصفته المسئول عن شعبة الشرق الأدنى بمكتبة الكونجرس ، إلى إنشاء فهرس موحد للمؤلفات بالخط العربى ( الكتب العربية والفارسية والتركية ) فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا . وقد بدأ العمل فعلا عام (١٩٧٨) بتجميع حوالى ١٥٠,٠٠٠ بطاقة ورقية ، ثلثها على الأقل لمؤلفات عربية وثلث للمؤلفات الفارسية والتركية العثمانية . وكانت البيانات بتلك البطاقات مكتوبة بالهجائية الأصلية للمؤلفات وهى الهجائية العربية ، مع بعض بيانات للوصف والموضوع مكتوبة بالهجائية الرومانية وباللغة الإنجليزية . ولما كان نظام الإدخال الإلكتروني للحرف العربى غير موجود ولا متوقع آنذاك ، فقد قرر المسئولون عن هذا المشروع فى مكتبة الكونجرس رومة جميع البيانات ، تمهيداً لاختزانها بالحاسب الإلكتروني ثم إصدار الفهرس مطبوعاً أو على جزازات فيلمية أو أشرطة مغنطية . وقد صدر فعلاً الجزء الأول مطبوعاً من هذا الفهرس الفريدة عام (١٩٨٨) ، الذى يمثل مجموعة ثرية من مراجع البحث والدراسات الفريد عام (١٩٨٨) ، الذى يمثل مجموعة ثرية من مراجع البحث والدراسات الجادة بالعربية والفارسية والتركية بما استطاع د. جورج عطية الحصول عليه من نسخ هذا الغرض ، وما يزال البحث جارياً عن نسخة أو نسخ أخرى لإصدار بقية الأجزاء مطبوعة . وإن أشك كثيراً حتى بعد توفر الإعانات المطلوبة ، أن مشروع هذا الفهرس الموحد سيغير النظام الذى جهز على أساسه ، وهو الرومنة لجميع البيانات البيبليوجرافية دون إدخال أية بيانات بالحرف العربى .

وهنا ... ! فى « القاهرة » مكتب أنشأته مكتبة الكونجرس عام ١٩٦٢ ، لنفسها ولبضع عشرات من مكتبات البحث الأمريكية وغير الأمريكية ، بغرض الحصول على أوعية المعلومات التى تصدر فى المنطقة أولاً بأول ، مع التجهيز المبذول للبطاقات البيبليوجرافية التى تضبط تلك الأوعية . ويحصل « مكتب القاهرة » فى الشهر الواحد منذ أوائل الثمانينات ، على حوالى ٣٠٠ من المؤلفات الصادرة فى حوالى شهر من البلاد العربية بالإضافة إلى تركيا ، يوضع لغز

شرقية وعربية فى مقدمتها اللغة العربية ... ! ويجهز « مكتب القاهرة » البطاقات البيبليوجرافية للأوعية العربية بالهجائيتين العربية والرومانية ، وترفق مع الأوعية نفسها عند شحنها إلى مكتبة الكونجرس وبقية مكتبات البحث . كما أن « المكتب » يجمع الحصيصة الكاملة للبطاقات كل شهر أو شهرين ، لتظهر كلها معاً مرتبة هجائياً فى ( قائمة الإضافات ، الشرق الأوسط : AL.ME ) ، التى تصدر فى حوالى ١٠٠٠ نسخة وتوزع على من يطلبها بالمكتبات والهيئات ، بمعدل النصف تقريباً فى الولايات المتحدة نفسها والباقي فى كل أنحاء العالم . ويبلغ المجموع الكلى خلال بضعة وعشرين عاماً لما حصل عليه « مكتب القاهرة » من أوعية المعلومات التى أعد لها بطاقات بيبليوجرافية سواء بالهجائية الرومانية وحدها أو بالعربية والرومانية معاً ، أكثر من ٧٥,٠٠٠ عنوان من الكتب والدوريات وغيرها ثلثها على الأقل باللغة العربية وحدها . وجميع البطاقات البيبليوجرافية بفثبتها السابقتين محفوظة فى الفهارس البطاقية للمكتب بالقاهرة ، كما أنها كلها تقريباً مطبوعة فى الأعداد التى صدرت من ( قائمة الإضافات ، الشرق الأوسط : AL.ME ) خلال ثمانية وعشرين عاماً ... !

بيد أن « مكتب القاهرة » قد بدأ فى منتصف الثمانينات يجهز نفسه ، لمسئولية تكنولوجية وفنية جديدة لم يسبق له القيام بها قبلاً ، فى عملية تضبط البيبليوجرافى لما يحصل عليه من الآف الأوعية سنوياً . ذلك أن دوره فى تجهيز البطاقات كان حتى أواخر الثمانينات مرحلة مبدئية أو شبه مبدئية . بأن بعدها فى « واشنطن » استكمال البيانات والمراجعة النهائية لكل بطاقة . وكانت مكتبة الكونجرس هناك تكفى فى بطاقات الكتب العربية بوحدة من اثنين أو معها بعد الاستكمال والمراجعة : أولاً طباعة البطاقات تقليدياً أو شبه تقليدياً بما فى كل بطاقة من الهجائيتين وإتاحتها للبيع . وثانيها الأختزان الإلكتروني لبيانات بالهجائية الرومانية وحدها لتظهر هذه البطاقات المرومنة كلياً ، مع غيرها من المرومنات كذلك فى الفهرس القومى الموحد ( NUC ) بأمريكا ، حينما تقرر منذ ١٩٨٢ أنه يتم تجهيزه إلكترونياً على جزازات فيلمية . بدلاً من تجهيزه يدوياً ليصدر مطبوعاً كما كان قبل ذلك . ومن الجدير بالذكر فى هذا الاستطراد ، أن البطاقات ذات الهجائيتين للكتب العربية كانت تظهر مع غيرها كذلك ، فى تجهيز

الموحد (NUC) قبل ١٩٨٢ حينما كان تجهيزه يدوياً . أما المسئولية الجديدة في « مكتب القاهرة » فهدفتها النهائي ، هو ألا يكون هناك في « واشنطن » دور فني آخر لا استكمالاً ولا مراجعة ، وإنما يتم كل شيء في « القاهرة » ليس فقط من ناحية التجهيز الفني للبيانات الوصفية والموضوعية ، وإنما أيضاً من ناحية التحسب التكنولوجي لكل من الحرفين العرب والروماني جنباً إلى جنب .. !

يقول الصديق « مايكل ألين » وقد كنا معاً لعشر سنوات (١٩٧٦ - ١٩٨٥) نتناقش وغارس مسئوليات « مكتب القاهرة » آنذاك ، في لقاء مع زملائه من الأعضاء بالمؤتمر السنوي للجمعية الدولية لأمناء المكتبات المستشرقين (IAOL) ، الذي عقد بمدينة تورونتو الكندية أواخر أغسطس ١٩٩٠ ، بشأن النواحي الفنية للمسئولية الجديدة في « مكتب القاهرة » - يقول ما يلي : لقد تم التأكد خلال العام الحالي (١٩٩٠) من الكفاءة الفنية بمكتب القاهرة للقيام بالجانب « الوصفي » لبطاقات الكتب وفي مقدمتها الكتب العربية ، دون الحاجة إلى المراجعة التقليدية التي كانت تتم في « واشنطن » منذ إنشاء المكتب عام ١٩٦٢ . وفي العام أو العامين القادمين (١٩٩١ - ١٩٩٢) يتوقع المسئولون في مكتبة الكونغرس بواشنطن ، أن يتولى « مكتب القاهرة » أيضاً الجانبين الباقيين في تجهيز البطاقات البيوجرافية لما يحصل عليه ، وهما الجانب الموضوعي لبطاقات الكتب وكل العمليات الفنية لبطاقات الدوريات وغيرها من أوعية المعلومات .

أما النواحي التكنولوجية في المسئولية الجديدة لمكتب القاهرة ، بشأن الضبط البيوجرافي في لأوعية المعلومات التي يحصل عليها لمكتبات البحث بما فيها المؤلفات العربية ، فقد اتخذت منذ عام على الأقل بعض الخطوات التمهيدية .. ! كان منها على سبيل المثال تزويد « المكتب » بأحد البرامج التطبيقية البيوجرافية باسم (الأهرام : Pyramids) ، الذي يمكن بواسطته تسجيل البيانات البيوجرافية بكل من الهجائية العربية والرومانية ، لإرسالها إلى مكتبة الكونغرس بواشنطن ولإنتاج البطاقات الورقية . ومع أن هذا التسجيل المؤقت لا يضع البيانات في صيغة الفهرسة المقروءة آلياً (شكل ف٢ :

هذا ، ومن المتوقع خلال العامين القادمين أو في نهايتها أن يتم بناء « النظام » الكامل لتحسب الحرف العربي ، وهو « النظام » الذي أسهم فيه « الصندوق الكويتي » بمنحة سخية وتتولاه (مكت : RLG) في جامعة ستانفورد ، ولقد « النظام » الذي يجري بناؤه مواصفات تجعله الأفضل في الاستخدامات البيوجرافية بين مكتبات البحث . فهو قبل كل شيء نظام معياري بالنسبة لشكل الفهرسة المقروءة آلياً (MARC Format) ، إلى جانب كثير من التسهيلات التي تتطلبها الهجائية العربية نفسها ، والطبيعة النحوية للغات الثلاث التي تكتب بها وهي : العربية والفارسية والأردوية . فمن الممكن مثلاً في « النظام » المنتظر أن يكتب الحرف العربي ، دون أي اهتمام من جانب من يكتبه لموقعه في بداية الكلمة أو وسطها أو نهايتها ، كما يمكن الاسترجاع لأية كلمة مفتاحية بصرف النظر عما يسبقها من حروف الجر أو أدوات التعريف ، الخ . ومن الطبيعي أن مثل هذا النظام الخاص للإدخال والاختزان والاسترجاع ، يتطلب إعداد (منفذ : Terminals) بمواصفات معينة تضمن كل تلك التسهيلات . كما حدث من قبل بالنسبة لكل من الهجائية الصينية والعربية . وتعتزم مكتبة الكونغرس من جانبها أن تزود مكتبها في القاهرة ، بأحد (المنافذ : Terminals) التي يجري توصيفها وتصنيعها كجزء من مشروع (مكت : RLG) ، الذي كان هو فقرة البداية في هذا التقرير الدراسي .. !

وهكذا أيضاً نصل إلى فقرة النهاية في تقريرنا ، حيث نوضح في إيجاز ما ستقوم به مكتبة الكونغرس من خلال مكتبها في القاهرة ، كواحدة من مكتبات البحث وصاحبة المرفق البيوجرافي الأول ورائدة التنسيق مع المرافق الثلاثة الأخرى . ستعتمد مكتبة الكونغرس على الإمكانيات المتميزة للنظام المنتظر ، وترك مكتبتها بالقاهرة بعد تزويده بكل متطلبات هذا النظام من البرامج والألات ، مهمة إدخال

وبالعبرية . بل إن المرفق البيلوجرافي الأول بمكتبة الكونجرس نفسها يتلقى ما يحتاجه من كل تلك البيانات . من خلال قناة الاتصال التقديمية المعروفة فنياً باسم مشروع نظام الربط ( LSP ) بين المرافق الأربعة بخاصة . ومن المحتمل في سياق تلك التوقعات أن تقوم مكتبة الكونجرس ، بتوزيع البيانات البيلوجرافية التي نشأت أصلاً في القاهرة ، على أشرطتها المغنطة كما تفعل ذلك منذ ١٩٨٧ مع البيانات البيلوجرافية بالمجانية الصينية .

البيانات البيلوجرافية لحوالى ثلاثة آلاف من أوعية المعلومات سنوياً ، على ( الأقراص المرنة : Floppy Discs ) التي ترسل مباشرة إلى مرفق ( شمت : RLIN ) حيث تتولاه ( مكث RLG ) في كاليفورنيا . ومن ذلك المرفق الضخم يستطيع المفهرسون في كل مكتبات الشبكة والمستفيدون بمخزنتها ، أن يحصلوا على البيانات البيلوجرافية القادمة من القاهرة ( مباشرة : Celine ) ، كما تفعل تلك المكتبات وهؤلاء المستفيدين بالنسبة لكل من البيانات البيلوجرافية بالصينية

### (٣)

## جائزة كتاب الطفل العربي

- ٣ - تقدم المنظمة العربية ثلاث جوائز مالية للفائزين :  
- الجائزة الأولى وقيمتها : ألفان وخمسمائة (٢٥٠٠) دولار أميركي .  
- الجائزة الثانية وقيمتها : ألفا (٢٠٠٠) دولار أميركي .  
- الجائزة الثالثة وقيمتها : ألف وخمسمائة (١٥٠٠) دولار أميركي .
- ٤ - بشرط في الكتب المرشحة لنيل إحدى هذه الجوائز :  
(أ) أن تكون موضوعاتها عربية ، تهدف إلى تأصيل هوية الطفل العربي ، وإلى تمكسه بالقيم الروحية والقيومية والانسانية وإلى تنمية شخصيته وحبه للعمل البناء .  
(ب) أن تكون مكتوبة بأسلوب عربى مشرق ، بشد الطفل إلى اتقان اللغة العربية الفصحى والاعتزاز بها ، والتعبير بواسطتها .  
(ج) أن تكون في شكلها ومضمونها متفقة والمبادئ التربوية .

تولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اهتماماً خاصاً بالطفل العربى ، وبما ينبغي أن توفره له من تربية لائقة وزاد روحى وخلقى وعلمى وثقافى . ينمى مواهبه وقدراته الابداعية ويحدد وعيه لدوره فى المجتمع وفى بناء المستقبل ، ويعده ليكون مواطناً عربياً معزّزاً بدينه وقوميته وتراث أمته ولغتها المشتركة وفى الوقت نفسه مدركاً للابعد الانسانية للثقافة البشرية ، متمكساً بالقيم الاخلاقية ومشاركاً فى بناء نهضة حضارية عربية تسهم فى التقدم البشرى .

وتشجيعاً للكتاب العرب على التأليف للطفل العربى فان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تعلن عن مسابقة « جائزة كتاب الطفل العربى » وذلك وفقاً للشروط التالية :

- ١ - المسابقة موجهة إلى الكتاب العرب الذين يؤلفون للأطفال حتى سن الثامنة عشرة .
- ٢ - تخصص هذه المسابقة لكتب الثقافة العامة ( التاريخ ، التراجم ، العلوم ) الموجهة إلى الأطفال واليا فعين من سن عشر سنوات إلى سن الثامنة عشرة .

## جائزة ثقافة الطفل

ص . ب / ١١٢٠ / تونس — القباطية الأصلية .

٩ — تشكل المنظمة لجنة من الخبراء العرب ( من غير المشتركين في المسابقة ) لدراسة الاعمال المرشحة لهذه الجوائز ورفع تقرير واف عنها ، وتقديم اقتراحاتها بالاعمال المستحقة لنيل الجوائز .

١٠ — تتولى المنظمة الاعلان عن الاعمال الفائزة بالمسابقة في مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الثقافة في الوطن العربي في دورة انعقاده الثامنة في آيار / مايو ١٩٩١ .

١١ — تقدم المنظمة إلى كل فائز جائزته التي استحقها وذلك بصفته الشخصية .

١٢ — أن أي اخلال بالشروط المذكورة يحول دون المشاركة في المسابقة .

(د) أن تكون جيدة الطبع والاخراج .

٥ — يجب أن تكون الكتب المرشحة للجوائز قد صدرت خلال السنوات الثلاث السابقة على أبعد تقدير .

٦ — يجب ألا تكون الكتب المرشحة قد نالت جوائز سابقة

٧ — تقدم طلبات الاشتراك في المسابقة عن طريق المؤسسات والهيئات المعنية في كل قطر عربي أو عن طريق اتصالات الكتاب والأدباء .

٨ — ترسل الاعمال المرشحة للجوائز في عشر نسخ من كل عمل وفي موعد أقصاه آخر شهر ديسمبر / كانون الاول ١٩٩٠ على العنوان التالي :

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم  
ادارة الثقافة

لقاؤنا في العدد القادم  
مع عدد خاص  
للكاتب الكبير  
إحسان عبد القدوس



24 November 1990

141

7 December 1990

141



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی  
Computer Science Research Center

# تساؤلات ..! و محاكمات ..!

(١)  
« كشف الأسرار » الخمينية بين أصله الفارسي  
والترجمة الأردنية

منذ حوالي نصف قرن في أوائل الأربعينيات وقبل أن يصبح المؤلف هو « الإمام آية الله » ، صدر للخميني كتاب بالفارسية بعنوان ( كشف الأسرار ) ، كان يردّ فيه على دعاة القومية الإيرانية الذين بلغت الجراءة بأحدهم ، أن يدعوا صراحة للعودة لغة وديننا إلى إيران قبل الإسلام ..! ولم يكن يعلم بأمر هذا الكتاب وصاحبه من رجال الفكر والثقافة في الوطن العرو ، إلا أولئك النفر القليل من الباحثين الجادين الذين يعرفون أولاً اللغة الفارسية إلى جانب إهتماماتهم بالموضوعات الدقيقة في العلوم الإسلامية ، كالفقه وأصوله وعلم الكلام وتاريخ الملل والنحل الخ ، مع ربط هذه الموضوعات الماثورة بتداعياتها الجارية حالياً في التيارات السياسية الحيوية بالعالم الإسلامي .

وقد شاء القدر لقراء ( عالم الكتاب ) الأعزاء ، أن يلتقوا الآن بهذا الكتاب مع بضعة كتب أخرى ترتبط به ، في واحدة من أخطر القضايا التي تؤثرهم بها في أحب أبواب المجلة إليهم وهو « التساؤلات والمحاكمات » ..! ومع أن كتاب الخميني يأخذ نقطة البداية في أوراق هذه القضية ، فليس هو الموضوع المباشر للتساؤل ولا المحاكمة كما سيرى القراء ، في ورقة « الدعوى » الاتهامية المرفوعة إلينا من الدكتور إبراهيم الدسوقي شبا ، أستاذ ورئيس

قسم اللغات الشرقية وآدابها بكلية الآداب في جامعة القاهرة . ذلك أن الاتهام موجه إلى تلك الكتب والكتابات الأخرى ، التي ظهرت بالوطن العربي في السنوات الثلاث الأخيرة ( ١٩٨٧ - ١٩٨٩ ) . أول هذه الكتب وأخطرها من وجهة نظر الاتهام هو الترجمة العربية لكتاب الحميني ، التي صدرت بالأردن عام ١٩٨٧ عن « دار عمار للطباعة والنشر » في ٣١٤ صفحة ، وعليها ثلاث تسميات عربية ترتبط بالترجمة بعد اسم صاحب الكتاب الأصلي آية الله الحميني .

أولى التسميات ( محمد البنداري ) الذي يحمل لقب « دكتور » ، وهو صاحب الترجمة من الفارسية إلى العربية ، ويشعر صاحب ورقة الاتهام أن التسمية غير حقيقية ، وأن للمترجم اسماً آخر غير هذا الاسم الوهمي . وثان التسميات العربية ( سليم الهلال ) ، وهي التي قام بالتعليق في مواضع متفرقة من الترجمة ، ويشعر صاحب ورقة الاتهام بغرابة هذه الوظيفة في الترجمة الحالية لكتاب الحميني . ذلك أن هناك المقدم للكتاب وهو صاحب التسمية الثالثة ( محمد أحمد الخطيب ) ، الذي يحمل أيضاً لقب « دكتور » ثم أستاذ للشريعة الإسلامية .

أما الكتب والكتابات الأخرى التي تدخل في القضية بصورة تبعية على أقل تقدير ، فهي عدة مؤلفات ومقالات ظهرت بعد تلك الترجمة واستندت إليها ، مثل ( مع الحميني في كشف أسرار ) للطبيب أحمد كمال شعث الأردن الفلسطيني ، ومثل ( الفتنة الحمينية ) لسعيد حوى صاحب الولاء الأردن برغم موطنه الأصلي السابق ، ومثل ( فضائح الحمينية ) وهو بضع مقالات لسته من المفكرين الإسلاميين ، يقودهم ويشاركهم الدكتور بشار معروف من العراق ، وقد نشرته منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي العراقية . بل إن أحد علماء الإسلام المصريين وهو الدكتور عبد المنعم النمر ، وقد اعتمد في وجهة نظره على ماقرأه في تلك الترجمة بتقديدها وتعليقاتها ، رأى في مقالة منشورة بجريدة الأخبار المصرية ( فبراير ١٩٨٩ ) ، أن كتاب ( آيات شيطانية ) الذي هذى به سلمان رشدي لا يستحق كل الاستنكار الذي قوبل به ، وأن ماجاء في كتابه بالنسبة لكبار الصحابة أخف كثيراً مما قاله الحميني في ( كشف الأسرار ) ، الذي يسمى حسب الترجمة الأردنية أبا بكر وعمر بصنم قريش ..

ومع أن الدكتور إبراهيم شتا صاحب ورقة الاتهام في هذه المحاكمة الخطيرة ، كان قد قرأ الأصل الفارسي لكتاب ( كشف الأسرار ) في طبعته الأولى منذ سنوات ، فقد رأى أن يعود إلى الكتاب في طبعته تلك ، ثم قارنها صفحة صفحة بل سطر سطر وكلمة كلمة بالترجمة الأردنية ، قبل أن يوجه اتهاماته المحددة إلى كل واحد من أصحاب التسميات الثلاث العربية على صفحة العنوان للترجمة . بل إنه يتنقل بهذه الاتهامات إلى الجهة أو الجهات التي يرى أنها تقف خلف هذه الترجمة المشبوهة ، ولعلها هي التي شجعت من وراء ستار أصحاب المؤلفات والكتابات التالية لها والمبينة عليها . ونكتفي بهذا التقديم لورقة « الدعوى » الاتهامية ، أما التعليق الحتمي الذي يمثل وجهة نظر ( عالم الكتاب ) ، فسيأتى في مكانه بعد التسجيل لنص تلك « الدعوى » المرفوعة من الدكتور إبراهيم شتا .

## نص الدعوى

١٩٨٧ ، ولكنني أيضاً لست متأكداً إذا كانت هناك من حولي مجلة أخرى ، يمكن أن ننشرها كما هي دون كثير أو قليل من الحذف والتعديل !.. فلکم الشکر والتقدير سلفاً ، على ما أتطلع إليه وأثق به من الاهتمام بأمر هذه الورقة !..

الأستاذ الدكتور / سعد محمد الهجرسي  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :  
لست أؤثركم فقط بورقتي المرفقة ، عن كتاب ( كشف الأسرار ) لآية الله الحميني وترجمته إلى العربية في الأردن عام



وإلى لقاء آخر على صفحات (عالم الكتاب) الغراء، ليس من الضروري أن يكون على باب «التساؤلات والمحاكمات»، أدعو لكم ولأمره المجلة بالتوفيق والسداد.

\*\*\*\*\*

لعل كتاباً لم يكتب له... الذبوع في السنوات الأخيرة قدر ما كتب للترجمة العربية لكتاب آية الله الخميني «كشف الأسرار» والتي صدرت عن دار عمار للنشر والتوزيع بعمان سنة ١٩٨٧... وعندما تكون الترجمة من تقديم أستاذ في الشريعة هو أحمد الخطيب يرى أن قول الامام الخميني ببقاء الأرواح بعد فناء الأجساد هو إيمان بالتناسخ وكفر بالبعث والحساب، وأن مجرد مخالفة رأى الشيعة لرأى شريحة من أهل السنة بشأن زيارة القبور يجعلهم مشركين وأن الإفراط في حبة آل البيت هو هدم للترديد وأن آية الله الخميني المتوفى سنة ١٩٨٩ هو أول من قال بالبداء تلك القضية التي خاضت فيها كل الفرق الإسلامية من شيعة وسنة ومعتزلة ومرجئة وقدرية ويكفى أن يفتح أى إنسان - ولا يشترط أن يكون أستاذاً في الشريعة كتاباً من موسوعات علم الكلام كالشهرستاني أو ابن حزم أو البغدادى أو الأشعري ليطالع تاريخ القضية، ثم يقوم الخطيب بتأويل الكلام اعتماداً على ترجمة خاطئة بما يكون مبنياً في الصحابة والرسول - عندما يكون الكتاب من تقديم أستاذ في الشريعة هذا أسلوبه علينا اذن أن نظوى كشحا عنه والا نخوض فيه.

ولطالما لاحظت أن هناك أناساً لا يهمهم أن يهدم بناء الاسلام نفسه بشرط أن يسقط على أم رأس آية الله الخميني، أما والرجل قد لقي ربه فالقضية هنا قضية علمية في حاجة فعلاً إلى مدح عام لا بيليجرافى بل إلى مدح عام فحسب لأن هذه الترجمة صارت مصدراً لكل ناعق على ثورة ايران الإسلامية وقائدها ولكتب عديدة من أهمها «مع الخميني في كشف أسرار» للطبيب أحمد كمال شعث و«الفتنة الخمينية» لسعيد حوى وست مقالات لمفكرين إسلاميين (!!!!) مختلفين في الكتاب المسمى «فضائح الخمينية» على رأسهم الدكتور (!!!) بشار معروف ومن منشورات منظمة المؤتمر الاسلامى الشعبى (!!!!) العراقى بالطبع، وقبل كل هذا ما حفزنى إلى هذا البحث وهو ذلك المقال المنشور في جريدة الأخبار (أحد أعداد فبراير ١٩٨٩) لعبد المنعم النمر إبان

كان العالم الاسلامى كله يشعر بالمهانة من جراء هذيان سلمان رشدى المسمى «آيات شيطانية»، فخرج الدكتور النمر مطالباً تخفيف الوطء عن سلمان رشدى وتحويل بعض الغضب إلى آية الله الخميني الذى قام في كتابه «كشف الأسرار» بسب الصحابة أضعاف ما فعل سلمان رشدى وسمى الشيخين الصحابين الجليلين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما بصنمى قریش... إلى آخره، وحاولت أن أتذكر أننى قرأت هذا الهراء في كتاب «كشف الأسرار» الذى قرأته بالفارسية مراراً أثناء اعدادى لكتاب «الثورة الايرانية الجذور والأيدولوجية» فلم أتذكر، وحينما رجعت إلى الكتاب لم أجد النص الذى بنى عليه الدكتور غضبه... قلت في نفسى: الأمر موكول اذن إلى الترجمة العربية للكتاب.

وعثرت على الكتاب، ولأول مرة أجد إلى جوار أستاذ الشريعة الذى يدل كلامه على انعدام أية صلة بالتراث الاسلامى، أجد أيضاً شيئاً جديداً لا سابقة له في الكتب، أجد معلقاً يسمى سليم الهلالى، وفي أول تعليق له أخرج فيلسوف الاسلام العظيم أبا على بن سينا من حظيرة الاسلام وجعله «ملحداً من القرامطة الباطنيين» (ص ١٧ من الترجمة)... ولم لا؟ ألست في عصر يخلع لقب الامامة على الاميين ويسمى الجامعات الاسلامية بأسماهم؟ ولا يخرج تعليق المعلق في كل الأحيان عن شتائم مقدعة يصبها على مؤلف الكتاب آية الله الخميني من قبيل «الملحد، الباطنى، المفترى، الخاقد والمتعصب للفرس» ولا ذنب لآية الله الا أنه كان يقول «القرء» بالفارسية فيترجمها المترجم بالفرس فينبى المعلق بالشتائم، ويعود فيسميه «صاحب الالهامات الشيطانية والأنوك أى الأحمق» ولأول مرة ولعلها آخر مرة يبصر فيها المرء اسماً على كتاب تكون كل اسهاماته في هذا الكتاب شتائم من هذا القبيل... وقد ساعده المترجم بتقديم ترجمة خاطئة تفتح شهيته للشتائم، مثاله ماورد في صفحة ٥٩ عندما قال المؤلف عن الشهيد «وضحى بكل وجوده في سبيل الله» فترجمها المترجم «وخسر روحه من أجل الله تعالى» فانبرى المعلق الإداعى في سب للخميني الذى يرى في الشهيد أنه خسر روحه وحين يترجم المترجم عبارة «مركز الشيعة وسرته» الواردة في النص الفارسي بعبارة «مملكة الشيعة الكبرى» (ص ٩٠) ينبى المعلق قائلاً «حرى بالمسلمين أن

عل من يدعى شريعت سنكلجي وهو من دعاة التجديد داخل المذهب وأبى الفضل جلبا بجاني البهائي ومن تبع هؤلاء من جعلوا ديدنهم الهجوم على رجال الدين ومظاهر التشيع الاثنى عشرى . ولأن الوهابية كانت آنذاك تنهز مشاعر العالم الاسلامى باعتدائها على الآثار الاسلامية بدعوى أنها قبور مما حرك الأزهر الشريف فأرسل وفدا برئاسة شيخه رفض المسئولون آنذاك مقابلتهم ، فإن كل من كان يهاجم مشاهد آل البيت وتعظيمها كان يتهم بالوهابية ، ومن هنا اعتبر الوهابيون المعاصرون أن الكتاب موجه اليهم في حين أن ذلك الجزء الذى يتناول قضايا اسلامية هامشية من قبيل زيارة القبور والنذور والاستخارة والشفاعة لا تمثل من الكتاب أكثر من نسبة ضئيلة ، وكلها كما يرى أى مسلم عادى لا تعد من أسس العقائد بحيث يقوم مقدم الكتاب والمعلق عليه بتكفير المؤلف من جرائمها .

وكما جهلت الهيئة التى قامت على صناعة هذه الترجمة وفبركتها بخلفيات النص الأصل ، فإن المترجم بالذات يتحمل الوزر الأكبر ، فهل سمعتم عن مترجم يقدم على ترجمة نص في فن ما دون أية خلفية عن هذا الفن أو الملم بمصطلحه بحيث يترجم « الرواية » وهى مصطلح فقهي بالحكاية ؟ ( ص ٩٣ ) أو يقبل على ترجمة نص خلفياته عصر كامل من الثقافة الشيعية والفلسفية والتصوف دون أن يكون لديه أدنى علم بها فيترجم خبط عشواء وكيفما اتفق فيقلب التوحيد شركا والتزويه تجديفا ؟ ويترجم عبارة « تراب الأحياء واهب للحياة » بعبارة « التربة واهبة الحياة » ( ص ٦١ ) ولا يستطيع أن يفرق بين رواية بقره بنى اسرائيل التى عاد القنيل إلى الحياة عندما ضرب ببعضها ورواية عجل السامرى الذى قبض قبضة من أثر الرسول فنبتها فأصبح التمثال الذهبى عجلا جسدا له حوار والرسول هنا هو جبريل والرواية باب كبير من أبواب التصوف الفارسى ويترجم الرسول بالنبي ويخلط بين الروايتين ( ص ٦٢ ) وهذا الجهل الفاضح الذى يعانى منه المترجم في كل ما يتعلق بالاسلاميات فيقول ، والمفروض أن آية الله الخميني هو قائل هذا الكفر فهناك — مثلا — خلافات بين المسلمين حول إذا كان أو لم يكن لله وجود ( !!! ) ، علامات التعجب من عندي \* ويواصل « وهل هو منصهر في ذاته أو غير منصهر وهل يمكن أن يكون الله جسما أو لا يكون ...

يتنبهوا إلى النزعة الخمينية الكامنة وراء هذه السطور ، وحين يترجم المترجم عبارة « عن طريق العموم » أى عموم أو كل المحدثين بـ « عن طريق أهل العامة » ينبرى المعلق فينبهنا إلى أنه يقصد بالعامة أهل السنة والرجل لم يذكر كلمة العامة إطلاقا بل كلمة « العموم » ، وبين المعلق أحيانا - بالرغم من جهله الواضح الفاضح - أنه أقدر على فهم العبارات من المؤلف نفسه فيعلق على تعليق المؤلف على رواية شيعية بقوله « هذه الرواية الساقطة لا تعنى ما قرره الخميني » ( ص ٩٢ ) ، أو يقول لافض فوه في تعريف « البداء » بما لم يرد في كتاب من كتب علم الكلام « البداء هو أن يعلم الله ما لم يكن يعلمه من قبل ( ص ٩٩ ) ومثل هذا كثير جدا مما يضييق المجال عن ذكره .

فإذا عدنا إلى المترجم الذى يحمل كبر هذا العمل المرجعه المقصود الدكتور ( !!! ) محمد البندارى ، ولعله اسم مستعار لمترجم يحمل درجة الدكتوراه بالفعل لكن ليس في اللغة الفارسية ومعلوماته في الفارسية تقف عند حد الليسانس ومع ذلك استعار اسم الفتح بن على البندارى العظيم مترجم شاهنامة الفردوسي إلى العربية في أوائل القرن السابع الهجرى . ولا أدري لماذا يختار اسما مستعارا إذا كان يترجم مادة يؤمن بها بالفعل ؟ على كل حال فإن المترجم الذى تصدى لهذا الكتاب الذى أنفه فقيه بارز في ظروف خاصة وردا على كتب معينة ومستخدما مصطلحا معينا يجهله المترجم كل الجهل ، يدل بترجمته هذه التى نسميها ترجمة تجاوزا على خلوه ذهنه تماما من كل هذه الجوانب ، وربما كان هذا من أسباب فنور النص العربى ويزوده بالنسبة للثورة العارمة التى تشيع في جنبات النص الفارسى فقد كتب آية الله الخميني هذا الكتاب سنة ١٩٤٢ وهو في الأربعين من عمره ولم يكن قد حصل حتى على مرتبه الاجتهاد ، وكان الحلفاء قد أسقطوا رضا شاه بهلوى ونفوه وبدأت فترة من الانفراج النسبى على الساحة الايرانية فاستغلها دعاة القومية الايرانية في الهجوم على الاسلام منطلقين بالطبع من بعض الممارسات التى يقوم بها بعض رجال الدين والتى لا تعد من صلب الدين ، كتب الخميني كتابه هذا ردا على كتابات أحمد كسروى الباحث الايراني الذى اغتالته منظمة فدائيان اسلام فيما بعد سنة ١٩٤٧ والذى كان يدعو صراحة إلى العودة لغة ودينا إلى ايران ما قبل الاسلام ، وردا

( الترجمة ص ١٥٨ ) وإذا لم يكن يقصد أنه يترجم نصا من القرآن فلماذا وضعه بين قوسين وفي ص ١٦٠ من الترجمة نقرا « اللهم ابعثنى وأولادى عن عبادة الأوثان » وهو يقصد بالطبع « رب أجنبني وبنى أن نعبد الأصنام » ولنا أن نخيل مترجما لا يريد أن يفتح المصحف الشريف لنرى جوانب عبقرية الفلة في تزييف النصوص ولّى أعناقها والحذف والتعليل فيها لكى « يخرج » فى النهاية نصا يكفر آية الله الحمينى ويكون مرجعا لكل من يريد أن يدلى دلوه فى تكفيره ...

أجل يسعدنى أيها السادة المشايخ الأجلاء والعلماء الأفاضل - مع كل احترامى وتوقيرى للواقعكم وأسبابكم - يسعدنى أن انبهكم جميعا أنكم قد خدعتم بنص مزيف ومزور ولا يختلف فى كثير أو قليل عن المواد الفيلمية المزورة .. والدليل ؟ تعالوا معا نتصفح الكتاب فى ضوء المتن الفارسى :

المقال الخاص بالعقائد والذى يسميه المؤلف « التوحيد » وهو كما قلت يتناول بعض القضايا الإسلامية الهامشية التى لا يكفر الخلاف فيها أحدا ومع ذلك فقد صارت قضايانا الرئيسية فى عهد التخلف والتبعية والنفط ، وكان أخرى بالترجم أن ينقلها كما هى لكن سوء النية والقصد المتوفرين دفعاه إلى التصرف فى بعض النصوص فحذف ما شاء له الحذف بحيث تبدو مناقشة الحمينى لقضية المعجزة كلاما غير منطقي أو مفهوم ( ص ٦٦ و ٦٧ من الترجمة حيث حذف من المتن سطورا كاملة جعلت الترجمة غير مفهومة ) وأبضا ما تصرف به من حذف فى صفحة ٧٤ من النص العربى المقابلة لصفحة ٥٧ من الترجمة مما جعل النص العربى غير مفهوم وعندما لا يفهم نصاً ما فإنما يكون هذا على حساب أفكار المؤلف ، وعندما يحذف المترجم عبارة واحدة من صفحة ٦١ بعد عبارة « ونحن نسمح لكم بأن تسألوا أى شيعى اثنى عشرى » والعبارة المحذوفة هى « ولنا مسئولين عن الشيعة الآخرين » ( ص ٥٧ من النص الفارسى ) لا نستطيع أن نقول إنه حذف عن جهل فالعبارة المحذوفة فى النص الفارسى بين قوسين والمهدف بالطبع مقصود فى التسوية بين فرق الشيعة الغالية منها والمعتدلة وهو اتجاه موجود للأسف فى كتابات الجدل السننى الشيعى الموجه فى وقت كانت فيه بعض المؤسسات السننية البارزة تستضيف أئمة الفرق الغالية وتحمل عليهم الألقاب وتسمح لهم بترميم ما يعتبرونه معابدهم ...

الخ ، ( الترجمة ص ١٣٥ ) طبقا لهذه الترجمة من المفترض إذن أن يكون آية الله الحمينى قد قال بخلافات بين المسلمين عن وجود الله فهل قالها ؟ ما قاله بالحرف الواحد هو « فهناك مثلا خلافات بين المسلمين حول هل الله جل شأنه صفات أو ليست له صفات ، وإن كانت له صفات فهل صفاته هى عين ذاته أو ليست عين ذاته ، وهل من الممكن أن يكون الله جسما يحده مكان ؟ » ( النص ص ١١٣ ) وقارن بين الترجمتين ، وحين يصادف المترجم قضية فقهية تقول أن الماء يصير نجسا ولو بمقدار رأس ابرة من النجاسة إذا كان أقل من أكر يحذف القضية برمتها لأنه يجهل معنى كلمة أكر ولا يريد أن يكلف خاطره بالبحث عن معناها فهو مشغول بما هو أهم من تزييف للنص ( الترجمة ٢٣١ - النص ٢١٨ ) والقضية الفقهية « مقدمة الواجب واجب » يقوم بشطبها مرتين ( مرة ص ٢٤٤ ومرة ص ٢٤٥ ) لكن لا أجد سببا لحذف ص ٢٦٥ من النص بأكملها خاصة وإن آية الله الحمينى يقدم فيها خطوات زراعه الأرز والمشاق التى يعانيتها زراعه ، لكن إذا كان المترجم يجهل الفقه ألم يكن فى وسع أستاذ الشريعة أن يلفت نظره أم أنه لم يقرأ النص ثم قام بتقديده ؟

وبما بقوى الشك فى أن علاقة المترجم باللغة الفارسية علاقة واهية جهله التام بتاريخ ايران فهو يحذف النص عندما يرد ذكر اسم آية شخصية تاريخية أو آية حادثة تاريخية فالإشارة إلى معاهدة وثوق الدولة مع الانجليز محذوفة والإشارة إلى معاهدة وثوق الدولة مع الانجليز محذوفة والإشارة إلى مختارى وأحمدى جلادى الشعب فى عهد رضا خان محذوفة فهذه الإشارة جعلته يحذف معظم ص ٢٨٣ من المتن ولا يترجمها وهو لا يريد أن يوثق شيئا ، وإلى جوار كل هذا فقد ارتكب المترجم الذى انتحل اسم البندارى العظيم مترجم أصعب نص فى الأدب الفارسى ما يندى له جبين أى مترجم فى العالم فقد ترجم إلى العربية نصوصا نقلها المؤلف من العربية وكان من الأولى أن يعود إليها ، وإذا قلنا أن المؤلف لا يريد أن يشق على نفسه فهل يسوغ له هذا المسلك أن يصادف آية قرآنية مترجمة فى النص إلى الفارسية فيترجمها بأسلوبه إلى اللغة العربية دون أن يرجع إلى المصحف الشريف ؟ ومن ثم يقرأ « رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى وأجعل معينى هرون أخى فاشدد ساعدى به وأجعل شريكى ،

الرسول ﷺ أو فيها تلا ذلك من أحداث أجمعت عليها مصادر السنة والشيعية ، وعندما يتفضل المترجم — أو المعلق — لا أدري أيهما — ويقدم هامشا ص ١٢٦ يقول فيه أن الخميني وشيعته ينتهون أبا بكر وعمر يصنع قريش ، وينقل دعاء ساقطا لا يقوله إلا فاسق ويقول أن هذا الدعاء موقع عليه من فقهاء الشيعة الكبار ومنهم الخميني ثم يعود فيقول إنه موجود في « كتاب الذريعة » وهو من كتب التراث الشيعي ، وهو فوق كل ذلك منقول من كتاب بالأوردية اسمه « تحفة العوام » ، فعلى كل عالم أو متعالم أن يأق وينسب الدعاء للخميني الذي لم يحدث عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا بقلب الشيخين والذي منع سبها صراحة عندما وصل إلى السلطة ، وعلمائنا بهذا يريدون إضافة جديدة إلى المنهج العلمي وهي أن أي هامش يضاف إلى كتاب مترجم لابد وأن ينسب إلى المؤلف فهل سمعتم بمثله من قبل ؟ ثم من أين جاء المترجم أو المعلق بتقليد توقيع المشايخ على الأدعية ؟ ومتى كان ما يقوله عوام أية فرقة — ان كانوا قد قالوه — محسوبا على مفكرها وعلمائها ؟ علم ذلك كله عند المترجم والمعلق .

ثم نأتى إلى فقرة أخرى نقول « فاطاعة حكومة أولى الأمر تعنى أطاعة حكومة الاسلام » ( ص ١٢٥ ) هذه العبارة الموحية التي تقلب فكر الرجل رأسا على عقب من المفروض أنها ترجمة « ولما كان سبحانه وتعالى قد أوجب على الأمة طاعة أولى الأمر فلا بد ألا تكون حكومة الاسلام أكثر من حكومة واحدة ، ولا تكون هناك أكثر من حكومة على شريعة الأمر والا حدثت الفوضى » ( ص ١٠٩ من الأصل ) كما يترجم « حكم الكلاله وميراث الجدة » ب « أحكام القاصرين والارث » ( ص ١٢٧ من الترجمة ) والترجمة العمياء في أمور كهذه قد توقع العدواة بين الفئات المختلفة من المسلمين جريمة بكل المقاييس ولم يكن بالفعل الهدف سوى هذا من هذه الترجمة ، فعندما يجيب المؤلف على السؤال القائل بأنه إذا كانت الامامة ضرورية فلماذا لم ينص عليها الله سبحانه وتعالى ولم يذكر القرآن صراحة أن الامامة لعل ولأولاده من بعده ويقول « هذا الاستشكال مردوده عليكم بلا زيادة أو نقصان ، فإذا كانت الامامة أمرا باطلا لماذا لم يعلن الله سبحانه وتعالى عن بطلانها صراحة لكي يمنع الخلاف بين المسلمين ولكيلا تحدث كل هذه المذابح حول هذا الأمر ، كان من الأفضل أن

على كل ليس هذا هدفي من المقال ، كما أن بعض الحذف يشير إلى أن المترجم قد أقبل على الترجمة وهو يعتق فكرا معيناً فحذف عبارة « حتى نفهم عظمة المباني الاسلامية التي شيدت كتذكاري في كل أنحاء العالم » ( ص ٨٠ ) ولأنه لا يعرف مصطلحي « التسوية والتسليم » في مناقشة قضية بناء القبور يقوم بحذفها تماما ( ص ٨٥ ) لكننا لا ندري لماذا حذف ستة سطور كاملة من صفحة ٩٦ ( المتن ص ٨٠ ) لأنها لا تحتوي إلا على مدح وتمجيد للقرآن الكريم ، تراه ضمن على المؤلف بأن يبدو عاشقا للقرآن الكريم ؟ والواقع أنه لا تكاد توجد صفحة واحدة من الترجمة تخلو من حذف ، والحذف عن جهل يكون واضحا ، والحذف عن كسل عندما يكون للنص خلفيات لابد أن يبحث المترجم عنها يكون واضحا أيضا ، لكن هناك بعض أنواع الحذف لا يمكن أن تكون إلا عن قصد وهدف ، وأغلب هذا النوع من الحذف التعمد والتشويه المقصود والترجمة البعيدة عن النص موجود في الجزء الخاص بالمقولة الثانية عن الامامة ، وأود أن أنه في البداية بأنني لا أناقش آراء المؤلف في الامامة ولا اتخذ منها موقفا سلبا أو ايجابا ، ما أحب أن يشير اليه هنا هو :

١ - أن نظرات آية الله الخميني في الامامة والولاية والوصاية والخلافة ليست من ابتكاره الشخصي ، وليست اجتهادا خاصا به ، بل موجودة في التراث الشيعي على مدى أكثر من ألف عام ، ولذلك فمن قبيل الغرض السياسي أن يهاجم الامام على أساسها .

٢ - أن المناقشة هنا تتناول الترجمة فحسب ومدى قربها من النص الفارسي أو بعدها عنه ، وهي مناقشة علمية تتناول الضمير العلمي في بلادنا ، وكان آخر ما تبقى بعد ضياع « الضيائر » الأخرى .

عندما يترجم المترجم عبارة « أرباب الأهواء وطلاب الرئاسة » ( ص ١٠٧ من الأصل ) بعبارة « الانتهازيين المتربصين » ( ص ١٢٣ من الترجمة ) أو يترجم عبارة العوبة في يد حفنة من آخذى ماليس حقا لهم بعبارة القراصنة الوقحين ، فإنه يفتح باب السباب على مصراعيه فالنص في رأي أهل السنة يتناول الخلفاء الثلاثة الأوائل رضي الله عنهم وإن كان الخميني يقصد كل من اشتركوا في السقيفة بعد وفاة

الشيعية من قبله من تجاوزات ينسبونها إلى سيدنا عمر رضي الله عنه والنص هنا متعلق بما يسمى في المأثور الشيعي بـ « رزية يوم الخميس » وهو اليوم الذي انتقل فيه الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى يقول الحميني « عندما كان الرسول ﷺ وآله يحتضر وهو في مرض الموت وقد حفر جمع غفير بمحضرة المبارك قال عليه السلام « تعالوا أكتب لكم شيئا لن تضلوا به من بعدى أبدا » فقال عمر بن الخطاب « هجر رسول الله » وقد نقل هذه الرواية المؤرخون ورواة الحديث من أمثال البخاري ومسلم وأحمد باختلاف في اللفظ . . . وخلاصة القول أن هذه العبارة التي ألفت على عواهنها من ابن الخطاب المازل تكفي المسلم الغيور إلى يوم القيامة . . . حقيقة أنهم قدروا الرسول حق قدره إذ شق على نفسه وتحمل البلاء من أجل إرشادهم وهدايتهم ، ويعلم الإنسان الشريف الغيور على أية حال غادرت الروح المقدسة بعد سماع هذه العبارة من ابن الخطاب وهذا الهزل الذي قيل إنما بدا من مبدأ الكفر والزندقة لأنه يخالف القرآن الكريم وآياته الظاهرة القائلة في سورة النجم آية ٣ « وما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى » والآية الكرمية « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » والآية « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »

والآية « وما صاحبكم بمجنون » ؛ النص الفارسي ص ١١٩ ) نجد المترجم يترجم هذه العبارات هكذا ( عندما كان الرسول في فراش المرض ويحف به عدد كثير قال مخاطبا الحاضرين « تعالوا أكتب لكم شيئا يحميكم من الضلالة » فقال عمر بن الخطاب « لقد هجر رسول الله » وقد نقل النص لهذه الرواية المؤرخون وأصحاب الحديث من البخاري ومسلم وأحمد مع اختلاف في اللفظ وهذا يؤكد أن هذه الغيبة صدرت من ابن الخطاب المقترى ويعتبر خير دليل لدى المسلم الغيور والواقع أنهم أعطوا الرسول حق قدره ، الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم وأغمض عينه وفي أذنه كلمات ابن الخطاب القائمة على الغيبة والنابغة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفة لآيات ورد ذكرها . . . إلى أخرى : الترجمة العربية ص ١٣٧ ) النصان قريبان بقدر ما تقترب عبارة « أنت امرؤ فيك جاهلية » من عبارة « أشركت ورب الكعبة » على ما بين العبارتين من اختلاف جذري في المعنى ، وإن أحسن مسلم بالغبية على الرسول عليه السلام يقال عنه وهو يحتضر

ينزل الله سورة على أن الإمامة ليست لعل ولأولاده إذن لكان الخلاف قد رفع لأن عليا لم يعص أمر الله سبحانه وتعالى لحظة واحدة ، كما أنه لم يكن من طلاب الرئاسة ، لكننا سوف نثبت أنه حتى لو كان الله سبحانه وتعالى قد ذكر اسمه صراحة لما انتفى الخلاف بل لحدثت أمور أشد فساداً ( النص الفارسي ص ١١٣ ) هذه الفقرة يقدمها المترجم هكذا « إن المشكلة بالنسبة لكم أن المتدينين بإمكانهم القول بأن الإمامة كانت موجودة فلماذا لم يشر الله إلى ذلك في كتابه حتى تزول الخلافات بين المسلمين حول ذلك ؟ كان من الخير أن ينزل آية تؤكد كون علي بن أبي طالب وأولاده أئمة من بعده ، إن ذلك كان كفيلا بعدم ظهور خلاف هذه المسألة » ( الترجمة ١٢٩ ) دعنا من ركافة الأسلوب فهل هناك علاقة بين النصين ؟ وألم يكن من الأفضل للجهة التي قامت على هذا الفعل الفاضح أن تقدم ترجمة أمينة للكتاب وردودا عليها من علماء ثقة في الميدان خاصة وأن القضايا المثارة قتلت بحثا في التراث الاسلامي لكن يبدو أن الجانب الذي أخذ على عاتقه الرد لا يجيد سوى تزييف النصوص ثم الرد عليها بالشتن ، وأمثال هذا التحوير وهذه الترجمات الاجالية لا يند ولا تحصى بحيث يجحد القارىء نفسه أمام كتاب جديد تماما وإلا فإن العلماء بالفارسية غير البنداري المعاصر كثيرون فادعهم للحكم إذن .

ويصل الأمر بالمترجم إلى التصرف في هوامش المؤلف ، فعندما يذكر المؤلف هامشا بأهم مصادر أهل السنة التي ينتج بها على ما يقول وأرقام الصفحات التي يحيل إليها يحدفها المترجم غاما ( ص ١١٥ من النص ١٣٢ من الترجمة ) لماذا نسعى هذا ؟ وبعدها مباشرة يسقط المترجم في خطأ مضحك مفزع كنت أتمنى أن يكون خطأ مطبعيا لولا أنه تكرر فيقول « يتفق أهل السنة والشيعية أن النبي له سهم من الخمس وأن الاله ( !!!!! علامات التعجب من عندي ) له سهم آخر ( ص ١٣٣ من الترجمة ) والنص في المتن لا لبس فيه فهو يذكر لفظ « خویشا وندان » ومعناها الأقارب والأهل والآل ( المتن ص ١٦٦ ) فهل يريد المترجم حرمان آل الرسول من حقه في الخمس عن طريق الترجمة ؟

ثم نأتى إلى مريبط الفرس من هذه الترجمة وليغفر لي القارىء ان أطلت هنا . . . فالترجمة في هذا الموضع فضلا عن ركاكتها قدمت للقارىء صورة بشعة عن تناول الحميني لما يراه ورآه

هذا الافتراء إنما يظلمهم . . . فإذا فعل المترجم ؟ قدم هذا الجزء كديده في بقية الأجزاء على أساس أنه من أقوال الحميني ومعتقداته وعندما يقول الحميني ( لقد كان عليكم ألا تحشمونا الرد عليكم بلا داع فإن أمر نزول الوحي لا يحتاج إلى أن يكون الأنبياء أربعة عشر ) وهو يقصد الرسول وفاطمة والأئمة عشر اماماً ، يقوم المترجم بحذف النص تماماً ، وهذا يعني ببساطة أن المترجم ينقل اتهاماً موجهاً من أحد الناس إلى الشيعة ولا ينقل رد الحميني فيوحي بأن الكلام للحميني وهذا جانب بشع من جوانب ترجمة الكتاب هذه الترجمة المعجية .

لا يكاد المترجم يترك فرصة واحدة لتشويه الكتاب دون أن يأخذها ، حين يقول المؤلف عن الرسول عليه السلام ( لم يكن يخشى في الله لومة لائم في عمل يقوم به ) يترجمها المترجم ( أن أعماله لم تكن تقابل بتحفظ ) ويبلغ الحذف المخل والمغرض مداه عندما يترجم حديثاً شيعياً ( ارتد الناس بعد رسول الله الا ثلاثة : النص الأصلي ص ١٣٣ ) إلى ( ارتد الناس بعد ثلاثة : الترجمة ١٥٢ ) ليس هذا فحسب بل حذف ستة سطور

كاملة من تفسير المؤلف للحديث — ولا شأن لنا هنا بصحته أو عدم صحته — والسطور المحذوفة هي ( أما معنى ارتد الناس بعد رسول الله فتعني أنهم نكصوا عن البيعة التي بايعوها لأمر المؤمنين في حجة الوداع ولأئمة الاسلام بشكل عام ونكصهم عن البيعة متواتر بحكم التواريخ والأخبار الشيعية والسنية ، وهم بالفعل ثلاثة أو سبعة أشخاص لم ينكصوا بأى وجه ظاهراً وباطناً ولم يوافقوا الذين خالفوا علياً عليه السلام ، وإلا فإن الذين لم ينكصوا عن بيعة علي هم في الحقيقة عشرون ومائتا شخص أثبتهم السيد شرف الدين في الفصول المهمة كما أثبتوا عدداً في الاستيعاب والاصابة وأسد الغابة وكتب أهل السنة المعتبرة : النص الفارسي / ص ١٣٣ ) فإذا حذف كل هذا فما الذي يتبقى من النص والاحتجاج ؟ ولم يكن من الأولى أن يترجم الكتاب بدقة ، ثم يدفع بالنص العربى إلى أهل الفن والعلماء — إن كانت الجهة التي وراءه تعترف حتى بعلماء السنة — والا فما كل هذا الحذف في مناقشة قضية الوصاية لعل رضى الله عنه ؟ ( ص ١٧٦ من الترجمة العربية ) وهل هذه القضية مثار الخلاف لم تعد تجد من يرد عليها في العصر الحديث إلا مترجم جهول ومعلق غشوم ومقدم لا يعي تخصصه ؟ وهل يكون الانتصار للمذهب أو الرأى أو العقيدة

أنه يهذى فصدرت عنه عبارة مغالفة للأدب فما أشرك وما كفر فهل يقبل العلماء الأجلاء أن يقال عن الرسول أنه يهذى ولا يقبلون أن يقال عن ابن الخطاب أن فيه غلظة ياله من كيل بكيلين !!!

ولا يفتأ المترجم يغير ويبدل ما شاء له التغيير والتبديل مادامت خلفه مؤسسة تشجعه وتحميه وتشر له هذا اللغو ، ثم انظر إلى هذا النص في رأس صفحة ١٢٣ من المتن الفارسي ( وجدير بالذكر أن النذر للنسب أو للإمام أو لأى انسان يكون صحيحاً وفي صورته الشرعية عندما يكون النذر في الأصل لله في أمر راجح وتجوز فيه صيغة النذر وإلا لكان النسب والإمام هما اللذان يثبان وهذا لغو باطل يقع فيه العامة بل وحرام شرعاً ) ويأتى المترجم الألمى ويترجمها هكذا ( وعليها ألا ننسى بأن النذر للنسب أو للإمام يكون صحيحاً ومشروعاً عندما يكون النذر للاله ويوضع موضع التنفيذ وأتذكرك فإن النسب والإمام هما اللذان يعطيان ثوابه وإلا فإنه يعتبر باطلاً وقد يكون حراماً : الترجمة العربية ص ١٤١ ) انظر اليه وقد قلب النص قلباً تاماً كما يقلب الفراء بتعبير الامام على إلى وجهه الأقبج وهكذا ففي مواضع كثيرة من هذه الترجمة المعجية يكفى أن يجعل النفي اثباتاً والاثبات نفياً أو يحذف لفظاً واحداً مثل لفظ غير أو لا أو لا لكى يكون المعنى عكس ما يقصده المؤلف تماماً بحيث نفاجاً بأن عبارة الحميني هي ( القتال مع الامام مثل أكل لحم الخنزير : ص ٢٣٨ من الترجمة ) وهو يقول ( القتال في غير معية الامام مثل أكل لحم الخنزير : ص ٢٢٥ من المتن ) وهذا هو علم بعض المشتغلين بالعلم في هذا الزمن الأسود .

ثم نصل إلى قضية أخرى من القضايا التي لعبت هذه الترجمة في إذكاء أوارها ، وهي قضية أن للشيعة مصحفاً خاصاً لأنهم يدعون أن الوحي نزل على فاطمة رضى الله عنها معزياً في وفاة الرسول عليه السلام ثم ظل ينزل عليها بأخبار القرون وأن هذا هو الأساس فيما يسميه الشيعة مصحف فاطمة وهو المصحف الخاص بالشيعة والمضنون به على غير أهله ، وقد بالغ بعضهم فنقل سوراً وآيات من المصحف المزعوم ، وكل ما ورد عن الموضوع في هذا الكتاب هو رد من الحميني على من ادعى هذا الادعاء أى أن الحميني يرد بأن من يعتمد على شائعات العوام وأقوالهم ويلصق بالشيعة الاثنى عشرية مثل



وتدور حول المعاملة المالية للسادات من آل البيت ، وبلغ الأمر بالمرجم إلى حذف بعض النصوص التي يأتي بها المؤلف للرد عليها فيظهره يعارك في غير معترك كأن يحذف من قول الكاتب الذي يرد عليه المؤلف ( لقد حددوا ميراث الانسان الذي يولد برأسين وأحكام الزواج بامرأة من الجن وأحكام الموق من لحظة الموت حتى نفخ الصور ، لكن لم تتم أية مناقشة لموضوع الحكومة وهو الخطوة الأولى للحياة ويتعامل معها الناس في كل عصر : ص ٢٣٧ من الأصل و ٢٤٨ من الترجمة ) ويكرر المترجم ترجمة كلمة ( در آوردی ) ومعناها اختلاق أو مختلق بكلمة ( كيفية : ص ٢٥٢ ) ويترجم ( التجنيد الاجباري في الاسلام بالنظام القسري في الإسلام :

ص ٢٥٢ ) ويظل على ترجمته هذه طوال الحديث عن الجندي في الاسلام مما يخل بالنص وبالإسلام معا ، وغير هامش ص ٢٥٥ من « كتاب الوسائل » إلى « كتاب القروسية » لابن قيم الجوزية ، وعندما ينص المؤلف أنه على الأغنياء أن يعرضوا تقصير الفقراء في دفع الضرائب يحذفها المترجم ( ص ٢٥٧ من النص ص ٢٦٦ من الترجمة ) فهو لا يريد أن يغضب الأغنياء وأصحاب الملايين وتظل ترجمة كل هذا القسم من الكتاب ترجمة إجمالية وبما يفهمه المترجم . وعلينا أن ندرك الهوة بين الترجمة والنص إذا قسنا عقل المترجم بعقل المؤلف وثقافة المترجم بثقافة المؤلف ، ولكي أعدد أخطائه يلزمي القيام بترجمة الكتاب من جديد ، وأراهن من يفهم كلمة واحدة من ص ٣٢٩ فهي ترجمة إجمالية لصفحات ٢٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ من النص الفارسي ، ولا أدري حتى الآن لماذا حذفها فهي تناقش قضية إغراض الناس عن الدين وأسبابها ، ولا أدري مهما أجهدت فكري لماذا يعتبر هذا الكتاب « المنتج » عن عمد أو قصد أو جهل أو عن كل هذا معا وثيقة واتخاذ حجة ضد آية الله الخميني وهو حجة في الحقيقة على من كتبوه .

ويبقى نوع من الحذف في الكتاب لا أجد له مبررا وهو في حاجة بالفعل إلى طيب نفسي ، فإذا قلنا إن السبب في حذف شتم الأمريكان مفهوم والسبب في حذف شتم رضا شاه من الممكن أن يفهم على أساس أنه كان ملكا . . . فهل يستطيع أحد أن يدلني على السبب في حذف كل ما يشير إلى العمالة

بهذا الكم من الخيانة العلمية والشتائم ، وهل يمكن لهذا النص المشوه أن يقنع أحد ؟ انني أتحدى أحدا وأولهم المترجم نفسه يكون قد فهم شيئا عما نقله عن موضوعات الشفاعة والقربة والتعزية والروضة ( ١٨٨ - ١٩٥ من الترجمة العربية ) فكمية الحذف رهية وتفسد سياق النص ( من ص ١٨٩ أربعة عشر سطرا منها أربعة من ص ١٦٨ من النص الفارسي وعشرة كاملة من ص ١٦٩ ) وأتحدى المترجم وهو من أبناء يعرب أن يقرأ صفحتي ١٩٢ و ١٩٣ مما ارتكب ويخبرني بما فهم فالحذف كثير وما ترجم ترجم خطأ . وهذا هو الجزء الذي انصبت عليه سهام المهاجمين ، فهل يستحق كل هذا أم أن الترجمة قدمت عامدة مادة للهجوم ؟

على الرغم من أن الأجزاء الباقية من الكتاب لم تستخدم في المعركة التي أثرت حوله ، إلا أن الإشارة إلى الحالة المزرية للترجمة وما فيها من حذف وتعديل وتبديل تنبئ بدورها عن حالة الكتاب ككل ، والمترجم شاهد ، وكفى أن يثبت كذب الشاهد في جزئية من شهادته لكي ترفض شهادته ككل ، هذا هو حكم الشارع الإسلامي في الشهادة فيما بالكم بشهادة مهلهلة من ألفها إلى يائها ؟

والغريب أن الكتاب من صفحة ١٩٩ إلى صفحة ٣٣٤ أي إلى آخره يتناول آراء المؤلف حول الدور السياسي للفقيه ، وأفكاره الاجتماعية والسياسية حول الحكومة الاسلامية ، وبدلا من أن تقوم الهيئة التي وراء الكتاب على ترجمته هذا النص المهم ترجمة دقيقة وذلك على الأقل لتعرف اتجاه السياسة في البلد الذي تقف له بالمرصاد ، فإن المترجم نهج نفس النهج في الحذف والتغيير والتبديل ، فهو يحذف كل ما يتناول نقد الملوك والحكومات كما يحذف كل ما يتناول الأمريكان بالمجور ، وفي بعض الأحيان يحذف آراء المؤلف في السياسة الاسلامية ، ويحذف معظم الهجوم على رضا شاه ، ويحذف كل ما يدافع عن تطبيق الشريعة وعظمتها في مواجهة القانون الوضعي ، والنماذج كثيرة لا تكاد توجد صفحة واحدة من صفحة ١٩٩ وحتى نهاية الكتاب نجت من الحذف ، ويتراوح الحذف بين عبارة أو كلمة لم يفهمها المترجم إلى خمسة عشر سطرا أو صفحة كاملة كخطبه لصفحة ٢٥٩ من المتن الفارسي وموضعها بعد السطر الرابع من صفحة ٢٦٨ من الترجمة



مارأى السادة الباحثين من الدكتوراة والمشايع والأساتذة ورواد المؤتمرات الذين نقلوا عن هذا الكتاب المزيف وهللوا له ؟ هل فيهم من يرد ؟

ومصير السوء الذى ينتظر العملاء الذين يبيعون أفلامهم ؟ ( على سبيل المثال لا الحصر ص ٩٠ من الترجمة ص ٧٣ من الأصل ) ويعد :

أ. د. / إبراهيم الدسوقي شتا  
رئيس قسم اللغات الشرقية وآدابها  
كلية الآداب — جامعة القاهرة



الواضح هنا وهناك فيما كتبه إلينا . . . وكانت قائمة الدعابات الخالصة المقبولة من جانبنا ، اثنتان في الكلمات القليلة التى خاطب بها رئيس التحرير عند جلوسهما معاً . أولاهما وهو يصف (عالم الكتاب) صراحة ونفسه وقلمه ضمناً بالشجاعة الأدبية ، في إعلان كلمة الحق مهما يكن في ذلك الإعلان من المخالفة للرأى السائد أو من المخاطر ، حيث لم يجد حوله من القنوات الإعلامية ما يجزئ على نشر ورقته الجريئة إلا (عالم الكتاب) . . . أما الثانية فهى وعده باللقاء في كتابة أخرى على صفحات المجلة ، مع أمله دون أى تأكيد ألا تكون من فصيلة هذه الورقة الاتهامية « الشتوية » ، وكأنه يقول : يحملون هذه المرة وقد لا أعود إلى ذلك مستقبلاً . . . بل إنه في زحام التدفق والتدافع والدعابات الساخرة الأخرى في صلب الورقة ، من بعض الأطراف في تلك القضية المتشابكة بأصولها السالفة وتداعياتها الحالية ، لم ينس أن يداهب المدعى البيليوجرافى نفسه حينما قال في الدفعة الأولى : فالقضية هنا قضية علمية في حاجة فعلاً إلى مدع عام لا بيليوجرافى بل إلى مدع عام فحسب . . .

ونوضح الأمر بالنسبة لهذه القولة غير الواثقة بوظيفتنا ولقبتنا ، التى تفضل أن نحسبها من « دعابات السيق » الأسلوبية « فنقول لصاحب الدعابة ولكل قرائنا الأحرار : إن أصحاب وظيفة الادعاء والانهام في النظام القضائى بمصر ،

تلاحظ ويلاحظ القراء الأحرار معنا أن صاحب ورقة الادعاء أعلاه ، قد بذل جهداً جباراً وهو يبحث ويقلب الجوانب في هذه القضية الخطيرة ، التى تشتت أصولها وفروعها بين عدد غير قليل من الكتب التراثية والحديثة بله المقالات ، . . . وحول مجموعة من المسائل والمأثورات الإسلامية الدقيقة في لغتها الأساتين ، ولكل منها مفرداتها وأساليبها الخاصة المتشابهة مع الاختلاف في مفهوم التعبير . . . وهكذا امتلأ عقل الدكتور إبراهيم شتا وقلبه بما رصده من الحقائق والمفارقات والتوجهات المرتبطة بموضوعات تلك المسائل والمأثورات وأساليب التعبير عنها في اللغتين ، حتى إنه ترك للمحتويات في كل من هذا القلب وذلك العقل ، حريتها في الانطلاق إلى قارئه متدافقين متدفقين ، منذ السطر الأول حتى الأخير في صفحات ورقته التى تجاوزت ثلاث عشرة . . . ومن هنا كان من الطبعى ليس فقط كما هى عادتنا عند عرض القضايا في باب « التساؤلات والمحاكمات » ، وإنما أيضاً كضرورة رأيائنا من واجبنا نحو قرائنا الأحرار ، وهم يتلفون هذا الفيض الدافق المتدافع من الحقائق ومن وجهات النظر ، أن نضع لهم « الخلفية والتمهيد » قبل اللقاء المباشر مع السيل « الشتوى » العرم في صلب الورقة نفسها . . .

ومع ذلك التدفق وهذا التدافع في ورقة الدكتور إبراهيم شتا بل لعله بسببها ، فإن روح الدعابة الساخرة أحياناً المعروفة عنه في جلساته حتى العلمية منها ، أخذت مكانها

على غيرنا من الأطراف صاحبة الحق فيها معنا أو حتى قبلنا ، وهم هنا في هذه القضية كثيرون ليس بفئاتهم فقط بل بأفرادهم كذلك ، ولا نسبق القراء بالتعليق المستوعب على المحتويات جميعها وهم أصحاب الحق الأول في كل الجوانب بالقضية . بيد أننا نأدر في هذه الجلسة الأولى لقضيتنا الحالية بامرئ يفرض كل منها نفسه ، استجابة لطبيعة الخيوط المتشابكة فيها وأداء لأهم الواجبات الإجرائية والوظيفية المنوطة بنا . . .

أول ذلكما الأمرين هو الاختيار لبعض المحتويات في ورقة الاعام مع التعليق من جانبنا ، باعتبارها نماذج توضح الشرائع النوعية الثلاث التي تشتمل عليها تلك الورقة ، وهي : الحقائق ، وجهات النظر ، والاستنتاجات . ولستنا نزع أن هناك حواجز فاصلة صماء بين هذه الشرائع الثلاث ، كما أن صاحب الورقة نفسه لم يضعها بهذا التقسيم ، وإنما على العكس من ذلك داخل بينها حتى التحتت تماما ، بل إننا بالتعمق فيها نجد أن لأكثر المحتويات ثلاثة جوانب تتمثل فيها الشرائع الثلاث . ولعل أكثر « الحقائق » وأعمقها بورقة د. إبراهيم شتا ، هي أن كتاب (كشف الأسرار) لأية الله الخميني قد أصابه تشويه يكاد يكون قاتلا بتلك الترجمة الأردنية ، وأن المسئول الأول عن هذا التشويه الفظيع ، هو « المترجم » أيا تكن هويته وخبرته وأيا كانت أهدافه ومطامعه الذاتية وغير الذاتية ، ويدخل معه في هذه المسئولية بالتبعية كل من « المعلق » و « المقدم » ، أيا تكن الهوية والخبرة عند كل منها وأيا كانت أهدافها ومطامعها الذاتية وغيرها . . .

وتقوم تلك الحقيقة العامة على مجموعة كبيرة من الحقائق الجزئية التي نسجل بعضها فيما يلي كأمثلة دون أية محاولة للحصر الكامل : ترجمة كلمة « الرواية » وهي في سياق علوم الحديث والفقه وأصول الفقه بالحكاية ؛ حذف عبارة « ولستنا مسئولين عن الشيعة الآخرين » التي تفصل بين آراء طوائف الشيعة الغالية ، وطائفة الشيعة الاثني عشرية التي يتنمى إليها الخميني ؛ حذف ستة سطور يمجّد فيها الخميني القرآن الكريم ؛ ترجمة « أرباب الأهواء وطلاب الرئاسة » إلى « الانتهازيين المتربصين . . . القراصنة الوقعين » ؛ نسبة

إنما يحملون لقب « وكيل نيابة » أو « نائب » . وقد حمل توفيق الحكيم هذا اللقب فترة خصبة من حياته الأدبية ، هي التي وضع فيها كتابه الشهير (يوميات نائب في الأرياف) ، الذي ظفر بأكبر عدد من الترجمات إلى اللغات الأخرى . . . كما أن كبير أصحاب هذا اللقب بدرجاته في القطر كله ، هو وحده الذي يأخذ لقب « النائب العام » وليس « المدعى العام » . أما الانتقال بلفظ اللقب من « النيابة » والمقصود بها [عن أصحاب الحقوق] ، إلى « الادعاء » والمقصود به كذلك [باسم أصحاب الحقوق] ، فهو من الإضافات الحديثة في السنوات الأخيرة لعهد الرئيس أنور السادات ، وكان ذلك لوظيفة واحدة صاحبها يأخذ لقب « المدعى الاشتراكي » . . . ولكن هذه الوظيفة في سياق ظروف وملابسات خاصة ، كسبت شهرة واسعة تكاد تغطي على وظيفة « النائب العام » وهي الأصل . . . ولا ننكر أن هذه الشهرة هي التي أغرتنا بصك لقب « المدعى البيوجرافي » ، للوظائف والمسئوليات التي نقوم بها نحن . . . ونرى أن زيادة الاهتمام بصيانة الحقوق العلمية والأدبية ، إنما تتحقق بجعلها وحدها مسئوليات قائمة بذاتها ، وليس بتركها تضيق في زحام الحقوق الضائعة الأخرى وما أكثرها . . .

هذا وتشمل ورقة الدكتور إبراهيم شتا ، بعد أن نعرفنا بقراءتها المبدئية على : أسلوبها المتدافع المتدفق كالسيل العرم ، ودعاباتها الكثيرة الساخرة أحيانا المدعمة بعلامات التعجب والاستفهام الاستنكاري ، ومفرداتها المثيرة التي أصبحت للأسف الشديد هي المألوفة في مثل هذه المواقف تشتمل على ثروة كبيرة مشحونة بالأفكار والمضامين والتوجهات ، التي يتسع المجال لها ولكثير غيرها مما يمكن أن يقال ويكتب عن هذه القضية المتشابكة . ونستطيع نحن أن نميز بسهولة كبيرة بين الحقائق في تلك الثروة كشريحة هامة من محتوياتها ، وبين وجهات النظر التي هي مجال للاتفاق أو الاختلاف مع صاحبها كشريحة لها أهميتها أيضا . وهناك شريحة ثالثة قد لا تكون بذلك الواضوح في جانبي الحقائق وجهات النظر ، ولكنها أمور « استنتاجية » غلبت على ظن صاحب الورقة ؛ ببعض القرائن التي رصدناها بمنطقه ومنهجه في البحث . . . وكما هي عادتنا لا نرضى لأنفسنا أن نستأثر بالأمر كله في القضايا المطروحة بهذا الباب ، فنصادر بذلك

(ابن الخطاب الهازل) وفي الترجمة الأردنية بأنه (ابن الخطاب المقرئ)، مع تساويهما تقريباً في نسبة ذلك الهزل أو الاقتراء إلى (مبدأ أو أعمال الكفر والزندقة لأنه يخالف القرآن الكريم). ووجهة النظر التي تعيننا في هذه المسألة من جانب الدكتور شتا، هي تعليقه الأخير عليها حيث يرى أن الحميني في ذلك النص، إنما كان يشعر بالغيرة على الرسول في وقت الاحتضار العصيب، فوصف عمر رضي الله عنه بما وصفه به وكأنه يقول «إن في ابن الخطاب غلظة...! ومن هنا فعلينا أن نقبل ذلك من الحميني، كما قبلنا وصف عمر للرسول نفسه بأنه «هجر» أي: هذى...! أن هذا الدفاع من جانب د. إبراهيم شتا وجهة نظر، قد يخالفه فيها كثيرون نفعهم كلمة «الكفر والزندقة» وهما معاً موجودتان في الأصل وفي الترجمة الأردنية على حد سواء...!

ثم نصل إلى نموذجين في الشريحة الثالثة وهي «الاستنتاجات»، التي تكرر بعضها عبر صفحات الورقة جميعاً بصيغة الجزم، وهو يحاول إبراز المتغيرات المحيطة بالترجمة الأردنية من أمور، قد لا تحظر بذهن القارئ العادي بله أن يتيقنها أو يجزم بها...! النموذج الأول هنا تردد كثيراً في فقرات الورقة وسطورها من البداية حتى النهاية، حيث يتهم د. إبراهيم شتا وله الحق كلا من المترجم والمعلق والمقدم بالجهل أو بسوء القصد أو بهما معاً...! ويستند هو في هذا الاستنتاج إلى عدد كبير جداً من الحقائق، قد منا بعض نماذج لها في الشريحة الأولى أعلاه، كما تفيض الورقة نفسها بأثلة عدة تؤكد لنا نحن مضمون هذا الاستنتاج. أما النموذج الثاني في شريحتنا الثالثة الاستنتاجية المرتبطة بالترجمة المشوهة لكتاب الحميني، فهو اتهام جهات لم يحددها تماماً صاحب الورقة في العراق والأردن بصفة خاصة، مع الدار الناصرة التي يفترض هذا الاتهام أنها مجرد أداة ظاهرية تقف خلفها جهات أقوى وأخطر...!

ويمكن لنا نحن أن نجد مصداقية هذا الاستنتاج والأطمئنان إليه. حينما نسترجع الأسماء والأعمال في مجال النشر وغيره خلال عقد الثمانينيات، عقد الحرب الظالمة المظلومة بين الأمتين المسلمتين على ضفاف الخليج والشط العربيين الفارسيين، ليس في العراق والأردن وحدهما وإنما في أكثر الأوطان العربية من المحيط إلى الخليج...! فقد

الدعاء الفاسق على أبي بكر وعمر بتسميتهما «صنم قریش» في هامش الترجمة إلى الحميني وليس ذلك صحيحاً؛ حذف المراجع التي استشهد بها الحميني من كتب أهل السنة تأييداً لرايه؛ التشويه بل القلب الواضح لرأي الحميني في مسائل: النذر، والقتال مع النبي، ومصحف فاطمة؛ حذف كل ما قاله الحميني في نقد: الملوك، والحكومات، والأمريكان والعلماء.

ونتقل إلى نموذجين في الشريحة الثانية وهي «وجهات النظر»، التي جاءت قصداً أو عرضاً في ورقة د. إبراهيم شتا لتجاه مسائل معينة وهو يحاول الدفاع عن بعض المحتويات الموجودة بكتاب الحميني. موقع النموذج الأول بعد حوالى أربعين في المائة من بداية الورقة في قوله (المقال الخاص بالمقائد والذي يسميه المؤلف [أي: الحميني] «التوحيد» وهو كما «قلت» يتناول بعض القضايا الإسلامية الهامشية التي لا يكفر الخلاف فيها أحداً). هنا يرى د. إبراهيم شتا أن محتويات هذا المقال هامشية، ووجهة النظر هذه تتعارض حتى مع المؤلف الذي وضع تلك القضايا تحت اسم «التوحيد» وهو أساس العقيدة الإسلامية، بل إن د. شتا نفسه يصفها بقوله (المقال الخاص بالمقائد). ولعله يشير بقوله (كما قلت...) إلى ما جاء بورقته قبلاً بعد حوالى خمس وعشرين في المائة من بدايتها حين ذكر (... الجزء الذي يتناول قضايا إسلامية هامشية من قبيل: زيارة القبور، والنذور، والاستخارة، والشفاعة...). فهذه هي وجهة نظره هو نحو هذه المسائل وأمثالها، التي قد يرى غيره فيها وجهات نظر أخرى، ولا سيما إذا كانت ممارستها تتم وفي القلب عقيدة معينة نحوها...!

وموقع النموذج الثاني في شريحة «وجهات النظر» موجود بعد حوالى ثمانين في المائة من بداية الورقة، حيث مسألة الرغبة من جانب الرسول ﷺ وهو محتضر، أن يكسب للمسلمين شيئاً لن يضلوا به من بعده، وحيث سجل د. إبراهيم شتا لنا مشكوراً ترجمته هو للنص الفارسي في هذه المسألة والترجمة الأردنية للنص نفسه كاملين. من الواضح أن هناك تجاوزاً في بعض النص الأردني عما جاء فيها يقابله بالنص الفارسي، حيث وصف عمر رضي الله عنه في الأصل بأنه

بل لعل العكس هو الصحيح من وجهة نظرنا نحن على الأقل ، برغم أن الأمر قد يبدو لكثيرين أن الناشر إنما هو صاحب دور ثانوي . ذلك أن عامة القراء ولهم بعض الحق قد تشغلهم درجة الاهتمام بالموضوع في نفوسهم ، عن هوية الطرف الأول بله التحقق من أمانته فيما يقوم به ، لأنهم يسلمون دون أن يراجعوا أنفسهم بشأن هذا التسليم في أكثر الأحيان ، أن المادة المقررة أمام أعينهم أمانة .! وهم دون أن يشعروا يعتمدون في تسليمهم على وجود ناشر ، وليس من الضروري أن يكونوا قد تحققوا من أمانته ، بل يكفيهم في أكثر الأحيان ألا يكون من أصحاب التسميات التي يشكون فيها ، وأكثرهم خالي الذهن والقلب والنفس من كل الشكوك . . . ومن هنا نستطيع أن ندرك أهمية الدعوة التي تبنتها (عالم الكتاب) منذ بضع سنوات ، بشأن مهنة النشر في أقطار الوطن العربي . وتتضمن هذه الدعوة مجموعة معايير أساسية لممارسة المهنة ، يأتي في مقدمتها حد أدنى من المعرفة والخبرة البيبلوجرافية ، مع التحقق الكافي من أمانة المادة التي يقبلونها ويقدمون على نشرها .

استباح كل من الطرفين ما هو مشروع في الحروب العادلة وما هو غير مشروع ، فما بالنّا حينئذ تكون الحرب مشبوهة ملوثة ، ليس فقط على يد من بدأها وإنما على يد من أنهاها كذلك .! .! بيد أننا في مجال الإعلام والنشر بعامة ونشر الكتب الوثائقية بخاصة ، يمكن بل ينبغي حتى في فترة الحرب أن نميز بين فئتين من المطبوعات ، التي تكون لمحتوياتها أهمية تاريخية وخطورة حالية في مستوى (كشف الأسرار) للخصم .! فهناك فئة الدعاية المكشوفة التي تصدر عن جهات خاصة بذلك ولا مجال في هذه الفئة للخديعة مهما يكن مقدار الكذب والتزييف في محتوياتها حيث يعرف القراء هوية الجهات والأفراد والمسؤولين عنها . وهناك الفئة الثانية الصادرة عن دور للنشر يفترض القراء في مطبوعاتها ولهم الحق ، أنها اختيرت وكتب وروجعت بأيد مسئولة تعرف أمانة الكلمة وتلتزم بها . وهكذا يتضح للقراء أن جانب الخديعة في الترجمة الأردنية ، هو التغلغل من جانب أجهزة الدعاية وأصحابها وتلوّث ما يصدر من مطبوعات حتى في غير قناتهم .!

وهكذا أيضاً تنتقل إلى «الأمر الثاني» في تعليقاتنا المجزئة على ورقة د. إبراهيم شتا ، وهو «المغزى البيبلوجرافي» العام في هذه القضية الخطيرة ، باعتبار أن جوانب هذا المغزى هي مجال الاهتمام الأول لمجلة (عالم الكتاب) . ولعل أهل شيء نستهل به تلك الجوانب ثلاثة سطور جاءت ربما عرضاً في الورقة الأساسية للقضية ، حيث وضعها د. إبراهيم شتا في منتصفها تقريباً وبرزها نحن هنا حتى لا تضيق في زحمة ما كتبه ، وهي قوله (إن المناقشة هنا تتناول الترجمة فحسب ، ومدى قربها من النص الفارسي أو بعدها عنه ، وهي مناقشة علمية تتناول الضمير العلمي في بلادنا ، وكان آخر ما تبقى بعد ضياع الضمائر الأخرى) . ونمضي بعد هذا الاستهلال في تحديد بعض تلك المغازي البيبلوجرافية كما يلي :

١ - الكلمة المطبوعة في الكتب التراثية والوثائقية بخاصة أمانة يشترك في حملها وأدائها طرفان ، أولهما صاحب هذه الكلمة محققاً أو مترجماً أو معلّفاً أو مقدماً أو غيرهم ، وثانيهما القائم على الجهة التي تصدر وتنتشر تلك الكتب المطبوعة . وليس دور الطرف الأول بأكثر أهمية من دور الطرف الثاني ،

٢ - تؤكد المتغيرات المحيطة بالترجمة الأردنية لكتاب (كشف الأسرار) لأية الله الحسني ، أن ضياع الأمانة في الكلمة المطبوعة ولا سيما في المؤلفات التراثية والوثائقية ، يمكن أن تذهب بأبعاد الشقاق الذي أمكن تجاوزه فيما مضى ، إلى مستويات أكبر لا أساس لها ولكنها تحتم قضاء أحد الجانبين على الآخر قضاء نهائياً . ليس الخلاف بين أهل السنة والشيعة جديداً على الأمة الإسلامية ، وقد عايشته هذه الأمة قروناً طويلة بين المد والجزر ، مع قدر معقول من الأمانة في نقل آراء الآخرين ووجهات نظرهم ، ومع تمسك كل من الطرفين أو الأطراف برأيه ووجهة نظره ، بل لعلهم كانوا يفضلون اللجوء إلى السيف دون تزييف الرأي الآخر . وذهبت تلك القرون السالفة بخبرها وشرها ، وثبت كثير من أئمة المسلمين على الجانبين في القرن العشرين ، أن جوانب الخلاف بين أهل السنة وبين المعتدلين من الشيعة ومنهم طائفة الاثنى عشرية ، لا تكاد تذكر إذا قيست بجوانب الاتفاق في كل من الأصول والفروع . وهكذا أنشئت بمصر عتقب الحرب العالمية الثانية (جمعية التقريب بين المذاهب الإسلامية) برعاية الشيخ محمود شلتوت ، وكان من أعضائها

الذي كان من الممكن تجاوزه لو لم يحدث ذلك التشويه ، كما أسلفنا ذلك في سياق المفزى البيولوجرافي السابق ، أما في المقام الثالث هنا فإنه جناية وجريمة في حق صاحب الكتاب الوثائقي نفسه ، الذي ستنسب إلى اسمه تلك المحتويات المشوهة .

ومن هنا فقد جرى العرف الفكري والأدبي في تراثنا الإسلامي والعربي ، على استنكار هذه الحياطة الفكرية والأدبية ، مع أنها ما كانت أبداً في تراثنا بهذا النوع ولا القدر من التشويه الذي نشهده في أيامنا الحالية . كما حرص رجال ذلك التراث المجيد على كشف أمثال تلك « الحياطات مساندة وحفظاً لحقوق أصحاب المؤلفات التي يحق عليها التشويه ... ! » وقد تأصلت تلك الأعراف والتقاليد في الفكر العربي الإسلامي ، منذ اهتم رجال الحديث بتوثيق الرواة وكشف المدلسين والمزيفين .

أما في القرن العشرين فقد تطورت الاتفاقات الدولية بشأن حقوق النشر والتأليف ، فأضافت إلى صيانة الحقوق المادية / المالية للمؤلف في أعماله ، المحافظة أيضاً على حقوقه الأدبية / الأخلاقية . ذلك أن التعديل الخامس لاتفاقية « برن » وعمرها الآن أكثر من مائة عام ، وهو التعديل المشهور بين الخبراء في قضايا حقوق النشر والتأليف باسم ( نص بروكسل لعام ١٩٤٨ ) ، ينص لأول مرة في المادة رقم (٦) على ما يلي : تلزم الدولة العضو الموقعة على هذه الاتفاقية ، بضمان الحق الأدبي / الأخلاقي للمؤلفين من جميع الدول الأعضاء في مؤلفاتهم ، بصرف النظر عن مملكتهم الحق المادي / المالى لهذه المؤلفات ، ويشمل الحق الأدبي / الأخلاقي : نسبة العمل إلى مؤلفه ، وصيغته من كل تزيف أو تشويه أو أى تغيير غير مقبول من مؤلفه أو من يقوم مقامه .

وأنا هنا من منبر « المدعى البيولوجرافي » أدعو السيد أحمد الحميني نجل الإمام آية الله الحميني ، بعد أن يتأكد من توقيع كل من إيران والأردن على اتفاقية « برن » أن يتقدم في الأردن بما يلي :

● دعوى إلى المحكمة أو الدائرة المختصة بحقوق النشر والتأليف في مدينة عمان ، لأدانة المترجم لكتاب ( كشف

أحد علماء الشيعة من بلده « قم » المقيمين بمصر . وقد سعدت أنا بمحاضرات هذا الشيخ « القمي » الذي لا أنذكر اسمه الأول الآن ، خلال عام دراسي كامل ( ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ) بمعهد اللغات الشرقية في كلية الآداب ( جامعة فؤاد الأول آنذاك ) . وتولت تلك الجمعية الرائدة نشر عدة كتب وثائقية شيعية وسنية في مصر ، خلال العقود الثلاث الأولى من حياتها في مصر . بل إن الشيخ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة في جامعة القاهرة لحوالي ثلاثين عاماً ، وقد وضع أربعة كتب ضخمة عن أئمة الفقه الإسلامي الأربعة ، أصر على وضع الكتاب الخامس خاصاً بالإمام جعفر الصادق ، باعتباره المؤسس لأحد المذاهب الفقهية الأصول ... !

وتذهب تلك العقود الذهبية أواسط القرن العشرين ، بمطبوعاتها الموثقة المصرية في الفقه الإسلامي ومذاهبه ، ويأتى عقد الثمانينيات المشؤم لتشهد في العراق وفي الأردن ، وربما في غيرهما أيضاً ، تشويه الكتب الوثائقية للطرف الآخر بله المطبوعات الدعائية الخالصة .

وإذا كنا لا نعرف بالضبط مقدار التشويهات ، التي ينبغي أن نتوقعها من الطرف الآخر بله مطبوعاته الدعائية الخالصة ، فالهم بالنسبة لنا هنا كمفزي بيولوجرافي ، أن نتخيل مقدار الخسارة الكبرى والتبديد المتجدد ، لأذهان الملايين من أبناء الأمة الإسلامية ولعواطفهم على الجانبين وهم يقرؤون تلك المطبوعات الوثائقية المشوهة هنا وهناك . كما ينبغي أن ندرك أيضاً مقدار الخير والبركة لأجيال هذه الأمة ، لو ألزم رجال القلم فيها بأمانة الكلمة المطبوعة في الكتب الوثائقية على أقل تقدير ... !

٣ - من المؤكد أن تشويه الكلمة المطبوعة ولا سيما في الكتب الوثائقية ، كما حدث في الترجمة الأردنية لكتاب ( كشف الأسرار ) ، هو في المقام الأول جناية على القراء الذين أخذهم المشوهون في اعتبارهم وهم يمارسون التشويه ، حيث إنهم قد استخفوا بحقوق الأمانة مع هؤلاء القراء ويعقوبهم كذلك . وهو في المقام الثانى جناية على المجتمع الذي يتمى إليه هؤلاء القراء ، حيث تنتهى هذه الجناية إلى توسيع شقة الخلاف في نظر هذا المجتمع . مع وجهة النظر في المجتمع على الجانب الآخر . وهو الخلاف

أخرجت للناس) ، حين يلتزم أبناء هذه الأمة على الجانبين بالمعروف فيما بينهم حتى وهم يختلفون . . . ! أما الذي نريده حقيقة في ختام هذه التعليقات المجزوءة فهو التأكيد على أن الباب مفتوح لكل الأطراف في هذه القضية ، مهما كثر عددهم وأيا كانت وجهات نظرهم إزاء محتوياتها المتشعبة .

ونحن نتوقع لهذه الدعوة الصادقة من جانبنا فتيين من المستجيبين : أولاهما فئة الباحثين من قراء المجلة ذوي الاهتمام بالموضوع ، والثانية مجموعة الأطراف المباشرة المسؤولين عن الترجمة الأردنية وعن الكتب والكتابات التي بنيت عليها .

وإذا كنا لا نستريح لتقديم إحدى الفتيين على الأخرى ، فمن الضروري أن نؤكد لأفراد الفئة الثانية بخاصة ، أن وجهات نظرهم هي موضع تقديرونا الصادق ، وأنها ستشر في المجلة مهما تكن مخالفة لما جاء في تعليقاتنا .

الأسرار) كمتهم أصلي ومعه كل من المعلق والمقدم والمسؤول في دار عمار للطباعة والنشر كمتهمين تابعين .

● دعوى إلى المحكمة أو الدائرة نفسها باعتبار كل النسخ المطبوعة من تلك الترجمة عملاً مشوها لا يمثل وجهة النظر الدقيقة للمؤلف ، ولا يصلح لأى اقتباس يمكن أن يستند إليه الباحثون .

ولست أريد بذلك على أية حال أن أنقل القضية من بابنا ونسؤلات ومحاكمات ، وقد سجلت بملفاته ، إلى إحدى المحاكم أو الدوائر في النظام القضائي للمملكة الأردنية الهاشمية . فذلك الاقتراح من جانبنا على السيد أحمد الحمصي ، مع أنه من المسلمات التي يساندها « الاتحاد الدولي لاتفاقية برن » ، إنما أردنا أن نستحضر مع قرائنا الأعزاء كم يكون رائعاً حقاً ، لو صدقنا قول الله فينا ( كنتم خير أمة



مركز تحقيق كاسيتور (٢) اردني

## تحقيق التراثيات رهن بحسن الاختيار ودقة الأداء



إذا كان أحمد زكي باشا (شيخ العروبة) وقد توفى لوائيل الثلاثينيات هو طليعة الأجيال العربية في تحقيق الأعمال التراثية العربية والإسلامية ، عقب المجموعة الرائدة من عمالقة المستشرقين الأوربيين ، الذين تابعوا خلال أجيال عديدة من قبل ومن بعد ، فإن البيئة العربية الثرية فوق أرض مصر ، وهي الأم المعطاء في هذا الحقل الخطير برغم الوفاء الذي أصابه ، على أيدي أدماء التحقيق وبشجيع الناشرين الانتهازيين — قد أثمرت بعد ذلك « الشيخ » جيلين على الأقل . يضم هذان الجيلان معاً أقطاب التحقيق وحواريه في الوقت الحاضر ، وفي الجيلين متكاملين أسماء لامعة وأسما ناشئة تمارس هذا العمل الجليل ، أو تتناول ما يصدر منه بالنقد الواعي والتوجيه السديد . ولسنا الآن ونحن نهد لإحدى القضايا على باب « التسؤلات والمحاكمات » ، في مقام الاستيعاب الكامل ولا حتى الاجتزاء المحدود ، فنذكر كل الأسماء أو حتى بعضها في الفئات الأربع ، التي يمكن أن يوزع عليها رجال التحقيق المصريين من حولنا حالياً .

أخرجت للناس) ، حين يلتزم أبناء هذه الأمة على الجانبين بالمعروف فيما بينهم حتى وهم يختلفون . . . ! أما الذي نريده حقيقة في ختام هذه التعليقات المجزوءة فهو التأكيد على أن الباب مفتوح لكل الأطراف في هذه القضية ، مهما كثر عددهم وأيا كانت وجهات نظرهم إزاء محتوياتها المتشعبة .

ونحن نتوقع لهذه الدعوة الصادقة من جانبنا فتيين من المستجيبين : أولاهما فئة الباحثين من قراء المجلة ذوي الاهتمام بالموضوع ، والثانية مجموعة الأطراف المباشرة المسؤولين عن الترجمة الأردنية وعن الكتب والكتابات التي بنيت عليها .

وإذا كنا لا نستريح لتقديم إحدى الفتيين على الأخرى ، فمن الضروري أن نؤكد لأفراد الفئة الثانية بخاصة ، أن وجهات نظرهم هي موضع تقديرونا الصادق ، وأنها ستشر في المجلة مهما تكن مخالفة لما جاء في تعليقاتنا .

الأسرار) كمتهم أصلي ومعه كل من المعلق والمقدم والمسؤول في دار عمار للطباعة والنشر كمتهمين تابعين .

● دعوى إلى المحكمة أو الدائرة نفسها باعتبار كل النسخ المطبوعة من تلك الترجمة عملاً مشوها لا يمثل وجهة النظر الدقيقة للمؤلف ، ولا يصلح لأى اقتباس يمكن أن يستند إليه الباحثون .

ولست أريد بذلك على أية حال أن أنقل القضية من بابنا ونسؤلات ومحاكمات ، وقد سجلت بملفاته ، إلى إحدى المحاكم أو الدوائر في النظام القضائي للمملكة الأردنية الهاشمية . فذلك الاقتراح من جانبنا على السيد أحمد الحمصي ، مع أنه من المسلمات التي يساندها « الاتحاد الدولي لاتفاقية برن » ، إنما أردنا أن نستحضر مع قرائنا الأعزاء كم يكون رائعاً حقاً ، لو صدقنا قول الله فينا ( كنتم خير أمة



مركز تحقيق كاسيتور (٢) اردني

## تحقيق التراثيات رهن بحسن الاختيار ودقة الأداء



إذا كان أحمد زكي باشا (شيخ العروبة) وقد توفى لوائيل الثلاثينيات هو طليعة الأجيال العربية في تحقيق الأعمال التراثية العربية والإسلامية ، عقب المجموعة الرائدة من عمالقة المستشرقين الأوربيين ، الذين تابعوا خلال أجيال عديدة من قبل ومن بعد ، فإن البيئة العربية الثرية فوق أرض مصر ، وهي الأم المعطاء في هذا الحقل الخطير برغم الوفاء الذي أصابه ، على أيدي أدماء التحقيق وبشجيع الناشرين الانتهازيين — قد أثمرت بعد ذلك « الشيخ » جيلين على الأقل . يضم هذان الجيلان معاً أقطاب التحقيق وحواريه في الوقت الحاضر ، وفي الجيلين متكاملين أسماء لامعة وأسما ناشئة تمارس هذا العمل الجليل ، أو تتناول ما يصدر منه بالنقد الواعي والتوجيه السديد . ولسنا الآن ونحن نعهد لإحدى القضايا على باب « التسؤلات والمحاكمات » ، في مقام الاستيعاب الكامل ولا حتى الاجتزاء المحدود ، فنذكر كل الأسماء أو حتى بعضها في الفئات الأربع ، التي يمكن أن يوزع عليها رجال التحقيق المصريين من حولنا حالياً .



لمادته الثانية بين أيدينا الآن . ومن هنا كان من الطبيعي أن نضع مادة د. زيدان الأولى في باب « العروض الموقعة » بالمجلة . أما المادة الثانية فقد كان من الطبيعي أيضاً أن نضعها هنا في باب « التساؤلات والمحاكمات » . وموضوع هذه المادة كما سنرى كتاب تراثي بعنوان ( تاريخ الحكماء : نزعة الأرواح وروضة الأفراح لشمس الدين الشهر زوري ) وقد قام بتحقيقه الدكتور عبد الكريم أبو شويرب من ليبيا ، كما نشرته هناك « جمعية الدعوة الإسلامية العالمية » عام ١٩٨٨ في ٤٧٢ صفحة .

وهكذا نستأذن د. زيدان أن نسجل مادته الثانية ، التي هي معنا الآن عن ذلك الكتاب بطبعته تلك ، باعتبار هذه المادة « دعوى » مرفوعة ضد المحقق بصفة أصلية ومعه الناشر ، وضد الأفراد والجهات الأخرى التي تقوم بأى دور فى هذا النمط من الأعمال بصفة تبعية . وإذا كنا سنبدأ فى إجراءات « الدعوى » بوضع النص الكامل لمادته ، نستطيع بعدها التعليق المتضمن لوجهة نظرنا فى ( عالم الكتاب ) نحو محتوياتها . وسيلاحظ القراء طبعاً أن عريضة « الدعوى » لم يأت فى بدايتها « البروتوكول » التقليدى فى شكل رسالة موجهة من صاحبها د. زيدان إلى رئيس التحرير . وقد تركنا مادة هذه الدعوى خالية من البروتوكول الشكلى هذا ، لأنها المرة الأولى مع د. زيدان التى ننقل فيها إلى باب « التساؤلات والمحاكمات » ، مادة كان يتوقع هو عند نشرها أن تظهر فى باب « العروض الموقعة » . أما بالنسبة لمن يعرفون المتطلبات الشكلية لما ينشر فى بابنا هنا ، فإننا نعطى أنفسنا الحق فى إضافة ذلك « البروتوكول » حتى لو لم يكنه صاحب المادة ، وهو الحق الذى مارسناه فى القضية الأولى بهذا العدد حول كتاب ( كشف الأسرار ) لآية الله الخميني فى الترجمة الأردنية .

ولكننا كواجب نؤديه نحو قرائنا الأعزاء نود التنويه باسم واحد فقط ، تم التعارف الانصالي بينه وبين ( عالم الكتاب ) منذ وقت قريب جداً ، بثلاث مواد أرسلها إلينا خلال العام الحالى ( ١٩٩٠ ) ، وهو الدكتور يوسف زيدان من جامعة الإسكندرية . وإذا كنا نكتفى الآن فى سياق هذا التنويه المحدود ، بأهم ما يمكن أن نبادر به القراء عن صاحب هذه المواد الثلاث ، فلا نستطيع أن نصفه بأكثر ولا أقل مما وصف هو به نفسه ، حيث يقول وهو يختم مادته الأولى المنشورة فى المجلة ( العدد ٢٦ : ص ٩٨ — ٩٩ ) : وأخيراً .. فإن كتاب ( المذهب فى الكحل المجرّب لابن النفيس ) فى هذه الطبعة المحققة الممتازة يثير فى النفس الشجون — تلك الشجون التى تعبّر عنها التساؤلات الآتية : حتى متى سيطل تراث العرب العلمى مخطوطاً ؟ وحتى متى هذا العزوف عن هذا الجانب المشرق من تراثنا ؟ وحتى متى يتولى المستشرقون وفراى المحققين إخراج هذه المؤلفات الصعبة التحقيق ... بينما مرتزقة الشر وإدعاء التراث يملأون رفوف المكتبات باهريل من المؤلفات ، ويملاون جيوبهم على حساب تراث هذه الأمة .

من قبيل تحصيل الحاصل إذاً أن نضع اسم الدكتور زيدان ، فى واحدة أو أكثر من تلك الفئات الأربع لرجال التحقيق المصريين فى الوقت الحاضر . إن تحقيق التراث هو المجال الأول لشجونه التى لا تكاد تنقطع ، اعتزازاً به وإشفاقاً عليه . ! تتحرك هذه الشجون فى نفس د. زيدان عند صدور العمل التحقيقى الممتاز اختياراً وأداء ، كت تحقيق « مذهب ابن النفيس » الذى كان موضوع مادته الأولى . ! وتتحرك نفسه أيضاً بالأسى والشجن عند صدور العمل التحقيقى الفاشل فى الناحيتين ، ومن ذلك الكتاب التراثى الذى جعله موضوعاً

## نص الدعوى

يحتوى الكتاب على مقدمتين ، الأولى للمحقق وتقع فى قرابة عشرين صفحة ، والأخرى للمؤلف الأصل وتزيد على العشرين بقليل . . . وقد تناول المحقق فى مقدمته أن يتبع الأصول العلمية لنشر التراث وتحقيق الكتب ، فهو يضع

هذا الكتاب يثير فى النفس الشجن والأسى . . . ولابد لنا فى البداية من إيضاح تقتضيه الأمانة ، وهو أننا لم نقصد بعرض هذا الكتاب ، إلا استعراض معالم الطريق الضيق المسدود الذى انتهى إليه تحقيق التراث . ولنبدأ بما بين دفتى الكتاب :

الباحث — مهما اجتهد — أن يجد ترجمة وافية لهذا الرجل .. وربما خجل المحقق من ذكر السبب في إهمال المؤرخين للرجل ، أو لعله سها عن السبب في ذلك . وسوف نوضح لكم عن السبب : ) لقد كان هذا الشهرزورى ، أكبر ملفق مخادع بين مؤرخى الإسلام ومؤلفيه .. وصبراً حتى نعرض لكتابه .

ولا نزال بعد مع مقدمة المحقق ، حيث نلاحظ أنه لم يشر إطلاقاً إلى جهود السابقين عليه في هذا الكتاب ، خاصة تلك النشرة المحققة التى قام بها الاستاذ الفاضل / محمد بهجة الأثرى لمقدمة [ تاريخ الحكماء ] والفصل الأول منه .. هذا مع أن تحقيق الاستاذ الأثرى منشور فى [ نصوص فلسفية مهداة إلى الدكتور إبراهيم مذكور ، بتصدير الدكتور عثمان أمين ] وهو كتاب قامت الهيئة العامة للكتاب بطبعه منذ سنوات عديدة ، وتوزعت نسخه على أرجاء الوطن العربى كله .. وقد اعتمد الاستاذ الأثرى فى تحقيقه على نسخ نفيسة من الكتاب ، وملا الهوامش بالتعقيبات والملاحظات القيمة .

ولا نزال أيضاً عند مقدمة المحقق ، حيث نراه يضع العنوان التالى على صفحتين [ مصادر المؤلف ] فإذا به يشير إلى الكتب التى أشار إليها المؤلف الأصل فى كتابه ، دون أن يذكر أهم مصدرين للكتاب — لعدم إشارة المؤلف لهما — وهما : مختار الحكم للمبشر بن فانك ، آداب الفلاسفة لحنين بن اسحاق .. وكلاهما مطبوع ومحقق بفضل الجندى المجهول ، الدكتور عبد الرحمن بدوى ، ولو كان محققنا قد ألغى نظرة عابرة على هذين الكتائين ، لكان قد اكتشف أن مؤلفه [ الشهرزورى ] قد سطا على [ مختار الحكم ] وأمن فى تشويهه حتى يستر سطوه .

ولترك المحقق إلى المؤلف .. فنجد هذا الشهرزورى يقسم نزعة أرواحه وروضة أفراحه إلى الأقسام التالية :

- مقدمة
- فصل فى ابتداء أحوال الفلسفة
- الحكماء قبل الاسلام [ ٤٠ حكماً ]
- الحكماء بعد ظهور الاسلام [ ٩٢ حكماً ]

وتعد مقدمة الشهرزورى ، مثلاً لما يمكن أن يكون عليه التلقيق والمخادعة .. هو يريد أن يعلى من شأن الحكمة

تمهيداً ، ووصفاً للمخطوطات ورموز تحقيقه لها ، كما يضع ترجمة للمؤلف .. ولكن !

لا يتصل تمهيد الكتاب بموضوعه إلا اتصالاً هامشياً قصد به مدح الكتاب وأهميته ، تلك الأهمية التى سنرى بعد قليل كم هى متواضعة . ثم يبدأ العجب منذ استعراض مخطوطات الكتاب ، فالمحقق يشير إلى وجود ١٤ مخطوطة للكتاب موزعة بين مكتبات تركيا ومكتبات المدن الأوربية . ومع ذلك فقد اختار نسختين لتحقيقه ، واحدة ناقصة ، والأخرى بدون تاريخ .. وهو يعلل ذلك العجز بأنه لم يستطع الحصول على نسخ أفضل . ذلك مع أنه توجد ، بمكتبة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة — وحده — ما يقرب من عشرة أصول خطية نفيسة من الكتاب . ولا ندرى ما إذا كان المحقق لا يعلم ذلك [ وتلك مصيبة ] أو أنه يعلم [ فالمصيبة أعظم ] .

كان بإمكان المحقق إذن ، الحصول على مخطوطات أفضل لهذا الكتاب من المعهد ، أو من دار الكتب المصرية التى تحتفظ بنسختين راعتين من الكتاب ، أحدهما من مخطوطاتها ، والأخرى من مصورات خارج الدار .. عموماً ، ما علينا من ذلك ، فجل من لا يسهر !

الأشد غرابة فى مقدمة المحقق ، أنه لم يعرفنا بمؤلف هذا الكتاب ، ففى الصفحتين التيمتين اللتين جعلهما بعنوان [ تعريف بالمؤلف ] لم يذكر إلا العبارة التالية : إن ترجمة حياته لا تزال مجهولة ، ولا يعرف إلا القليل عن مولده ووفاته وتنقلاته وتقليباته .. ويرجح أنه من نسل محمد بن عبد الله الشهرزورى [ ص ١٨ من مقدمته التحقيق ] ولا ندرى من أين جاء المحقق بهذا الترجيح ، ولا ندرى لماذا لم يذكر حتى اسم المؤلف كاملاً .. على أية حال ، فالمؤلف هو : محمد ابن محمود الشهرزورى الإشراقى ، شمس الدين .

بذكر المحقق ثلاثة من مؤلفات الشهرزورى ، مع أن معجم المؤلفين قد ذكر خمسة منها ! ورب سائل يقول : إن كان ذلك هو ما أورده المحقق عن المؤلف ، فكيف إذن ملا الصفحتين اللتين خصصهما للتعريف بالمؤلف ؟ نقول : راح يسرد ترجمات العلماء الذين عرفوا بلقب الشهرزورى .

والحقيقة فالمحقق معذور فى تقصيره عن التعريف بالشهرزورى ، فكافة المراجع التاريخية قد أهملت ذكره ، فلا يستطيع

بعد ذلك يبدأ الشهرزورى في ذكر الحكماء . فيخلط بين الصواب والخطأ ، وبين الحقائق والترهات التي تزداد بوجه خاص منذ ترجمته لفلاسفة اليونان ، فتراه ينسب إليهم أقوالاً خطيرة تتطابق تماماً مع ما جاء به الإسلام . . . فهل أراد الرجل أن يجعل من الفلسفة اليونانية أصلاً من أصول الإسلام ، هذا ما نخشاه ، ولا نحب أن نلصقه به أو بأحد من المسلمين .

ولما كان الشهرزورى قد اعتمد تماماً على المشر بن فاتك وحنين بن اسحاق ، فإنه لم يخرج عما سارا عليه ، فوجد ترجمة كل فيلسوف تبدأ بأخباره ثم آدابه ومواعظه . . . لكن الشهرزورى قد أضاف في القسم الثاني من الكتاب ، تراجم حكماء الإسلام . فابتدا بترجمة حنين بن اسحاق ، وانتهى بترجمة ابن الداعي اليهودى . وقد اقتصرت بعض الترجمات على سطرين فقط ، ولم تذكر سائر الترجمات تواريخ المولد والوفاة وقائمة المؤلفات الخاصة بالترجم له . . . وهذا كله يقتل من قيمة الكتاب التاريخية .

وأفضل ما في كتاب الشهرزورى ، هو تلك الترجمة التي خص بها أستاذه شهاب الدين السهروردى [ من ص ٣٧٥ إلى ص ٣٩٢ ] فقد أفاض في الحديث عن وقائع حياته ، وأورد شيئاً كثيراً من شعره الصوفى ، على نحو لا تكاد نجده عند غيره من المؤرخين الذين تحفظوا في الترجمة للسهروردى . . . ربما لغواية آرائه ومواقفه وحياته التي انتهت بمقتله في قلعة حلب سنة ٥٨٧ ، بأمر صلاح الدين الأيوبي ، بعد وقعة جرت بين السهروردى وفقهاء عصره .

أما أفضل ما فعله المحقق ، فهو تلك الفهارس التي ألحقها بالكتاب ، خاصة ذلك الفهرس المختصر للحكماء ، حيث ذكر التواريخ الخاصة بمولد كل واحد منهم ووفاته ، بالإضافة إلى ترجماته وأخباره الصحيحة ، وأهم المراجع الخاصة به . . . وإن كان المحقق قد ذكر في تمهيد الكتاب شكراً لشخص قام بوضع الفهارس !

وبعد . . . فهذا الكتاب من التراث الإسلامى ، إن دل على شئ ، فإنه يدل على الخلط التاريخى الكبير الذى وقع فيه بعض علماء المسلمين فيما يخص حكماء اليونان . وهو بالجملة كتاب متواضع ، لا ندرى إلى متى سوف يظل تحقيق التراث يتخطى في اختياراته للنصوص . . . فهناك عدة مؤلفات قيمة في هذا الفن ، كانت أولى بالتحقيق والخروج من أسر المخطوطات .

والحكماء ، فإذا به يكذب أبين الكذب على رسول الله ﷺ — قائلاً ما نصه [ ويروى عنه ﷺ أنه كان إذا كمل واحد من أهله يقول له : يا أرسطاطاليس هذه الأمة ! ويروى أيضاً أن عمرو ابن العاص قدم من الإسكندرية ، فسأله النبى عن ما رآه في الاسكندرية فقال : يا رسول الله رأيت أقواماً يتطيلسون ويجمعون حلقاتاً ويذكرون رجلاً يقال له أرسطاطاليس لعنه الله ، فقال له ﷺ : يا عمرو ، إن ارسطاطاليس كان نبياً فجهله قومه ]

وتعجبنا من جرأة الشهرزورى البالغة في الكذب ، تزداد عند معرفتنا بفلسفة أرسطو [ كان العرب يسمونه ارسطاطاليس ] فهو محض فيلسوف يونانى ، يقول بأن الله لا صلة له بالعالم ولا عناية له به ، وأن العالم قديم غير مخلوق . . . إلى آخر هذه المتناقضات الارسطية التي يضيق المقام هنا عن عرضها بصورة وافية ، لكنها بشكل عام : أبعد ما يكون من الإسلام . . . وأقرب ما يكون من إنكار الفعل الإلهى .

ثم يحشد الشهرزورى النصوص الدينية والمأثورات المشهورة في فضل الحكمة والحكماء ، ليرتضى من ذلك إلى أن الحكمة هى صفة الله ، ويدلل على ذلك بقول سقراط [ ص ٤٦ ] « إن كل من يحضرنا يزعم أنه حكيم ، وإنما الحكميم أيها الرجال هو الله سبحانه وتعالى » . . . ولا ندرى عن أى إله يتحدث سقراط وفق رواية الشهرزورى الكاذبة ، فقد كان سقراط يؤمن بأله معبد دلفى المتعددة ، ولا يوجد له نص واحد في التوحيد كما نفهمه الآن ، ولم يكن يعرف إطلاقاً معنى [ سبحانه وتعالى ] التي وضعها الشهرزورى على لسانه .

أما الفصل التمهيدى الخاص بابتداء أحوال الفلسفة ، فهو تلخيص لأراء شهاب الدين السهروردى ، خاصة نظريته في الإمامة العالمية . . . وهى نظرية تقول بنوعين من الحكمة ، الأولى نظرية بصل إليها الفيلسوف ، والأخرى عملية يحظى بها النبى ! كما تقول النظرية باستمرار الحكماء المتأهلين الذى جمعوا بين الحكمة النظرية والعملية ، منذ بداية الكون إلى نهايته . وهو يذكر من هؤلاء الحكماء في كتابه [ حكمة الاشراف ] مجموعة لا تنتمى إلى أصل واحد ، فمنهم زرادشت الفارسى ، افلاطون اليونانى ، أغاذيون ، جاماسب ، فيثاغورس . . . الخ .

نقدياً . . يقوم الآن مركز تحقيق التراث بجامعة الإسكندرية بتحقيقه مرة أخرى ، وربما ينشره في أواخر السنة الحالية بعد أن أمضى سنوات في تحقيقه . . ألم أقل في البداية إنه كتاب يثير الشجن والأسى ! فواسفاه على تراث هذه الأمة ، وواسفاه على محققه .

د. يوسف زيدان

جامعة الاسكندرية

لكننا حتى الآن لم نتفق على خطة معينة لانتقاء ما يجب تحقيقه من التراث ، ربما لعدم وجود إطار موحد ينتظم فيه محققو التراث العربي الإسلامي .

والمفاجأة . . إن هذا الكتاب المتواضع الذي حققه الدكتور أبو شويرب ، ومن قبله حقق الأستاذ الأثرى مقدمته تحقيقاً

## عالم الكتاب

أما الأطراف على الجانب الآخر في القضية ، فأولهم هو المحقق لطبعة ١٩٨٨ من كتاب الشهر زورى المشورة في ليبيا . ويرى د. زيدان أن هذا المحقق الذي لم يحسن اختيارنا ما يحققه ، واستعان في التحقيق بأسوأ مخطوطتين للكتاب . نازكا أكثر من عشر مخطوطات نفيسة متاحة للمؤهلين من المحققين ، الذين يعرفون مواقعها ويعرفون الخطوات المقتنة للحصول عليها — كان في أدائه حريصاً فقط على استكمال الجوانب الشكلية المظهرية للتحقيق ، دون الوصول في عمله إلى أى إنجاز جوهري . فهناك مقدمة للتحقيق تربو على عشرين صفحة ، لم يستطع في أى عنصر من محتوياتها بلوغ الحد الأدنى الوظيفي ، لما ينبغي أن يجده القراء في مقدمات الأعمال التحقيقية . بل إن الإنجاز الإيجابي الوحيد في العمل كله ، وهو الفهارس الثرية المضافة بعد متن الكتاب ، ليست من عمل هذا المحقق ولا فضل له فيها .

وتذكرنا هذه التنتطة قبل الأخيرة في «دعوى» د. زيدان الحافلة بالاتهامات ، بالنمط الطفيلى الوبائى الذى استشرى أخيراً ، في نشر بعض الكتب التراثية وشبه التراثية بالوطن العربى . فهناك أفراد متوسطو الفكر والثقافة في أكثر الأحيان ، ولكنهم من ذوى النفوذ المؤقت بما لهم أو بمواقفهم أو بما هو شر منها ، فينشرون أو يعيدون النشر أو حتى يزورون لأنفسهم ، مايقع عليه اختيارهم أو اختيار من يستعينون بهم في هذا السطو . وربما يذهبون إلى أبعد من

برغم أن صاحب «الدعوى» أعلاه قد كتب مادته لتشر في باب «العروض الموقعة» فقد كان يشعر في قرارة نفسه أنها غير تلك المواد التى ألفها القراء في هذا الباب ، حيث يتوفر في الكتاب الذى يعرض حذ أدن من الإيجابيات يؤهله للمعرض . فهو يسجل في السطور الثلاثة الأولى لمادته (دعواه) هذا الشعور الذى استقر في نفسه ، حيث يقول : هذا الكتاب يثير في النفس الشجن والأسى . . . ولا بد لنا في البداية من إيضاح نقتضيه الأمانة ، وهو أننا لم نقصد بعرض هذا الكتاب ، إلا استعراض معالم الطريق الضيق المسدود الذى انتهى إليه تحقيق التراث .

وبلغت النظر من الناحية الأسلوبية العامة لمادة د. زيدان في هذه القضية الشيرة ، إذا قارناه بأنماط أخرى من الأساليب التى نعرفها في عرائض الدعاوى لقضايا سابقة عديدة ، ذلك الهدوء والأناة والتروى ودقة الترتيب لمحتويات العريضة ، وقبل ما سبق حسن الاختيار لما يراه ملائماً للعريضة ولقارئها من تلك المحتويات ، إلى جانب التسجيل الأمين لما قد يكون في الكتاب موضوع الدعوى من إيجابيات مهما تكن هامشية . وهو يفضل إقناع القارئ بالدعوى حين يأت بها في سطرين أو ثلاثة عند استهلال العريضة وحينها يختتمها ، ولا نكاد نجد شيئاً من الإثارة المباشرة في الفقرات الداخلية للمادة ، التى يجعلها كاملة أو شبه كاملة للمحتويات الموضوعية التى يقع عليها اختياره .

قد يكون هو صاحب اليد الأولى والكلمة الأخيرة في شئون هذه الجمعية المغمورة ، مادام يحمل لقب « الدكتور » الذي يستطيع به وحده دون أن يتكلم ، إقناع كل الآخرين بما يراه هو خطأ كان أو صوابا . . . ! فقد استطاع هناك معبر القذاقي وهو بلفظ « عقيد » فقط ، في سياق الندوات التي قلمت بمناسبة الانتقال إلى القرن الخامس عشر الهجري ، أن يفتح الشعب الليبي كله بخطأ اتخاذ الهجرة أساساً للتأريخ الإسلامي . وهكذا اتخذ هو بصورة رسمية بدلاً من ذلك وفاة الرسول ﷺ ، كأساس أكثر ملائمة من وجهة نظره للتأريخ الرسمي بين المسلمين ، وهو يتأخر عشر سنوات عن التقويم الذي اختاره لنا عمر بن الخطاب في خلافته المباركة . . . !

وأما « الهيئة الثانية » في اتهامات د. زيدان فهو « مركز تحقيق التراث بجامعة الإسكندرية » ، الذي يوشك بعد عدة سنوات من العمل في تحقيق الكتاب نفسه ، وقد سبق في ذلك جهدان أحدهما سطحي كامل في ليبيا والآخر جزئي متعمق أعده الأستاذ بهجة الأثرى — يوشك أن ينشر التحقيق الثالث لهذا الكتاب ، الذي لا يستحق كل تلك الجهود في تقدير د. زيدان . . . ! قبل التعليق على هذه النقطة الأخيرة في اتهامات صاحب « الدعوى » ، وهي موجهة إلى إحدى الوحدات في « جامعة الإسكندرية » ، لا مفر من الاعتراف بأن لنا قضية بل قضيتان من النمط نفسه الذي يشتمل عليه باب « التساؤلات والمحاكمات » ولهاتين القضيتين قصص سبق نشرها في ( عالم الكتاب ) . . . ! فقد نشرت قصتان للقضية الأولى في العديدين الأول والثاني ( يناير ، إبريل ١٩٨٤ ) من المجلة ، وكان صاحب الدعوى هو الأستاذ الدكتور توفيق الطويل ، ضد أحد أساتذة قسم الفلسفة بكلية الآداب في جامعة الإسكندرية ، الذي اتهمه بالاعتداء على عشرات الصفحات بكتابه « أسس الفلسفة » ، ووضعها كما هي في كتابه هو المنشور بالاسكندرية بعنوان « قضايا الفلسفة العامة » . ونشرت للقضية الثانية وهي بشأن إحياء مكتبة الإسكندرية بضع قصص ، كانت الأخيرة فيها في العدد ( رقم ٢٦ : إبريل / مايو / يونيو ١٩٩٠ ) ، وتتضمن اتهامات عامة للقائمين بالمشروع حالياً وأحدهم أستاذ بكلية الهندسة في جامعة الإسكندرية . . .

التدليس والتزوير في النشر ، غبصون هذا الدور الطفيل الوبائي بأنه تحقيق أو تأليف ، وقد حاكمنا خلال الأعوام الثلاثة الأولى ( ١٩٨٤ — ١٩٨٦ ) في حياة هذا الباب عدداً غير قليل من هؤلاء الطفيلين . . . !

أما بعد « المحقق » باعتباره أول المسؤولين في قضية كتاب الشهر زورى المنشور في ليبيا عام ١٩٨٨ ، فكل الأطراف المتبقية في « الدعوى » المقامة ضدهم من د. زيدان ، لبسوا من وجهة نظرنا أشخاصاً يحاكمون بهذه الصفة ولكنهم هيئات أو في حكم الهيئات . وأول هذه الأطراف هو المؤلف نفسه ليس كشخص ، فقد مضى على وفاته بضع مئات من السنين ، ومن غير الممكن قاتونا إقامة دعوى ضد شخص انتهت حياته . . . ! وإنما باعتباره ظاهرة لجانب غير مشرق في التراثيات العربية والإسلامية ، حيث إن بعض هذه التراثيات تقع في أسفل درجات السلم ، بتقديرنا العادل لدرجات الصديق والأمانة في محتوياتها . . . ! ولعل هذه النقطة نفسها هي أهم ما تضمنته مادة « الدعوى » المتقدمة من د. زيدان ، ونحن معه فيما يدعو إليه بشأن موقفنا من هذا التراث . فلا يجوز على الإطلاق أن نفرق الأسواق الحالية للكتب في الأوطان العربية ، بالتألف أو الفث من المؤلفات التراثية السالفة ، كما لا يجوز أن نقف مكتوفي العقل والتفكير إزاء نسبة معينة من تلك المؤلفات ، خان مؤلفوها كل متطلبات الصديق والأمانة وهم يضعون كتبهم . . . ! ولنا نقول بإهمال تحقيقها كلية . ولكننا نقول كما سيأتى بالتحقيق الناقد لعينة منها . . . !

وهناك بعد « المؤلف » كظاهرة لا يجوز التستر عليها في التراث العرب الإسلامي ، تأتى هيئتان في العصر الحاضر أولاهما « جمعية الدعوة الإسلامية العالمية » ، وهي التي تولت نشر هذا العمل موضوع الاتهام في ليبيا . ولنا نعلم في الحقيقة الهوية الدقيقة لتلك الجمعية ولا الأهداف المحددة التي تسعى لبلوغها ، ومن باب أولى لا نعرف المسالك ولا الأدوات بما فيها برامج النشر التي تتخذها لتحقيق تلك الأهداف . ولنا أن نتوقع في ضوء المتغيرات المحيطة بكثير من المؤسسات والجمعيات في الأوطان العربية ، ولا سيما الأقطار ذات الأنظمة الشمولية وشبه الشمولية وهي الأكثرية — أن رجلاً بذلك المستوى السابق من الإلمام بأساسيات التحقيق ،

الجدد التحقيقى للأستاذ بهجة الأثرى فى ذلك العمل الترائى ، مع أنه فى نظره من الأعمال الملفقة المخادة ... ! ليست القضية هى فقط أهلية العمل الترائى للتحقيق . وإنما هى بالإضافة إلى ذلك أهلية القائم بالتحقيق لهذه المسئولية ... !

والآن وقد بلغنا فى تعليقاتنا مقدار ما كتب د. زيدان أو أكثر . بله « الخلفية والتمهيد » اللذين قدمنا بهما ما كتب ، فهل استوفينا كل ما يمكن أن يقال بشأن ما تضمنته « الدعوى » من التساؤلات والاهتمامات ، أو فلنقل من « الشجن والأسى » بعبارة د. زيدان نفسه ... ! ؟ من المؤكد أننا فى تعليقاتنا السابقة قد اجتزأنا بالقليل عن الكثير ، وأنا تركنا من مسائل المحاكمة ضعف أو أضعاف ما غطينا . ! وأن كل التعليقات المجزوءة التى بادرنا بها فى هذا العدد ، إنما هى أشبه شئ بما يقوله مثل الثبابة فى الجلسة الافتتاحية لأية قضية ... ! ومعنى ذلك أن المساحة المتاحة فى الأعداد ( أو الجلسات ) القادمة للقضية ، يمكن أن تبلغ ضعف أو أضعاف ما أخذته هنا . ومن الطبيعى أن هذه المساحة السخية مفتوحة للباحثين من القراء ذوى الاهتمام بما تضمنته « الدعوى » من مسائل التحقيق ومآسيه ، ولكنها قبل ذلك أو معه متاحة ومفتوحة ، لكل الأطراف المباشرة وغير المباشرة فى القضية بمن فيهم د. زيدان أيضا .

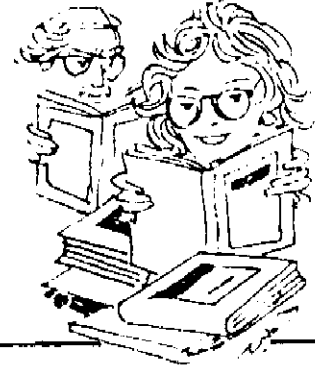
وإذا كان هناك من موقف حرج لا نستطيع إخفاءه أو تجاهله ونحذر الوقوع فى محظوراته ، فهوما قد يكون هناك من موقف معين بين د. زيدان وذلك المركز هناك . ونحن لا نعرف حقيقة المتغيرات المحيطة بهذا الموقف ، ولا نريد أن تكون تعليقاتنا هنا محسوبة لأحد الجانبين دون الآخر .

وهكذا لسا نشعر بأى حرج ونحن نتناول فى هذه القضية ، انهماكنا لجهة معينة فى تلك الجامعة التى نكن لها كل التقدير والاحترام . ذلك أننا نتخذ الموضوعية الكاملة شعاراً مقدساً فى كل ما ينشر بمجلة « عالم الكتاب » بعامة وفى باب « التساؤلات والمحاکمات » بخاصة . إن تلقينا بالتقدير العميق مع النشر للمواد الثلاث ، التى أرسلها إلينا د. زيدان وهو أحد المتسمين إلى تلك الجامعة ، هو أقوى الأدلة على تلك الموضوعية التى نعتز بها . بل إن لنا فى هذه النقطة الأخيرة من إتهامات د. زيدان وجهات نظرنا ، التى بينها تتفق معه فى إحداها فإننا نختلف معه فى غيرها . نحن نتفق معه بشأن توجيه الجهود إلى أعمال مختلفة بدلا من تكالبها على عمل واحد ، ولكننا لا نرى رأيه فى قصر جهود التحقيق على الأعمال الترائية ، التى تقع بقيمة السلم فى درجات الصديق والأمانة ... ! فليس هناك ما يمنع من التحقيق والنشر ، لنماذج من الأعمال فى أسفل ذلك السلم ، إثباتا لما نخسر كثيرا لو أخفيته أو أنكرنا وجوده ... ! ولقد قبل د. زيدان نفسه

( المدعى البيليوجرائى )



# ماذا يقرأون الآن ...



## اعداد/ مليحة أبو زيد

وهدفهم نقله الى الاسكندرية . وتمكنوا من اجتذاب العلماء المهمين في العالم فمنهم . . اقليدس وكان عالم الرياضيات ، وهيرون عالم الميكانيكا ، وارشميدس . كل هؤلاء كانوا علماء يعملون في مكتبة الاسكندرية وكان منهم هيروفيل وهو اول من تمكن من تشريح جسم الانسان وكان عالما وطيبا وكان يجري تجاربه على المساجين المحكوم عليهم بالاعدام .

كل هذه كانت افعالا مهمة وكبيرة تمت في المكتبة بعد حرقها سنة ١٩٤٨ قبل الميلاد وكان يوجد انتاج ولكن ليس بالمعظمة ولا الكثافة التي كانت موجودة قبل الحريق .

وهذا الموضوع يشغلي الآن واکرس كل جهدي له وقد أجريت مسابقة عالمية حول . . إعادة بناء الاسكندرية . . وتقدم عدد كبير من المهندسين الممارين في العالم ومنهم ثلاثة وعشرين مكتبا هندسيا مصريا . وبعدما بدأوا في عرض الرسومات ومشروع بناء الاسكندرية اكتشفنا نقاط ضعف هندسية اى الاجانب منهم . لانهم لا يعرفون طبيعة الارض المصرية ولا جوها ولا درجة حرارتها بها وتأثير الشمس على المباني . ومن عيوب مشروع بناتها الذي اقترحوه . . لا يوجد بالمكتبة شبائيك تفتح وتغلق وتكون الشمس تحيط في السقف الكبير فجزة من الحرارة يتسرب الى الداخل ولذلك يصبح الامر في حاجة الى تكييف ولتحقيق ذلك لابد من توليد كهرباء تحتاج لقوة كبيرة تكفى مدينة مثل . طنطا . فالتكاليف رهية ولا تقدر عليها حاليا وكان هذا هو المشروع الترويحى الذى قدرت تكاليفه بـ ٨٠٠ مليون دولار .

وأنا لا اعترض على هذا المشروع ولكن إذا وجد مشروع بديل وتكاليف اقل يكون افضل رحمه بظروفنا وهذا ما افكر فيه حاليا وهو اعداد كتاب . . تاريخ مكتبة الاسكندرية . اهم الانجازات التي تمت في عهدها . المشروع الترويحى .

القراءة هي غذاء الروح وهي وسيلة فعالة وهادئة لشغل فراغ الانسان بما يعود عليه بالمنفعة ، فهي توسع مدارك الفرد وتجعله ملما بما يدور حوله سواء على المستوى المحلى أو العالمى . كما تشعره بذاته وتنمى قدراته في المجال الذى يستهويه . وللقرأة مجالات متعددة منها سياسية ، دينية ، اجتماعية ، ادبية ، اقتصادية ، وعلمية ، وغيرها . وقد يقرأ الانسان رغبة في التثقيف الذاتى ، ويقرأ آخر رغبة في تنمية قدراته وصقل مواهبه كالشاعر أو القاص أو الروائى . ويقرأ ثالث بغرض جمع معلومات تفيد في بحث يقوم به أو كتاب يؤلفه وعلى سبيل المثال . .

القوة الموجودة معه ليست كافية بالدرجة التي تحافظ على الاسطول وفي نفس الوقت لا تسمح باى عمليات دفاعية ولذلك امر عساكره بحرق الاسطول المصرى الراسى وقتل في ميناء الاسكندرية وبالفعل أشعل فيه النار ولكن تصادف وجود هواء شديد وعواصف اثناء حدوث الحريق فتطاير الشرر للمناطق المحيطة وتسرب بعضه الى المكتبة واحترقت بفعل التيار الذى نقلها الهواء واعتقد الناس ان المكتبة أعيد بناؤها بعد الحريق ولكن الحقيقة انه لم يعاد بناؤها وظلت الاسكندرية تعتمد في ثقافتها على المكتبات الفرعية . والانجازات العلمية التي تمت في الاسكندرية بعد الحريق كانت اقل بكثير . فمكتبة الاسكندرية عاشت ستة قرون . ثلاثة قبل الميلاد وثلاثة بعد الميلاد واحترقت في اوائل الميلاد . ويلاحظ ان الانجاز العلمى الذى تم بعد الحريق كان اقل بكثير . فالقرون الاولى من عهد المكتبة كانت في عهد البطالة ( الاغريق ) وكانوا مهتمين بتقليد كل ما هو في بلادهم

● يقرأ حاليا الدكتور ( حسن رجب ) مدير القرية الفرعونية بالجيزة عدة مراجع اجنبية وعربية للحصول على معلومات تعينه على طبع كتاب يعده حاليا وعنوانه . . مكتبة الاسكندرية . تاريخها وأهم انجازاتها وكيفية إعادة بنائها . ومن أهم المراجع التي انتهى من قراءتها في هذا المجال . . مكتبة الاسكندرية . للدكتور مصطفى العبادي ( المترجم ) وهو من تأليف ( سارتن ) ويقول الدكتور حسن رجب حول هذا الكتاب . .

اعجبني فيه ان المؤلف اوضح بشكل جيد أن العرب ليسوا هم الذين احرقوا مكتبة الاسكندرية والحقيقة انه كان يوجد مكتبتان . كبرى وهي الأم وصغرى وهي الموجودة حاليا تحت عمود السوارى بالاسكندرية ( السرايوم ) وكان في ذلك الوقت ورق البردى هو المستخدم وايضا المصابيح للانارة تحت الارض . وكانت المكتبة الام تقع بالقرب من البحر اى مكان المكتبة التى سنبنى حاليا . وعندما جاء يوليوس قيصر لغزو الاسكندرية وجد ان



ولن أقدم مشروع بديل ولكن سأقترح في النهاية ان هذا المشروع في ( الترويحي ) يجب عرضه على هيئة من المهندسين المصريين ويختار لجنة عالية ثانية تنتظر في هذا المشروع الترويحي هل يصلح للتنفيذ ام لا .

● وللمكتبة اهمية قصوى للأطفال وذلك كما يقول الشاعر أحمد سويلم ومدير ادارة أدب الأطفال بدار المعارف الذي انتهى من قراءة كتاب .. القراءة .. للدكتور حسن شحاته .. ويتناول فيه القراءة ومتى تبدأ عند الأطفال وأنواعها وتحارب مختلفة في القراءة على ثقافة الطفل . ويوضح الاهمية الكبيرة للقراءة في حياة الطفل لأنها تقدم لهم ببساطة ثمرات الفكر البشري إلى جانب انها تلعب دورا كبيرا في تنمية الخيال مع التعرف على التاريخ والاباطال والتراث . وتشكيل شخصية الطفل بحيث تسع مداركه وأفاقه العقلية ونجمله فردا نافعا في المجتمع وتقف به على أحدث اساليب العصر العلمية والتكنولوجية وحينما يعتاد الطفل على القراءة فانها تصبح في حياته عادة كعادة الطعام والشراب وتؤكد ثقته بنفسه وتعلمه ألوانا كثيرة من القيم والأخلاقيات . ولذلك نجيب القراءة عند الطفل بان نقدم له الكتاب المشوق في المادة التي تقترب من اهتمامات الطفل بلغة بسيطة . سلسه . لا يفر منها وتخاطب عقله ووجدانه . وأنا شخصيا مهتم بإعادة الطفل العربي إلى لغته وتراثه وفنه الأول . الشعر . ولهذا فانا استمد مادتي من التراث العربي واعرضها بلغة بسيطة ميسرة في اطار شعري سهل الحفظ والغناء واعتقد ان العيب ليس في اللغة العربية بقدر ما هو في الكاتب نفسه الذي لا يسيطر سيطرة جيدة على لغته . يستطيع من خلالها ان يختار انسب الاساليب والمستويات في أي مرحلة من مراحل العمر . ولا اجد صعوبة في ذلك وأنا اكتب للطفل وفي تصوري ان كاتب الأطفال لابد ان يتسلح بعدة اعتبارات هي ..

● اعتبار ثقافي يتعلق باتساع ثقافته لكي يمكنه من ان يعطي الكثير للطفل .  
● اعتبار سيكولوجي أي دراسة سيكولوجية الطفل لكي يمكنه من استيعابه وايضا دراسة احتياجاته النفسية .  
● اعتبار فني يتعلق بفنية العمل وتنوعيته بحيث يقبض تماما على المقومات الفنية سواء ان كانت قصة أو مسرحاً أو شعرا ولهذا تكتمل التجربة لكاتب الأطفال وتلائم هذا الكاتب الصغير .

● وفي مجال الأدب الروائي يقرأ حاليا الأدباء والناقد فتحي العشري رواية بعنوان .. نصف الحقيقة الآخر ..

وهي الجزء الثاني للروائي عبد الوهاب داود وكان الجزء الاول بعنوان .. نصف الحقيقة .. ويقول الناقد فتحي العشري حول الجزء الذي قرأه ..

الجزءان يميكان قصة الحرب المصرية ( العربية ) الاسرائيلية منذ ١٩٦٧ ( النكسة ) حتى ١٩٧٣ ( النصر ) والمؤلف وهو ضابط وخاض أحداث الحربين معا واقترب من بعض القيادات العسكرية . حاول ان يقدم صورة بانورامية لهذه الحقبة من تاريخ مصر الحديث . وحاول في الوقت نفسه ان يكون موضوعيا وان يكون ادبيا مؤرخا وليس مؤرخا ادبيا ولكن النتيجة جاءت على عكس ما أراد فظهرت الرواية بجزئيتها تاريخيا في شكل ادبي بدليل ان الأحداث الرئيسية هي أحداث الحرب والسلام تتخللها حدود بسيطة بين ضابط بالجيش وعلاقته بزوجته وبزوجة أحد اصدقائه . أما هذه الحدود فتكاد تكون تقليدية ومعروفة ومطروحة ولكن جدد فيها فجاءت ضمن الأحداث السياسية والعسكرية المثيرة التي شكلت في نهاية الأمر رواية تاريخية ان صبح هذا التعبير . وعلى الرغم من ان بطل الرواية يموت فجأة من فرحة الانتصار وبهذا يحكم المؤلف على انتهاء الرواية الا انها لازالت تحتاج إلى جزء ثالث يبين ويحلل أحداث ما بعد الانتصار حتى مقتل السادات على اقل تقدير . وعلى

اعتبار أن السادات يموت بفلق صفحة من ثورة ١٩٥٢ فيها عدا هذا استطاع الكاتب أن يقدم اسلوبا مركزا ومكتفا يتناسب مع أحداث الرواية من خلال لغة سهلة وطبعة كما عمد إلى وصف وتحليل الشخصيات والأماكن والمواقع والأوقات المختلفة لتحليل دقيقا يتسم بالصدق وعلى هذا فإن الرواية تعد مرجعا ادبيا وتاريخيا لتلك المرحلة الهامة من حياتنا المعاصرة .

● وقد تستهوى القراءة الرياضيين من هواة الكرة وعلى سبيل المثال .. خالد أحمد عباس .. عضو المنتخب المصري للكرة الطائرة واللاعب بالنادى الاهل الذى قال عندما سأله عن أحدث قراءاته ..

لقد اعجبني كتاب .. الخالدون مائة . اعظمهم محمد .. تأليف مايكل هارت وترجمة انيس منصور وقرأته بدقة وخصوصا الجزء الخاص بشخصية محمد . عليه الصلاوة والسلام . فلقد نزل الرسول الكريم لارساء المبادئ الانسانية العظيمة ومن اهمها العدالة والسلام وتعمل في سبيلها الكثير وظل يكافح ثلاثة عشر عاما وتعمل ما يغرق طاقة البشر من اجل انتصار العدالة وقهر الظلم ثم انتقل الى المدينة وظل يكافح عشر سنوات من اجل ترسيخ تلك المبادئ واخيرا لقى ربه وقد ترك هذا الدين القويم .. القرآن الكريم .. وشرحه . السنة المطهرة والسيرة النبوية العطرة ولقد تغيرت حياة العرب بتلك القيم والمبادئ الانسانية الخالدة فتجمعوا بعد تمزق وصارت لهم دولة موقرة بعد ان كانوا يعيشون في قبائل مشردة وحل السلام بينهم بعد ان سادت الحرب واصبح مجتمعهم يقوم على تقديس حق الغير فلا بغى ولا عدوان ولا ظلم ولا طغيان والمها اخاء وتعاون وأمن وبهذا التغير الرائع في حياة العرب اصبحوا قادرين على حل رسالة محمد شرقا وغربا هداة مبشرين لا محتلين ولا مخربين ولم تكن حروبهم الا حروبا دفاعية ضد معتد جائر أو تحريرية ضد مستبد طاغ . وهكذا قامت دولة الاسلام الكبرى التي نبغ فيها العلماء

تحت إشراف نخبة من التربويين .  
وهناك فئة أخرى من الأطفال تستهويها القراءة هي من ٤ الى ٨ ويتراوح عدد الذين يترددون على المكتبة للقراءة وهي مرحلة ما قبل المدرسة . يصل عددهم من ١٥ الى ٢٠ وأحيانا يصلون الى ٣٠ في فترة الصيف ، ويستهيى هؤلاء قصص الألوان ، والقصص التي تحتوي على صور كثيرة ، والألف باء . اما المرحلة الأخيرة من الأطفال هواة القراءة وهي من ١٢ الى ١٦ سنة يهوىون قراءة القصص التاريخية ، والقصص العلمية ، والموسوعات . كما يهتمون أيضا بقراءة الكتب التاريخية الإسلامية والتي تتحدث عن سير الأبطال ( أبو بكر الصديق ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ... الخ ) ونظروا لوجود امكانيات ضخمة ومتنوعة بالمكتبة من كافة انواع المعرفة نجد ان الأطفال لديهم استعدادات وقدرات أكثر من أي مكان آخر ، والقراءة تنمي لدى الأطفال قدراتهم الفنية والأدبية فهناك من يهوى المسرح من الأطفال وتقدم لهم المكتبة نشاط مسرحي بأن تختار مسرحية من الكتب الموجودة بالمكتبة ويقوم بأداء التمثيل فيها فرقة مسرحية من اصدقاء المكتبة وذلك على مسرح المكتبة ، وعن طريق القراءة والاطلاع في المكتبة تبرز المواهب الصحفية من الأولاد ولذلك نجدهم قاموا باخراج مجلة بمجهودهم الشخصي وتتضمن موضوعات طريفة . مقالات ادبية وتاريخية ، تسالي وشعر وقصص ومعلومات وكاريكاتير وذلك باقلام الأطفال انفسهم وتحت إشراف نخبة من المشرفات بالمكتبة .

الامراض العقلية والعصبية . وهو الذي قال بأن الاحساسات اللاجنسية والرغبات الجنسية تبدأ منذ الطفولة والكتاب ينضم عشرات الشخصيات الهامة والتي لها تأثير عميق على حياة البشر وقد لعبت دورا هاما في التطور منها وليم شكسبير . الشاعر والكاتب المسرحي الانجليزي ، جاليليو جاليل ، وهو عالم ايطالي والمسؤل الأول عن تطوير المناهج العلمية وله انجازات عظيمة في الميكانيكا ، ماركوني ، وهو مخترع الراديو ، وغيره من الشخصيات العظيمة والمؤثرة ولا يسع المجال هنا للحديث عنها ولذلك اكتفيت بعرض بعضها .

● وعن اهتمام الأطفال بالقراءة وانواع الكتب التي تستهويهم تقول سلوى ابراهيم الغرابوي مديرة مكتبة الأطفال بالروضة ..

تعتبر هذه المكتبة نموذجية للأطفال تمثل فيها الخدمة المكتبية المتطورة والمثالية لمكتبات الأطفال . فهي تقدم لهم كافة انواع الانشطة المكتبية المتطورة وهي تساعد على غرس عادة القراءة وحُب المعرفة لدى الناشئة . ويتردد عليها ما يقرب من خمسين طفل يوميا من مختلف الاعمار للقراءة والاطلاع ويتزايد هذا العدد في فترات الصيف والاجازات بحيث تصل الى مائة طفل وتتراوح اعمار الذين يقرءون من الأطفال من ٨ الى ١٢ ، من ١٢ الى ١٦ . والأطفال من ٨ الى ١٢ يقرءون المفامرات ، والالغاز ، والشياطين ١٣ ، ويطلبون بكثرة الرجل المستحيل لكن هذه السلسلة غير موجودة لأنها تربويا لاتصلح لتنمية قدرات ومواهب الأطفال نظرا لكثرة الخرافات فيها والخيال بشكل مبالغ فيه اما الشياطين ١٣ مثلا فهي من انتاج دار المعارف

والمفكرون من كل الطبقات حيث وحد بين الجميع الفكر الاسلامي الراقى واضاء قلوبهم نور الاسلام الوضاء وظلت تلك الدولة العظيمة ترفض التفرقة ومحارب العدوان وخاصة على الجار والاخ .

● والشخصية الثانية التي اعجبتني في هذا الكتاب القيم هي . ليستر . وهو الجراح البريطاني الذي اخترع التعقيم في عمليات الجراحة وكان عدد الذين يموتون بعد العمليات الجراحية كبيرا فقد كانت العدوى والتقيح من اسباب الوفاة عاش ليستر في الفترة من ١٨٢٧ الى ١٩١٢ . وعرف الجراحيين وايضا انها هي التي تؤدي الى الوفاة بعد العمليات فاستخدم حامض الفارموليك كمادة مطهرة وكان يظهر ملابسه ويديه وكل الادوات التي يستعملها وحجرة العمليات وقد حصل على درجات شرفية بسبب نظرياته في تطهير الجروح واصبح رئيسا للجمعية الملكية والجراح الخاص للمملكة فكتوريا وبفضل ما اهتمى اليه ليستر انقذت ارواح الملايين من الذين اجريت لهم عمليات جراحية .

● والشخصية الثالثة التي جذبتني .. فرويد . مؤسس علم التحليل النفسي وله عدة اعمال خالدة .. دراسات في المستريا .. تفسير الاحلام وهو الكتاب الذي ادى الى شهرته الواسعة . وهذا الرجل اكد اهمية اللاشعور او العقل الباطن في النشاط الواعي للانسان في تفكيره وسلوكه وكيف ان اللاشعور نفسه يؤثر في مضمون الاحلام ويؤدي الى بعض الاخطاء العديدة في حياتنا مثل عنزات اللسان ونسيان الاسماء . كما قام فرويد بتطوير التحليل النفسي كمنهج لمعالجة الامراض العقلية ووضع نظريته لبناء الشخصية الانسانية كما اهتمت الى عدد من النظريات في تفسير القلق والدفاع عن النفس والعقد النفسية والقمع والتسامي والكثير من المشاكل النفسية والامراض العقلية وهو ايضا صاحب نظرية .. ان الكتب الجنسية يلعب دورا هاما في كثير من

ولتشجيع الاطفال على القراءة وتنمية قدراتهم تجرى مسابقات علمية ودينية في المناسبات (مولد الرسول الذكاه الصلاه ، عيد الاضحى ... الخ ) وتجري اسئلة حول كتاب معين في مجال من هذه المجالات وايضا هناك مسابقات في الرسم والفنون ومسابقات في مجلات الحائط وايضا في رواية القصة بأن يقرأ قصة على الاطفال وتعرض اسئلة منها على الاطفال للاجابة عليها وهناك ايضا لقاءات دورية في مناسبات اعياد الطفولة مع الأدباء والصحفيين والرسامين الذين يهتمون بأدب الاطفال ( احمد نجيب ، عبد التواب يوسف ، احمد سويلم ، نيله راشد وغيرهم ) ونطرح الكتب التي ألفها هؤلاء ليناقشها الاطفال .

وحاليا الأطفال يستعملون الموسوعات بكثرة ويستخرجون منها المعلومات ويقرأون الدوريات ايضا ليجمعوا منها المعلومات التي تفيدهم في اعداد مجلات الحائط والنشرة الفصلية ( الوان ) وذلك بأقلامهم .

● وللقراءة اهميتها القصوى لدى الباحثين فهي تفيدهم في مجال ابحاثهم التي تعود بالنفع على البشرية .

● فالباحث ( عصام عبد الله ) يقرأ حاليا كتاب . نظرة البشرية . قضايا لا تحتمل الانتظار . تأليف الدكتور ( لفيدركو مايور ) المدير العام لليونسكو . ترجمة الدكتور محمود على مكي .

والثير في هذا الكتاب من وجهة نظر الباحث والصحفي عصام عبد الله ليس عنوانه فقط ولا مضمون الذي يزخر بالعديد من القضايا الفكرية المهمة فحسب

ولكن توقيت صدوره . فاذا قابلنا النظر في العديد من الكتب الفكرية التي تصدر الان سنجد انها نوعان . . نوع يعنى تماما طبيعة المرحلة التي نمر بها من تحولات ومراجعة شاملة لقرن ما انفك يمضي . وقرن جديد اوشك او كاد يطل علينا برأسه . اما النوع الثانى من الكتب فهو خارج العصر إن لم يكن خارج التاريخ او للاسف هذه الكتب المغيبة هي المتوفرة في مكتابنا وبكثرة .

ومن هنا كان اهتمامى بهذا الكتاب الذى يتسمى للنوع الاول بالطبع فالقضايا الفكرية التي يطرحها المؤلف على قدمها لم تحل عمليا بعد في كثير من المجتمعات الانسانية مثل ( حقوق الانسان ) ، الحرية ، الثقافة وما تتضمنه من اشكاليات واسئلة لاتزال تبحث عن اجابة . والسؤال الاساسى هنا هو . . .

كيف سنواجه القرن الجديد : الذى بدأ بالفعل . بهذه التركة الضخمة من القضايا والاشكاليات ؟

بل كيف سنواجه قضايا القرن الجديد التي بدأت هي الاخرى تلوح في الافق ، ونحن ما زلنا مكبلين بالطرق والأساليب والمناهج التقليدية في تناول أبة قضية . لا اقول حلها ؟

من هنا يطرح المؤلف في هذا الكتاب القيم رؤاه وتصورات لمعالجة هذه القضايا المزمرة بأسلوب جديد ومنظور جديد ومفاهيم جديدة . فالجدة هنا في الأسلوب والمنهج والمعالجة وليست عدة مضامين . فالشعار الذى يرفعه المؤلف هو الشعور الفرضى بالرضا في عالم

حر ولن يتحقق هذا الشعار عمليا الا بالاستقلال القومى والفردى عن طريق المعرفة والثقافة . الى هنا وقد يبدو كلامه مجرد ( يتوبيا ) سارة ، لكنه في الحقيقة على العكس تماما لأنه يفكك هذا الشعار على طول صفحات الكتاب ثم يعيد تركيبه وفق منظور جديد وهو في سبيله لهذا يصحح كثير من المفاهيم الفلسفة بالايولوجية على طول الطريق فمثلا مفهوم ( التخلف ) والتقدم ، ( الامية ) ، ( الثراء ) . . الخ فالتخلف التكنولوجى في دول العالم الثالث لا يعنى بالضرورة تخلفا عاما . وهو ما تروح له للاسف الشديد وسائل الاعلام الغربية بل والعربية . لماذا ؟ لان ثقافات كثير من دول العالم الثالث تعتمد على التداول الشفوى بل ان الفلاح الامى في مصر او سوريا او كولومبيا يخزن قدرا من الحكمة والثقافة والمعرفة يفوق ما يعرفه مثيله في اوربا وامريكا .

ولم نجد من الجهلة بين من يعرفون القراءة والكتابة . فالامية غير والجهل . ومع تقدم وسائل الاتصال يمكننا ان نتغلب على مشكلة الامية والجهل معا لأنه ليس بالضرورة ان يتعلم المرء القراءة والكتابة في المدارس فقط بل ان تعدد وسائل التعليم والمعرفة الآن كقيلة بإحداث طفرة معرفية في فترة وجيزة . لكن علينا توفير هذه الوسائل اولا وهي بالطبع غير تقليدية .

ان تنمية القدرات المعرفية لدى الشعوب التي تندرج خطأ تحت اسم العالم الثالث هو السبيل الوحيد للاستقلال الحقيقى وللحرية الحقيقية ليس بمعنى الانعزال والانطواء على

ثلاثة شرائح أو أربعة ويتم التدريب ٤ ضد ١ ثم ٥ ضد ٢ ثم ضد ٣ ، ثم ٤ ضد ٣ وهكذا .

ومميزات هذا التدريب المبكر هي ..

توفر عنصر التدرج ، تسمح بتطبيق كل المهارات ، تشبه ما يحدث بالملعب ، التدريب تحت ضغط المستوى العالي يمكن استخدامها بأي عدد من اللاعبين ، الدفاع يكون إيجابيا ويعطى مرونة كبيرة للهجوم ، تسهل للمدرب عملية التصحيح ويتناول الباب الثامن الخطوات الأولى في قيادة الفريق .

والناسع يتحدث عن مراكز اللعب . دفاع ، وسط ، هجوم . ويتناول العاشر طريق اللعب ٢/٥/٣ ، ٢/٤/٤ .

ويتناول الباب الحادي عشر والآخر الإعداد البدني بعناصره المختلفة . التحمل ، السرعة ، الرشاقة ، المرونة .

ولاشك ان هذا الكتاب يعتبر إضافة جيدة وثيرة للمكتبة الثقافية للرياضة العربية ويعد اسهاما ممتازا من المؤلف في تطوير كفاءة التدريب .

وفيا يتعلق بثقافة الطفل والقراءات التي تفيده نجد أن هناك محاولات يقوم بها بعض الكتاب الكبار والذين لهم اهتمامات بأدب الأطفال ومن أبرزهم الكاتب القدير ( يعقوب الشارون ) رئيس المركز القومي لثقافة الطفل حيث لاحظ تقديم المشكلات التي يعاني منها عالم الكبار بأسلوب يجعل من السهل على الأطفال فهمها واتخاذ موقف سليم

نظرة أى القارئ يتكون من أحد عشر بابا ..

الأول يتكلم فى معنى الهجوم والبناء التكويني له .

والثاني يتناول الاعداد الخططى للهجوم والعوامل المؤثرة على مستوى كفاءة تنفيذ الخطط وتقسيمها .

والثالث . يتحدث عن مبادئ اللعب الاساسية فى الهجوم وهى تسعة مبادئ .. العمق الاتساع ، السند ، تبادل المراكز ، الجرى الحر ، السيطرة على الكرة والاحتفاظ بها ، احتلال المكان المناسب ، الزيادة العددية ، التغلب على مصيدة التسلسل .

والرابع - يتناول الخطط الهجومية العامة . خلق المساحات واستغلالها فرديا وجماعيا . خطط هجومية متكررة مثل التميرية الحائطية التميرية أو التمير بين ثلاثة لاعبين . جمل خطية من الاجانب أو من الوسط .

الخامس . يتناول بالتفصيل وسائل تنفيذ الخطط الهجومية وهى . الجرى بالكرة ، التصويب على المرمى ، المراوغة ، التمير ، التحركات الفعالة فى الهجوم .

والسادس . يتحدث عن مراحل الهجوم المختلفة وهى . بدء الهجمة ، التحضير والبناء ، التطوير والانهاء .

والسابع . يتكلم عن الطريقة المبكرة للتدريب الطولى ويقصد هنا ان يكون التدريب بطول الملعب وفى هذا النوع من التدريب يقسم عرض الملعب الى قسمين أو ثلاث أو اربع اقسام لينقسم الملعب الى شريحتين طوليتين أو

الذات ولكن بمعنى المشاركة . وان كانت ضئيلة فى ركب الحضارة العالمى . فالعلم والتكنولوجيا ملك للإنسانية كلها لكن الوعى بأجديات العلم والروح العلمية هو الطريق الحقيقى للمشاركة والمساهمة اما استيراد العلم والتقنية والركود الى ذلك هو الطريق الحقيقى للتبعية وهذا قليل من كثير مما يطرحه المؤلف برؤية جديدة .

إن أهم ما يلفت النظر فى هذا الكتاب هو أنه يتخطى حواجز القوميات دون أن يلغى خصوصيات الثقافات المختلفة التى هى روافد فى نهر الحضارة الانسانية جمعا بل أنه يكرر فى كثير من صفحات الكتاب ان على الدول المتقدمة . ويقصد أوروبا وأمريكا . ان تتعلم الكثير من دول العالمين الثانى والثالث .

● وتلعب القراءة دورا هام فى حياة الرياضيين ونخصوصا الذين يقرأون فى مجال تخصصهم وعلى سبيل المثال ..

● محمود السائس : المدير الفنى والإدارى للنادى الأهل ومدرب المنتخب المصرى لكرة القدم فلقد انتهى من قراءة كتاب الهجوم فى كرة القدم . تأليف الدكتور مهنى ابراهيم . وهو أحد الزملاء العاملين فى مجال كرة القدم .

ويقول السائس حول هذا الكتاب ..

لقد استهوان هذا الكتاب لأن المؤلف يجمع بين الخبرة النظرية والعملية أى العمل فى مجال التأليف والتدريس . وأيضاً فى حقل التدريب بمستوياته وقد اكتسب خبرة كبيرة فى مجالى . التأليف والتدريب . والكتاب من وجهة

منها وقد بادرت دار علاء الدين بلندن بانناج ذلك وقامت بتقديم سلسلة بأسمها . سلسلة علاء الدين . وهي مجموعة كتب صدرت في ٨٨ ، ٨٩ ، ١٩٩٠ ومن عناوين هذه الكتب . .

لماذا يتناول الناس المخدرات ، لماذا يدخن الناس ، لماذا يجوع الناس ، لماذا تقوم الحروب بين الناس .

وقد قرأ الأديب يعقوب الشاروني معظم هذه الكتب أثناء وجوده في بولونيا واقتنى بعضها وقد انتهى من قراءتها حاليا وقام بعدة محاولات بغرض تقديم نماذج منها لأطفال مصر حتى يقفون على أحدث ما وصل اليه أدب وثقافة الاطفال في العالم وعن هذه السلسلة يقول الأديب يعقوب الشاروني . .

هذه الكتب مقدمة بصورة ملونة جميلة ومصاغة بجمال قليلة وسهلة والمهدف منها أن يفهم الطفل لب المشكلة وأيضاً دعوته إلى اتخاذ موقف منها ومثال ذلك في كتاب . لماذا يتناول الناس المخدرات . نجد أحد الاطفال يرتدى افول احمر وهو رمز الملاك . قابض الارواح . ويمر عربة صغيرة يرقد فيها احد الاطفال الموق ويطلق عليه . المخدرات يطوف بها في الشوارع وامام اعين الناس ليروا ماذا تفعل المخدرات بالانسان .

ويضيف الأديب يعقوب الشاروني حول أهمية هذه التوعية من الكتب انها تقدم العلم عن طريق الكتب المجهزة والتي بها أجزاء تتحرك وتتغير وتشكل لأنها وسيلة جيدة لتقديم العلوم للأطفال في سن صغير وتناسب اكتساب الطفل العلم عن طريق الحواس .

فالكتاب يستخدم كل المؤثرات التي تؤثر في حواس الطفل ولم تعد المسألة لدى الطفل لعبة أو صورة ولكنها أصبحت أخطر من الصورة ومن هذه الكتب العلمية . كتاب بعنوان ( الحواس الخمس ) ، ( جسم الإنسان ) ، ( اكتشاف النظام الشمسي ) . ( الطفل يتعلم بالحواس ) وهي إنتاج اباطي وبيع لحساب شركات امريكية .

وللاستفادة من هذه التجربة قمت بالفعل بإعداد نماذج من هذه الكتب باللغة العربية وهي موجهة لسن ما قبل المدرسة واحد هذه الكتب عن المرحلة الاعدادية والثاني لتوضيح الفروق بين الالفاظ مثل . كبير وصغير والخلاصة ان قصص الاطفال لم تعد هي الوسيلة الوحيدة لثقافة الطفل ولكن تقديم العلم للطفل أصبح من أهم ضروريات تكوين الطفل وبالاسلوب الذي يتناسب مع مستوى الطفل وسنه . وهناك اهتمام كبير من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة بتشجيع كتاب أدب الاطفال الذين يقدمون البطولات العربية والشخصيات التاريخية والعلمية المؤثرة في حياة البشر وتقوم بعقد مسابقات في هذا المجال وتقدم جوائز قيمة . ولقد فتحت كل المجالات أمام الاطفال ولم يعد هناك موضوع ممنوع الحديث فيه للأطفال ولكن القضية . . كيف نقدم مختلف الموضوعات إلى الاطفال بما يناسبهم .

● وفي مجال ادب الاطفال يقرأ الأديب عبد التواب يوسف هذه كتب عالمية ويقول حول قراءاته الحالية . .

في قراءاتي لأدب الاطفال اضفى على طريق التعليم المستمر بمعنى انها المهنة التي

أخذتها لنفسى وقد استطعت أن أكون مكتبة ضخمة حول أدب الاطفال العالمي ولا أظن انه قد صدر كتاب بالانجليزية في هذه القضية الا لو كانت لدى فرصة لقراءته قراءة الدارس الذي يريد ان يتعلم وان يستفيد من افكار الآخرين . لذلك لا أظن ان قادر على أن اذكر كتابا قرأته اخيرا اذ أن يدي تلب مراجع أدب الاطفال يوميا . واخر ما كان في يدي كتاب صدر في سوريا الشقيقة للمؤلف عبد الله ابو هيف بعنوان ( ادب الاطفال نظريا وتطبيقا ) وخلال الصيف قرأت نحو خمسة كتب انجليزية وامريكية وكندية تدور حول ادب الاطفال العالمي ومن أهمها كتاب ( كاترين تيرسون ) الحائزة على جائزة الدولة في أدب الاطفال مرتين وفي تقديرى انه واحد من اهم ما صدر في أدب الاطفال عالميا . والجدير بالذكر انه لم يصدر عن ادب الاطفال أكثر من مائتي كتاب بالانجليزية ولدينا قائمة بها ولدينا منها الكثير في مركز ادب الاطفال بالروضة ومكتبته المرجعية من أفضل ما رأيت على مستوى العالم .

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة ودراسات وابحاث كتبها هذه السيدة على مدى يتجاوز عشرين عاما وهي توضح فيه منهجها في الكتابة للأطفال . . بالإضافة إلى أن الكتاب يحتوي على الورقتين اللتين ألقيتهما بمناسبة فوزها بجائزة ( نوبيري ) وفيها تتحدث عن اطفالها . كيف استقتها من الحياة ولماذا يقبل الاطفال عليها ذلك الاقبال المتقطع النظير . وقد سبق لي أن قرأت اطفالها أو على الأقل البعض منها واستطعت ان استشف منهجها في الكتابة للأطفال فهي ترفض السطحية والسذاجة وتحاطب الاطفال بشكل ذكي فيه احترام لعقولهم وذكايتهم .

كانت هذه السيدة في بداية اطفالها لا علاقة لها بقضايا الكتابة الدينية لكنها انجذبت اليها في السنوات الاخيرة والعديد من اطفالها الروائية له خلفية روحية تريد ان

## ماذا يقرعون الآن

مدرسته وهذه بلدته ومن هنا استطاع ان اشكل طفلا سوريا يجند بلده .

● ويقول الدكتور مخلوح جبر وزير الصحة الاسبق حول اهتمام المؤتمر بالطفولة ورعايتها ايضا ..

اهتم المؤتمر بوضع برامج للحد من الامية وتوفير الفرص التعليمية لجميع الاطفال بغض النظر عن خلفيتهم وجنسهم كما رأى ضرورة تخفيف حمة ملايين الاطفال الذين يعيشون في ظل ظروف صعبة واطفال العمال المهاجرين والاطفال المشردين وضحايا الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الانسان والمعوقين . وايضا حماية الطفل من ويلات الحرب ومن أجل اتخاذ تدابير لمنع نشوب منازعات مسلحة جديدة وذلك بهدف توفير مستقبل سلمي وامن للأطفال وتعزيز قيم السلم والتفاهم والحوار في تعليم الاطفال واتخاذ تدابير مشتركة لحماية البيئة على جميع المستويات بحيث يكون في امكان جميع الاطفال التمتع بمستقبل اكثر امانا وصحة .

وشن هجوم عالمي على الفقر الذي من شأنه أن يوفر منافع فورية للأطفال في البلدان النامية وما يحتاجون اليه من احتياجات خاصة لاسيا في اقل البلدان التي تستحق ان تعطى اولوية خاصة . وهناك ضرورة حيوية لتفنين ما يقال للطفل عن بيئته .

فالكثير قد يتوجهون للطفولة دون عملية منظمة ولذلك نريد نظاما متكاملنا توجه به الاعلام للطفل المصري والعربي ويستدعي هذا النظام كواهر مخصصة وامكن لاعداد هذه الكواهر . وايضا ضرورة وضع اسلوب واضح يجعل الموضوع والوسيلة التي تصل بها للطفل ويجب ان يكون هناك مزج بين التقدم التكنولوجي في العالم وبين تراثنا الذي يجب ان نرسخه للطفل فلا يمكن ان يساهم الطفل الا اذا كان متصيا للمجتمع هذا الانتباه يجب ان يكون موجها عن طريق اجهزة الاعلام ويجب ان يعرف الطفل ماهية التقدم وتطويعه لصالح الامة العربية . فالطفل نبيه ومتحضر تلقائيا

لتشجيع نشر المعلومات عن حقوق الطفل مع مراعاة اختلاف القيم الثقافية والاجتماعية في مختلف البلدان . كما يعمل المؤتمر على بذل الجهود الموحدة للاضطلاع على أعمال وطنية ودولية لتعزيز صحة الاطفال وللترويج للرعاية في فترة ما قبل الولادة وتخفيض معدل وفيات الرضع والاطفال في جميع البلدان وبين كل الشعوب وتعزيز توفير المياه النقية في كل المجتمعات لكل أطفالها بالاضافة الى توفير المرافق الصحية في كل مكان . كما يعمل المؤتمر ايضا على بلوغ المستوى الامثل للنمو في مرحلة الطفولة من خلال تدابير نرمى الى استئصال الجوع وسوء التغذية والمجاعة .

كما اهتم المؤتمر بدور المرأة ومركزها وترويج التنظيم الرشيد لحجم الأسرة . وضرورة الاحترام لدور الأسرة في تلبية احتياجات الطفل ودعم جهوده الآباء وغيرهم من القائمين على تقديم الرعاية كما تم وضع خطة طويلة المدى لان هذا الموضوع الحيوى لا تتحقق اهدافه في ستة ( اثنين او عشرة . فالطفل الذي بلغ ١٢ عاما لابد ان يعدل سلوكه بعد هذه السن ، ولابد ان يعرف الطفل بيئته ويحافظ عليها وتبدأ من البيئة الام ( الأسرة ) ثم الشارع ثم البيئة الاكبر وهي مصر ، فلا بد ان يعي مكوناتها التي يتصلى اليها ( النيل ، أبو الهول ، الادب الشعبي ) والفروض ان يرى على الانتهاء والحفاظ على هذه البيئة . والبرنامج الممتد يجب ان يكون جزءا من الثقافة الشعبية والجهادية وجزءا من وزارة التربية والتعليم وايضا جزءا من المجلس الاعلى للشباب والرياضة . فالخطة المعدة تصبح جزءا من الخطة المعلقة القومية ولابد ان توضع تفاصيل هذه الخطة وتنفذ بحذافرها .

فيجب ان تكون الام في صحة جيدة وتملك قدرا من الثقافة ومن هنا نبدأ . اى الاهتمام بالام وايضا الاهتمام بالنظافة ، وأنا ضد ان اجعل الطفل يتلقى تعليمات ونصائح ولكن افهمه ان هذا بيته وتلك

يتسلح بها الاطفال في عالمها الذي تتحكم فيه المادة .

وانتهرت ان هذه السبلة استطاعت ان تفكر الكثير من القضايا الخلافية في مجال ادب الاطفال وعدم وقفها عند المراحل السنية المختلفة فهي تكتب وتترك ان الفروق الفردية بين الاطفال قادرة على ان تجمع لها قراء تراوح اعمارهم ما بين الثامنة والثامنة عشرة . وهي مساحة زمنية كبيرة . وهم بين كاتب الاحبار الصغيرة وكاتب الاحبار الاكبر . وتندل بعض الاسماء مثل ( مادلين بنجل ) التي زارت مصر ١٩٨٨ وصاحبة كتاب ( تجميلة في الزمن ) وقد رفضه ١٢ نشرا قبل ان يرى النور لبيع ثلاثة مليون نسخة مع حصوله على جائزة نوبل . ويشاركها في نفس الوضع لرجينا هاملتون ) التي كانت مسئولة عن كتب الاطفال في مكتبة الكونجرس ، والكاتب البريطاني زولان واهل . صاحب مصنع شارلي ومصنع الشيكولاته وقد قدم مسرحية في مسرح الاطفال . ويضيف الاديب عبد التواب يوسف حول قراءاته في ادب الاطفال ايضا ..

وقد بدأت منذ وقت بعيد في قراءة الاب العالمى للأطفال الامر الذي حفزن إلى تأليف سلسلة كتب حولهم صورت فيها ان الادب الاطفال شجرة لها بلور ، وجلور ، وفروع ، ونهار ، انها سبعة كتب تحكى قصة ادب الاطفال منذ عهد ايوب انيونان الذي عاش قبل الميلاد في اليونان وصولا إلى كتاب الاطفال المعاصرين .

● وفي اطار توصيات مؤتمر القمة العالمى للطفولة والذي عقد في مقر الامم المتحدة في نيويورك . تقول الدكتورة هدى بدران مدير المركز الثقافي لثقافة الطفل حول أهمية الطفولة واهتمام الدولة بها ..

يهدف مؤتمر القمة العالمى للطفولة إلى العمل على الترويج لتصديق وتنفيذ اتفاقية حقوق الطفل في أقرب وقت ممكن .

وضرورة الشروع على الصعيد العالمى



## ماذا يقرءون الآن

وانا اعتمد على الطفل العربي الذي إذا اتضحت الرؤيا امامه سيشكل عالما عربيا جيدا . لكن يلاحظ ان الطفل العربي مظلوم نظرا لاننا نقسو عليه قسوة شديدة . فالطفل في مراحله الاولى يتلقى اوامر من ذويه واشياء تمل عليه ويفرض عليه اشياء قد تكون ضد رغباته وهذا كله لا ينمي مدارك الطفل .

اذن هناك ضرورة لغرس القيم والثقافة لدى الأطفال . فحياة الأطفال مرتبطة بالنظام البيئي . ولابد من غرس القيم والسلوكيات بشكل جيد حتى تستمر معه مدى الحياة . ويقع العبء هنا على لجنة الطفل والبيئة بالمركز القومي للثقافة الطفل ، ووزارة التربية والتعليم ، ووزارة الثقافة وجهاز شئون البيئة في المرحلة الأولى من التعليم الاساسي .

● وللتربية دور هام في ثقافة الطفل وتنته لتصبح مواطنا سويا وصالحا ويقع العبء الأكبر على عاتق الام ولذلك قامت الدكتورة ( نعمات أحمد فواد ) بتأليف كتاب بعنوان ( رسائل إلى ابنتي ) وهو ماقرأه حاليا الاذاعية القديمة ( هدى العجيمي ) ونقول حول هذا الكتاب ..

ينقسم الكتاب إلى فصلين .. الاول بعنوان ( في المهد ) ونقول فيه .. للأُم دور هام وفعال في تعليم الابناء وتوجيههم الوجهة السليمة ليصبحوا ابناء اسوياء صالحين في المجتمع فالعادة جرت أن ينصح الآباء أما الامهات فيكتفين بالدرس الخامس والحقيقة أما أن تكتب الامهات احساسهن وهي عميقة أو صور مشاعرهن وهي جمة غنية بالألوان وذلك منهن قليل ونادر وتعطي الدكتورة نعمات أمثلة . قى الأب المصري هناك نماذج من الآباء علموا اولادهم ( جواهر لال نهرو ) في رسائله إلى ابنته انديرا . ونقول الدكتورة نعمات في هذا الفصل ايضا .. حديث اليوم لابنتي . النصيحة فيه دعاء لادعوة . وراي لاإلزام فيه . ولإبنتي ان تعمل به أو تكره .

محربتها في التفكير والتعبير والارادة أغل ثمتنا من الطاعة العمياء . وتضيف .. الكتاب يالبنتي هديتي اليك . فاجعليه هديتك إلى رفيقاتك . وهي تقصد هنا ان تلك الرسائل ليست ملك البنت وحدها ولكنها لكل البنات عن الامهات . ثم تحكي الدكتورة نعمات في بعض الصفحات عن ذكرياتها في الحمل وولادة ابنتها بأسلوب ادهى جميل ولم تنسى ابنها وتقول له . ملأت حياتي مع اخيتك وتحفى في حكي ذكرياتها عن الطفولة والطرائف التي تحدثت عندما كان أبنائها أطفالا واحاسيسها بالامومة وكيف بدأت معهم ونمت .

وفي الفصل الثاني تحدثت عن الكفاح وتعطى فيه خلاصة تجاربها في الحياة لاولادها وتقول مثلا ..

بعد التدليل يأتي الجدل ولكن بينها من البعد الخيال مساحة مملوءة بالتفاصيل ، فلكل بنت سجل عندي فيه تاريخ اول خطوة واول كلمة . ذكريات طفولتها في البيت أيام المدرسة تتطورها ، تدرجها في الدراسة شهادتها في مختلف المراحل ، آراء المدرسين فيها . ما تحبه وما تكرهه ، طرائف في مختلف سنين عمرها . كل ذلك لابد ان تحفظ به لابنتها وتنصح كل أم ان تتبع هذا الأسلوب . وبعد ذلك تحدثت عن الكفاح في حياتها وتعطى نماذج من الكفاح العالمي وتستشهد باقوال من الاسلام ( كل ميسر لما خلق له ) ، العمل صلاح وافراح قلب واشواق ) ، وتتناول ايضا في هذا الفصل جزءا كاملا عن حضارة مصر القديمة وكيف ان مصر لديها اقدم الحضارات وتعطى نماذج من الحضارة المصرية ، ثم تعطى نماذج من كفاح المرأة على المستوى المحلي ولكن على المستوى العالمي ( مدام كوري ) تلك السيدة العظيمة . صاحبة البطولة العلمية لزوجين طيبين . ونقول الدكتورة نعمات لابنتها الطفلة .. عندما تعرفين القراءة تذكرى كتاب مدام كوري إنها قصة رائعة من

قصص الكفاح . كانت في صباها الباكر تكافح من أجل وطنها ومن أجل لقمة العيش في وقت واحد . كانت عقلا عظيما وقلبا كبيرا وتنصح ابناها بقراءة مثل هذه القصص بثأني ، ثم تتحدث عن قصص سيدات عربيات في صدر الاسلام واديات قمن ببطولات وضرب بين أروع الامثلة والقذوة ثم تتحدث عن المرأة في الاندلس والمرأة في العصر الحديث والمكانة التي بلغتها وكانت نتيجة مقدمات طويلة وقد انبعث صوتها بالمطالبة بالحقوق السياسية في امريكا فقد طالبت مرجريت ١٩٤٣ بحقها في النيابة ، وفي ق ١٨ طلبت الكثرات وظهرت كتب تطالب بحقوق المرأة ثم تعرضت لكتاب قاسم امين في تحرير المرأة ( المرأة الجديدة ) وقد لاقى صدى عميقا من اجهزة الاعلام . ثم تحدثت عن الفلاحة المصرية ولم تنسى الحديث عن النافهات في المجتمع .

وفي الفصل الثالث من الكتاب بعنوان ( في الحياة ) تناولت المال ، الثقافة ، قيمة الصديق في حياتنا ، العلاقة بين المرأة وزوجها ، الدين واهميه في حياتنا ، الأسرة .

وفي الفصل الرابع ويتناول السؤال الصعب ..

تصبحين ياابنتي زوجة . كيف تصبحين زوجة مثالية ، وكيف تختارين زوجك .

وفي الفصل الخامس والاخير يتناول قراءات الام وانواع الكتب التي يجب ان تقرأها وتدور حول اكتشاف ميول الابناء صحة الابناء كيف تكون ابا مثاليا وتقول في ختام هذا الفصل . انصح كل أم بقراءة الكتاب الذي ستمتد منه في تقيم اولادها وتنشئهم بشكل سليم حتى يصبحوا قوى بشرية فعالة ومؤثرة في الحياة .

● وللقراءة اهميتها في المجال التعاوني وخصوصا لدى رجال الاجتاع والعاملين في الحقل التعاوني ، ونظرا لاهية الحركة



والتقاليد الصالحة لا شك اننا سنجد انفسنا أما طفل غير سوى . يفشل في اثبات وجوده في المجتمع وربما يصبح نكبة عليه كأن ينضم لرفقاء السوء وينحرف ويصبح وسيلة هدامة لابنائه . وبمقدار ما تعطى الام من اهمية في رعاية طفلها منذ السنوات الأولى لتنشئه بمقدار ما يصبح لدينا انسانا يحقق لنفسه وللمجتمع فيها ايجابية .

وهذا الكتاب موجه لكل أم . فلو عرفت الطريق السليم لتربية الطفل وبالإسلوب الذي يتفق مع ميوله ورغباته لا شك أنها ستجني نتائج طيبة وتقدم للمجتمع وللحياة إنسانا سويا صالحا . وإن أدعو كل إلى قراءة هذا الكتاب القيم والتعمق في محتوياته ودراستها بتأن ومحاولة الاستفادة منها في تربية الطفل . وبذلك تكتسب الأم فكرة واضحة عن اسرار التربية . فإذا اعطينا الاساس السليم فسوف يصبح لدينا بيتنا سليما .

● والفراة في مجال تخصص الانسان لها اهميتها في حياته العملية ولقد ادرت ذلك من خلال لقائي مع أحمد عبد الظاهر عثمان رئيس الاتحاد التعاون الاستهلاكي المركزي بالقاهرة ويسأله عن أحدث قراءاته قال اقرا حاليا كتاب ( افانج جديدة للتطبيق التعاون في مصر ) للمؤلف محمد رشاد . . وهذا المؤلف يقع ضمن سلسلة مؤلفات ( قضايا تعاونية معاصرة ) ويعرض الكاتب في مؤلفه هذا تقييم الحركة التعاونية المصرية بكافة صورها واشكالها لفترة ٨٠ عاما منذ نشأتها حتى الان وذلك من النواحي الاستهلاكية ، الاسكان ، الزراعة ، الانتاج ، الثروة المائية . وبحكم ان الكاتب من المفكرين في الحركة التعاونية فقد عكف على دراسة كل قطاعات هذه الحركة ومدى ما تؤدبه من دور حاليا وما قامت به منذ نشأتها حتى الان حيث قام المؤلف بالتحليل لانجازات الحركة عن الفترة الماضية كواقع ملموس وتحيله لما يمكن أن تؤدبه في المرحلة

بداية التطبيق بكفر الشيخ . وهي محاولة في سبيل العلم مشكورة واشكره على هذه المحاولة لأنها فبتهنى ان الحاجة هامة وملحة لكلمة علمية قوية راسخة عن الحركة التعاونية وعن شدة الحاجة اليه في كل المجتمعات على اختلاف كل نظمها وعبارة افق عنف الحاجة للمجتمع البشرى في اى مكان وى زمان وان هناك امانة لا بد ان تطرق وهي الا يذكر اى حديث عن التعاون الا ونذكر العالم الاقتصادى الشهير ( روبرت اوين ) والخلاصة ان هذا الدليل لا يمدنا الا بمعلومات من الاتحادات وبعض الجمعيات التعاونية وعدد اعضائها وعناوينها ورأس مالها . وهي معلومات خفيفة الوزن وهي مشكورة لأنها تبهتى ان الحاجة هامة لتقد موضوعى لسليبات هذه حتى يمكن لمن شاء ان يصورها . وللصالح العام .

● وحول الامومة والطفولة ودور الام المؤثرة في حياة الطفل وتنشئة الشخصية الاجتماعية السليمة ليصبح مواطنا صالحا يفيد مجتمعه نقول طيبة التليفزيون . عائشة البحراوى . .

لقد انتهيت من قراءة كتاب قيم بعنوان . الامومة والطفولة . تأليف الدكتورة كلير فهميم . الاختصاصية والمشرقة على عيادات التربية والتعليم والجدير بالذكر ان هذا الكتاب يتناول بأسلوب علمى وبسيط علاقة الأم بطفلها ويحلل هذه العلاقة من الناحية النفسية والتربوية . كما يتناول أبسط الامور التى ثمر علينا ولا نعبأ بها . ويمكن ان تصبح قاعدة يستعصى علينا حلها . تكيف الانسان مع المجتمع عندما بصير شابا يافعا . نجد أن اللبئات الأولى لهذا التكوين تغرس في علاقته الأولى مع أمة وإلى تعتبر هى المنبع الأول والمدرسة الأولى التى تنولى تنشئة الطفل ورعايته واعداده ليصبح مواطنا صالحا فإذا اهللت الام دورها في الرعاية السليمة وترسيخ القيم والعادات

التعاونية في مصر فلقد قام الاتحاد التعاون بالقاهرة باصدار عدة كتب حول الحركة التعاونية في مصر ومنها كتاب ( دليل الحركة التعاونية في مصر . ونماذج رائدة ) شارك في اعداده عدد من الصحفيين المتخصصين والخبراء . وهذا الكتاب احدث ما قرأه . حلمى مبارك . الخير الاجتهادى بوزارة الشئون الاجتماعية ويقول حوله . .

لقد حرت في عنوان هذا الكتاب . هل اسمه كتابا ام تقريرا . وهو اقرب لذلك . واكثر قربا ان يسمى ببعض النماذج الرائدة للحركة التعاونية في مصر . يقول العنوان الرئيس في صفحة الغلاف . الحركة التعاونية في مصر . ويبدو أن الناشر وهو يعلم ان هذا العنوان لا صلة له بالداخل من معلومات وانه اخطر مما ورد من معلومات بين الغلاف .

فوضع كلمة تدرا عنه شرا يعلمه فقالت الكلمة المتروية نهاية العنوان ( دليل ) فيصبح ما بين ايدينا . دليل الحركة التعاونية في مصر . وإلى هنا ايضا يكون العنوان قاصرا عندما ننتقل إلى الداخل ذلك أن العنوان جرنى غمادعا والداخل معلومات متواضعة لا صلة لها علميا بالعنوان . لهذا فقد اضاب الناشر كلمتين اخريين اقصى الشال من العنوان واسفله نقول . . نماذج رائدة . والرائد هنا هو مخرج هذا العنوان فقد جذب القارئ به وهو يعتبر محاولة للفتنة بالعلم أو ندور حول العلم مهما كانت حججا أو كيا أو كيفا ، ومهما كانت متواضعة أو بسيطة فهي جهد مشكور فخيلا ان تشعل نقابا من ان نلعم الظلام . وهذا الكتاب ليس بكتاب أو دليل . وإنما هو بالتحديد تحليل من البيانات عن بعض الجمعيات التعاونية لن يمه الامر وفوق فهي معلومات متواضعة تذكرنى بتقارير مفتشى الجمعيات التندية . معلومات يمكن الحصول عليها بسهولة وليست مثيرة للعلم كثيرا . وزاد احاسى هذا وضاعفة لاننى كنت مشغولا عن منطقة اثهان زراعى عند

## ماذا يقرأون الآن

القادمة . كما تناول الباحث محمد رشاد في هذا الكتاب الحركات التعاونية الماثلة في العالم وما تؤديه من دور هام جدا في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كافة مناحي الحياة . وانتهى المؤلف إلى نتائج هامة وهي ..

عدم قيام الحركة التعاونية المصرية في مصر في المرحلة الماضية بأعداد دورها على خير وجه وتطلعاته لما يمكن أن تؤديه في

المرحلة القادمة خاصة وأن ظروف مصر الراهنة تحتاج إلى بذل كافة الجهود من المنظمات الشعبية وعلى رأسها الحركة التعاونية وذلك لأن لها دورا شعبيا ملموسا وعندما تنشط وتؤدي دورها كما ينبغي يمكن أن تساعد الدولة مساعدة حقيقية في كافة المجالات الاستهلاكية والانتاجية والخدمية .

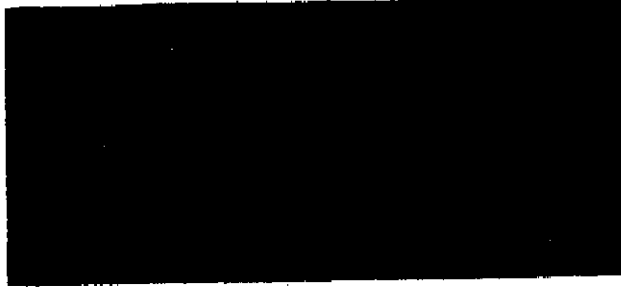
والجدير بالذكر ان هذا الكتاب بعد

جرعة دسمة ومكثفة في التقييم الموضوعي للحركة التعاونية المصرية ويعتبر تذكرة علاج لامراض هذه الحركة لكي تثبت وجودها وتؤدي دورها في خدمة المجتمع . ومن هذه الامراض .

عدم الاهتمام بالديمقراطية التعاونية ، عدم الاستعانة بالاجهزة العلمية في الاجهزة الوظيفية عدم الاستعانة بالتدريب الذي يؤدي إلى وجود قيادات واعية .



# شرح تشريح القانون



## د. يوسف زيدان

مهما يكن من الملاحظات التي سنوردها هنا عن (تحقيق) شرح التشريح ، إلا أننا نسجل في البداية أن نشر هذا الكتاب بعد عملاً مشكوراً بكل المقاييس ، ليس لأهمية مؤلفه (ابن النفيس) فحسب ، وإنما أيضاً لأهمية موضوعه ، وما دار حوله من نقاش بين مؤرخي العلم العرب .

وضع ابن النفيس (رئيس الأطباء ، علاء الدين على بن أبي الحرم القرشي . المتوفى ٦٨٧ هجرية) هذا الكتاب ، ليكون شرحاً للأجزاء الخاصة بالتشريح في كتاب ابن سينا المشهور (القانون في الطب) وليكون حلقة من حلقات اهتمام ابن النفيس بالقانون ، إذ أنه بالإضافة لهذا الشرح ، وضع أيضاً : موجز القانون - شرح كليات القانون - شرح مفردات القانون - المباحث القانونية (وهو شرح للكتاب الثالث من القانون) .

ولا يتبادر إلى الأذهان أن ابن النفيس كان مجرد شارح لهذا الكتاب ، فهو في الحقيقة ينطلق من نصوص ابن سينا كي يفصح عن تصوراته الخاصة واكتشافاته العلمية ، من خلال نص مشهور ومرجع أساسي ، كان ابن النفيس يخشى اندثاره ؛ ولهذا نجد العُمري المؤرخ في كتابه المخطوط

.. كانت قطعة مخطوطة من هذا الكتاب ، وراء اكتشاف علسي هائل ، أحدث دويماً في الأوساط المتخصصة في العلوم العربية ، دويماً بدأ في الربع الأول من هذا القرن ولا يزال صدها يتردد إلى اليوم . فقد وقع الطبيب المصري (محمي الدين التطاوي) على هذه القطعة المخطوطة ، بمكتبة برلين ، أثناء إعداده لرسالة الدكتوراه . واعتمد التطاوي على ما ورد في المخطوطة ، وتقدم ببحثه (الدورة الدموية الرئوية تبعاً للقرشي : Der Lungenkreislauf nach el Koraschi) وحصل بها

عرضها . وقد عرضنا لها بالتفصيل في مقدمة تحقيقنا لأحد كتب ابن النفيس ، وهو كتاب : رسالة الأعضاء ( راجع الفصل الثاني من مقدمة التحقيق ) .

وينقسم شرح إلى مائلي :

\* المقدمة ، وتشمل خمسة أبحاث حول اختلاف الحيوانات في الأعضاء ، وفوائد علم التشريح ، ومنافع الأعضاء ، والمبادئ التي يُستخرج منها العلم بمنافع الأعضاء بطريق التشريح ، وهيئة التشريح وآلاته .

\* الجملة الأولى ، في تشريح العظام .

\* الجملة الثانية ، في تشريح العضل .

\* الجملة الثالثة ، في تشريح العصب .

\* الجملة الرابعة ، في الشرايين .

\* الجملة الخامسة ، في صفة الأوردة .

ثم ينتهي الكتاب بقسم يتألف من عشرين فصلاً ، بعنوان : تشريح الأعضاء الآلية .

وهذا التقسيم ، استوعب ابن النفيس كل النقاط التشريحية التي وردت في القانون ، وعرض لنتائج بحثه الخاص في تلك النقاط .

وبعد .. فإذا كانت هذه الإشارات الموجزة تفصح عن بعض الجوانب التي تقوم عليها أهمية هذا الكتاب ومؤلفه . فإنه قد بقي علينا أن نتوقف عند عمل المحقق .

ملاحظات التحقيق :

لا جدال في أن الدكتور سلمان قطاية قد أسهم بتحقيقه لهذا الكتاب إسهاماً طيباً في خدمة التراث ، وسد بتحقيقه بعض النقص الذي تعاني منه مكتبتنا العربية فيما يخص تاريخ العلوم عند العرب . ومع ذلك فالتحقيق لم يخل من بعض الهنات التي مرت على المحقق وفاتت المراجع ! فوجب التنبيه إليها ، على ذلك يمكن تداركه في طبعة أخرى من هذا النص المحقق .. ولسوف نوجز ملاحظتنا النقدية في الآتي :

أولاً :

يعرف المشتغلون بالتراث — ومعظم الباحثين — أن التحقيق العلمي لكتاب ما ، يقتضي بعض الخطوات الرئيسية التي لا يسع المحقق تجاوزها ، وأهم هذه الخطوات : جمع

على درجة الدكتوراه من جامعة فرايبورج سنة ١٩٢٤ ، بعد أن كشف النقاب عن حقيقة تاريخية تقول باختصار شديد : إن ابن النفيس هو أول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى . قبل وليم هارفي بعشرات السنين .

ولا تتوقف أهمية ( شرح تشريح القانون ) عند هذه الفقرات التي سجل فيها ابن النفيس اكتشافه للدورة الصغرى ، بل يفصح الكتاب أيضاً عن العديد من النقاط المهمة التي تستلفت أنظار مؤرخي العلم ، خاصة فيما يتعلق بالمنهج ! فقد سار ابن النفيس في هذا الكتاب على درب أجداده من أمثال الرازي ، واتبع المنهج التجريبي ببجملته وتفصيله . كما راح ابن النفيس يحدد المصطلحات والمفاهيم بدقة ، ويورد أقوال السابقين عليه في كل قضية يناقشها ، فيعرض لأرائهم ، ثم يفندها ، ليضع في النهاية رأيه هو ، داعياً إياه بمشاهداته وبحثه المستفيض .

ومن تلك القضايا التي يناقشها ابن النفيس في الكتاب ، تلك النظرية التي تعرف اليوم باسم ( نظرية الشوء والارتقاء ) فزاد يعرض لها ، وينتقدها في معرض حديثه عن وظائف الأعضاء ، فيقول ( ص ٢٥ وما بعدها ) مانصه : « قد منع قوم من الأولين منافع الأعضاء ، وقالوا إنها لم تُخلق لمففعة بعينها ، وإنها هي غيرها ، وإنما وجدت بالاتفاق ، وذلك لأن الفضاء عند هؤلاء فيه أجزاء .. وهذه الأجزاء دائمة الحركة ، فإذا اتفق منها أجزاء اجتمعت ، صارت أرضاً أو سماء أو فرساً ، ونحو ذلك . فإن صلح ذلك للبقاء بقى ، وإن صلح للنسل نسل واستمر نوعه ، وما لا يصلح لذلك فني وفسد ( وذلك ما يعرف في نظرية داروين بالانتخاب الطبيعي وبقاء الأصالح ) وليس شيء من ذلك مقصوداً لحكمه .. » ثم يقول ابن النفيس : « والحق أن هذا باطل ، والله تعالى وإن كان لا يفعل لغرض ، فأفعاله لا تخلو عن الحكمة ؛ ولولا ذلك لكان هذا الوجود عبثاً وهو محال .. الخ » .

بقى أخيراً أن نقول إن هذا الشرح في تشريح القانون هو الفريد من نوعه في التراث العلمي العربي . فلم يبق غير ابن النفيس باستخلاص الفقرات الخاصة بالتشريح من ( القانون ) ووضع شرح عليها .. ويثير هذا الأمر مشكلة مهمة تلخص في السؤال : هل مارس ابن النفيس التشريح ؟ وهي مشكلة ذات جوانب متعددة ، يضيق المقام هنا عن

فهو يضع في خاتمة كل فقرة عبارة ( والله ولي التوفيق ) وهي على الأرجح من وضع ناسخ إحدى المخطوطات ، إذ لم ترد هذه العبارة في مؤلفات ابن النفيس الأخرى كخاتمة للفقرات . . . ولهذا نجد المحقق كثير الإشارة إلى أن العبارة ساقطة في كل النسخ المخطوطة ! كذلك فقد ذكر المحقق العديد من الكلمات في الهامش — باعتبارها مستبعدة — وهي مذكورة في المتن أيضاً ( مثال : كلمة « بحكمة » التي ذكرها في هامش ومتن صفحة ٢٥ ) وهو أخيراً يلحق بخاتمة النسخ خاتمة يضعها هو ، يذكر فيها اسمه وعنوانه بباريس — كأنه أحد النساخ — وذلك ما لم نره في أى عمل محقق آخر !

رابعاً :

يشير المحقق غير مرة إلى مخطوطة برمز إليها بحرف (ل) ويذكر اختلاف هذه النسخة مع متن الكتاب المحقق (صفحات ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٤ . الخ ) مع أنه لا توجد في النسخ التي اعتمد عليها ، نسخة مرموز إليها بحرف (ل) .

وعاد المحقق في خاتمة الكتاب ليذكر ما انتهت به النسختان ( م ، ل ) دون الإشارة إلى نهاية المخطوط في بقية النسخ التي اعتمد عليها . ولا ندري هل سقط ذلك أثناء الطبع ، أم أثناء التحقيق ؟

التحقيق ؟

خامساً :

استخدم ابن النفيس العديد من المصطلحات الطبية والفنية التي تحفى دلالاتها على معظم القراء ، وكان ذلك يقتضى أن يشرح المحقق معاني المصطلحات في الهامش . . . لكن هوامش الكتاب بأسره لم تذكر إلا اختلاف نسخ التحقيق فقط ، وخلت من أى شرح أو تعليق .

سادساً :

بمناسبة ذكر ضرورة تعليقات المحقق ، فقد كان من المفيد أن يتوقف المحقق — بتعليقات هامشية — عند العديد من النقاط المهمة في المتن ، كالفقرات الخاصة باكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية ، والفقرات التي تظهر فيها الحقائق الطبية الأخرى التي ينفرد بها ابن النفيس . . . بالإضافة إلى

المخطوطات والمقابلة بينها — عمل مقدمة للكتاب تتضمن بيان أهمية الكتاب وموضوعه ومؤلفه — تقديم نماذج من مخطوطات التي اعتمد عليها المحقق — التعليق على بعض المواضع المستغلة — شرح المصطلحات الواردة في المتن — عمل الفهارس اللازمة للكتاب . .

لكن المحقق لم يقم إلا بالخطوة الأولى فحسب ! ولم يزد عليها إلا مقدمة ( في ستة أسطر ) سجل فيها شكره لمن ساعدوه في الحصول على النسخ الخطية ، وشكره لاثنتين من الخطاطين كتبنا له عناوين الفصول . . مما يعنى أن هذه العناوين تبرز آيات الجمال في الخط العربي ، لكنها مع ذلك لا تعدو كونها مكتوبة بهذا الخط الذى يسمونه ( الخط الحديث ) الذى يطيح بقواعد الخطوط العربية .

ثانياً :

جاء على العنوان الخارجى للكتاب خطأ فادح في تاريخ مولد ابن النفيس ، وخطأ آخر في لقبه . . حيث كتب تحت عنوان الكتاب أن مولد ابن النفيس هو سنة ١٢٦١ ميلادية ، وأن وفاته ١٢٨٨ ! مما يعنى أنه عاش ٢٧ عاماً فقط . . ولا أظن أن المحقق يقع في هذا الخطأ إلا سهواً — ولعله من أخطاء الطباعة — وعموماً ، فقد ولد ابن النفيس ( ٦٠٧ هجرية = ١٢١١ ميلادية ) وتوفي ( ٦٨٧ هجرية = ١٢٨٨ ميلادية ) بعد حياة دامت قرابة الثمانين .

والخطأ الآخر جاء في كتابة اسم ابن النفيس : علاء الدين ابن أبي الحرم ( القرشى ) بفتح القاف وسكون الراء . . . ولو لم يكن المحقق قد وضع تشكيل الحروف لكان أفضل ! إذ ينسب ابن النفيس إلى ( القرشى ) بفتحبتين ، وهي قرية قرب الشام ذكرها ابن أبي أصيبعة عند ترجمته لابن النفيس في ( عيون الأنباء في طبقات الأطباء ) وهي الترجمة التي سقطت من النسخة المطبوعة من عيون الأنباء ، وعثر عليها مؤخراً في مخطوطة بالظاهرية . . وعلى ذلك تكون نسبة ابن النفيس هي ( القَرَشِي ) وليس ( القَرَشَى ) إلا إذا كان المحقق له رأى آخر .

ثالثاً :

لم يفرق المحقق بين النص الأصيل وبين إضافات النساخ ،

أين يوجه ابن النفيس سهامه ! ولو كان المحقق قد أورد فقرات القانون — حتى وإن لم يذكرها ابن النفيس — لكانت الفائدة بذلك أعم وأشمل .. خاصة وأن ابن النفيس — لكانت الفائدة بذلك أعم وأشمل .. خاصة وأن ابن النفيس غالباً ما يذكر في شروحه الفقرات الأصلية ، معقّباً عليها بقوله ( الشرح .. ) .

وفي نهاية هذا المطاف ، أعود لتسجيل الامتنان العميق للدكتور سلمان قطاية على إخراجه هذه الصفحة من تراثنا المخطوط .. ولا يسعني إلا القول بأن الملاحظات السابقة لا تنفص من قدر الجهد العلمي الذي قام به المحقق !!

الفقرات التي ظهرت فيها دلالات قوية على ممارسة ابن النفيس للتشريع ! فبرغم أن ابن النفيس كان قد ذكر في مقدمة الكتاب أنه « قد صدنا عن مباشرة التشريع وازع الشريعة ، وما في اخلاقنا من الرحمة » إلا أنه في مواضع أخرى يتقد أقوال الأطباء في تكوين الأعضاء قائلاً « والتشريع يكذب ما قالوه .. » فهل كان ابن النفيس يمارس التشريع بالفعل أم تراه يشير إلى ( كتاب التشريع ) لجالينوس ؟

أخيراً ، لم يذكر المحقق الفقرات الأصلية من كتاب ( القانون ) وهي الفقرات التي يقوم ابن النفيس بشرحها . ولهذا جاء الشرح غامضاً كل الغموض ، حيث لم يتضح لنا

## ● أما السلسلة الجديدة الفريدة فهي

مطبوعات عالم الكتاب

## ● وأما الكتاب الأول في هذه السلسلة فهو

همسات ونداءات في أفق القراءة والكتب والمكتبات

## ● وأما نسختك من هذا الكتاب فأنت وشأنك

اطلبها فوراً قبل فوات الأوان !..



من مكتبات الهيئة المصرية العامة للكتاب



## أشهر قضايا الاعتيالات السياسية



د. أحمد حسنى

عندما ينصب الحاكم أو المستعمر من نفسه قاضياً وسلطاناً على الناس فيضع لهم قانوناً يجعلهم عبيداً له ويسوسهم برأيه ووفق مصلحته ويظلمهم ويقهرهم فهل هذا يبرر للشعب أن ينشئ محكمة تحاكم هذا المستبد وتدينه إن أساء ومن ثم تصدر حكمها عليه وتقوم على تنفيذه؟! إن فعل الشعب هذا فهو معذور... فهل نوافق على هذا النهج؟! في هذا الكتاب قضايا تثير هذه التساؤلات وتعتقد المحكمة المشكلة من الشعب المصرى (رئيساً للمحكمة والمختص بتنفيذ الأحكام) وعضوية ماضى الأمة وحاضرها (مستشارين) وكتاب الله (مثل الادعاء) والضمير الوطنى (مثل الدفاع).

تعتقد المحكمة للنظر فى تلك القضايا المرفوعة من مصر

ضد :

- ١ - الاستعمار وأعوانه
- ٢ - الاستبداد من الحكام وبطانة السوء
- ٣ - مناهضى الأديان السماوية
- والواردة بالجدول العمومى للمحكمة تحت الأرقام التالية
- ١ - لسنة ١٩٠٦ «دنشواى»
- ٢ - لسنة ١٩٠٩ «مقال ذكرى دنشواى»
- ٣ - لسنة ١٩١٠ «مقتل بطرس غالى»
- ٤ - لسنة ١٩٢٤ «مقتل السيرلى ستاك»
- ١ - القضية الأولى :
- دنشواى ١٩٠٦
- انجليزى اقتحم البيت يضرب ويسرق ويزهق الأرواح
- ثم يرفع الدعوى على صاحب البيت
- زهران المدافع عن عرضه ونفسه وحرية بلاده .
- زهران القاضى الذى أيقن أن الرصاصة هى الحكم
- الوحيد للخلاص من الاحتلال وأعوانه .
- قميص ملطخ بدم كذب



- كانت دنشواى فكان مقال جاويش والذي اعتبرته الحكومة المصرية ومن ورائها الانجليز إهانة وطعناً في حق كل من صاحب العطفه « بطرس غالى باشا » رئيس المحكمة المخصوصه الذى إنتزع الأرواح البرئيه كما تنتزع سلوك الحرير من خلال الشوك ليقدّمها قرباناً إلى ذلك الجبار الظالم الغاصب القاهر القائم في بلادنا والمستبد بالأمر فينا سعيّاً وراء المال والرفى ولو شقيت في سبيل ذلك البلاد واستبيحت الحرمان .

وفي حق صاحب السعاده أحمد فحى زغلول قاضى دنشواى الذى طمس معالم الحق وأقام منار الجور .

ومحمد يوسف بك المحامى الذى أجاب بعض سائلين عن تلك الجنايه الكبرى التى ارتكبها بأعماله في الدفاع إذ قال « ماذا جرى فئة من خشاش الفلاحين اعتدوا على سادة البلاد وأصحابها فعوقبوا بما استحقوا » .

وبعد فقد قدم الرجل إلى المحاكمة والتى قضت بمعاقبه بغرامة ٣٠ جنيهاً لمجمومه على موظفين : بوميين بسبب أمور تتعلق بوظائفهم .

وسعدت مصر بهذا الحكم وخرجت الصحف تمدح القاضى « محمود على سرور » الذى لم يتأثر بمركز خصم جاويش صاحب العطفه بطرس غالى والانجليز . وعلى الجانب الآخر اندهش الانجليز لهذا الحكم ورأت أنه لا بد من الاستئناف ووجوب إصدار حكم قاس على جاويش وأجبرت النيابة على استئناف الحكم فعلاً ولكن لم يأبه جاويش بما تكيد به انجلترا للصحافة وأصحاب الاعلام الوطنية فكتب خلال ايام العشرين بين صدور الحكم بالغرامة وبين الجلسة التى تقرر لتظر الاستئناف عدة مقالات عن « دنجرا » الشاب الهندى الذى اغتال السير « كرونون ويل » .

فكان أول أُنذار للصحف تنفيذاً لقانون المطبوعات ومن محكمة الجنج المتساقفة جاء تعديل الحكم الابتدائى من الغرامة إلى الحبس ثلاثة أشهر .

وقد قوبل هذا الحكم بالاستياء الشديد من المصريين والفرحة الشديدة من الانجليز ظناً منهم أن الحكم على جاويش وإنذار اللواء سوف يقضى على حرية الصحافة ويعمل على تقليص نضال المصريين فيما كان لهم ما يظنون ولن يكون .

### ٣ - القضية الثالثة

مقتل بطرس غالى ١٩١٠

- محكمة مخصوصة أو مصيده مصنوعه بيد انجليزى غتل غاشم أثيم محكمة جنباء يدعون الشجاعه - محكمه لصوص يدعون الشرف - محكمه ارهاب وإخماد للحركة الوطنية .

- مدع عمومى تغلب عليه حرفة المحاماه وهيئه دفاع مغلوله على أمرها انخفض الوعى القانونى لديها وسبقه انخفاض الشعور الوطنى أو غيابه .

- ليست حكم تمثيلية هزليه - حكمه مستبرى في اخراج تراجيدى آثار الاستياء العام أرادوا من ورائها التنكيل بالمصريين وظنوا امكان إرهابهم وتخويفهم فما كان لهم ما يظنون ولن يكون ،

هذه هى دنشواى والنّى جمعت بين المحتل والخائن والجبان والانتهازى والوصولى ينصبون الشراك لثوارها وأبطالها فما أن وقعت فريستهم أخذوا يهشون لحومها بأظفارهم المملطحة بالعار .

- وبالرغم من هذا فإن ذلك كله لم يكن شراً على مصر بقدر ما هو خيراً لها تمثل في ثورة مصرية إلتف لنصرتها وتكاتف جميع المصريين في مقدمتهم مصطفى كامل وساسه أفكارها من علماء الازهر الشريف والادباء والشعراء فتأجج الشعور العام يؤكد أن هب الشعب لن يحمى وأن قلوب المصريين لن تنرفد الدعم بل القتال الدائم لطرد الاحتلال والخلص من أعوانه .

### ٢ - القضية الثانية :

مقال ذكرى دنشواى ١٩٠٩

- إستئناف يكتبه مصرى يؤمن بالله

- إستئناف يكتبه عاشق للحرية وحارس عليها وساهر على حمايتها .

- استئناف يكتبه صحفى مصرى حد « عبد العزيز جاويش » بجريده اللواء يفضح فيه جميع أعضاء هيئة المحكمة المخصوصه وأبان خستهم وندالتهم وأعلن على الملأ من مواطنى مصر تقصير هيئة الدفاع عن منكوى دنشواى ونلشد جميع المصريين ببذل مافى وسعهم من جهد للخلاص من الاحتلال وكل خائن ومنافق ووصولى وانتهازى معلناً على الملأ أن الموت مصر حتمى لما يقوم به الاحتلال وأعوانه من ظلم وعدوان وازهاق للأرواح .

— طليمه ثورية وطاقه مولده للحركة الوطنية استطاعت أن تلهب الشعور الوطني وأن تقوى عزمه وأن تهون من التضحيات في سبيل طرد أقوى امبراطوريات العالم من أرض مصر حكموا باعدام السردار السيرلي ستاك سردار الجيش المصري وحاكم السودان أطلقوا عليه عدة رصاصات أردته قتيلًا وتخلصوا منه وهو في سيارته عائدًا من وزارة الحربية إلى منزله بالزمالك وسط سيطرة انجلترا على الأمن فيها معنيين ثورة دموية في وجه بريطانيا جزاء اغتيالها حقوق المصريين في الاستقلال والحريّة

— وآه .. آه من بطل الخيانة ولكن هكذا الأيام في آن واحد تفرز الاشراف والخونة استطاع البوليس أن يتندى إلى قتله السردار بواسطة شخص يدعى نجيب الهلباوى أحد شباب الفدائين السياسيين الذى نجح البوليس في أن يملأ صدره حقدا على زملائه الوطنيين فباع شرفه ووطنيته وأهله نظير مبلغ من المال .

— وقبض عليهم في يناير ١٩٢٥ وقدموا للمحاكمة أمام محكمة جنابات مصر وصدر الحكم باعدامهم في أغسطس ١٩٢٥ .

— لقد قام الفنية بواجبهم خير قيام ولم يرهيبهم الاعدام .

#### ٥ - القضية الخامسة :

##### الاغتيالات السياسية ١٩٢٦

— كان من أثر حادث مقتل السيرلي ستاك أن استطاع البوليس السرى أن يحصل على شهادات الزور وتزييف الحقائق وتلفيق التهم إلى مجموعة من خيرة زعماء الحركة الوطنية في مصر منهم محمد فهمى على — محمود عثمان مصطفى — الحاج أحمد جاد الله ومعهم أحمد ماهر ومحمود فهمى النقراشى وحسن كامل الشيشينى وعبد الحليم البيل وقد وجهت اليهم النيابة العامة — بناء على أوامر من انجلترا — التهم بتدبير حوادث الاغتيالات السياسية وتم إحالتهم إلى محكمة الجنابات برئاسة المستشار الانجليزى مستر كرشو وبعد الصبغة الحزبية التى احتوت هيئة الدفاع فتغافلت عن دور قاده العمليات الفدائية ضد الاحتلال الانجليزى وكفاحهم المستمر في سبيل تحقيق حرية البلاد واستقلالها وبدلاً من أن تدافع عن المتهمين وتحمل السلاح في مواجهة المستعمرين ابتليت بالدفاع عن حزب الوفدين وزعمائه الوطنيين ١١

— ابراهيم ناصف الوردانى شاب مصرى حر في الرابعة والعشرين من عمره — يلقى علومه الاولى في المدارس المصرية حتى نال البكالوريا ثم ذهب إلى سويسرا يتلقى علوم الصيدلة — ثم سافر إلى انجلترا حيث مكث بها عاماً نال فيها شهادة في الكيمياء والتاريخ الطبيعى ثم عاد إلى مصر . — الوردانى الذى أعاد النظر في قضية دنشواى وقرأ بعناية مقال الشيخ « جاويز » عن ذكرها الأليمة فأصدر حكمه باعدام صاحب العطفه بطرس باشا رمياً بأربع رصاصات مصرية الصنع نتيجة جنائته على مصر مصائب أربعا هي :

١ — توقيع اتفاقية السودان ١٨٩٩ والى بمقتضاها أصبحت لانجلترا سيطرة فعلية على السودان وأصبح المصريون غرباء أو خدام الانجليز فيه .

٢ — رئاسة محكمة دنشواى والتكليف بأبطالها شر تنكيل .

٣ — إعادة قانون المطبوعات ١٩٠٩ والذى سلط سيفه على رقاب الصحف وحرية الكتابه بعد أن قد مات وهفا عليه الزمن .

٤ — مشروع مد امتيازات قناة السويس في فبراير ١٩١٠ . — ثورة دموية عصفت بكل خائن لبلاده — ثورة دموية ميثاقها قول الشاعر

« كلانا على دين هو مؤمن ولكن خذلان البلاد هو الكفر »

— وحكم الوردانى أمام محكمة جنابات مصر وأصدرت حكمها في ١٨ مايو ١٩١٠ بإعدام ابراهيم الوردانى شتقاً وفي ٢٨ يونيو ١٩١٠ نفذ حكم الاعدام وهو يقول « الله اكبر الذى يمنح الحرية والاستقلال » وكان الشعب قد خرج في صباح ليلة التنفيذ يردد قواله « قولوا لعين الشمس ما تحمّاش أحسن غزال البر صابح ماشى »

#### ٤ - القضية الرابعة :

##### مقتل السيرلي ستاك ١٩٢٤

في قلب القاهرة وسط عتاد انجلترا هاجم مجموعة من شباب مصر شفيق منصور — عبد الفتاح عنایت — عبد الحميد عنایت — محمود راشد — ابراهيم موسى . — راغب حسن — محمود اسماعيل — محمود صالح — على ابراهيم محمد — فتية آمنوا برهم وحرية وطنهم الحرية شعورهم وشعارهم — فتية آمنوا بقضية وطنهم فقدموا أرواحهم فداء حريته .

حوادث التعذيب التي أشار إليها الحكم وفي حوادث أخرى وقعت من رجال البوليس في بلاد أخرى وبعد أن أخذت النيابة في تحقيقها شوطاً بعيداً ثبت فيه ادانة بعض ضباط البوليس تنبه صدقي باشا أن استمرار التحقيق في هذه الحوادث يكشف عن فظائع لا يريد لها أن تظهر وربما أدى إلى منع وقوع مثلها .

وقام خلاف بينه وبين بعض الوزراء حول وجوب تحقيق هذه الحوادث انتهى باستقالة عبد الفتاح فهمي وزير الحفانية وعلى ماهر وزير المعارف فما كان إلا أن تقدم صدقي باشا باستقالته التي كان متفق عليها بينه وبين الملك للاطاحة بالوزيرين وبالفعل قبلت الاستقالة في ٤ يناير ١٩٣٣ وفي نفس اليوم عهد الملك إلى صدقي بتأليف الوزارة الجديدة وأدرك رجال البوليس أنهم مؤيدون من الملك والحكومة ومعنى ذلك هو حماية روح البطش والعسف .

وفي مايو ١٩٣٢ حاول محمد علي الفلال قتل صدقي باشا بإطلاق الرصاص عليه بمحطه القاهرة ولكن قبض عليه قبل أن يقتله وقدم إلى المحاكمة والتي قضت عليه بالاضغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وهكذا كان الفلال بطلاً ثائراً على الاعتقالات مجاهداً من أجل حماية ودعن الحريات وأثبت أنه بالرغم من حكم صدقي العسكري وقوته القوادية لم يستطع طوال سنوات توليه السلطة أن يقضي على صوت الجماهير الوطنية .

#### ٧ - القضية السابعة :

مقتل محمود فهمي النقراشي ١٩٤٨

— في الثامنة من ديسمبر ١٩٤٨ أصدر محمود فهمي النقراشي رئيس مجلس الوزراء وقتئذ أمراً عسكرياً بحل جماعة الاخوان المسلمين وشعبها وغلق الامكنة المخصصة لنشاطها وضبط أوراقها ووثائقها وسجلاتها ومطبوعاتها وأموالها وكافة الاشياء المملوكة لها وتعيين مندوب خاص مهمته تسليم جميع أموال الجمعية وتصفية ما يراه بناء على مذكرة من سعادته وكيل وزارة الداخلية لشئون الامن العام ذكر فيها وقائع عديده من القتل والتدمير ارتكبتها أفراد هذه الجماعة وأنها قد انحرفت عن اهدافها الدينية والاجتماعية التي تأسست من أجلها وأنها لم تكن تجهد لها انتصاراً وتشعر بأنها اكتسبت شيئاً من رضا بعض الناس عنها حتى انحرفت عن اغراضها الحقيقية إلى اغراض سياسية ترمي إلى وصول القائمين عليها إلى حكم وقلب النظم المقررة في البلاد بالقوة والارهاب .

وهكذا قضت المحكمة باعدام محمد فهمي على شتافاً وبراءة باقي المتهمين .

وظنت صاحبة الجلالة حكومة انجلترا من وراء هذا التلقيق البوليسي أنها ستقضي على الروح الوطنية لدى المصريين فأخلف الله ظنها .

فسلام عليك يا على حين سمعت حكم اعدامك وحدك وبراءة الباقيين فهتفت ( لتحي .. مصر حرة .. نموت نموت فداءك يا مصر ) .

#### ٦ - القضية السادسة :

الشروع في قتل اسماعيل صدقي ١٩٣٣

— لم يحظ رئيس وزارة مصري بما حظى به اسماعيل صدقي من عداوه شعبيه ..

عداوة بلغت حد المصادمات الدموية التي نتج عنها مصرع عشرات المواطنين واصابة المئات باصابات بالغة .

— فطوال فترة حكمه وقع كثير من الحوادث التي تؤكد مدى فساد سياسة وقسوة حكمه ابتداء باستصدار المراسيم التي تقضي بتأجيل جلسات البرلمان الوفدي واغلاق أبواب البرلمان ووضع قوات مسلحة حوله لمنع الاعضاء من الدخول أو الوصول إلى قاعة المجلس والغاء الدستور وتزيف الانتخابات وتلقيق القضايا .

إلى أن وقعت حادثة « البداري » في مارس ١٩٣٢ والتي اكدت وحشية وتوحش بطانته المتمثل في انتهاك العرض والاعتصاب والاعتداءات المتكررة على حقوق شعب بأسره داخل المعتقلات .

حيث ارتكب مركز مأمور البداري حوادث تعذيب مع بعض المواطنين مما دفع اثنان منها إلى قتله وحوكما أمام محكمة جنابات أسبوط فقضت على الأول بالاعدام وعلى الثاني بالاشغال الشاقة المؤبدة ورفعا طعناً أمام محكمة النقض برئاسة عبد العزيز باشا فهمي الذي اثبت أن ما جعلته محكمة جنابات أسبوط موجباً لاستعمال الشدة كان يجب أن يكون من مقتضيات استعمال الرأفة ، وطالب بتدارك هذا الخطأ وقد اضطرت وزارة الحفانية اثر ابلاغ حكم محكمة النقض إلى وقف تنفيذ حكم الاعدام وقد خفف فعلاً إلى الاشغال الشاقة المؤبدة ومدة ١٥ سنة على من حكم عليه بالمؤبد وكذلك أمرت وزارة الحفانية برئاسة عبد الفتاح باشا فهمي بالتحقيق في

يحيط به كعادته في هذا الاحتفال كل رجال الحكومة . ابتدرته فتية من شباب مصر يتقدمهم خالد الاسلامبولي وعبد الحميد عبد السلام وحسين عباس وعطا طابيل فأفرغوا فيه عدة رصاصات من رشاشاتهم التي تعملها يد لم تمنحها قواها نفذت أولها في رقية السادات كما ينفذ عشائري حكم الاعدام في الأثمين ووجد ما تلاها سبيلا إلى جسم رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والقائد الأعلى للقوات المسلحة ورئيس المجلس الأعلى للهيئات القضائية محمد أنور السادات .

— قتل السادات قتلا — لم يصل الخيال لأى مواطن مصرى إلى أن يقتل بمثل هذه الطريقة ووسط هذا الحشد الهائل من رجالات الحكومة وكبار المدعوبين والضيوف والضباط والحراسة والمخابرات من الجيش والبوليس المصريين والمدجنين بأحدث الوسائل الامنية الأمريكية الحديثة !

تخلصوا منه بعد أن أصبح عبئاً على كاهل المواطن المصرى .

وقبض على كل من خالد الاسلامبولي وعبد الحميد عبد السلام وعطا طابيل وحسين عباس وقدموا للمحاكم بتهمة القتل مع سبق الاصرار والترصد ونفذ فيهم حكم الاعدام — كما صدرت الأوامر بالقبض على عدة اشخاص من الذين يتشبهون إلى جماعة تنظيم الجهاد كشركاء في القتل .

وبعد هذا الاستعراض لتلك القضايا المرفوعة من مصر يرى الكاتب أن الحكم فيها حق مشروع لمجموع أفراد الشعب مادام كان ذلك في حدود الهدف المنشود وهو الخلاص من الاحتلال وأعوانه واستبداد الحكام ومناقصى الاديان استنادا إلى قول الله سبحانه وتعالى « ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وحديث الرسول ﷺ ( من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ) .

ويقول الأستاذ أحمد رائف على الجانب الآخر وهو الرجل المشلول في الدار التي نشرت الكتاب ، أنه لا يوافق على هذا المنهج : أن ينصب فرد من نفسه قاضياً وحكماً وجلاداً في نفس الوقت مهما كانت جريمة ذلك الذى يجلس في موقع السلطة أو الحكم فمهما كان فساد وطغيانه فهناك طريق آخر غير الاغتيال يسلكه الشعب في التخلص من هذا المستبد ومن الطبعي أنه لم يكن بصدد توضيح الأستاذ رائف هذا الطريق الآخر ، الذى قد يستطيع كثير من القراء أن يحسوا به ، حتى ولو لم يستطيعوا الإفاضة في شرحه . . . ! وبعد أيها القارئ العزيز ما هو رأيك !!

— وفي تمام الساعة العاشرة صباح ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ بينما كان قد وصل النفراشى باشا إلى مبنى وزارة الداخلية وفي أثناء صعوده درجات المدخل يحيط به كالمعتاد حرس الوزراء وآخرون يرتدون الملابس الملكية وقبيل وصوله إلى المصدر الموصل للطابق الثانى أطلق عابه عبد المجيد حسن وكان مرتدياً ثياب ضابط برتبة ملازم أول ليتمكن من تنفيذ ما عزم على تنفيذه رصاصتين قضينا عليه .

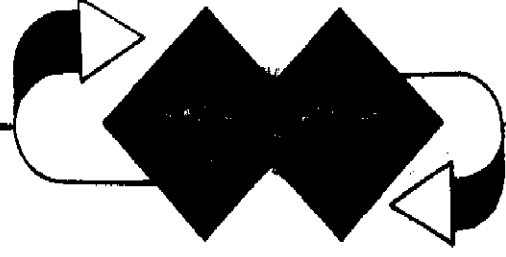
وقتل النفراشى وقبض على عبد المجيد حسن واعترف — وحب ما كتب في أوراق القضية على خمسة اعترف من شركائه في الجريمة — ولكن لم تقض أيام على رفع العمومية على هؤلاء الستة المتهمين حتى أعلن أن عبد المجيد حسن قد أرسل خطاباً إلى سعادة النائب العام يبدى فيه رغبته في تكملة اعترافاته التي كان نتيجتها أن رفعت النيابة الدعوى العمومية على تسعة مهتمين آخرين وبذلك بلغ عدد المتهمين في هذه القضية (١٥) وجهت إليهم تهم الاشتراك مع عبد المجيد حسن بطريق الاتفاق والتخريف والمساعدة في ارتكاب جرمي قتل محمود النفراشى باشا عمداً مع سبق الاصرار والترصد واحراز سلاح نارى بدون ترخيص وأحيل المتهمون جميعاً إلى المحاكمة .

وكان حكم المحكمة العسكرية العليا في أكتوبر ١٩٤٩ هو معاقبة عبد المجيد حسن بالاعدام شنفاً وعلى عاطف عطيه صبحى ومحمد مالك شفيق وعمود كامل بالاشغال الشاقة المؤبدية وبراءة باقى المتهمين وبعد فلا تبكى ولا تحزن يأمة الاسلام فأولاد مصر يتحرقون شوقاً إلى الاستشهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق في كل مكان إبتغاء مرضاه الله .

#### ٨ - القضية الثامنة :

مقتل محمد أنور السادات ١٩٨١

في الثالث من سبتمبر سنة ١٩٨١ أصدر محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية وقتئذ قرارات تعفية بالقبض على (١٥٣٦) شخصاً من خيرة رجالات ونساء مصر من القيادات الدينية والسياسية والحزبية والغناء بعض الصحف والمجلات المعارضة وإبعاد (٦٧) صحفياً عن الصحف وأجهزة الاعلام ونقل (٦٤) استاذاً جامعياً إلى أعمال لا تتعلق بمجالات تخصصهم بناء على مشوره قدمت من النبوى اسماعيل وزير الداخلية والقابض على زمام الامن وقتئذ الذى رأى أن هذه العناصر تهدد وحدة وأمن البلاد وفي ظهر ٦ أكتوبر سنة ١٩٨١ وبينما السادات يجلس في المنصب الرئيسى لساحة العرض العكسرى بمدينة نصر — احتفالاً بعيد نصر أكتوبر —



## فلسفة سوسيولوجيا بناء السلطة الطبقة .. القوة .. الصفوة



### د/ السيد نفاذ

ومن قبيل هذا الصنف الأخير كتاب ( في سوسيولوجيا بناء السلطة ) الذي نعرض له بإيجاز عبر سطور الفقرات التالية .

يضم هذا الكتاب بين دفتيه ثلاثة أبواب مترابطة ، ينقسم كل منها الى فصلين متكاملين ، فضلا عن مقدمة موسعة وخاتمة مركزة ، واهداء بليغ يتجه به المؤلف الى ذكرى أستاذه - الذي يصفه به الراحل .. المعلم .. الانسان - مما يعد لمسة وفاء كريمة نادرة .. في عصر يغص بآيات الجحود والنكران .

أما القضية المحورية للكتاب فهي ( بناء السلطة السياسية ) ، والبحث في دلالاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ومحاولة الوقوف على معالم كل ذلك من خلال دراسة تحليلية نقدية لمفاهيم رئيسة ثلاث هي : ( الطبقة ) و ( القوة ) و ( الصفوة ) ، انطلاقا من تصور نظري مؤداه : " ان الطبقة الاجتماعية حالما تسيطر على مصادر الثروة المادية للمجتمع فإنها تهيمن في الوقت ذاته على زمام السلطة السياسية وآلياتها . ومن ثم تستحيل قوة سياسية أمره ..

كثيرة هي أدبيات علم الاجتماع التي تزخر بها المكتبة العربية هذه الأيام . وبالرغم من وفرة إصدارات الباحثين في هذا المجال .. وتنوع موضوعاتها وتمايزها .. فإن مكتبة الدأوس المدقق أن يميز من بينها ثلاثة أنواع متباينة من المؤلفات :

الأول .. ما أن تقرأ فيه بضع صفحات تذكرت على الفور أن ما تقرأه معاد .. سبق لك الوقوف عليه في لغة أجنبية ، وأن كانت ثمة فروق جوهرية .. وهي أن المؤلف الأجنبي أوضح أفكار .. وأسلس أسلوبا ، في حين أن المؤلف العربي على درجة عالية من غموض الفكرة .. وتعقد العبارة .. وركاكة الأسلوب .

والثاني .. ما أن طالعت عنوانه راقت موضوعه .. فعمدت الى قراءته .. ومضيت فيه صفحة إثر أخرى .. حتى اذا ما بلغت نهايته .. تكشف لك ضحالكته .. فهو لا يقدم جديدا تثرى به معلوماتك .. ولا يشبع به نهمك الى طلب المزيد من المعرفة .

أما النوع الثالث .. فما أن تشرف في قراءته .. أدركت للوهلة الاولى أنك بصدد مؤلف جاد .. يحترم قارئه .. ويغنى إفادته .. فيضيف اليه جديدا .. ولا ينجح الى تشويه فكره أو إفساد رأيه .

ففى بداية الفصل الأول بشر المؤلف الى أن اشكالية البحث فى الطبقة الاجتماعية تدور حول انقسام الناس فى المجتمع مراتب ودرجات متباينة.. وقد تنبع فى هذا الصدد نشأة مفهوم الطبقة لدى المؤرخين والمؤلفين العرب القدامى . فأوضح أن كتب الأنساب والمعاجم العربية القديمة تضمنت ارهاصات مبكرة للمدلول السوسولوجى للطبقة . ثم انتقل بعد ذلك الى عرض أهم نظريتين تناولتا ظاهرة التمايز الطبقي فى علم الاجتماع وهما : نظرية الصراع ( الماركسية ) ونظرية التكامل ( البنائية الوظيفية ) . وكان عرضه واثيا أميناً . ثم خالص فى النهاية الى أن ظاهرة التمايز الطبقي ان كانت قد خضعت للتفسير الماركسي أو التبرير البنائي الوظيفي فانها فى كل الأحوال حقيقة مجتمعية واضحة لا يمكن إنكارها ، ولها جذور غائرة فى أعماق البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع .

أما الفصل الثانى فقد تناول فيه المؤلف - بايجاز - بنية التدرج الطبقي فى خمسة نماذج مجتمعية معاصرة ، شملت المجتمع الأمريكى من خلال تحليلات ( لويديوارنر ) ومعايير تصنيفه الجماعات الطبقيّة ، ثم المجتمعات النامية - من خلال اشارات الى وقائع من آسيا ( اندونيسيا ) وأفريقيا ( غانا ) وأمريكا اللاتينية - باعتبارها مجتمعات تجمع بينها خصائص مشتركة بالرغم من التشتت فى المكان .. وتنوع مصادر الثروة .. وتباين التجارب والخبرات التاريخية .. الخ . ثم عرض بعد ذلك للتدرج الطبقي فى مجتمعات الشرق الأوسط بوصفها مجتمعات حظيت باهتمام الباحثين الغربيين أكثر من الوطنيين . وانتقل من ذلك الى دراسة التدرج الطبقي فى المجتمع العربى . وأنى تحليلاته بدراسة موجزة لبنية التدرج الطبقي فى المجتمع المصرى . ولقد خلص المؤلف من كل ذلك الى نتيجة غاية فى الأهمية مؤداها أن الخصوصية البنائية والتاريخية لمجتمعات العالم الثالث تفند كثيراً من مقولات النظريات الغربية التى تناولت ظاهرة التدرج الطبقي بالدراسة ، وتؤكد فضلاً عن ذلك " أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين الطبقة الاجتماعية المسيطرة اقتصادياً وبين القوة السياسية المهنية على مقاليد السلطة .. ومن هنا كانت السلطة السياسية فى أى من المجتمعات الطبقيّة هى التعبير المباشر عن سيطرة طبقة اجتماعية معينة على مصادر الثروة المادية ومواقع القوة الاقتصادية " . وكانت هذه النتيجة على وجه التحديد هى الرابطة العضوية بين كل من البابين الأول والثانى من الكتاب .

لا تحكم بذاتها بل تنيب عنها صفوة تمثلها " . مما يعنى فى مجمله أن الطبقة والقوة والصفوة ليست كيانات مستقلة عن بعضها ، أو وحدات موازية أو مقابلة لبعضها ، أو متفرقات بعيدة أو غير متصلة ببناء السلطة فى المجتمع السياسى ، ولكنها مظاهر وأبعاد محورية لهذا البناء . ولذلك يقترب المؤلف إليها من منظور راديكالى تكامل غير تقليدى ، قوامه الاقتناع بوحدة الظواهرات المجتمعية وتداخلها وتمفصلها ، وجدلية العلاقة بين معطيات الاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياسة والتاريخ ضمن الاطار الكلى للمجتمع ، وفى سياق حركته الديناميكية الواسعة ، وعجىء النظام السياسى تعبيراً عن ظاهرة اجتماعية متشابكة الجوانب والعناصر والمؤثرات .

ومثلما حرص المؤلف على تحديد موضوع الكتاب ومحاوره ومنطلقاته النظرية .. فانه لم يفته كذلك أن يلتزم خطوات المنهج العلمى فى الدراسة ، والذى يعتمد فى بعض بديهياته على تحديد المفاهيم ، وتوضيح أسلوب الاقتراب من الظواهرات موضع البحث ، والترتيب والتقسيم المنطقى للأفكار المعروضة ، فضلاً عن صوغ مجموعة الفرضيات النظرية التى يتوخى اكتشاف مدى مصداقيتها من خلال تحليل كافة جوانب الدراسة . فمعد البداية ( ص ١٦ ) حدد المؤلف ثلاثة افتراضات ( أكد مصداقيتها فى الخاتمة ) .

الأول : يتعلق بطبيعة الطبقة الاجتماعية ، باعتبارها جماعة اجتماعية تتمايز عن غيرها من الجماعات الأخرى بخصائص وسمات معينة .

والثانى : يرتبط بالطبقة المسيطرة على مصادر الثروة المادية ومواقع القوة الاقتصادية باعتبارها الجماعة الاجتماعية التى تهيمن بالفعل أو بوسمها أن تهيمن على بناء القوة السياسية وآلياته المتفاعلة فى المجتمع السياسى .

أما الثالث : فيتصل بطبيعة القوة السياسية المترتبة على عرش السلطة ، ومدى هيمنتها على دوائر صنع السياسات العامة .. والقرارات السلطوية .. ومواقع التأثير فى المجتمع .

والإطلالة السريعة على متن الكتاب تبين لنا أن الباب الأول يقترب من مفهوم ( الطبقة الاجتماعية ) على مستويين : أحدهما : نظرى .. يقوم على تحديد أبعاد المفهوم ، وبيان مصادر التمايز الطبقي ومحدداته . والثانى : تطبيقي واقعى .. يقوم على التعريف ببنية التدرج الطبقي ومكوناته فى تجارب مجتمعية مختلفة .

أما الفصل الرابع . . فقد خصصه المؤلف لدراسة العلاقة بين القوة والتنظيم . فعرض في البداية الأسس التي تقوم عليها بنية التنظيم . وانتقل بعد ذلك الى أنماط تنظيم القوة السياسية . فتناول بالتفصيل مؤسسات ممارسة السلطة ، ومنظمات مباشرة النفوذ وآليات الاتصال السياسي الجماهيري . ثم اتجه في النهاية الى دراسة تنظيم القوة السياسية في التجربة المصرية بدءاً من تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ حتى بداية ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . ولقد أوضح في هذا الصدد أن كافة مؤسسات ممارسة السلطة ، ومنظمات مباشرة النفوذ ، فضلاً عن آليات الاتصال السياسي الجماهيري قد خضعت إبان تلك الحقبة لسيطرة كبار ملاك الأراضي الزراعية والرأسماليين المصريين الذين صعدوا الى قمة بناء القوة السياسية في المجتمع المصري آنذاك . كما أكد - في ضوء البيانات التي توافرت لديه - أن الطبقة التي تمسك زمام القوة الاقتصادية تهيمن أيضاً على مقاليد القوة السياسية . ومن ثم تسيطر على التنظيم الرسمي وغير الرسمي للمجتمع ، ويكون لها - بالتالي - حضور فاعل ومؤثر في ديناميات العمل السياسي . وإن كانت - بالرغم من ذلك - لا تسيطر بكامل هيبتها ومختلف مكوناتها بل تفوض أمر ذلك الى صفوة واعية فاعلة من أعضائها ، تمثلها . . وترعى مصالحها . . وتجتهد من أجل استمرار وجودها وهيمنتها . وكانت هذه المقولة بوجه عام هي مدخل المؤلف الى تحليلات الباب الثالث والأخير من الكتاب .

وفي هذا الباب . . تعرض المؤلف لظاهرة ( صفوة القوة ) من خلال تناول مفهومين أساسيين . الأول : هو مفهوم الصفوة في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة ، وطبيعة ظاهرة الصفوة في المجتمعات النامية والمجتمع المصري . والثاني : هو مفهوم ( الزعامة الكاريزمية ) في تحليلات على الاجتماع السياسي ، وموقع هذه الزعامة في تجربة المجتمع المصري .

ولقد أوضح المؤلف في الفصل الخامس أن الصفوة السياسية موضوع نال اهتمام الباحثين في شئون الاجتماع والسياسة منذ أمد بعيد . واستشهد على ذلك بإشارات الى آراء الفيلسوف اليوناني القديم ( أفلاطون ) ، والمفكر العرب ( عبد الرحمن بن خلدون ) ، والمحدثين من علماء الاجتماع الغربيين . . وما طرحوه من تصورات حول طبيعة صفوة القوة وخصائصها ومميزاتها ، وعوامل نشأتها ، وأسباب نشأتها ، وأسباب تألقها واضمحلالها . . الخ ، وكيف انقسم الباحثون حول هذه المسائل الى أربع مدارس رئيسة هي : المدرسة

وتكشف لنا مراجعة الباب الثاني أنه يؤصل من ناحية المفهوم ( القوة السياسية ) وبنيتها ، باعتبارها ظاهرة طبقية . . وذلك من منظور علم الاجتماع بعامة وعلم الاجتماع السيلسي بوجه خاص . كما يؤصل من ناحية أخرى لـ ( ضرورة تنظيم القوة ) وأنماط ذلك بالإشارة الى تجربة المجتمع السيلسي المصري على وجه التحديد .

وفي هذا الصدد أشار المؤلف في بداية تحليلات الفصل الثالث الى أن القوة ظاهرة عامة . كما أوضح العلاقة الوثيقة بين القوة السياسية والطبقة الاجتماعية التي تهيمن بالفعل على مصادر القوة الاقتصادية ومواقعها . وأكد فضلاً عن ذلك أن القوة لا توجد قط في صورة هلامية - غائمة أو هائمة - بل تتجسد عادة في هيكل بنائي محدد . وأن بناء القوة يعتمد على ماهو متاح له من امكانات للفعل ، بالإضافة الى كفاءته في ممارسة سلطاته أو مباشرة نفوذه تجاه الآخرين ، فضلاً عن قدرته على صنع القرارات وتوقيع الجزاءات . كما بين المؤلف أيضاً أن تنوع مصادر القوة يؤدي الى تعدد أشكالها . ثم أشار بعد ذلك الى أن ثمة اتجاهات نظرية ثلاثة تناولت ظاهرة القوة بالتحليل والتفسير ، وهي : الاتجاه الصفوي . . ويمثله ( فلويد هنتر ) و ( س . رايت ميلز ) ، والاتجاه التعددي . . ويمثله ( روبرت داهل ) و ( ديفيد ريسان ) ، والاتجاه الطبقي . . ويمثله ( ن . بولانتزاس ) و ( ج . و دمهوف ) . كما أعطى مزيداً من الشرح والتفصيل لظاهرة القوة السياسية مؤكداً أنها وسيلة وليست غاية ، ومن ثم تتخذ عادة اما صيغة السلطة authority أو صيغة النفوذ influence .

ولئن كان المؤلف قد عرض لظاهرة القوة السياسية في أدبيات علم الاجتماع السياسي الغربي وما تعكسه من توجيه أيديولوجي واضح فإنه لم يفته أن يعرض لها على مستوى المجتمع السياسي المحلي . ولقد قدم في هذا الصدد إضافة مهمة جديدة الى دراسات علم الاجتماع السياسي . اذ تناول في سياق تحليلاته بنية القوة السياسية في المجتمع المصري اعتباراً من عام ١٨٠٥ حتى عام ١٩٥٢ . فبين كيفية تشكيلها وتطورها إبان تلك الحقبة . وما صاحب ذلك من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية ، وارتباط كل ذلك بالتغيرات الخارجية . وانتهى من هذا كله الى رأى يعكس خبرته السياسية وكفاءته الأكاديمية فأوضح أن القوة السياسية لا تصدر عن فراغ ، وإنما ترتبط بالقوة الاقتصادية للطبقة .



ثانياً . بالرغم من كثرة الاحالات المرجعية وتنوع مصادر الكتاب ( ٤٠٩ مراجع عربية وأجنبية ) فإن المؤلف وظفها بشكل جيد . . . . . خدم دراسته وأفادها . وساعده على ذلك سلامة عبارته ، وسلاسة أسلوبه وبلاغته ، وقدرته الفائقة على الكتابة بأسلوب عربي رصين . . . . . يخلو من الأخطاء النحوية . . . . . في زمان أهنت فيه اللغة العربية وهانت على أهلها ، مما يعد أمراً نادر الحدوث في كتابات العلوم الاجتماعية ، خاصة وأن المؤلف يقترب من ظاهرة معقدة ( السلطة السياسية ) لا ينفك الاختلاف وتعدد الآراء بلامانها دراسة وتحليلاً حتى الآن .<sup>١</sup>

ثالثاً : لم يقتصر المؤلف في تحليلاته على عرض آراء علماء الاجتماع المهتمين بالظواهر السياسية وحسب ، ولم يكتف كذلك بالوقوف عند حدود العرض الأمين لهذه الآراء دون مناقشة أو تعقيب ، بل خرج على التقليد المألوف في كتابات علم الاجتماع السياسي العربية ، فكسر بذلك حلقة مسيطرة النموذج الغربي والزام حدوده . كما أنه لم يتعامل مع الظواهر السياسية في المجتمعات النامية من منظور ماركسي أو غربي من خلال رؤية باحث مصري . . . . . ذى موقف ثابت . . . . . ورأى محدد لا يتخلل عنه . يؤكد في كل صفحة من صفحات الكتاب . ثم يعود في نهاية كل فصل من فصوله لتحديثه وإجماله وبلورته .

رابعاً : تخطى الكتاب الحاجز الوصفي في تناول المفاهيم التي بنى عليها ، ليخرج بنا عن نطاق أحد الأخطاء ذائعة الانتشار في كثير من الكتابات التقليدية حول مفاهيم ( الطبقة ) و ( القوة ) و ( الصفوة ) - حيث الدأب على التعامل معها باعتبارها ، كما يذكر المؤلف بحق ، مقولات وصفية ، يشير كل منها الى جماعة اجتماعية - سياسية مستقلة عن الأخرى ، ان لم تكن بديلاً أو نقيضاً مقابلاً لها - الى نطاق الفهم المتعمق المبني على رؤية تحليلية نقدية تخدم الصيغة التكاملية للمفاهيم الثلاثة وتربطها بصورة منهجية مفتنة بمفهوم السلطة السياسية .

خامساً : الربط بين الاطار النظري والاطار التطبيقي في عرض المفاهيم . فالمؤلف لم ينجح الى الاغراق في التحليل

النفسية . . . . . ويزعمها ( باريتو ) ، والمدرسة التنظيمية . ويرأسها ( موسكا ) و ( ميتشلز ) والمدرسة الاقتصادية - الادارية . . . . . ويقودها ( بيرنهام ) ، ثم المدرسة النظامية . . . . . ويرجع على قسمها ( س . رايت ميلز ) . ثم انتقل بعد ذلك الى دراسة الصفوة الحاكمة في المجتمعات النامية . وطرح في هذا الصدد تفسيراً مهماً مؤداه . أن الصفوة الحاكمة في تلك المجتمعات تعد غمطاً مميزاً من الصفوات السياسية . قوامه عناصر من شباب الحضر الذين تلقوا تعليماً نظامياً حديثاً ، ونهلوا من مناهل الثقافة الغربية ، وقادوا حركات التحرر الوطني ، ويتمون في مجملهم الى الطبقة الوسطى حديثة النشأة في تلك المجتمعات . وقد دلل على ذلك بعرض مجمل لنموذجين من هذه الصفوات هما :

( الصفوة المثقفة ) و ( الصفوة العسكرية ) . ثم أنهى تحليلات هذا الفصل بدراسة لصفوة القوة في المجتمع المصري . فأوضح أن هذه الصفوة تختلف من حيث نشأتها وأصول الطبقة في حقبة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ عما أصبحت عليه بعدها ، اذ كانت في الحقبة الاولى تنحدر في معظمها من أصلا ب كبار ملاك الأراضي الزراعية ، وأصبحت في عهد ثورة ٢٣ يوليو مقصورة على أبناء الطبقة الوسطى . وفي الفصل السادس والأخير عرض المؤلف للزعامة الكاريزمية في تحليلات علم الاجتماع السياسي . ثم قدم بعد ذلك دراسة تحليلية لكاريزما الزعامة في التجربة المصرية . وتعتبر هذه الدراسة بوجه عام إضافة علمية من وجهة نظر باحث مصري لكاريزما الزعامة الناصرية .

تلك هي في خلاصة جامعة محتويات كتاب ( في سوسيولوجيا بناء السلطة ) . والواقع أن هذا الكتاب - بوجه عام - يبرز كثيراً من المؤلفات التي تناولت القضايا التي عرض لها المؤلف ، ويتفوق عليها من نواح كثيرة ، ولعوامل وأسباب عديدة أهمها :

أولاً : الكتاب في مجمله بناء معماري محكم التصميم . . . . . متصلة طوابقه في غير زيادة هنا أو ناقصة هناك . يعتمد كل فصل فيه على سابقه . . . . . ويمهد لما بعده . صممه مهندس ماهر ، وباحث قدير ، تمثل موضوعه بعمق وفهمه كل الفهم .

غموض . وبالتالي يظل مشدودا ومتبعيا لكل الأفكار  
الرئيسة للكتاب .

وبعد ... فما لاشك فيه أن البحث في قضايا علم  
الاجتماع السياسى بعد خوصا في مجال شائك من مجالات  
المعرفة الانسانية ، لا لتعقد هذه القضايا أو تعدد جوانبها  
وحسب ، بل لأن محاولة الابداع والاجتهاد والتجديد بشأنها  
عملية صعبة في ضوء التراكم المعرفى الذى تناول - كل أو  
بعض - هذه القضايا على اختلاف المداخل المهاجية . ومع  
ذلك نظل لمدرسة علم الاجتماع السياسى في جامع  
الاسكندرية مكانتها وريادتها في نيل قصب السبق في التصدى  
لمفردات هذا العلم واشكالياته . ويعتبر الكتاب الذى بين  
أيدينا استمرارا للعطاء المميز لهذه المدرسة . فهو يوجه عام  
يعبر عن جهد علمى جاد أصيل . يعالج موضوعات مهمة لم  
تعالج في الكتابات العربية - من قبل - بمثل هذا العمق  
والفهم . كما أنه يمتاز بثراء مادته ، وخصوصية أفكاره  
، وضوحها ، وسلاسة أسلوبه . ومن ثم يحىء هذا الكتاب  
ليسد نقضا كانت المكتبة العربية في ميسر الحاجة الى  
تدراكه . وليبشر في الوقت ذاته باستمرار العطاء العلمى  
الرصين ، دون تفريط أو أخلال بشروط البحث العلمى القادر  
على التصدى لخدمة مجتمعه . وان كان المؤلف - ناديا  
وتواضعا - يعتبر كتابه ضربا من الاجتهاد ... ، بل مجرد  
دراسة مبدئية مركزة . قصارى ما تهدف اليه هو إثارة الانتباه  
الى موضوع حيوى . . جذير بالاهتمام ، ويتطلب مزيدا من  
المراجعة والتدبر .

المعرفى المجرد للمفاهيم بعيدا عن اختبار مدى  
مطابقتها للواقع الاجتماعى بل حرص على تعزيز  
مقولاته وأطروحاته بكثير من النماذج والشواهد  
والأدلة التطبيقية الواقعية المستمدة من معطيات  
الخبرة المجتمعية العالمية ، ليؤكد لنا اقتناعه بأن الجهد  
العلمى ان كان يتوخى الفهم والوقوف على أعتاب  
الحقيقة ، فان ذلك لن يتأتى له دون التعامل مع  
الواقع المادى والغوص في أعماق الوجود الاجتماعى  
الانسانى .

سادسا : مما يحسب للمؤلف ، ويعد اسهاما طيبا منه هو  
حرصه - بدءا من الفصل الثانى - على تخصيص  
جانب من تحليلات كل فصل لدراسة التجربة  
المصرية مع الطبقة والقوة والصفوة . . ابتداء من  
عام ١٨٠٥ حتى عام ١٩٥٢ . ولم تكن دراسته  
تلك التجربة عفوية ارتجالية ، بل كانت دراسة  
علمية واعية متعمقة ، شتد الى أصول المنهج  
التاريخى ، وتزاج في أحكام يبين أساسيات البحث  
الاكاديمى ومعطيات الخبرة السياسية .

سابعا : حرص المؤلف في نهاية كل فصل على تسجيل تعقيب  
بمجل يخدم غرضين . الاول تقديم خلاصة موجزة لما  
انتهت اليه تحليلات كل فصل ، حتى لا تتداخل كثرة  
الأفكار أو تختلط لدى القارئ . والثانى : تهيئة  
القارئ لفكرة التالية ، أو الموضوع اللاحق ، عن  
طريق نقله من فكرة الى أخرى دون تعقيد أو





## الصندوق القومي اليهودي



عماد بدر الدين ابو غازي

أصبحت القضية الفلسطينية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية محورا رئيسيا للصراعات في المنطقة العربية ، وقد انعكس ذلك على الحجم الذي احتلت هذه القضية في الدراسات السياسية والاقتصادية والتاريخية والعسكرية التي تتناول المنطقة العربية .

ومثلما تفرض القضية الفلسطينية نفسها على الساحة السياسية من خلال أبناء انتفاضة الشعب الفلسطيني المستمرة منذ ثلاث سنوات ، لازالت القضية تحتل كذلك حيزاً كبيراً بين الاصدارات العربية والأجنبية عن المنطقة ومن الدراسات الهامة التي تتناول هذه القضية والتي صدرت مؤخراً الطبعة الأولى من الترجمة العربية للدراسة القيمة التي اعدّها ولترلين بالاشتراك مع اوري ديفز عن « الصندوق القومي اليهودي » وقد ترجم هذه الدراسة إلى العربية محمود ورضوان مولوى ، وصدرت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية بالاشتراك مع جامعة الكويت في النصف الاول من عام ١٩٩٠ .

وتحمل الدراسة عنوان « الصندوق القومي اليهودي » وتقع في مقدمة وستة فصول إضافة إلى فصل وثائقي وملحق ومجموعة من الخرائط التوضيحية .  
ويعمل منذ عام ١٩٨١ استاذ اللغة الانجليزية بجامعة النجاح الوطنية في نابلس بالضفة الغربية المحتلة . إما مشاركة في هذه الدراسة وهو اوري ديفز فمن مواليد فلسطين وهو الآخر

ويعمل منذ عام ١٩٨١ استاذ اللغة الانجليزية بجامعة النجاح الوطنية في نابلس بالضفة الغربية المحتلة . إما مشاركة في هذه الدراسة وهو اوري ديفز فمن مواليد فلسطين وهو الآخر

ويعمل منذ عام ١٩٨١ استاذ اللغة الانجليزية بجامعة النجاح الوطنية في نابلس بالضفة الغربية المحتلة . إما مشاركة في هذه الدراسة وهو اوري ديفز فمن مواليد فلسطين وهو الآخر

مرت بها والصعوبات التي واجهتها ، كما يستعرض الدراسات السابقة التي قام بها هو وزميله اورى ديفز حول سياسات الاراضي في اسرائيل والتي نشرت في اوائل السبعينات وكانت نقطة الانطلاق لهذه الدراسة الكبيرة التي استغرق اعدادها أكثر من عشر سنوات .

أما الفصل الأول فهو بمثابة مهاد للموضوع حيث يعرض الباحثان في هذا الفصل المعنون : « استعادة أرض فلسطين » لأصل فكرة انشاء صندوق يهودي لشراء الاراضي في فلسطين لصالح اليهود والتي طرحها الحاخام هرمان شابيروا على المؤتمر الصهيوني الأول في بازل سنة ١٨٩٧

ويعود الباحثان بنا في هذا الفصل إلى الدعاوى الأولى لانشاء مثل هذا الصندوق التي ظهرت منذ أوائل القرن الماضي مع الدعاوى المختلفة للهجرة اليهودية إلى فلسطين وإلى امتلاك ارضها مثل دعوات جودا القلص سنة ١٨٤٠ ثم موشيه لينبوم سنة ١٨٨٤ ، ويستعرضان بداية الهجرة اليهودية المنظمة ذات الاغراض السياسية إلى فلسطين منذ سنة ١٨٨٢ .

وفي هذا الفصل محاولة لتأصيل فكرة امتلاك الارض في العقيدة اليهودية واقتصار هذه الملكية على حق الانتفاع ، الامر الذي شكل الغطاء العقيدى لنظام الصندوق الذي يمنع نقل ملكية الاراضي المشتراه إلى الافراد ويمنحهم حق الانتفاع بها أو تأجيرها فقط لمدة محددة لا تتجاوز ٤٩ سنة قابلة لتجديد ؛ هذا النظام الذي كفل حماية الاراضي التي تستملك لليهودى من الانتقال مرة أخرى إلى ايدي غير اليهود .

أما الفصل الثانى فيتناول المرحلة الممتدة فيما بين عامى ١٨٩٧ و ١٩١٩ اى ما بين المؤتمر الصهيوني الاول في بازل حيث طرحت الفكرة كمشروع محدد واضح المعالم بواسطة شابيروا ، وحتى بداية الانتداب البريطانى على فلسطين في اعقاب الحرب الأولى . ومن خلال هذا الفصل الذى يحمل عنوان « البدايات : ١٨٩٧ — ١٩١٩ » تتكشف الصراعات التي دارت في اروقة المؤتمرات الصهيونية بين هيرتسل وانصاره من جهة ودعاة فكرة الصندوق من جهة أخرى . حيث حاول هيرتسل تأجيل اقرار الموضوع أكثر من مرة حتى اقره المؤتمر الصهيوني الخامس الذى عقد في بازل ايضا سنة ١٩٠١ .

والصندوق حسب نص قرار المؤتمر الصهيوني : « ملك ثابت للشعب اليهودى لشراء الاراضي في فلسطين وسوريا » ، ولكن المؤتمر عندما قرر ذلك لم يفكر فيها إذا كانت هناك اراض

متخصص في الدراسات الفلسطينية عمل بعدد من الجامعات الانجليزية ويشغل حاليا منصب مدير المكتب الاستشارى لشؤون القدس والسلام في لندن .

والدراسة كما نقول مقدمتها التي وضعها وولترلين : تبحث بإيجاز في التاريخ القانون والسياسى للصندوق القومى اليهودى ، ومساهماته في المشروع الصهيونى في فلسطين .

والصندوق القومى اليهودى واحد من المؤسسات الصهيونية العاملة في مجال استملاك الاراضي في فلسطين لمصلحة « الشعب اليهودى » كملك غير قابل للتصرف ثم تأجيرها لليهود لاستصلاحها أو بنائها و « يرى الصندوق نفسه أداة من الادوات الاساسية التي أقامت الصهيونية بها الدولة اليهودية في فلسطين » . ورغم ان دور الصندوق — كما تقرر الدراسة — « كان ولا ريب ذا تأثير في تحقيق البرنامج الصهيونى من خلال تأثيره على طرفي المعادلة في فلسطين بل ربما كان دورا حاكما إلى حد بعيد الا ان الادبيات الكثيرة التي ظهرت عن الصراع في فلسطين لا تذكر الصندوق الا ذكرا عابرا الامر الذى جعل مهمة الباحثين صعبة كما يذكر وولترلين في مقدمة كتابه .

ونظرا للدور الخطير الذى لعبه الصندوق في الصراع الذى دار — ولا يزال يدور — على أرض فلسطين ، فإن دراسة الصندوق القومى اليهودى تعد بحق من الموضوعات الهامة للغاية في دراسة القضية الفلسطينية لأن نشاطه يدور حول تملك الارض ، والارض محور الصراع . بل يمكن ان نقول ان تاريخ الصندوق هو بمعنى ما تاريخ للصراع العربى الصهيونى .

\*\*\*

وقد قسم وولترلين وزميله دراستهما استنادا إلى المراحل التاريخية الاساسية في الصراع متبعين تاريخ الصندوق القومى اليهودى ودوره في استملاك الاراضي في فلسطين منذ كان هذا الصندوق مجرد فكرة تطرح في الأوساط اليهودية الاوروبية حتى تبنته الحركة الصهيونية العالمية ممثلة في مؤتمراتها ، إلى أن أصبحت اسرائيل دولة قائمة على ارض فلسطين سنة ١٩٤٨ ، ليتبع دور الصندوق في المراحل المختلفة لنمو دولة اسرائيل ومساهماته في عملية الاستيلاء على الاراضى العربية بعد العدوان الاسرائيلى سنة ١٩٦٧ . لنبينا في تتبع دور الصندوق إلى النصف الاول من الثمانينات .

وفي المقدمة يعرض وولترلين خطة الدراسة والمراحل التي

فلسطين ، ولم يكن هؤلاء يملكون أكثر من ١٢٪ من ارض فلسطين .

والفصل الثالث استعراض لدور الصندوق فترة الانتداب ومويعنوان « في فلسطين خلال الانتداب ١٩٢٠ — ١٩٤٨ » وهذا الفصل أهم فصول الكتاب حيث يتناول فترة هامة في تاريخ القضية الفلسطينية ففي بدايتها الحكومة البريطانية قد اسفرت عن نواياها في انشاء دولة يهودية في فلسطين وحصلت على المباركة الدولية لهذا المشروع وخلالها تفتح وعى الشعب الفلسطينى والشعوب العربية على مخاطر المشروع الصهيونى ، وفي منتصفها بدأ الصدام بين العرب واليهود في فلسطين وتصاعد نضال العرب من اجل الاحتفاظ بارضهم ووقف الهجرة والاستيطان اليهودى وبلغ هذا النضال ذورته في ثورة ١٩٣٦ ، وفي نهاية تلك الفترة نشبت الحرب العربية الاسرائيلية الاولى سنة ١٩٤٨ وانتهت بانتصار اسرائيل وقيام الدولة اليهودية في مساحة تتجاوز ضعف المساحة التى حلدتها قرار التقسيم الذى اوردته الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ .

وخلال هذا الفصل يستعرض الباحثان تطور دور الصندوق في استملاك الاراضى في ظل الانتداب وبريطان مسار عمل الصندوق بالصراع السياسى الذى دار في فلسطين طوال فترة الانتداب .

في هذا الفصل نرى كيف عملت السياسة البريطانية في السنوات الاولى للانتداب على تهيئة الارض امام المشروع الصهيونى لاستيطان فلسطين تمهيدا لاعلان الدولة اليهودية ضاربة عرض الحائط بميثاق عصبة الامم وسياسة حق الشعوب والامم في اختيار الانظمة التى تعيش في ظلها ، ويشير اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانى — صاحب الوعد الشهير — إلى سياسة بريطانيا والحلفاء في فلسطين فيقول :

« ان التناقض بين نص الميثاق الحرفى وسياسة الحلفاء في امر « الامة المستقلة » في فلسطين مفضوح ... فنحن بالنسبة لفلسطين لا نرى حتى من الناحية الشكلية التعرف على رغائب السكان الحاليين فالدول الكبرى الاربعة ملتزمة تجاه الصهيونية — والصهيونية سواء اكانت على صواب ام على خطأ وسواء اكانت سيئة ام جيدة — راسخة في تقاليد عريقة وفي مطالب الزمن الحاضر وفي الامال المستقبلية وذات اهمية اعظم كثيرا مما يريده أو يرفضه ٧٠٠,٠٠٠ عرب يسكنون ذلك البلد القديم » . وكانت هذه الأفكار هى التى تقود السياسة البريطانية في فلسطين فتولى اليهود او المتعاطفون

متوفرة للبيع في فلسطين إلى الحد الذى يجعل الاستعمار على نطاق واسع ممكنا ، كما لم يضع تصورا واضحا لكيفية ادارة الارض بعد شرائها ولا لحجم المستوطنين اللازمين لاستعمارها ولا للاموال اللازمة لذلك .

ورغم اقرار انشاء الصندوق سنة ١٩٠١ والشروع في اجراءات تأسيسه فورا فانه لم يسجل رسميا الا في سنة ١٩٠٧ بعد انعقاد المؤتمر الصهيونى السابع بعامين حيث اسس كشركة تعاونية محدودة بالضمان هدفها الرئيسى هو « شراء واستثمار أو مبادلة أو استملاك اية ارض أو غايات واكتساب حقوق الحياة وغيرها والمرافق والاملاك الاخرى غير المنقولة في فلسطين وسوريا أو أى جزء منها لتوطين اليهود فيها » .

وإذا كانت بعض العوائق القانونية قد اخرت التأسيس الحركى للصندوق فان الصراعات داخل الحركة الصهيونية كان لها هي الأخرى نصيب في هذا التأخير حيث كان هيرتل يخشى من أن يتحول الصندوق إلى مؤسسة مناقشة للمنظمة الصهيونية ولم يسمح بتأسيس الصندوق إلا بعد ان اطمئن إلى أن قانون الصندوق يحصر مهامه في استملاك الاراضى وإلى ان الهبة العليا للصندوق مشكلة من انصاره ومؤيديه .

ويستعرض الباحثان في هذا الفصل النشاطات الاولى للصندوق في استملاك الاراضى في فلسطين والتي انجرت لعدة سنوات في شراء الاراضى من اليهود وكان الهدف من ذلك هو ضمان عدم انتقالها إلى ايدي غير يهودية إلى أن نجح الصندوق في شراء أول مساحة كبيرة من الأرض من عناصر غير يهودية وذلك في سنة ١٩١٠ عندما باعت أسرة سمرق البيرونية ٣٥٢٤ دونما في مربع ابن عامر جنوب الناصرة للصندوق ، وقد أصبحت تلك الاراضى فيما بعد مستعمرة مرجافيا .

ويختتم الباحثان هذا الفصل بالتساؤل عن اسباب عجز الصندوق حتى بداية الحرب العظمى سنة ١٩١٤ عن شراء أكثر من ١٦,٣٦٦ دونما خلال تسعة اعوام من النشاط ؟

ويحاولان البحث عن اجابة لهذا التساؤل فيقدمان بعض التفسيرات مثل نقص الاموال لدى الصندوق ، والقيود التى فرضتها الدولة العثمانية على انتقال الاراضى للاجانب ، وتخط سياسة الصندوق ثم رفض صفار الملاك الفلسطينين بيع اراضيهم حتى بأسعار مغرية حيث اقتصر شراء الارض من العرب على كبار الملاك الغائبين وهم من اصول غير

رؤوس الاموال اليهودية الى فلسطين لاستملاك الارض من خلال شركة جديدة عرفت باسم شركة همنوتا المحدودة .

ومن اهم اقسام هذه الدراسة المحاولة التي قام بها الباحثان في هذا الفصل لبيان مساحات الاراضي التي استملكها الصندوق خلال الفترة من ١٩١٩ الى ١٩٤٨ مقارنة باجمالى الاراضي التي امتلكها اليهود ومجموع مساحة فلسطين .

ويحوى هذا القسم عددا من الجداول التوضيحية التي تبين تطور الاستملاك من سنة الى اخرى ، كذلك يحاول الباحثان في هذا الجزء من الدراسة تحديد نوعيات البائعين الذين اشترى منهم الصندوق اراضيهم .

ويصل هذا القسم من الدراسة الى نتيجة غاية في الاهمية وهي ان مجموع الاراضي التي اشترها الصندوق حتى سنة ١٩٤٨ لم يتجاوز ٣,٥٦٪ من اجمالى ارض فلسطين وان مجموع الملكية اليهودية لم يتجاوز ٦,٥٩٪ منها . كذلك تبين من هذه الدراسة ان مجموع ما اشتره الصندوق من الحكومة والمصادر الاجنبية والملاك الغائبين (اي الذين لا يقيمون في فلسطين) يبلغ حوالى ٦٠٪ من مجموع الاراضي التي اشترها ، وان الغالبية نصف المساحات الباقية مشترها من كبار الملاك . وان الغالبية العظمى من صغار ملاك اراضي لم يكونوا على استعداد لبيع اراضيهم ، ولم يتم هذا البيع الا تحت ضغوط اللبون او عمليات الارهاب التي مارستها المنظمات الصهيونية المسلحة في الشهور الاولى من عام ١٩٤٨ .

وتنفى هذه النتائج التي توصل لها الباحثان نفيًا قاطعًا تلك المزاعم التي كثيرا ما تردد ويروج لها عن قصد اوجهل والفائلة بان « الشعب الفلسطيني قد باع ارضه » . وهي دعاوى تسعى اسرائيل والحركة الصهيونية الى ترويحها لاثبات حقوق مدعاه في امتلاك ارض فلسطين .

وفي ختام ذلك الفصل الذي يعتبر من اهم فصول الدراسة يصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات المتعلقة بدور الصندوق حيث يريان انه رغم ان الاراضي التي استملكها الصندوق حتى عام ١٩٤٨ لم تكن كبيرة الا ان هذا لايعنى ان تأثير الصندوق على المشروع الصهيوني كان هامشيا حيث لايمكن تقويم هذه الاستملاكات تقويما سليما الا اذا وضعنا في الاعتبار مجموعة عوامل اخرى غير مساحة تلك الاراضي ، اولها « ان الصندوق كان المالك الثانى الاكبر للارض بعد الحكومة وكانت ممتلكاته اكبر كثيرا من ممتلكات اية جهة اخرى

معهم المناصب الكبرى في ادارة الانتداب وصدرت القوانين التي تسهل انتقال الارض الى اليهود وفتحت امامهم ابواب الهجرة . ومن هنا غرست بذور النزاع المسلح في فلسطين فلم يكن امام عرب فلسطين الا مواجهة الامر الواقع الجديد الذى فرض نفسه عليهم .

ويتبع الباحثان في هذا الفصل تطور سياسة الصندوق في استملاك الاراضي والعقبات التي اعترضتها ويشيران الى السياسات التي وضعها كبار موظفى الصندوق للتوسع في شراء الاراضي واهمها سياسة ابراهام غرانوت مدير عام الصندوق في العشرينيات (والذى صار غرانوت مدير عام الصندوق في العشرينيات (والذى صار رئيسا له فيما بعد) تلك السياسة التي سهاها صاحبها بانها « سياسة اراض عقلانية ومدروسة » وعرفها بانها تلك « التي تتصل فيها مختلف الاهداف — السياسية والقومية والامنية والاستراتيجية — من خلال استملاك الارض بقصد الاستيطان وتندمج جميعا في سياسة موحدة ومنهجية وهادفة بعيدة النظر » . وقد اشار غرانوت في تقاريره التي توضح تلك السياسة الى ان هدفها الاسمى هو « تهئة الاساس للدولة اليهودية » ، وان العقبة الرئيسية التي كانت تواجهها هي « الحالة الموضوعية في فلسطين » . ففلسطين لم تكن بلاد بلا سكان بل إنها من اشد مناطق الشرق الاوسط ازدحاما بالسكان بعد مصر ، وغالبية اراضيها مملوكة لصغار المراعين الامر الذى كان يقف عقبة في وجه عملية استملاك مساحات واسعة من الاراضي . كذلك تعرضت سياسة الشراء لعقبات سياسية جديدة بعد ثورة ١٩٣٦ ، التي ارغمت الادارة البريطانية على اعلان سياسة منشدة تجاه انتقال ملكية الارض الى اليهود .

ويكشف هذا الفصل عن اساليب الصندوق في الحصول على الارض بكل الوسائل واهمها شراء الاراضي الموهونة ، وعمله على استبعاد العرب من العمل في الاراضي التي يشترها اليهود ، كما يكشف محاولات التحايل على الاجراءات التي بدأت بعد ثورة ١٩٣٦ للحد من انتقال الارض الى اليهود . كذلك يقدم هذا الفصل بيانات مفصلة بالشركات التي ساهم الصندوق في تأسيسها لدعم انشطته ولدعم عملية الاستيطان اليهودي في فلسطين .

ومن الموضوعات الهامة التي يكشفها هذا الفصل العلاقات التي قامت بين المنظمة الصهيونية العالمية والسلطات الالمانية في فترة النازية تلك العلاقات التي ادت الى الاتفاق على تحويل

فمع انتهاء الحرب العربية الاسرائيلية وتوقيع اتفاقيات الهدنة مع مصر والاردن وسوريا ولبنان أثبتت قضية استمرار الصندوق وهل يصبح جزءاً من مؤسسات الدولة الجديدة أم يحتفظ باستقلاله كشركة مسجلة في الخارج وكان التساؤل : مادامت الدولة اليهودية تستطيع متابعة انجاز اهداف الصندوق وضمانها افلا يعتبر عندئذ استمرار قيام الصندوق امراً شاذاً ؟ وباختصار هل ثمة حاجة إلى استمرار وجود الصندوق في دولة يهودية ؟ وإذا كان استمرار الصندوق ضروري فكيف تكون العلاقة بينه وبين الدولة ؟ ويرتبط كل ذلك بالتساؤل الأكبر حول استمرار وجود المنظمة الصهيونية ومبررة بعد انجاز اهدافها بإنشاء الدولة اليهودية ؟

وقد انتهى الامر إلى أن وجود المنظمة الصهيونية ومؤسساتها ومنها أن الصندوق ضروري لعدة أسباب أهمها قدرة هذه المؤسسات على العمل باسم اليهود وحدهم « في الوقت الذي لا تستطيع فيه دولة يشكل غير اليهود نسبة كبيرة من سكانها القيام بذلك والا اتهمت بالعنصرية والتمييز الطائفي وهو امر غير مقبول بالنسبة لدولة تدعى الديمقراطية . وقد تم فقط تنظيم الوضع القانوني للمؤسسات الصهيونية وعلاقاتها بإسرائيل من خلال ميثاق بنه الكنيست في نوفمبر ١٩٥٢ . وتم توقيعه في يوليو ١٩٥٤ . واستكملت ملاحقة في سنة ١٩٥٧ .

ورغم أن الصندوق قد اشتهر نفسه كشركة في إسرائيل الا أنه ابقى على الشركة الاصلية المسجلة في إنجلترا وربما كان ذلك بسبب امتلاك الصندوق لأراض في دول عربية غير فلسطين ودعت ضرورة الحفاظ على هذه الاراضي إلى استمرار وجود الصندوق في الخارج .

وفي هذا الفصل يستعرض الباحثان تطور العلاقات بين الصندوق ودولة إسرائيل وتطور ملكية الصندوق للأراضي في ظل وجود الدولة .

وأما الفصل الخامس وعنوانه « في المناطق المحتلة الضفة الغربية بعد سنة ١٩٦٧ » - وهو فصل صغير - فركز الباحثان على دور الصندوق في عمليات الاستيطان وامتلاك الأراضي العربية في الضفة الغربية والأراضي العربية الأخرى التي احتلت في يونيو ١٩٦٧ . ويعرض للمشكلات الرئيسية التي اعترضت عملية الاستملاك من الناحية السليبية والقانونية والتي أدت في كثير من الأحيان إلى احجام الصندوق

حيث أن فلسطين ! تعرف النموذج الاقطاعي الكلاسيكي الذي يتميز بامتلاك عدد صغير من المالكين لأغلبية الاراضي ، كما أن أراضي الصندوق كانت متجمعة في ثلاث مناطق رئيسية هي الشرقية الساحل ومرج ابن عامر وشمال غور الأردن ، وهي جميعاً من الاراضي ذات النوعية الجيدة او المتوسطة . كذلك فإن نسبة أراضي الصندوق إلى أراضي اليهود في فلسطين زادت عن ٥٠٪ وفي هذه الاراضي تركزت المستعمرات . مؤسسات اليهودية في فلسطين فضمت ١٢٥ مستعمرة زراعية و٦٠ مؤسسة صناعية ومنطقتين للتجارب الزراعية و٨٠ مدرسة و٥ مزارع للتدريب والجامعة العربية ومعهد التخنيون ومعابد ومستشفيات ومؤسسات عامة أخرى كثيرة .

كذلك لعب الصندوق دوراً أساسياً في فرض سياسة الامر الواقع في فلسطين يتجاوز حدود التقسيم ، التي وضعتها الأمم المتحدة ويرى الباحثان أن الصندوق في عام ١٩٤٧ كان اصبح المحدد الاساسي لحظ المشروع الصهيوني في فلسطين خاصة في تنبه لسياسة العمل « لليهود فقط » والتي كانت تؤدي إلى استبعاد العرب تماماً من حيازة الارض وتأجيرها والعمل فيها والسكنى في الاحياء التي يؤسسها الصندوق .

وكما يقول الصحفي الاسرائيلي وعضو الكنيست السابق اورى افينري « ان معنى العمال العبريين « بالضرورة هو الاعمال العرب ، وان العمال العرب كانوا يطردون من الارض التي يستعيدها الصندوق » .

وهكذا فمثلما كان للصندوق تأثير على تنفيذ المشروع الصهيوني باقامة الدولة اليهودية في فلسطين ، كان له ايضاً تأثير على السكان الاصليين وهو تأثير سلبي في غالبية الاحوال . فالدور الوحيد المسموح به للفلسطينيين في المشروع الصهيوني والدولة اليهودية كان دور بائعي ارض وعمال يستخدمون كلما كانت هناك حاجة اليهم ويستبدلون بغيرهم في اقرب فرصة ممكنة أو كما تصور يتدور هيرتسل نفسه ان الحل يكمن في « انتزاع املاكهم وتشريدهم » .

وفي الفصل الرابع وعنوانه « في دولة إسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ » تنتقل إلى مرحلة في تاريخ الصندوق وفي تاريخ القضية ، وهي مرحلة عمل الصندوق في ظل قيام دولة إسرائيل والعلاقة بين الصندوق والدولة اليهودية .



طرح فكرته في المؤتمرات الصهيونية ان يكون مشروعاً بواسطة اليهود وللإهود وحدهم .

وأخيراً يأتي الفصل السابع والآخر « الوثائق » ويحوى مجموعة هامة من الوثائق المتعلقة بالصندوق .

وبعد فقد تناولت كثير من الدراسات السابقة جوانب من قضية الأرض ودور الصندوق إلا ان هذه الدراسة تعد بحق أول دراسة متكاملة عن الصندوق وعن دوره كما انها دراسة مدعومة بالوثائق . كذلك استعان فيها الباحثان بعد ومن المصادر الأصلية مثل مذكرات هيرتسل ومراسلاته ووثائق المؤتمرات الصهيونية .

وإذا كان الكتاب ليس تأريخاً سياسياً للقضية الفلسطينية إلا أن طبيعته جعلت من فصوله انعكاساً لمراحل الصراع وتاريخاً لمساره .

عن الاستملاك وفي كل الأحيان إلى عدم وجود معلومات وبيانات دقيقة عن الأراضي التي اشتراها الصندوق في الضفة وغزة وسيناء والجولان .

أما الفصل السادس « لليهود فقط » فالهدف منه إلقاء نظرة ختامية على عقود التأجير التي استخدمها الصندوق والتي ابتدعت مع وسائل أخرى لتنفيذ هدفه ضمن صلاحياته . حيث سعى الصندوق من خلال هذه العقود إلى السيطرة على الأراضي لليهود وضمان عدم انتقالها إلى غيرهم حتى ولو على سبيل الإيجار ولعل أبرز الأمثلة على ذلك المشكلة التي ثارت عندما أراد السفير المصري استئجار أحد المنازل المبنية على أرض من أملاك الصندوق .

وهكذا بقي الصندوق كما أراد له هرمان شاميرا أول من

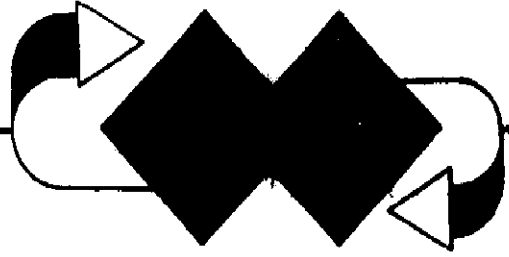


مركز تحقيقات كاتبيوتر علوم إسلامي

يناير ١٩٩١

موعدنا مع  
العدد التذكاري عن  
الكتاب الكبير

« إسمان عبد القدوس »



## دكتاتور على طريقة الشاكوماكو



د. عز الدين اسماعيل أحمد

لفت انتباهي هذا العنوان المتميز ، فأخذت أقلب صفحاته مرة تلو الأخرى لأعرف السبب في هذه التسمية الغريبة الأسبوية ، والحقيقة أن هناك ظاهرة جديدة في عالم النشر اليوم وخاصة من جانب المهتمين بالأحداث التي تشعل الرأي العام بوضع عناوين تتميز بالآثارة والاهتمام بقدر ما تنبئ تلك الأحداث من اهتمام على مؤلفاتهم ..

على أرضه صلبة من الوضوح والرؤيا حتى يستطيع كل منا أن يكون رأيا عاما أزاء الأزمة التي قلبت ميزان السلام في العالم وتحركت من أجلها الجيوش والأساطيل ومختلف أنواع الأسلحة ، وفتحت لها الترسانات المغلقة ، وحركت الآلاف من الدبلوماسيين ورجال السلك السياسي ، وقلبت استراتيجيات الدول العظمى ، وأدت إلى الكساد الاقتصادي على المستوى العالمي ، وحركت مشاعر الغضب والسخط في نفوس العالم المتحضر ، وعادت بآمال وتطلعات العرب والمسلمين نحو مستقبل مشرق بالخضرة المين ، وأفرغت الأمنين في ديارهم ، وشردت الأطفال والنساء ، وشردت شعبا بكامله ، وأعطت للأعداء الفرصة الثمينة لتحقيق أغراضهم وأهدافهم .. أنها في الحقيقة مأساة حدثت بين عشية وضحاها ، لم تكن لتخطر على فكر أو بال من شهد بوحداية الله ، لقد أطفأ احتلال العراق للكويت شمع الأمن والسلام في الوطن العربي ، وأظهر مكنن الخطر الذي تمثل في النظام

والكاتب هو الصحفي اللامع الأستاذ / أحمد الشايب ، الذي آل على نفسه وسط دوامة هذه الأحداث والنار المتهوجة بالخليج ، أن يشارك بقلمه وفكره في كشف اللثام عن بعض الحقائق التي قد لا يعرفها المثقف العادي أو المواطن العلم ، والتي تتصل بالنظام الحاكم في العراق وقياداته ، والجذور الأساسية لهؤلاء القادة المتولين لزام الحكم في بغداد ، والكاتب له تاريخه المشرف والطويل في عالم السياسة ، وله العديد من المؤلفات التي لاقت اهتماما من المهتمين بالشئون السياسية والاستراتيجية وهو صاحب قلم تميز بالصراحة والوضوح والبعد عن التحيز وله قدرة على تحليل الأحداث من الناحية الاستراتيجية والخروج بالنتائج المتوقعة والمستقبلية ..

لذلك رأيت أن أعرض لكتابه هذا وأضعه في الميزان كي نتيج الفرصة للقارئ العربي معرفة حقائق الموقف ، والوقوف

سياسي وعسكري يقول هذا المازق : على العرب ألا يطمثوا للعرب ، بل يجب أن يلودوا في أحضان الغرب الأوربي والعملاق الأمريكي حتى يأمنوا على أنفسهم من خطر غزو أراضيهم من أخوانهم العرب .

إن حبل المشقة يلتف رويدا رويدا حول رقبة زعماء البعث العراقي .. فلا مفر من التسليم بواقع الأمر والأنسحاب من أرض الكويت وإلا فإن الحسابات وأرقام الخسائر والضحايا سوف تصل إلى أرقام فلكية ، فنحن لسنا في عصر السيف أو الرمح أو السهام ، أو المجانيق ، بل نحن في عصر الصواريخ والقنابل الذرية والهيدروجينية والأسلحة الكيميائية والبيولوجية ، ونحن لسنا ببعيد عما حدث لنجازاكي وهيروشيما في اليابان ، فليأخذ النظام العراقي العبرة من التاريخ والا فإن التاريخ سوف يلقنه درسا لن ينساه ، ولكن الضحية في هذا الدرس سوف يكون الجيش العراقي والشعب العراقي المقهور تحت سلطة وقهر الرئيس صدام ونظامه البعثي المستبسط ..

لقد تناول الكاتب بقلم ساخر مفهوم الديمقراطية من خلال النظام البعثي ، وهذا المفهوم في الحقيقة يناقض تماما المفهوم الموضوعي للديمقراطية التي يعرفها العالم ، بل إن ديمقراطية البعث تتضمن بالإضافة إلى هذا التناقض كل ما يتصل بأساليب عصابات المافيا والكوكي كلان وشيكاغو من اغتالات .. وخلافه ، وقد عرض المؤلف هذه الأساليب وحوادث الاغتيال التي لم يأمن جانبها أعضاء الحزب ذاته ، أنها الخيانة بمفهوم صريح ..

والواقع أن مدرسة صدام السياسية تعتبر من المدارس السياسية الغادرة في عالم الايديولوجيات والعقائد ، فليس لها انتهاء أو نسب إلى أية ايدولوجية دولية أو عقيدة دينية ، أو حتى فلسفة ، أن تعاليم وأساليب ومنهج المدرسة الصدامية هي نتاج شيطان لمختلف وكافة التعاليم والأساليب التي لم ترد في عقيدة أو فكر سياسي بل في فكر الطغاة والارهابيين .

وعلى النقيض أوضح المؤلف مدرسة مبارك السياسية وهي التي تنتمي إليها الاستراتيجية السياسية لجمهورية مصر العربية تجاه المشاكل والأحداث الدولية ، وموقف مصر من تلك الأحداث وانطلاقا من موقفها وتاريخها وحضارتها كدولة عربية إسلامية في المقام الأول ، ودولة محبة للسلام ، وعدم التدخل في شئون الغير ، دولة تؤمن بالحل السياسي وأسلوب أن الطرق

الحاكم بالعراق ، وأنه مصدر الشرور كلها ليسل ضد النظام الأيراني فقط ، ولكن ضد جميع الدول العربية وخاصة الدول الخليجية أو بمعنى أدق دول البترول طمعا في ثرواتها وأموالها ، كي يقيم على أطلال تلك الدول امبراطوريته التوسعية يتحكم بها في مقادير العالم العربي بل والعالم أجمع ، أنها أحد أحلام الرئيس العراقي .

أن الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية والعسكرية لتلك المنطقة من العالم لا يفوقها في أهميتها منطقة أخرى ، فقد كانت منطقة الشرق الأوسط هي جوهر النزاع بين القوى الكبرى قديما أنجلتر وفرنسا والمانيا وغيرها ، ولا تزال هي نفس الشيء بين قطبي الصراع الدولي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية أي بين الشرق والغرب ، ولذلك احتلت تلك المنطقة مكانتها المتميزة في الاستراتيجيات العامة لقطبي الصراع ، ألا أن واحده منها لم تكن لتجرؤ على الاقدام باحتلال أو غزو بقعة من تلك المنطقة منفردة ، لأن معنى انفراد احدي القوتين بأنهما من العسكرية في تلك المنطقة معناه تعريض العالم لخطر نشوب حرب عالمية ثالثة ، والدليل على ذلك أن القوتين العظميين وقفت موقف المتفرج من الحرب العراقية الايرانية على مدى ثمان سنوات ، فكانت مصالحها العليا الاستراتيجية من هذه الحرب هي تصفية القوة العسكرية الضاربة للدولتين العراق وايران حتى لا يستطيع أحدهما فرض سيطرتها أو نفوذها في المنطقة ، وبعد خروج العراق منتصرا في هذه الحرب أو يكاد لم يدرك قادة العراق أن المسألة ليست حربا مع ايران فقط ولكن ألا تتواجد قوة عسكرية لدولة في المنطقة تفرض نفسها على الأحداث ، فكان أمرا طبعيا أن تتحرك تلك القوى العظمى لتغذية النزاع والخلاف القائم بين النظام العراقي الجامح والنظام الكويتي المسالم ، وتعطى الضوء الأخضر بطريقة مستترة لتغذية تلك الأطماع التوسعية لقادة البعث العراقي ، فكانت النتيجة هي الاستجابة السريعة لتلك المغريات والدخول في مصيدة الادانة الجاعية الدولية تحسبا للقضاء على هذا الحصان الجامح بجيوشه وأسلحته المدمرة بموافقة ومباركة المجتمع الدولي ، وبذلك تحلوا المنطقة من أية قوة عسكرية تحاول رفع رايه العصيان مرة أخرى على جيرانها أو على المصالح الخاصة بالمجتمع الدولي .

أن هذا الغزو المفاجيء لدولة الكويت العربية الآمنة يعطينا دلالة واحدة هي غباء النظام الحاكم في العراق وفساد .

أن الرئيس صدام بفعلته هذه قد وضع العرب في مازق

السلمية هي السبيل الوحيد لحل أي مشكلة ، وأن الحرب ليست علاجاً لحسم المشاكل ، التي تنجم عنها الكثير من الخسائر الاقتصادية والعسكرية والمدمرة .

لقد كانت لسياسة مصر الحكيمة الأثر الأكبر في رفع مكانة مصر عالمياً ، واحترام دول العالم لها على مدى تاريخها الحديث والمعاصر بفضل قادتها وفطنتهم وحنكتههم السياسية والعسكرية والاقتصادية .

أن قصة وصول الرئيس صدام إلى منصبه الحكم قصة طريقة كقصص الجاسوسية أو أشباه ذلك فالأسلوب والطريقة لم تخلو من استخدام كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة في القضاء على أصدقائه قبل أعدائه ، وأفساح المجال لنفسه رويداً كي يكون على قمة الهرم السياسي في الحزب البعثي العراقي ، لقد كان ثمن الوصول إلى هذه القمة الآلاف من الضحايا الذين لم يتنبهوا للخطر الذي كان يهدق بهم من أقرب المقربين .

ويتابع الكاتب قصة الصراع العراقي الإيراني منذ عهد الشاه ، ومروراً برئاسة الرئيس محمد حسن البكر ، حتى تولي

صدام حسين السلطة ، ومشكلة الحدود بين الدولتين والحزب المتنازع عليها وحقيقة الخسائر التي نزلت بالطرفين في اليمدان الاقتصادي والعسكري ، والمليارات التي ذهبت أدراج الرياح دون أن يتمكن أحد النظامين من تحقيق نصر نهائي على الطرف الآخر ، ثم يتناول المؤلف في فصله الأخير حقيقة الغزو العراقي للكويت وأسباب النزاع بين الدولتين ، والمفاوضات والنيات المبيتة من جانب قادة النظام العراقي للاستيلاء على آبار البترول الكويتية واحتلال أراضيه وسلب أمواله مهما كان ثمن ذلك من تضحيات وموقف دول العالم أجمع من هذا الغزو ، وما هي محصلة هذا الصراع وما هي النتائج المتوقعة لتلك الأزمة ؟!

لقد استخدم الكاتب قلمه لكشف الحقائق والخفايا الحقيقية لهذا الغزو وأطباع النظام العراقي كل ذلك من خلال معالجة تاريخية سياسية ، بأسلوب واضح وسهل ، معتمداً في ذلك على الكثير من الوثائق والمصادر المتاحة والموثوق بها ، لقد استطاع الكاتب على مبدئ ٢٣٦ صفحة أن يحيط بهذه الأزمة أحواله السوار بالمعصم ، وهي إضافة لا بأس به إلى المكتبة العربية .



مركز تحقيقات كافيور علوم إسلامي

# « قيود تعبير الموظف عن آرائه في الصحف »



مصطفى جعفر الزياى

المقدمة :-

إن الكلمة المنشورة وثابتها ومخاطبتها لقطاعات عريضة من الأفراد أدى إلى اعتبار الصحافة في أبرز وسائل التأثير في تكوين الرأي العام وتوجيهه .

والمدرس القسمين كل قسم في فصل مستقل كالآتي :-

الفصل الأول : القيود الموضوعية .

الفصل الثاني : القيد الشكلى ( واجب الالتزام بالتحفظ )

الفصل الأول ،

القيود الموضوعية

إن الموظف ليس حراً في تناول أى موضوع بالمعالجة الصحفية ، وذلك لأنه يوجد قيد عام يسرى في حق كافة عمال الإدارة ، وهو واجب الولاء للدولة الذى يلتزم الموظف بمقتضاه بالامتناع عن ابداء آراء يستشف منها فقدانها أو اهتزاز هذا الواجب تجاه الدولة .

وتنحصر الموضوعات المحظورة على الموظف التطرف اليها من خلال النشر في الصحف في الآتي :-

المبحث الأول ،

الآراء الماسة بولاء أصحاب الوظائف العليا للدولة

إن الوظائف العليا ترتفع على قمة الهرم الرئاسى الإدارى ،

ولم يكن من الممكن التصدى لهذا الموضوع في فترة ساد فيها الحكم الفردى وسيطرة الدولة على الصحافة ؛ حيث كان المسموح نشر الآراء التى ترضى عنها السلطة فحسب دون نقاش .

ونتيجة للانفراج الحالى وعودة ، النظام الحزبى ووجود صحافة معارضة في جو ديمقراطى وحيث ان هذا الموضوع مرتبط بالديمقراطية ، وحيث ان الديمقراطية عرفت طريقها منذ وقت ليس بالقصير إلى ساحة مجلس الدولة الفرنسى ، وانبرى للتصدي للمنازعات التى جرت في فرنسا في هذا الموضوع ، فيمكن ان نتعرف على خطوات حل وفض هذه المنازعات ومشاكلها في القضاء .

ونقسم الموضوع الذى نحن بصدد إلى قسمين كالآتي :-  
الأول — القيود التى تتعلق بالموضوعات التى يجوز أو لا يجوز ابداء الرأي فيها .

الثاني — القيود التى تتعلق بالاطار الذى يفرغ فيه الرأي .

بواصل الكتاب مناقشة الموضوع في نقاط محدده واضحة وباستفاضة والرد العنيف الذي صدر عن رئيس هيئة الآثار ونشرته الصحف ثم تحليل ذلك قانونياً .

وبيّن مسائل كيف يحق للمروم ان يهاجم رئيسه ؟ إلا يؤدي ذلك إلى إفساد قنوات التعاون بينهما ؟ وهل تحمل المسائل الإدارية ذلك ؟ وما معنى السلطة الرئاسية ؟ وأين واجب الولاء هنا .

### المبحث الثاني :

ابداء القضاء ورجال الجيش للآراء السياسية

أولاً — القضاء —

تمنع نصوص القانون رجال القضاء من الاشتغال بالعمل السياسي لعدم تعرضهم للإنتقادات ، ولماورات معارضيتهم في الرأي حتى لا يتعكس ذلك سلباً على هيئة القضاء ومكانتهم في نفوس المتقاضين كجهة محايدة يمكن الإطمئنان لحكمها بحيدها واستقلالها .

ولحسن سير مرفق القضاء ، فلا بد أن يكون القاضي مستقلاً لا سلطان ولا نفوذ لأحد على ضميره إلا القانون ، لذلك يجب ألا يكون للقاضي ميل إلى سلطة في الدولة أو إلى حزب من الأحزاب وإلا فقد استقلاله وحياده ودب الشعور بعدم الإطمئنان في نفوس المتقاضين ، ويستعرض الكتاب تاريخياً القوانين التي حظرت على القضاء الاشتغال بالعمل السياسي ، كما بين أن الخطر يمتد إلى أعضاء الهيئات القضائية ومجلس الدولة ، والتزام القاضي بالامتناع عن ابداء آرائه السياسية بالطرق المختلفة وبالصحف ينتهي بانتهاء خدمته حيث يسترد كامل حريته في التعبير عن آراءه السياسية ونشرها بالطرق المختلفة .

### ثانياً — العسكريون :

إن العاملين بالجيش من الموظفين العموميين ، وكان لزاماً عليهم عدم اشتغالهم بالسياسة وابداء رأيهم في الأمور السياسية ، وبين الفقه اسباب هذا الخطر وهي :

- ١ - حملهم السلاح وأى صراع سياسي بينهم يؤدي إلى مصادمات دموية .
- ٢ - الأصل في العسكريون الولاء للنظام الحاكم وحياته لا ابداء آراء سياسية قد تؤدي إلى صراع مسلح .
- ٣ - يتمركز العسكريون في تجمعات كبيرة ذات سلطة

ويساهم أصحابها في رسم السياسات العامة والاشراف على تنفيذها . فمن غير المنطقي أن يعين فيها عرف معارضته لسياسة الحكومة القائمة هي لا يضع العراقيين أمامها ، وهذه القاعدة معروفة في نظام تعدد الأحزاب وفي دولة التنظيم السياسي الواحد حتى لا تتعرض في نشاطات الحكومة للخطر ، فهذه الوظائف العليا تتطلب الولاء في شغلها والأكثر تأييداً للحكومة والنظام القائم .

وإن كان من حيث المبدأ أن التعيين في الوظائف العليا مبعث الولاء السياسي للحكومة فمن المنطقي استمرار هذا الولاء ، حيث إن عدم الملائمة السياسية كفيل بإنهاء الخدمة منها . وهذا الولاء بقيد شاغل الوظائف العليا في التعبير عن آرائهم فلا يجوز انتقاد الحكومة أو سياستها بكل الوسائل ومنها النشر في الصحف .

وحيث إن الاختيار وقع على شاغل هذه الوظائف بعد التأكد من اتجاهاتهم ، فإنهم لن يجدوا مشقة في الاحتفاظ بالولاء والالتزام بسياسة الحكومة والدفاع عنها .

وحالات إنهاء خدمة من يشغلون هذه الوظائف بسبب اهتزاز ولائهم للحكومة نادرة .

ويستعرض الكتاب سابقة السيد Teissien مدير المركز القومي للبحث العلمي في فرنسا والرئيس الشرقي للاتحاد الجامعي الفرنسي وموقفه من البيان الذي نشره الاتحاد في الصحف ويتضمن هجوماً شديداً للهجة ضد الاجراءات التي اتخذتها وزارة التعليم بطرد بعض المدرسين الأجانب ، ورده بأن موقفه من البيان مسألة تخصه وحده ، ثم قرار وزير التعليم بإنهاء خدمته ، ثم مسارعه السيد المذكور بمطالبة مجلس الدولة باعلان عدم مشروعية قرار الوزير ، ويتابع المؤلف تحليل الموقف في هذه السابقة والآراء المختلفة التي وردت في هذا الصدد ورأى مفوض الدولة الفرنسي ورأى الفقه الفرنسي من ناحية واجب الولاء ومن ناحية النشر في الصحف وشغل الذكور لوظيفة في أعلى الكادر الإداري وذلك في تحليل شيق .

ثم يستعرض المؤلف سابقة رئيس هيئة الآثار السابق ، وإن لم تكن قد طرحت على القضاء إلا إنها أثارت جدلاً واسعاً بشأن ما نشر في الصحف من تصريحاته ثم صدر قرار رئيس مجلس الوزراء بنقله إلى الامانة العامة للحكم المحل حيث إن آراء رئيس هيئة الآثار المصرية السابق المنشورة في الصحف قد لعبت دوراً رئيسياً في صدر قرار النقل ، وبين المؤلف أن قد ثار تساؤل حول مدى اتفاق قرار النقل وصحة القانون ، ثم

لا ينتهى الالتزام بواجب الولاء بانتهاء العلاقة الوظيفية بين الموظف والإدارة بل يظل يحمله بعد انتهاء خدمته .

إد العفو عن العقوبة في الحالات التي يشكل في نقص الولاء جريمة جنائية لا يؤدي بالضرورة إلى إعاد العامل بصورة آلية إلى عمله ، فإن للإدارة سلطة تقديرية تملك بمقتضاها رفض إعادة العامل بصورة آلية إلى عمله ، فإن للإدارة سلطة تقديرية تملك بمقتضاها رفض إعادة صاحب الشأن إلى خدمته رغم العفو .

والموضوعات التي يحظر على الموظف أن يتناولها بالكتابة والنشر لإحتدامها مع واجب الولاء تجاه الدولة وهي :-

١ - تأييد الدعاوى الانفصالية الماسة بأقاليم الدولة :-  
ليس مباحاً للموظف الاعلان في الصحف عن مساندة أقلية دينية أو عرقية تبقى الاستقلال بجزء من الدولة ، ويدخل في دائرة الحظر التعاطف مع هذه الأقليات في الندوات أو المؤتمرات أو النشر بالصحف على وجه الخصوص لنذير إنتشارها ، وذلك لأن من المنطقي أن يلتزم الموظف في مسلكه بالحفاظ على وحدة أقاليم الدولة ولا يؤيد أى دعاوى انفصالية منها .

٢ - إظهار عدم الإحترام لشعار الدولة ورمزها :-  
والمقصود بشعار الدولة ورمزها هو العلم ، والموظف الذي تتسم آراءه بعدم توفير شعار الدولة ورمزها يتعرض للجزاء التأديبي إذا نشر رأيه في الصحف لسعة إنتشارها وحتى لا تتعرض رموز الدولة المنسوبة للإهتزاز .

وقد أعلن أحد الموظفين الفرنسيين في إجتماع عام ما اعتبر عدم إحترام لشعار الدولة وهو علمها وقد أيد القضاء الجزاء الموقع على الموظف الذي صدر منه ذلك ، ولا يمكن فهم هذا إلا بالرجوع إلى واجب الولاء للدولة .

٣ - الدعاية للعدو :-

إن حالة الحرب ترفع درجة الولاء للمواطن العادي والموظف على وجه خاص ، ولا يعقل ان يترك الموظف يعبر عن آراء تضعف موقف الدولة بالرعاية للعدو وقت الحرب الفعلية أو الحرب الباردة التي قد تحول إلى حرب فعلية ومعارك حقيقية في وقت تحتاج الدولة إلى الإلتفاف حولها ، وأقر مجلس الدولة الفرنسي الاجراءات التأديبية ضد الموظف العام في هذه الحالات .

صارمة تركز في قائد الوحدة ويمكن ان يتأثر كاذبة مرءوسيه برأى قائدهم سياسى أو حزى .

ويستعرض الكتاب القوانين التي تحظر العمل السياسي في فرنسا وفي مصر على العسكريين ، كما يوضح ان المشرع الفرنسي فرق بين نوعين من الموضوعات بشأن النشر ، موضوعات تتطلب الحصول على إذن قبل نشرها من وزير الدفاع المسئول عن السياسة العامة للجيش وذلك لحساسية هذه الموضوعات وموضوعات أخرى على صاحب الشأن إخطاء الوزير بالكتابات التي يرغب نشرها في الصحف ، وفي الحالتين لا يجوز للعسكريين الاشارة إلى وظائفهم العسكرية الحالية أو السابقة .

وفي القانون المصري فإن القاعدة حظر إبداء الآراء السياسية على رجال الجيش مطلقاً ، أما خارج الموضوعات السياسية فوسع رجال الجيش الكتابة والنشر في الصحف مادام لا يؤدي إلى افشاء سر عسكري أو لأغراض حزبية ولم يتعد الرأي حدود القانون ( محكمة القضاء الإدارى ١٩٥٢/٦/١٩ ) .

#### المبحث الثالث :-

الآراء المتعارضة مع الوظائف الدينية  
بعض الوظائف لها صبغة دينية متميزة ، فلا يجوز لأصحابها التعبير عن آراء متعارضة مع مقاصدها مثل أعفاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر ، ويشير إلى القانون الصادر عام ١٩٦١ في هذا الشأن وان من غير المنطقي السماح لشاغلي هذه الوظائف بالأدلاء بتصريحات تتعارض مع أحكام الشريعة أو تخالف الأديان السماوية ، وبين أهمية مجمع البحوث الإسلامية في تجديد ونشر الثقافة الإسلامية .

#### المبحث الرابع :-

الآراء السياسية الماسة بالولاء للدولة

إذا كان المواطن العادي يدين بالولاء للدولة التي ينتمى إليها ويحمل جنسيتها فالصفة الوظيفية من عوامل تشديد الجزاء على الأفعال المتعارضة مع الولاء فتحرك الاجراءات التأديبية ضد الموظف الذي يسلك مسلكاً يناقض الولاء بالإضافة إلى امتداد نصوص التجريم الجنائي اليه أيضاً .

وان واجب الإلتزام بالولاء على رأس قائمة واجبات الموظف العام ويظهر في نقطتين :



## ٤ - موالاة جماعة معادية لنظام الدولة :-

إن هذه الموالاة تعرض جسم الدولة للخطر ولذلك تلامس حدود الحيانة ، والموالاة تكون بالانضمام لجماعة معادية أو الشر في الصحف عنها بتصريحات أو مقالات يتميز نشاطها لان هذا يؤدي إلى اهدار واجب الولاء تجاه الدولة ، وعلى الموظف الامتناع عن هذه الاعمال .

## الفصل الثاني

## القيد الشكلي - الالتزام بالتحفظ

ورد في الفصل الأول الموضوعات التي يحظر على الموظف اخوض فيها ، وليس معنى ذلك ان له أن يتصدى للموضوعات الأخرى بحرية كاملة ، بل ان وظيفته تمل عليه التحفظ في آراءه وأفكاره .

## المبحث الأول : مفاهيم عامة حول الالتزام بالتحفظ

يتكلم المؤلف في هذا المبحث عن نقطتين الأولى - التعرف على الالتزام بالتحفظ والثانية - المقصود بالرئيس الإداري وذلك في فرع لكل نقطة

## الفرع الأول - التعرف على الالتزام بالتحفظ

١ - أصل نشأة واجب التحفظ : يرجع أصل نشأته إلى القضاء قبل التقنين وذلك بسوابق قضائية وقد أعلن مجلس الدولة الفرنسي في حكم CHARTON عام ١٩٢٣ مشروعية فصل موظف من منصبه بسبب الطريقة التي ساهم بها في انتخابات سياسية بطريقة تتعارض مع واجب الالتزام بالتحفظ الذي يتابعه في كل ما يصدر عنه من آراء في أثناء خدمته وبعد انتهاء خدمته داخل البلاد وخارجها في حكم له عام ١٩٣٥ . ثم تابعت التشريعات بعد ذلك في قوانين صدرت بعد هذا مؤكده الاتجاه نفسه .

٢ - اساس واجب التحفظ : هو الاعتدال الذي يناقضه الانتفاضات الحادة ، والاتهامات الباطلة والعبارات غير اللائقة ، واهداف من الاعتدال الحفاظ على حسن سير المرفق العام بالاحترام المتبادل بين الزملاء وبين الرئيس والمؤوسر والعكس بينهم .

وقد أقر مجلس الدولة الفرنسي الالتزام بالتحفظ في حكم له عام ١٩٦٥ واعتبر ان العبارات المهينة الصادرة من موظف تتعارض مع واجب التحفظ الذي يشغل كاهل كل موظف مع

رئيسه وزملائه ومؤوسيه ( Pouzenc عام ١٩٦٥ ، كما يمتد هذا الواجب إلى جمهور المتعاملين مع الإدارة ، وهذا الالتزام ينفي الانتقادات غير الموضوعية الطائلة والمجافية للحقيقة والواقع والمبالغ فيها ، وتبيح النقد البناء الهادف إلى كشف أوجه الخلل لعلاج القصور .

## ٣ - خصائص الالتزام بالتحفظ :- يتميز بالعمومية من

حيث النطاق والأشخاص والاستمرار ،

(أ) من حيث النطاق :- الالتزام بالتحفظ لا يترجع ولا يحذف ولا توجد حالة واحدة تعفى من هذا الالتزام للموظف (ب) من حيث الأشخاص :- يخضع له كل عمال الإدارة مدنيين وعسكريين بغض النظر عن موقفهم القانوني لائحي أو تعاقدى ، قيادى أو ثانوى ، أثناء الوظيفة أو في حالة الوقف عن العمل أو أثناء الحصول على إجازة خاصة فالرابطة قائمة بين الموظف والإدارة (ج) من حيث الاستمرار :- ممن قبل الالتحاق بالعمل فالإدارة تملك عدم تعيين من سبق ان عبر عن آراء بطريقة مخالفة لواجب التحفظ واثناء العمل من باب أولى ، وقد ظهرت هذه الفكرة في تقارير مفوض الحكومة في بداية القرن العشرين في باريس وتبناها القضاء الإداري في أحكامه ، فقد حكم بمشروعية استبعاد أحد المرشحين لمسابقة المدرسة الوطنية للقضاء لأنه ساهم في تحرير جريدة وتوزيعها تضمنت فقرات تتعارض مع واجب التحفظ المفروض على شاغل الوظائف القضاء ، وفي أثناء العمل على الموظف التحفظ في آرائه وكذلك في حياته الخاصة ، وكذلك فواجب التحفظ لا يسقط عن الموظف بعد انتهاء الرابطة القانونية مع الإدارة ، وتنص المادة ٣٦ من القانون الصادر ١٨/٨/١٩٦٥ في فرنسا على سحب التكريم الشرقي (أوسمة أو ميداليات ...) من الموظف المحال إلى المعاش إذا باشر أنشطة تتعارض مع التحفظ الذي يفرضه التكريم .

## الفرع الثاني - المقصود بالرئيس الإداري في مجال التحفظ

هو كل رئيس إداري و مدير في المرفق الذي يعمل فيه الموظف العام أو في غيره من المرافق العامه الأخرى في الدولة .

والقضاء الفرنسي أخذ بهذا التفسير الواسع لمعنى الرئيس الإداري في أحكامه منها حكم في قضية Larza عما ما غابت الإدارة أمين متحف هاجم وزير الحرية .

وفي مصر أخذ القضاء بالتفسير أيضاً ( حكم المحكمة

سب أو إهانات ، وإن الموظف لم يكن له يد في ظهور الخطاب في الصحف عن طريق النشر والعلانية للرأى الذى به .

**المشكلة الثانية :** المسئولية عن النشر الراجع لعدم الإحتياط

موظف في مقاطعات ما وراء البحار هاجم سياسياً فنقل إلى فرنسا ثم شارك في إحدى الندوات في الجزائر وكرر نقده للحكومة وسياستها في فرنسا ونشرت صحيفة المجاهد الجزائرية حديثة مما كلفه وظيفته ، وأقر مجلس الدولة الفرنسى فصل السيد PLENEL عام ١٩٦٨ على أساس انه لم يراع الإحتياط اللازم لعدم نشر الحديث ولانه هو الذى أخذ زمام المبادرة في تصريحاته وعليه تحمل المسئولية كاملة ولانه لم يشترط عدم نشر الحديث وهذا الإغفال كان يجب تفاديه حتى لا يشرب الحديث إلى الصحف .

**المشكلة الثالثة —** مسئولية الموظف عن الاحاديث الصحفية التى ينكر مضمونها

قد يدل الموظف بحديث صحفى وعند النشر تعزى الجريدة له عبارات تحمل بواجب التحفظ ولم يقلها الموظف ، وفي هذه الحالة يتعين التفرقة بين حالتين :—

١ — إذا كان حق الرد متاحاً فعلى الموظف المبادرة إلى سرعة الرد في أقرب فرصة لتصحيح ما جاء محرراً أو ما أسىء تفسيره من أفكار حتى لا يفسر سكوتة إنه إقرار منه لما نشر .

٢ — إذا كان حق الرد غير ممكن لعدم إمكانية ذلك لمصادرة الجريدة مثلاً فلا مجال لمحاسبة الموظف على أقوال بنفى نسبتها له وصدروها منه ونشرت بالجريدة المصادرة .

وفي كل الأحوال على الموظف إلزام جانب المحرص في تعامله مع الصحف ومطالعة لاحاديثه قبل نشرها ومتابعة النشر ليستطيع الرد في وقت معقول لعدم تفسير صمته على ما نشر بأنه إقرار منه .

**المشكلة الرابعة :** حدود حرية إتصال المسئول الثقافى بالصحف .

لتخفيف واجب التحفظ عن المسئول الثقافى بشرطين : ١ — إلزام الدفاع عن مصالح المهنة لأعضاء النقابة ، ويرفض مجلس الدولة الفرنسى انزلاق العمل الثقافى إلى العمل السياسى حتى لا يؤدي ذلك إلى الفوضى والاضطراب بين

الإدارية العليا في ١٩٧٢/١/٢٢ وذلك في منازعة جرت عندما نقل موظف من الهيئة العامة لنقل الركاب بالاسكندرية إلى شركة النيل العامة لانتوس غرب الدلتا ، وبعد عدة شهور أنتم الموظف مع آخرين بطبع ولصق منشورات تتضمن عبارات قاسية وجارحه وتشهير بالقائمين على الهيئة العامة لشغل الركاب بالاسكندرية ، وتم عرض الموضوع على المحكمة التأديبية ثم حل المحكمة الإدارية العليا التى رأت في حكمها الأخذ بالمفهوم الواسع لإصطلاح الرئيسى الإدارى .

وللمؤلف رأى آخر في هذا الخصوص حيث يتجه إلى ضرورة الأخذ بالمفهوم الضيق بالرئيس وهو الذى في الصلحة أو المرفق الذى يعمل فيه الموظف لا في المرافق الأخرى والمحكمة هو حسن سير العمل داخل المرفق الذى يعمل فيه الموظف ولا توجد العلة عندما يهاجم رئيس في مرفق آخر لانه لن يؤثر على حسن سير العمل داخل المرفق ومن غير الممكن منع المرموسين من الامتناع عن سماع أو مطالعة أى نقد لرئيسهم .

**المبحث الثانى :—** مشاكل علاقة الموظف بالصحف وواجب التحفظ .

يعرض الكتاب للمشكلات التى واجهت القضاء الفرنسى في هذا الصدد ، وفي هذا تيسير لمهمة القضاء المصرى عند طرح مثل هذه المنازعات عليه في التطبيق .

**المشكلة الأولى —** آراء الموظف التى تنشر ولا دخل له في نشرها :

وقع بعض الفرنسيين بدولة المغرب على خطاب مفتوح إلى رئيس جمهورية فرنسا يطالبون به العمل على حل قضية الجزائر من خلال المفاوضات ، وتم نشر الخطاب في بعض الجرائد ، وكان من ضمن الموقعين على الخطاب مفتش جمارك ، فأصدر وزير الخارجية قراراً بإنهاء عمله بالمغرب ووضعه تحت تصرف وزراء الاقتصاد ، فرفض التنفيذ ، فقررت الإدارة فصله ، فرفع السيد LEBLANC الموضوع إلى مجلس الدولة لإلغاء قرار فصله فأجاب القضاء طلبه وأشار في حكمه إلى أن التوقيع على الخطاب لا يشكل مخالفة لواجب التحفظ لان العبارات المستخدمة في محتوى الخطاب في حدود اللياقة التى تفرضها العلاقة الوظيفية وهذا منطقي إذ إن التحفظ لا يحرم الموظف حرية التعبير بل يلزمه الحيطه في عرض الرأى وإن يتخلو من

العلائية في الانتقاد بشكل مخالفة لواجب التحفظ ، وقد تم التركيز على العلائية بالنشر في الصحف أو في غيرها حيث يسرى عليها ما يسرى على غيرها ، فعنصر العلائية يحقق المخالفة .

من هذا يتبين ان التحفظ لا يمنع الموظف عن رأيه بل يفيد فقط ، فيستطيع ان يعبر عن رأيه في إطار من التحفظ . وبالإطلاع عن المادة ٧٧ من القانون المصري للعاملين المدنيين تبين انها تحظر على الموظف الإدلاء بأي تصريح أو بيان عن أعمال وظيفته عن طريق الصحف أو غيرها عن طريق النشر ، إلا إذا كان مصرحاً له بذلك كتابة من الرئيس المختص .

ونلاحظ هنا وجود خلط بين الالتزام بالتحفظ والالتزام بعدم إفشاء من أسرار العمل ، وهذه السياسة يحيط الإدارة ، بالصمت وتثير التساؤلات عن حسن سير العمل للمصالح العام داخلها .

وقد تسائل السيد VINCENT هل وجد المرفق العام لمصالح الحكام أم المحكومين ؟ وأجاب ان المفروض ان المعلومات ليست سرا فلماذا الخطر ، ولماذا نصيب الإدارة بالضرر ؟ والحقيقة أن للوصول لحلول مناسبة لها طالما لا تطرح الأفكار للمناقشة بلا خوف .

كما رأى البعض أن يكون الخطر على العبارات الجارحة ، والانتقادات الكاذبة .

وللحفاظ على حرية الرأي لأعمال الإدارة مع الالتزام بالحفظ في نفس الوقت لحسن سير العمل داخل المرفق فيكون بالالتزام بتجنب كشف النقاب عن أي معلومات للصحف أو غيرها تؤدي إلى عرقلة الخطوات التالية لهذا العمل أي بمنع من الاتيان بكل ما يتعارض مع مقتضيات العمل بصفة عامة ومنها نشر معلومات وهذا يكون الموظف خارج حدود واجب التحفظ تماماً .

الموظفين وحتى لا تصبح المصالح الحكومية ميداناً للصراعات السياسية .

٢ - ثبوت صفة المسئولية النقابية ، فعنصر النقابة الذي لا يضطلع بمسئولية النقابة يخضع لما يخضع له الموظف عامه . المشكلة الخامسة ، أثر حظر الاحزاب وفي التعبير عن الرأي في الصحف

أن مجرد نشر احتجاج القضاء في الصحف يمكن أن يكون خروجاً على واجب التحفظ الوظيفي حكم OBREGO وإن نقابة القضاء محرومة من الاضراب بحكم القانون ، فيكون على الأقل لهم حرية التعبير عن الرأي بالصحف فأراؤهم لن تصل إلى حد تعطيل مرفق القضاء وإيقاف نشاطه بالاحزاب المحرم عليهم وهذا الرأي المنطقي أيده بعض فقهاء القانون .

المشكلة السادسة - الكتابة في الصحف باسم مستعار إذا كتب الموظف تحت اسم مستعار ولكن لا يخفى على أحد وتجاوز حدود واجب التحفظ فيمكن للإدارة تحريك الإجراءات التأديبية ضده ، ولكن إذا كتب تحت اسم مستعار مستتر وراء هذا الاسم وعجزت الإدارة عن اثبات شخصية الكاتب وهل هو موظف أم لا فإن هذا ينفل يدها عن تحريك الإجراءات ضده ومحاسبته على مخالفة واجب التحفظ .

المشكلة السابعة : مدى كفاية النشر في الصحف لوقوع مخالفة واجب التحفظ

١ - اعتبر مجلس الدولة الفرنسي ان علائية التصريح في ذاته بمثابة اخلال بواجب التحفظ حكم LAMARE .  
٢ - كما اعتبر قيام الأنسة OBREGO بالتوزيع العلني للإحتجاج عن نقل بعض أعضاء نقابة القضاء تعارض مع واجب التحفظ يخضع للجزاء الإداري .

٣ - كما اعتبر قيام السيد JANNES بالانتقاد العلني للوزير السابق لإدارته خروجاً على واجب الالتزام بالتحفظ ، وإن





## ياسكان الأرض اتحدوا !!



اسلام عفيفي

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

وقد ضمنه المؤلف ، السفير عصام الدين حواس ، خبرته الطويلة بحكم صلته الوثيقة بتلك الجهود ، وصاغه بأسلوب يسمح للقارئ العادي بتنمية معرفته حول هذه القضية ، ويتيح للباحث المتخصص أن يعتمد عليه كمرجع هام .. ربما الأول من نوعه في هذا الموضوع .. فضلا عن أنه الحق به الوثائق والاتفاقيات الدولية الهامة التي ظهرت حتى تاريخ صدوره والتي قد يتعذر على الكثيرين الوصول إليها ...

وقد انتهى من كل ذلك إلى أن إنسان القرن القادم سيكون عليه مواجهة الأخطار الشاملة التي تهدد الأرض .. مواجهة شاملة تتضاد معها التناقضات الأيدلوجية والسياسية والاقتصادية بين الشعوب .. حيث سيصبح الشعار الختمى الذى سيدوى مع مطلع القرن الواحد والعشرين :

«ياسكان الأرض اتحدوا .. !!»

استعرض المؤلف على مدى فصول الكتاب السبعة قصة

إن إنسان القرن العشرين .. في سعية الحثيث لتحقيق المزيد فالزيد من أسباب الرفاهية متطلبات المدينة الحديثة .. قد راح يحطم .. من حيث لا يدري .. أسس التوازن الأيكولوجى الذى قامت عليه المعمورة منذ ملايين السنين .. !!

وقد أصبح كوكبنا الأرضى نتيجة لذلك مهددا على مدى الأعوام الخمسين القادمة بأخطار لم يسبق لها مثيل ... أهمها حدوث خلل في طبقة الأوزون .. وارتفاع كبير في درجة الحرارة .. مما يترتب عليه انقلاب في الخريطة المناخية والزراعية والسكانية .. ربما يؤدي - إذا ما استفحل مداه - إلى القضاء على كل مظاهر الحياة على المعمورة ...

وهذا الكتاب نحن بصده هو محاولة لشرح هذه القضية التى أصبحت تشغل الرأي العام العالمى والعربى - الذى يصدر أولا في هذه الطبعة العربية - ويشرح بأسلوب مبسط الجهود الدولية التى بذلت على مدى السنوات العشر الأخيرة لاتقاذ العالم من كارثة محققة .

البحيرات العالمية الشهيرة في انسا حيث وضعت اللمسات الأخيرة على مشروع البروتوكول الذي أرسل إلى مونتريال . . وقد لمس القارئ بنفسه كيف أن المفاوضات الصعبة قد استمرت حتى اللحظات الأخيرة في مونتريال إلى أمكن في النهاية تذليل كل العقبات وتوقيع البروتوكول في ١٦ سبتمبر ١٩٨٧ .

ولم يكن كل ذلك ممكناً إلا بفضل جهود كبيرة بذلت في أناة وصبر عظيمين ويفضل تبين الدول المشاركة أن عليها أن تتنازل عن بعض المزايا الوطنية المحدودة في سبيل تحقيق الهدف الأكبر وهو حماية طبقة الأوزون قبل أن يمضي الوقت ويستفحل الخطر بما لا يمكن معه أي علاج فتفع الكارثة التي تنجو منها دولة في العالم أيا كان موقعها . .

#### تقييم لتائج اتفاقية فيينا وبروتوكول مونتريال :

كان توقيع اتفاقية فيينا ١٩٨٥ لحماية طبقة الأوزون بمثابة إقرار عالمي بضرورة اتخاذ خطوات فعالة لمنع إطلاق المواد المؤثرة على هذه الطبقة الحيوية . كما كانت تمثل نجاحاً للدول النامية في ضرورة مراعاة الوضع الخاص بها بحيث لا تؤثر خططها الإنمائية بوضع القيود على المواد محل الاتفاقية والبروتوكول فنصت الاتفاقية في أكثر من موضع فيها على ضرورة مراعاة الوضع الخاص للدول النامية . كما نصت على ضرورة تقديم المساعدات الفنية لها التي تمكنها من استخدام المواد البديلة التي يتم التوصل إليها ونقل التكنولوجيا اللازمة لها لتسهيل ذلك .

ثم جاء المؤتمر الدبلوماسي في مونتريال في سبتمبر ١٩٨٧ وتوقيع البروتوكول بشأن المواد المستنفذة لطبقة الأوزون ليمثل الجانب التنفيذي الذي يتوج الجهود الدولية التي بدأت منذ السبعينات لحماية طبقة الأوزون . وبغير إقرار البروتوكول وتوقيعه . . كان يمكن أن تظل كل تلك الجهود الدولية المتواصلة بمثابة اجتهادات أكاديمية أو على أحسن الفروض آمنيات طيبة . . . وبعد هذا المؤتمر أول خطوة نحو اتخاذ خطوات جادة محددة في سبيل حماية الكوكب الأرضي . . ويمثل أول عمل دولي من نوعه على ذلك المستوى يتفق فيه مجتمع الدول على اتخاذ تلك الخطوات المحددة والعاجلة لمواجهة خطر محتمل آجل ويرجع الفضل في ذلك إلى أبحاث العلماء التي ساعدت في المقام الأول على اتخاذ هذه الخطوة الهمة . . .

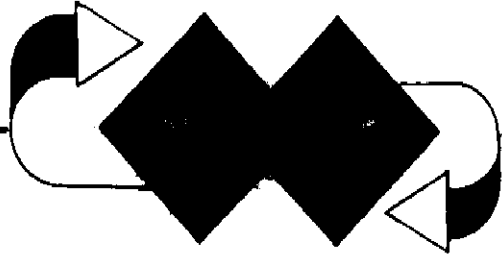
الخطر الذي يهدد طبقة الأوزون والجهود الدولية لحمايتها . وأوضح كيف أن العلماء قد اكتشفوا في أوائل السبعينات أن المادة التي اعتبرها رجال الصناعة في الستينات كشفاً جديداً في عالم صاعات التبريد والبث عن طريق الأيروسول والأسفنج الصناعي وعلقوا عليها آمالاً كبيراً وتوسعوا في أجهزة الكمبيوتر والإلكترونيات . . الخ الخ هي بعينها المارد الذي يمكن أن يلتهم طبقة الأوزون ويحدث بها خللاً خطيراً يؤثر على النظام الإكلينيكي العالمي . . .

كما استعرض المؤلف مع القارئ كيف هب العالم ممثلاً في جهازه الدولي المسؤول عن البيت مذعوراً في أوائل الثمانينات لاستنفار الجهود الدولية لحماية طبقة الأوزون قبل فوات الأوان . . وأوضح الإتهامات المتعارضة التي تجاذبت دول العالم المختلفة تبعاً لمصالحها الاقتصادية والوطنية خروجا على المجموعات التقليدية الغربية والشرقية التي سادت على مدى أربعة عقود في الأمم المتحدة ، فإذا بالولايات المتحدة وكندا وأستراليا تمثل مع بعض الدول الأخرى مجموعة قائمة بذاتها ، في حين وقفت على الجانب الآخر المعاكس تماماً دول المجموعة الأوربية ؛ بينما شكل الاتحاد السوفيتي واليابان مجموعة ثالثة وشكلت دول العالم الثالث مجموعة رابعة انضمت إليها بعض الدول الصغيرة مثل بولندا ونيوزيلندا . . . في حين تراجعت السويد بين المجموعات الأولى والثالثة والرابعة . . .

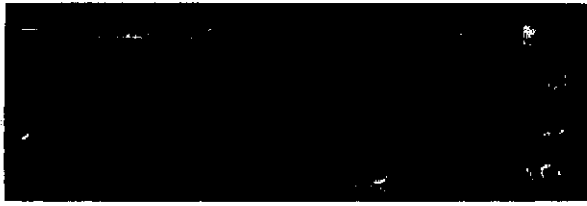
وكان يمكن لهذه الخلافات أن تتجاذب الدول إلى طريق لا عودة منه لولا اقتراح مصري حاز على تأييد واسع مقتضاه أن يتم الاتفاق أولاً على مبدأ حماية طبقة الأوزون ثم يستأنف بعد ذلك البحث في كيفية تلك الحماية . .

وكانت اتفاقية فيينا التي وقعت في مارس ١٩٨٥ هي ثمرة ذلك الاقتراح حيث أقرت دول العالم جميعها . . على مختلف اتجاهاتها - مبدأ ضرورة حماية طبقة الأوزون ، كما اتفقت على السعي إلى إيجاد حلول لخلافاتها في الوقت نفسه الذي يستمر فيه العلماء في أبحاثهم لتأكيد الأخطار التي تهدد طبقة الأوزون من الناحية العلمية . وصاحب القارئ بعد ذلك في الرحلة الطويلة من فيينا ١٩٨٥ إلى مونتريال ١٩٨٧ حيث أمكن في النهاية توقيع البروتوكول بعد التوقف في محطات عديدة والدخول في مفاوضات صعبة اتخذت أماكن عدة شملت لندن وبروكسل وروما وواشنطن وجنيف ثم فيينا مرة أخرى فجنيف ثم بروكسل ولاهاي وجنيف وأخيراً سالزبورج منطقة





# تاريخ السينما في مصر وجهود الناقد أحمد الحضرى !!



## شمس الدين موسى

مطبعات نادي السينما بالقاهرة ، ويقف به المؤلف عند عام ١٩٣٠ ، واصداً عروض الأفلام منذ البدايات الأولى سواء كانت تنتمي للأفلام القصيرة ، أو الإخبارية الصامتة ، متقللاً إلى مرحلة كتابة الحوار على لافتات توضع بجوار الشاشة ، ثم الأفلام الروائية الصامتة ، فالأفلام التعليمية ، والأفلام التسجيلية الناطقة ، فالأفلام الروائية الناطقة . . . بل إن المؤلف كان قد تعرض وسط كل ذلك للدور الهام الذي لعبته الصحافة الفنية المختلفة مثل « روز اليوسف » ، والصباح ، أو غيرها من المجلات والصحف الفنية والاجتماعية التي أصبحت ضمن أرشيف ملف السينما المصرية .

### منهج الكتاب

ولكى تكون نظرة المؤلف شاملة في كتابه ، فلقد رأى المؤلف أن يتتبع موضوع السينما تبعاً زمنياً عاماً أثر عام منذ أول عرض سينمائي ، في ٢٨ ديسمبر ١٨٩٥ بعد نحو عام واحد من اكتشاف ذلك الفن الجماهيري الجميل ، وحتى آخر

لا شك أن فن السينما احتل موقعه في عالمنا العربي كأحد مصادر الوعي والتثقيف والتسلية كواحد من الفنون الجماهيرية الهامة ، وقليلة هي الكتب التي تحاول توصيل ذلك الفن بما يكتبه مؤلفوها عن ذلك الفن الذي يمزج به الصناعة بالتجارة فضلاً عن الاعتبارات الإعلامية المختلفة . والناقد « أحمد الحضرى » يمثل واحداً من هؤلاء الذين اهتموا بذلك الفن على المستوى النقدي والتاريخي فقدم عدداً ملحوظاً من الكتب التي تناولت السينما كفن من زوايا مختلفة مثل 'المنتجات' ، والتصوير ، وكتابة السيناريو والعروض . . . إلخ . . . . . الخ . . . . . الخ وأخيراً يثرى المكتبة السينمائية بكتابه الكبير الذي صدر تحت عنوان « تاريخ السينما المصرية في مصر » متبعاً ذلك الفن والمؤثرات المختلفة ، التي أثرت عليه منذ بداياته الأولى ، وتحليله لأعمال الرواد ، مع رصده للأفلام التي تم عرضها في مراحل تطور السينما المختلفة ، لكي يكون واحداً من أهم المؤلفات عن الفن السينمائي في مصر ، ولا عجب في ذلك فعصر بالنسبة للعالم العربي تمثل الدولة الرائدة في صناعة السينما ، وبذلك يمكننا أن نعتبر أن تاريخ السينما في عصره هو نفسه تاريخ السينما في العالم العربي .

والكتاب موضع تحليلنا وعرضنا « تاريخ السينما في مصر » يمثل الجزء الأول من مشروع كبير للكاتب ، أصدره ضمن



والبعض يرى أنه حدث خلال يناير ١٨٩٦ ، وبالتحديد يوم ٥ يناير مستشهداً بجريدة الأهرام ، أى بعد ٨ أيام من أول عرض في جميع أنحاء العالم قدمه مخترعاً جهاز العرض السينمائي الأخوان أوجست ولويس فيمير . . .

والبعض يرى أن أول عرض تم في ٢٨ يناير ١٨٩٦ مستشهداً بجريدة المؤيد وفريق آخر استقر على أن هذا العرض تم في تواريخ أخرى خلال عام ١٨٩٦ . . . . .  
ولذلك فلقد وضع الكاتب تلك الضوابط حتى يختص المادة قبل تسجيلها وتصنيفها . . .

١ — أن يكون التقسيم السنوي متفقاً مع التقويم الأفرنجي .

٢ — أن يكون تاريخ الفيلم هو تاريخ عرضه الأول وليس الانتهاء من إنتاجه .

٣ — أن يكون تاريخ عرض الفيلم هو تاريخ أول عرض عام له أمام متفرجين مقابل تذاكر مدفوعة الثمن . أيًا كانت المدينة التي يتم فيها ذلك وأيا كانت الدولة التي يعرض فيها هذا الفيلم المصري

٤ — في حالة اشتراك فيلمين أو أكثر في نفس يوم بدء العرض يتم الترتيب وفقاً لأسماء الأفلام أجنبية . . .

وبذلك استطاع أحمد الحضري ، أن ينظم جهوده البحثية ومادته الأساسية ، ويحدد الأطر التي سيؤرخ على أساسها للسنيما في مصر .

### « أول عرض سينمائي »

ويؤرخ الكتاب لأول عرض سينمائي في العالم وفقاً للمعايير التي وضعها باعتباره أول عرض أمام جمهور مقابل تذاكر مدفوعة الثمن بأنه تم في فرنسا يوم السبت ٢٨ ديسمبر ١٨٩٥ في الصالون الهندى بالفنهي الكبير (جراند كافيه) ١٤ شارع كابوسين بباريس . ولم تبدأ العروض السينمائية في الانتشار خارج فرنسا إلا ابتداء من فبراير ١٨٩٦ . وجدير بالذكر أن الأمر اضطر الباحث أحمد الحضري ، كي يطلع على الوثائق الفرنسية التي ساعدته في تحديد كيفية وصول العروض إلى القاهرة ، بالإضافة إلى الوثائق المصرية التي تتمثل في الصحف والدوريات والشرائح مما جعله يتوصل إلى مادة شديدة الوفرة وغزيرة التنوع . فلقد سجل أول مقال نشر في مصر عن السنيما بجريدة الأهرام عدد ١٣ فبراير ١٨٩٦ ، نشر تحت

أفلام مصرية عرضت في نهاية عام ١٩٣٠ بعنوان الهاوية أو الكوكابين الذي بدأ عرضه في ١٠ ديسمبر عام ١٩٣٠ ، والفيلمان التسجيليان بعنوان افتتاح مدرسة خليل الذي عرض في فبراير ١٩٣٠ ، والرياض الذي عرض في مايو ١٩٣٠ .

وربما يكون للبعض ملاحظات على المنهج الذي اختاره الكاتب أثناء تتبعه لموضوعه ، حيث اختار أسلوب التابع الزمني التلقائي مما جعله يغفل الكثير من عناصر التحليل ، التي كانت ستطرح نفسها لو قسم الكاتب موضوعه تقسيماً نوعياً أو صنفه بطريقة مختلفة ، تحت عناوين موضوعات محددة ، مثل :

- الأفلام القصيرة الأجنبية .
- الأفلام القصيرة المصرية .
- الأفلام الصامتة . . الروائية .
- الأفلام الروائية الناطقة .
- الرقابة .
- الصحافة الفنية .
- الأفلام التعليمية .

لكنني أرى أن الكاتب قد أوفى جميع تلك الموضوعات أثناء تتبعه لتاريخ السنيما في كل عام على حدة — حقها بصورة ما . وهو الأسلوب الذي اختاره الكاتب وسط مادة كتابه الغزيرة المتناثرة في الصحف المختلفة التي صدرت في ذلك الوقت ، واهتم كاتبوها بتقديم مقالات وموضوعات عن السنيما كفن جديد ، ومن هذه الصحف ما أصبح البحث عنه كالبحث عن الآثار باستثناء بعض الصحف العريقة مثل جريدة الأهرام ، وصحيفة المصور ، وروز اليوسف التي بدأت فنية وانتهت سياسية .

### « الضوابط التي اتبعها المؤلف »

ولقد وضع المؤلف لبحثه عدداً من الضوابط حتى تأت المعلومات التي حملها كتابه موثقة ، وتمثل نوعاً من المادة العلمية ، التي يمكن الاعتماد عليها ، فإذ موضوعه كثيرة للغاية ، مما أوجد نوعاً من التضارب في التواريخ والمعلومات بالإضافة إلى اللغات المختلفة التي كانت تقابله — وعلى سبيل المثال — . . إنه لم يحدث اتفاق في كل ما كتب عن تاريخ أول عرض سينمائي في مصر . . ويقول :

ولقد افتتحت أول دار عرض للسينما بمصر في أول ابريل ١٨٩٧ بدار فرانسيس بالقرب من حمام شنيدر بالأزبكية ، وصاحب ذلك إقبال من الجمهور اندفع لحيازة التذاكر ليثنى له متابعة ما ستعرضه السينما .

وتأتى مدينة بور سعيد لكى تكون المدينة الثالثة في عروض السينما ، وإن كان الكاتب يرجع أن أسبقية الإسكندرية على القاهرة يرجع إلى كثرة الجاليات الأجنبية بالمدينة ، وذلك على الرغم من محدودية آلات العرض وهو ما ينطلق على بور سعيد في سبقها لغبرها من المدن بعروضها الأولى التى تمت عام ١٨٩٨ ، حيث كان للجاليات الأجنبية في المدينة أثره على ذلك .

\*\*\*

« العروض الناطقة !! وأول تصوير سينمائى فى مصر !! »

ويؤرخ الباحث للعروض الناطقة وبداياتها فى مصر - أنها كانت فى عام ١٩٠٦ ، عندما بدأت محلات « عزيز ودوريس » بالإسكندرية فى يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٠٦ بتقديم أول عروض ناطقة باستخدام آلة عرض « لرونو ميجانون جومون » التى تعتمد على الاستماع إلى صوت إسطوانة مترجمة مع شريط الصورة ، وتلا ذلك محل سينما توغراف أكسليسيور بالقاهرة فى ٢٣ ديسمبر بعرضه أفلام قصيرة وناطقة بنفس الطريقة .

وبالبحث الدؤوب بين تلك الأوراق القديمة - يلتقط الباحث خبر أول تصوير سينمائى فى مصر ، عندما قامت به محلات « عزيز ودوريس » المصورين المشهورين بالإسكندرية ، حيث قام بتصوير زيارة الجناب العالى للمعهد العلمى بمسجد أبى العباسى لعرضها بعد أسبوع ، وذلك خلال عام ١٩٠٧ . وتتوالى بعد ذلك الأشرطة التى صورت فى مصر ، عندما تعلن « سينما فون عزيز ودوريس » بمجلة لاريفورم فى ٥ أغسطس عن عروضها المصورة فى مصر .. وهى :

- فى القاهرة ، وشارع الموسيقى ، وجنازات عربية .
- رحلة المحمل .
- مدافن عربية .
- سوق عربى .
- حلاق بلدى .
- مراكب شراعية .

عنوان التصوير الجديد ، وتلا ذلك مقال آخر نشر بعنوان السينما توغراف ، أو التصوير المتحرك فى ٢٣ ابريل ١٨٩٦ .

ولقد رصد تاريخ أول عرض للسينما بمدينة الإسكندرية عن طريق مجلة « لا ريفورم » التى كانت تصدر فى الإسكندرية باللغة الفرنسية فى عدد ٦ نوفمبر ١٨٩٦ - عندما نشرت الخبر التالى :

« لقد بدأت السينما توغراف عروضها مساء أمس الاول ٥ نوفمبر لأول مرة فى الإسكندرية فى إحدى صالونات العرض ببورصة طوسون باشا » .

كما رصد مختلف الاهتمامات وردود الفعل التى ظهرت ، وعبرت عنها الصحف بتسجيله لما نشرته مجلة « لا ريفورم » صباح ٢٦ نوفمبر ١٨٩٦ وما ترجمته :

« لقد تمت هذه الأيام زيارة السينما توغراف فى بورصة طوسون بواسطة تلاميذ جميع مدارس وكليات الإسكندرية . وابتداء من الليلة يتم تغيير البرنامج . وفيما يلى المناظر الجديدة . صراع الدببة ، السباحون ، الحصاد ، غابة بولونيا ، منظر ريفى ... الخ » .

وتوصل الكاتب إلى أن أول عرض سينمائى بالقاهرة لم يحدث إلا فى يوم الثلاثاء أول ديسمبر ١٨٩٦ استناداً إلى جريدة الأهرام ، وجريدة المؤيد ، والصحف الأخرى مثل الأخبار والمقطم . وكانت العروض الأولى تتم مساء كل يوم بصالة حمام شنيدر فى الأزبكية بوسط القاهرة ، كما كانت تخصص حفلات للسيدات والأطفال ، وأخرى للرجال .

\*\*\*

ويلاحظ الباحث سرعة انتشار العروض السينمائية ، فبرى أنها انتشرت فى كل مكان ، حيث كانت الملاهى والمسارح تعلن عن عروض السينما توغراف بين برامجها فى إعلانات الصحف . بل كانت تعلن عن الشرائط الجديدة حتى تغرى الجمهور بالحضور لمشاهدتها .

وبعدما لاقت السينما ذلك الإقبال عليها سرعان ما بدأ التصوير فى مصر ، من أجل العرض ، وذلك بعد أن اهتمت الشركة المنتجة فى باريس بذلك ، حيث أرسلت مندوبها سيو « بروميرو » المهندس الأول فى دار « ليمير » بليون إلى مصر ، وقام بتصوير بعض المناظر فى القاهرة والإسكندرية ، ابتداء من ١٠ مارس ١٨٩٧ .

الحام ، ولوازم التحميص . وخصصت عزيزة أمير الاستوديو الخاص بها لخدمة الفيلم . ولقد أنتج الفيلم كفيلم غير ناطق ، لكن الحكومة قررت جعله ناطقاً ، باستخدام معدات السينما الناطقة التي كانت جديدة في ذلك الوقت عن طريق شركة فوكس الأمريكية .

\*\*\*

وفي النهاية - فالتأمل لكتاب « تاريخ السينما في مصر » لأحمد الحضري يلاحظ أن الكتاب يشمل على توثيق لجهود أكبر عدد من الأسماء ، في مختلف جوانب الإنتاج السينمائي أمثال « محمد بيومي » أول مصدر سينمائي مصري ، الذي التقى بطلعت حرب مؤسس بنك مصر ، حتى يقنعه بأهمية ذلك الفن الجديد وتأثيره على الناس . وكان من ثمار ذلك اللقاء ، وما تلاه من لقاءات بين « محمد بيومي » و « طلعت حرب » أن اقتنع « طلعت حرب » مؤسس بنك مصر فأنشأت شركة مصر للتمثيل والسينما ، وهي أول مؤسسة وطنية للإنتاج السينمائي في مصر والعالم العربي ، وهي ضمن مجموعة الشركات التابعة لبنك مصر .

وجدير بالذكر أن السينما في أول عهدها اعتمدت على مثل المسارح عندما لم يكن ذلك الفن معروفاً . وكان يمثل المسارح والعاملون فيها هم الأقرب إليه من أي أشخاص آخرين . ومن الفنانين الذين ورد ذكرهم في الكتاب ، وعملوا على حمل شعلة السينما المصرية كثير من الوجوه اليهودية واللبنانية ، والمصرية التي اختفت ، وربما لا يعرف أحد من المهتمين بالسينما الآن عنها شيئاً بشارة وكيم ، يوسف وهبي ، أسيا ، محمد كريم ، محمد بيومي ، زكي رستم ، عباس فارس ، بهيجة حافظ ، دولت أبيض ، وداد عرفى اليهودى الذى أخفى يهوديته ، إجان صبرى ، بدر لاما ، ابراهيم لاما ، غنار حسين ، عزيزة أمير ، ثريا رفعت ، ماري كوينى ابنة شقيقة أسيا ، يوسف رشاد ، عل الكسار . . . . . إلخ . فهؤلاء وغيرهم هم الجنود المجهولة أسماؤهم الآن ، والذين كانوا يمثلون السمع والبصر لسنوات طويلة ، وذلك يعتبر من أهم ما حواه الكتاب التوثيقي الذي أبرز دور هؤلاء وأعمالهم أثناء تطرقه لجوانب موضوع السينما المختلفة والمتعددة . وباختصار - فإن كتاب تاريخ السينما في مصر يمثل وثيقة هامة لا يمكن أن يغفلها أي باحث أثناء رصده وتتبعه لموضوع تطور السينما المصرية والعربية .

- أبو الهول .

- الأهرامات .

- صلاة المساء في الصحراء .

- جولة في الأنصر .

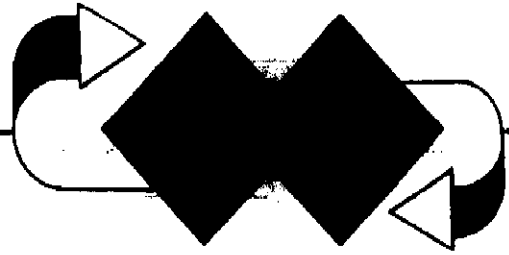
وجدير بالذكر أن تلك الأفلام كانت تعرض مع غيرها من الشرائط الواردة من الخارج بالمسارح كعروض تكميلية استمرت لفترة طويلة قبل انتشار دور العرض السينمائي ، التي بدأ يزداد عددها باستمرار مع تعدد مصادر الأفلام ، من الدور الفرنسية مثل دار « ليمير » ، وشركتي « جومون » ، و « باتيه » ، ومؤسسة « إيرابانورا » . . . . .

### الرقابة على الافلام ..

ويرصد الكاتب أول خبر نشر عن ظهور الرقابة لعروض السينما توغراف في يوم ٨ مايو بمجلة « لاريفورم » وهو : « قررت محافظة القاهرة وجوب التدخل في هذه الأيام لمنع الأفلام المبالغ في واقعيتها من العرض السينمائي ، بهدف منع العودة إلى ما يشبه هذا من أحداث . ولقد وجه صاحب السعادة « هارفي باشا » لتوه منشوراً دورياً إلى مأموري الأقسام يلزمهم بضرورة الإشراف بكل دقة على ما تعرضه صالات السينما توغراف ، وإبلاغ المحافظة فوراً عن كل عرض يتناق مع الأخلاق والنظام » .

ويعلق الناقد أحمد الحضري على الخبر مفسراً المقصود بالخيز ، ونوعية الأفلام المستهدف الرقابة عليها ، بأنها الأفلام التي تتعرض للتفاصيل التي يمكن تجنبها بالاكتماء بالإشارة إليها في حالة الموضوعات المحرجة بدلاً من عرض ما يجذب الحياء على حد تعبير أيامنا هذه . . . . .

ويتوالى بروز دور الرقابة باستمرار حتى يصل إلى عام ١٩٣٠ ، عندما اقترح حكمدار القاهرة مستر « رسل باشا » الإنجليزى ، وشقيق المفكر الشهير « برتراند راسل » إقامة مسابقة لوضع سيناريو سينمائي عن فكرة محاربة السموم البيضاء أو الكوكايين التي انتشرت كثيراً في تلك الفترة . وكان الفيلم بعنوان المخدرات أخرجه « حسن الهلباوى » واشترك في التمثيل فيه « عبد السلام النابلسى » ، و « عزيزة أمير » - وهي أشهر نجمة - سينمائية في ذلك الوقت - و « أسيا » ، و « ماري كوينى » . كما تبرعت شركة كوداك فيلم بالفيلم



## المرأة .. فى الشعر العربى .. والفارسى .. والتركى !..



لوسى يعقوب

المرأة .. قوام الشعر .. وإلهامه .. وما ذاك .. إلا أنها  
توحى إلى الشاعر ما هو قائل .. ليعبر عن جذبات عاطفته  
نحوها .. ويصور خفقات شوقه إليها .. ويصف ما تتوج به  
روحه .. من هيام بها ..

وللمرأة .. مرموق الصدارة .. فى شعر العرب ..  
والفرس والترك ..

وخاصة فى معلقة امرئ القيس .. الذى جعل من قصيدته  
تلك .. أشبه شيء بصفحة من صفحات التاريخ ضمنها  
صورة لبعض نساء جاهليات وثينات وهى صورة معبرة عن  
الجاهلية فى مظهر من مظاهرها البشعة خصوصاً إذا ما ذكرت  
فيها المرأة ..

— ومن الأسباب التى جذبتنى لهذه الدراسة .. ما أوضحه  
المؤلف .. من أن المرأة العربية الجاهلية .. كانت تستشار  
فيمن نختاره زوجاً لها .. فلا تكره على زوج لا يرتضيه ..  
وإن دل هذا على شيء .. فإنه دليل على أن المجتمع العربى  
الجاهلى .. لم يكن مجتمعاً متخلفاً — لأن المرأة فيه كانت  
مطلقة الإرادة فى اختيار زوجها وفى هذا خير امرأة تسمى  
(رباب) كان يهاها من يدعى (خداشا) وقد طلب  
يدها .. إلا أن أبويها لم يرتضياه زوجاً لرباب .. فأنشد قوله

وهذا ما قدمه لنا .. الدكتور حسين مجيب المصرى فى  
دراسة .. فى الأدب الإسلامى المقارن فى كتابه « المرأة فى  
الشعر العربى .. والفارسى .. والتركى » فى دراسة دقيقة  
مستوعبة .. مقارنة .. بحيث جلى للمرأة .. صورة فى خيال  
الشعراء .. وعرف بمنزلتها فى واقع الحياة على السواء ..

— وجدت فى هذا الكتاب مادة دسمة مستفيضة .. شيقة  
جذابة .. مستمدة من مراجع ثمان لغات .. مما جعله ..  
دراسة مستفيضة شاملة .. ومادة علمية نادرة .. يعلم  
لقارئ العرب منها .. ما لم يكن يعلم ..

المرأة فى الشعر الجاهلى :

ينقل لنا المؤلف صورة جميلة حاية .. باكية وآسية لكاء  
الشعراء فى الديار .. ويذكر المرأة فى الشعر الجاهلى ..

ألا ليت شعرى يارباب .. متى أرى ..  
لنا منك نجحاً أو شعاً .. شأسى

«أسلب من وصالك ما كسبت ..  
أعزل .. عن رضاك .. وقد وليت  
وكيف وفي سبيل هواك طوعاً ..  
لقيت من المكافاة ما لقيت  
أسر عليك عتياً .. ليس يبقى ..  
ويضممر فيك غيظاً .. لا يبيت  
ومارثي على الواشين إلا ...  
رضيت بجور مالكني ... رضيت ..  
وتضطر أوضاع السياسة أن يبارح  
ابن زيدون الديار .. إلى قرطبة ..  
فيكي شعراً .. ليقول في المرأة التي أحبها :  
يانازحاً .. وضمير القلب مشواه ..  
أنتك دينك عبداً .. أنت مولاه ..  
أهتكت عنه .. فكاهات تلذها ..  
فليس يجري ببال منك ... ذكره ..  
على الليالي .. تبقيني إلى أمل ...  
الدهر يعلم .. والأيام .. معناه ؟

— أما المرأة في شعر المعاصرين ..

فكانت سيدة .. ذات حسب ونسب .. ومكانة كريمة ..  
فعندما فجع محمود سامي البارودي في زوجته وهو في منفى ..  
في أرض غريبة .. يقاسي فيها ألم النوى .. ! وله في ذلك ..  
مرثية بكى فيها زوجته .. وأن يبكي مثل «محمود سامي  
البارودي» زوجة .. لا بد وأن تعد هذه المرثية .. في شعره  
وعصره .. مظهراً جديداً .. للتجديد في الشعر .. ذلك  
لأننا لا نكاد نعرف شاعراً قبله .. بكى زوجته .. سوى  
«جرير» في أبيات معدودات لا يعرب فيها عن لوعة  
الفقد ..

وهذا لا يعد شيئاً مذكوراً في التعبير عن لوعة فقد  
الزوجة .. فإن الزوجة .. تختص بصفتين ليست لسواها من  
النساء .. لأنها زوجة وحيدة .. في وقت واحد معاً فأحرى  
بها أن تبكي أحر البكاء ..

«لا لوعتي .. تدع الفؤاد .. ولا يدي ..  
تقوى على رد الحبيب الغادى ...  
يادهر .. فيسما محضتني بحليلة ..  
كانت خلاصة عدى .. وعتادى ..

وما سمعت المرأة قوله .. حتى اقتنعت به .. وأرسلت  
تخبره بأنها عرفت خبره .. وقبلت نيته .. ورغبت في أن  
ينطلق إلى أبيها طالباً منه أن يزوجه إياها .. وقد كان ..  
وأبدت رأياً سليماً فيمن تختاره زوجاً لها ..

— والمرأة في المعلقات موصولة الصلة بالديار .. وارتبط  
ذكرها بالأطلال .. وكان حظها في الشعر الجاهل جد ضئيل  
من عاطفة عاشقها الشاعر ..

— أما المرأة في شعر الشريف الرضي .. فهي عروس  
الشعر الذي تلهمه الشدة الجميل .. تلوح له في المنام طيف  
خيال ..

— والمرأة في الشعر الأندلسي ثمثله ولادة بنت المستكفي التي  
كتبت بيتين من الشعر على كمها .. أو تاجها كما يروى عنها :  
أنا والله .. أصلح للمعالى ...  
وأمشى مشيتي .. وأنتيه تيمها ..  
أمكن عاشقتي من لثم ثغرى ..  
وأعطى قبلتي .. من يشئها ..

وهذه بيئة جديدة أظلت المرأة العربية فأنعكست  
أوضاعها .. وتبدلت فيها القيم .. !

— ولقد كانت المرأة هي ملهمة الشعراء .. فقد ألهمت  
«ولادة» بنت المستكفي ... ابن زيدون ما قاله من شعر  
.. وفي تاريخ الأدب العربي .. نجد أن ابن زيدون  
عرف بولادة .. وعرفت ولادة بزيدون .. وهذه ظاهرة  
لها بعض الخصوص في تاريخ الأدب العربي .. وفي الأدب  
الأندلسي على وجه الخصوص .. ومثال ذلك ما يقوله ابن  
زيدون :

لحى الله يوماً .. لست فيه بملتقى ..  
عيناك من أجل النوى .. والفرق ..  
وكيف يطيب العيش دون مسرة ..  
وأى سرور .. للكنيب المورق .. ؟

وقد عرف عن سيرة «ولادة» أنها كانت خشنة الجانب ..  
ولم تكن رفيقة ولا رفيقة بمن تعایشهم .. فلم يكن عجباً أن  
تخاصن ابن زيدون .. لما في فطرتها من حدة الطبع .. ولكن  
ابن زيدون غلبه حبها .. على تحمل جفائها وغنفها .. فهو  
القاتل :

وتأودت أعطف بانك .. في يدي ...  
وأحر من خفيهما .. خدك  
ونعظت لغة الكلام .. وخاطبت ..  
عيني في لغة الهوى .. عينك ..

... عباس محمود العقاد .. فقد قال عنه بعض  
الباحثين .. أن أهم سمة نفسية له .. هي إحساسه  
بشخصيته العظيمة المنفردة .. وعقليته الجبارة .. وقد يصل  
ذلك به .. إلى الغرور ..

ويذهب بعض العقاد .. إلى أن شعره .. أقرب إلى  
العقل .. منه إلى العاطفة .. وأن العاطفة تتوارى عنده ..  
وراء العقل (سعد دعبس - الغزل في الشعر العربي  
الحديث) .

وهذا رأى في العقاد .. تمس الحاجة فيه إلى فصل  
تبيان .. فقد طاف بسمعنا أن العقاد كان على صلة ..  
عاطفية بأكثر من واحدة .. ومنهن من اشغلت بالفر ..  
وهذا الدليل على أن الرجل .. كان معجباً بجمال الروح ..  
ومن ظلم الحقيقة .. أن نحده من العاطفة الإنسانية التي  
تعطف الرجل على المرأة .. وعند بعضهم أنه الغرور ..  
يصل به إلى حد المساس بالتقديس .. والإجلال لله .. وهم  
في ذلك على حجة من قوله :

نحن قوم .. باحيسي .. قد خلفنا للجمال ..  
إن أجاد الله .. في الخلق .. أجدنا في المقال ..  
صاغنا الله .. لشده .. وغناء .. حيث كنا ..  
وناهنا عن حمود .. وجفاء .. فانتبهنا ..

لقد كان العقاد .. معجباً بالجمال .. مفتوناً به إلى أبعد  
مدى .. ولكنه يؤخذ في هذا .. إلى أنه كان وصافاً لجمال  
المرأة .. إلا أنه لم يعبر عن لوعة العاشق المستهام .. فالمرأة  
عنده جمال .. يطيب له أن يتغنى بوصفه .. وكفى ..!

... أما عزيز أباطة .. فيجعل الزوجة تلك الظاهرة التي  
تنعم برحة رها .. ومراضاته في جنة المأوى .. وهي صورة  
للزوجة المثلى التي جزاها الله الخير .. كل الخير .. جزاء  
حسن معاشرتها لزوجها في دنياها .

... ويقول المؤلف عن عبد الرحمن صدقي .. أنه يختلف  
عن البارودي .. وعن عزيز أباطة .. وهذا ما يجعل لصورة

إن كنت .. ترحم ضئلي لبعدها  
أفلا رحمت .. من الأسى أولادى ...؟  
ومن البلية .. أن ينسام أخو الأسى  
رعى التجلد .. وهو غير جاد ..  
هيهات بعدك .. أن تقرر جوانحي ..  
أسفاً لبعذك .. أويلين مهادي ..  
وهذا يدلنا .. على أن الوجد قد  
غلب عليه .. ويعبر عن فرط أساء  
بعد فقدها ... فيقول :

«ولمى عليك .. مصاحب مسيرى ..  
والدمع فيك .. ملازم لوساقي ...  
فسإذا انتهت .. فأنت أول ذكرى ...  
وإذا أوست .. فأنت آخر زادة

ويقول المؤلف : (أدب وتاريخ واجتماع للدكتور عماد  
صبرى) «أن الشاعر في مثل هذا من كلامه .. يرق ..  
ويرق .. ويلين .. ويلين .. ويبدو في صورة عاشق  
ولهان .. ويذكرنا هذا شعر يعرف عند الفرنسيين بشعر ..  
الحياة المنزلية الباطنة» .

... ونصل في هذه الدراسة إلى أمير الشعراء (أحمد  
شوقي) - حيث يوضح لنا الكتاب «أنه في الإمكان أن  
نتمثل المرأة في شعره .. في صورتين .. متضرتين .. أما  
الأولى فهي صورة الحبيبة .. والأخرى صورة الأميرة النقية  
النقية .. فلشوقي قصيدة بعنوان «راحلة» وهو يستلها بشعر  
له في الغزل ..

وتتلو الشعراء التقليديين الذين درجوا على ذلك .. كما  
أنه شبه شعراء الفرس .. والترك الذين يهدون لأغراضهم  
بكلام في الغزل .. يسمونه اصطلاحاً .. بالنشيب :

إنه يتخيل ذكريات له مع حبيب .. فيقول :

«ورجعت أدرج الشباب .. وورده ..  
أمتى مكانها .. على الأشواك ...  
ياجارة الوادى .. طربت .. وعادى ...  
مايشبه الأحلام .. من ذاكرى ..  
لم أدر ماطيب العشاق .. على الهوى ..  
حتى ترفق ساعدى .. فطواك ..

على خاص من شأنه .. إنه ساخط على دنياه .. ويريد أن يفرض واقعه إما إلى ماض بعيد يتخيله .. أو مستقبل بعيد يتمثله .. فالمرأة عنده هي من يلوذ به .. ملتصقا .. تنفسا عن كربته .. وإنسانا يحنو عليه .. ويعزبه عن محنته .. والمرأة عنده .. عندما يتغزل فيها .. فهو يصفى عليها من ملامح المرأة في الشعر الفارسي .. والتركي .. فشبه قوامها بشجرة السرو .. وتغزل في شعرها .. وما تغزل شعراء الفارسية والتركية في شيء من محاسن المرأة .. فالمرأة عند المصري ليس لها من الملامح ما للمرأة العربية .. مثال ذلك قوله في « شمع و فراشة » :

القد منه كسوة وجيبه .. ظل ونور ..  
أمن الأنام .. كمثلنا ..  
أم أنه من نسل حور ..  
غزل أنيق حسنه ..  
يروى على مر الدهور ..

أما نزار قباني الذي عرف .. « بشاعر المرأة » أو كما أطلق عليه « ابن أبي ربيعة العصر الحاضر » ويجدر بنا أن نسجل هنا قصيدة من قصائده .. لإيضاح الصورة الشعرية الصادقة لنزار .. الذي يصور المرأة التي تفنن بجالها .. العاري .. ولا يسموها إلى حيث يجعلها عروس الشعر التي تلهم الشاعر شعرا ينبثق من الروح .. وخيالاً .. يخلق في آفاق بعيدة عن الحسن !

إن المرأة كما صورها الشاعر في شعره الرقيق الأنيق .. ليست تلك المرأة التي جعلت من العذرين شعراء القلب .. ولا من المتصوفة شعراء خيال يفوقهم إلى عوالم أخرى من الطهر والصفاء ... ولهم كلام محبوب عن العقل .. لا تكتنه .. إلا الروح ...

ففي قصيدة له من ديوانه « طفولة نهد » تحت عنوان ( إلى ساق ) .. يذكر فيها في صراحة عارية .. أنه مفتون بجوارح المرأة أو يتجاوز ذلك ليقول .. أنه يجد ألم الجوع الذي يروم أن يشبعه في نهم ؛ وفي قصيدة يتغزل فيها في محاسن المرأة .. فيقول :

بأسم المصفور ..  
بالأرجوحة العبير ..

زوجته في شعره قسما أوضح .. وصفات أظهر .. إنه بذلك يصورها في خياله .. وواقعه بعد موتها .. إلا أنه في أبيات له أخرى بصورها في حياتها البيئية تصويراً دقيقاً .. فيقول في ديوانه « سر وحي المرأة » :

« أيا غرفة مرموقة لصق غسفتي ..  
مطفأة الأنوار .. رضا بظلمة ..  
أرى بابك المطروق أمسي موصدا ..  
ومغدع زوجي .. أنت بل أنت جنتي ..  
لقد كنت يازوجي .. لدى الصبح موقظي ..  
وكنت حبيبي .. في خروجي .. وأوبتي ..  
وأسمع للأطيار .. تزقو .. كما زقت ..  
وللورق تزجي .. سحجة - بعد سحجة ..  
فأين قتات الحب .. تلقينه لها ..  
فينفرون منه .. حبة .. إثر حبة ..  
عهدتك .. لا تفك .. حتى تزيني ..  
ألم تفرغني لي من حل .. وزينة ..  
شريكة عيشي .. اسفر "صبح فاطمي" ..  
أعدى فصورى .. وانتقى لي حلقى ..

- ويمرور موضوعي - بين شعر نزار قباني .. وشعر حسين مجيب المصري في دراسة « الشعراء المعاصرين » يقول الكتاب .. أنها على طرفي نقيض .. فالمصري في شعره العربي .. والفارسي .. والتركي .. ظامئ الحزن إلى المرأة .. محروم من حنانها .. وفي عذاب من فراقها .. يشعر بفراغ موحش في حياته من غيبته عنها .. فشعره أنغام للنحيب وأحلام لا تتحقق بالحبيب ..

ونشير هنا إلى ما كان لعمق شعر التصوف في الفارسية .. والتركية من عميق الأثر ..

في شاعرية المصري .. فشعراء الفارسية والتركية علم العموم .. يعبرون عن عاطفة العشق الإلهي .. وعشق الذات الإلهية هو من أخصر المعنويات .. والغيبات .. ينأى بصاحبه بعيداً عن هذه الدنيا ... وكل ما فيها .. ويصل روحه بالحبيب .. وهو « الذات الإلهية » المراد في هذا الشعر مجر رمز .. وأخديث عنها لا ينبغي فهمه على ظاهرة ..

فالمصري يقتبس هذه الرمزية من شعر التصوف عند الفرس .. والترك .. في كل أو جل شعره .. ولكن ليطبقها



لها البدر كـأس .. وهي شمس يديرها  
هلال .. وكم يدو .. إذا خرجت نجم ..

فالشاعر يرمز بالخمرة الخالدة .. إلى العشق الإلهي ..  
الأرلى .. الأبدى .. عند المتصوفة .. ويريد لشبابه أن  
ينقضي عنه .. وأعمره أن يعنى .. كما يزابل حياة ...  
لا يرتضيها لنفسه التواقة إلى لقاء الحبيب .. وهو الذات  
الإلهية .. إنه يشير إلى من تسقيه الراح .. ويراه حبيته التي  
يهواها .. ويجد المر حلوا من يدها ...!

وهذه صورة رائعة للمرأة التي تحلو بها .. حياة من  
بعشقها .. على شديد مرارتها ..  
- ونجد في الكتاب أن المرأة في الشعر التركي قد  
سجلها «فضولى»

فيقول :

يامن قوامك في الخريسر ..  
ماء الورد ... في البلور

وصدرك عذب غير .. عليه من نهديك فقاعتان ..  
- أنت من الحسن بحيث لا تقوى على التحديق فيه  
عينان ..

آه لو تجردت من غلالنك ..  
وطرحت عنك الشقاب ..  
كان العالم الذي بشهدك ..  
شمل عن الوعي .. غاب ..  
ويامن جبينها الورد .. ووشاحها الورد ...  
ولها الخمرة شعار تحطرت في ثيابك  
فاحترقنا بالنار ...

إن فضوى يذكرنا بدلالة الألوان .. عند الترك .. وهذا  
مادرسه بعض الباحثين فقال أن اللون الأحمر .. له  
الأهمية .. لأنه يرمز إلى الحب .. فإذا لبس العشاق حمر  
الثياب كان ذلك اعترافاً منهم بصيبتهم .. وهوامهم ؟  
- ومن المعاني المميزة للدراسة .. المتعمقة في هذا الكتاب  
أنه شمل كل نوعيات المرأة .. وما قيل فيها شعراً ..  
للحبيبة .. للزوجة .. وللأم ... وللحسن .. والجمال ..  
التصوف .. في شتى محاوره .. ورموزة ... وجمع ما بين  
الشعر الفارسي .. والعربي .. والتركي .. والشعر المعاصر  
المستحدث ..

ياحرف نار ساجحا .. في بركتي عطور ..  
ياكلمة مهموسة .. مكتوبة .. بنور  
دافئة كأنها .. مرت على ضميري ..  
ياحبة الرمان جنى ...  
والعبي .. ودورى ...  
ومزقى الخريسر يا ...  
حبيبة الخريسر :

\* \* \*

وجملة القول كما يفسره الكتاب .. « أن نزار قباني ..  
ما هو إلا مثال .. تمهر في نحت تماثيل من رخام .. إنه فان  
مبدع .. إلا أننا لا نجد للمرأة في شعره تلك الصورة التي  
ألفنا رؤيتها في شعر يعبر عن عاطفة المحبة .. وفيه المرأة ..  
مصدر وحي وإلهام ...!

إن شعر هذا الشاعر يكاد يكون مقصوداً « على ذكر  
المرأة .. ووضعها .. من حيث كونها جسداً .. ولأننى ..  
لا ذلك الإنسان الرقيق الجميل الذي يسعد الرجل بخاتنه  
ويسمو بروحه .. ويحن إليه ويسعد به ..

- والمرأة في الشعر الصوفي الذي قيل .. هو كلام رمزي  
بكل ما تنسج له الكلمة من معنى الرمزية .. مثال ذلك في  
بيتين من الشعر العربي :

وجهه كعبه حسن ...  
ولاه ماء زمزم ..  
أحسب الخيال على خذه الـ ...  
حجر الأسود يلثم ..

ومن إنصاف الحق القول .. بأن بعض شعراء التصوف  
يخرجون بعض الخروج عن الرمزية .. ويذكرون الخيال والخط  
على نحو تدرك فيه حقيقتها .. على أنها من أمارات الملاحاة  
التي تزين وجه الحبيب .. كما يقول «حافظ الشيرازي :

« إن حسن حبيبنا في غنية  
عما نقص من عشقنا  
أي حاجة لوجه ذات الجمال ...

برواء لون .. وخط .. وخال ..

- وعن عمر بن الفارص .. الشاعر الصوفي العربي ..

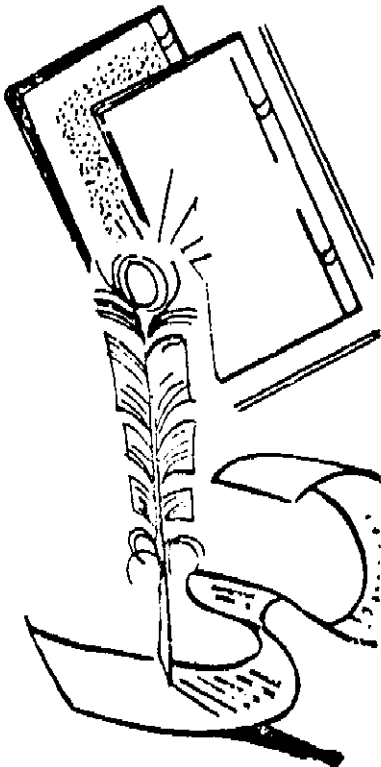
ساحب الخمرية الماثورة .. إذ يقول :

« شربنا على ذكر الحبيب سدامة ..

سكرونا بها .. من قبل أن يخلق الكرم ...

أنا طفل عنيفة شراستي ..  
 ما بين تغير لطيفتي ..  
 وعلى تعاقب الأيام ..  
 تلك صفتي ..  
 واليوم أمل منك محبة .. ورحمة ...  
 بدلاً من .. تعزيتي ...  
 أنظنين أن حاجتي اليك اليوم ..  
 لم تس ..  
 كلا .. إنها أشد عما كانت عليه ...  
 بالأمس ...

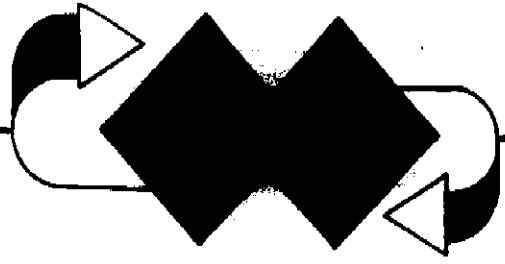
وكان من أجل ما صدره هذا الكتاب . صورة الأم في  
 الشعر التركي المعاصر .. وقد أوغل شاعرها في الرمزية ..  
 وتجاوز به كل حد .. وحلق به الخيال بعيداً .. هذا هو  
 الشاعر التركي ( أورهان سيقي ) ذلك الشاعر الكاتب الذي  
 له الريادة في نظم الشعر التركي الحديث .. على الوزن  
 الهجائي . لا الوزن العروضي .. وهو يبدو مجدداً حين يواجه  
 أمه وقد بلغ مبلغ الرجال .. بكلمات لا أثر فيها لسطحية  
 ولا لسذاجة في تعبير إذ يقول :  
 « أماه .. لا تحسبي أن الأيام إذا مرت .. ما كان لي من  
 شعور في الماضي .. غيرت ..



### مكتبة النهضة المصرية

٩ ش عدلي بالقاهرة

- ظهر حديثاً من سلسلة المكتبة الإسلامية  
 لكل الأعمار ... د. أحمد شلبي
- ١ - الميراث في الشريعة الإسلامية رقم ٥٢ .
  - ٢ - تاريخ الطب في الإسلام رقم ٥٣ .
  - ٣ - حركات فارسية مدمرة ضد الإسلام  
 والمسلمين رقم ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ .
  - ٤ - مكة المكرمة من التهيئة لإستقبال دين  
 جديد رقم ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ .
  - ٥ - هارون الرشيد رقم ٦١ .
  - ٦ - الفاضل لدين الله رقم ٦٣ .



## أشعار جزائرية



### د. حسن فتح الباب

كربما ونسترد مكانتنا تحت سقف هذا العالم الذي حققت ثورته العلمية والثقافية في الخمسين عاما الأخيرة أضعاف ما تحقّق في تاريخه كله . وتراءت مسيرة الرجل الأدبية والعلمية وسيرته الشخصية صنوين لا يفترقان بل يستقيان من نبع واحد ، هو الالتزام بالنهج الواضح المستقيم دون تعقيد أو تنوء أو مجانبة للحقيقة .

وقد عمل الدكتور أبو القاسم سعد الله أستاذا في جامعة « أوكلير » بولاية « ويسكنسن » الأمريكية ، ووكيلا لكلية الآداب ورئيسا لقسم التاريخ بجامعة الجزائر ، وما زال يضطلع بهذه المهمة . كما عمل أستاذا زائرا في عدة بلدان عربية ، وشارك في كثير من المؤتمرات الفكرية والأدبية ، وأشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراة ، وقد انضم أخيرا إلى أسرة علماء المجمع اللغوي بالقاهرة إذ حاز عضويته بالانتخاب ، مفضلا ذلك على إغراءات المناصب المرموقة .

ولقد كانت حصيلة الموهبة والدراسة الجادة العميقة طوال ثلاثين عاما نحو ثلاثين مؤلفا بين شعر ونثر ، فأما الشعر فقد نشره في مجموعتين هما : ( النصر للجزائر ) و ( نائير وحب )

منذ تفتحت عيناه على الحياة في واحة « الوادي » بالجنوب الصحراوي الجزائري حيث ولد أديبنا المؤرخ الدكتور « أبو القاسم سعد الله » بعد مائة عام من الغزو الاستعماري الفرنسي لموطنه حتى عودته من الولايات المتحدة الأمريكية سالما غائما درجة الدكتوراه من جامعة منيسوتا في التاريخ والعلوم السياسية سنة ١٩٦٥ ، وكان قد تخرج من قبل في كلية دار العلوم بالقاهرة وحصل على شهادة الماجستير ، ظل الصبي النحيل ثم الفتى الطموح المثابر وبعدهما الشاب الناضج حسا وعقلا والشاعر الثائر على العدو المستعمر يواصل رحلة حياته مفعبا بإرادة الصمود والتحدى والكفاح في مواجهة أقسى الظروف البيئية والاجتماعية والتاريخية ، مستمدا طاقة المقاومة من صلالة المنبت الجغرافي ، وتحليلات الحضارة العربية الإسلامية ، وثورات وطنه الموعلة في سحيق العصور .

ولم تنفصل محطات هذه الحياة المتواترة الخلفات دون دائرية أو تراجع عن مسيرته الأدبية والفكرية والتاريخية يوما واحدا حتى الآن ، بل امتزجتا ماء واحدا بين صفى نهر باركنه نزعته الإصرار على الصعود والتقدم في سبيل البحث العلمي رغم وعثاء الطريق ، والتوعية بالحقائق التي يسفر عنها التنقيب بين حفائر التاريخ التي تتمثل في المخطوطات المبعثرة في شتى المكتبات غربا وشرقا وفي مختلف مظان البحث ، والإسهام في إحياء القيم الإيجابية لموروثنا الثقافي حتى نجد لنا مكانا معرفيا

المتسرع أو الجاهل بالأصول والدوافع والقيم الحقيقية أو المغرض الذي تستخدمه مصالح المخابرات المعادية للأمة العربية والعقيدة الإسلامية ، فعكف سعد الله على تاريخ الجزائر ، ولا سيما الجانب الثقافي منه وتطور الحركة الوطنية ، كشفاً وتأصيلاً ، وجاءت مؤلفاته المتتابعة كأنها هي من نتاج مؤسسة علمية بأدق معنى الكلمة ، إذ تتوفر فيها خصائص العالم المحقق المدقق ، والدارس الموضوعي الملتزم بأصول المنهجية الحديثة ، والدعوى في بحثه عن الجذور الفائزة والحلقات المفقودة حتى ينسئ له وصل البدايات بمسار التطور وأثاره انطلاقاً من الأصل البعيد حتى الفرع القريب ، على هدى البصيرة النقدية النافذة ، والحس العلمي السليم ، والانتعاب الشامل ، والرؤية المستقبلية دون غلو ولا استعلاء ، ذلك لأن الدكتور سعد الله أدرك مبكراً إحدى المسلمات الأساسية في البحث العلمي وهي أن قيمة النتائج تتوقف على ما يتمتع به الباحث من نزاهة في العرض ، ودقة وعمق في التحليل ، وسلامة منهجية واستدلالية ، وأخيراً وليس آخراً هدف نبيل يتمثل في خدمة العلم والحضارة الإنسانية وترقيتها .

#### - مضمون الكتاب والدرس المستفاد :

في ضوء تلك القيم والمعايير العلمية والخلفية تواصلت مؤلفات سعد الله الثرة والثرية وآخرها كتاب ( أشعار جزائرية ) الذي قدم له وحققه وعلق عليه ثم أخرجه المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر منذ بضعة شهور . وقد اطلع على المخطوطة موضوع كتابه في دار الخزانة العامة بالرباط ، وهي تسمى ( أشعار جزائرية مختلفة ) وصاحبها المصنف هو الشاعر الجزائري ابن علي المولود في الجزائر - حسبما يرجع المحقق - سنة ١٠٩٠ ميلادية .

ويقع الكتاب في ( ١٥٨ ) صفحة من القطع المتوسط ، وهو مذيّل بنماذج من خط المؤلف مصورة تحتوي على بعض القصائد أو المقاطع الشعبية والتعليق عليها ، وثبت بمراجع التحقيق وفهرس الأسماء والأعلام .

ويذكر التصدير والمقدمة على ما يذله الدكتور سعد الله من جهد بلغ حد المعاناة في سبيل توثيق المخطوط وبعثه من عتمة الجهول إلى النور بعد قراءات ومقابلات ومذاكرات مستفيضة ، لتجميع مائة وثم تحقيق ما كاد يندثر وتمحيص وتدقيق ومقارنة ليست كلها بمستغربة في أعمال باحثا ولا سيما

المشهورتان في القاهرة ولبنان والجزائر ، واللذان ضمنهما دابونه الجامع ( الزمن الأخضر ) الصادر بالجزائر سنة ١٩٨٥ . وأما النثر فقد تنوع ما بين قصص في مجموعته ( سعة خضراء ) ، ودراسات أدبية هي : ( شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة ) الحائز بها على الماجستير من كلية دار العلوم بالقاهرة ، و ( تجارب الأدب والرحلة ) ، ودراسات تاريخية هي : ( الحركة الوطنية الجزائرية ) من ثلاثة أجزاء ، و ( تاريخ الجزائر الثقافي ) من جزأين ، و ( محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ) و ( أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ) من قسمين ، ودراسات فكرية هي : ( منطلقات فكرية ) و ( شعوب وقوميات ) و ( قضايا شائكة ) ، وترجمة كتاب تشرشل ( حياة الأمير عبد القادر ) ، وكتاب جون وولف ( الجزائر وأوروبا ) ، ودراسة وتحقيق مخطوطات تاريخية وأدبية هي : ( حكاية العشاق - قصة شعبية ) و ( القاضي الأديب الشاذلي القسطنطيني ) و ( تاريخ العدواني ) و ( رائد التجديد الإسلامي : ابن العنابي ) و ( شيخ الإسلام : عبد الكريم الفكون ) و ( منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ) للفكون ، و ( الطيب الرحالة : ابن حمادوش ) و ( رحلة ابن حمادوش : لسان المقال ) ، وأخيراً كتاب ( أشعار جزائرية ) الذي نعرضه في هذا المقال ، وقد أهله هذا الانتاج الزاخر الأصيل لترشيحه أخيراً لجائزة الملك فيصل

#### - القيم العلمية والخلقية :

إن المتابع لحركة البحث والتأليف والتحقيق في وطننا العربي الكبير يسترعى نظره هذا الفيض العلمي الموفور الخصب والمتنوع للدكتور سعد الله ، والذي يشغل به عن جدارة موقعا متقدما بين المفكرين والباحثين العرب عامة والجزائريين خاصة ، فهو من أغزرهم عطاء وأكثرهم دأبا في ميدان الدراسات التاريخية والسياسية والأدبية والنقدية وتحقيق التراث العربي الإسلامي . وتندرج كتبه المؤلفة والمترجمة في منظومة المراجع العلمية القيمة . هذا إلى جانب ريادته للشعر الحر في الجزائر ، ومن ثم يدين له شعراء اليوم بالجزائر بحق الأوبة ، فهو الذي مهد لهم طريق الإبداع الشعري الحديث وإن كان يجمع في شعره بين النمطين التقليدي والحديث .

وأول ما يلحظه القارئ ، والناقد نزع الدكتور أبو القاسم سعد الله إلى ارتياد آفاق جديدة لم تطرق من قبل أوندل طرقها أو ألم بها المستشرقون ولا سيما الفرنسيون منهم إمام الأجنبي

في أعماقها يلهمها ويسدد خطاها وتحفظ توازنها الاجتماعي ، وتتخذ منه درعا تنقي به ضراوة الأحداث التي تنزل بساحتها سواء من فعل الانسان في الخارج أو الداخل أو بفعل الطبيعة والقضاء والقدر . ومن أبرز أشكال الثقافة الشعبية - في مجال فنون القول - شعر المقاومة ، فإذا استشهدنا بالجزائر أمدا التاريخ بكنز ثمين من القصيد الشعبي في هذا الميدان ، ومن ذلك أشعار المناضل محمد بلخير رفيق البطل الناصر على الاستعمار الاستيطاني الفرنسي في القرن الماضي الشيخ بو عمامة ، تلك الأشعار التي تغني فيها بيسطولات الشعب وزعيمه ، وقصائد الشاعر الأخضر بن خلوفا الذي في القرن السادس عشر تلك البطولات أيضا في ملحمة صور فيها وقائع معركة « مزغران » التي انتصر فيها أبناء الوطن على الغزاة الأسبان ، فهذان الشاعران لا يقلان أهمية من حيث أثرهما وموقعهما التاريخي - كل في عصره - عن رائدي شعر ثورة التحرير الجزائرية محمد العيد آل خليفة ومفدى زاريا ، وتعد آثارهما الشعرية مصادر للبحوث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالإضافة إلى القيمة التعبيرية في صدورها وأصالتها ، فهي وثائق تاريخية بمعنى الكلمة .

ومع ذلك ، فإن للدكتور أبو القاسم سعد الله عذره في التخوف على الثقافة العربية الإسلامية من انتشار الثقافة الشعبية ، هذا الانتشار الذي عده كيدا من مريديها لما يقصد إليه حسبا يرى من تدمير الثقافة العربية الإسلامية ، فلهذا التخوف سند من الواقع التاريخي في الجزائر بصفة خاصة وهو المتمثل في محاولة الاستعماريين وأذنانهم من المستشرقين المرتبطين بدوائر الاستخبارات كما سبق أن ذكرنا ، ومن بعض أبناء البلاد أنفسهم ، هؤلاء الذين تلتقى مصالحهم مع مصالح العدو الدخيل وأهدافه ، وكذلك خفدتهم في النزعة الصليبية في الوقت الراهن - محاولة أولئك وهؤلاء استبدال اللهجات العامية باللغة الفصحى ، لغة الآباء والأجداد ، لغة الحضارة العربية الإسلامية ، كي يفرغوا أصحاب الأرض والتاريخ من أهم مقوماتهم ، فيسهل عليهم بذلك اقتيادهم والسيطرة عليهم وإحاقهم بعجلة أعدائهم ، وهي محاولة تتخذ أساليب غريبة شتى ، وتصطنع حيلة مصطنعة بالعلم والحضارة وهما منها براء ، مثل هذه الدعوة إلى إحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية وغير ذلك من وسائل التضليل ، ولما كانت اللغة هي وعاء الثقافة ، فإن القضاء عليها طمس وإفناء للثقافة .

بعد الخبرة الطويلة التي اكتسبها من الممارسة . وهو يبين في تقديمه الحافظ الأساسي الذي دفعه إلى تحقيق المخطوط وذلك في قوله : ( إن النقد الذي يوجهه الكتاب دائما إلى العهد العثماني في الجزائر جهلا منهم بانناجيه ، والبحث عن النصوص الأدبية والتاريخية التي هي ضالة الباحثين في هذا العصر ، والتشديق بالحديث عما يسمى بالثقافة الشعبية التي يراد بها الكيد للثقافة العربية الإسلامية الراقية في الجزائر - كل ذلك حملني على الرجوع إلى هذه الأشعار ودراستها وتقديمها للقراء ، كشواهد جديدة على رقي الأدب العربي في الجزائر العثماني ، وكأداة للباحثين والدارسين لستفيدوا منها في أعمالهم المستقبلية بدل بقائهم مغمورة في دهاليز المكتبات )

ويشير الدكتور أبو القاسم سعد الله في هذه المقولة إشكاليين يدور حول محورين مختلفين في وجهات النظر بينه وبين فريق من الباحثين ولا سيما في المشرق العربي ، فهو يرى أن الثقافة الشعبية أو ما اصطلح على تسميتها أحيانا بالفلكلور الذي يتضمن الشعر والغناء والموسيقى والأمثال والحكم وغيرها من أنواع التراث الشعبي ، وإن كان مفهوم العبارة حسب السياق يقتصر على الشعر الشعبي أو العامي الذي يطلق عليه أحيانا لفظ « الزجل » - يرى أن هذه الثقافة الشعبية ضد للثقافة العربية الإسلامية الراقية في الجزائر ، ومن ثم تمثل خطرا عليها . ونحن لا نتفق مع باحثنا الكبير فيما يذهب إليه ، فقد أصبحت دراسة الثقافة الشعبية علما لا يختلف عن سائر العلوم الإنسانية ، فله مناهجه وقواعده التي أرساها المتخصصون في هذه الدراسة شرقا وغربا بعد أبحاث طويلة متعمقة استعانوا فيها بأدوات الدراسات المعرفية المختلفة حتى تبلورت تلك المناهج والقواعد ونشأ منه فرع علمي مستقل أصبح الآن يدرس في كثير من الجامعات والمعاهد ولا يكره أو يقلل من شأنه أحد ، وله أساتذة من كبار العلماء والباحثين وناشئة على الطريق من الدارسين ، وأطروحات جامعية تثرى البحث العلمي في كثير من مجالاته وفي مقدمتها علوم النفس والاجتماع والإنسان ( الأنثروبولوجيا ) والتاريخ .

ذلك أن الثقافة الشعبية هي إحدى وسائل التعبير التي أبدعتها وطورتها الشعوب على مدار التاريخ وأودعتها عاداتها وتقاليدها في سلوكها اليومي ، كما أفرغت فيها خلاصة تجاربها الحياتية والروحية ، وما استقر في حسنها وضميرها وما اصطلاح على تسميته بالرأي العام من رغبات وأشواق وخاوف ونزعات في السراء والضراء ، حتى غدت هذه الثقافة تمثل مخزوننا ضخما

في هذه الطريقة يختلف مع طريقة صديقه وتلميذه ابن عمار الذي اختار في كتابه «لواء النصر في فضلاء العصر» الترجمة والنص معا .

ونظرا لأن الشعر - مثله في ذلك مثل سائر الفنون - يتأثر بالأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في عصره ، بل هو انعكاس لها ونضح لنهر الواقع المتدفق أو الراكد ، كما أنه يؤثر في هذا الواقع إلى حد يختلف مداه شدة أو ضعفا باختلاف مكونات الشاعر البيئية والثقافية وغيرها ، فقد أشار مؤرخنا الدكتور سعد الله إلى هذه الأوضاع ، مفرقا في ذلك بين القرنين المشار إليهما ، فأما الأول ( فكان عصر ازدهار اقتصادي في الجزائر على ما يذكر المؤرخون . وقد أصبحت مدينة الجزائر عندئذ تدعى « اسطانبول الصغرى » وقصدها علماء المسلمين مشرقا ومغربا طالبي الرزق والحظوة . وبالإضافة إلى العلماء والمتقنين حل بالجزائر عندئذ أصحاب الطرق الصوفية وأهل الخرافة والشعوذة ولا سيما من المغرب . ولكن الحياة السياسية في الجزائر عندئذ كانت غير مستقرة . . أما القرن الثاني عشر الهجري فقد شهد تطورا عكسيا إلى حد ما ، فبينما استقرت الأوضاع السياسية ضعفت الحياة الاقتصادية بل تدهورت تدريجا . . وتوترت العلاقات مع اسطانبول ومع الدول الأوروبية ، نتيجة الحروب مع إسبانيا ، وحملة فرنسا على مصر ، ومؤتمر فيينا . والحملة الانكليزية ١٨٠٦ ، والتهديد الأمريكي ١٨١٥ ، ثم واقعة نافرينو ١٨٢٧ ، وأخيرا الحصار الفرنسي .

وفي تقييم إنتاج شعراء تلك الحقبة ممن شملهم المخطوط يقول الدكتور سعد الله ( في ذلك أجوقال ابن علي وابن عمار وابن ميمون شعرهم ، وكان شعرا في جملته يعبر عن متانة ثقافة هؤلاء الشعراء وتمكنهم من البيان العربي والذوق الفني والثقافة الإسلامية الأدبية التي تمتد جذورها عبر إنتاج شعراء الأندلس وبغداد ودمشق والحجاز ومصر ) . ويستطرد المحقق في هذا التقييم فيعقد مقارنة بين أولئك الشعراء الجزائريين وبين الشعراء الأندلسيين قائلا : ( إن المتمعن في شعر هؤلاء يجد آثار المدرسة الأندلسية بارزة . فالموشحات ووصف الرياض والطبيعة عموما والشبيب ودقة الألفاظ وبعد الأخيلا ، كل ذلك من آثار المدرسة الأندلسية ) .

ثم يختص من هذه المقارنة إلى الحكم بارتفاع مستوى أصحاب القصائد المختارة إلى ذروة عالية في فن الشعر تجعلهم جديرين بمباهاة الجزائر بترائهم ، بل يذهب الدكتور سعد الله

إن الجزائر كانت إلى عهد قريب تجاهد في سبيل القضاء على رواسب الاستعمار وأخطرها التبعية اللغوية والفكرية التي تهدد استقلال الوطن بعد انتصاره في معارك قدم فيها مليون ونصف مليون من الشهداء لاسترداد الحرية المغتصبة والحفاظ على الأرض والعقيدة واللغة . ويقف الدكتور سعد الله ورفقاؤه من العلماء والباحثين أبناء الشعب البيرة في الطليعة المتراصة للذود عن أصالة الجزائر وكشف خطط المتربصين بمكسبات الثورة ومؤامرتهم الرامية إلى لباس الباطل ثوب الحق وتزوير التاريخ الثقافي تزويرا لا يقل بشاعة عنه في الجوانب الأخرى العسكرية والمدنية .

أما الإشكالية الثانية التي يثيرها الدكتور أبو القاسم سعد الله في مقدمته لكتاب ( أشعار جزائرية ) الذي حققه فهي شهادته برفق الأدب العربي في الجزائر خلال حقبة الحكم العثماني ، مناقضا بذلك ما يكاد يكون إحدى المسلمات في المشرق العربي لدى الكثرة الغالبة من المؤرخين وغيرهم من الباحثين في مجال العلوم الانسانية ، فهم يرون أن العصر العثماني هو عصر الاستبداد والانحطاط الفكري . ونظرا إلى اختلاف الظروف والملابسات التي أحاطت بفتح العثمانيين لبلدان المشرق العربي عن مثيلاتها في المغرب العربي وخاصة الجزائر ، فقد ترتب على هذا الاختلاف بين المؤرخين في جناحي الأمة العربية ، فالغاربة عامة والجزائريون خاصة لا يرى أكثرهم أن العصر العثماني عصر احتلال ، بل يعتقدون أن العثمانيين إخوة في الإسلام جاءوا إلى الجزائر حين استنجد أهلها بهم لمحاربة الإسمانيين المعتدين ، ثم أقاموا فيها بناء على رضا عام منهم ، فتصاهروا وامتزجوا روحيا . فالذين الواحد هو العروة الوثقى للطرفين ، وهو يسبق الانتهاء إلى العروبة . أما في المشرق فإن الأمر يختلف ، ولا عجب فهو منبت القومية العربية التي كانت منطلقا للكفاح ضد التتريك ونظام الخلافة العثمانية كما هو معروف .

فإذا انتقلنا من هاتين الإشكاليتين إلى الأشعار التي اختارها ابن علي في مخطوطه تبين لنا - كما جاء في مقدمة العالم المحقق - أنها تتناول القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة الموافق للقرنين السابع عشر والثامن عشر في التقويم الميلادي ، وأن هدف ابن علي كان عرض نماذج من الأشعار غير مرتبة لأبرز الشعراء خلال القرنين المذكورين ، وهو يذكر مع كل قطعة مناسبها ، ويضيف إليها بعض المعلومات موضحا أو منبها على أمور فيها . ولم يكن غرضه الترجمة لأصحاب القصائد . وهو

الأغلب الأمم قصائد المديح والثناء ، وتشغل الأخوانيات التي تتمثل غالبا في المطارحات والمساجلات بين الشعراء ولا سيما ابن عمار مساحة ملحوظة من رقعة القصائد .

ومن الجح ما ارتأه الدكتور سعد الله من تفوق ابن علي على أقرانه الجزائريين ، ولكن شتان ما بينه وبين شعراء الأندلس مثل ابن خفاجة وابن زيدون . فموقعه في مرتبة وسطي بين الشعر الأندلسي المتألق والشعر العثماني المعتم ، بل إنه لا ينع مكانة البهاء زهير ، لأن أكثر قصائده تدرج في باب النظم وأقلها في باب الشعر . وهو مثله أكثر منه مجدها ، ومع ذلك فإن تلك القصائد تمثل طاقة مشعة في مرحلة بدأت أضواء الحضارة تسحب عنها ، وليس من المتوقع إذا أن يجود ابن علي بمثل عطاء الشعراء الأندلسيين في حقبة ازدهار دولتهم .

ولولا الجهد الوافر الذي بذله الدكتور أبو القاسم سعد الله في تحقيق مخطوط ( أشعار جزائرية ) ، وما اقتضاه ذلك من مشقة بالغة في البحث والاطلاع على العديد من كتب الأدب والتاريخ والتراجم والرحلات والمجاميع والوثائق ، لظلت هذه الأشعار مطوية في غيابة النسيان ، فهو بتحقيقه هذا كشف النقاب عن حلقة كانت مفقودة في سلسلة الأدب العربي لا يعرفها حتى المتخصصين في الأدب وتاريخه ، فطالما سلط الكتاب والنقاد أشعة البحث على مختلف العصور الأدبية ، مسقطين من حسابهم شعر المغرب العربي والجزائر خاصة العصر العثماني ، متجاهلين الانتاج الشعري في تلك الرقعة القصيدة من الوطن العربي الكبير خلال ذلك العصر ، رغم الفائدة العلمية المحققة من الاهتمام بهذا الشعر ، وبغض النظر عن مستوى الفن ، فيكفي أن قصائده تعد بمثابة وثائق تاريخية مصورة ومعبرة .

في ذلك إلى القول بتفردهم في الشخصية وتغيرهم على أندادهم من المعاصرين لهم : ( إن شخصية هؤلاء الشعراء ، سيما ابن علي وابن عمار ، ويلحق بها ابن الشاعد ، عندئذ تعتبر مفخرة للتراث الجزائري العربي . ولا نعلم شاعرا في القرن الثاني عشر في الشرق أو في المغرب بلغ مبلغ ابن علي في قوة النفس واتساع العارضة والحكمة الشعرية وطواعية المعاني للألفاظ ومواناة الصور . ولو أنصف مؤرخو الأدب شعر ابن علي لجعلوه في كتبهم المقررة وأولوه العناية التي يستحقها لدى الجيل الحاضر في الجامعات والمدارس ) .

تلك هي الأهمية الأدبية للمخطوط ، أما الأهمية التاريخية فيما يرى الدكتور سعد الله فيدل عليها أنه يشتمل على قصيدتين تتناولان العلاقات بين الجزائر واسطنبول عندئذ ، أولاها ( قصيدة محمد القوجيل التي تقدم بها إلى مفتي الدولة العثمانية ، وكان هذا الشاعر قد جاء على رأس بعثة سنة ١٠٦٥ هـ إلى اسطنبول لمقابلة السلطان في أمرهم المصلحة المشتركة . فهذه القصيدة تلقى ضوءا على هذه الظروف ، كما تلقى ضوءا على دور العلماء في العلاقات السياسية ودور الشعر بالخصوص . وأما القصيدة السياسية الثانية فهي قصيدة أحمد المانجلاني التي كتبها في التعريف بالمفتي سعيد قدورة لدى مفتي اسطنبول ) .

وقد تعددت الأغراض التي كتب فيها الشعراء ، فمنها التي تفتي بمدينة الجزائر وغيرها من المدن وذكر البلاد العربية في المشرق والمغرب ، كما تضمنت بعض القصائد ملامح يستدل منها على العلاقات العائلية والإنسانية ، وعلاقات العلماء وغيرهم من طبقة المثقفين بعضهم ببعض ، هذا بالإضافة إلى الأغراض التقليدية من غزل ووصف وتشبيب تستهل بها في







## نقد الشعر عند « إبراهيم عبد القادر المازني »



### مجدى أحمد توفيق

يعني الآن ، وسوف يشعر المرء بالخجل لأن دراسة الدكتور الجيار هي الوحيدة الحديثة المواجهة للاحتفال برواد التنوير . أما إن أراد زائر المعرض أن يبحث عن شيء خاص بالأستاذ عبد الرحمن شكرى فسوف يجد نفسه أمام مأساة باكية ، أو أمام رائد أهمل حياً وأهمل ميتاً .

أقول إن دراسة إنتاج الرواد ، احتفال بهم . إلا أن الدراسة الصحيحة ليست لهجا بالثناء المحض على الرواد ، وإنما هي مواجهة لهم ، أو هي - بتغيير آخر - مواجهة بين منظومتين معرفيتين إحداهما معاصرة حية والأخرى موروثة مكتملة . هذا يعني أن الاحتفال يقتضى نوعاً من نقد المحتفل به بوصفه شريكاً لنا في صنع مستقبلنا - الدراسة حينئذ تصبح محاولة لفهم الذات ، ونقدها ، وتطوير منظومتها - ولقد أتبع لدراسة الدكتور الجيار أن تحاول شيئاً في هذا السبيل الوعر ، وتحاوله بنجاح كبير .

ولقد كنت أود أن يعالج الدكتور الجيار نظرية النقد عند المازني معالجة شاملة ، فلا يمحصرها في نقد الشعر فحسب ، خاصة . . . أن نقده ( أى المازني ) للنثر قد تأثر بمقولاته

من أفضل صور الاحتفال برواد التنوير أن تدرس إنتاجهم . لذا أعتقد أن صدور كتاب الدكتور مدحت الجيار : « نقد الشعر عند إبراهيم عبد القادر المازني » ، احتفال « مناسب » بهذا الرائد من رواد التنوير . وهو ، من جهة أخرى محاولة لكى يخفف عن زائر معرض القاهرة الدولى للكتاب شعوره بأن المازني لم يحتفل به أحد . ذلك أن زائر هذا المعرض الضخم يكتشف أن المكتبات العربية لا تطرح دراسات كافية لإنتاج المازني ، ولا تطرح أعماله ذاتها . قد يقع الزائر هنا أو هناك على كتيب « عود على بدء » للمازني ، أو على كتيب « ثلاثة رجال وامرأة » له ، لكن هذا لا يخفف الشعور بالآلم لأن ناشراً واحداً من ناشرينا لم يفكر في إصدار أعماله الكاملة كما يصدرونها للأحياء والموتى ، عن لهم قيمة « تاريخية » أو ليس لهم - وقد يصادف الزائر دراسة قديمة للدكتورة نعام أحمد فؤاد للمازني ، أو كتاب الأستاذ فاروق خورشيد : « مع المازني » أو كتاب المازني شاعراً للدكتور عبد اللطيف عبد الحليم عبد الله ، وهو رسالة للمهاجرين نوقشت عام ١٩٧٤ م في كلية دار العلوم تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الحكيم بلبع ، أو الدراسة البيولوجرافية التي خصت بها الجامعة الأمريكية المازني ، أو الكتاب الرائد للدكتور مصطفى ناصف : « رمز الطفل ، دراسة في أدب المازني » ، وقد ظهرت منه نسخ قليلة ، أو كتاب الدكتور مدحت الجيار الذى

الإبداع وأورجانون النقد الجديد . أما الفصل الأول من فصول هذا الباب الثلاثة : « أصول النهضة / أصول الإبداع » ، فإنه يطرح فكرة جيدة يتعامل بها مع النهضة . مؤدى هذه الفكرة أن نهضتنا لا تعتمد على البورجوازية التي أفرزت الرومانسية ، وقادت النهضة في أوروبا عامة وإنجلترا خاصة ، لأن نشأة البورجوازية العربية نشأة مختلفة . وإنما كانت نهضتنا ، وكان المذهب « الوجداني العربي » « حالة من حالات النضال من أجل الحصول على الحرية في السياسة والفكر » ( ص ٢٩ ) . ولكن الحركتين العربية والغربية التقنا في مترع النهوض ، فجاء اختيار جيل النهوض مناسباً لعصره ومرحلته الاجتماعية في السياسة ، فلم يخرّج آخر « مودات العصر » وإنما اختار ما يناسبه ، كما اعتمد تراثه لبننة جوهرية في جديده ( ص ١٨ ) . وإلحاق الدكتور الجيار على تضافر التراث مع الوجدان الغربي بطرح تصوراً ناصحاً للإنتاج الفكري لجيل النهوض ، لم يخلش هذا التصور إلا إشارة خاطفة لفترة حكم الخديوي عباس حلمي الثاني ( ص ١٤ ) . ثم ترك للمؤرخين مناقشة أثر سياسة هذا الخديوي على حركة النهضة ، مفضلاً البحث عن ظروف أكثر موضوعية من تحليل الظواهر الاجتماعية بسياسات الحكام ، وهذا ما يتجه إليه هذا الفصل في مجمله .

ويركز الفصل الثاني : « المازن ناقداً » الضوء حول موضوع الكتاب . ويعني الفصل بتجميع ثلوث الديوان إذ يلتقي المازن بشكري في مدرسة المعلمين العليا عام ١٩٠٦ م ، ثم بالمعاد في مجلة البيان عام ١٩١١ م ، ليكتمل التقاء الثلوث بين عامي ١٩١١ - ١٩١٢ م . وكانت أعمارهم متقاربة ، كان المازن ( ١٨٩٠ - ١٩٤٩ ) له اثنتان وعشرون سنة ، وكان للعقاد ( ١٨٨٩ - ١٩٦٤ ) ثلاث وعشرون سنة ، وكان لشكري ( ١٨٨٦ - ١٩٥٧ ) ست وعشرون سنة ( ص ٤٨ - ٤٩ ) . ويتابع الفصل توالى مقالاتهم وإبداعاتهم التي التقت على مبادئ فحواها : التجديد والتواصل مع التراث ، والاتصال بالغرب ، وتغيير الواقع الأدبي ( ص ٤٩ ) . وخلال الأعوام الستين التي عاشها المازن يمكن التمييز بين مرحلتين في إنتاجه يسبقها مرحلة التكوين النفسي والاجتماعي والثقافي التي انتهت بتخرجه في مدرسة المعلمين . المرحلة الأولى مرحلة الشعر وقده ( ١٩٠٩ - ١٩٢٧ ) ، والثانية مرحلة القصة والصحافة ( ١٩٢٨ - ١٩٤٩ ) . وتتخذ كل مرحلة اسمها من الإنتاج الغالب عليها ( ص ٥٧ ) . « تتوازي المرحلة الأولى - إذن -

في نقد الشعر بسبب تبنيه لمفهوم رومانسي للكتابة بشكل عام ( ص ٥ ) ، كما أن الدكتور الجيار من القلة المؤهلة للاضطلاع بهذا المعنى بما بذله من جهد في الاتصال بالأستاذ محمد المازن ( الابن ) ، وبما أتيج له من استخراج نصوص مخطوطة لم يسبق نشرها كالنصوص الستة التي ألحقها بالكتاب ، والتي عالج فيها المازن مسألة خطيرة حساسة هي المقارنة أو المقابلة بين الأدبين العربي والانجليزي . وربما يكون الاكتفاء بإلقاء الأضواء على نقد الشعر دون النشر ذريعة لإخراج الكتاب في حجم بسيط ، لكن المازن جدير بدراسة أوسع .

أما عن المنهج الذي اتبعه الدكتور الجيار في بحثه فلقد حدد البحث منهجه في التعامل مع نصوص نقد الشعر ومصادرها كوحدة واحدة يفسر بعضها البعض الآخر ، فترات المازن - في هذا السياق - بنية واحدة . وهي بذلك تفرض على البحث التعامل مع العناصر المتجاذلة في العملية النقدية ، كل على حدة ، ثم مرتبطة بالعناصر الأخرى . لنخرج - في النهاية - بخصائص العملية النقدية عند المازن في مجملاتها المتعددة .

« وقد حافظ البحث على التتبع التاريخي لإزالة تناقض المقولات الظاهري ، الذي يكشف عن التطور في المفاهيم والتعريفات وليس على تجاورها وتناقضها .

« وبذلك يجمع المنهج بين التعامل البنوي والتاريخي نصوص نقد الشعر عند المازن » ( ص ٥ ) .

ولا يملك المرء إلا أن يعجب بهذا الطموح المنهجي وجراته على الجمع بين البنوي والتاريخي ، سعياً وراء شمول الرؤية . ويظل هناك ملحوظة في الجانب البنوي ، ذلك أن البحث البنوي المعاصر يتجه إلى كشف البنية التي تحكم المستويات المختلفة ، ثم يرى كل مستوى في ضوءها ، بينما المنهج المطروح يبحث عن العناصر المتجاذلة كل على حدة ، ثم يبحث عن ارتباطها معاً ، سالكاً الطريق العكسي . وهناك أمر آخر في هذه النقطة سوف أعود إليه فيما بعد . والأفضل أن يخضع النص النقدي المازن لنوعين من التحليل ، البنائي ، وتحليل المفاهيم ، أو تحليل المضمون ، مع استبقاء الباب الأول من الكتاب ليجتمع التحليل التاريخي مع العمليتين الآخرين فلا يفقد المنهج طموحه وجراته .

وفي ضوء التصور المنهجي الذي أقيم عليه الكتاب يأتي التعامل التاريخي في الباب الأول : « البحث عن خصوصية

« في الميزان الجديد » ( ص ٧٦ ) . أما عن مفهوم الأدب عند المازني « إلهام وفن » ( ص ٧٨ ) . فالأدب له جانبان أحدهما روحي والآخر تقني ، وكلاهما يخضع لقانون التغير والاستجابة للحاجات الروحية والجمالية للجماعة كلها ، ويخضع - عند المازني وبرونتيير - لمبدئي الانتخاب الطبيعي ، والبقاء للأصلح ( ص ٧٩ ) . ويتصل بهذا الفهم للأدب كإلهام وفن تصوره أن الأدب فردى يحيا وينمو في ظل الحرية التامة والبعث عن التقليد ( ص ٨٠ ، ٨١ ) . وتأسيساً على هذا الفهم فإن للأدب وظيفتين ؛ إحداهما إراحة النفس ، والأخرى الصناعة ( ص ٨١ - ٨٢ ) . « والمرحلتان متداخلتان - بالطبع - بل يمثلان مرحلتين في إنتاج المازني في الشعر ونقده ثم في الرواية والقصة والمسرح » ( ص ٨٢ ) .

وسبب الباب الثاني : « جدل العناصر في نقد الشعر عند المازني » بفكرة العناصر لأربعة السالفة : المبدع ، النص ، الجمهور ، الناقد ، فيعالجها في ثلاثة فصول لأربعة . ومن الواضح أن هذه الفكرة مسلمة أو مصادرة لم يقل بها المازني ، مما يعني إخراج المازني في شبكة مقولاتنا ، وإعادة تنظيم مفاهيمه بحيث تسقط عليها تصوراتنا ، وإعادة ترتيبها في إطار أولوياتنا نحن لا المازني .

ويأتي الفصل الأول : « دائرة المبدع / النص / المبدع » يطرح للبحث ذلك الالتباس بين المبدع والنص عند المازني ؛ ذلك أن الأدب عنده « تعبير » عن « النفس » ، « الذات » ، « الشخصية » ، « الروح » ( ص ٩٢ ) ، مما يجعل النص صورة من المبدع . ويرتبط هذا التطور بالمقولة الرومانتيكية الأساسية القائلة إن الأديب هو أسلوبه ، أو أسلوب الأديب هو شخصيته . ويرى الدكتور الجيار أن المازني في هذا الصدد يقع في تناقض بين النظر والتحليل حين ينزلق إلى النظريات النفسية الخاصة بتفسير الشخصية فيعالج شعر بشارين برد من خلال عقدة العمى ، وشعر ابن الرومي من خلال عدم التكيف مع ظروف الحياة التي أصابته بعقدة الاضطهاد ، وشعر شكري من خلال الجنون ( ص ٩٠ ) - وترتبط فكرة التعبير عن النفس بالمصطلح الرومانتيكي Expressiom الذي يرجع إلى فكرة الضغط للخارج ( ص ٩٣ ) .

وتفقد هذه الفكرة التعبير عن روح العصر الذي يشمل جدل الوراثة والبيئة والزمن ، فالشعر صورة للنفس ولروح العصر ( ص ٩٧ ) - ويستخدم الشاعر في هذا الشأن عناصر التشكيل : التصوير ، الخيال ، الإحساس ( ص ١٠٠ - ١٠١ ) - وهذا كله له أصول لدى الرومانتيكيين أمثال شل

مع غنائية الشعر وانفعاله وحدته ، وحدة الخصومة النقدية ، كما تتوازي مع مرحلة المد الثوري وصعود البرجوازية المصرية ، وتبلور فلسفتها الليبرالية .

« وتتوازي المرحلة الثانية مع كهولة المازني ، واتزانه النفسي ، ومع تطوره العام من الغنائي إلى القصصي والدرامي وهي المرحلة التي تعند بالآخر وتحاوره تحاوراً عقلياً ، كما تتوازي - على المستوى العام - مع مرحلة الصراع الحزبي والصحافي وما انتاب مصر من هزات داخلية وخارجية ، فرضت مجموعة من الضغوط السياسية والفكرية على المثقفين بعامة وتعمل فيها المازني مسئوليته الخاصة تجاه نفسه ووطنه وقوميه . فقد شهدت هذه الفترة تحولاً في وظيفته ، إذ عمل كسكرتير ثم كرئيس لتحرير جريدة « الأحرار الدستوريين » لسان حال حزب الأحرار الدستوريين . كما شهدت الفترة نفسها رحلته إلى الشام والعراق وتوهم فكرة القومية العربية ، ثم قضية احتلال فلسطين في كتاباته ، حتى أننا نستطيع أن نقول في ختام هذه الفترة أنه انتقل من التصور الذاتي والمحل إلى الطور القومي ومن الطور الانفعالي إلى الطور الموضوعي » ( ص ٥٨ ) . ويمكن أن نضيف إلى هذا التطور الهجوم على شعر المازني الذي جره إلى الخروج إلى الدفاع النظري بعيداً عن الشعر ، وأن نضيف وفاة شاعري الاتجاه القديم حافظ وشوقي عام ١٩٣٢ م فهذا المناخ قليلاً يقل التحدي المفروض على شعر ونقد المازني ( ص ٦٠ ) .

في الفصل الثالث : « حدود ومفاهيم » يتناول الدكتور الجيار بعض المفاهيم الرئيسية في نقد الشعر عند المازني . ومع أنها تدور حول مفهومين : النقد والأدب ، إلا أنها تربطها بفرضية مؤداها أن الظاهرة الأدبية تزول إلى عناصر أربعة : المبدع ، النص ، المتلقي الذي يملك وجهة نظر محددة : الناقد والمتلقي الذي لا يملك إلا استجابته التلقائية ، الجمهور ( ص ٦٦ ) . ويرى الباحث أن مفهوم الناقد عند المازني هو « البحث في القواعد » و« الأصول » التي يبنى عليها الأدب بعامة والشعر بخاصة للوصول إلى وزن عادل لأثار قلم المبدع ومظاهر نفسه ( ص ٧٣ ) . ولهذا يتخيل المازني العملية النقدية كعملية « الميزان » ( ص ٧٤ ) . ويبدو أن هذا التصور هو ما سعى إليه القاضي الجرجاني في « الوساطة » حين دعا الناقد إلى مبدأ الإنصاف ( ص ٧٥ ) . وفكرة الميزان عند جماعة الديوان تمتد من النقد إلى المذاهب والشخصيات ، فنري هتلر وشوقي ومعلوية وسعد زغلول ، وغيرهم في الميزان جميعاً . وليس بعيداً أن نجد استمراراً لذلك عند محمد مندور

وهازلت ، فطلق الدكتور الجيار يقارن بين نصوص للمازني وأخرى لشلي وهازلت (ص ص ١٠٢ - ١١٠) .

ويعالج الفصل الثاني : « النص الشعري » عنصر الفن من عناصر الظاهرة الأدبية الأربعة السالفة - وللشعر - أو النص الشعري - تعريفات كثيرة عند المازني ، يجمعها أنه يراه من منظور العاطفة والإحساس (ص ١١٧) - وليس التصوير عند المازني جوهر الشعر لأنه يفهم التصوير فهماً حسياً بصرياً (ص ١١٧) . وهذا موضع من مواضع نقد الدكتور الجيار للمازني ، إذ التصوير إعادة لتشكيل العلاقات بين الأشياء والأحياء ، وإعادة صياغته للغة (ص ١١٨) . ويخالف تصور المازني للشعر تصور النقد العربي القديم له ، فالقديم يبدأ من « العقل » ويقف عند « المعنى » ، أما المازني فيبدأ من « العاطفة / الإحساس » ويقف عند وجد الصديق مع مدني « النفس » (ص ١١٩) - وأما العملية الشعرية فهي عند المازني « استجابة عاطفية لواقع الأشياء على الذات الشاعرة المرفقة بالإحساس ، القادرة على التشكيل » (ص ١٢٤) - ويمكن تمييز مرحلتين في عملية الابداع : « الأولى مرحلة الإنشاء والتصريف وهي المرحلة الجوهرية ثم المرحلة الثانية ، مرحلة المناجاة والمراجعة ، وهي المرحلة المكتملة » (ص ١٢٥) - وإذا تخطينا تعريف النص ، وتعريف عملية الابداع ، نصل الى التشكيل الجمالي للنص الشعري ، حيث نواجه مشكلة اللغة بتركيبتها وصيغها ، وحيث نتعامل مع النص كبنية ذات دلالات ومستويات تبدأ بالبنية الصوتية والاقناعية ، ثم (البنية / المستوى) الدلالية والمجازية الرمزية . ويعني التعامل مع البنية ككل أنها كل عضوي (ص ١٢٨) . ويلحق بمشكلة اللغة مشكلة ترجمة الشعر التي يميزها المازني على أساس أن الجميل في لغة جميل دائماً (ص ١٤٦ - ١٤٩) - ومن الواضح في مسألة التشكيل الجمالي للنص أننا هنا نطرح شبكة دقيقة من مقولاتنا المعاصرة ثم نعيد ترتيب مفاهيم المازني ، ونعيد صياغتها بحيث تقع في الشبكة . أما المازني فهو يرى ببساطة أن « اللغة أداة ليس إلا ، ووسيلة للتعبارة عما في النفس لا أكثر ولا أقل » (مقتبسة ص ١٢٨) . ومواقف المازني من الترادف ، والابجيز ، والإطناب ، والاستطراد ، والفصاحة ، وغو الأسلوب ، والحقيقة ، والمجاز ، كلها لا تغفل من هذا التصور البسيط . والمازني في حاجة إلى أن نستمع إليه أكثر . يقول المازني إنه يجب « أن ينظر القارئ في القصيدة جملة ، لا بيتاً بيتاً » (مقتبسة ص ١٤٤) . نفرض على المازني الشيء الكثير حين

نستنبط من عبارته ، أو نسقط عليها ، أنه يقصد الوحدة العضوية أو وحدة البنية ، ذلك أن البنية شيء أكثر من مجموع الأجزاء ، أو جملة الآيات - ولقد قال الدكتور الجيار بحق : « والملاحظ أن المازني لم يستخدم مصطلح الوحدة العضوية بقدر ما استخدم مصطلحات في معناها . والوحدة العضوية وهي دعوة العقاد ، أخذ المازني بخيالنها ، ولم يحذف بالمصطلح نفسه » (ص ١٤٤) . لكن جملة الآيات ليست الوحدة العضوية . إنما أراد المازني أن يستوعب القارئ التجربة كاملة دون أن يصاب بقصر النظر ، أو عدم الإحاطة .

ويكتمل الباب الثاني والبحث بالفصل الثالث : « المتلقى » . أما المتلقى فهو « المجتمع » ، والمبدع يسعى إلى الإلهام ليصل إلى المجتمع (ص ١٥٦) . هذا السعي رسالة سامية سمو رسالة النبي ، تقوم على الصدق والاخلاص في التبليغ ، وحسن الأداء واللغوى ، والابحاش ، والبعد عن المباشرة والوعظ (ص ١٥٧) . وهي ترقى على العاصي والمبتذل من الشعبي لأنها تحرك النفوس (ص ١٥٨) . والمازني يفرق بين مستويين في الشعر والمتلقى : مستوى الجماهير ، ومستوى النخبة من الأفراد المتأزين (ص ١٦١) . من هنا رفض المازني شعر حافظ إبراهيم وشعر المناسبات عامة ، لأنه خاضع للجماهير هابطة المستوى ، ومتعلق لها ، عاجز في تصوراتها . ومن هنا ميز بين الشعر الأثم الذي يفسد الذوق ويعود الناس الكذب ويضلهم كسعر حافظ ، والشعر البريء الصالح (ص ١٦٢) .

ولعل القارئ يرى معنا أن الكتاب لم يعن بتحليل آليات توظيف المفاهيم عند المازني في عمله النقدي ، وأنه يتعامل مع كتابات المازني التطبيقية كمصدر لحصر المفاهيم النظرية وليست مادة لتحليل آليات العمل النقدي ، مما يجعل العنوان اللاحق للكتاب : « نظرية نقد الشعر عند إبراهيم عبد القادر المازني » وليس النقد بإطلاق . ومن المؤكد أن التشابك بين مفاهيم نقد الشعر ونقد النثر عند المازني يجعلنا نطمح في ، أو نطمح إلى ، دراسة أكثر شمولاً ، الدكتور مدحت الجيار من القلة القادرة على إتمامها بنجاح عظيم . ويبقى الكتاب أنه مواجهة جزئية « طموح » بين مفاهيم النقد في الثمانينات ، ومفاهيمه في النصف الأول من القرن العشرين ، ممثلة في المازني . ويبقى له ذلك الوعي بحركة المازني الشاقة بين ثقافات مختلفة ، وعطائه الخاص من خلالها ، وتلك النصوص الستة من أحاديث المازني التي ألحقها بالكتاب ، وجعلها هديته لقارئ الكتاب .



## قراءة في ( العصر الرمادي )



### عبد الحميد الفداوى

صدر للكاتب / نبيل عبد الحميد من قبل رواية ( مسافة بين الوجه والقناع ) عن روايات الهلال عام ١٩٧٨ ثم .. ( حافة الفردوس ) عن دار الحرية عام ١٩٨٣ ثم ( العصر الرمادي ) صدرت عن الهيئة العامة للكتاب عام ١٩٩٠ في سلسلة الرواية العربية ..

الإنسان وإلى أين تمضي مسيرته ، وما الدور الذي يؤديه الفن في هذه المسيرة ، أسئلة جلية تشرف نبيل عبد الحميد أن يتصدى لها ( ٢ ) هذه الرواية تناقش مشكلات المجتمع الاقتصادية . والاجتماعية ( فالرواية السوسولوجية تدرس أثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية في زمان ومكان معينين على السلوك الإنساني ) ( ٣ ) منذ قراءة العنوان ( العصر الرمادي ) يذكرنا بما حدث في صدر الإسلام ، حين شح القوت ، واشطط التجار في تخزين السلع ، ورفع الأسعار حتى سمي العام ( عام الرمادة ) مما دفع عثمان بن عفان بقافلته للمسلمين مفوتا على التجار ذلك الربح الحرام ، والجشع المسمور فما أشبه اليوم بالبارحة ، ياليت أغنياء هذا العصر يفعلون ذلك نحن أمام رواية محملة بالرموز . والدلالات ، والإيماءات فمنذ الوهلة الأولى يطالعنا البطل وقد سقط محشورا في ( ملة ) السرير ، عاجزا تماما غير قادر على النهوض .. ( لكنه عندما أراد أن يتحرك لم يستطع ، حاول مرة ثانية وأيضا لم يستطع ) ص ٨ . رامزا به إلى الوطن ، ومشيرا إلى هذه الفترة

هذه الرواية ( العصر الرمادي ) ، تعد اضافة جديدة لعالمه الروائي . الذي يختار شخوصه بدقة شديدة ( وشخصيات نبيل عبد الحميد ، شخصيات يتنابها اللهات ، ملثثة ، قلقة ، مضطربة دب فيها الهوس ، تزلزلت واستبد بها عدم الثقة ، الجميع ضد الجميع ، يذسون السم ، يطعنون من الخلف . ويخونون ، حتى أصبح الوفاء والإيمان وهما غير مقدور عليهما ) .

هذه الرواية تطرح قضايا ذات أهمية من الخطورة ، والفن عموما . إن لم يكن معبرا عن هموم الإنسان ، ومواكبا لقضاياه المصرية ، يصبح لا شيء ، مجرد تهويمات ، أو نبش في كرامة الفراغ ، لم يعد غير صرخات متشنجة . لهواة يعيشون الطلاسم والتعتيم .

ونبيل عبد الحميد تزرقه قضايا ، ممسكا بتلابيب الداء شاحذا قلمه في وجه الجميع ( أجل ما القضية ، ما مصير

بحاجة في أدنى درجات السلم ، أصبح في القمة ، بطرائق غير مشروعة ومصادر مشبوهة ومشكوك فيها ، والامثلة على ذلك عديدة .

أم عيد :

خيطة تزوجت من المعلم جاد . أغمض القانون عينيه تاجر في المنوعات ، ويثرى ثراءً فاحشاً حتى أصبح في قمة السلم ( وابتسمت في انسجام وهي تلم روباها على صدرها الكبير : بين وبينك يااستاذ كمال المعلم راجل صاحب مزاج والقرش متيسر في إيده والحمد لله ) ص ٧٨ .

أبو المعاطى الحجر :

مستشار على المعاش طبل أجوف . وضحية من ضحايا العصر الرمادي . . يحلم بان يسترد هيئته في ظل القانون الذي كان يمثله ( من عشرة سنين . كان هذا الكاش لا يساوى شيئاً ، وكنت أنا أساوى الكثير ، والآن أصبحت لا أساوى شيئاً ، وهو يساوى الكثير ، أيرضيك هذا يا يوسف ماذا يسمونه زمن الانفتاح .

أولاد الأخت :

شخصيات هامشية ، يحلمون بالثراء . يسقط عليهم فجأة دون عرق ، ينتظرون موت الخال كي يعوضوا ما فاتهم معطين ضمايرهم أجازة . . فما يدفع نزيه زوج سعاد أن يصرخ في وجوههم ( أنا . . أنا أنام . وأضع أولادى على سريري من مال ملوث . . انسيتم كلامكم ) ص ٧ .

خليل النجار :

انتهازى عفن ، كلب من كلاب الانفتاح ، لا يتورع في أن يخذع الجميع . بما فيهم المعلم جاد نفسه ( أنا عارفك . وعارف أصلك الخسيس ، قطعاً تفكر في طلب قبالة الطلب . لا تحب أبداً أن تنام دائناً لأحد . ولو كان والدك ذاته لا ترحه ) ص ١٣١ .

صوفي وهدان :

خادم الطبقة الانفتاحية ، والقانون الملتوى بشهادة ( أبو

العصية ، وتدهور الاقتصاد ، وتسربه إلى أيد قليلة ، عابث ، عملت على إذلالتنا ، والتكليل بنا كل يوم ألف مرة ( الكلب بتحايل لكى يخطف ويحمرى يتظاهر بأنه يمد يد المعاونة ، وهو يدفع إلى الهلاك ) ص ٩ ويظل البطل ساقطاً ، غير قادر على الخلاص ، صارخاً ، مستنجداً ( نادى بكل صوته مرتين . . يوسف . . يوسف . . ولكن الصوت تردد بين السقف والجدران ، ثم ارغى عليه متهالكا ولم يستجب له أحد ) ص ١١ .

هذا الوطن يصبح في أمس الحاجة إلى معجزة إلى من يخلصه من هذه الأزمات الطاحنة ، وأنهباء اقتصاده ، وكل قيمة واخلاقيات ، واستحوذ عليه الانفتاحيون ، والمرتشون ، ونهشته أصحاب الذمم الخربة ، وتجار السموم . . حفيقة شيء يثير في النفس الحزن والأسى . لما صار إليه هذا الوطن .

نحن في أمس الحاجة إلى من يخرجنا من هذه الدائرة المغلفة التي لفت حول الرقاب ولم تعد قادرين على التقاط الأنفاس ومن يكون غير يوسف عليه السلام ذلك الاقتصادي الفذ الذي خلص مصر من قبل حين ألم بها نفس المصير .

كان الكاتب موفقاً حين اختار اسم يوسف رامزا وموحيا في غير مباشرة ( كان عليه أن يراجع الايصالات ، والعقود والايجازات جيدا . لكى يتأكد من سلامتها ، ومع أن يوسف أحصاها له مرتين . . إلا أنه اكتشف ضياع نصف جنيه منها ذلك النصف جنيه الملعون ص ١٠ رمزى بك شعلاان الشخصية الرئيسية التي تفجر الحدث ومن قبل باطشا وولعا لكل الخارجين عليه قبل سنوات الانفتاح السوط الذي كان يرهب الجميع ( كان الصبي ينظر إلى خالى وهو متكفى على صدر يوسف . اقترب من خالى في تردد ثم تساءل مندهشا : لماذا بنام الغول هكذا . أهو مريض . . ؟ ) ص ٦١ .

حين نام القانون . وأغمض عينيه . . أصبح النهب والسلب عيانا بيانا وفي وضوح النهار . . وبزعق يوسف البواب في الصبي . أن يكف عن ترويد هذا الاسم ( شمخت هيئة أبو المعاطى . ودق الأرض بعصاه . . دعه يقول ما يريد . ثم أنها قضية رأى عام . والرأى العام هو الذى سيأه الغول . . ) ص ٦٣ .

ويصر رمزى بك على تعطيل مصاعد العمارة التي يمتلكها مؤكدا الكاتب وموحيا . . أن الناس في هذا الزمن لم تعد بحاجة إلى هذه المصاعد ، أصبح المنطق معكوسا ، من كان

المعاطى الجمر) اسمع يا هذا إنلم المثلوف على خايب الرجا ،  
ولسوء حظها فإننى أعرف جيدا من يكون هذا الصوفى  
وهدان . آه الأفاق الحقير الذى يتخفى فى روب الحماماه )  
ص ٨٠ .

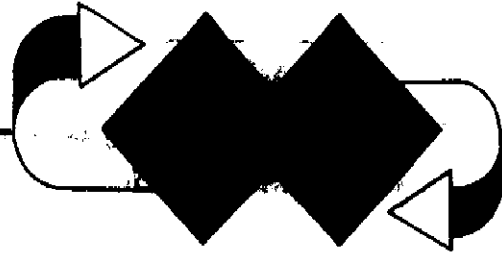
شخصيات الرواية . غارقة فى مستنقع تفوح منه رائحة  
العفونة ، ماعدا شخصية يوسف . النقاء . . الأمل .  
الخلاص بصيص النور فى ظلام ليل شديد السواد ( يوسف  
أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان . يأكلهن سبع  
عجاف ، وسبع سبيلات خضر . وأخر يابسات لعل أرجع  
إلى الناس لعلهم يعلمون ) (٤) .



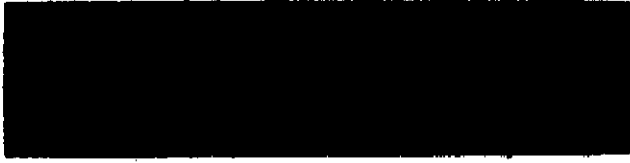
#### الهوامش

- (١) نعيم عطيه مجلة فصول المجلد ٢ العدد الرابع ١٩٨٢
- (٢) نفس المصدر السابق
- (٣) على شلش / مجلة القصة العدد الثانى ديسمبر ١٩٧٤
- (٤) قرآن كريم سورة يوسف .

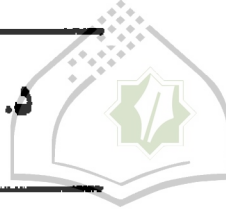




## الإسرائيليون : من هم ؟ دراسة نفسية



### د. اخلاص فخرى عمارة



تباين التخصصات وتختلف الثقافات ، وبالتالي تنتوع الانتماءات الفكرية والوجدانية ، غير أن الانتماء الوطني والقومي يبقى هو الراية التي تظل الجميع والاطار الذي يتنظم كافة الاهتمامات الثقافية .

وإذا كان التخصص يوجه صاحبه الى ما يهمه من قراءات في مجاله ، والثقافة العامة تفرض عليه إلماما بالمعارف الأخرى ، فلاشك أن الانتماء الوطني القومي يحتاج اطلاقا خاصا ومعرفة معينة . فالمواطن المثقف - أيا كان تخصصه يجب أن يعرف وطنه ، ولست أقصد المعرفة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية فقط على ضرورتها ، وإنما أقصد المعرفة السياسية كذلك .

وتبدأ تلك . . بالتعرف على مكانة الوطن بين الأوطان الأخرى : أهو عزيز الجانب مسموع الكلمة ، أم ذليل مستضعف ؟ وهل له إسهامات في أحداث العالم وآراء في المشكلات والقضايا الدولية ، أم تتجاهله الدول وتتجاوز الأحداث ؟ .

وما هي علاقاته بالبلدان المجاورة والبعيدة : أم تغلق على نفسه يحيطه سياج العزلة ، أم تربطه بالعالم شرقا وغربا علاقات وتفاعلات ؟ وما هي انتباهاته السياسية : أم ينفذ الى أحد المعسكرات ، أم يقف محايدا ؟ وهل له أعداء وأصدقاء ؟ وإذا كان يعادي دولة أو عدة دول ، فما أسباب العداء ، ومتى نشأ وكيف تطور ، وإلى أي حد وصل ؟ أهو مجرد اختلاف في المذاهب والآراء ، أم تعارض في المصالح ، أم تصادم الأطماع ؟ . وهل العداء سافر مباشر أم مستتر متوار ؟ . أترى يمكن تجنب الصراع وعهدة الموقف تدريجيا ، حتى يتحول الى

حياد ثم الى حسن الجوار ؟ أم أن أطباع العدو لاتقف عند حد وسوف تجتاح الوطن عاجلاً أو آجلاً ؟ فمن هو هذا العدو وما هي امكاناته ، وكيف السبيل الى مواجهته والانتصار عليه ؟ ، وكيف نتقن الآخرين بموقفنا فنكسب تأييدهم أو حيادهم ؟ .

جالت هذه الخواطر في ذهني وأنا أستعرض عدداً من الكتب الحديثة ، وحفزني الى انتقاء بعضها رغم بعده عن مجالات اهتمامي ، ووجدتني أبداً بقراءة أكبرها حجماً بعد أن أثارني إلهامه : الى ذكرى الشهيدة المصرية انتصار اسماعيل ، صباح الجمعة ١٧ سبتمبر ١٩٨٢ ، مستشفى عكا - بيروت  
عرض الكتاب :

يقع كتاب الاسرائيليون من هم ؟ في خمسمائة وعشرين صفحة ، ويضم أربعة أبواب يسبقها قسم تمهيدى .

العدو ، وقد أدت هذه السياسة الى ايمان الشعوب بأن القتال العسكري المنظم هو السبيل الوحيد لمواجهة اسرائيل ، والقتال فرض كفاية يقع على فريق مؤهل ويسقط عن باقي الأمة . وعلى نفس النمط صارت معرفة العدو فرض كفاية يقوم به المختصون ، حتى وقعت نكسة ١٩٦٧ وكانت الاجابة عن سؤال لماذا وقعت ، تقتضى البحث عن حقيقة العدو ، وتدققت المعلومات بين زائف وصحيح . ويورد مقدمات كامب ديفيد وهي اثنان :

- ١ - أول عملية فدائية فلسطينية تخترق حدود اسرائيل في : ١٩٦٥/١/١
- ٢ - أكتوبر المصري الذي أدى الى انهيار أسطورة اسرائيل التي لا تفقر .

وتحت عنوان : كامب ديفيد والامكانيات الجماهيرية . ينفي الكاتب أن تكون الاتفاقية نهاية للصراع وانما هي إحالة للقضية الى الجماهير ، ثم يرصد سبع نتائج إيجابية لها :

- ١ - تهاوى المشجب الاسرائيل الذي كان يعلو عليه الحكام العرب مزاعمهم . وأنا لا أوافق الكاتب على تهاوى المشجب باتفاق كامب ديفيد ، ألم يدع صدام حسين أنه غزا الكويت كي يحرر فلسطين ؟ .

- ٢ - أصبح الصراع يفرض نفسه على الحياة اليومية للمصريين بقدر حجم التواجد الاسرائيل في مصر ، حسناً وأين هذا التواجد ؟ هل يتصور الكاتب أن توقيع اتفاقية بين رئيسي دولتين معناه إزالة الحاجز النفسى الذى قام قرابة نصف قرن ، وفى بساطة يتواجد الاسرائيليون فى الشارع المصرى

- ٣ - امكان الحوار المباشر بين المصريين والاسرائيليين فى الشارع المصرى أو اسرائيل ، وان كان ذلك محدوداً جداً

يبدأ المؤلف تحت عنوان " السلام الهجومي " بمسلمة لاتقبل النقاش " اسرائيل هي قدر الأمة العربية ، ونحن قدرها ، أو علينا أن نسعى لكى نكون كذلك ..... والقدر الاسرائيل الذى نتحدث عنه شأته لنا قوى عاتية وستظل حريصة عليه ، ما لم تنضب منابع المادية لتلك المشيئة فى منطقتنا العربية " (١٣) ويعرض المؤلف لمحاولات تزييف الوعى العربى بتقديم اليهود والصهاينة فى صور تخدم العقلية الساذجة والدينية وحتى العلمية ، ثم يفتد كل صورة موضحاً ما ترتكز اليه من حقيقة جزئية وما يحيطها من تهيول ومبالغة " وهنا مكمن الخطر ، فقبول الصورة كما هي يؤدى الى التردى فى منزلق التزييف ، ورفضها كاملة يؤدى الى التردى فى منزلق التجهيل " (١٧) ما الحل إذن ؟ انه السعى الى المعرفة الموضوعية كهدف انساني ، وواجب ضرورى ، ومسألة حياة أو موت بالنسبة لنا فى المرحلة الجديدة من الصراع العربى الاسرائيلى .

وفى الصفحات التالية يستعرض وجهات النظر حول اتفاقية " كامب ديفيد " ويراها بداية لمرحلة جديدة من الصراع تتسم بالطابع الجماهيرى الحوارى وينفى شبهة التخاذل حين يدعو للحوار " فالمحاور الذى لا يأخذ فى اعتباره طبيعة موازين القوى المادية مهما كان الحق فى جانبه ، ومهما كانت براءة حجته مآله فى النهاية الى اليأس والاستسلام " (ص ٢٥) ويتحدث د . قدرى عن تكامل وجهى الكفاح الفلسطينى : حوار وقتال ، ثم عن عرب ما قبل كامب ديفيد والصراع حيث يشير الى حرص السلطات فى الدول العربية على تجهيل الشعوب بحقيقة العدو ، والاكتفاء بأنه عدو شرس تسنده قوى عظمى ولا يمكن مواجهته الا باعداد طويل وتجهيز ضخمة ، والى أن يحدث ذلك فيجب حماية الجماهير من فكر

ويبحث الباب الأول موقف العقل العربي والفكر العلمي والصهيوني من المجتمع الإسرائيلي ، ويدعو العقل العربي الى منهج جديد لاكتشاف خصائصه ، ثم يفند الزعم بوجود سيكلوجية يهودية أو قومية ، لأنه تجمع من مائة جنسية لها ظروف سياسية واجتماعية وتاريخية واقتصادية متباينة ، فمن الطبيعي أن تتباين أفكارهم وتكويناتهم الاجتماعية وخصائصهم النفسية "ص (٥٦)

ويدحض المؤلف بقية الادعاءات مثل : معاداة السامية ، الموقف اليهودي من المجتمع والتاريخ والبشرية ، تجانس اليهود في كيان واحد تمتد عبر الزمان والمكان ، المشكلة اليهودية ، ثم يوضح تصور الصهيونية لمجتمع اسرائيل ، والمزاعم التي رددتها لاغتصاب الحق العربي ، متمجبا من نردد العرب لنفس المزاعم رغم امتلاكهم شرعية الحق وعلمية الحقيقة ويشير الى جماعات وأحزاب يهودية تعارض الصهيونية : ناطوراه كارنا ، حزب راكاح ، الماتزين . وتحت عنوان تجسيد الوهم يقدم الباب الثاني فيها موضوعا للسيكلوجية الاسرائيلية المعاصرة عن طريق دراسة التراث السيكلوجي لليهود والاستعانة بكتابة المختصين ممن اقبلوا من مجتمع اسرائيل ، بادئا من نشأ جيل "الحالوتس" عارضا لمحاولات صهر الجنسيات المختلفة كي يتم تجانس المجتمع الاسرائيلي مثل احياء العبرية وانشاء المؤسسات من تعليمية وعسكرية ودينية وأيدلوجية ، وأخيرا تجربة الكيبوتزات .

ويأخذ الباب الثالث عنوانا مثيرا : شباب عجوز ، وهو دراسة سيكلوجية لشباب اليهود من مواليد فلسطين أيام الانتداب البريطاني "السابرا" ويكشف عن سماتهم النفسية كالانطوائية والشعور بالدونية والتشاؤم والشك والعدوانية ويعالج في الباب الرابع : التكوين السيكلوجي الاسرائيلي وقضية الحرب والسلام فيثبت أن الجيش والمؤسسات العسكرية لها الدور الأكبر في قيام اسرائيل واستمرارها فلا يمكن الفصل بين ما هو مدني وما هو عسكري ، "فالعسكريون في اسرائيل هم منشئو الدولة وصانعو سياستها وفكرها" ص (٥٤) وذلك قد ثبت الاعتقاد بأن الحرب "توفر للمجتمع الاسرائيلي المناخ الأمثل لوجوده وازدهاره" ص (٥٦) ولئن كانت هناك وجهة نظر ترى في السلام بقاء لاسرائيل ، وقد عرضها الكاتب كما لو كانت على مستوى النظرة الأولى انتشارا وتأثيرا ، الا أن اعتقد أن الايمان بالحرب أكثر تغلغلا وأوسع انتشارا وأعظم تأثيرا ، بدليل أن أصحابها يفوزون بالحكم وبدليل الحروب المتكررة

لمسألة التواجد البشري لطرفي الصراع في مكان مشترك .

٤ - يمكن للاتفاقية أن تقوى اتجاهات السلام في اسرائيل ، وأنا أرى في اتجاهات السلام تلك مجرد "ديكور" للديموقراطية ، ولكن الاسرائيل اذا عرفت أن عودة فلسطيني لداره تعنى طرده هو من هذه الدار ، فلن يقبل السلام أبدا ، ثم . . . اليس ما فعلته اسرائيل في لبنان ، وما فعلت وتفاعل مع أطفال الحجارة قد تم بعد اتفاقية كامب ديفيد ؟

٥ - إتاحة الفرصة للجماهير كي ترى ما يجري على الساحة الاسرائيلية فيتحول الفرد الاسرائيلي من أسطورة الى البشر العاديين وفي تصوري أن هذه المعرفة قد تهيأت دون شك للمصري ولللسطيني ، أما الأول فقد وقع اتفاق السلام واتنعت بكفاية ما قدم وبخفه في الراحة ، وأما الثاني فهو لا يملك القوة المادية لمناهضة العدو مهما عرفه ، فما جلوى المعرفة ؟

٦ - إمكان اللقاء بين عرب الداخل (عرب ما قبل ١٩٤٨) وعرب الخارج مما يؤكد انتهاءهم العرو ويحسد عروية فلسطين ، ويحدث تواصل بشريا بين الأمة العربية وبين عرب ٤٨ . وأظن أن هذا اللقاء والتواصل كان ممكنا قبل الاتفاقية لو أرادته الأمة العربية ، وربما لا يتم بعدها لو رفضته

٧ - وآخر الانجمايات في رأى المؤلف هي كشف حقيقة اللوي اليهودي في أمريكا ، فهو خدعة تصنعها السياسة الأمريكية لتبرر تحيزها التام لاسرائيل . واعتقد أن تلك الخدعة كانت من السذاجة بحيث لا يصدقها من يملك قدرا ضئيلا من الوعي ، وهي مع ذلك لم تسقط ، لقد رددت أجهزة الاعلام العربية ما رددته الأمريكية عن النفوذ الصهيوني أيام انتخاب الرئيس "بوش" .

وينهى المؤلف هذا التمهيد بالدعوة الى تبني استراتيجية السلام المهجومي التي تقوم على تسع أسس ومنطلقات نظرية ، تحتاج الى أربع خطوات تنفيذية . وأظن أن ما جرى في السنوات الأخيرة من تجارب باللغة الفشل كالمبادات المصرية والاسرائيلية والحوار الأمريكي الفلسطيني قد أثبتت الفارق الواسع بين النظرية والتطبيق ، فالشيء الممكن نظريا ومنطقيا قد لا يحدث أبدا على مستوى الواقع لوجود حوائل نفسية وأطباع خفية ونوايا سيئة واختلال في موازين القوى .

ص ٤١١ سطر ١٨ سوى قدرا ضئيلا : سوى قدر ضئيل :  
مستثنى بسوى مجرور بالإضافة

ص ٤١٨ سطر ٩ : الاسرائيلي وجهة نظر سيكلوجيلا : من  
وجهة نظر سيكلوجية

ص ٤٥٤ سطر ٦ : هم منشوا الدوله وصانعو سيادتها :  
منشؤ وصانعو بغير الف لأنها مضاف

هذه مجرد أمثلة عشرائية ، وكان يوسع المؤلف أن يعهد  
بالكتاب لأحد المتخصصين في اللغة كي يخرج عمله في أفضل  
صورة ممكنة .

٢ - لأن الكتاب كان في الأصل مجموعة أبحاث منفردة حول  
موضوع واحد ، لذا نلاحظ عدم الانساق في تربيته : فإلى  
جانب الأبواب الأربعة نجد صفحات بلا تيوب ، كما أن  
بعض الأبواب مقسم إلى فصول والآخر دون تقسيم ؟ بعضا  
يتمى بتلخيص والبعض لا ، البعض أثبت فيه قائمة بالمراجع

٣ - هناك ملاحظة قد تكون شخصية : ان لو الغلاف  
وتصميمه يوهق البصر الأحمر الصارخ والأصفر الفاقع والأسود  
الحالك والأبيض الناصح ، مجموعة متنافرة ومتعارضة ، فهل  
تعهد المؤلف ذلك ليصلم القارئ فينبهه إلى خطورة ما في  
الكتاب ؟

من إيجابيات الكتاب !

١ - إيمان المؤلف بعرويته وقوميته ، واقتناعه بضرورة إسهام  
كل فرد بجهد في المعركة .

وقد أثبت بهذا الكتاب أهمية دور المثقف - أي كان تخصصه -  
إنه - عالما بالنفس - يستطيع أن يكشف الزيف ويوضح  
الحقائق ويشرح النفوس فيلقى الضوء على سلوكها الذي يبدو  
غير مفهوم ولا مبرر .

٣ - نحمد له أيضا جرأته وصراحته المطلقة في إبداء الرأي  
حول أمور هامة وخطيرة ، وربما اختلفنا معه لكننا نحترم  
صراحته وجرأته .

ان الكتاب محاولة علمية منهجية جادة لتبديد الأوهام  
والأساطير حول الشخصية الاسرائيلية وتقديم قدر جيد من  
المعلومات المنطقية الصحيحة عن الكيان الصهيوني ، وان  
كانت العوامل النفسية والانسانية تنال أحيانا من العلمية  
والموضوعية وتهدمها .

صغيرة وكبيرة وكأنها القاعدة ، لذا حاول المؤلف إيجاد تفسير  
لهذا العدوان فذكر الإحساس الدائم بالخطر مما يخلق أكبر قدر  
من التوجس والعدوانية وكذلك الشعور الدائم بالاضطهاد ،  
والذي تغذيه المؤسسة العسكرية بالتأكيد على كراهية العرب  
لإسرائيل واعتزامهم القضاء عليها ويعدد آثار حرب أكتوبر من  
افتقاد إسرائيل للأمن وتزايد الإحساس بالخطر والشعور  
بالعزلة وشحن روح العدوان ، واللجوء إلى السحر والخرافة  
لدى المثقفين .

بقيت بعض الملاحظات السلبية والإيجابية ، وسوف أبدأ  
بالسلبيات حرصا على الكمال .

١ - من المؤسف وجود الكثير من الأخطاء اللغوية والنحوية  
مثل ص ١١ سطر ٦ : الامكانيات ، صحتها امكانات ،  
وهي تتكرر كثيرا

ص ١٦ سطر ١٩ : صور الاسرائيليون ، صحتها الجر  
بالإضافة : الاسرائيلين

ص ٢٠ سطر ١٠ : بروز امكانية : امكانه

ص ٢١ سطر ١١ : بتوافر شرطان متكاملان : جر  
بالإضافة : شرطين متكاملين

ص ٢٣ سطر ١٩ : ولكن نتعلم منهم ونعلمهم : السياق  
يقضي بـ : ولكن نتعلم

ص ٣٤ سطر ١٨ : ولم يضع : ولم يضع ، لأن لم جازمة  
ص ٤٥ سطر ٤ : يحول دون الولايات المتحدة والتعبير عن :  
دون تعبير الولايات عن

ص ٥٤ آخر سطر : الأفكار الرئيسية : الرئيسة

ص ٦٤ سطر ٧ : كيانا حضاريا تمتد : ممتدا

ص ١٦٠ سطر ١١ لما يسلم الجميع بأن : لما يسلم به الجميع  
من أن

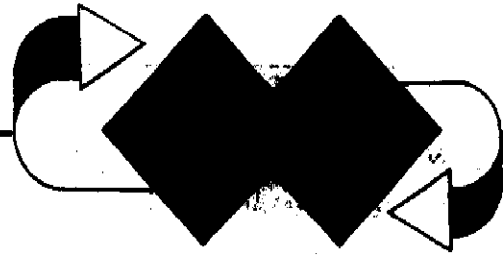
ص ١٩٠ سطر ١٢ : واتخذ اليهود مواقف : مواقف لأنها  
ممنوعة من الصرف

ص ٢٠٤ سطر ١٤ : باعالتهم تماما أو جزئيا : كلياً أو جزئياً

ص ٣٤٤ سطر ٥ : ولكن ذلك أمر : أمراً لأنها اسم لكن  
منصوب

ص ٣٩٢ سطر ٥ : وأشد حساسية : حساسة

ص ٤١٠ السطر قبل الأخير : هل يرجع ذلك أن : هل يرجع  
ذلك إلى أن



# حرب أطاليا ..



حسين عبد العليم

في أواخر عام ١٩٨٩ صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة قصص عربية) المجموعة القصصية الثانية للقاص غيبري عبد الجواد تحت عنوان «حرب أطاليا» - المجموعة الأولى صدرت عن هيئة الكتاب أيضا عام ١٩٨٨ تحت عنوان «حكايات الديب رمّاح» وعلى العكس من المجموعة الأولى - يبدو أن الكاتب الشاب لم ينشط للترويج لمجموعته الثانية ولتقديمها وإهداءها للنقاد والقائمين على صفحات الأدب في الجرائد والمجلات المصرية - هذه هي الطريقة المثلى حالياً - لأن هذه المجموعة على أهميتها الكبيرة لم تنل ولو جزءاً صغيراً مما تستحقه من إهتمام ودراسة وترحيب بالكاتب الموهوب . اللهم إلا شذرات متفرقة هنا وهناك ومناقشة عجولة في إحدى المنتديات الأدبية .

الهم الأساسي للقاص في مجموعته هو فترة طفولته وصباه في أزقة وحواري بولاق الدكرور . وباعتبار سنة فهي فترة الستينيات . وتفوح المجموعة برائحة شجن ناعم غريب نتاج تغير الزمن إلى هذه الأيام الرديئة التي انهار فيها كل شيء إنسان .

فمنذ البداية - الإهداء - يحدث القاص أمه - الوطن - بأنه في الزمن الغائب كان إذا نسي توحى إليه بما قد نسا . أما الآن فإنه إذا نسي فلن يكون لما ذكر من بعده .

أي بكائية نبيلة شفافه شاعره للزمن الجميل ، زمن القيم الإنسانية ، من يخطيء فيه أو ينسى يتضافر ضده الجميع يذكرونه حتى يعود إلى جادة الصواب - أما الآن فالتاس تكاد تتلزع بمختلف وأوهى اللرائع فخر النبل وقيم الأخلاق . ويستطرد القاص مُقلِّماً حكاية قصص المجموعة (عمر إلى جبل الحكايات) ، أو بالتحديد هو يُعرّف القارئ موقفه ومتناحه قبل أن يدخل به مباشرة إلى القصص الجدة - الأم - الوطن ، هي الحكاية الأولى وهي مصدره . نصمم على أن نسيّد كتاباته ، فيغمس قلمه في قلبها ويكتب عنها ولها . ( . . الآن لاخوف عليك أيها الولد الكبير الذي تعلم من أمه الكثير . . ) ، ( . . إتلو عليهم حكايات ورتلها ترتيلاً . . ) . حقاً - لاخوف على القاص من التلوث والتعفن القيمي فهو قد عاصر بعضاً من الزمن الجميل ، أيضاً لاخوف عليه من التقليد والمحاكاة والوقوع في برائن التكرار بصدد الإبداع ، فهو في طريقه إلى جبل الحكايات المعادل لإمتلاك

وليس غريباً أن يضع القاص نفسه بضمير المتحدث (الراوى) في فريق المهزومين الذين يرفضون هزيمتهم ويصممون على النصر - فهو بذلك يرسى دعامة أساسية في شكلها البسيط الأول (عدم الاستسلام).

ولا يعب هذه القصة العذبة سوى بعض هنأت بسيطة نشأت من الخلط في الزمن : ص ٢٩ قال محمد عبد القادر : ونسرق فيديو الحاج ... الخ . والمعلوم أنه لم يكن الفيديو متشراً في أواخر الستينات ، ص ٣٠ عند بدء مسلسل سنبل ... الخ . والمعروف أن مسلسل سنبل أذيع في أوائل الثمانينات ، ص ٣٠ مرّت الدقائق بسيطه قبل العد التنازلى ... الخ . وكيف لأطفال أن يعرفوا العد التنازلى ؟ ربما كان القاص يقصد مزجاً واعياً أو لا واعياً بين الزمنين . ربما .

القصة الثانية على جمبرى . قرار أخذه بعض الأطفال بالقفز إلى جنية الحواجه همفريس دون خشية من العفريت الذى يقطنها (على جمبرى) - رغبة منهم طبعاً في الحصول على بعض الفاكهة التى تدخر بها الحديقة .

والقاص هنا صنع ضفيرة أجاد جدها من ثلاثة خيوط رئيسية : عالم الصغار ورغباتهم التى يتغلونها وهى تستمد مشروعيتها من رؤيتهم لها واجبة الفعل ، عالم الحراقة والجن والعفاريت ومحاربة هذا العالم بذات سلاحه (الأحجبه والتائب والتعاويد والطلاسم) حتى إذا فقد السلاح انجلت الحقيقة واتضح أنه لا وجود للخرفات ، عالم الأطفال الفقراء الذين سئموا من التفاح الأخضر الصغير الذى تحضره لهم أمهاتهم وتلقوا إلى تفاحة حمراء كبيرة بحجم البيت .

القصة الثالثة (حرق الكلبة) ، عالم الأطفال أيضاً لكنهم هنا أطفال يتلون حكاية - تلقيناً من الأب عن زماننا : - حياى .. فى زماننا تعرق الكلبة ويبيض الحمار .

تلقيناً مفاده الشكل المبسط الأولى للعلاقة بين الأغنياء والحكام - والفقراء المحكومين ، وكيف أن النوع الأول ينال كل شيء ولا يبقى للصنف الثانى سوى سخرية الجرحيه وضحكته المرورة من نفسه ومن الآخرين ومن الزمن .

القصة الرابعة (بحثاً عن عمى) - وفيها ينقلنا القاص الراوى إلى مرحلة سنه أكبر حيث بطله قد نما وهذا يشارك في المسائل العملية التى تخص الأسرة فقد أرسله أبوه لاستلام إيجار الأرض من صم في قريتهم كرم الضبع فاصطحب معه

ناحية القاص - رفض أن يروى عن «أبو زيد الهلال» وشهر زاد ، وعثره وسيف بن زى يزن وحتى أبطال الأرجو اليونانيون .

إحساس واحد بالتميز مشوباً ببعض من الغرور الجميل يرتكز على أن خبرى عبد الجواد يرفض المؤلف في القاص وأنه سيحكى فقط عن الأم الوطن ولها . ولعل هذا المعنى بذاته هو كلمة السر التى أماتت عفريت جبل الحكايات فاعتلاه القاص - حيث الوصول هو البداية . وبدأ يحكى .

وإنه إذا صح القول بأن نجيب محفوظ قد رصد كل تفاصيل الحياة اليومية في القاهرة العشرينيات (الثلاثية) - يصبح القول أيضاً بأن خبرى عبد الجواد قد دقق وسطر التراث الطفولى في الحارة المصرية في الستينات (في قصصه الثلاث الأولى) - وصده فلا يتوه منا في تتابع تيار الحياة اليومية الدافق ماساً شقائق قلوبنا بحثين أخذ (لعب الأطفال بالطائرات الورقية والنبيل ، والبمب وصواريخ شمس وقمر وحرب أطلال ، البلى والترنجيله والمثلث ، حاورينى ياطيطا وكلوا باميه التى تحسم أى خلاف عن من يبدأ أولاً ، شراء لتر الجاز بخمسة تعريفه وكويون ، دهن قلب أرغفة المش بالمرته ووضع الطعام في جيب البيجامه إلى آخره ... ) إنه التراث الطفولى لأطفال الفقراء - غير مجرد طبقاً عن علاقات إنسانيه غايه في البساطه بين الأطفال وبين الكبار أيضاً .

قارن ذلك بالمعاب الأتارى والكمبيوتر ومايرتبط بها من علاقات في زماننا الحاضر .

وغنى عن القول أيضاً أن خبرى عبد الجواد في قصصه الثلاث الأولى قام (والتعبير للتناقد إدوار الخراط) باستخدام خفيف لأنه ضارباً عرض الحائط بأية قواعد لغوية أو كتابية سوى مايرى أنه المناسب له كقالب محدد جداً يوصل فكرته للقارى .

القصة الأولى حرب أطلال - حرب مستمرة بين الصغار أبناء حارة على أبو حمد والصغار الأكبر سنّاً أبناء شارع مشره ببولاق الدكرور . متمنات وفسيفساء عالم الصغار بكل تفاصيله الحميمية ، وبالطبع يتصغر الصغار الأكبر سنّاً ويوقعون بالخصوم عدة هزائم ، غير أن الخصوم (فريق القاص) يرفضون الهزيمة في كل مرة ويبدأون في الإعداد والتجهيز للحرب القادمة .

القصة السادسة (الرأس) فتازيا تمثل دورة الحياة بكل ما فيها من معاناة وهموم وجمال وأمل لا يخبو .

تقوم على قطع رأس الراوى القاص بواسطة سائق سيارة - أخذ يشرب من الدماء إلى أن نزلت عيناه بالدماء فألقى بالرأس والرقبة من السيارة وتدرجت وارتطمت بالصخور إلى أن استقرت على الرمال فشربت الرمال من الرماء وأكلت الكلاب لحم الرأس والرقبة ولم تقدر على كسر عظام الجمجمة حيوان مفترس تكفل بالجمجمة وأكمل الثمل الفارسي على ما تبقى ، شذرة في الأرض التقطها طائر وطارها في السماء إلى أن حط بجوار عين ماء وتركها فأبنت نباتاً ، أكلت منه امرأة فحملت وولدت الراوى القاص مرة أخرى .

القصة السابعة (الرجل الذي اكتشف أنه يصحو ثم يموت) شخص القاص الراوى قرر أن يتتبع لمراقبة نفسه بدقة شديدة منعزلاً عن العالم وعن عمله - والقاص هنا يستعين بنظرية قديمه مؤداها حدوث موت جزئى للشخص أثناء النوم ، وفي اعتقاده أن الحوار الأساسى للقصة هو هروب الراوى من الواقع الحياتى المعاش إلى خيالات علميه غير مجديه تعوض جانباً من خيبة أمل الحياة في الواقع .

وبعد فلهذه قصص مختلفة تماماً عن ما تعودناه من إبداعات - قصص ابتكرت جمالياتها الخاصة - غاصت في أعماق التراث الطفولى الخاص بكتابتها وتعرضت للهمم الحياتى اليومى ولفكرة الخرافة دون ما مباشرة .  
وهي - أى المجموعه - ربما كانت بمثابة نقلة إلى الأمام عن المجموعه الأولى للقاص خيرى عبد الجواد ولكن يظل أمامنا وأمامه رهان المستقبل .

صديقاً رأى القرية رؤية سياحية ساذجه . قابلهم العم ثم انسل متهرباً منهم إلى أن سثما فعاداً دون ما نفود .

وفي القصة خوض - وإن كان غائماً في مسائل المشاحنات الأسريه وموضوع الرغبة المستحيله في بيع الأرض مادام يركبها مؤجر .

القصة الخامسة (مازالوا في الجزيرة يقصون نبأ الصوت الآن من أعماق البحر) . أهل الجزيرة وقد سمعوا صوتاً عميقاً يشبه الأبن آتياً من عمق البحر وعمق الليل . فيستيقظ من كان نائماً منهم ويتوقف من كان بهم فيهم بمضاجعة زوجته .

يتقدم أشجهمهم أحمد أبو اسماعيل ليرى ما الخبر بيننا هو يعتقد وكذلك الآخرون انها القيامة . ففوجئ بسمكة كبيرة بطول الشاطئء مجروحة في بطنها ثن ثم ماتت .

وتسلل القاص تسلاً عرضياً للخرافه وأن السمكة الكبيره كلمت أحمد ابو اسماعيل بلسان عربى بيننا وضع من ثنايا القصر أنه كان واقفاً تحت تأثير رعب عظيم فتخيل له ذلك ، وكذلك بدأت النساء العاقرات في أكل كبد الحوت والحظوظ من فوقه بناء على مشورة الجده خضره .

قام الناس في الجزيرة بتشطيع السمكة الكبيره وتقسيمها على أنفسهم ، واحداً فقط لم يشاركهم ذلك هو أحمد ابو اسماعيل وزوجه فقد قال في تصعيد تراجيدى للحديث : على الطلاق يمين المحاسب عليه يوم القيامة بكيت عليه بكائى على طفل الذى لم ينجنى من صلبى .





## حكايات ( ماما وزّة )

أحمد نجيب

من أشهر كتب الأطفال في العالم كتاب : ( حكايات ماما وزّة — Contes de ma Mere l'oye ) . . . التي جمعها وكتبها : ( شارل بيرو (Charles Perrault) . . . وهي تضم ٨ قصص ، منها : سندريللا — الجميلة النائمة — ذو اللحية الزرقاء — القط ذو الحذاء . . الخ .

وهذا الكتاب يعد أول ما كتب خصيصا للأطفال ( في ميدان أدب الأطفال بمعناه الخاص ) . . . وقد طبع لأول مرة في فرنسا عام ١٦٩٧ — ثم ترجم وطبع باللغة الإنجليزية في ١٧٢٩ — وطبع بعد هذا بمختلف لغات العالم طبعات كثيرة يصعب حصرها . .

ولاحد الطبعات البديعة المتميزة صدرت في باريس في ١٨٨٣ بريشة الفنان العالمي (جوستاف دوريه<sup>١</sup> Gustave Dore) . . .

<sup>١</sup> يوم التالية توضح الفرق بين المستوى المتواضع للرسم عام ١٦٩٧ والمستوى الرفيع للرسم ( دوريه ) في طبعة ١٨٨٣ :



شكل (١)

( ماما وزّة ) وحولها الأطفال تحكى لهم قصصها — الطبعة الأولى بلّاريس ١٦٩٧ — ( الأبعاد : ١٠ × ١٤ سم )

(١) الهاء في ( دوريه ) لا تطلق ، وإنما فصلها النطق ، لأن ( دوريه ) قد تطلق على أنها ( من الغرى ) . .



شكل (٢)

(مما ورة) وحولها الاطفال بريشة دورية — طبعة ١٨٨٣ (الاصل ١٥,٥ × ٢٠,٥ سم)



شكل (٣)

إحدى اللوحات في كتاب (حكايات ملما مزة) الذي صدر  
بعنوان (حكايات بيرو) في باريس ١٨٨٣ بريشة الفنان  
العالمي دورية Dore (لاحظ توقيعك في الزعن الأسفل إلى اليسار)  
— الأصل ٢٠ × ١٥,٥ سم

شكل (١)

الفنان العالمي دورية باريس — طبعة ١٨٨٣ (الأصل ١٥,٥  
× ٢٠ سم) الكتاب صدر بعنوان (حكايات بيرو)  
وإذا تأملنا الرسوم السابقة ، قد نصل إلى ملاحظات  
منها :

ماما وزّة وحولها الأطفال تحكي لهم قصصها — في الطبعة  
الأولى ١٦٩٧ م (الأصل ١٤×١٠ سم)

شكل (٢)

— أنه لا مجال للمقارنة بين المستوى الفني لرسوم الطبعة  
الأولى التي صدرت في باريس في ١٦٩٧ ، وبين رسوم  
(دورية) في طبعة ١٨٨٣ التي صدرت في باريس أيضا .

ماما وزّة وحولها الأطفال بريشة دورية — في طبعة ١٨٨٣ م  
(الأصل ٢٠,٥ × ١٥,٥ سم) .

شكل (٣)

ومن يطلع على الصفحة العنوان لطبعة ١٨٨٣ يشعر أن  
الناشر يعتز برسوم الفنان العالمي (دورية) ، ولهذا كتب اسمه

إحدى اللوحات في كتاب (حكايات ماما وزّة) بريشة

أن براعة الفنان وحدها ليست جواز سفر كافٍ يسمح له بالسفر والتنقل في عالم الطفولة الساحر الخلاب .. ولا بد معها من ( تأشيرة مرور ) صالحة للاستعمال ، لا تمنح إلا لمن يعرف جيدا كيف يتعامل مع الأطفال من خلال القلم أو الفرشاة ..

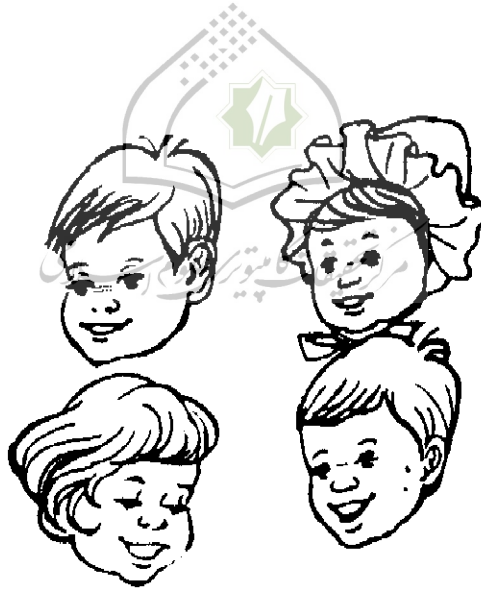
ومعنى هذا بكل وضوح أن رسام كتب الأطفال — شأنه في هذا شأن الكاتب — يجب أن يكون على قدر كافٍ من العلم والخبرة بالأطفال وما يناسبهم في مختلف مراحل الطفولة .. ولا يكفي أبداً أن يكون فنانا كبيرا قديرا في عالم الكبار ، لكي تصلح رسومه للأطفال ..

فإذا لم يكن لديه هذا العلم وتلك الخبرة ، وجب أن يستعين بأحد الخبراء في هذا المجال : بالمؤلف .. أو بمخرج الكتاب .. أو بأحد علماء النفس .. أو بخير من خبراء الطفولة .

بخط كبير مع عنوان الكتاب .. وهو محق في هذا من وجهة نظره كناشر ..

— ولكن :  
من وجهة نظر ( أدب الأطفال ) .. لنا أن نتساءل ونحن نتأمل لوحة ( المارد والسكين ) :

— إلى أي مدى تناسب هذه الصورة المخفية للأطفال ١٩٠٠  
— لقد نجح الفنان الماهر بريشته في إبراز مظاهر البراءة الملائكية على وجوه الأطفال النائمون في أمان وسلام .. كما نجح في إبراز مظاهر القسوة والوحشية على وجه المارد المخيف ونظراته الرهيبة .. وهذه الصخمة تجثم على رقبة أحد الأطفال — وهي أكبر من رأس الطفل — على حين يتوى بسكينة المربعة على رقاب الأطفال الأمنين النائمين ..  
إن هذه الصورة ليست بحاجة إلى تعليق .. وهي تؤكد أموراً منها :



## معرض



# القاهرة الدولي السابع لكتب الأطفال

حديقة الكتاب تليفون: (٠٠٢٠٢) ٧٥٣٧١ - ٧٥١٠٩ تليكس: BOOK UN ٢٣٢٢ برفيا: جيبو - القاهرة فاكس: ٧٥٤٢١٣ / ٢٠٢

السيد /

تحية طيبة وبعد ..

يسعدني أن أتقدم إليكم بدعوة رسمية للاشتراك في معرض القاهرة الدولي السابع لكتب الأطفال الذي يقام خلال الفترة من ٢٤ نوفمبر إلى ٧ ديسمبر بأرض المعارض الدولية بمدينة نصر . وأنى لوائق من اهتمامكم بهذا المعرض الذي يعد أحد المعارض الدولية المتخصصة ، والوحيد الذي يقام في الشرق الأوسط .

إننا نعتقد أن الأطفال هم عماد المستقبل ، وسوف يكون لهم الدور البارز في تقدم حياة شعوبهم . ومن أجل التقديم البشري لابد من العناية بالأطفال وكشف السر الخاص بطاقتهم وقدراتهم . والسؤال الآن هو كيف تفجر هذه الطاقات والقدرات البشرية . ومن ثم يتحتم بصورة قطعية تعليم هؤلاء الأطفال وتزويدهم بجرعات مختلفة من صنوف العلم والمعرفة ، ليكونوا ذخيرة المستقبل . وتأكيدا لأهمية هذا المعرض تفضلت السيدة / حرم السيد رئيس الجمهورية بافتتاحه في الأعوام الماضية ومن أجل هذا تحرص الهيئة المصرية العامة للكتاب على المضي قدما في إقامة هذا المعرض المختص بكتب الأطفال والتوسع فيه عاما بعد آخر .

مع خالص تحياتنا ،،،،

أ. د. سمير سرحان

رئيس مجلس الإدارة

# العروض الموجزة

إشراف : محسن السيد العرينى

## أساسيات في التربية وعلم النفس وطرق التدريس

● أساسيات في التربية وعلم النفس وطرق التدريس / تأليف مكي آدم سليمان . - القاهرة : دار الفكر العربى ، [1984] . - 157 ص ؛ 23 سم . - بيلوجرافية : ص 156 - 158 .

يوضح هذا الكتاب بعض أساسيات التربية وعلم النفس وطرق التدريس ، ويهدف المؤلف من هذا الكتاب مساعدة المتعلمين والمعلمين في مجال التربية والتعليم والقارىء بشكل عام في هذا المجال ، في تربية وتعليم وتنشئة الأولاد بالطريقة السليمة والمستحسنة والمطلوبة حسب ما توحى بها دراسات وأبحاث علماء التربية وعلم النفس .

وهذه الأساسيات التى يريد أن يوضحها المؤلف تنقسم إلى ثلاثة أقسام : الأولى : يتعلق بالتربية والتعليم

أدعى إلى الاكتمال لا الكمال ، والتسجيل أو بالعلم والمعرفة .

وقد جعل المؤلف خطة البحث مشتملة على عدد من النقاط هى :  
- مفهوم منهج البحث الإسلامى  
- مشتملة على عدد من النقاط هى :  
- أهداف البحث الإسلامى .  
- أخلاقيات البحث الإسلامى .  
- موضوعات البحث الإسلامى .

وهذا هو الجانب النظرى من هذا البحث ، أما الجانب التطبيقى فقد اختار المؤلف ظاهرة أو مشكلة كى يطبق عليها أسس البحث الإسلامى التى اهتدى إليها وكانت تلك الظاهرة أو المشكلة هى « تراجع المسلمين اليوم عن دورهم الحضارى ، وجعل لهذا التطبيق أربع خطوات ، هى : الخطوة الأولى : ملاحظة الظاهرة أو المشكلة والتأكد من صحتها ، الخطوة الثانية : رصد الحقائق التى توصل إليها بحث الظاهرة وتبويبها ، الخطوة الثالثة : تحليل الأسباب التى أدت إلى الظاهرة أو المشكلة ، الخطوة الرابعة والأخيرة : تصور الحل أو الحلول لهذه الظاهرة أو المشكلة .

## نحو منهج بحوث إسلامى

● نحو منهج بحوث إسلامى / على عبد الحليم محمود . - ط 1 . - المتصورة [ مصر ] : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989 . - 103 ص ؛ 19 سم . - بيلوجرافية : ص 102

هذا الكتاب عبارة عن محاضرة موضوعها هو عنوان الكتاب ، « نحو منهج بحوث إسلامى » حيث طلب بعض أعضاء هيئات التدريس من زملاء المؤلف فى عدد من الجامعات أن يحاضرهم فى هذا الموضوع فوضع له المؤلف خطة ذات أبعاد ، وصورة مجملية حرص - كما يقول فى مقدمة كتابه - أن تكون واضحة معبرة فاكتملت له نظرية فى خطوات البحث الإسلامى واختار لتطبيق هذه النظرية موضوع « تراجع المسلمين اليوم عن دورهم الحضارى » وبعد إلقاء هذه المحاضرة طلب من المؤلف كتابة هذه المحاضرة الشفهية باعتبار أن الحوار والنقاش

## نجيب محفوظ في مرايا الإستشراف السوفيتي

● نجيب محفوظ في مرايا  
الإستشراف السوفيتي / أحمد الحميسى  
- القاهرة : دار الثقافة الجديدة /  
1989 - 183 ص ، 19 سم -  
يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

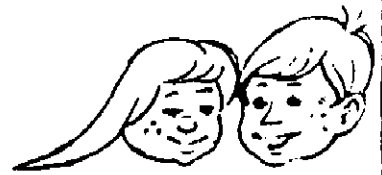
يضم هذا الكتاب ما كتب عن  
نجيب محفوظ في الاتحاد السوفيتي قبل  
وبعد فوزه بجائزة نوبل ، فيشتمل على  
دراسات المستشرقين وردود أفعال  
الصحافة وما اشتملت عليه الموسوعات  
الكبرى حول أدبيتنا ، ومقدمات  
ما ترجم من رواياته ، ورسائل  
الدكتوراه ، التي أعدها المستشرقون عن  
العالم الروائي لكاتبنا الكبير نجيب  
محفوظ ، وبذلك يوضح هذا الكتاب -  
والكلام للمؤلف - للقارئ مكانة  
الثقافة والرواية العربية في عيون  
الثقافات ، ويقدم الكتاب أيضا صورة  
واضحة لما بلغه المستشرقون من إحاطة  
وتعمق . والكتاب مجموعة مختارة من  
المقالات التي كتبها المستشرقون  
السوفيت ولا يجمعها في الأصل الروسي  
كتاب واحد . وقد اختار المؤلف ما كتب  
عن نجيب محفوظ وحده من كثير من  
الكتب التي تتناول مختلف نواحي الأدب  
العربي الحديث بالدراسة والبحث ،  
لذلك فإن هذا الكتاب هو نوع من  
التجميع ، والترجمة والعرض .  
ويبدأ الكتاب بمقدمة للمؤلف تليها  
دراسة من كتاب « الأدب المصري في

والتهذيب ومن موضوعات هذا القسم  
والتي عاجلها المؤلف في هذا الكتاب ،  
مفهوم التربية ، التعليم والعلاقة بينهما  
وأهدافها وبعض نظرياتها .

الثاني : يتعلق بعلم النفس والصحة  
ورعاية النمو والطفولة والمراهقة . . ومن  
موضوعات هذا القسم : مفهوم علم  
النفس والصحة النفسية ، التعريف  
بفروع علم النفس المختلفة ، وتاريخ  
علم النفس ، وتطبيقه في مجال التربية  
والتعليم . وفوائده في المجالات  
الإنسانية المختلفة .

الثالث : يتعلق بطرق التدريس  
ووسائل التعليم المختلفة والثقافة  
التعليمية العامة والمناهج ، ومن  
موضوعات هذا القسم : مفهوم طرق  
التدريس - الوسائل التعليمية - طرق  
تدريس الدراسات الإسلامية والعربية  
خاصة - طرق تدريس العلوم الأخرى  
عامة - المشاكل التي تواجه المدرس -  
الامتحانات والاختبارات والكتب  
والمقررات المدرسية والكتب الثقافية .

وهذا إلى جانب موضوعات أخرى  
تتعلق بالتعليم والتربية وعلم النفس  
وطرق التدريس .



السينات والسبعينات نشر في موسكو  
١٩٨٧ ، وتناولت فيها المستشرق  
السوفيتية فاليريا كيرتشكو روايات  
نجيب محفوظ : اللص والكلاب ،  
السمان والحريف - الطريق -  
الشحاذ - ثرثرة فوق النيل -  
ميرamar ، يل هذه الدراسة عرض  
لرسالة الدكتوراه التي أعدها يورى .  
روشين ، موسكو ، أكاديمية العلوم  
السوفيتية - معهد شعوب آسيا ،  
١٩٦٧ . بعنوان « الثلاثية : ابداع  
الواقعية النقدية .

يل هذا العرض ، عرض آخر  
لرسائل الدكتوراه التي تناولت روايات  
نجيب محفوظ بالدراسة  
والبحث . فالقسم الثالث من الكتاب  
يعرض رسالة دكتوراه بعنوان « قضية  
البطل في روايات نجيب محفوظ ،  
أعدها أ . ج . ناد ، تقدم بها لأكاديمية  
العلوم السوفيتية ، معهد الإستشراف ،  
موسكو ، ١٩٧١ .

أما القسم الرابع فيتناول عرض  
لرسالة دكتوراه موضوعها « الروايات  
التاريخية في أدب نجيب محفوظ » أعدها  
لوتس بوراجينا - سنة ١٩٨٢ .

أما القسم الخامس فعرض لرسالة  
أخرى موضوعها « الروايات الاجتماعية  
الأولى لنجيب محفوظ » أعدها طاش  
محمد وفا سنة ١٩٧٠ .

أما القسم السادس فعرض رسالة  
دكتوراه موضوعها « تنامي النزعة  
المعادية للبرجوازية في أدب نجيب  
محفوظ » أعدها علي زادة زاردهشت سنة  
١٩٨٦ موسكو .



القافية ؟ وهل تأكدت هذه الموازنة في كل نظام إيقاعي اعتيادا على الشعر ؟ كل هذه أسئلة عنت للمؤلف بعد وضع تصورا افتراضيا حول المناصفة التي تتسم غالبا بالعدل في التقسيم بين شطري البيت الشعري في القصيدة العربية — هذا ما ورد منها منهوكا ومشطورا — على حد تعبير المؤلف — وللإجابة عليها فقد اعتمد البحث بعد هذا التصور على محاولة أساسها سبر غور القصيدة العربية من الداخل ، وكى يأخذ البحث طريقا واحدا ومسارا مرسوما استهله المؤلف بمدخل يوضح ظاهرة التدوير معتمدا على توضيح ما يسرى من الظواهر ، وما يعزل وجوده وجودها ، ويتنقل البحث بعد هذا الاستهلال إلى وصف ظاهرة التدوير من خلال الإحصاء الجزئي لها محاولا بيان موقعها في كل بحر من بحور الشعر العربي ، ولم يكف بهذا البيان غاية ، بل لجأ المؤلف إلى محاولة تعليل هذه الظاهرة من خلال ثلاثة محاور هي : النحو والمعنى والإيقاع .

## أدبية النص

● أدبية النص / صلاح رزق . —

ط ١ . — القاهرة : دار الطاقة

العربية ، ١٩٨٩ . — ٢٤٤ ص ؛ ٢٣ سم

— بيلوجرافية : ص ٢٣٧ - ٢٤٤ .

بدأت هذه الدراسة بالتوقف أمام التراث العربي ملتزمة بالبذور الأولى التي يمكن اعتبارها — إذا ما أحسن

ثم يتحدث المؤلف بعد ذلك عن أنواع الشركات في الفقه الاسلامي ، شركات الاشخاص ، شركة المفاوضة ، شركة العنان ، شركة الأعمال ، شركة الوجوه شركة المضاربة .

ثم ينتقل الحديث إلى التعرف بالشركات الحديثة وتقسيمها حسب غرضها ، وحسب تكوينها ، ثم يتحدث عن أنواع شركات الأموال ، شركة المساهمة ، وشركة التوصية بالأسهم ، والشركة ذات المسئولية المحدودة .

ثم يتناول الحديث الشركات في الفاسون الإنجليزى والأردنى ، والشركات في القانون الأردنى ، والرأى الاسلامى في أنواع الشركات المختلفة .

## التدوير في الشعر : دراسة في

## النحو والمعنى والإيقاع

● التدوير في الشعر : دراسة في

النحو والمعنى والإيقاع / أحمد كشك

ط ١ . — القاهرة : [ د . ن ] ،

١٩٨٩ . — ١٣٥ ص ؛ جداول ؛ ٢٥ سم

— بيلوجرافية : ص ١٢٥ - ١٢٨

هل خضع الشاعر العربي لحد القسمة الشطرية على المستوى الانشادى ؟ إن التقسيم إنصاح عن نعم ، فهل تحركت بحور الشعر العربي نحو العلاقة الإيقاعية الواضحة الناعمة عن تقابله ؛ صدى العروض بصدى

أما القسم السابع والأخير فهو عبارة عن فصل من كتاب « تكون وتشكل الإنتلجسيا المصرية » وهو الفصل الخاص بالإنتلجسيا المصرية في رواية « المرأيا » وقد نشر هذا الكتاب في موسكو عام ١٩٧٩ وألفته فالتتنا نشيرنوفسكايا .

## الشركات في ضوء الاسلام

● الشركات في ضوء الاسلام /

عبد العزيز الحياط . — ط ١ . —

[ القاهرة ] : دار السلام للطباعة

والنشر والتوزيع والترجمة ، ١٩٨٩ . — ٨٤

ص ؛ ٢٢ سم . — بيلوجرافية : ص

٧٧ - ٨٢ .

هذا البحث في الشركات كان المؤلف قد كتبه للمجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان ، بالملكة الاردنية الهاشمية ، لينشر ضمن موضوعاتها ، ضمن الخطة المتوسطة المدى في موضوع « المعاملات المالية في الاسلام » ، وهو بحث مستخلص من كتاب للمؤلف بعنوان « الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى » وقد أضاف المؤلف إليه بعض ما رآه من الآراء والاجتهادات الجديدة .

ويبدأ هذا الكتاب بتعريف الشركة ومشروعيتها وأركانها ، وصفة عقد الشركة ، وشروط شركة العقد العام

ويوضح المؤلف أن هذا البحث هو دراسة في مشكلة في الجغرافيا السياسية هو في المقام الأول مشكلة داخلية محلية وأطرافها داخل دولة واحدة هي السودان ، وإن كانت توجيهات بعض الفرقاء المتصارعين يأتي من خارج السودان فهي ليست كمشكلة الصراع على الحدود بين العراق وإيران أو مشكلة أفغانستان ، أو مشكلة الصراع في القرن الإفريقي ، فالحرب الأهلية الدائرة في السودان عبارة عن قتال يدور بين أبناء دولة واحدة هي السودان ، ومشكلة الجنوب هي واحدة من الأزمات التي تتفاقم في السودان ، فهي في جوهرها مشكلة أو قضية الاندماج للدولة السودانية .

وقد عالج المؤلف هذه المشكلة في الجغرافيا السياسية بمنهج وظيفي تحليلي وفي إطار اقليمي مع دراسة لوجهات النظر المختلفة حتى يصبح التحليل نقديا دون تعصب لوجهة نظر أخرى .

ويبدو الشق الأول من المنهج الوظيفي حول معالجة المشاكل الداخلية التي يتعرض لها الأقليم أو الدولة ، والشق الثاني يتعلق بالعلاقات الخارجية : كالعلاقات المكانية والتاريخية والإقتصادية والحدود والاكتفاء الذاتي وكذلك العلاقات السياسية بدول الجوار ، ودول ذات تأثير سياسي وكذلك العلاقات الاستراتيجية والمعونات العسكرية .

المعاصر مستمدا من النقد العربي القديم والحديث .

## ● مشكلة جنوب السودان والعلاقات المصرية السودانية دراسة في الجغرافيا السياسية

● مشكلة جنوب السودان والعلاقات المصرية السودانية: دراسة في الجغرافيا السياسية / فاروق كامل عز الدين . — القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1989 . — 103 ص : خرائط ؛ 24 سم . — ( سلسلة الدراسات الخاصة ؛ 49 ) — ييلوجرافية : ص 93 - 98 .

يقدم المؤلف هذا البحث مكملًا لما سبقه من أبحاث في هذا الموضوع ويشير المؤلف إلى أن أهم ما كتب في هذا الموضوع ، كتابات د. محمد عبد الغني سعودي ، و د. يونان ليب ، والسفير محمد التابعي في كتابهم المشترك بعنوان : مشكلة جنوب السودان ، وصدر هذا الكتاب في سلسلة ودراسات عن الشرق الأوسط وأصدره مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، سنة ١٩٨١ ، كذلك ما كتبه محمد عمر بشير ، وذلك في كتابه جنوب السودان : دراسة لأسباب النزاع ؛ وترجمة سعد حليم ، في القاهرة سنة ١٩٧٠ .

استنباتها — أسسا منهجية أولى ، فاستلقت هذه الدراسة في البداية الدراسات التي قامت حول الإعجاز القرآني خاصة أن هذه الدراسات تعاملت مع الظاهرة القرآنية باعتبارها ظاهرة لغوية ... فراحت تبحث عن حقيقة هذا الإعجاز اللغوي الباني . وكان من الطبعي أن تضم مباحثها عن وقفات علمية مع نصوص أدبية أخرى وتخصصها بالدراسة والتحليل بهدف استخلاص أحكام منهجية ذات طابع عام . لذلك بدأ الكتاب في فصله الأول بوقفة ثنائية ومكثفة مع جهود الجاحظ وابن قتيبة والرماني والباقلان والزمخشري وغيرهم ، واستخلاص ثمارها ، خاصة فيما يتعلق بالدور الذي لعبت به هذه الدراسات على طريق تأصيل منهج نقدي .

أما الفصل الثاني فكان مراجعة لدراسات النقاد العرب القدامى استخلاصا للأسس التي تمخضت عنها القضية وتعين على تحديد أدبية النص . ويدرس هذا الفصل قضية مفهوم الشعر ، وقضية اللفظ والمعنى ثم قضية القديم والحديث .

أما الفصل الثالث فيمثل الشق الآخر من ثقافة الناقد المعاصر والجانب المتمم لقضيته ، ويقصده به تحديد مناهج النقد الحديث . وانتهى هذا الفصل إلى تحديد المناهج النقدية في أربع مجموعات هي : المناهج المعرفية الجمالية ، المناهج الأيديولوجية الهادفة ، المناهج الفنية الموضوعية ، المناهج اللغوية الحديثة .

أما الفصل الرابع والأخير فيقدم أبعاد المنهج التشكلي بين يدى الناقد



## عاصفة على شجرة العائلة

● عاصفة على شجرة العائلة :

قصص قصيرة / يوسف جوهر . —  
القاهرة : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، 1989 . 183 ص ؛ 14 سم .

هذه المجموعة القصصية (عاصفة على شجرة العائلة) تضاف لرصيد الكاتب يوسف جوهر الذي لعب دوراً بارزاً في تنمية حركة القصة القصيرة المعاصرة ، يوسف جوهر أحد الرواد الأوائل الذين مهدوا تربتها وألقوا البذور الأولى وتعدوها في غمورها وازدهارها .

ويأتى هذا الكتاب ضمن سلسلة الأعمال الكاملة التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب لكبار الكتاب وهو الكتاب الرابع في مجموع أعمال الكاتب «يوسف جوهر» .

وتتكون هذه المجموعة من سبع عشرة قصة قصيرة تتميز باللغة البسيطة الحية تلك اللغة التي تعد الأداة الفنية الأولى لكاتب القصة على وجه خاص . وهذا ليس بغريب على يوسف جوهر حيث أنه قد منح جائزة المجمع اللغوي في مطلع شبابه ثم منح جائزة الدولة التقديرية في الآداب بعد أن جاوز الخامسة والسبعين والقصص في مجموعها تتميز بذلك الحس المرفف ، كما يغلب على أسلوبه طابع السخرية من تلك العادات والتقاليد الموروثة ، والمغالة في التمسك بتلك التقاليد ، فعلى سبيل المثال نجد الكاتب «يوسف جوهر» في

بالسرد وتغاير بين وجهات النظر ولا نجسنا طوال الوقت داخل إطار الشخصية المحورية فهناك مثلاً شخصية تخرج إلى الفكاهة المأدبة في أحيان متعددة وهي شخصية (راندول) . ويعتمد المؤلف في بناء الرواية على عدة رموز أدبية شائعة مثل (الرحلة إلى الشمال اعتداء بالنجم القطبي ، والإبحاء بالجو النفسى مستعينا بالطبيعة سواء بالليل أو بالنهار) كما يسخر من صور الممارسة الدينية في الجنوب من خلال العرض المسرحي لميلاد السيد المسيح في وقت يشير فيه أهل الجنوب إلى العيد من السود على أنهم من مملكتهم . كما يستخدم المؤلف أسماء في الرواية ذات دلالة (موسى ، هارون ، نوح . الخ وكلهم من أنبياء الله . هذا إلى جانب الإشارات المباشرة للتاريخ الحقيقي لحرب العبيد من الجنوب إلى الشمال فيما يسمى بطريق الهروب السرى الذي أصبح يطلق عليه (قطار الهروب السرى) .

والجدير بالذكر أن المترجم اجاد بالحس المرفف وبروح ووجدان الأديب المبدع ترجمة الرواية فجاءت تحفة أدبية وكأنه هو مؤلفها لدرجة أن القارئ لا يشعر بالفارق عندما يقرأ النص الأصلي والآخر المترجم بالإضافة إلى أن أسلوب الترجمة فني وبسيط يصل إلى المثلى بسرعة وفي نفس الوقت مشوق يجعل القارئ يلهث وراء الأحداث التالية باستمرار حتى الوصول إلى النهاية حيث تكتمل الرؤية الثرية بالرغم من أن الرواية وضعت في قالب كلاسيكى .

## عيد ميلاد جديد

● عيد ميلاد جديد : رواية /

تأليف اليكس هيل ؛ ترجمة محمد عنان . — القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، 1989 . — 151 ص ؛ 19 سم .

يتضمن هذا الكتاب (عيد ميلاد جديد للمؤلف اليكس هيل (مؤلف رواية جذور) وترجمة الدكتور والأديب محمد عنان . رواية من نوع خاص من أدب الذنوب أو الأفرو أمريكيز ذوى الأصول الأفريقية وتعتمد الرواية على الحكمة الدرامية التي هي أقرب إلى فن المسرح . وتدور حول الأيام العصيبة التي سبقت الحرب الأهلية الأمريكية وهي تلتزم بالدقة التاريخية وتمزج بين الواقع والخيال بمعنى إقامة الأحداث الخيالية على أسس تاريخية واقعية . وتتناول ادب السود من أبناء أمريكا الذين اتجهوا في كتاباتهم بصفة خاصة إلى معالجة قضاياهم في نطاق القضايا الإنسانية ومنهم اليكس هيل الذين اشتهروا برواية جذور ١٩٧٦ . ثم عاد بعد هذه السنوات ليقدم روايته والتي في متناول أيدنا (عيد ميلاد جديد) .

وتدور الرواية في نفس طالب جامعي يكتشف عن طريق المثل العليا للدين ومن خلال تجربته الذاتية الفريدة طبيعة الرق التي تتنافى مع الإنسانية وعند ذلك يكتشف وسيلة ناجحة لكى يتواءم مع ذاته بعد أن طالت حربه الباطنة . وتعتمد الرواية على السرد وتمزج الحوار

عاصر التربية القبطية إليه ، ثم ينتقل إلى التربية في العصر اليوناني الذي كان التعليم فيه مزدوجاً أجنبياً وآخر للوطنيين ، وفي هذا العصر اليوناني الذي كان التعليم فيه مزدوجاً تعليمياً أجنبياً وآخر للوطنيين ، وفي هذا العصر ظهرت المسيحية ووصلت مصر حوالي سنة ٤٨ م ، فأنشأت بدورها نوعاً جديداً من التعليم هو إمتداد للتعليم في مصر القديمة وإنما في قالب مسيحي ، ثم بين حدود العصر القبطي وأهم السمات والمميزات التي تميز بها ، ويدرس خصائص المجتمع المصري في هذا العصر من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، حيث بينت دراسة هذه النواحي إتجاه الأقباط لتكوين مجتمع خاص بهم متميز عن المجتمع الروماني في المثل والقيم ، ثم بين عوامل التربية القبطية وهي المنزل والكنيسة والمدرسة ، موضحاً أن التربية في هذا العصر استهدفت إعداد الطفل القبطي لمواجهة الإضطهاد ، وبين الكتاب إهتمام المسيحية بالطفولة والأسرة ، وعلاقة الكنيسة بالمنزل في توجيه التربية والوسائل التي تتبعها الكنيسة في التربية ، ويوضح مراحل التعليم في المدرسة التي تمثل في التعليم الأولي والتعليم العالي ، مشيراً إلى ما حظيت به الفتاة في العصر القبطي من إهتمام بالتعليم ، وبين كذلك طرق إعداد المعلم في العصر القبطي ، ثم يتناول أخيراً لدراسة الجانب التربوي في الحركة الديمرية ، حيث تتبع المؤلف النظم الرهبانية ومدى الإهتمام بالتعليم فيها ، ويشير إلى مناهج التعليم في أديرة الشركة التي أسسها القديس باخوم والتي إنتقلت إلى أديرة أوربا بعد ذلك .

وهذا يدل على أن الكاتب يضع الأبعاد الاجتماعية التي تنعكس على سلوك شخصياته بعين الاعتبار لأنه يؤمن بأن الإنسان لا يمكن أن يشكل سلوكه بعيداً عن القوانين التي تحكم حركة المجتمع وعلى رأس هذه القوانين ، القوانين الاجتماعية .

ويلاحظ أن عناوين القصص بسيطة لا تكشف عن مضمون القصة صراحة ولكنها تنف في منطقة نصف ما بين الصراحة والتلميح ما بين الإيحاء والدلالة . إلا أن هناك عناوين مباشرة مثل ما جاء في عنوان ( الوفاق في خطر ) و ( لا شيء إلا الحق ) .

## التربية في العصر القبطي

● التربية في العصر القبطي / سليمان نسيم - ط ١ - القاهرة : دار الثقافة ، [ ١٩٨٩ ] - ١٧٥ ص : ٢٤ سم .

يعالج موضوع الكتاب صفحة من تاريخ التربية في مصر ، فيدرس خصائص التربية وتأثيرها في حركة الشخصية القومية المصرية في حقبة العصر القبطي . الذي يمتد من القرن الثاني الميلادي إلى القرن الثامن ممتداً إلى القرن العاشر الهجري ، وقد جاء هذا الكتاب في ستة فصول تناول فيها المؤلف مناهج البحث في التربية القبطية التي قسمها إلى ثلاثة مناهج هي : تحليل المضمون ، والمنهج التاريخي ، والمنهج الوصفي ، ثم يعرض لتاريخ التربية في مصر القديمة ليتبع المخطوط العريضة لهذا التراث التربوي حتى يمكن رد بعض

قصة « عاصفة على شجرة العائلة » التي تعد القصة الأولى في المجموعة القصصية ينتقد عادة « التعازي » والمغالاة في هذه العادة كأنه احتفال لا يبرز قيمة المتوفى ومدى إعزاز وتقدير العائلة له بتفخيم تلك الطقوس الجنائزية وكأن من له مقام في الدنيا له مقام في أداء طقوس التعازي الخاصة به . ويبدو أن اعتقاد عودة الروح لدى القدماء المصريين مازالت ، موجودة لاعتقاد عائلة المتوفى أن روح المتوفى ستعود للحياة مرة أخرى وتحاسب العائلة في كيفية الاحتفال لتشجيع الجنائزة .

كما نلاحظ وجود سمة عند الكاتب ألا وهي الوصف الدقيق لكل ملامح كل شخصية على حدة . بحيث يرسم لنا صورة مكتوبة بالحرروف والكلمات يصف لنا فيها شكل وملامح الشخصية .

كما نجد في قصة ( الرغبة القاتل ) الكاتب يصف لنا ملامح الفقر والجوع عند بطل القصة ، كما يصف لنا ملامح ( حميد ) الرجل الجشع مستخدماً الصورة الفنية في رسم الشخصية وكما انتقد تقاليد التعازي أو الطقوس الجنائزية في القصة الأولى « عاصفة على شجرة العائلة » نجده ينتقد ( سمة الأخذ بالثأر ) في قصة ( الرغبة القاتل ) ويسخر منها ويوضح لنا نتائج الأفكار البالية الذين يتصورون أن روح الإنسان رخيصة إلى أقصى حد في مقابل الإيمان بأفكار عميقة مثل فكرة ( الأخذ بالثأر ) فنجد حميد يقول ( خمسين جنيهاً تمناً لرأس هذا الكلب عملية اقتصادية من كل الوجوه ) فهو على استعداد للتخلص من غريمه ليفرد بزوجته .

## المخطوطات العربية

● المخطوطات العربية : فهرسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية / تأليف عزت ياسين أبو هبة . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 418 ص ، لوحات ، 24 سم .

يتناول هذا الكتاب موضوعاً من الموضوعات التي شهدت إهتماماً واضحاً في النصف الثاني من القرن العشرين ، وهو موضوع المخطوطات في الوطن العربي ، حيث يتناول الكتاب الجوانب المختلفة للمخطوطات العربية الموجودة في مصر ، من حيث أماكن وجودها والفهارس الخاصة وأنواعها والشروط التي يجب توافرها في فهرس المخطوطات ، وكيفية فهرسة المخطوطات ، ثم تعرض لمصادر التوثيق والبحث في المخطوطات في كتب التراجم وفهارس المكتبات وكتب الطبقات ، وأورد المؤلف أسماء أربعة

وستين كتاباً من الكتب المخطوطة ، مابين كتب التراجم وفهارس وبيبلوجرافيات رتبت جميعها ترتيباً هجائياً بعنوانها ، وذكر عن كل كتاب نبذة مختصرة عن مؤلفه ونبذة عن الكتاب نفسه تناول ترتيب المؤلف لموضوعات الكتاب وكيفية جمعه للمادة العلمية والطبعات التي صدرت للكتاب ومكان النشر وأسم الناشر واسم المحقق . ثم إنتقل بعد ذلك إلى عرض المكتبات الموجودة في مصر والتي تضم كتب التراث العربي القديم ، إلا أنه لم يتعرض للمكتبات الخاصة منها ، فقد ذكر فقط المكتبات التابعة لجهات رسمية وعلمية سواء كانت عامة أو متخصصة بالإضافة للمكتبة القومية وقد قسمت هذه المكتبات تقسماً جغرافياً ، فقد رتبت المحافظات هجائياً ونحت كل محافظة المكتبات التابعة لها في ترتيب هجائي ، وحصر تحت كل مكتبة الفهارس المطبوعة التي صدرت عنها واسم القائم على إعداد الفهرس واسم الناشر وتاريخ النشر . وقد ألحقت بالكتاب خمسة كشافات

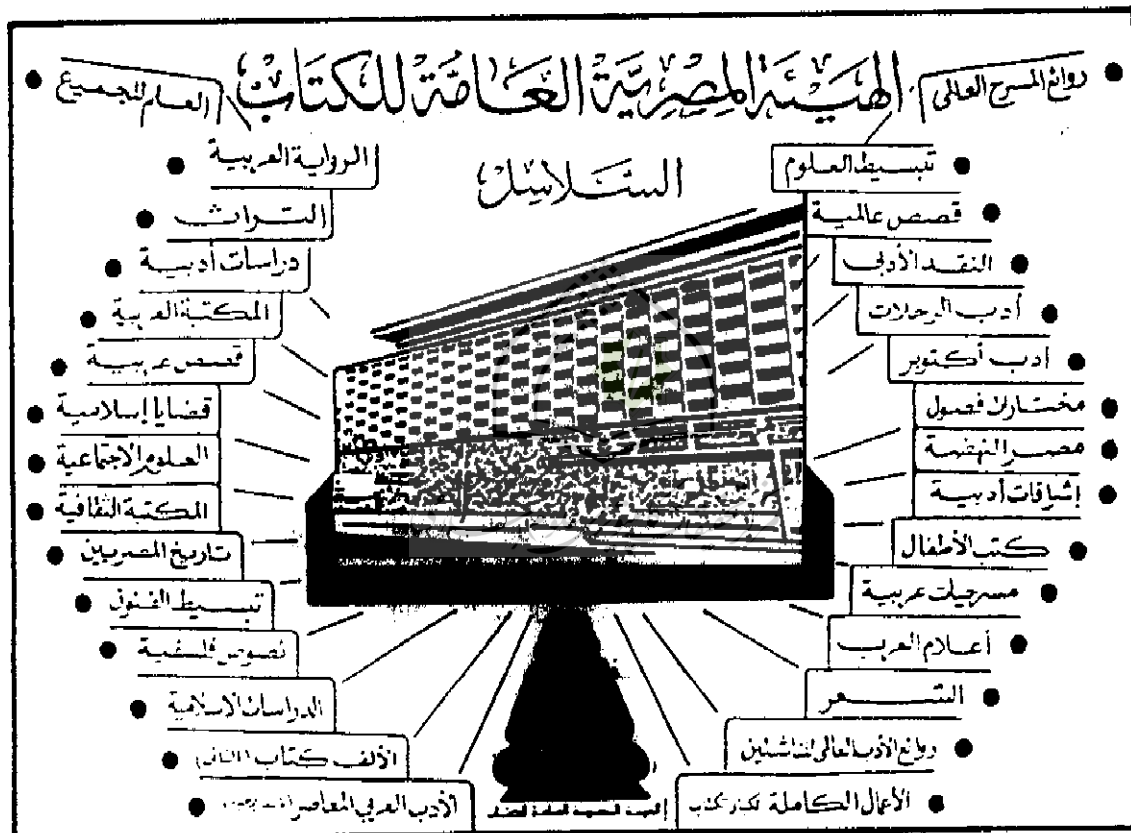
لتسهيل الوصول إلى معلومات الكتاب ، وهي كشف هجائي بعنوان الكتاب والفهارس ، وأمام كل عنوان مسم مؤلفه وتاريخ وفاته مع ذكر رقم الصفحة التي ورد بها العنوان ، والكشاف الثاني للأعلام والمؤلفين الذين ورد ذكرهم في الكتاب مرتين ترتيباً هجائياً باسم الشهرة مع عمل الاحالات اللازمة من الاسم الحقيقي لاسم الشهرة ، وذكر بجانب الاسم تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة إن وجداً وأيضاً رقم الصفحة التي ورد بها الاسم ، والكشاف الثالث خصصه للمكتبات والمؤسسات العلمية التي ورد ذكرها في الكتاب مرتبة ترتيباً هجائياً مع ذكر رقم الصفحة التي وردت بها معلومات عن المكتبة أو المؤسسة ، والكشاف الرابع إشتمل على أسماء الأماكن والبلدان مرتبة ترتيباً هجائياً وأمام كل منها رقم الصفحة الخاصة به ، وأخيراً الكشاف الخامس للدراسج والمصادر التي إستعان بها المؤلف مرتبة ترتيباً هجائياً بعنوانها ، مع ذكر أسم المؤلف ومكان النشر واسم النشر ، وإختتم المؤلف كتابه ببعض اللوحات التي تمثل تطور الخط العربي .

لقاؤنا في العدد القادم  
مع عدد خاص  
للكاتب الكبير  
إحسان عبد القدوس

# الهيئة المصرية العامة للكتاب

كورنيش النيل — بولاق — القاهرة — تلکس جیو UN ٩٣٩٣٢ — القاهرة — ت ٧٧٥٠٠٠

■ تقدم هيئة الكتاب خدماتها في مجال الثقافة بأشكال عديدة فالى جانب مكتباتها العامة بالكتب والمفتوحة امام الجماهير للاطلاع والبحث فهي تقدم الكتب بارخص الاسعار مع العديد من السلاسل والمجلات ..



■ وتصدر الهيئة المصرية العامة للكتاب شهريا مجلتي القاهرة وابداع .

■ وتصدر كل ثلاثة اشهر المجلات الآتية :-

فصول — المسرح — عالم الكتاب — علم النفس — الفنون الشعبية — العلم والحياة

رئيس مجلس الادارة

أ. د. سمير سرحان

- \* الهدف : إعلام القراء والباحثين والمسؤولين في المكتبات ومراكز المعلومات بما يصدر في البلاد العربية أولا بأول
- \* التغطية : الكتب المنشورة في السنة الجارية وستين سابقتين في حالات معينة (لا يدخل فيها حاليا : كتب الاطفال ، الكتب المدرسية ، الكتب باللغات الأجنبية ) مع ملحقات للكتب المترجمة والمطبوعات الرسمية في مصر وحدها .
- \* المصادر : مباشرة ١٠٠٪ ، وهي أغنى وأسرع النتائج لتحقيق الهدف ، كما أنها أدق وأشمل من مصادر أية أداة مماثلة .
- \* الوصف : تدوب — ك في صيغته الأنجلو أمريكية العربية ، المستوى الثان مع تعديلات محدودة .
- \* التنظيم : التصنيف العشري في أقسامه الأساسية فقط ، مع تكوينات مرنة تحت رؤوس ملائمة داخل الأقسام ، ثم ترتيب هجائي بعنوانين المواد .

أ. د. سعد الهجرسي

أ. د. محمد فتحي عبد الهادي

محسن السيد العريفي

سميرة خليل محمد



# المهرست المصرية للوطن العربي

## الصحافة والصحف

- الاحبار الصحفية : صناعة ...  
سياسة .. لمن / لطيف ناصف ..  
[ القاهرة ] : ل. ناصف ، [ 1988 ] ..  
191 ص : 24 سم .. ( دراسات  
صحفية : الكتاب 2 ) .. ببليوجرافية  
ص 188.

- الحزب الوطني الجديد ١٩٤٤ -  
١٩٥٣ : دراسة في اوراق وصحف  
الحزب ( فتحى رضوان ومجموعته ) /  
زكريا سليمان بيومي .. ط 1 ..  
القاهرة : دار الكتب الجامعي ، 1988  
.. 157 ص : 24 سم .. ببليوجرافية :  
ص 129 - 134 .

- الصحافة . الدور والمسئوليات /  
لطيف نصيف جاسم .. ط 1 .. بغداد :  
دار الشؤون الثقافية العامة آفاق  
عربية ، 1989 .. 112 ص : 22 سم ..  
1.520 د ع .

- صحافة نجد المثيرة في القرن  
الثاني عشر : رئيس التحرير حميدان  
الشويهر / عبد الله ناصر الفوزان .. ط  
2 .. [ د. م. ] : يطلب الكتاب من  
مؤسسة الجريسي ، 1989 .. 248 ص :  
24 سم .. يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .. 19 ريال .

## المكتبة بها

### علم النفس

- دع الخجل واستمتع بالحياة /  
تأليف بل جلجو : ترجمة محمد عبد  
المستعم جلال .. [ القاهرة ] : دار  
الهلال ، 1989 .. 137 ص : 17 سم ..  
( كتاب الهلال : العدد 464 ) .. 150  
ق م .

- العرب ... / اعداد عبد الجبار عبد  
الرحمن : تدقيق سميرة عباس جعفر ..  
ط 1 .. [ بغداد ] : مركز التوثيق  
الاعلامي لدول الخليج العربي ، 1989  
.. 4 مج : 24 سم .. ( سلسلة  
الكشافات : 10 ) .. 100 د ع .

## المكتبات

- تبادل المطبوعات بين مصر  
الولايات المتحدة الامريكية : دراسة  
تاريخية تقييمية / اعداد سيده ماجد  
محمد ربيع : اشراف سعد محمد  
الهجرسي .. القاهرة : [ د. ن. ] ، 1989  
.. 4 ، 347 ورقة : ايض : 30 سم ..  
على رأس العنوان : جامعة القاهرة ،  
كلية الآداب ، قسم الوثائق والمكتبات ،  
شعبة المكتبات .. اطروحة  
( دكتوراة ) - جامعة القاهرة ، 1989  
.. يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
( ورقة 251 - 261 ) .

- مصادر المعلومات وتنمية  
مقتنيات المكتبات / حشمت قاسم .. ط 2  
، مزينة ومنقحة .. [ القاهرة ] : مكتبة  
غريب ، [ 1988 ] .. 399 ص : ايض :  
24 سم .. يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .. 1000 ق م .

- المكتبة دعوة إلى القراءة / تأليف  
وإعداد محمد مصطفى عبد السلام :  
تقديم واشراف طه ابراهيم عليه ..  
ط 1 .. القاهرة : ادارة للترالزيق  
التعليمية ، توجيه المكتبات المدرسية ،  
1989 .. 216 ص : ايض : صور : 23  
سم .. ( موائد الفكر : سلسلة تربوية :  
2 ) .. ببليوجرافية : ص 211 - 214 .

## برمجه الكمبيوتر

- اشهر البرامج والروتينات بلغة  
بيسك / اسامة الحسيني .. القاهرة :  
مكتبة ابن سينا ، [ 1989 ] .. 254  
ص : ايض : 24 سم .. ببليوجرافية :  
ص 249 .. 700 ق م .

## البحث العلمي

- البحث العلمي ومناهجه  
النظرية : رؤية إسلامية / تأليف سعد  
الدين صالح .. ط 1 .. [ د. م. ] : دار  
عراي للطباعة والنشر والتوزيع ،  
1988 .. 112 ص : 24 سم ..  
ببليوجرافية : ص 108 - 109 .  
● مقدمة في اصول البحث العلمي  
وتحقيق التراث / تأليف السيد رزق  
الطويل .. [ القاهرة ] : س . الطويل  
، 1988 .. 272 ص : 23 سم ..  
ببليوجرافية : ص 263 - 266 .

## الببليوجرافيات والكشافات

- دليل المنشآت الصناعية :  
( الصنيطرة والحرفية ) ، 1986 ..  
الدوحة : ادارة الشؤون الصناعية ،  
[ 1989 ] .. 234 ص : ايض ملون : 22  
سم .. علي الغلاف : دولة قطر . وزارة  
الصناعة والزراعة .  
● كشاف الدوريات العربية ،  
١٨٧٦ - ١٩٨٤ : دليل ببليوغرافي  
للمقالات والدراسات الباحثة في تاريخ

## الصحة النفسية

- الشخصية/تأليف كلير فهميم  
[ القاهرة ] : مكتبة المحبة ، 1989  
.. مج 3 ( 111 ص ) : 17 سم ..  
ببليوجرافية : ص 107 .. المحتويات :  
مج 3 - أنماط الشخصية في سوانها  
وانحرافها .  
● في بيتنا .. مريض نفسي / عادل  
صديق .. القاهرة : يصدر عن مؤسسة  
أخبار اليوم ، 1989 .. مج 2 ( 159  
ص ) : إيض ، صوره : 20 سم ..  
( كتاب اليوم الطبى : العدد 91 ) ..  
100 ق م .

## علم نفس الطفل

- الأطفال والتعصب والتربية :  
احتمالات الانهيار الداخلى للثقافة  
العربية المعاصرة / الجمعية الكويتية  
لتقدم الطفولة العربية . - [ الكويت ] :  
الجمعية ، [ 1989 ] .. 261 ص : 24  
سم .. الكتاب السنوى السادس ..  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . 3  
د ك .

- الصحة النفسية لطفل  
الإبتدائى : [ من ٦ - ١٢ سنة ] / تأليف  
كلير فهميم .. [ القاهرة ] : مكتبة  
المحبة ، 1988 .. 112 ص : إيض : 16  
سم .

- المشاكل النفسية لطفل  
الحضانة / تأليف كلير فهميم ..  
[ القاهرة ] : مكتبة المحبة ، [ 1988 ]  
.. 128 ص : 16 سم .. ببليوجرافية :  
ص 124 - 125 .

- المشكل النفسية ... لطفل  
الإبتدائى / تأليف كلير فهميم ..  
[ القاهرة ] : مكتبة المحبة ، [ 1988 ]  
.. 128 ص : 16 سم .. ببليوجرافية :  
ص 124 - 127 .

## علم النفس التطورى

- سيكولوجية فنون المراهق /  
مصطفى محمد عبد العزيز .. ط 2 ..  
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

- 1988 .. 144 ص : 23 سم ..  
ببليوجرافية : ص 134 - 144 .  
● المراهقة والاضطرابات النفسية /  
كلير فهميم .. ط 1 .. القاهرة : دار  
الثقافة ، 1989 .. 219 ص : 16 سم .

\*\*\*

- سجن القلق / نبيل راغب ..  
[ القاهرة ] : مكتبة المحبة ، [ 1989 ]  
.. 95 ص : 17 سم .. ( ألفق مضيئة  
: الكتاب 4 ) .

## المباحث الفلسفية

- صحوة العقل مع تاريخ المذاهب  
الفلسفية / عصام الدين محمد على ..  
الاسكندرية : منشأة المعارف ،  
[ 1989 ] .. 270 ص : 24 سم ..  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص  
265 - 267 ) .. 800 ق م .  
● الوجودية في ميزان الإسلام /  
سعد الدين السيد صالح .. ط 1 ..  
القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، 1989  
.. 94 ص : 24 سم .. ببليوجرافية :  
ص 92 - 94 .

## الانفعالات

- الغضب : العاطفة التى إسء  
فهمها / سمونيل حبيب .. ط 1 ..  
القاهرة : دار الثقافة ، 1989 .. 67  
ص : 20 سم .. ( كتب سيكولوجية )  
.. ببليوجرافية : ص 65 - 67 .

## الاخلاق

- الاخلاق بين العقل والنقل / ابو  
اليزيد ابو زيد العجمي .. ط 1 ..  
القاهرة : دار الثقافة العربية ، 1988  
.. 281 ص : 24 سم .. ببليوجرافية :  
ص 277 - 281 .

## الفلسفة الحديثة

- بحوث ودراسات فلسفية / تأليف  
سعيد مراد .. القاهرة : مكتبة الانجلو  
المصرية ، 1990 .. 341 ص : 24 سم

- .. يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
( ص 331 - 340 ) .. 1000 ق م .  
● دراسات في الفلسفة الحديثة /  
محمود حمدي زقزوق .. ط 2 ، مزيده  
ومنقحة .. القاهرة : دار الطباعة  
المحمدية ، 1988 .. 302 ص : 23 سم  
.. ببليوجرافية : ص 283 - 290 .  
● المبادئ الفلسفية الجديدة :  
فلسفة التناقض ، الاسس الفلسفى  
للعلوم : نقد مبادئ عقلانى للفلسفة  
الماركسية اسماعيل المهديوى ..  
القاهرة : 1 . المهديوى ، 1989 .. 160  
ص : 24 سم .. يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .. 400 ق م .

## الفلسفة العربية

- المصطلح الفلسفى عند  
العرب ت : نصوص من التراث الفلسفى  
في حدود الاشياء ورسومها / دراسة  
تحقيق وتعليق عبد الامير الاعسم .. ط  
2 .. القاهرة : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، 1989 .. 531 ص : 25 سم ..  
( نصوص فلسفية ) .. ببليوجرافية :  
ص 428 - 443 .. 1000 ق م .

## الاسلام

- أزمة الوعي الدينى / فهمي  
هويدي .. ط 1 .. اليمن : دار الحكمة  
اليمانية ، 1988 .. 394 ص : 24 سم  
.. 1500 ق م .  
● الاسلام بين عقيدة السلف  
ودعائى المبطلين / عبد الله سعيد  
بلدغيسن : راجعه وقدمه محمد عبد الله  
السلان ، صححت الكتاب هالة  
النعمانى .. ط 1 .. القاهرة : دار  
الصحوة ، 1989 .. 79 ص : 20 سم ..  
1.25 ق م .  
● اصحاب الحق / تأليف محمد  
عبد الله نجيب .. ط 1 .. البحيرة : م

● المستظرف عن أخبار الجوارى /  
تأليف جلال الدين السيوطي : قدمه له  
وعلق عليه أحمد عبد الفتاح تمام . -  
القاهرة : مكتبة التراث الاسلامي ،  
[ 1989 ] . 92 ص : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 250  
ق م .

● المسلمون المنسيون / يسرى عبد  
الغنى البشري . - القاهرة : مكتبة ابن  
سينا للنشر والتوزيع التصدير ،  
[ 1989 ] . 160 ص : خرائط ، صور ،  
مثليات : 24 سم . - ببليوجرافية : ص  
153 - 155 .

● الميزان الخضرية للشعراني /  
تأليف عبد الوهاب الشعراني : حققها  
وراجعها وصححها عبد الرحمن حسن  
محمود . - ط 1 . - [ القاهرة ] : عالم  
الفكر ، 1989 . 8 ، 157 ص : إيض :  
20 سم . - 200 ق م .

● نحو إعلام إسلامي : إعلامنا إلى  
أين ؟؟ / علي جريشه . - ط 1 . -  
القاهرة : مكتبة وهبة ، 1989 . 184  
ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

## القرآن وعلومه

● بدء الوحي / جزمة النشرتي ، عبد  
الحفيظ فرغل ، عبد الحميد مصطفى . -  
[ القاهرة ] : توزيع مؤسسة الأهرام ،  
[ 1989 ] . 129 - 192 ص : 25 سم .  
- ( سلسلة القصص القرآني : 33 )  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
- 100 ق م .

● كتاب السبعة في القراءات لابن  
مجاهد : تحقيق شوقي ضيف . - ط 3  
- القاهرة : دار المعارف ، [ 1988 ] .  
787 ص : 23 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 1400 ق م .

● فقه فاتحة الكتاب : دراسة مقارنة /  
سيف رجب قزامل . - ط 1 . - القاهرة :  
دار الطباعة المحمدية ، 1989 . 352  
ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 333  
- 342 .

● الفوائد / لشمس الدين محمد بن  
أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية . -

يطلب من دار الثقافة العربية ، 1989  
- 225 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 209 -  
221 ) . - 800 ق م .

● فضل علم السلف على الخلف /  
لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن  
أحمد ، الشهير بابن رجب البغدادي  
الحنبلي : جمع وتحقيق محمد عبد  
الحكيم القاضي . - [ القاهرة ] : دار  
الحديث ، [ 1989 ] . 67 ص : 20 سم .  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● في صحبة الشيخ الأكبر سيدي  
محيي الدين بن عربي ، أو ، دفع التهم /  
تأليف عبد الرحمن حسن محمود . - ط  
1 . - [ القاهرة ] : عالم الفكر ، 1989 .  
208 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 300 ق م .

● قيمة العقل في الإسلام / محمد  
الصايم : تقديم يوسف البدرى . -  
القاهرة : مكتبة الزهراء ، [ 1988 ] .  
148 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 200 ق م .

● كتاب تحقيق البرهان في اثبات  
حقيقة الميزان / تأليف مرعي الحنبلي  
المقدس : تحقيق سليمان بن صالح  
الخيرى . - ط 1 . - القاهرة : مطبعة  
المدني ، 1989 . 94 ص : مثليات :  
24 سم . - ببليوجرافية : ص 85 - 92 .

● كتاب صفات المنافق وعلاماته /  
تأليف أبو بكر ( أو أبي ) بكر جعفر بن  
محمد بن الحسن بن المستفاض  
الغريابي : تحقيق وتقديم فاروق سعد  
- ط 1 . - بيروت : دار الافاق  
الجديدة ، 1988 . 688 ص : 25 سم  
- 350 ق م .

● محاضرات في حاضر العالم  
الاسلامي / تأليف داود علي الفاضل  
الفاعوري . - ط 1 . - عمان : دار الفكر ،  
1989 . 380 ص : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 366 -  
371 ) . - 5.200 د 1 .

● محنة الاقليات المسلمة في العالم /  
محمد بن عبد الله السمان . - القاهرة :  
دار الاعتصام ، 1989 . 255 ص : 29  
سم . - ( قضايا إسلامية معاصرة ) . -  
ببليوجرافية : ص 251 .

نجيب ، 1989 . 335 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 332 .

● اليس الاسلام بحق / مختار  
محمود الشنلوي . - [ د م ] : م  
الشنلوي ، [ 1989 ] . 160 ص : 24  
سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● التعريف برواة مسند الشاميين /  
تأليف علي محمد جمان . - ط 1 . -  
الدوحة : دار الثقافة : بيروت : مؤسسة  
الكتب الثقافية ، 1989 . 624 ص : 25  
سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية ( ص 586 - 599 ) . -  
2000 ق م .

● تنظيم الجهاد البديل الاسلامي في  
مصر / تأليف نعمه الله جفيه : تقديم  
سعيد الدين ابراهيم . - ط 1 . -  
القاهرة : دار الحرية للصحافة والطباعة  
والنشر ، 1988 . 291 ص : 19 سم . -  
( كتاب الحرية : 17 ) . -  
ببليوجرافية : ص 288 - 289 .

● تهافت العلمانية في الصحافة  
العربية / سالم علي البهنسلي . - ط 1  
- 283 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 725 ق م .

● الجماعة الاسلامية في جامعات  
مصر : حقائق ووثائق / بدر محمد بدر  
- ط 1 . - [ القاهرة ] : ب . بدر ،  
1989 . 140 ص : 19 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية . - 275  
ق م .

● الحركات الاسلامية : في مصر  
وايران / رفعت سيد أحمد . - ط 1 . -  
القاهرة : سينا للنشر ، 1989 . 237 ص :  
24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 650 ق م .

● الدعوة إلى الإسلام في أوروبا /  
عبد الله بن أحمد قادري . - ط 1 . -  
جده : توزيع دار حافظ ، 1988 . 95  
ص : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 7 ريال .

● ربط الشوارد في حل الشواهد /  
لابن الحنبلي ، رضى الدين ، محمد بن  
ابراهيم ابن يوسف : تحقيق ودراسة  
شعبان صلاح . - ط 1 . - [ القاهرة ] :

[ القاهرة ] . دار الحديث ، 1988 . -  
158 ص : 23 سم . - ( مكتبة ابن القيم ) .

● القول القويم في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم / تأليف علي محمد نصر . - ط 1 . - [ القاهرة ] : مطبعة الإمامة ، 1989 . - 85 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 82 - 83 .

● المجيد في أعجاز القرآن المجيد / لأبن خطيب زملكان ، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني : دراسة تحقيق شعبان صلاح . - ط 1 . - القاهرة : دار الثقافة العربية ، 1989 . - 216 ص : إيض : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 201 - 211 ) . - 700 ق م .

● المرأة في القرآن الكريم / يحيى عبد الله المعلمي . - الرياض : دار المعلمي ، 1988 . - 227 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 217 - 220 ) .

● نفحات في قصص القرآن / محمد قطب عبد العال . - مكة : إدارة الصحافة والنشر برباطه العالم الإسلامي ، [ 1988 ] . - مج 21 : سم . - ( دعوة الحق : السنة 7 ، العدد 77 ) . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 218 - 219 ) .

● نفحات الرحمن في علوم القرآن / محمد حسن محيسن زاهر . - ط 1 . - المنصورة : جامعة الأزهر ، كلية أصول الدين ، 1988 . - 168 . [ 1 ] ص : 23 سم . - ببليوجرافية ص [ 169 ] .

● وبالحق نزل / ثروت أبانقة . - القاهرة : الإسكندرية : المكتبة المصرية الحديث ، [ 1988 ] . - 222 ص : إيض : 24 سم . - 500 ق م .

● السجود والنظائر في القرآن الكريم / عن هارون بن موسى القاري ، حاتم صالح الضامن . - [ بغداد ] : وزارة الثقافة والإعلام ، دائرة الآثار والتراث ، 1988 . - 407 ص : 24 سم . - ( سلسلة خزائن دار صدام للمخطوطات : ٢ ) . - يشتمل على

إرجاعات ببليوجرافية ( ص 377 - 382 ) .

### التفسير

● التفسير الوسيط للقرآن الكريم / تأليف لجنة من العلماء : إشراف مجمع البحوث الإسلامية . - ط 1 . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 1989 . - مج 3 ( 899 - 998 ) ص : 27 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● تفسير سورة الأحزاب / محمد حسن محيسن زاهر . - ط 1 . - المنصور : جامعة الأزهر ، كلية أصول الدين ، 1988 . - 180 ص : 23 سم . - ببليوجرافية : ص 175 - 178 .

● تفسير سورة الانفال / محمد حسن محيسن زاهر . - ط 1 . - المنصورة : جامعة الأزهر ، كلية أصول الدين ، 1988 . - 142 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 137 - 140 .

● التفسير والمفسرون : بحث تفصيلي عن نشأة التفسير وتطوره . الوافه ومذاهبه : مع عرض شامل لأشهر المفسرين وتحليل كامل لأهم كتب التفسير من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر / تأليف محمد حسين الذهبي . - ط 4 . - القاهرة : مكتبة وهبه ، 1989 . - مج 1 : 2 : 24 سم .

● سورة الفاتحة وجزء عم / تفسير محمد عبده . - [ القاهرة ] : دار التحرير للطبع والنشر ، [ 1989 ] . - 272 ص : 24 سم . - ( كتاب الجمهورية ) . - 400 ق م .

● الصبر في القرآن : من التفسير الموضوعي للقرآن الكريم / يوسف القرضاوى . - ط 3 . - القاهرة : مكتبة وهبه ، 1989 . - 104 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● المختار من تفسير القرآن الكريم / محمد متولى الشعراوى . - القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى ، [ 1988 ] . - مج 1 ( 191 ص ) : 24 سم . - عنوان الغلاف : المختار من تفسير القرآن

العظيم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● المختار من تفسير القرآن الكريم / محمد متولى الشعراوى . - القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى ، [ 1989 ] . - 3 مج في 1 : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● منهج الألوسى في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / لأبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسى البغدادى ، محمود السعيد الطنطاوى . - القاهرة : وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، 1989 . - 271 ص : 20 سم . - ( دراسات في الإسلام ) ببليوجرافية : ص 169 - 271 . - 300 ق م .

● منهج الجمهوريين في تحريف القرآن الكريم / تأليف شوقي بشير عبد المجيد . - الخرطوم : دار الفكر ، [ 1989 ] . - 116 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 110 - 114 .

● نفحة الوهاب في تفسير فاتحة الكتاب / كمال محمد المهدي . - ط 1 . - [ القاهرة ] : ك المهدى ، [ 1989 ] [ القاهرة ] : دار التوفيق النموذجية للطباعة . - 223 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 216 - 219 .

● يانع الثمرات في تفسير سورة الذاريات / إبراهيم توفيق الديب . - ط 1 . - المنصورة : الدبيب ، 1988 . - 302 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 283 - 291 .

### الحديث وعلومه

● أحاديث الحرمين الشريفين والاقصى المبارك / تصنيف عبد الملك بكر عبد الله قاضى . - ط 1 . - الرياض : دار العاصمة ، 1989 . - 3 : 28 سم . - ( موسوعة الحديث النبوى . المجموعة الشاملة ) . - 82 ريال

● اصلاح الأخطاء الحديثية التي يرويها أكثر الناس محرفة أو ملحوة / لأبى سليمان حمد بن محمد الخطابي . - ط 1 . - بيروت : مؤسسة الكتب

الثقافية ، 1988 . - 128 ص : 24 سم  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
( ص 124 - 126 ) - 600 ق م .

● الفيه الحديث / ابي الفضل زين  
الدين عبد الرحيم بن الحسين : حققه  
وصححه احمد محمد شاكر : ويليها ،  
شرحها فتح المغيث بشرح الفيه  
الحديث / للحافظ العراقي : حققه وعلق  
عليه بتعليقات نفيسة محمود ربيع . -  
ط 2 . - القاهرة : مكتبة السنة ، 1988  
- 61 ، 11 ، 492 ص : 25 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -  
1500 ق م .

● الجامع الصحيح / للإمام مسلم  
[ القاهرة ] : دار التحرير للطبع  
والنشر ، [ 1989 ] . - مج 2 ( 409 ، 4  
ص ) : 24 سم . - ( كتاب الجمهورية )  
- 200 ق م .

● جامع العلوم والحكم : شرح  
خمسین حديثاً من جوامع الكلم / لابن  
رجب الحنبلي . - القاهرة : مكتبة دار  
التراث ، [ 1989 ] . - 615 ص : 24 سم  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● الجرح والتعديل / جمال الدين  
القاسمي : جمع وتحقيق محمد عبد  
الحكيم القاضي . - [ القاهرة ] : دار  
الحديث ، [ 1988 ] . - 190 ص : 24  
سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 300 ق م .

● الدنيار من حديث المشايخ  
الكبار / لابي عبد الله شمس الدين  
الذهبي : تحقيق وتعليق مجدي السيد  
ابراهيم . - القاهرة : مكتبة القرآن ،  
[ 1988 ] . - 109 ص : مثيليات : 24  
سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 200 ق م .

● رسوخ الاخبار في منسوخ  
الاحبار في بيان النسخ في الاحاديث  
النبوية / تصنيف برهان الدين ابراهيم  
بن عمر الجعبري : تحقيق بهاء محمد  
الشاهد . - ط 1 . - الرياض : مكتبة  
الامام الشافعي ، 1989 . - 367 ص :  
24 سم . - ببليوجرافية : ص 307 . -  
319

● قطف الثمار من هدى سيد الابرار

صلى الله عليه سلم / تأليف مروان محمد  
مصطفى شاهين . - [ القاهرة ] : م  
شاهين ، 1989 . - 214 ص : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● قواعد مصطلح الحديث / محمود  
عمر هاشم . - [ الزقازيق ] : م . هاشم ،  
[ 1988 ] . - 253 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 249 - 250 .

● مخطوطات الحديث النبوي  
الشريف وعلومه في دار صدام  
للمخطوطات / اسامة ناصر  
النقشبندی ، ظمياء محمد عباس . -  
بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة  
الاثار والتراث ، 1988 . - 388 ص :  
ايض : 23 سم . - ( سلسلة خزائن دار  
صدام للمخطوطات ) . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية ( ص 387 -  
388 ) .

● مسند ابراهيم بن ادهم الزاهد /  
لمحمد ابن اسحاق بن محمد بن يحيى ،  
المعروف بابن منده : تحقيق وتعليق  
مجدي السيد ابراهيم . - القاهرة :  
مكتبة القرآن ، [ 1988 ] . - 63 ص :  
مثيليات : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 150 ق م .

● المنقلى المختار : جملة من  
الاحاديث النبوية الصحاح في اصول  
الاحكام / عبد الفتاح اسماعيل شلبي ،  
سعد اسماعيل شلبي . - [ القاهرة ] :  
مكتبة مصر ، [ 1989 ] . - مج 2 ( 167  
ص ) : 23 سم .

\*\*\*

### أصول الدين

● آفة الامم : حب الدنيا : علاجها  
الزهد فيها / ابن رجب الحنبلي ، تحقيق  
ايهاب حمدي غيث . - ط 1 . -  
[ القاهرة ] : دار الكتاب العربي ،  
1989 . - 115 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 106 - 114 .

● الاحراز العشرة من الشيطان /  
ابن القيم الجوزية : جمع وتحقيق  
محمد عبد الحكيم القاضي . -  
[ القاهرة ] : دار الحديث ، 1989 . -  
69 ص : 20 سم . - ( مكتبة ابن القيم )  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● احوال الآخرة واهوالها / تأليف  
محمد سلامة جبر . - العراق : مكتبة  
الجيل العربي ، [ 1989 ] . - 127 ص :  
24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 2520 د ع .

● الادلة الملبية على وجود الله /  
محمد مقبول الشعراوي . -  
[ القاهرة ] : مكتبة التراث الاسلامي ،  
[ 1989 ] . - 146 ص : 24 سم .

● الاقتصاد في الاعتقاد :  
التميهات والقطب الاول / للإمام  
الغزالي : تقديم وتحليل سامي عفيفي  
حجازي . - ط 1 . - القاهرة : دار  
الطباعة المحمدية ، 1989 . - 237 : 21  
سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● ثوابت للمسلم المعاصر / صلاح  
عبد الفتاح الخالدي . - القاهرة : دار  
الاسراء ، [ 1989 ] . - 150 ص : 17  
سم .

● حادى الارواح إلى بلاد الافراح /  
لابن قيم الجوزية . - [ القاهرة ] : دار  
الحديث ، 1989 . - 376 ص : 24 سم  
- ( مكتبة ابن القيم ) .

● حقيقة التوحيد / يوسف  
الرضواوى . - ط 7 . - القاهرة : مكتبة  
وهبة ، 1989 . - 96 ص : 17 سم . -  
( عقائد الاسلام : 2 ) . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .

● حقيقة القضاء وحقيقة القدر /  
محمد بيومي الغريب . - القاهرة :  
مكتب اتصال الاعلام العربي ، 1989 . -  
58 ص : 20 سم . - ( نور الله مع الكتاب  
السنة : 3 ) . - 100 ق م .

● الحكمة والتعليل في افعال الله  
تعالى / تأليف محمد ربيع هادي المدخلي  
- ط 1 . - دمنهور : مكتبة لينة للنشر  
والتوزيع ، 1988 . - 237 ص : 24 سم  
- ببليوجرافية : ص 217 - 229 .

● حياة الانبياء / لابي بكر احمد بن  
الحسين : تحقيق فريد عبد العزيز  
الجندي . - [ القاهرة ] : دار الحديث ،  
[ 1988 ] . - 53 ص : 24 سم .

● رسالة التوحيد / تأليف محمد  
عبد . - القاهرة : تصدر عن مؤسسة

● كتاب منهل الوارد وبهجه الارشاد لمن اراد طريق الرشاد : على منهاج طريق السادة البكرية الجودية الجنيدية الخلوتية/ جمعه وصنفه جابر احمد معمر . - [ القاهرة ] : طبع بامر وعلى نفقة العليم مصطفى البكرى ، [ 1988 ] . - 414 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● النحلة اللقمية : البابيه والبهائية : تاريخ ووثائق/ عبد المنعم احمد النمر . - القاهرة : مكتبة التراث الاسلامى ، 1989 . - 249 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● السوانى الشعبية الاحمدى : شريعة .. حقيقة .. طريقة .. معرفة/ جمع وترتيب محمد بن السيد حسن الشعبي الشيبانى الحجازى الاحمدى . - القاهرة : دار مشيخة السادة الشعبية الاحمدية ، 1989 . - 62 ص : 25 سم . - ( طريق السادة الشعبية الاحمدية ) .

\*\*\*

### الفقه الاسلامى

● الاجماع السكوتى ومدى حجته/ تاليف دياب سليم محمد عمر . - [ القاهرة ] : دار الهدى للطباعة ، 1988 . - 135 ص : 23 سم . - ببليوجرافية : ص 123 - 129 .

● بحث فى الحجر واثره فى حماية الاموال لمستجيبها فى الشريعة الاسلامية/ اعداد محمد عبد الرحمن على الهوارى . - [ القاهرة ] : م . الهوارى ، 1989 . - 384 ص : 24 سم . - فى رأس العنوان : جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الاسلامية العربية بنين . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 369 - 379 ) . - 600 ق م .

● تحفة العروس ونزعة النفوس/ لعبد الله محمد بن احمد بن ابى القاسم النجاشى : حلقه وهذبه وعلق عليه محمد ابراهيم الدسوقي . - القاهرة : مكتبة ابن سينا ، [ 1989 ] . - 272

1989 . - 400 ص : 24 سم . - ( مكتبة الدراسات العقيدية : ٦ ) . - ببليوجرافية : ص 391 - 395 .

● الغيبة النعمية/ لابن ابى الدنيا . - القاهرة : مكتبة التراث الاسلامى ، [ 1989 ] . - 131 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● القضاء والقبر/ ابو الوفاء محمد درويش . - بلبيس [ مصر ] : المكتبة الاسلامية ، صيدلية الروح ، 1988 . - 104 ص : 19 سم .

● المتجر الرابع فى ثواب العمل الصالح/ الحافظ الدمياطى : خرج احاديثه عبد الله حجاج . - [ القاهرة ] : مكتبة التراث الاسلامى ، [ 1988 ] . - 632 ص : 24 سم . - 1000 ق م .

● من علامات القيامة الكبرى : المسيح عيسى عليه السلام نزوله آخر الزمان وقتاله للدجال/ جمع واعداد مصطفى عبد القادر عطا . - القاهرة : مكتبة التراث الاسلامى ، 1989 . - 79 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

### الفرق الاسلامية

● شرح حزب الامام الشوى/ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن الطيب الفاس الشرقى : تحقيق بسام عبد الوهاب الجلبى . - ط 1 . - بيروت : دار الامام مسلم ، 1988 . - 116 ص : 998 ق م .

● الشيعة والتصحيح : الصراع بين الشيعة والتشيع/ موسى الموسوى . - ط 2 . - القاهرة : الزهراء للإعلام العربى ، 1989 . - 156 ص : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● العلمانية : النشأة والاثر فى الشرق والغرب/ زكريا فايد . - ط 1 . - القاهرة : الزهراء للإعلام العربى ، قسم النشر ، 1988 . - 218 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 213 - 218 . - 500 ق م .

دار الشعب ، 1989 . - 168 ص : 20 سم . - ( مطبوعات الشعب ) . - 150 ق م .

● رسالة التوحيد/ محمد عمارة . - ط 3 . - جيزه : مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر ، 1989 . - 198 ص : 16 سم . - ( السلسلة الاسلامية : ١ ) . - عنوان الغلاف : رسالة التوحيد للامام محمد عبده . - ببليوجرافية : ص 195 - 196 .

● روضة الحب فى الله/ تاليف عبد البديع عبد السميع كفاى . - [ مصر ] : ع . كفاى ، [ 1988 ] . - 256 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 251 .

● شياطين الإنس والجن/ عكاشة عبد المنان الطيبي . - القاهرة : دار الاعتصام ، [ 1989 ] . - 63 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 61 - 62 . - 125 ق م .

● الصحيح المسند فى : عذاب القبر وتعيمه سبيل النجاة من العذاب والتمتع بالنعيم/ عكاشة عبد المنان الطيبي . - القاهرة : مكتبة التراث الاسلامى ، 1989 . - 116 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 111 - 114 .

● صراع بين الحق والباطل/ سعد صادق محمد . - ط 6 . - [ القاهرة ] : مكتبة السنة المحمدية ، 1988 . - 222 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 222 .

● طبائع النفوس : وهو الكتاب المسمى بالاكليس والمفسرين/ للحكيم الترمذى محمد بن على الترمذى : دراسة وتحقيق احمد عبد الرحيم السليح ، السيد الجميل . - ط 1 . - القاهرة : المكتب الثقافى ، 1989 . - 115 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 300 ق م .

● عقوبة اهل البكائر/ لآبى اللبث السمرقندى : تحقيق مصطفى عبد القادر عطا . - بغداد : مكتبة الشرق الجديد ، [ 1989 ] . - 119 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 20.200 د ع .

● العقيدة الاسلامية : اصولها وثاويلاتها/ محمد عبد الستار . - ط 2 . - مريضة ومنقحه . - القاهرة : م . نصر ،



ص : مثيليات : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● تنوير المقالة في حل الفاظ الرسالة : وهو شرح لبي عبد الله محمد ابن ابراهيم بن خليل التتائى المالكى المتوفى سنة ٩٤٢ هـ : على الرسالة لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن لبي زيد النفراوى القيروانى ./. تحقيق وتعليق وتخريج ودراسة محمد عيش عبد العال شخير . ط 1 . - [ د.م : د.ن ] . 1988 . - 3 مج : 24 سم . - أطروحة ( دكتوراه ) جامعة الامام محمد بن سعود . الرياض . 1986 . - ببليوجرافية : مج 3 ، ص 798 - 709 . ● حقائق مضيفة في وجه شبهات مثله / تأليف أنور الجندي . ط 1 . - القاهرة : دار الصحوة . 1989 . - 160 ص : 24 سم . - 350 ق م .

● دلالة الاقتضاء واثرا في الاحكام الفقهية : دراسة في علم اصول الفقه / نادية محمد شريف العمري . ط 1 . - الجزيرة : حجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان . 1988 . - 366 ص : 23 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● الذمة والحق والالتزام وتأثيرها بالموت في الفقه الاسلامي : دراسة مقارنة / المكتشف طه الكيلاني . ط 1 . - الرياض : مكتبة الحرمين . 1989 . - 614 ص : 25 سم . - أطروحة ( دكتوراه ) - جامعة أم القرى مكة . 1981 . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 565 586 ) .

● رسالة / عبد الله بن ابي زيد القيروانى : نقلها إلى اللغة الفرنسية كوثر عبد السلام البجيرى . ط عربي وفرنسي . - الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية : القاهرة : دار الكتاب المصري . [ 1988 ] . - 174 ، 174 ص : 22 سم .

● شركة العنان في الفقه الاسلامي : دراسة مقارنة / ابراهيم فاضل الدبو . ط 2 . - [ بغداد ] : ساعدت جامعة بغداد على طبعه . [ 1989 ] . - 280 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 266 - 273 ) .

● ضمان العبدوان في الفقه الاسلامي : دراسة فقهية مقارنة باحكام المسئولية التقصيرية في القانون / تأليف محمد احمد سراج . ط 1 . - القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع . 1990 . - 635 ص : 25 سم . - 1500 ق م .

● فقه ذوى الاعذار والمرضى ومن خفف الله عنهم ويسر لهن بما يتناسب ظروفهم / محمد ابراهيم سليم . - القاهرة : مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع . [ 1988 ] . - 206 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● المدخل للفقه الاسلامي : تاريخ التشريع الاسلامي : أطوره ، مذاهبه ، مصادره / تأليف حسن علي الشاذلي . - [ القاهرة ] : ج . الشاذلي . [ 1988 ] . - 511 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● منهج التشريع الاسلامي في بناء الفرد والأسرة والمجتمع / تأليف أحمد عمر هاشم . محمود عمر هاشم . - القاهرة : دار الطباعة المحمدية . 1988 . - 295 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● نظرات عامة في توريخ الفقه الاسلامي : تطوره ، تأثيره في قوانين الغربيه : قضية تطبيقه / تأليف محمد احمد سراج . - [ القاهرة ] : دار الثقافة للنشر والتوزيع . 1990 . - 215 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 600 ق م

\*\*\*

### العبادات

● اداب المشى إلى الصلاة / تأليف محمد بن عبد الوهاب . - [ القاهرة ] : مكتبة مصر . [ 1989 ] . - 98 ص : 21 سم . - 120 ق م .

● الحج عند فقهاء المالكية / تأليف علي عبد العال عبد الرحمن . - [ القاهرة ] : ع . عبد الرحمن . 1988 . - 120 ص : 24 سم . - ببليوجرافية ص 113 - 115 .

● الخشوع في الصلاة / لابن رجب الحنبلي : تحقيق عادل ابو المعاطي . ط 1 . - القاهرة : دار المشرق العربي . 1988 . - 88 ص : 20 سم . - ببليوجرافية : ص 82 - 87 . - 150 ق م ● زكاة الأموال وكيفية ادائها في الفقه الإسلامي / تأليف جمعه محمد مكى . - [ القاهرة ] : ج مكى . 1989 . - 278 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 264 - 271 .

● الزكاة وحلجة العصر / عبد الحفيظ فرغل على القرني . ط 1 . - القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع . 1989 . - ( سلسلة الدين المعاملة ) . - ببليوجرافية : ص 168 ● قضية منع الزكاة بمناطق ( المدينة ) ومقاوله ( الصديق ) مانعها في فجر خلافته / تأليف السيد احمد ابراهيم حمود . - [ القاهرة ] : مطبعة الحسين الاسلاميه . 1989 . - 309 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 294 - 303 .

### المعاملات

● احكام السوق في الاسلام واثرا في الاقتصاد الاسلامي / احمد بن يوسف احمد الدريويش : اشراف محمد بن احمد الصالح . ط 1 . - الرياض : دار عالم الكتب . 1989 . - 679 ص : 24 سم . - رساله ( ماجستير ) - كلية الشريعة ، رياض . 1984 . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 628 - 656 )

● احكام وآثار الخمس في الاقتصاد الاسلامي : دراسة مقارنة / ابو صالح الشيخ محمد الفاتح . - [ القاهرة : د.ن . ] [ 1988 ] : مطبع الاهرام التجارية . - 307 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 283 - 303 . - 1000 ق م

● الإسلام والتأمين : التعاون للاستغلال اسلس عقد التأمين الإسلامي / تأليف محمد شوقي الفنجري . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب . 1989 . - 127



ص: 17 سم. - ( قضايا إسلامية ) . -  
يشتمل على إرجاعا بيلوجرافيه . - 60  
ق م .

● اصلاح المال / لابی بكر بن أبی  
الجنيا : مصطفى مقلح القضاة . -  
طا . - المنصورة : دار الوفاء للطباعة  
والنشر والتوزيع ، 1990 . - 983 ص :  
24 سم . - ( أضواء على الاقتصاد  
الإسلامي : 10 ) . - يشتمل على  
إرجاعات بيلوجرافية  
( ص 458 - 469 ) . - 1175 ق م

● البنوك الإسلامية / محمود  
الانصارى ، اسماعيل حسن ، سمير  
مصطفى متولى . - القاهرة : مؤسسه  
الاهرام ، 1988 . - 125 ص : 20 سم  
- ( كتاب الاهرام الاقتصادي :  
الكتاب 8 ) .

● حقيقة العيب الموجب للضمان  
وشروطه في عقد البيع : دراسة مقارنة  
باحكام الفقه الاسلامي / ابراهيم  
ابراهيم الصالحى . - طا . -  
[ القاهرة ] : دار الطباعة المحمدية ،  
1988 . - 224 ص : 24 سم  
بيلوجرافية : ص 213 - 217

● دليل الفتاوى الشرعيه في  
الاعمال المصرفيه : اهم مصادر من  
فتاوى عن الربا والفوائد والمضاربات  
والمشاركات والمراجحات / مركز الاقتصاد  
الاسلامى ، المصرف الإسلامى الدولى  
للاستثمار والتنمية ، إدارة البحوث . -  
[ القاهرة ] : الإدارة ، [ 1989 ]  
- 158 ص : 22 سم . - ( سلسلة نحو  
وعى اقتصادى اسلامى : 11 ) . - 300  
ق م

● الدين والاقتصاد / المحرر مراد  
وهبه : المشاركون احمد صادق سعد ...  
[ واخ ] . - طا . - القاهرة : سينا  
للنشر ، 1990 . - 142 ص : ايض : 24 سم  
- يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية  
400 ق م

● مدى شرعية الرهن الرسمي في  
ضوء احكام الفقه الاسلامي / عبد  
السميع عبد الوهاب أبو الخير . -  
القاهرة : مكتبة وهبه ، 1988 . - 88  
ص : 23 سم . - بيلوجرافية :  
ص 78 - 87 .

● معاملات اليورضة في الشريعة  
الإسلاميه / محمد الشحات الجندى . -  
القاهرة : دار النهضة العربية ،  
1988 . - 254 ص : 24 سم . -  
بيلوجرافية : ص [ 247 ] -  
250 . 700 ق م

● من التراث الاقتصادي  
للمسلمين / رفعت العوضى . - ط2 . -  
[ القاهرة ] : دار الطباعة والنشر  
الإسلامية ، 1988 . - 251 ص :  
21 سم . - يشتمل على إرجاعات  
بيلوجرافية . - 300 ص 7

### الفرائض

● احكام الموارثية والتركتات في  
الشريعة الاسلاميه / عبد الحميد  
ميهوب . - ط3 . - القاهرة : دار الطباعة  
المحمدية ، 1988 . - 200 ص : 24 سم  
- يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية .

### الاحوال الشخصية

● الاصل في الأشياء ... ؟ ولكن  
المقتعه حرام !! / السائح علي حسين . -  
طا . - [ دمشق ] : دار قتيبة ، 1988  
- 164 ص : 22 سم . - يشتمل على  
إرجاعات بيلوجرافية . - 400 ق م  
● كتاب عشرة النساء / لابی عبد  
الرحمن احمد بن شعيب بن علي  
النسائى : تحقيق وتعليق أبو هاجر  
محمد السعيد زغلول . - القاهرة :  
مكتبة التراث الإسلامى ، [ 1989 ] . -  
270 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات بيلوجرافية .

### المخاضات

● قضاء المظالم في النظام  
الإسلامى : وامكانيه تطبيقه في الدولة  
الإسلاميه المعاصرة : دراسة تطبيقية في  
الجمهورية العربية اليمنية / احمد عبد  
الملك ابن احمد بن قاسم . - [ د م ] :  
ا . ع . بن القاسم ، 1990 . - 563 ص :  
24 سم . - اطروحة ( دكتوراه ) -

جامعه عين شمس ، القاهرة ، 1989 . -  
يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية  
( ص 527 - 547 ) . - 1800 ق م

### الجهاد والسير

● الإسلام والمسئولة بين المسلمين  
وغير المسلمين : في عصور التاريخ  
الإسلامى وفي العصر الحديث : الاحكام  
الدستورية في الشريعة الإسلاميه ... /  
عبد المنعم احمد بركة . - اسكندرية :  
مؤسسه شباب الجامعه ، 1990 . - 290  
ص : ايض : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات بيلوجرافية . - 1000 ق م  
● فضائل الرمي في سبيل الله تعالى /  
تأليف أبى يعقوب اسحاق بن أبى  
اسحاق القراب الحافظ : ضبط نصه  
وخرج احاديثه وعلق عليه وقدم له  
مشهور حسن محمود سلمان . - طا . -  
الأردن : مكتبة المنار ، 1989 . - 89 ص :  
ايض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
بيلوجرافية .

### العقوبات

● احكام جريمة الزنا في القانون  
الوضعى والشريعة الإسلاميه / تأليف  
عزت مصطفى الدسوقي . - طا . -  
القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ،  
1990 . - 303 ص : 24 سم . -  
بيلوجرافية : ص 285 - 294  
● الاعتراف بجرائم الحدود وآثره  
في الفقه الإسلامى / محمد حسين قنديل  
- طا . - دمنهور [ مصر ] : م قنديل ،  
1988 . - 156 ص : 24 سم . -  
بيلوجرافية : ص 151 - 156  
● بحث في جريمة الزنا وما يتعلق  
بها من أحكام في مذهب المالكية / تأليف  
علي عبد العال عبد الرحمن . -  
[ القاهرة ] : دار الهدى للطباعة ،  
1989 . - 191 ص : 24 سم . -  
بيلوجرافية : ص 183 - 185  
● نبا ابني آدم : بذرة التشريع  
الجنائى / عبد المتعال محمد  
الجبرى . - طا . - [ القاهرة ] : مكتبة

وهبة ، 1989 . - 63 ص : 18 سم .  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .  
● أصول التنظيم الإسلامي  
الدولي / عبد الله الأشعل . - القاهرة :  
دار النهضة العربية ، 1988 . - 416  
سم . - يشتمل على ببليوجرافيات .  
● الدولة في الإسلام / خالد محمد  
خالد . - ط 3 . - القاهرة : دار ثبات ،  
1989 . - 179 ص : 20 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية .

### الخلافه والسلطات العامه

● الدولة والنظم السياسي : مع  
أسس نظم الحكم في الإسلام / إبراهيم  
عبد الكريم الغزالي . - أبو ظبي : دار  
المتنبى ، 1989 . - 316 ص : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
( ص 307 - 310 )  
● نظم الدولة في الإسلام / عبد الله  
محمد جمال الدين . - [ القاهرة ] : دار  
الثقافة للنشر والتوزيع ، 1990 . - 378  
: 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية ( ص 361 - 378 ) . -  
1000 ق م .

### فقه المذاهب الاسلاميه

● الزهن في مذهب المالكيه / تاليف  
علي عبد العال عبد الرحمن . -  
[ القاهرة ] : دار الهدى للطباعة ،  
1989 . - 183 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .  
● الفرقه بين الزوجين : واحكمها في  
مذهب أهل السنة / السيد أحمد فرج . -  
ط ١ . - المنصورة : دار الوفاء للطباعة  
والنشر والتوزيع ، 1990 . - 391 ص :  
24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية ( ص 383 - 390 ) . -  
1000 ق م .

\*\*\*

● بروتوكولات خميني وآيات قم  
حول الحرمين المقدسين : في ضوء  
مذهبهم الجديد في ولاية الفقيه / تاليف

عبد الله الغفاري . - ط ١ . - [ مصر :  
د . ن . ] ، 1988 . - 163 ص :  
20 سم . - في رأس العنوان : أول وأخطر  
كتاب يصدر في هذا الموضوع . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية .

### الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه

● آداب المسجد / تاليف أبو حنيفة  
إبراهيم بن محمد . - ط ١ . - طنطا : دار  
الصحابة للنشر ، 1989 . - 79 ص :  
24 سم .  
● الاحياء الاسلامي بين الصحوة  
والتصرف : تحليل العوامل  
والتفاعلات / تاليف زينب رضوان . -  
القاهرة : ز . رضوان ، 1988 . - 254  
ص : 23 سم . - ببليوجرافيه :  
ص 231 - 243 .

● الإسلام وقضايا الحياة / محمود  
إبراهيم الديك . - [ دبي ] : مؤسسه  
البيان ، 1989 . - 212 ص : 24 سم . -  
580 ق م .

● حسد الحاسدين بين العلم  
والدين : حقيقه الحسد وعلاج  
المحتسود / مجدي محمد الشهاوي . -  
القاهرة : مكتبة القرآن ، [ 1988 ] . -  
110 ص : 24 سم . - ببليوجرافية :  
101 - 105 .

● الغراب الابيض ، لو ، ظاهرة  
سلمان رشدي / زهير علي شكري . -  
[ القاهرة ] : دار الهلال ، 1989 . -  
161 ص : 16 سم . - ( كتب الهلال :  
465 ) . - 150 ق م .

● الفكر الاسلامي والثقافة العربية  
المعاصرة في مواجهة تحديات  
الاستشراق والتبشير والغزو الثقافي /  
أنور الجندي . - القاهرة : دار  
الاعتصام ، [ 1988 ] . - 233 ص :  
28 سم . - ( موسوعة العلوم  
الاسلاميه ) . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 750 ق م .

● في حوار هادي مع محمد  
الغزالي / سلمان بن فهد العودة . -  
ط ١ . - [ المملكة السعوديه : د . ن . ]

[ 1989 ] . - 144 ص : 24 سم . - 1520  
دك .

● القضايا الاجتماعيه في ضوء  
الدعوة الاسلاميه / تاليف محمد عبد  
العزیز داود . - الرقلاويق : م . داود ،  
[ 1988 ] . - 106 ص : 30 سم .

● قضايا فكريه واجتماعيه في ضوء  
الإسلام / محمود حمدي زقزوق . -  
ط ١ . - القاهرة : دار المنار ، 1988 . -  
339 ص : 24 سم .

● مقدمات العلوم والمناهج :  
محاولة لبناء منهج اسلامي متكامل /  
بقلم أنور الجندي . - القاهرة : دار  
الانصار ، 1988 . - مج ( 733 ص ) :  
28 سم . - المحتويات : مج 10 . تاريخ  
البقله الاسلاميه .

### الوعظ والارشاد

● الاهداف الرئيسيه للدعاة الى  
الله : رسائل إلى العاملين / اصدار لجنة  
البحوث في مكتبه دار الدعوة : بإشراف  
أحمد عبد العزيز القطان ، جاسم بن  
مهلهل . - ط ١ . - الكويت : الدار ،  
1989 . - 182 ص : 21 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية .

● جدد حياتك / محمد الغزال . -  
ط ١ . - الاسكندرية : دار الدعوة للطبع  
والنشر والتوزيع ، 1989 . - 235 ص :  
24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● الخطبة الاسلاميه : حقيقتها ،  
انواعها ، اساليبها ، تطبيقاتها / جبر  
محمد حسن جبر . - ط ١ . -  
[ القاهرة : د . ن . ] ، 1988  
( مصر : مطبعة الامنة ) . - 207 ص :  
24 سم . - ببليوجرافية : ص 204 -  
205 . - 400 ق م .

● زاد الخليل / عبد الخالق محمد  
الشماسي . - ط ١ . - المنصورة : دار  
الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع .  
1988 . - 647 ص : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية .

● فتاوى الشيخ كشك : هموم  
المسلم اليومية / عبد الحميد كشك . -

القاهرة : المختار الاسلامي للنشر والتوزيع والتصدير ، 1988 . - مج 5 ( 121 ص ) : 24 سم . - 225 ق م .

● فتاوى الشيخ كثر : هموم المسلم الصغير / عبد الحميد كثر . - القاهرة : المختار الاسلامي للنشر والتوزيع والتصدير ، [ 1988 . - مج 4 ( 135 ص ) : 24 سم . - 225 ق م .

● مرشد الدعاة إلى الله : دراسة وتطبيق / تاليف أحمد بن محمد طاحون . - ط 4 . - [ القاهرة ] : مكتبة التراث الاسلامي ، 1989 . - 359 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● مقدمة في علم الدعوة الإسلامية / كمال مصطفى محمد . - ط 1 . - [ د م ] : عالم الفكر ، 1989 . - 191 ص : 24 سم . - ببليوجرافيه : ص 187 - 188 .

● اليواقيت الجوزية في المواعظ النبوية / تاليف جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن الجوزي القرشي البغدادي : حققه وعلق عليه السيد عبد المقصود . - ط 1 . - [ القاهرة ] : مكتبة السنة : بيروت : مؤسسه الكتب الثقافية ، 1988 . - 142 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 600 ق م .

## الإدعية والاوراد

● النفحات الجودية في مآثر واوراد الطريقة النقشبندية ومناقب مولانا الشيخ جودة ابراهيم قدس الله سره / جودة محمد أبو زيد المهدي النقشبندی ط 2 . - [ القاهرة ] : دار الطباعة المحمدية ، 1989 . - 32 ص : صور : 23 سم . - ( من ذخائر التصوف الإسلامي ) . - ببليوجرافية : ص 304 - 311 .

\*\*\*

## الاخلاق الإسلامية

● صلة الرحم : فضلها . احكامها .

اثم قاطعها / تاليف محمد مجاهد طبل ، ابو حذيفة ابراهيم بن محمد . - ط 1 . - طنطا : مكتبة الصحابة ، 1988 . - 79 ص : 24 سم . - ( سلسلة من صفات عباد الرحمن : 9 ) . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● الفكر التربوي الاسلامي : قائمة ببليوجرافية / اعداد محيي الدين عطية . - الكويت : دار البحث العلمية ، وحدة الدراسات التربوية ، [ 1988 ] . - 158 ص : 24 سم . - ( مفاهيم تربوية ) . - 440 ق م .

● قيس من مكارم الاخلاق والاداب / عاطف أحمد امان . - ط 3 . - الدوحة : مكتبة المدارس : القاهرة : يطلب من مكتبة وهبة ، 1988 . - 239 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 228 - 232 .

● مفاهيم تربوية / محمد عبد الله الخطيب . - ط 1 . - [ القاهرة ] : دار المنار الحديثة ، 1989 . - مج 1 ( 211 ص ) : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● نحو بيت سعيد / السيد عسكر . - ط 1 . - طنطا : دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ، 1989 . - 94 ص : 20 سم .

● السوفاء بالوعد والصدق في العهد / تاليف عادل مختار : خرج الاحاديث مصطفى العدوي . - ط 1 . - طنطا : دار الصحابة للتراث ، 1989 . - 63 ص : 24 سم . - ( سلسلة من صفات عباد الرحمن : 9 ) .

\*\*\*

## الطرق الصوفية

● اضاء على الطرق الصوفية في القارة الافريقية . - القاهرة : مكتبة مديوني ، [ 1990 ] . - 180 ص : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 500 ق م .

● كتاب سبيل السلام في الدفاع عن طريق السادة الصوفية الكرام / لجامعه مكي عبد الله التجاني . - [ القاهرة ] : م . التجاني ، [ 1988 ] . - 207 ص : 24

سم . - ببليوجرافية : ص [ 201 ] - 203 .

● المقامات والاحوال / محمد مصطفى . - ط 1 . - القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، 1988 . - 238 ص : 24 سم . - ( الفكر الاسلامي في القرن الثالث الهجري . دراسات عن الجنيد البغدادي سنة ٢٩٨ هـ : 2 ) . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

\*\*\*

## السيرة النبوية

● اضاء من السنة / تاليف محمد شوقي خضر السيد . - ط 1 . - [ القاهرة ] : دار الطباعة المحمدية ، 1988 . - مج 2 ( 242 ص ) : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● الرسول : حياة محمد / تاليف ر . ف . يردى : ترجمة محمد محمد فرج : عبد الحميد جودة السحار . - [ القاهرة ] : مكتبة مصر ، 1989 . - 352 ص : 21 سم . - 400 ق م .

● سيرة النبي صلى الله عليه وسلم / لابي محمد عبد الملك بن هشام : راجع اصولها ، وضبط غريبها . وعلق حواشيها ، ووضع فهرسها محمد محيي الدين عبد الحميد . - [ القاهرة ] : يصدر عن دار التحرير للطبع النشر ، [ 1989 ] . - مج ( 5 - 6 ) : 24 سم . - ( كتاب الجمهورية ) . - 300 ق م . للمج .

● الشمائل المحمدية [ و ] الخصائل المصطفوية / ابو عيسى محمد بن مودة بن موسى الضحك السلمي البوغى الترمذى . الفتوحات الربانية لشرح الشمائل المحمدية / تحقيق وتقديم طه عبد الرؤف سعد . - ط 1 . - [ القاهرة ] : ادارة التراث الاسلامي ، روز اليوسف ، 1988 . - مج 2 : 24 سم . - 400 ق م .

● فاطمة الزهراء : المثل الاعلى للمرأة المسلمة / شريف سيد العامل . - ط 1 . - [ لبنان : د ن ] . 1988 . - 202 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 800 ق م .

● المسيح في البشائر/ بقلم صليب  
عبد السيد ميخائيل . ط 2 . - [ د. م :  
د. ن . ] 1988 ( القاهرة : مطبعة دار  
الجيل ) . - مج 1 : 20 سم .  
● المسيخ في مصائر العقائد  
المسيحية : خلاصة أبحاث علماء  
المسيحية في الغرب : دراسة في الأديان /  
أحمد عبد الوهاب . ط 2 . - القاهرة :  
مكتبة وهبه ، 1988 . - 326 ص : 23  
سم . - ( دراسة في الأديان ) . -  
ببليوجرافية : ص 321 .  
● مع الشباب / الأنبا صموئيل . -  
ط 1 . - الجزيرة : مكتبة القريّة الكنيسة  
بكنيسة الشهيد مارجرس بمطرانية  
الجزيرة ، 1988 . - 115 ص : مثيليات :  
20 سم . - بمناسبة الذكرى السابعة  
لاستشهاده 1988/10/6 .

\*\*\*

### مقارنة الأديان

● البحث عن منطلق : دراسة مقارنة  
بين ثعاني ديانات / فلاح مهدي . ط 2 . -  
القاهرة : مكتبة مديوني ، 1990 . -  
230 ص : 20 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية ( ص 227 -  
240 ) . - 600 ق م .  
● مقارنة بين الشريعتين اليهودية  
والإسلامية / أحمد سعد الدين علي  
البساطي . ط 1 . - [ د. م : 1 :  
البساطي ، 1989 . - ( [ القاهرة : دار  
أبو النجد للطباعة ) . - 212 ص : 24  
سم . - ببليوجرافية : ص 205 - 206 .

\*\*\*

### اليهودية

● أصول الصهيونية في الدين  
اليهودي / اسماعيل راجي الغاروقي . -  
ط 2 . - [ القاهرة : مكتبة وهبه ،  
1988 . - 99 ص : 24 سم .



● تاريخ الكنيسة / جون لوديمر . -  
ط 1 . - القاهرة : دار الثقافة ، 1988 . -  
مج 3 ( 258 ص ) : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية .  
● الترهيب والخدمة ، نداء  
العصر / راهبات دير بنات مريم . ط 1 . -  
بني سويف : لجنة التحرير النشر  
بمطرانية بني سويف والبهنسا ، 1988 . -  
208 ص : 21 سم .  
● الترانيم : قواعدها وفنونها /  
تأليف سمير فرنسيس - القاهرة : س  
فرنسيس ، 1988 . - 108 ص : إيض :  
24 سم .

● حجية القنطرة / أحمد الحوي . -  
القاهرة : مؤسسة الخليج العربي .  
[ 1988 ] . - 77 ص : 19 سم . - ( مع  
الاسلام ) . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● دعوة العقل لقراءة انجيل متى /  
تأليف عصمت نصار : تصدير محمد أبو  
سعد . ط 1 . - القاهرة : شركة الصفا  
للطباعة والترجمة والنشر . [ 1988 ]  
- 102 ص : 19 سم . - ( سلسلة دعوة  
العقل : 1 ) . - 200 ق م .

● شرح بشارة يوحنا / تأليف  
أبراهيم سعيد . ط 4 . - القاهرة : دار  
الثقافة ، 1988 . - 680 ، [ 1 ] ص :  
إيض : 20 سم . - ببليوجرافية : ص  
[ 861 ] .

● كوكب من البرية الشرقية : ( من  
واقع المخطوطات التي بالدير ) :  
[ الأنبا مرقس الذي يجبل  
انطونيوس ] . / تقديم الأنبا مرقس :  
أعداد زكرياس الأنطوني . ط 3 .  
مزينة ومنقحه . - [ القاهرة : ر .  
الانطواني ، 1988 . - 123 ، [ 13 ]  
ص : إيض : صور ( بعضها ملون ) ،  
مثيليات : 25 سم . - ببليوجرافية : ص  
[ 124 ] .

● مذكرات في معالم تاريخ الكنيسة  
القبطية الأرثوذكسية / بقلم باقي جيد  
بشارة . - مصر : مكتبة مارجرس ،  
[ 988 ] . - مج 1 : إيض : 24 سم . -  
عنوان الغلاف : معالم تاريخ الكنيسة  
القبطية . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● قبسات من السيرة العطرة في  
ضوء القرآن والسنة / محمد السيد  
بنداري . - الزقايق : م بنداري ،  
[ 1988 ] . - 172 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 170 - 171 .

● المجتمع الإسلامي الأول : ظاهرة  
تكوينه من خلال السيرة النبوية /  
تأليف محمد بن عبد الله الشباني . -  
[ الرياض : دار عالم الكتاب ،  
[ 1988 ] . - 256 ص : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص  
255 - 256 ) . - 25 ريال .

● محمد رسول الله / محمد متولي  
الشعراوي . - [ القاهرة : مؤسسة  
أخبار اليوم ، 1989 . - 144 ص : 20  
سم . - ( كتاب اليوم : العدد 300 ) . -  
125 ق م .

● معارف من السيرة النبوية /  
مصطفى الصلوي الجويني . -  
الاسكندرية : منشأة المعارف ،  
[ 1988 ] . - 369 ص : إيض : 24 سم  
- ( كتب الدراسات القرآنية ) . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -  
1200 ق م .

\*\*\*

### الصحابة والتابعين

● الصحابة من الأنصار / حسين  
مؤنس . ط 1 . - القاهرة : دار  
الصحوة ، 1989 . - 116 ص : 24 سم  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
- 200 ق م .

\*\*\*

### المسيحية

● تاريخ ايبارشيه سملوط وطحا  
الاعمدية ، مع سيرة ماريام الجندی  
الطحاوي ، وتاريخ كنائس ابنوب  
الحمام / بقلم ماجد القمص تدرس . ط  
1 . - الجزيرة : توزيع مكتبة دير الامير  
تدرس ، 1988 . - 96 ص : إيض ،  
مثيليات : 17 سم . - ببليوجرافية : ص  
92 - 89 .

## علم الاجتماع

● **الاحياء الحضريه المتخلفه المكان والسكان** : دراسة سوسيوايكولوجية في احياء العشش بمدينة بور سعيد / السيد حنفى عوض . - الزلزليق : ١ . عوض . [ 1988 ] . - 87 ص : صور : 23 سم . - عنوان الغلاف : الاحياء المتخلفه انماطها مشكلات سكانها : بحث حول سكان العشش في مدينة بور سعيد في ضوء علم الاجتماع الحضري . - بيبليوجرافية : ص 74 - 76 . البيئة والسكان

● **الجامعة العمالية** : بحث تقويمى في ضوء علم الاجتماع التربوى / السيد حنفى عوض . - ط ١ . - القاهرة : يطلب من مكتبة وهبه . 1988 . - 111 ص : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 107 - 108 .

● **الاعلام والتنمية** / تاليف محمد سيد محمد . - ط 4 . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 1988 . - 446 ص : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 425 - 435 .

● **الطبقة العاملة والعمل السياسى** : مذكرات ووثائق / طه سعد عثمان . - ط 1 . - [ القاهرة ] : مؤسسة العروبه ، 1988 . - 296 ص : صور ، مثيليات : 24 سم . - ( من تاريخ عمل مصر : الكتاب 3 ) . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية . - 500 ق م .

● **في الدين والمجتمع** / زكى محمد اسماعيل . - الاسكندرية : دار المطبوعات الجديدة ، 1989 . - 79 ص : 24 سم . - ( سلسلة الاسلام والعلم الانسانية : 6 ) . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية . - 200 ق م .

● **من وحى المجتمع المصرى المعاصر** / بقلم سيد عويس . - [ القاهرة ] : دار الهلال ، 1989 . - 226 ص : 16 سم . - ( كتاب الهلال : العدد 463 ) . - 250 ق م .

● **نظمو نظريه عربيه في علم الاجتماع / معين خليل عمر** . - ط 1 . - الشارقه : جمعيه الاجتماعيين ، 1989 . - 222 ص : 24 سم . - ( سلسلة الدراسات : 2 كتاب البيان ) . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية . - 860 ق م .

\*\*\*

## الثقافة

● **اسئلة الثقافة** : حوارات / محسن الموسوى : اعداد جهاد فاضل ، حمزة مصطفى . - ط 1 . - بغداد : مكتبة النهضة ، 1989 . - 304 ص : 23 سم . - 4.520 د .

● **اغتيال العقل** : مجلة الثقافة العربية بين السلفية / برهان غليون . - ط 3 . - القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1990 . - 367 ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية . - 1000 ق م .

● **حول الثقافة والتعليم** / بقلم نجيب محفوظ : اعدده للنشر فتحي العشرى . - ط 1 . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1990 . - 240 ص : 20 سم . - 500 ق م .

● **القيم الثقافية الفلسطينية** : ملامح وتحديات / وليد سيف . - [ وآخ ] . - القاهرة : الاتحاد العام للفنانين العرب ، 1989 . - 131 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

\*\*\*

## التغير الاجتماعى

● **دراسات في الاعلام والتنمية العربية** / صالح ابو اصبح . - دبی : مؤسسة البيان ، 1989 . - 430 ص : 24 سم . - ( كتب اعلاميه : 2 ) . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

● **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعى** / تاليف محمود عودة : تقديم السيد محمد خيرى . - ط 2 . -

الكويت : ذات السلاسل ، 1989 . - 14 ، 476 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية ( ص 469 - 476 ) .

● **الرشوة في المجتمع** : تحليل سيولوجى ودراسة ميدانية / محمود ابو زيد . - [ القاهرة ] : دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، [ 1988 ] . - 149 ص : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 131 - 135 .

## الأسرة

● **الأسرة والمرأة المجرمه** : دراسة مقارنة بين المجتمع المصرى والمجتمع الأمريكى / سامية مصطفى الخشاب . - القاهرة : دار الثقافة العربية ، [ 1989 ] . - 79 ص : إيض : 24 سم . - ( سلسلة دراسات المرأة والجريمة : الكتاب 3 ) .

● **الأسرة ومنهجها التربوى** / لتنشئة الابناء في عالم متغير / عبد المنعم محمد حسين . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، [ 1989 ] . - 133 ص : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 131 - 133 .

\*\*\*

## التخطيط الاجتماعى

● **اعمال ندوة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمدن الجديدة** : القاهرة ٧ - ١٠ ابريل ١٩٨٦ . - [ القاهرة ] : المركز القومى للبحوث الاجتماعيه والجنائيه ، قسم بحوث المجتمعات الحضرية والمدن الجديدة : وزارة التعمير ، هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة ، [ 1988 ] . - 416 ، 87 ص : إيض ، خرائط : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية . - 1500 ق م .

● **التخطيط الاجتماعى والسياسة الاجتماعية** / مديحة مصطفى فتحي ، ماهر ابو المعاطى على . - [ القاهرة ] : م . فتحي ، م . على ، 1988 . - 332 ، 5 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

● تريف المدينة ومدنته الريف /  
سمير عبده . ط 1 . - دمشق : دار  
طلاس ، 1989 . - 236 ص : 17 سم .  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص  
225 - 232 ) . - 600 ق م .

● دراسات في التنمية المحلية :  
الريفية والحضرية المستحدثة  
والصحراوية / تأليف سوسن عثمان  
عبد اللطيف . - القاهرة : س . عبد  
اللطيف ، 1989 . - 299 ص : 24 سم .  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● فصول من تاريخ حركة الإصلاح  
الاجتماعي في مصر : دراسة عن دور  
الجمعية الخيرية الإسلامية ، ١٨٩٢ -  
1952 / تأليف حلمي أحمد شلبي . -  
[ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، 1988 . - 253 ص : 20 سم .  
( تاريخ المصريين : 16 ) . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 200 ق م .

● الإحصاء الحيوى ومقدمة في  
تصميم التجارب / صلاح جلال ، عصام  
الطويل ، عبد الحليم عثمانوى . - ط  
- [ مصر ] : مركز التنمية البشرية  
والمعلومات ، 1988 . - مج 1 ( 308  
ص ) : 24 سم .

## علم السياسة

● الجغرافيا السياسية : أسس  
وتطبيقات / محمد محمود ابراهيم  
الديب ، طه عبد العليم رضوان . -  
القاهرة : جامعة الأزهر ، كلية  
التربية ، بالاشتراك مع الإدارة المركزية  
للمعاهد الأزهرية ، 1988 . - 446 ص :  
خرائط : 24 سم . - ببليوجرافية : ص  
437 - 446 .

● السياسة بين السائل والمجيب  
.. ط 1 . - القاهرة : مركز الأهرام  
للترجمة والنشر ، 1989 . - 287 ص :  
19 سم .

● ظاهرة الفساد السياسي في مصر  
المعاصرة ، ١٩٧٤ - ١٩٨٦ / محمد أبو  
الاسعاد . - [ القاهرة : د . ن ، 1989 ]

.. 135 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 400 ق م .

● مدرسة عربية في علم السياسة /  
أحمد صدقي الدجاني . - ط 1 . -  
القاهرة : دار المستقبل العربي . 1988  
.. 256 ص : 24 سم .

● النظم السياسية / عمرو فؤاد  
بركات . - طنطا : ع بركات ، 1989 . -  
325 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .

## القومية العربية

● الناصريه والتاريخ / سيد حسن  
.. الجيرة : مركز الحضارة العربية  
للإعلام والنشر ، 1989 . - 72 ص : 16  
سم . - ( السلسلة القومية : 2 ) . -  
ببليوجرافية : ص 71 - 72 .

● نظرة ثانية إلى القومية العربية /  
فؤاد مرسى . - القاهرة : جريدة الأهرام ،  
1989 . - 118 ص : إيفس : 20 سم . -  
" رقم 20 " . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

## الديمقراطية

● الجيش والديمقراطية في مصر /  
المحرر أحمد عبد الله : المشاركون مجدى  
حماد ... [ وآخ ] . - ط 1 . - القاهرة :  
سينا للنشر ، 1990 . - 209 ص : 24  
سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 500 ق م .

## الدولة والدين

● الاحتجاج الدينى والصراع  
الطبقي في مصر / رفيع جبيب . -  
القاهرة : سينا للنشر ، [ 1990 ] . -  
204 ص : 25 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية ( ص 201 -  
204 ) . - 600 ق م .

● الإسلام ومفهوم القيادة العربية  
للأمة الإسلامية / بشار عواد معروف :  
قدم له سعيد حوى . - ط 1 . -

[ عراق ] : منظمة المؤتمر الإسلامي  
الشعبي ، 1989 . - 181 ص : 24 سم  
.. يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
.. 1.5 د ع .

● الدين والثورة في مصر ١٩٥٢ -  
١٩٨١ / حسن حنفي . - القاهرة : مكتبة  
مديبول ، [ 1988 ] . - مج 2 ( 303  
ص ) : 24 سم .

● رئيس الدولة بين النظم  
المعاصرة والفكر السيسى الاسلامي /  
محسن العبودى . - القاهرة : دار  
النهضة العربية ، 1989 . - 7 ، 293  
ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 600 ق م .

● مؤشرات اسلامية في زمن  
السرية / عبد الدين خليل . - ط 1 . -  
بغداد : دار الانوار ، 1989 . - 195 ص :  
24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 3.5 د ع .

● نظام الحكم في الجمهورية  
العربية اليمنية : دراسة مقارنة مع  
البلدان العربية ذات النظم  
الجمهورى / تأليف قائد محمد طربوش  
.. ط 1 . - القاهرة : مكتبة مديبول ،  
1990 . - 362 ص : 25 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية . - 1000  
ق م .

● وقفة بين أصحاب الديانات  
وانصار المذاهب / عصام الدين محمد  
على . - الاسكندرية : منشأة المعارف ،  
1990 . - 279 ص : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 265 -  
266 ) . - 800 ق م .

## علاقات الدولة بالافراد والجماعات

● القنعة الارهاب : البحث عن  
علمانية جديدة / غالى شكرى . - ط 1 . -  
القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر  
والتوزيع ، 1990 . - 288 ص : 25 سم  
.. 900 ق م .

● الثروة المدنية وحقوق الدولة  
والفرد فيها : دراسة فقهية مقارنة



● الكومسومول السوفيتي يدخل  
علمه السبعين / فلاديمير ججوروف :  
ترجمة عادل الجبوري . - القاهرة : دار  
الثقافة الجديدة ، [ 1988 ] . - 55 ص :  
20 سم .

\*\*\*

## العلاقات الخارجية

● تشريعات البنين التعاوني في  
مصر والعالم العربي / شمس الدين  
خفاجي ، احمد شمس الدين خفاجي . -  
[ القاهرة ] : مكتبة الشباب ، 1990 . -  
226 ص : 25 سم . - ( تشريعات  
تعاونية ) . - 600 في م .

● حرب الخليج وعمليات غسل  
الدماغ : كيف تمت عمليات غسل الدماغ  
ريجن و خميني وحرس خميني ؟ /  
صلاح المختار . - ط 1 . - بغداد : دار  
الشؤون الثقافية العامة - آفاق  
عربية ، 1989 . - 207 ص : 24 سم .  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
2.020 د ع .

● العلاقات العراقية الأردنية ،  
١٩٤١ - ١٩٥٨ / اسماعيل احمد باغي  
- ط 1 . - القاهرة : دار الصنوعة ،  
1988 . - 57 ص : 21 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .

● العلاقات بين نجد والكويت :  
١٣١٩ - ١٣٤١ هـ / ١٩٠٢ - ١٩٢٢ م /  
تأليف خالد حمود السعدون . - ط 2 . -  
الكويت : ذات السلاسل ، 1990 . -  
341 ص : إيش : 25 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية ( ص 275 -  
290 ) .

● العلاقات الدولية لمجلس  
التعاون / تأليف عبد الله الاشعل . - ط 1 .  
- الكويت : ذات السلاسل ، 1990 . -  
298 ص : 25 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .  
● كاتب ديفيد في عقل وزراء  
خارجية مصر / محمود فوزي . -  
القاهرة : مكتبة مبدول ، [ 1990 ] . -  
339 ص : إيش : 24 سم . - 1000  
في م .

المصرية اللبنانية ، 1990 . - 239 ص :  
20 سم . - 500 في م .

\*\*\*

## الجنسية

● احكام الجنسية ومركز الاجانب  
في دول مجلس التعاون الخليجي :  
دراسة مقارنة مع الاهتمام بالانظام  
السعودي / احمد عبد الحميد عشوش ،  
عمر ابو بكر بلخشب . - اسكندرية :  
مؤسسة شباب الجامعة ، 1990 . - 651  
ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 2000 في م .

\*\*\*

## الهجرة الدولية

● العرب في امريكا : دراسة لتاريخ  
الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة  
الأمريكية / تأليف جمال زكريا قاسم . -  
مصر : معهد البحوث والدراسات  
العربية ، [ 1988 ] . - 336,6 ص : 24  
سم . - ببليوجرافية : ص 319 - 336 .

\*\*\*

## الاستعمار

● الاستعمار كظاهرة عالمية : حول  
الاستعمار والأميريالية والتعبية /  
حورية توفيق مجاهد . - ط 2 . -  
[ القاهرة ] : مكتبة الانجلو المصرية ،  
1990 . - 213 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 199 - 209 .

\*\*\*

## الاحزاب السياسية

● الاتجاهات التعصبية / تأليف  
معتز سيد عبد الله . - الكويت : المجلس  
الوطني للثقافة والفنون والآداب ،  
[ 1989 ] . - 302 ص : إيش : 21 سم .  
- ( عالم المعرفة : 137 ) . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية . - 150  
في م .

بالقوانين والتنظيمات الوضعيه /  
محمود المظفر . - ط 1 . - الاسكندرية :  
منشأة المعارف ، 1990 . - 502 ص : 25  
سم . - ( الكتب القانونية ) . - أطروحة  
( دكتوراه ) - جامعة القاهرة ، 1977 .  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
( ص 441 - 471 ) . - 1500 في م .

● دراسة التكوين الاجتماعي  
والبيئة الطبقيّة لمصر : الدراسات  
الحالية / عبد الباسط محمد عبد المعطي  
- القاهرة : المركز القومي للبحوث  
الاجتماعية والجنائية ، 1988 . - 187  
[ 1 ] ص : 24 سم . - ( المركز القومي  
للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بحث  
الخريطة الاجتماعية لمصر . الدراسات  
التحليلية النقدية : 1 ) . -  
ببليوجرافية : ص 173 - [ 188 ] . -  
750 في م .

● علاقة الفرد بالسلطة : الحريات  
العامة و ضمانات ممارستها : دراسة  
مقارنة / عبد المنعم محفوظ . - ط 1 . -  
القاهرة : عالم الكتب ، [ 1989 ] . - مج  
( 1 - 3 ) : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .

● نحو خريطة طبقية لمصر :  
الإشكالات النظرية والاقتراب المنهجي  
من الواقع الطبقي المصري / ابراهيم  
حسن العيسوي . - القاهرة : المركز  
القومي للبحوث الاجتماعية  
والجنائية ، 1989 . - 112 ص : 25 سم .  
- ( المركز القومي للبحوث الاجتماعية  
والجنائية بحث الخريطة الاجتماعية  
لمصر : أوراق العمل ، 1 ) .

\*\*\*

## الحرية

● حقوق الإنسان في مرحلة التنفيذ  
العقابي / غنام محمد غنام . -  
[ القاهرة ] : دار النهضة العربية ،  
1988 . - 195 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 178 - 190 .  
● حول الشباب والحرية / بقلم  
نجيب محفوظ : أعده للنشر فتحي  
العشرى . - ط 1 . - القاهرة : الدار



## اقتصاديات المال

● البنوك المتخصصة ودورها في تحقيق وتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية بدول مجلس التعاون الخليجي / رمضان الشراح ، ط 1 - الكويت : مكتبة الفلاح ، 1989 ، 265 ص : 24 سم - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية ، ط 3 د ك .

● دراسات في السياسات المالية / حامد عبد المجيد دراز - الإسكندرية : الدار الجامعية ، 1988 ، 100 فهده مجموعة من البحوث العلمية .. نشر معظمها بأكثر من وسيلة من وسائل النشر في تواريخ سابقة .. يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية ، ط 1500 ق م .

● الريان .. عاصمة الكبار والصغار // فاروق فهمي - ط 1 - القاهرة : مؤسسة أمون الحديده ، 1989 ، 192 ص : 20 سم - 500 ق م .

● عمليات البنوك من الوجهة القانونية / تأليف علي جمال الدين عوض - [ القاهرة ] : مكتبة النهضة العربية ، 1988 ، 780 ص : 24 سم - المحتويات : تعريف وتنظيم البنوك - السودائع النقدية - الحسابات المصرفية - الاعتمادات المصرفية - الخدمات المصرفية - الضمانات المقدمة للبنوك - مسؤولية البنوك .

● محاسبة المنشآت المتخصصة في البنوك التجارية / دلال صديق بطرس - القاهرة : د. بطرس ، [ 1988 ] - 156 ص : 24 سم .

● مخاطر الإنتماء في البنوك التجارية مع إشارة خاصة لمصر / تأليف حياة شحاتة سليمان - [ د. م ] : ح سليمان ، 1989 ، 600 ص : 26 سم - بيبليوجرافية : ص 570 - 593 .

● تاريخ جمعية المساعي المكشورة في مديرية المنوفية ، 1897 - 1902 / حلمي أحمد شلبي - القاهرة : دار الوزن ، [ 1988 ] - 78 ص : 1988 : 24 سم - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

● توظيف الفساد / بدر عقل : تقديم عادل حمودة - القاهرة : الدار العربية

● مبادئ الاقتصاد الجزئي الوجدوي / تأليف عمر صخري - ط 2 - الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989 ، 136 ص : 24 سم - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية ( ص 134 - 136 ) .

● مقدمة في علم الاقتصاد / سلوى سليمان ، عبد الفتاح قنديل - ط 4 - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1988 ، 727 ص : 24 سم - 727 بيبليوجرافية : ص 727 .

\*\*\*

## اقتصاديات العمل

● أزمة التشغيل والعمالة في الفكر الاقتصادي الرأسمالي ( من الكلاسيك إلى كينز ) / سعيد الخضري - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1989 ، 84 ص : 24 سم - بيبليوجرافية : ص 80 - 84 .

● الحرية النقابية / جمال النبا - جنيف : القاهرة : الاتحاد الاسلامي الدولي للعمل ، [ 1988 ] - مج ( 1 - 2 ) : 24 سم - 300 ق م .

● العاملون في الخارج : دراسة سياسية / تأليف عماد جاد - ط 1 - القاهرة : عالم الكتب ، 1989 ، 147 [ 5 ] ص : 20 سم - ( سلسلة الدولة والمجتمع في مصر المعاصرة / اشراف جهاد عودة : 1 ) - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية ( ص 135 - 147 ) - 325 ق م .

● العمالة المصرية العائدة : الاتجاهات والآثار المحتملة على الاقتصاد المصري / سلوى علي سليمان - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1988 ، 254 ص : 24 سم - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

● نظام الاعارة في الوظيفة العامة : دراسة مقارنة / عمرو فؤاد بركات - [ مصر : د. ن ] - 1989 ، 160 ص : 24 سم - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية ( ص 157 - 158 ) - 600 ق م .

\*\*\*

● مصر والاندلس : دراسة في العلاقات السياسية والعلمية والاقتصادية والفنية / أحمد الطوخي - أسبوط : 1 الطوخي ، 1988 ، 135 ص : 24 سم - 106 - 126 بيبليوجرافية : ص 106 - 126 .

\*\*\*

● اصدار القوانين : دراسة مقارنة / عمرو فؤاد بركات - [ مصر : د. ن ] - 1988 ، 126 ص : 24 سم - 119 - 123 بيبليوجرافية : ص 119 - 123 .

\*\*\*

## الاقتصاد

● الاقتصاد المصري في عقد الثمانينيات : بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي السنوي للباحثين المصريين - القاهرة 6 - 8 مايو 1982 / الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع : اشرف على المؤتمر محمد زكي شافعي - [ القاهرة ] : دار المستقبل العربي ، 1988 ، 690 ص : 24 سم .

● تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في دول الخليج العربية / اعداد الامانة العامة لاتحاد الغرف العربية الخليجية - ط 1 - المملكة العربية السعودية : الامانة ، 1989 ، 59 ص : 24 سم - في راس العنوان : اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للدول العربية والخليجية - عنوان على الغلاف : دور الشركات المتعددة الجنسية في التنمية الاقتصادية - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

● دليل المصطلحات الاقتصادية القومية / سيد أحمد البواب - القاهرة : مؤسسة الاهرام ، 1989 ، 95 ص : 20 سم - ( كتاب الاهرام الاقتصادي : العدد 22 ) - بيبليوجرافية : ص 90 - 100 ق م .

● رؤية ناصرية في المسألة الاقتصادية / محمود الامام - ط 1 - القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1989 ، 219 ص : 24 سم - 500 ق م .

للطباعة والنشر والتوزيع ، [ 1988 ]  
 - 181 ص : صور : 24 سم . - يشتمل  
 على إرجاعات ببليوجرافية . - 450  
 ق م .

\*\*\*

● تجريبتي مع الماركسية / طارق  
 حجي . - ط 3 . - القاهرة : نهضة مصر  
 للطباعة والنشر والتوزيع ، 1988 . -  
 292 ، 25 ص : 19 سم .

\*\*\*

## المالية العامة

● الإدارة العامة للأموال  
 والمشروعات : منهج إتخاذ قرارات -  
 منهج تحليل / نبيل عبد السلام شكري  
 . - ط 1 . - [ د م ] : دار النهضة  
 العربية ، 1989 . - 360 ص : 24 سم  
 . - ببليوجرافية : ص 352 - 354 .

● إقتصاديات المالية العامة / علي  
 لطفي . - القاهرة : مكتبة عين شمس ،  
 [ 1988 ] . - 317 ص : 24 سم . -  
 ببليوجرافية : ص [ 299 - 304 ] .

● دليل جمارك السيارات / طه  
 كسبه . - [ القاهرة : د. ن . ] ، 1988 . -  
 214 ص : إيض : 24 سم .

● ضرائب الدخل : شرح أحكام  
 القانون ، فحص الحسابات ، التقدير ،  
 الاجراءات . - القاهرة : وزارة المالية ،  
 مصلحة الضرائب ، الإدارة المركزية  
 للتدريب ، إدارة المادة العلمية ، 1988 .  
 - 2 مج : 24 سم .

● المعلومات : القرارات  
 الضريبية ، الحصر الضريبي ، الخصم  
 والاضافة . - [ القاهرة ] : وزارة  
 المالية ، مصلحة الضرائب ، الإدارة  
 المركزية للتدريب ، إدارة المسادة  
 العلمية ، [ 1988 ] . - 635 ص :  
 إيض : 24 سم .

● المالية العامة في النظرية  
 والتطبيق : دراسة الاقتصاد العام /  
 رياض الشيخ . - ط 4 ، معدلة . -  
 القاهرة : ر. الشيخ ، 1988 . - 271  
 ص : إيض : 24 سم . - ببليوجرافية :  
 ص 270 - 271 .

● المالية العامة والتشريع المالي /  
 عدلي محمد توفيق . - كفر الشيخ  
 [ مصر ] : ع توفيق ، [ 1988 ] . - 478  
 ص : 24 سم .

● الوسيط في الضرائب على  
 الدخل : المعاملة الضريبية لدخول  
 الأشخاص الطبيعيين وما يلحق بهم ،  
 وأرباح شركات الأموال وفقاً لأحكام  
 التشريع الضريبي المصري / عادل  
 أحمد حفيش . - اسكندرية : دار  
 الجامعات المصرية ، [ 1988 ] . - 710  
 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 662  
 - 685 . - 2000 ق م .

\*\*\*

## التخطيط الاقتصادي

● البترول ودوره في التنمية  
 الاقتصادية في مصر / اعداد: أبتسلم عبد  
 القادر حسن : تجميع معلومات إيمان  
 علي مصطفى : مراجعة فنية فتحى  
 عثمان . - القاهرة : وزارة الاعلام ،  
 الهيئة العامة للاستعلامات ، 1988 . -  
 68 ص : صور ملونه : 19 سم .

● التطوير الإنمائي للبنان من حالة  
 الحرب إلى حالة السلم : أبحاث  
 ومناقشات وتوصيات المؤتمر الوطني  
 الثالث عشر للانماء الوطني : المنعقد في  
 قاعة المحاضرات والمعارض في غرفة  
 التجارة والصناعة في ١٤ - ٢١ نيسان  
 ١٩٨٨ / اشرف علي اصدار الكتاب عبد  
 اللطيف افيوني . - لبنان : ندوة  
 الدراسات الانمائية ، [ 1989 ] . - 296  
 ص : 24 سم . - ( ندوة الدراسات  
 الانمائية : 42 سم ) . - يشتمل على  
 إرجاعات ببليوجرافية .

● الخروج من الازمة : دراسات في  
 السياسة الاقتصادية والمجتمع  
 المصري / تأليف علي عبد العزيز سليمان  
 . - ط 1 . - القاهرة : عالم الكتب ، 1989 .  
 - 176 ص : 24 سم .

● دور التخطيط الاقتصادي في  
 التعاونيات / عبد المنعم راضى . -  
 [ القاهرة ] : مكتبة عين شمس ، 1990 .  
 - 312 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل

على إرجاعات ببليوجرافية . - 800  
 ق م .

● عائد البترول والتغيرات  
 المصاحبة له في المجتمع السعودي :  
 دراسة ميدانية / ثروت محمد محمد  
 شلبي . - اسكندرية : المكتب الجامعي  
 الحديث ، 1990 . - 468 ص : 24 سم  
 . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
 . - 1200 ق م .

● معالم الطريق لتنمية مصر حتى  
 سنة ٢٠٠٠ / اعداد: سعد الدين الحنفي  
 . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة  
 للكتاب ، [ 1989 ] . - 99 ص : خرائط ،  
 صور : 20 سم . - ( سلسلة العلم  
 والحياة : 15 ) . - عنوان الغلاف :  
 معالم الطريق لتنمية مصر الاقتصادية  
 والاجتماعية حتى سنة ٢٠٠٠ . - 125  
 ق م .

## التخطيط الاقتصادي الدولي

● دور الشركات المتعددة الجنسية  
 في التنمية الاقتصادية / اعداد الامانة  
 العامة لاتحاد الغرف العربية الخليجية  
 . - المملكة العربية السعودية :  
 الامانة ، 1989 . - 55 ص : 24 سم . -  
 عنوان غلاف : تنمية المؤسسات  
 الصغيرة والمتوسطة الحجم في دول  
 الخليج العربية . - يشتمل على  
 إرجاعات ببليوجرافية .

● الشركات الدولية النشاط  
 وتصنيع الدول النامية : مع الإشارة  
 لمصر ، / محمد إبراهيم عبد الرحمن . -  
 القاهرة : معهد البحوث والدراسات  
 العربية ، 1989 . - 11 ، 232 ص : 27  
 سم . - ( سلسلة الدراسات الخاصة :  
 48 ) . - ببليوجرافية : ص 211 - 227 .

● المعونة الأمريكية لمن مصر ام  
 امريكا ؟! / دينا جلال . - القاهرة :  
 مؤسسة الاهرام ، 1988 . - 240 ص :  
 19 سم . - ( كتاب الاهرام الاقتصادي :  
 10 ) . - 100 ق م .

\*\*\*

## القانون القانون الدولي

● دور القضاء الدولي في تسوية المنازعات الدولية / فذ زين حسن الناصري . ط 1 . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، 1989 . - 178 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 169 - 176 ) . - 2020 د ع .

● العرب واليونانكو / تأليف حسن نافعة . - الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1989 . - 286 ص : 21 سم . - ( عالم المعرفة : 135 ) . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 150 ق م .

● في الدبلوماسية المعاصرة / السيد أمين شلبي . - القاهرة : عالم الكتب ، 1989 . - 210 ص : 25 سم .

● لماذا نرفض السلام مع اليهود / محسن غبلاوي . - القاهرة : دار المختار الاسلامي ، [ 1989 ] . - 58 ص : إيف : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 120 ق م .

● النظام القانوني للاتفاقيات البترولية في دول مجلس التعاون الخليجي : دراسة مقارنة مع الاهتمام بالاتفاقيات ونظم البترول بالملكة العربية السعودية / احمد عبد الحميد عشوش ، عمر ابو بكر باخشوب . - اسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1990 . - 512 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 2000 ق م .

● نظرية العقد الدولي الطليق بين القانون الدولي الخاص وقانون التجارة الدولية : دراسة تاصيلية انتقالية / تأليف احمد عبد الكريم سلامة . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1989 . - 535 ص : 25 سم . - ببليوجرافية : ص 485 - 520 .

## القانون الدستوري

● الدستور . - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : [ د .

ن ] ، 1989 . - ( [ الجزائر ] : المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ) . - 41 ، 44 ص : 23 سم . - عربى وفرنسي . - 2500 د ج .

● الرقابة على دستورية القوانين : المحكمة الدستورية العليا طبعها ومهامها واهم مبادئها / تأليف علي حسين نجيد . - القاهرة : دار الفكر العربي ، 1988 . - 126 ص : 23 سم . - ببليوجرافية : ص 119 - 123 .

● سيادة الدستور وضمحل تطبيقه : دراسة مقارنة / محمد عبد الحميد ابو زيد . - القاهرة : دار النهضة العربية ، [ 1989 ] . - 253 ص : 23 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● مبادئ القانون الدستوري : دراسة مقارنة / عمرو فؤاد بركات . - [ القاهرة ] : مكتبة النهضة المصرية ، 1989 . - 423 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 1000 ق م .

## القانون الجنائي قانون العقوبات

● اساسا مسئولية الدولة عن تعويض المجنى عليه في القانونية الجنائي والاداري والشرعية الاسلامية / محسن العبودي . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1989 . - 3 ، 50 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 300 ق م .

● اشهر حوادث الاعدام على مر التاريخ / اسامة توفيق عبد الهادي . - ط 1 . - القاهرة : مكتبة مديوني ، 1990 . - 268 ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 257 - 268 ) . - 900 ق م .

● اذواء على الاجراءات القانونية والقواعد الموضوعية لقضاء الاحوال الشخصية للولاية على النفس / جاد الحق على جاد الحق . - مصر : وزارة

العدل ، المركز القومي للدراسات العضائية ، [ 1988 ] . - 87 ص : 24 سم . - ( سلسلة دراسات قضائية ) . - موجز المحاضرات التي القاها فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق بالمركز على السادة الدارسين من اعضاء البيان العامة . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● الامتناع عن المساعدة في القانون الجنائي المصري والمقرن / مقدمة من محمد كامل رمضان محمد : اشراف رؤف عبيد . - [ القاهرة ] : جامعة عين شمس ، كلية الحقوق ، 1988 . - 1030 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 925 - 1016 .

● تجريم فكرة التعسف كوسيلة لحماية المجنى عليه في مجال استعمال الحق : دراسة مقارنة بالفكر الجنائي الاسلامي / تأليف هلال عبد الله احمد . - ط 1 . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1990 . - 299 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 267 - 285 .

● التحقيق الجنائي العملي في الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي / عبد الفتاح مراد . - الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1989 . - 543 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 503 - 519 ) . - 1500 ق م .

● التعليق على قانون العقوبات في ضوء الفقه والقانون : القسم الخاص / مصطفى مجدى هرجه . - ط 1 . - الاسكندرية : توزيع منشأة المعارف ، 1988 . - 3 مج : 24 سم . - ( الكتب القانونية ) . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - المحتويات : الكتاب 1 من المادة 77 إلى المادة 170 . - الكتاب 2 من المادة 171 إلى المادة 280 . - الكتاب 3 من المادة 280 إلى المادة 380 ، 343 .

● جرائم النشاط التجاري / طارق محمد العملاوي . - القاهرة : توزيع دار الفكر الحديث ، 1990 . - 294 ص : 24 سم . - على الخلاف : المجموعة الجنائية .

● جنح ومخالفات المرور وإلغاء

وسحب الرخصة : معلومات مبسطة  
وضرورية لكل مواطن / إعداد نخبة من  
رجال القانون . - ط 1 - [ القاهرة ] :  
مكتبة غريب ، [ 1989 ] . - 88 ص : 17  
سم . - ( سلسلة غريب للنقل  
القانونية : 2 ) .

● الجمالية الجنائية لأسرار الأفراد  
لدى الموظفين العام / غنم محمد غنم . -  
[ القاهرة ] : دار النهضة العربية ،  
1988 . - 261 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 236 - 254 .

● شرح الأحكام العامة لقانون  
العقوبات لدولة الإمارات العربية  
المتحدة / أحمد شوقي عمر أبو خطوة  
- القاهرة : دار النهضة العربية ،  
1989 . - مج 1 ( 460 ص ) : 25 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -  
المحتويات : مج 1 . النظرية العامة  
للجريمة .

● شرح جرائم القتل والإستيلاء  
والتشريد : القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٦١  
- [ القاهرة ] : دار أحمد للنشر  
والتوزيع ، 1989 . - 79 ص : 23 سم .

● شرح قانون العقوبات : القسم  
الخاص ... تأليف حسام الدين محمد  
أحمد . - ط 1 - [ القاهرة ] : ج .  
أحمد ، 1990 . - 308 ص : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● شرح قانون العقوبات اليمني :  
طبقاً لمشروع قانون الجرائم  
والعقوبات ، الشرعية ، والقانون  
الشرعي للجرائم والعقوبات / حمضي  
الجندي . - [ مصر : د. ن. ، 1988 ] . -  
2 مج : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● محاضرات في التحقيق الجنائي  
التطبيقي وضوابط الإثبات الجنائي /  
محمود عطيفة . - [ القاهرة ] :  
جمهورية مصر العربية ، وزارة العدل ،  
المركز القومي للدراسات القضائية ،  
1988 . - 105 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
دراسات قضائية : 6 ) . - عنوان  
غلاف : التحقيق الجنائي التطبيقي  
وضوابط الإثبات الجنائي .

● المذهب الموضوعي ونقل الركن  
المعنوي للجريمة : ( دراسة مقارنة ) /

أحمد عوض بلال . - ط 1 - القاهرة :  
دار النهضة العربية ، 1988 . - 428  
ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 393  
- 423 . - 1500 ق م .

● الموسوعة في القوانين الجنائية  
الخاصة وفقاً لأخر التعديلات : نصوص  
قانونية ، أحكام ، نقض ، قيود  
ولوصاف / أعداد حسن عبد الباقي  
معين . - ط 3 - [ القاهرة ] : يطلب من  
المكتبة القانونية ، 1988 . - 740 ص :  
24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 1600 ق م .

\*\*\*

## القانون المدني

● الانتفاع بالمال العام : دراسة  
مقارنة / محمد عبد الحميد أبو زيد . -  
القاهرة : دار النهضة العربية ، 1990  
- 224 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 1500 ق م .

● دراسات في المسؤولية المدنية في  
القانون المدني الجزائري : المسؤولية  
عن فعل الغير ، المسؤولية ... / علي علي  
سليمان . - ط 2 ، منقحة ومزودة . -  
الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،  
[ 1989 ] . - 267 ص : 22 سم . -  
( سلسلة القوانين والمجتمع ) . -

● مجموعة محاضرات القا على طلبه  
المجستير بمعهد الحقوق بجامعة  
الجزائر . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● شرح أحكام إيجار المساكن في  
القانونين المصري واليمني : دراسة  
مقارنة / أحمد محمود سعد . - ط 2 . -  
القاهرة : دار النهضة العربية ، 1990  
- 726 ص : 24 سم . - ببليوجرافية :  
ص 740 - 751 .

● الشفعة والصورية وفقاً لقضاء  
النقض / معوض عبد التواب . - ط 2 ،  
مزيدة ومنقحة . - الإسكندرية : توزيع  
منشأة المعارف ، 1990 . - 391 ص : 24  
سم . - ( الكتب القانونية ) .

● عقد النضر في القانون المصري  
والفرنسي : دراسة مقارنة / محمد

السعيد رشدي . - ط 1 - القاهرة : دار  
النهضة العربية ، 1989 . - 157 ص :  
23 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 500 ق م .

● العقود المدنية الكبيرة : البيع  
والتأمين والإيجار / عادل جري محمد  
حبيب . - طنطا : الأندلس ، 1988 . - 3  
مج : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● الفسخ والتدليس في ضوء  
التشريعات الخاصة وأحكام النقض :  
وفقاً لأحدث التعديلات التشريعية  
والقرارات الوزارية ... / أعداد رمضان  
عبد العال ، أحمد عبد الرحيم . -  
[ مصر : د. ن. ، 1988 ] . - 575 ص :  
24 سم .

● مبادئ ونماذج العقود الرسمية  
والعرفية / نبيل محمد عبد اللطيف . -  
ط 1 . - بور سعيد : ن. عبد المطلب :  
يطلب من المكتبات الكبرى ، 1990 . -  
182 ص : 24 سم .

● نظرية العقد : دراسة مقارنة في  
القانون المدني المصري وقانون  
المعاملات المدنية السوداني والفقه  
الإسلامي / محمود عبد الرحمن محمد  
- القاهرة : دار النهضة العربية ،  
1988 . - 848 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 808 - 827 .

\*\*\*

## القانون التجاري

### والتجاري البحري

● الوفاء بالشيك المسطر : في  
التشريعات السعودية والفرنسي ،  
والقانون الموحد ومشروع قانون الشيك  
المصري / زينب سلامة . - ط 1 . -  
المنصورة : القاهرة : دار الوفاء ، 1988  
- 131 ص : 24 سم . - ببليوجرافية :  
ص 124 - 128 . - 300 ق م .

### قانون المرافعات

● الجوانب العلمية لحق الدفاع  
أمام القضاء الجنائي / محمد كامل

● دور مجلس الدولة المصري في حماية الحقوق والحريات العامة / تأليف فاروق عبد البر . - [القاهرة : د. ن] ، 1988 . [ [ القاهرة ] : مطبع سجل العرب ] . - مج 1 : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 1500 ق م .

● المعوقات الإدارية وأثرها في رفع إنتاجية الإنسان المصري / محسن العبودي . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1989 . - 133 ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 400 ق م .

\*\*\*

### القانون الإداري

● القانون الإداري : التنظيم القانوني للوظيفة العامة والمال العام / عزيزة الشريف . - ط 2 . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1988 . - 269 ص : 23 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● الاختصاص بالفصل في صحة عضوية أعضاء مجلس الشعب / محسن العبودي . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1989 . - 4 ، 62 ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 300 ق م .

\*\*\*

● إغراق إيلات / عبده مبشر . - [ القاهرة ] : دار التحرير للطبع والنشر ، 1989 . - 182 ص : صور : 24 سم . - ( كتاب الجمهورية ) . - 300 ق م .

● قواعد الأمن الصناعي على السفن / الأكاديمية العربية للنقل البحري ، مركز التأليف والنشر ، قطاع التعليم . - [ د. م. ] : المركز ، [ 1989 ] . - 267 ص : إيش : 24 سم .

\*\*\*



### السلطة القضائية

● الأحكام الجنائية الغيلية : دراسة تحليلية مقارنة / أحمد شوقي عمر أبو خطوة . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1989 . - 224 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 207 - 216 .

● مجموعة المبادئ القانونية لمحكمة التمييز بصفتها محكمة عدل عليا : المنشورة في مجلة نقابة المحامين ... / إعداد موسى الأعرج . - عمان : نقابة المحامين ، [ 1988 ] . - 2 مج : 24 سم .

\*\*\*

### الإدارة العامة

● أحكام تأديب ضباط الشرطة : مع دراسة خاصة للتكليف القانوني لمجلس التأديب وقراراتها / محسن العبودي . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1989 . - 78 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 300 ق م .

● الإدارة العامة / حسن أحمد توفيق . - [ القاهرة ] : مطبعة جامعة القاهرة ، 1988 . - 506 ص : إيش : 23 سم . - ببليوجرافية : ص 503 - 506 .

● الإدارة العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة / تأليف أحمد إبراهيم أبو سنة ... [ وأخ ] . - ط 1 . - [ الإمارات العربية : د. ن. ] ، 1988 . ( الإمارات العربية المتحدة : المطبعة العصرية ) . - 277 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● التنمية الإدارية / إبراهيم درويش . - ط 6 . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1988 . - 187 ص : 24 سم .

● الحكم الذاتي والنظم اللامركزية الإدارية والسياسية : دراسة نظرية مقارنة / محمد الهاموندي . - ط 1 . - القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1990 . - 270 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 250 - 268 ) . - 1000 ق م .

إبراهيم . - ط 1 . - [ القاهرة ] : المكتبة القانونية ، 1989 . - 56 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 250 ق م .

● حقوق الإنسان في الدعوى الجزائية : ( مع مقدمة في حقوق الإنسان ) / مصطفى العوجي . - ط 1 . - بيروت : مؤسسة نوفل ، 1989 . - 790 ص : إيش : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 3200 ق م .

● دعوى البيوع العقارية في قانون المرافعات والقانون المدني / عبد الفتاح مراد . - ط 1 . - اسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1990 . - 487 ص : اشكال : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 1500 ق م .

● الطعن في الأحكام الجنائية والعسكرية والتظلم من قرارات القبض والاعتقال واشكالات التنفيذ / محمد جمعة عبد القادر . - [ القاهرة ] : م . عبد القادر ، [ 1989 ] . - 342 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص [ 335 ] - [ 337 ] ) . - 1000 ق م .

● الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية / أحمد السيد صاوي . - القاهرة : 1 . صاوي ، 1988 . - 870 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● الوسيط في صيغ وإجراءات وأحكام الدعوى الإدارية / لبيب أحمد عطارة . - ط 1 . - [ القاهرة ] : دار النشر للجامعات المصرية ، 1989 . - مج 2 ( 1247 ) ص : 24 سم . - المحتويات : دعوى : التسوية ، ضم مدد الخدمة ، وانتخابات العمدة والمشايخ والمانونين والمحليات ومجلس الشعب والشورى ، والموظفين والإزالة معلقاً عليها بأحكام الدولة . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

\*\*\*



## الانعاش الاجتماعي والخدمات الاجتماعية

● الإدارة في الخدمة الاجتماعية /  
كمال اغا . - القاهرة : دار الثقافة  
والنشر والتوزيع ، 1988 . - 282 ص :  
24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● اسهامات الخدمة الاجتماعية في  
مجال رعاية الفئات الخاصة / السيد  
رمضان . - اسكندرية : المكتب الجامعي  
الحديث ، 1990 . - 423 ص : 24 سم  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
( ص 409 - 417 ) . - 1200 ق م .

● الخدمة الاجتماعية في مجال  
رعاية المسنين / تأليف واعداد عبد  
الحميد عبد المحسن . - ط 2 . -  
القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ،  
1990 . - 229 ص : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية .

● ظاهرة الخدم والمربين  
وابعادها الاجتماعية في الدول  
الخليجية / عبد الرؤوف الجرداوي . -  
ط 1 . - الكويت : ذات السلاسل ، 1990 .  
- 249 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية ( ص 239 -  
243 ) .

## الجمعيات

● اسرار وخفايا mafia : رحلة مع  
ملوك القتل والدعارة والمخدرات لأكثر  
من ٥٠ سنة داخل أمريكا / إيمان أبو  
الروس . - القاهرة : مكتبة ابن سينا ،  
[ 1989 ] . - 96 ص : صور : 24 سم .

● أشهر قضايا الاغتيالات  
السياسية : ووثائق أشهر قضايا مصر  
من سنة ١٩٠٦ إلى سنة ١٩٨٢ / محمود  
كمال العروسي . - ط 1 . - القاهرة :  
الزهراء للإعلام العربي ، 1989 . - 653  
ص : مثيليات : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .

● خطة اغتيال ياسر عرفات / مطفى  
بكري . - ط 1 . - القاهرة : سينا للنشر .

1989 . - 159 ص : صور : 22 سم .  
● في قلعة الإخوان المسلمون /  
عباس السيسى . - الإسكندرية : دار  
القبس للنشر والتوزيع ، 1989 . - مج  
3 ( 183 ص ) : صور : 24 سم .

\*\*\*

## القانون

● موسوعة الخطر والتأمين :  
الاساس النظري والرياضى / عبد  
الهادى ابراهيم الجندي . - القاهرة :  
مكتب H لطباعة الأوفست ، [ 1989 ]  
- 530 ص : 24 سم . - ببليوجرافية :  
ص 529 - 530 .

● موسوعة التأمينات الاجتماعية  
للعاملين / سالى نجيب . - القاهرة : دار  
النهضة العربية : دار التأمينات ،  
[ 1990 ] . - مج ( 2 - 4 ) : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -  
محتويات : 2 . مجموعة القرارات  
الوزارية المنفذة للقانون التأمين  
الاجتماعي المعدل - 3 . المنشورات  
الوزارية التفسيرية - 4 . قرارات وزير  
الصحة في شأن تأمين المرض واصابة  
العمل .

\*\*\*

## التربية والتعليم

● أسس بناء وتنظيمات المناهج  
المدرسية / إعداد احمد خليل محمد  
حسن . - [ وآخ ] . - [ القاهرة ] :  
جامعة الأزهر ، كلية التربية ،  
بالاشتراك مع الإدارة المركزية للمعاهد  
الأزهرية ، 1988 . - 221 ص : 24 سم  
- ببليوجرافية : ص 215 - 220 .

● الاسلوب التكاملي في بناء المنهج :  
النظرية والتطبيق / تأليف فتحى  
يوسف مبارك . - ط 2 . - القاهرة : دار  
المعارف ، 1988 . - 225 ص : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -  
650 ق م .

● الاعلام التربوي في مصر : واقعه  
ومشكلاته / مصطفى رجب . -

[ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، 1989 . - 198 ص : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -  
250 ق م .

● التربية في العصر القبطي  
والشخصية القومية المصرية / تأليف  
سليمان نسيم . - ط 1 . - القاهرة : دار  
الثقافة ، 1989 . - 175 ص : إيض : 24  
سم . - ببليوجرافية : ص 169 - 174 .

● التربية في مصر : المؤتمر الأول :  
المدرسة الابتدائية ( الحلقة الأولى من  
التعليم الاساسي ) : [ اجلث المؤتمر ]  
- [ الاسماعيلية ] : جامعة قناة  
السويس ، كلية التربية بالاسماعيلية ،  
[ 1988 ] . - 2 مج : إيض : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● تطور التعليم في الإمارات  
العربية المتحدة : مقدمة ثوثيقية /  
محمد حسن الحربي . - ط 1 . -  
الشارقة : م الحربي ، 1988 . - 136  
ص : إيض : 24 سم .

● التعليم العام في دول مجلس  
التعاون الخليجي : دراسة مقارنة /  
حسين محمد جمعه المطلوع ...  
[ وآخ ] : اشراف وتحرير عبد الرحمن  
الابراهيم وعبد الرحمن احمد الاحمد . -  
الكويت : ذات السلاسل ، 1990 . -  
1006 ص : 25 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .

● تعليم الفلسطينيين ماضيا  
وحاضرا ومستقبلا / عبد القادر يوسف  
- ط 1 . - عمان : دار الجليل ، 1989  
- 326 ص : 24 سم . - 2000 ق م .

● الحصيلة اللغوية المنطوقة  
لطفل ما قبل المدرسة : من عمر عام حتى  
سته اعوام / اعداد ليل احمد كرم الدين  
- الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم  
الطفولة العربية ، 1989 . - 281 ص :  
إيض : 24 سم . - ( سلسلة الدراسات  
العلمية الموسمية المتخصصة : 11 )  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
( ص 199 - 212 ) . - 2 ذك .

● دراسات في اصول التربية /  
تأليف محمود قمبر ، حسن حسين  
البيلاوى ، محمد وجيه الصلوى . - ط



[ القاهرة : د. ن . ] 1988 . - 73 ص :  
24 سم .

\*\*\*

### المرأة

● الحقوق القانونية للمرأة  
المصرية بين النظرية التطبيق / اعداد  
مجموعة المهتمات بشئون المرأة  
المصرية . - [ القاهرة : د. ن . ] 1988  
- 47 ص : اشكل : 23 سم .

● دليل المرأة المصرية في مجال  
التنمية الاجتماعية / اعداد المجموعة  
المتخصصة للسيدات المصريات في مجال  
التنمية الاجتماعية . - [ القاهرة : د.  
ن . ] 1988 . - 744 ص : 25 سم .

● العنوان في الاحتراز من مكائد  
النسوان / تأليف علي بن عمر الاسبو  
صيري : تحقيق محمد التونجي . - ط 1  
- بيروت : دار امواج : توزيع مكتبة  
بيسان ، 1989 . - 271 ص : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -  
1300 ق م .

● محمد الشرقي وقضية المرأة /  
سمير محمد مخوش . - [ بغداد : د.  
ن . ] 1989 . ( بغداد : دار الحرية ) . -  
109 ص : 22 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية ( 105 - 106 )  
- 1520 د ع .

● المرأة العربية بين المساواة  
وتحقيق الإنسانية : دراسة اجتماعية  
ميدانية / شادية علي قنوى . -  
القاهرة : دار الثقافة العربية ، 1989  
- 83 ص : 24 سم .

\*\*\*

### الفولكلور

● الأمثال الشعبية في الحياة  
الزوجية / محمود سالم . - طنطا :  
مكتب مدوح ، 1989 . - 91 ص : 17  
سم . - ببليوجرافية : ص 91 . - 150  
ق م .

● المسحراقي / فؤاد حداد . - ط 1  
- القاهرة : سيفنا للنشر ، 1989 . -  
423 ص : 24 سم .

1 . - الدوحة : دار الثقافة ، 1989 . -  
440 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 60 د ك .

● الطرق الخاصة باستثمار  
القصص المصورة في تعليم طفل ما قبل  
المدرسة / تأليف عواطف إبراهيم محمد  
- القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية ،  
1989 . - ( 119 ) ص : إيض : 24 سم .  
● ظاهرة الفش في الامتحانات :  
التشخيص والعلاج / اعداد فاروق  
عبد فليح . - القاهرة : مكتبة النهضة  
المصرية ، [ 1988 ] . - 173 ص :  
إيض . مثيليات : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص [ 151 ] - 155 . -  
500 ق م .

● القيم الأخلاقية لدى المعلمين :  
دراسة ميدانية / اعداد فيصل الراوي  
رفاعي طليح . - سوهاج : ف طليح .  
1988 . - 96 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 93 - 96 .

● مقدمة في التربية المقلنة / احمد  
كمال عاشور . - ط 2 . - [ د. م . ] مصر  
للخدمات العلمية ، 1989 . - 225 ص :  
23 سم . - ببليوجرافية : ص 222 -  
224 .

● المناهج في مجال التربية  
الرياضية / سهر بدر . - القاهرة : دار  
المعارف ، 1988 . - 215 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 212 - 212 .

● واقع تقويم تعليم التلاميذ  
للعلوم بالحلقة الثانية من التعليم  
الاساس / اعداد كوثر عبد الرحيم شهاب  
الشريف . - اسيوط : ك الشريف ،  
1989 . - 79 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 39 - 40 .

● الوجيز في تاريخ التربية ( من  
عهد آدم عليه السلام إلى العصر  
الوسطي ) / تأليف محمد سمير حسنين  
- طنطا : م حسنين ، 1990 . - 249  
ص : 23 سم . - ببليوجرافية : ص 235 -  
239 .

### التجارة - النقل - المواصلات

● دليل الاستيراد : القرار الوزاري  
رقم ٢٤١ / ٨٧ / رشاد عبد المتعم . -

### اللغة العربية

● شرح الفصح / لابن هشام  
اللخمي : دراسة وتحقيق مهدي عبيد  
جاسم . - ط 1 . - [ بغداد : وزارة  
الثقافة والإعلام ، دائرة الآثار  
والتراث ، 1988 . - 416 ص : إيض :  
24 سم . - ( سلسلة خزائن دار صدام  
للمخطوطات : 4 ) . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية ( ص 305 -  
329 ) .

● في علم اللغة التطبيق / تأليف  
محمد فتوح . - ط 1 . - القاهرة : دار  
الفكر العربي ، 1989 . - 118 ص : 25  
سم . - ببليوجرافية : ص 115 - 116 .

● قضايا معاصرة في الدراسات  
اللغوية والأدبية / محمد عيد . - ط 1  
- القاهرة : عالم الكتب ، 1989 . -  
183 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 700 ق م .

● كتاب الباء / تأليف عبد الحميد  
السيد محمد عبد الحميد . - القاهرة :  
بطلب من مكتبة الكليات الأزهرية ،  
[ 1989 ] . - 368 ص : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص  
361 - 366 ) . - 600 ق م .

● اللحن في اللغة : مناهره  
ومقاييسه / تأليف عبد الفتاح سليم . -  
ط 1 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989  
- مج 1 ( 269 ص ) : 24 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -  
800 ق م .

● اللغة والإبداع : مبادئ علم  
الاسلوب العربي / شكرى محمد عيد  
- ط 1 . - [ القاهرة : انترنشنال  
پرس ، 1988 . - 143 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 141 - 143 . - 350  
ق م .

● المركب الاسمي الاسنادي  
وانماطه من خلال القرآن الكريم / ابو  
السعود حسنين الشاذلي . - ط 1 . -  
اسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،



[ 1989 ] . - 177 ص : 24 سم .  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص  
169 - 174 ) . - 600 ق م .

\*\*\*

### الأصوات ، الكتابه

● الأصوات اللغوية / تأليف  
ابراهيم انيس . - القاهرة : مكتبة  
الأنجلو المصرية ، 1990 . - 278 ص :  
إيض : 23 سم . - ببليوجرافية : ص  
270 - 271 .

● موسوعة الكتابة الخطية / فوزى  
سالم عفيفي . - طنطا : المركز الثقافي  
للشرق الأوسط ، 1988 . - مج 2 ( 320  
ص ) : 24 سم . - 1000 ق م .  
● نماذج من الخطوط العربية /  
عبد الرحمن صادق عبوس . - القاهرة :  
مكتبة ابن سينا ، [ 1989 ] . - 95 ص :  
صورة : 17 × 25 سم .

\*\*\*

### الاشتقاق

● تحقيق الأمانى في تيسير علم  
المعاني / تأليف عبد الرحمن مهدي  
أحمد . - سوهاج : ع أحمد ، [ 1988 ]  
- مج 2 ( 144 ص ) : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 140 - 142 .

\*\*\*

● علم الدلالة / تأليف أحمد مختار  
عمر . - ط 2 . - القاهرة : عالم الكتب ،  
1988 . - 297 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 280 - 289 .

### علم المعاجم العربية

● التكملة والنيل والصلة لمافات  
صاحب القاموس من اللغة / تأليف  
محمد مرتضى الحسيني الزبيدي :  
تحقيق وتقديم مصطفى حجازي :  
مراجعة محمد مهدي علام . - ط 1 . -  
[ القاهرة ] : جمهورية مصر العربية ،  
مجمع اللغة العربية ، [ 1988 ] . - مج  
( 3 ، 5 ، 6 ) : 27 سم . - 700 ق م .

● حياة الكلمات / إبراهيم خليفة  
شعلان . - ط 1 . - الاسكندرية : دار  
الاندلسية للطباعة والأوفست ، 1988  
- 129 ص : 24 سم . - ببليوجرافية :  
ص 111 - 129 .

● معجم المصطلحات السياسية  
والدولية : انجليزي ، فرنسي ، عربي :  
عناصر الدولة ، نظم الحكم ، النظريات  
السياسية ... / أحمد زكي بدوي : تقديم  
سعد الفطاطري . - ط 1 . - القاهرة :  
دار الكتاب المصري : بيروت : دار  
الكتاب اللبناني ، 1989 . - 187 ص : 24  
سم .

● معجم المؤسسات المشتركة :  
العربية والاقليلية والدولية / عبد  
الوهاب حميد رشيد . - ط 1 . -  
الكويت : مؤسسة الكميل : قبرص : دار  
الشباب ، 1990 . - 799 ص : 25 سم . -  
عربي انجليزي . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية ( ص 797 - 799 ) . - 10  
د ك .

\*\*\*

### الصرف

● البيان في تصريف الأفعال / جمال  
عبد العاطي مخيمر . - ط 1 . - القاهرة :  
دار الطباعة المحمدية ، 1988 . - 192  
ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 183 -  
188 .

● الوجيز في تصريف الأفعال /  
أحمد بسيوني سعيدة . - [ القاهرة ] :  
توزيع مكتب الزهراء ، 1988 . - 228  
ص : إيض : 24 سم . - في رأس  
العنوان : جامعة القاهرة ، كلية دار  
العلوم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

\*\*\*

### النحو العربي

● الأحرف النافية العاملة عمل  
ليس / تأليف عباس محمد السامرائي  
- ط 1 . - [ بغداد ] : ساعدت على  
طبعه جامعة بغداد ، 1989 . - 105,5

ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية ( ص 95 - 102 ) . - 1,5  
د . ع

● تعدد الخبر : أنواعه وأحكامه /  
حماد حمزة البحيري . - ط 1 . -  
القاهرة : الرسالة ، 1988 . - 51 ص :  
24 سم . - ببليوجرافية : ص 47 - 50 .  
● دور حروف العطف في استنباط  
الاحكام من مصادرها الشرعية / تأليف  
ديب سليم محمد عمر . - [ القاهرة ] :  
دار الهدى للطباعة ، 1988 . - 216  
ص : 23 سم . - ببليوجرافية : ص 203 -  
210 .

● الفصول المفيدة في الواو  
المزيدة : بحث مفصل في الواوات  
وانواعها واستعمالاتها النحوية ... /  
مصنيف صلاح الدين خليل بن كيتلدي  
العلائي : تحقيق حسن موسى الشاعر  
- ط 1 . - الأردن : دار البشير ، 1990  
- 311 ص : إيض : 24 . - سم يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 297 -  
307 ) .

● قضية الشبه في النحو العربي /  
تأليف فؤاد أحمد السيد الحطاب . - ط  
1 . - القاهرة : دار الطباعة المحمدية ،  
1988 . - 646 ص : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 621 - 634 .

● من التحليل النحوي للكلمة  
والكلام / أحمد كشك أحمد عبد الدايم  
- القاهرة : مكتبة الزهراء ، [ 1988 ]  
- 296 ص : 24 سم . - ( مكتبة  
الدراسات النحوية : 1 ) . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .

● من رسائل السبكي النحوية :  
نيل العلا في العطف ب ، لا ، / تأليف  
تقي الدين علي بن الكاشي السبكي  
الشافعي : تقديم وتحقيق جمال عبد  
العاطي مخيمر . - ط 1 . - [ القاهرة ] :  
ج مخيمر ، 1989 . - 105 ص : 24 سم  
- ببليوجرافية : ص 97 - 101 .

● من مسائل الخلاف بين سيبويه  
والأخفش / تأليف أحمد إبراهيم سيد  
أحمد . - ط 1 . - القاهرة : دار الطباعة  
المحمدية ، 1988 . - 310 ص : 23 سم  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

- الكيمياء في الحضارة الإسلامية  
على جمعان الشكيل . ط 1 . - القاهرة :  
بيروت : دار الشرق ، 1989 . - 175  
ص : إيض ، مثيليات : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 173 - 175 . - 1000  
ق م .

## علوم الأرض والجغرافيا الطبيعية

- الصخور المتغيرة/تأليف آن  
تيرى هويت : ترجمة محمد يوسف  
حسن : مراجعة محمد صابر سليم . -  
القاهرة : دار المعارف ، [ 1989 ] . -  
115 ص : إيض : 22 سم . - ( كل شيء  
عن : 19 ) .
- عن العرب والبحر/عبادة كحيلة  
ط 1 . - القاهرة : مكتبة مدبولي ،  
1989 . - 107 ص : خرائط : 24 سم . -  
ببليوجرافية ص : [ 91 ] - 107 .

\*\*\*

## علم النبات

- النباتات والاعشاب العراقية بين  
الطب الشعبي والبحث العلمي/سامي  
هاشم مجيد ، مهذب جميل محمود . - ط  
1 . - [ بغداد ] : مجلس البحث  
العلمي ، مركز بحوث علوم الحياة ،  
قسم العقاقير وتقييم الادوية ، 1988 . -  
274 ص : إيض ( بعضها ملون ) : 24  
سم . - ببليوجرافية : ص 266 - 274 . -  
12 د ع .

\*\*\*

## علم الحيوان

- انا احب عصفوري الاسترالي/  
حسام يونس درويش .... [ وآخ ] . - ط  
1 . - [ د م ] : ح درويش ، 1989 . -  
127 ص : إيض ، صور ( بعضها  
ملون ) : 17 سم . - ببليوجرافية : ص  
120 - 122 .
- بيولوجية الحيوان العملية :

## تاريخ اللغة العربية

- في علم اللغة التاريخي : دراسة  
تطبيقية على عربية العصور الوسطى/  
تأليف البدرأوى زهران . - ط 3 . -  
القاهرة : دار المعارف ، 1988 . - 447  
ص : 24 سم . - ببليوجرافية : 416 -  
442 . - 800 ق م .

\*\*\*

## 500 كلمة في المحقة

## الرياضيات

- الرياضيات/تأليف علي نصر ،  
ونخبة من اساتذة المعاهد الفنية  
الصناعية . - القاهرة : مكتبة عين  
شمس ، 1990 . - 250 ص : إيض : 24  
سم .

\*\*\*

## مركزية الفكر والعلوم المتصلة به

- رحلات الفضاء/محمود احمد  
عويضة . - ط 1 . - الاردن : قسم  
الثقافة العلمية ، الجمعية الملكية :  
الرباط : المنظمة الاسلامية للتربية  
والعلوم والثقافة ( ايسيسكو ) ، 1988 . -  
264 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 275 -  
248 ) .

\*\*\*

## الفيزياء والكيمياء

- ميكانيكا الكم/تأليف محمد عبد  
الهادي العدوي ، عبد الرحمن فكرى . -  
ط 1 . - [ القاهرة : د ن ] ، 1989 . -  
( القاهرة : دار الحكيم للطباعة ) . -  
195 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص  
193 - 195 .

\*\*\*

- النصوص التطبيقية/محمد احمد  
على سطلول . - ط 1 . - القاهرة : دار  
الطباعة المحمدية ، 1988 . - مج 3  
( 343 ص ) : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .

- النصوص السامعي : دراسة  
تطبيقية/تأليف محمد ابو الفتوح  
شريف . - [ القاهرة ] : مكتبة  
الشباب ، [ 1989 ] . - مج 1 : 24 سم  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
( مج 1 ، ص 348 - 349 ) . - 800 ق م .
- نظرية التبعية في التحليل  
النحوي : دراسات في علم اللغة  
التطبيقية/تأليف سعيد حسن بحبري  
ط 1 . - [ القاهرة ] : مكتبة الانجلو  
المصرية ، 1988 . - 441 ص : إيض :  
4 سم . - ببليوجرافية : ص 407 - 413

\*\*\*

## العروض

- العروض والقوافي عند أبي  
العلاء المعري/محمد عبد المجيد  
الطويل . - ط 1 . - القاهرة : دار الثقافة  
العربية ، [ 1988 ] . - 233 ص : 24  
سم . - ببليوجرافية : ص 195 - 204 . -  
1000 ق م .
- الورد الصافي في علمي العروض  
والقوافي/محمد حسن ابراهيم عمرى  
ط 1 . - القاهرة : الدار الفنية ، 1988 . -  
389 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 1000 ق م .

\*\*\*

## اللهجات العربية

- اللهجات العربية : نشأة  
وتطوراً/عبد الغفار حامد هلال . - ط 2  
- [ القاهرة ] : ع . حامد ، 1990 . -  
431 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص  
424 - 414 .

\*\*\*

إيض، صور : 24 سم . - بيلوجرافية :  
ص 2.  
● المهندس الخبير في مقاييسات  
التشغيل على المكينات ... / تاليف  
صلاح الدين أحمد العربي : مراجعة  
فتحى أحمد سيد أحمد . - [ القاهرة ] :  
مكتبة مصر ، 1988 . - 179 ص :  
إيض : 24 سم . - 250 ق م .

\*\*\*

### هندسة الإنشاءات

● الموسوعة الهندسية في الكميات  
والمواصفات ومعدلات الأداء في المباني /  
محمد ملحد عيسى خلوصي . - ط 4 . -  
[ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، 1988 . - مج 1 ( 444 ص ) :  
اشكال ، رسوم : 27 سم . -  
بيلوجرافية : ص 483 - 485 . - 1600  
ق م .

\*\*\*

### هندسة السيارات

● كل شيء عن سيارتك اللادا /  
محمد عادل المهدي . - القاهرة : مكتبة  
ابن سينا ، [ 1989 ] . - 192 ص :  
إيض : 24 سم .

\*\*\*

### الزراعة

● إنتاج الطماطم في الزراعة  
المكتشوفة وتحت الصوبات والأنفاق  
وبدون تربه / على فتحى حمائل . -  
القاهرة : مكتبة ابن سينا ، [ 1990 ]  
- 128 ص : إيض : 24 سم . -  
بيلوجرافية : ص 124 .  
● تقرير عن ندوة القطن المصري :  
ماضيه ، حاضره ، مستقبله / أكاديمية  
البحث العلمى والتكنولوجيا . -  
[ القاهرة ] : الأكاديمية ، 1988 . - 106  
ص : 24 سم .  
● زراعة السممان في المزارع والعنابر  
المعدلة / رضوان محمد بلال . -

تصدير ابراهيم بيومى مذكور . -  
[ القاهرة ] : المجلس الاعلى للثقافة ،  
بالتمويل مع الاتحاد الدولى  
للاكاديميات ، 1989 . - 431 ص : 29  
سم .  
● مرض السكر / مغازى على  
محجوب . - [ القاهرة ] : يصدر عن  
مؤسسة اخبار اليوم ، 1989 . - 144  
ص : إيض ، صور : 19 سم . - ( كتاب  
اليوم الطبى : العدد 90 ) . - 100  
ق م .

\*\*\*

● الشفاء بالحبة السوداء / فرح  
عبد الحميد القواصي . - القاهرة : دار  
الاسراء ، 1989 . - 72 ص : 24 سم .  
● الطب النبوى / لابن قيم  
الجوزيه : حلقه وخرج احاديثه وعلق  
عليه محمد فتحى ابو بكر : تقديم  
مصطفى محمود . - ط 1 . - القاهرة :  
الدار المصرية اللبنانية ، 1989 . - 398  
ص : 24 سم . - بيلوجرافية : ص 381  
- 385 .

\*\*\*

### الهندسة

● التشغيل على المخرطة / تاليف  
أحمد زكى حلمي . - ط 1 . - [ د . م ] :  
حلمي ، 1989 ( القاهرة : مطابعهم  
الاهرام ) . - مج 1 ( 191 ص ) : إيض :  
24 سم . - بيلوجرافية : ص 185 .  
● الجيولوجيا الهندسية / تاليف  
فخرى موسى نخلة ... [ وآخ ] . - ط 8 . -  
القاهرة : دار المعارف ، 1989 . -  
338 ص : إيض : 24 سم . - 950 ق م .  
● دليل تامين الجودة : التخطيط  
والتطبيق / سيد عبد القادر السيد ،  
سيد بهاء الدين عبد الحميد . - [ د .  
م ] : س السيد ، 1989 . - 212 ص : 24  
سم .  
● مبادئ الهندسة الالكترونية :  
مدخل إلى صيانة الراديو والتلفزيون  
والترانزستور / امين فهمي . -  
[ القاهرة ] : مركز ناصر للدراسات  
الالكترونية ، 1988 . - 110 ص :

باللغتين العربية والانجليزية / تاليف  
أحمد حماد السحبنى ، اميل شنودة  
ديمان . - ط 11 . - القاهرة : دار  
المعارف ، [ 1988 ] . - مج 3 ( 364  
ص ) : إيض ، صور : 24 سم . -  
المحتويات : مج 3 . اللاقاريات  
السيلومية . - 700 ق م .  
● الجراد في القرآن الكريم والعلم  
الحديث / تاليف كارم السيد غنيم ، عبد  
المعطي محمد الجمال . - ط 1 . -  
القاهرة : دار الصحوة للنشر  
والتوزيع ، 1988 . - 276 ص : إيض ،  
خرائط ، صور : 23 سم . -  
بيلوجرافية : ص 231 - 245 .

\*\*\*

## 600 أبحاث طبيقية

### الطب

● الصحة الشخصية في المجال  
الرياضى / على جلال . - الزقازيق : مكتبة  
مكة المكرمة ، 1988 . - 127 ص : 24 سم  
- بيلوجرافية : ص 126 - 127 .

\*\*\*

● الأبدن من عهد لوط إلى عصر  
الشذوذ / يسرى عبد الغنى البشرى . -  
الرياض : مكتبة الساعى ، [ 1989 ] . -  
127 ص : إيض ، صور : 24 سم . -  
بيلوجرافية : ص 126 - 127 .

● عزيزى مريض السكر : كيف  
تنتصر على ممرضك وتحيا حياة  
طبيعية ؟ / ايمن الحسينى . - القاهرة :  
مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع  
والتصدير ، [ 1988 ] . - 95 ص :  
إيض ، صور : 24 سم .

● كلام جديد عن الإيدز / محمد  
عامر . - القاهرة : يصدر عن مؤسسة  
اخبار اليوم ، 1989 . - 128 ص :  
صور : 20 سم . - ( كتاب اليوم الطبى :  
العدد 92 ) . - 100 ق م .

● الكليات في الطب / لابن رشد :  
تحقيق وتعليق سعيد شيبان ، عماد  
الطبيب : مراجعة ابو شادى الروبى :

القاهرة : مكتبة ابن سينا ، [ 1988 ]  
.. 126 ص : اشكال : 24 سم .. 275  
ق م .

● زراعة الفلكية في السماتل  
والمراقد / رضوان محمد بلال .  
القاهرة : مكتبة ابن سينا ، 1988 .  
126 ص : ايض : 24 سم ..  
ببليوجرافية : ص 175 .

● فسيولوجيا محاصيل الحقل /  
عبد الحميد محمد حسنين . - القاهرة :  
ع : حسنين ، 1988 . 233 ص :  
اشكال ، ايض : 23 سم ..  
ببليوجرافية : ص 230 - 233 .

● كوزان من الذرة : دليل تحسين  
الزراعة بالتركيز على العنصر البشري /  
تأليف رولاند بنس : ترجمة يوسف  
وهيب : مراجعة محبوب العمر . -  
نيقوسيا : دليون للنشر وميدتو ، 1989  
.. 294 ص : ايض : 25 سم .. " تم  
اعداد الطبعة العربية بتمويل من  
مؤسسة الشرق الاوسط برنامج دعم  
انشطة تنمية المجتمعات المحلية "

● مربو الحيوان في افريقيا : دراسة  
انثروبولوجية / سعد علي حسن شعبان  
.. [ القاهرة ] : معهد البحوث  
والدراسات الافريقية ، 1988 . 103  
ص : خرائط : 28 سم .. ( نشرة  
البحوث والدراسات الافريقية : 27 )  
.. ببليوجرافية : ص 101 - 103 .

\*\*\*

● الاجهزة المنزلية الكهربائية /  
صبرى بولس . ط 1 . - [ القاهرة ] :  
اخبار اليوم ، [ 1989 ] . 94 ص :  
ايض : 20 سم .

\*\*\*

### إدارة الأعمال وطرقها

● المشكلات الإدارية / منصور  
فهيم . - [ القاهرة ] : دار النهضة  
العربية ، 1988 . 135 ص : ايض :  
24 سم .

\*\*\*

### الحاسبة

● التكاليف غير المباشرة / احمد

خميس . - القاهرة : مكتبة عين شمس ،  
1989 . 222 ص : 24 سم ..  
ببليوجرافية : ص 217 - 220 .

● دراسات في المحاسبة القومية :  
مدخل متكامل / محمد احمد البدوي  
البلز . - الزقازيق : مكتبة الفتح ، 1989  
.. 348 ص : 24 سم .

● الرقابة على التكاليف / محمد  
محمد الجزار . - القاهرة : مكتبة عين  
شمس ، 1989 . 351 ص : 24 سم .  
● محاسبة الشركات : قطاع  
خاص / سمير ابو الفتوح صالح . ط 2  
.. المنصورة : مكتبة الجلاء الجديدة ،  
1990 . 246 ص : 24 سم .

● نظام المحاسبة الحكومية :  
دراسة نظرية وعملية / حسن محمد  
كمال ، محمد عبد المطلب هاشم ، عبد  
الله محمد عبد المنعم . - القاهرة :  
مكتبة عين شمس ، 1988 . 480 ص :  
23 سم .. يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

● النظام المحاسبي الحكومي /  
عاطف محمد العوام . - [ القاهرة ] : ع  
العوام ، 1989 . مج 1 ( 147 ص ) :  
24 سم .. ببليوجرافية : ص 145 .

### إدارة الأعمال والاعمال الصناعية

● إدارة الافراد / رفاعي محمد  
رفاعي . - المنصورة : ر . رفاعي ، 1988  
.. 264 ص : 24 سم .. ببليوجرافية :  
ص 257 - 259 .

● إدارة العمليات والإنتاج في  
المنشآت الصناعية والخدمية : دراسات  
في الفكر الإداري الحديث / محمد علي  
شهاب . ط 4 . - القاهرة : مطبعة  
جامعة القاهرة ، 1988 . 434 ص :  
ايض : 24 سم .. ببليوجرافية : ص  
427 - 429 .

● ادارة القوى البشرية : الحالات  
العملية / منصور فهيم . - القاهرة : دار  
النهضة العربية ، [ 1988 ] . 74  
ص : 23 سم .

● إدارة نظم المخازن والمخزون /

عبد الله امين جماعة . - بنها [ مصر ] :  
ع . جماعة ، 1988 . 184 ص :  
اشكال : 24 سم .. ببليوجرافية : ص  
183 - 184 .

● الاشتراطات الواجب توافرها في  
المجلات الصناعية والتجارية / اعده  
وراجعه محمد رشاد عبد الوهاب ،  
حلمي عبد العظيم حسن . ط 1 . -  
القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1988 . مج 1 - 2 ، 4 ، 5 :  
24 سم .. في رأس العنوان : جمهورية  
مصر العربية .

● الاصول العلمية والتطبيقية  
لصنع القرارات المالية : دراسات في  
الفكر الإداري الحديث / محمد علي  
شهاب . ط 2 . - القاهرة : م شهاب ،  
1988 . 494 ص : ايض : 24 سم .

● الانسان والادارة / منصور فهيم  
.. القاهرة : م . فهيم ، 1988 . 481  
ص : ايض : 24 سم .. يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .

● التمويل والادارة المالية : دراسة  
نظرية وتطبيقية / عبد الفتاح دياب  
حسين . - القاهرة : ع . حسين ، 1989  
.. 576 ص : 24 سم .. ببليوجرافية :  
ص 571 - 573 .

● السلوك التنظيمي / رفاعي محمد  
رفاعي . - المنصورة : ر . رفاعي ، 1988  
.. 399 ص : اشكال : 24 سم .. يشتمل  
على ببليوجرافيات .

● محاضرات في ادارة المخازن /  
محمد عبد الله عبد الرحيم . - القاهرة :  
م . عبد الرحيم ، 1988 . 187 ص :  
24 سم .. ببليوجرافية : ص 187 .

● النسب المالية للإدارة / هشام  
احمد حسبو . - القاهرة : مكتبة عين  
شمس ، 1988 . 263 ص : 24 سم .

● نظم المعلومات واتخاذ  
القرارات / جمال محمد نواره . -  
الزقازيق [ مصر ] : ج نواره ، 1988 .  
465 ، 4 ص : ايض : اشكال : 24 سم ..  
ببليوجرافية : ص 468 - 469 .

\*\*\*

● العلاقات العامة / محمد عبد الله  
عبد الرحيم . - القاهرة : م . عبد

الرحيم ، 1988 . 302 ص : إيض : 24 :  
سم . - ببلوجرافية : ص 293 - 296 .

\*\*\*

## هندسة التدفئة والتهوية وتكييف الهواء

● أجهزة تكييف هواء الغرف  
والسيارات والوحدات المنفصلة /  
صبرى بوبس . - ط 6 ، منقحه ومزيدة  
- القاهرة : دار المعارف ، [ 1988 ] .  
424 ص : إيض ، اشكال ، صور :  
24 سم .

● تكييف الهواء المركزى  
واستخدام الطاقة الشمسية فى عمليات  
تكييف الهواء / صبرى بولس . - ط 2  
- القاهرة : دار المعارف ، [ 1989 ] .  
299 ص : إيض : 24 سم . - 800 ق م .  
● الهندسة الكهربائية للتبريد  
وتكييف الهواء والميكروبرسسوا /  
صبرى بولس . - ط 3 ، منقحه ومزيدة  
- القاهرة : دار المعارف ، [ 1988 ] .  
338 ص : إيض : 24 سم . - 900 ق م .

700 للموسم

## الفنون الإسلامية

● تاريخ الفن فى العصور  
الإسلامية . العمارة وزخارفها - ١ /  
تأليف عبد الرحيم إبراهيم أحمد . - ط 1  
- [ د . م ] : مكتبة عالم الفكر ، 1989  
- 390 ص : إيض ، صور : 24 سم .  
ببلوجرافية : ص 377 - 380 .

\*\*\*

## التصوير

● تكنولوجيا وأوضاع التصوير  
بالاشعة / نبيل يوسف خطار . -  
القاهرة : ن خطار ، [ 1988 ] . - مج 4  
( 110 ص ) : اشكال : 24 سم . -  
المحتويات : الجزء 4 . الجهاز البولى  
والتناسل .

## الموسيقى

● اشواق المحبين فى اصوات  
المطربين / تأليف واعداد وتقديم صالح  
أحمد خضير . - ط 1 . - د . م : ص 1 .  
خضير ، 1989 . - مج 1 : 24 سم .

## الترفيه بالسينما ، الإذاعة ، التليفزيون

● تاريخ السينما فى مصر / أحمد  
الخضرى . - ط 1 . - [ القاهرة ] : نادى  
السينما ، 1989 . - مج 1 : إيض : 25  
سم . - المحتويات : الجزء 1 . من بداية  
1896 إلى آخر 1930 . - 200 ق م .

● ٦٠ سنة سينما / عبد الله أحمد  
عبد الله ميكى ماوس . - القاهرة : دار  
المسافر ، [ 1988 ] . - 199 ص :  
صور : 24 سم . - ( كتاب أكتوبر ) . -  
400 ق م .

● سينما يوسف شاهين : رحلة  
إيديولوجية / محمد الصلوى . - ط 1  
- الاسكندرية : دار المطبوعات  
الجديدة : بيروت : دار آزال ، 1990 .  
431 ص : إيض : 24 سم . - 2000  
ق م .

● الكتاب السنوى / اتحاد الإذاعة  
والتليفزيون . - [ القاهرة ] : اتحاد  
[ 1989 ] . - 307 ص : صور ملونه :  
22 سم .

● من الالف إلى الباء / اعداد طارق  
حبيب . - القاهرة : المركز العربى  
الحديث ، [ 1989 ] . - 143 ص : 24  
سم . - الحوار التليفزيونى ... حول  
الشعر والاداب ، تفسير الاحلام ،  
الزواج الناجح ، التدخين والادمان ...  
- 400 ق م .

● النص الكامل لسيناريو المسلسل  
التليفزيونى جمال الدين الأفغانى /  
تأليف أحمد رائف . - ط 1 . - القاهرة :  
الزهراء للاعلام العربى ، 1988 . - مج  
1 ( 599 ص ) ، [ 8 ] ص لوحات :  
صور ملونه : 24 سم .

\*\*\*

## الرياضة والالعاب الخلوية

● التمرينات الحديثة : صعوباتها  
واسلوب تقييمها / ناضرة عبد الرحمن  
العبد . - [ القاهرة ] : دار المعارف ،  
[ 1988 ] . - 192 ص : إيض : 24 سم  
- ببلوجرافية : ص 187 .

● القانون الدولى لكرة اليد حتى  
عام 1992 / اعداد فخرى محمد عبد  
المؤمن . - [ القاهرة ] : الاتحاد المصرى  
لكرة اليد ، 1989 . - 98 ص : إيض ،  
صور : 17 سم .

● كل شيء عن : كرة السلة / محمد  
حسنين . - القاهرة : مكتبة ابن سينا ،  
[ 1989 ] . - 112 ص : إيض : 24 سم .  
● كل شيء عن لعبة التنس :  
رياضة .. وشهرة .. وثروة / محمد  
حسنين . - القاهرة : مكتبة ابن سينا ،  
[ 1989 ] . - 143 ص : إيض ، صور :  
24 سم . - 400 ق م .

\*\*\*

## الأدب المقارن

● الادب المقارن : دراسات تطبيقية  
فى الادبين العربى والفارسى / محمد  
السعيد جمال الدين . - ط 1 . -  
القاهرة : دار ثابت ، 1989 . - 6 ، 405  
ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببلوجرافية . - 1000 ق م .

● الادب المقارن : دراسات فى  
الظاهرة والمصطلح والقائى / صابر عبد  
الدايم . - ط 1 . - [ القاهرة : د . ن ] ،  
1990 ( القاهرة : مطبعة الإمانه ) . -  
42 ص : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببلوجرافية ( ص 92 ) . - 300 ق م .

● بحوث تجريبية فى الادب المقارن /  
حلمى بدير . - القاهرة : الدار الفنية ،  
1988 . - 151 ص : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببلوجرافية . - 350  
ق م .

## الادب العربي

- الزمان الجديد/حسن الامراني  
ط 1 - الرباط : دار الامان ، 1988  
- 175 : 21 سم - ( منشورات  
المشكاة ) - 24,00 د م .
- موسوعة الفكر الادبي/نبيل  
راغب - [ القاهرة ] : الهيئة  
العامة للكتاب ، 1988 . - 2 مج : 24  
سم .

- موسوعة الفكر القومي العربي/  
نبيل راغب - [ القاهرة ] : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، 1988 . - 2  
مج : 24 سم .

## تاريخ الادب

### العربي ونقده

- التجربة الابداعية في ضوء النقد  
الحديث : دراسات وقضايا/صابر عبد  
الدايم - ط 1 - القاهرة : مكتبة  
الخانجي ، 1990 . - 272 ص : 24 سم  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
- 600 ق م .

- حديث الأربعماء/طه حسين - ط  
2 - القاهرة : دار المعارف ، [ 1989 ]  
- مج 3 ( 230 ص ) : 24 سم .

- حزب الخوارج في ادب العصر  
الاموي/ثريا عبد الفتاح ملحس - ط 1  
- بيروت : الشركة العالمية للكتاب ،  
1989 . - 184 ص : 20 سم - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 173 -  
180 ) - 600 ق م .

- عصر الدول والإمارات :  
الاندلس/تأليف شوقي ضيف - ط  
القاهرة : دار المعارف ، 1989 . - 550  
ص : 24 سم - ( تاريخ الادب  
العربي : 7 ) - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية - 1300 ق م .

- من صحائف النقد الادبي  
الحديث/عبد الوارث عبد المنعم  
الحداد - ط 1 - القاهرة : دار  
الطباعة المحمدية ، 1989 . - 477 ص :  
24 سم - ببليوجرافية : ص 467 -  
473

- النقد الاخلاقي : اصوله  
وتطبيقاته/نجوى صابر - ط 1 -  
بيروت : دار العلوم العربية ، 1990 . -  
237 ص : 25 سم - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية ( ص 225 -  
236 )

\*\*\*

## الشعر العربي

- ابداع الحجر : شعر/عبد  
البديع محمد عراقي - القاهرة : ع . م  
عراق ، 1988 . - 149 ص : إيض : 20  
سم - 300 ق م .

- احتفاء بالاشياء الواضحة  
الغامضة/ادونيس - ط 1 - بيروت :  
دار الاداب ، 1988 . - 104 ص : 20  
سم .

- احلى من الكلمات ... تيرى  
بباوى - القاهرة : مكتبة مدبولي ،  
[ 1988 ] - 184 ص : إيض : 27 سم .
- اساس : ديوان شعر امازيغي  
مغرب/محمد مستاوي - ط 1 -  
[ الرباط : د . ن ] ، 1988 ( الرباط :  
مطبعة المعارف الجديدة ) - 139 ص :  
212 سم - 16 د م .

- اشتعالات امرأة كنعانية/  
سلوى السعيد - ط 1 - عمان : دار  
الكرمل ، 1988 . - 86 ص : إيض : 20  
سم .

- أضواء على شعر المصنفات في  
الادب العربي/محمد بدر معبدى -  
[ د . م : د . ن ] ، 1989 ( [ القاهرة ] :  
المطبعة التجارية الحديثة ) - 102  
ص : 24 سم - ببليوجرافية : ص 101  
- 102 .

- اغنيات الفتى العاشق/لصباحي  
شكري بلال - القاهرة : الجمعية  
المصرية لرعاية المواهب ، [ 1988 ] -  
130 ص : إيض : 16 سم - 125 ق م .

- اغنية الحب والحياة/احمد  
فؤاد نجم - ط 3 - القاهرة : مكتبة  
مدبولي ، 1988 . - 116 ص : إيض : 17  
سم - 300 ق م .

- الحان وظلال/احمد عبد الحفيظ  
سلام - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية

- العامة للكتاب ، 1988 . - 186 ص : 20  
سم - 225 ق م .

- اناشيد على الدرب : شعر/  
شريف قاسم - ط 1 - عمان : دار  
عمار ، 1988 . - 116 ص : 20 سم - 6  
د 0 .

- انتساء : اشعار بالعامية  
المصرية/احمد عقل - ط 1 -  
[ القاهرة ] : دار النديم ، 1988 . - 96  
ص : إيض : 17 سم - 200 ق م .

- أندلسيات/عبد كحيلة - ط 1  
- القاهرة : توزيع مكتبة مدبولي ،  
1989 . - 157 ص : 21 سم - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية - 500  
ق م .

- اوراق لا تحترق : شعر/محمد  
سعيد حامد - عمان : دار عمار ، 1988  
- 94 ص : إيض : 17 سم - 75 هـ  
د 1 .

- أوزان الشعر وقوافيه : دراسة  
تطبيقية/تأليف محمد أبو الفتوح  
شريف - ط 1 - دبي : دار القلم ،  
1988 . - 239 ص : إيض : 24 سم -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص  
231 - 234 ) - 2 د ك .

- البحث عن وليد مسعود/جبرا  
ابراهيم جبرا - ط خاصة -  
[ القاهرة ] : دار الثقافة الجديدة : [ د .  
م ] : دائرة الثقافة ، منظمة التحرير  
ال فلسطينية ، 1989 ٧ 327 ص : 20  
سم - ( سلسلة الادب الفلسطيني :  
3 ) - 500 ق م .

- بروق خانها المطر : شعر/ناصر  
النصري - ط 1 - عمان : [ د . ن ] ،  
1988 . - 68 ص : 20 سم .

- بعث الخيول : ديوان شعر/  
خالد الصلاوي - القاهرة : مكتبة  
مدبولي ، 1988 . - 128 ص : 19 سم

- بلا عنوان/شعر اسماعيل عبد  
الدايم : رسومات اشرف ظريف - [ د .  
م ] : م . عبد الدايم ، 1989 . - 80 ص :  
إيض : 17 سم .

- تزوجتك .. ابتها الحرية : شعر/  
نزار قباني - ط 1 - بيروت : ن  
قباني ، 1988 . - 171 ص : 17 سم -  
700 ق م .



● تغريد : اشعار بالعامية المصرية / علاء الحفناوى . - [ زفتى ، مصر ] : ع . الحفناوى ، [ 1989 ] ( زفتى : طبعت بمكتبة الطلبة ) . - 50 ص : ايض : 21 سم .

● حافات الارض : شعر / محمد علي اليوسفى . - ط 1 . - بيروت : نيقوسيا ، قبرص : دار الكلمة ، 1988 . - 104 ص : ايض : 22 سم . - 500 ق م .

● الحرف الأخضر / سيف الدين الدسوقي . - ط 1 . - القاهرة : دار القومية العربية للثقافة والنشر ، 1988 . - 112 ص : 20 سم .

● حماسات زردار / قبالن مكرزل . - ط 1 . - بيروت : مختارات ، [ 1988 ] . - 220 ص : 20 سم . - 700 ق م .

● الخروج من الدائرة : شعر / [ خليفة الوقيات ] . - ط 1 . - [ الكويت ] : توزيع شركة الربيعان ، 1988 . - 128 ص : 17 سم . - 1.5 د ك .

● الخيل والليل وزهور البنفسج : شعر / محمد هاشم زقالي : دراسة مدحت الجيار . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . - 98 ص : 20 سم . - ( اشراقات ادبية : 54 ) . - 35 ق م .

● الدعابة والفكاهة في شعر ابي دلامة / محمد بدر معبدى . - [ القاهرة ] : م معبدى ، 1989 . - 126 ص : 24 سم . - ببلوجرافية : ص 125 . - 126 .

● دعوة للقانون : اشعار بالعامية المصرية في قضية وطنية / عصريه / نظم ابراهيم عبد الرازق . - [ د م ] : اعيد الرازق ، [ 1990 ] . - 120 ص : 17 سم . - 100 ق م .

● دموع على القدس / محمد راجح الأبرش . - عمان : دار عمان : بيروت : اشراقات للنشر والتوزيع ، 1988 . - 115 ص : 20 سم .

● ديوان بلبل الغرام : شعر / حسام الدين الحاجري : دراسة وتقويم شحادة خليل زغبير . - ط 1 . - الإمارات العربية المتحدة : مكتبة المعرفة ، 1988 .

.. 528 ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلوجرافية .

● ديوان فلال واضواء / زاهر غبريال . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . - 350 ص : ايض : 20 سم . - 625 ق م .

● ديوان الظمى / طلال عثمان المزلع السعيد . - ط 1 . - [ الكويت : د ن ] ، 1989 ( الكويت : مطابع الخط ) . - مج 1 : ايض ( بعضها ملون ) : 23 سم .

● ديوان الغيثاني / تاليف نايف بن سالم الغيثاني المرى . - ط 1 . - [ الرياض ] : ن . س . غ . المرى ، 1988 . - 202 ص : صور : 24 سم . - 2000 ق م .

● ديوان فيض الوجدان : [ شعر ] / خليفة بن حسن النصر . - ط 1 . - الدوحة : دار الثقافة ، 1988 . - 112 ص : 24 سم . - 15 ر ق .

● ذاكرة ... للنسيان / محمود درويش . - مصر : دار الثقافة الجديدة : [ د م ] : منظمة التحرير الفلسطينية دائرة الثقافة ، 1989 . - 147 ص : 20 سم . - ( سلسلة الادب الفلسطيني : 2 ) .

● ربيع الحياة / بقلم يوسف هيكل . - ط 1 . - عمان : دار الجليل ، 1989 . - 275 ص : ايض : 24 سم .

● الربيع المنشود : شعر / شريف قاسم . - ط 1 . - عمان : دار الضياء : الدوحة : المكتبة العربية ، 1988 . - 103 ص : 20 سم .

● رحلة جبلية : رحلة صعبة / مذوى طوقان : تقديم سميح القاسم . - ط خاصة . - [ القاهرة ] : دار الثقافة الجديدة : [ د م ] : دائرة الثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، 1989 . - 231 ص : 20 سم . - ( سلسلة الادب الفلسطيني : 1 ) . - 400 ق م .

● رحلة الحجلات / اشعار محمود المستكاوى . - [ د م ] : العربي للنشر والتوزيع ، [ 1989 ] . - 123 ص : ايض : 21 سم . - على الغلاف : تقديم محمد سيد احمد .

● رسائل ونصوص في اللغة الادب والتاريخ / حققها وقدم لها ابراهيم السامرائي . - ط 1 . - الاردن : مكتبة المنار ، 1988 . - 423 ص : خرائط ، مثيليات : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلوجرافية . - 1690 ق م .

● سيرة المطر : شعر / محمد الاشعري . - ط 1 . - الرباط : النشر العربي الافريقي ، 1988 . - 78 ص : 22 سم . - 20 د م .

● شدو الزمان : شعر / سلطان خليفة . - ط 1 . - الشارقة : اتحاد كتاب وادباء الامارات ، 1988 . - 176 ص : ايض : 20 سم .

● شرح ديوان ابي الطيب المنبجي : الجزء الرابع / لابي العلاء المعري ( 363 - 449 ) : تحقيق عبد المجيد دياب . - القاهرة : دار المعارف ، [ 1988 ] . - 674 ص : 24 سم . - ( ذخائر العرب : 65 ) . - ببلوجرافية : ص 665 - 674 . - 1100 ق م .

● شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث / تاليف احمد عبد اللطيف الجدع ، حسنى ادهم جزار . - ط 1 . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، [ 1988 ] . - مج 10 : 20 x 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلوجرافية . - 640 ق م .

● شعراء على مائدة الصحافة / بقلم مدحت البسيونى . - [ القاهرة ] : المؤسسة المصرية للنشر والاعلام ، [ 1988 ] . - 96 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلوجرافية . - 150 ق م .

● صحراء العمر / احمد الجندي . - ط 1 . - دمشق : دار المعرفة ، 1988 . - 119 ص : 23 سم . - 3500 ق م .

● صلاة في الريح / ندى الحج . - [ بيروت ] : دار النشر ، 1988 . - 92 ص : ايض : 20 سم .

● الطيف والخيال في الشعر العربي القديم / حسن البنا عز الدين . - ط 1 . - القاهرة : دار النديم ، 1988 . - 10 ، 276 ص : 24 سم . - يشتمل على



- إرجاعات ببليوجرافية . - 800 ق م .
- عروض الخليل : سالها وما عليها / أحمد سليمان باقوت . - ط 1 . - الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، [ 1988 ] . - 66 ص : إيض : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 64 - 66 . - 300 ق م .
  - والعيون الملهمة : شعر / محمد محمود عبد العال : دراسة طاهر أبو فاشا . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . - 186 ص : 20 سم . - ( اشراقات أدبية : 44 ) . - 35 ق م .
  - غزالة في الريح : قصائد / مي مظفر . - ط 1 . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة " أفاق عربية " ، 1988 . - 27 ص : إيض : 21 سم . - 0.5 د ع .
  - غزليات عبد الأمير الحسيني ، وقصائد أخرى / إعداد وتقديم عزيز سيد جاسم . - ط 1 . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة " أفاق عربية " ، 1988 . - 346 ص : 23 سم . - 1360 ق م .
  - الغنا في عز السكون : أشعار مصرية / محمود الشاذلي . - [ د م ] : النديم للطباعة والنشر ، [ 1989 ] . - 143 ص : إيض : 17 سم .
  - قاعات ليلية / اشرف عامر . - ط 2 . - القاهرة : دار النديم ، 1988 . - 70 ص : 17 سم . - 200 ق م .
  - فتاة العذاب / رضا زايد . - [ القاهرة ] : الجمعية المصرية لرعاية المواهب ، 1989 . - 104 ص : إيض : 17 سم .
  - الفتية الأسابيل : شعر / يوسف العظم . - ط 1 . - عمان : دار الفرقان ، 1988 . - 111 ص : 21 سم .
  - فم الورد ، فم الهاوية / المثنى الشيخ عطية . - ط 1 . - بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1988 . - 87 ص : 20 سم .
  - قراءة نقدية في قصيدة حياة : تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة ، للشاعر علي الشرقاوي / علوي الهاشمي . - ط 1 . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية ، 1989 . - 22 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص [ 245 ] - 250 ) . - 2.02 د ع .
  - قصائد السيدة الجميلة / ياسين طه حافظ . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العربية " أفاق عربية " ، 1988 . - 123 ص : إيض : 22 سم . - 1.25 د ع .
  - قصائد لم تكتمل / محمد الإدريس . - ط 1 . - عمان : دار الكرمل ، 1988 . - 88 ص : إيض : 24 سم . - 0.8 د ع .
  - كلمات للحن الأول : شعر / حصّة العوضى : إعداد ومراجعة حمد حسن الفرجلان . - ط 1 . - [ الدوحة ] : وزارة الاعلام ، إدارة الثقافة والفنون ، 1988 . - 180 ص : إيض : 24 سم .
  - كلمات حب : شعر / محمد عبد الله صالح . - ط 1 . - [ المنصورة : د ن ] ، 1988 ( المنصورة : مطابع الوفاء ) . - 131 ص : 20 سم . - 250 ق م .
  - لا تقطعوا جذائل الشمس : شعر / سعيد قندقجي . - دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، [ 1988 ] . - 167 ص : 19 سم .
  - للكلمات فضاء آخر : شعر / محمود مفلح . - ط 1 . - الرباط : دار الأمان ، 1988 . - 109 ص : 21 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 16 د م .
  - مأساة الوجه الثالثة : شعر / أحمد عنتر مصطفى . - ط 1 . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة " أفاق عربية " ، 1988 . - 207 ص : 20 سم .
  - محطات للتعب : شعر / علوي الهاشمي . - ط 1 . - القاهرة : دار النديم ، 1988 . - 159 ص : إيض : 17 سم . - 300 ق م .
  - مزامير ، مسامير : قصائد هزلية ، نقدية ، عاطفية / مصطفى عزوز . - ط 1 . - [ د م ] : دار بوسلاق ، [ 1988 ] . - 58 ص : 22 سم . - 264 ق م .
  - مقالات الهوى : شعر شعبي / صالح بن إبراهيم بن صالح العواد : العامه آفاق عربية ، 1989 . - 252 ص : إيض : 22 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص [ 245 ] - 250 ) . - 2.02 د ع .
  - قصائد السيدة الجميلة / ياسين طه حافظ . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العربية " أفاق عربية " ، 1988 . - 123 ص : إيض : 22 سم . - 1.25 د ع .
  - قصائد لم تكتمل / محمد الإدريس . - ط 1 . - عمان : دار الكرمل ، 1988 . - 88 ص : إيض : 24 سم . - 0.8 د ع .
  - كلمات حب : شعر / محمد عبد الله صالح . - ط 1 . - [ المنصورة : د ن ] ، 1988 ( المنصورة : مطابع الوفاء ) . - 131 ص : 20 سم . - 250 ق م .
  - لا تقطعوا جذائل الشمس : شعر / سعيد قندقجي . - دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، [ 1988 ] . - 167 ص : 19 سم .
  - للكلمات فضاء آخر : شعر / محمود مفلح . - ط 1 . - الرباط : دار الأمان ، 1988 . - 109 ص : 21 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 16 د م .
  - مأساة الوجه الثالثة : شعر / أحمد عنتر مصطفى . - ط 1 . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة " أفاق عربية " ، 1988 . - 207 ص : 20 سم .
  - محطات للتعب : شعر / علوي الهاشمي . - ط 1 . - القاهرة : دار النديم ، 1988 . - 159 ص : إيض : 17 سم . - 300 ق م .
  - مزامير ، مسامير : قصائد هزلية ، نقدية ، عاطفية / مصطفى عزوز . - ط 1 . - [ د م ] : دار بوسلاق ، [ 1988 ] . - 58 ص : 22 سم . - 264 ق م .
  - مقالات الهوى : شعر شعبي / صالح بن إبراهيم بن صالح العواد : العامه آفاق عربية ، 1989 . - 252 ص : إيض : 22 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص [ 245 ] - 250 ) . - 2.02 د ع .
  - تقديم أحمد عبد الغفار عبيد : شرح وتعليق محمد بن عبد الله المسيطر . - ط 1 . - الرس [ السعودية ] : ص . 1 . - ص العواد ، 1408 [ 1988 ] . - 192 ص : إيض : 24 سم . - 1520 ق م .
  - من أغاني المهد : شعر / سليمان العيسر . - ط 1 . - دمشق : دار طلاس ، 1988 . - 175 ص : 17 سم . - 400 ق م .
  - من الحاضر والماضي : أشعار وقصص / تأليف نجا مفلح بنبان الرشيدى . - ط 1 . - [ الكويت ] : ن . م . ب . الرشيدى ، 1988 . - 172 ص : صور : 24 سم .
  - من حقائق الذهب : شعر / [جنة القريني] . - ط 1 . - الكويت : شركة الربيعان ، 1988 . - 162 ص : 17 سم . - 1.5 د ك .
  - من ظلال القضية : شعر / زكي محمود خصلونة . - ط 1 . - عمان : دار عمار ، 1988 . - 99 ص : 20 سم . - 7.5 د ا .
  - من نور القرآن : فوازير زجلية / كامل حسنى . - [ الاسكندرية ] : ك . حسنى ، [ 1989 ] . - 108 ص : إيض : 21 سم . - 200 ق م .
  - مواسم العشق / رغدة . - ط 1 . - القاهرة : سينا للنشر ، 1988 . - 56 ص : إيض ملونه : 17 سم .
  - الموت على الأسطوت / عبد الرحمن الأبنودى . - ط 1 . - [ القاهرة ] : المركز المعري العربي ، 1988 . - 85 ص : إيض : 21 سم . - 300 ق م .
  - نبضات قلب : شعر / محمد عثمان مكانيس . - ط 1 . - عمان : دار عمار : بيروت : اشراقات للنشر والتوزيع ، 1988 . - 114 ص : 20 سم .
  - همس الاحداق : شعر / عبد الودود زكي القيسى . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة " أفاق عربية " ، 1988 . - 289 ص : إيض : 22 سم . - 2.5 د ع .
  - هيئمت الالمب / قبلان مركزل . -

ط 1 - بيروت : مختارات ، 1988 .  
112 ص : 29 سم - 400 ق م .  
● وجيء بالنبيين والشهداء :  
شعر/ حسب الشيخ جعفر - ط 1 -  
بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة  
" أفق عربية " ، 1988 ، 109 ص :  
21 سم - 0.650 د ع .  
● ومضات ونبضات : شعر/ جمال  
مرسى بدر - الإسكندرية : منشأة  
المعارف ، [ 1988 ] - 219 ص : 21  
سم - 400 ق م .  
● يتيم تحت الصفر : ( شعر ) /  
محمد عزيز الجبائي - ط 1 - الدار  
البيضاء : عيون الحقايات ، 1988 -  
104 ص : 21 سم - بعض هذه  
القصائد مترجم عن الفرنسية - 15  
د م .

\*\*\*

## المسرحية

● الانفجار : مسرحية شعرية /  
محمد مقداوي - ط 1 - الأردن : دار  
الكرم ، 1988 - 60 ص : 20 سم -  
400 ق م .  
● أهلاً بابكوات / لينين الرملي -  
[ د م ] : ل . الرملي ، 1989 [ د م ] :  
طبع بالمركز المصري العربي - 137  
ص : 20 سم .  
● بجماليون / توفيق الحكيم -  
[ القاهرة ] : مكتبة مصر ، 1988 -  
159 ص : 20 سم - 200 ق م .  
● بعد أن يموت الملك : مأساة  
الحلاج : ليلى والمجنون : الأميرة  
تنتظر : مسافرا ليل : مسرحيات / صلاح  
عبد الصبور - [ القاهرة ] : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، 1988 - 501  
ص : 20 سم - ( الأعمال الكاملة : 1 .  
المسرح الشعري ) - 400 ق م .  
● بقعة ضوء ، بقعة ظل : مقالات  
في المسرح العراقي المعاصر / ياسين  
النصير - ط 1 - بغداد : دار الشؤون  
الثقافية العامة أفق عربية ، 1989 -  
325 ص : 24 سم - 250 د ع .  
● جمهورية جنونستان ( لبنان

سابقا ) : مسرحية من ثلاثة فصول /  
نزار قباني - ط 1 - بيروت :  
منشورات نزار قباني ، 1988 - 101  
ص : 17 سم - 550 ق م .  
● حالة عم إبراهيم الفار :  
رييورتاج درامي / صلاح المداوي -  
[ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، 1988 - 128 ص : 24 سم -  
230 ق م .  
● حكايات الحي القبلي : مسرحية /  
محمد كامل محمد - [ القاهرة : د ن ،  
1988 ] ( القاهرة : دار الإشعاع ) -  
131 ص : 17 سم - 80 ق م .  
● حلاق بغداد : بقيق الكسلان :  
على جناح التبريزي وتابعه قفة :  
مسرحيات - [ القاهرة ] : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، 1988 - 374  
ص : 20 سم - ( مؤلفات الفريد فرج :  
1 ) - 500 ق م .  
● سجنولوجيا عربية : حالات  
السيد صابير فقعوني : مشاهد  
مسرحية ساخرة / شريف الراس -  
[ مصر ] : الأمة برس ، 1988 - 80  
ص : 20 سم - 200 ق م .  
● شبك الحلوة : مسرحية /  
مايسون حنا - ط 1 - عمان ، الأردن -  
دار جاد ، 1988 - 64 ص : 21 سم -  
400 ق م .  
● شعبية المسرح : دراسة / أحمد  
نبيل الألفي - [ القاهرة ] : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، 1989 - 191  
ص : 17 سم - ( المكتبة الثقافية :  
452 ) - بيليو جرافية : ص 185 -  
189 - 90 ق م .  
● عندما تتعانق الجزر / تأليف  
هالة العوري - القاهرة : مكتبة  
مدبولي ، [ 1988 ] - 163 ص : 20 سم -  
250 ق م .  
● عودة الروح / توفيق الحكيم -  
[ القاهرة ] : مكتبة مصر ، [ 1988 ] -  
مج 1 ، 3 : 21 سم .  
● عودة الغائب / تأليف فوزي  
فهمي أحمد - [ القاهرة ] : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، 1989 - 159  
ص : 20 سم - على الغلاف : مسرحية  
- 500 ق م .

\*\*\*

● لغة الازهار / تأليف منديريكو  
غارنيا لوركل : ترجمة أحمد عبد العزيز  
- [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، 1989 - 217 ص : 20 سم -  
( روائع المسرح العالمي ) - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية - 200  
ق م .  
● ليلة القتل : مسرحية من ثلاثة  
فصول تصور المذابح الوحشية التي  
ارتكبتها الصهيونية - / تأليف حسين  
حموي - ط 1 - دمشق : دار المعرفة ،  
1988 - 91 ص : إيض : 20 سم -  
1500 ق م .  
● المتعززون : ( نص مسرحي ) /  
أحمد البكري السباعي - ط 1 - الدار  
البيضاء : ب . السباعي ، 1988 -  
80 ص : 23 سم - 13 د 1 .  
● المسرح القومي والمسارح  
الريفية في القطر العربي السوري ،  
1909 - 1989 : تجربة رائدة في مسيرة  
المسرح العربي الحديث / جان الكسان  
- دمشق : وزارة الثقافة في الجمهورية  
العربية السورية ، 1988 - 269 ص :  
إيض : 24 سم - 2 د ك .  
● مسرحية الأمير الكيندي امرؤ  
القيس / شعر أحمد عبد العزيز حسنون  
- ط 1 - عمان : دار عمار ، 1988 -  
200 ص : 24 سم - 2.5 د 1 .  
● من الميت ؟ : مسرحية في عشر  
جولات / محمد نجيب بو جناح - ط 1 -  
- تونس م . ن . بو جناح ، 1988 -  
63 ص : 22 سم - 510 ق م .  
● وداعاً أيها الشعراء : سبع  
مسرحيات من فصل واحد / جليل القيسي  
- ط 1 - بغداد : دار الشؤون الثقافية  
العامة أفق عربية ، 1988 - 199  
ص : 24 سم - 500 ق م .

● الوزه يا صاحب العزة : مسرحية  
في ثلاثة فصول ( ملهاة من تراثنا  
الشعبي ) / تأليف محمد عبد الله -  
[ القاهرة ] : ساهم في طبع هذا الكتاب  
اتحاد الكتاب ، [ 1988 ] - 128 ص :  
20 سم - 100 ق م .

## القصص العربية

- أنباء في غربه / تاليف إنجي سندباد . - [ القاهرة ] : مكتبة المحبة ، 1989 ] . - 127 ص : 17 سم .
- اجازة ميدان : قصص / مصطفى كامل مراد . - ط 1 . - القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1989 . - 122 ص : إيض : 20 سم
- احزان صيف منسية : رواية / شمس الدين موسى . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . - 151 ص : 20 سم . - 160 ق م .
- احياء في كل وقت : رواية / ياسين عبد اللطيف . - ط 1 . - دمشق : دار المعرفة ، 1988 . - 92 ص : 20 سم . - 70 ل س .
- ادب نجيب محفوظ واشكالية الصراع بين الإسلام والتغريب / السيد احمد فرج . - ط 1 . - المنصورة : دار الوفاء ، 1990 . - 325 ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 313 - 324 ) . - 825 ق م .
- ارجوكم .. ارحلوا : قصص قصيرة / جمال بركات : دراسة محمد حسن عبد الله . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . - 135 ص : 20 سم . - ( إشراقات أدبية : 59 ) . - 35 ق م .
- الارواح تسكن المدينة : قصة / انور الخطيب . - ط 1 . - الشارقة : اتحاد كتاب وأدباء الإمارات العربية المتحدة ، 1988 . - 61 ص : 16 سم .
- اطفال بلا دموع / بقلم علاء الديب . - القاهرة : دار الهلال ، 1989 . - 111 ص : إيض : 21 سم . - ( روايات الهلال : العدد 487 ) .
- اعترافات الروائي جورج سيمونث و .. هذه المرأة لي / إعداد طاهر مكي . - [ القاهرة ] : دار الهلال ، 1989 . - 282 ص : 17 سم . - ( كتاب الهلال : 467 ) . - 200 ق م .
- الإغتيل : مجموع قصص / ابراهيم الحريري . - [ القاهرة : د. ن . 1988 ] ( العاشر من رمضان : شركة
- الفجر ) . - 64 ص : إيض : 20 سم . - 200 ق م .
- اقواس الهزيمة : وعى النخبة بين المعرفة والسلطة / غالي شكرى . - القاهرة : دار الفكر للدراسات النشر والتوزيع ، [ 1990 ] . - 303 ص : 20 سم . - 600 ق م .
- امرأة تحت الشمس / امنية عبد الغنى . - [ القاهرة : د. ن . 1988 ] ( [ القاهرة ] : شركة الامل ) . - 70 ص : 19 سم . - 200 ق م .
- امرأة في عيون الناس : رواية / نادرة بركات الحفار . - ط 1 . - دمشق : دار طلاس ، 1988 . - 198 ص : 17 سم . - 350 ق م .
- امرأة من الزمان الرديء : قصص قصيرة / وجيهه ابو زكري . - [ القاهرة ] : مؤسسة اخبار اليوم ، ادارة الكتب والمكتبات ، [ 1988 ] . - 129 ص : 20 سم .
- امسة السراق / بقلم نعم الباز . - [ القاهرة ] : اخبار اليوم ، [ 1988 ] . - 157 ص : 19 سم .
- انسات الساقية / حسن عبد الله القرشي . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . - 119 ص : 17 سم . - ( اقرا : 167 ) . - 100 ق م .
- انتظار للفرح القديم : قصص قصيرة / اسكندر نعمه . - ط 1 . - دمشق : دار الشيخ ، [ 1988 ] . - 101 ص : إيض : 21 سم . - 45 ل س .
- اين الفرس : رواية / الميلودى شغمون . - ط 1 . - الرباط : دار الامان ، 1988 . - 88 ص : إيض : 22 سم . - 18 د م .
- بداية الصراع : رواية / احمد البكرى سباعي . - ط 1 . - الدار البيضاء : ا. ب. السباعي ، 1988 . - 208 ص : إيض : 23 سم . - 23 د م .
- البعض يفعل هذا : قصص قصيرة / محمد نور الدين . - [ د. م . ] : م . نور الدين ، [ 1989 ] . - 98 ص : 20 سم . - 200 ق م .
- بنات مصر الجديدة : دراسة سيمفونية في ثلاث حركات / نبيل راغب
- .. القاهرة : مكتبة مدبولي ، [ 1988 ] . - 251 ص : 19 سم . - 350 ق م .
- تحت الشمس : مجموعة قصصية / احمد علي رجب . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . - 158 ص : 21 سم . - ( قصص عربية ) . - 130 ق م .
- تحليل الخطاب الروائي : [ الزمن . السرد ، التبث ] / سعيد يقطان . - ط 1 . - بيروت : الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، 1989 . - 391 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 388 - 390 . - 1600 ق م .
- تضاريس الوجه الآخر : مجموعة قصصية / محمد مسعود العجمي . - ط 1 . - الكويت : م . العجمي ، 1988 . - 110 ص : 17 سم . - 1 د ك .
- حصن الموتى : رواية / نهاد توفيق عباسي اليمامة . - [ د. م . ن . ت . عباسي ، 1988 . - 310 ص : 24 سم .
- حكايات مصرية : ( مجموعة قصصية ) / نجدي محمود إبراهيم . - القاهرة : دار الانسان ، 1990 . - 132 ص : إيض : 20 سم .
- حوار العاشقين : هو .. وهي / موسى صبرى . - [ القاهرة ] : اخبار اليوم ، ادارة الكتب والمكتبات ، [ 1988 ] . - 141 ص : إيض : 17 سم . - 200 ق م .
- الخروج من جوف الحوت : رواية / نواف ابو الهيجاء . - بغداد : دار الشئون الثقافية العامة آفاق عربية ، 1988 . - 259 ص : 21 سم . - 2.5 د ع .
- الرياض المقدس / توفيق الحكيم . - [ القاهرة ] : مطبعة مصر ، [ 1988 ] . - 256 ص : 20 سم . - 300 ق م .
- الرجل الآخر وقصص أخرى / تاليف ملاك لوقا : تقديم عبد الحميد عتريس . - [ القاهرة ] : مكتبة المحبة ، [ 1989 ] . - 96 ص : إيض : 17 سم . - عنوان غلاف : قصص من الحياة .
- رجل في جلد آخر : أو ، قصة رجلين تبادل دماغيهما : مسرحية : وقصص قصار : خطبة زنوبيا ، الكلمة القاتلة :

1988 . 292 ص : 21 سم . 1360

ق م .

● الغريم : قصص / منير عبد الأمير  
- بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة  
آفاق عربية ، 1988 . 143 ص : 21 سم  
- 300 ق م .

● غيوم الخريف : رواية / إبراهيم  
الناصر الحميدان . ط 1 . - الرياض :  
نادي القصة السعودي ، جمعية الثقافة  
والفنون ، إدارة الثقافة ، 1988 . 151  
ص : إيض : 20 سم .

● الفلسطيني : رواية / حسن  
سليم يوسف . ط 1 . - [ د م ] :  
دائرة الثقافة ، منظمة التحرير  
الفلسطينية ، 1988 . 138 ص : 20  
سم . 500 ق م .

● الفن الروائي عند نجيب  
محفوظ : من ميرامار إلى الحرافيش /  
محمد عبد الحكيم عبد الباقي . ط 1  
- القاهرة : توزيع شركة الصفا ،  
1989 . 221 ص : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات بليوجرافية ( ص  
[ 215 - 221 ] ) . 400 ق م .

● فيروز : قصص قصيرة / مريم  
جمعة فرج . ط 1 . - الشارقة : اتحاد  
كتاب وادباء الإمارات العربية المتحدة ،  
1988 . 98 ص : 18 سم .

● القادم البعيد : قصص / أحمد  
خلاف . ط 1 . - بغداد : دار الشؤون  
الثقافية العامة آفاق عربية ، 1988 .  
187 ص : 22 سم . 1.25 د ع .

● القديم البعيد : قصص / أحمد  
خلف . ط 1 . - بغداد : دار الشؤون  
الثقافية العامة آفاق عربية ، 1988 .  
167 ص : 22 سم . 1250 د ع .

● قضبان نحو الحرية / أمين ديب  
- ط 1 . - بيروت : دار ومكتبة التراث  
العربي ، 1988 . 109 ص : إيض : 24  
سم . 500 ق م .

● قطرات الندى / مصطفى  
الديواني . - [ القاهرة ] : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، 1988 . 139  
ص : 20 سم . 140 ق م .

● قف للتفتيش : قصص قصيرة /  
غنام غنام . ط 1 . - عمان . الأردن :

محمد غمرناط . ط 1 . - [ الدار  
البيضاء ] : عيون المقالات ، [ 1988 ]  
- 94 ص : 21 سم . 18 د م .

● صخرة البداية / حامد السامرائي  
- ط 1 . - عمان : دار الكرمل ، 1988  
- 80 ص : 24 سم .

● الصخرة العالية : مجموعة  
قصصية / الطاهر قيقه . - [ تونس ] :  
دار التركي ، 1988 . 125 ص : إيض  
21 سم .

● طائر بين المحيطين / يوسف  
السباعي . - [ القاهرة ] : لجنة النشر  
للجامعيين : يطلب من مكتبة مصر ،  
[ 1988 ] . 265 ص : إيض : 20 سم  
- 300 ق م .

● طار الحمام : مجموعة قصص /  
حسن حامد . ط 1 . - دمشق : اتحاد  
الكتاب العرب ، 1988 . 147 ص : 20  
سم .

● الطبيب الصغير : قصص  
للأولاد / إدفيك جريديني شيبوب . ط  
2 . - بيروت : مؤسسة نوفل ، 1988 .  
155 ص : 20 سم .

● الطريق إلى المنان : قصص /  
أحمد المديني . ط 2 . - الدار  
البيضاء : بيت الحكمة ، 1988 . 111  
ص : 22 سم . 15 د م .

● عشية : قصص قصيرة / سلمى  
مطر سيف . ط 1 . - بيروت :  
نيقوسيا : دار الكلمة ، 1988 . 143  
ص : 20 سم . 550 ق م .

● عن تلك الليلة أحكى : قصص /  
عبد الحميد الغرباوي . ط 1 . - الدار  
البيضاء : عيون المقالات ، 1988 . 62  
ص : 21 سم . 13 د م .

● غالية : قصص / هادية عبد  
الهادي . - عمان : دار ابن رشد ، 1988  
- 124 ص : 24 سم .

● الغربة والوطن / تاليف ايناس  
محمد رشاد . - [ القاهرة ] : أ .  
مصطفى ، 1989 . 243 ص : 20 سم  
- 500 ق م .

● العزف في مكان صاحب : رواية /  
علي خيون . ط 1 . - بغداد : دار  
الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية ،

زواج بالوصف : ينبوع البكاء : قاضي  
روما : النار : قصة ملحد / منير  
العجلاني . ط 1 . - بيروت : دار  
الثقافة ، 1988 . 120 ص : إيض :  
24 سم .

● رجل من الشرق / تاليف محسن عبد  
الحليم الجندي . ط 1 . -  
[ القاهرة ] : دار الصليوني ، 1988 .  
341 ص : 24 سم . 500 ق م .

● رذاذ المطر : قصص / زهير جبور . -  
ط 1 . - اللاذقية ، سوريا : دار المنارة ،  
1988 . 81 ص : 20 سم . 2000  
ق م .

● ركام وزهر : رواية / يحيى علي  
الأرياني . ط 1 . - بيروت : دار  
التنوير ، 1988 . 328 ص : 22 سم .

● الريف في الرواية العربية / تاليف  
محمد حسن عبد الله . - الكويت :  
المجلس الوطني للثقافة والفنون  
والآداب ، [ 1989 ] . 356 ص : 22  
سم . - ( عالم المعرفة : 143 ) . -  
يشتمل على إرجاعات بليوجرافية ( ص  
333 - 338 ) . 150 ق م .

● زهان : قصة شركسية / راسم رشدي  
- [ عمان ] : مكتبة الشباب  
ومطبعها ، 1988 . 91 ص : 20 سم  
- 1.5 د 1 .

● زهرة الخريف : رواية / محمد أبو  
عبده . - الرباط : م . أبو عبده ،  
[ 1988 ] . 111 ص : 22 سم . 25  
د م .

● سر المنتحرة : أربعة فصل ١٩٢٩ /  
توفيق الحكيم . - [ القاهرة ] : مكتبة  
مصر ، 1989 . 199 ص : 21 سم .  
240 ق م .

● سفونية الحب : [ مجموعة  
قصص ] / تاليف السيد حافظ . ط 1  
- الاسكندرية : مركز الوطن العربي  
للنشر والإعلام ، [ 1988 ] . 70 ص :  
22 سم . - ( كتاب رؤيا ) .

● الشيخ كرامة / الطاهر علي عمران  
- ط 4 . - [ تونس ] : الدار  
التونسية ، 1988 . 128 ص : إيض :  
21 سم . 510 ق م .

● الصابن والجراد : قصص /

دار جاد ، 1988 . - 71 ص : 20 سم . - 400 ق م .

● قلبى مدفون هناك : مجموعة قصص مصرية قصيرة / سالم حقي . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . - 115 ص : 20 سم . - ( قصص عربية ) . - 120 ق م .

● قنديل أم هاشم / يحيى حقي . - ط خاصة . - القاهرة : دار المعارف ، [ 1989 ] . - 135 ص : 17 سم .

● قيامه عبد القهار عبد السميع : [ قصص ] / حسن م . يوسف . - ط 1 . - دمشق : الأهالي ، [ 1988 ] . - 140 ص : 20 سم . - 1250 ق م .

● الكذاب / صالح مرسى . - ط 2 . - القاهرة : ابوللو للنشر والتوزيع ، 1988 . - 234 ص : 20 سم . - ( الأعمال الكاملة لصالح مرسى : 5 ) . - 350 ق م .

● كى لا تنتهى الحرب : رواية / جورج فرشح . - ط 1 . - بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1988 . - 327 ص : 20 سم .

● لاتلوموا الحب : مجموعة قصص قصيرة / أمين سلامة . - القاهرة : دار الثقافة العربية ، 1988 . - 159 ص : 20 سم .

● الليل الطويل / مظهر الملوحي . - ط 1 . - بيروت : المكتبة الثقافية ، 1988 . - 456 ص : 24 سم . - 1100 ق م .

● لم نعد جوارى لكم : رواية / سحر خليفة . - ط 1 . - بيروت : دار الآداب ، 1988 . - 181 ص : 24 سم . - 900 ق م .

● مابعد الحياة / عادل أبو العز . - [ القاهرة ] : مكتبة النيل للطبع والنشر ، 1989 . - 129 ص : إيض : 20 سم . - 300 ق م .

● المباءة : رواية / محمد عز الدين التازى . - دار البيضاء : أفريقيما الشرق . - ح . 1988 . - 199 ص : 20 سم . - 36 د م .

● المجنونة : قصص قصيرة / بشرى ناصر . - ط 1 . - الدوحة : المكتبة العربية للنشر والتوزيع ، 1988 . - 88 ص : 20 سم .

● مخلفات الزوابع الأخيرة : رواية / جمال ناجى . - ط 1 . - بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر : عمان : شركة الفارس ، 1988 . - 287 ص : 20 سم .

● مدينة التراب / إدريس الخورى . - الرباط : دار الكلام ، [ 1988 ] . - 108 ص : 22 سم . - 35 د م .

● المرأة الأخرى / فوزية سلامة . - القاهرة : دار الفيصل ، [ 1988 ] . - 157 ص : إيض : 20 سم .

● المطاردة : قصص قصيرة / رجاء أبو غزاله . - ط 1 . - الأردن : دار الشروق : لبنان : المركز العربي لتوزيع المطبوعات ، 1988 . - 96 ص : 22 سم . - 650 ق م .

● مصر إلى الليل : رواية / ابتسام عبد الله . - ط 1 . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية ، 1988 . - 137 ص : 21 سم . - 250 ق م .

● من هو : ( مجموعة قصصية ) : جولة في مجتمعاتنا المعاصرة / تاليف محمد أحمد النعراوى . - ط 1 . - إيض : [ الأردن ] : م . 1 . - النعراوى ، 1988 . - 78 ص : 20 سم .

● مناهج الأبنام : قصص / محمد الحمد . - ط 1 . - الكويت : ح . الحمد ، 1988 . - 189 ص : إيض : 20 سم . - 1350 د م .

● المنتمى : دراسة في أدب نجيب محفوظ / غمال شكري . - ط 4 . - [ القاهرة ] : أخبار اليوم ، 1988 . - 461 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 451 .

● موتى لا يبعثون : رواية / السيد إبراهيم . - [ القاهرة ] : سندباد للنشر والتوزيع ، [ 1988 ] . - 199 ص : 24 سم . - 300 ق م .

● نأى من عظام فتاة : الرواية الفائزة بجائزة نادى القصة / عادل غنيم . - [ د م ] : ع غنيم ، 1989 . - 116 ص : 20 سم . - ( تصورات من أدب الخيال العلمى ) .

● النيل . الطعم والرائحة : رواية / اسماعيل فهد اسماعيل . - ط 1

● هموم الجد قوسم : رواية / أحمد مثنى . - ط 1 . - بيروت : دار الحداثة ، 1988 . - 206 ص : 20 سم . - 700 ق م .

● هيفاء : رواية / فيليط طراد الخورى . - ط 1 . - بيروت : دار المشرق : توزيع المكتبة الشرقية ، 1988 . - 142 ص : 20 سم .

● وعد الأخرس والعلاقات المتوترة : مجموعة قصص / محمد الهادى بن صالح . - طرابلس : تونس : الدار العربية للكتاب ، [ 1988 ] . - 89 ص : 22 سم .

● وعمر الوطواط / احسان عبد القدوس . - ط 1 . - القاهرة : مؤسسة الاهرام ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، 1988 . - 232 ص : 20 سم . - 275 ق م .

## المقالات

● ابتسم من فضلك / محمد عفيفي . - [ القاهرة ] : أخبار اليوم . إدارة الكتب والمكتبات ، [ 1988 ] . - 246 ص : 17 سم . - 300 ق م .

● امريكا الضاحكة . زمان : مذكرات طالب مفلس في الولايات المتحدة / مصطفى أمين . - [ القاهرة ] : مؤسسة أخبار اليوم ، [ 1989 ] . - 160 ص : إيض : 20 سم . - ( كتاب اليوم : العدد 297 ) . - 100 ق م .

● أناشيد الإثم والبراءة / مصطفى محمود . - ط 4 . - القاهرة : دار المعارف ، [ 1988 ] . - 95 ص : 19 سم . - 200 ق م .

● ناشيرة خروج / محمد فهمي . - [ القاهرة : د . ن . ] ، [ 1988 ] . - ( القاهرة : انترناشيونال برس ) . - 245 ص : إيض : 20 سم .

● الحكيم بخيال / كمال الملاخ . - ط

2 - القاهرة : مركز الاهرام للترجمة والنشر ، مؤسسة الاهرام ، 1988 . - 369 ص : 24 سم . - 650 ق م .

● حول الدين والديمقراطية / بقلم نجيب محفوظ : اعدده للنشر فتحي العشري . - ط 1 . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1990 . - 239 ص : 20 سم . - 500 ق م .

● رجل جديد في الافق : مجموعة مقالات / منى حلمي . - ط 1 . - القاهرة : دار تضامن المرأة العربية ، 1988 . - 215 ص : 21 سم . - 200 ق م .

● رحلة إلى اعماقهم / نوال مصطفى . - [ القاهرة ] : أخبار اليوم ، [ 1988 ] . - 200 ص : صور : 20 سم . - 500 ق م .

● سوانح من تحت الضروبة / انيس فريجة . - ط 1 . - [ بيروت ] : جروس برس ، 1988 . - 135 ص : 22 سم . - 600 ق م .

● فرعون .. والطفيان السيلسي / احمد بهجت . - ط 1 . - بيروت : العصر الحديث للنشر والتوزيع ، 1988 . - 135 ص : 22 سم .

● في الحب الحياة / مصطفى محمود . - ط 3 . - القاهرة : دار المعارف ، [ 1988 ] . - 139 ص : 19 سم . - 250 ق م .

● الغابة / مصطفى محمود . - ط 4 . - القاهرة : دار المعارف ، [ 1988 ] . - 125 ص : 19 سم . - 250 ق م .

● الغابة في دهاليز صاحبة الجلالة / وجيه ابو ذكري . - القاهرة : الاسكندرية : المكتب المصري الحديث ، [ 1988 ] . - مج 1 : 20 سم . - 359 ق م .

● لغز الحياة / مصطفى محمود . - ط 4 . - القاهرة : دار المعارف ، [ 1988 ] . - 107 ص : 19 سم . - 200 ق م .

● ما لا تعلمون / انيس منصور . - ط 1 . - القاهرة : بيروت : دار الشروق ، 1988 . - 384 ص : 24 سم . - 700 ق م .

● مسافات في اوطان الآخرين / سمير عطا الله . - ط 1 . - لبنان : دار

النهار ، 1988 . - 5 ، 193 ص : ايض : 22 سم . - 1250 ق م .

## انواع ادبية اخرى

● الإيجار وجسور العيش / حاسم صفر . - ط 1 . - الدوحة : المكتبة العربية للنشر والتوزيع ، 1988 . - 159 ص : ايض : 20 سم .

● اشكال التعبير في الادب الشعبي / تاليف نبيلة ابراهيم . - ط 3 ، مزيده ومنقحة . - [ القاهرة ] : مكتبة غريب ، [ 1989 ] . - 258 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● بيرم التونسي : ارجال لم تنتشر / اعداد محمد السيد شوشه . - ط 1 . - [ القاهرة ] : أخبار اليوم ، ادارة الكتب والمكتبات ، 1988 . - 208 ص : 16 × 19 سم .

● روح عن نفسك واسعد الآخرين باجمال الالغاز الشعرية والنوادر الأدبية / محمد ابراهيم سليم . - [ القاهرة ] : مكتبة ابن سينا ، 1989 . - 142 ص : 24 سم .

● رعشة / محمد الصباغ . - ط 1 . - الدار البيضاء : عيون المقالات ، 1988 . - 91 ص : 17 سم . - 16 د م .

● العنقاء الأزرق / جورج غريب . - بيروت : دار الثقافة ، 1988 . - 231 ص : 17 سم .

● قطوف ادبية : دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث / عبد السلام محمد هارون . - ط 1 . - القاهرة : مكتبة السنة ، 1988 . - 599 ص : 24 سم .

● نبضات قلب / عدلي فهد . - [ القاهرة ] : مكتبة روز اليوسف ، 1988 . - 242 ص : 20 سم . - 200 ق م .

## البلاغة العربية

● البديع : المصطلح والقيمة / عبد الواحد غلام . - [ القاهرة ] : مكتبة الشباب ، 1989 . - 175 ص : 24 سم . -

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 167 - 171 ) . - 400 ق م .

● التصوير الشعري : رؤية نقدية لبلاغتنا العربية / عدنان حسين قاسم . - ط 1 . - الكويت : مكتبة الفلاح ، 1988 . - 269 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 263 - 269 ) . - 3.5 د ك .

● الفنون البديعية في دائرة البحث البلاغي / تاليف فوزي السيد عبد ربه عيد . - ط 1 . - [ القاهرة ] : مطبعة الحسين الاسلامية ، 1988 . - 208 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 229 - 233 .

● القاعدة والنص : دراسة في الفصل والوصل / عبد الواحد غلام . - القاهرة : دار الثقافة العربية ، [ 1988 ] . - 128 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● كتاب المفتاح المنشأ لصديقية الانشا / تاليف ضياء الدين بن الاثير : دراسة وتحقيق عبد الواحد حسن الشيخ . - ط 1 . - اسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة . - 200 ص : ايض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 193 - 200 ) . - 500 ق م .

● لمحات بلاغية ونقدية في كتاب : الموشح للمرزياني / عبد الفتى محمد بركة . - ط 1 . - القاهرة : مكتبة وهبة ، 1989 . - 71 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 70 .

● المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني : نشأتها وتطورها حتى القرن السابع الهجري / تاليف أحمد جمال العمري . - القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1990 . - 368 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 353 - 358 ) . - 100 ق م .

● مدخل أمين الخولي إلى الدراسة الجمالية البلاغية : ملامحة - أثاره / سامي منير . - [ د م ] : س منير . [ 1989 ] . - 51 ورقة : 29 سم . - ببليوجرافية : ورقة 42 - 51 .

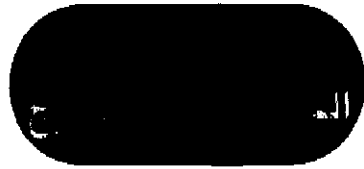
● نقد القصيدة العربية : مدخل إلى دراسة ميراث الرواد / السيد فضل . -



الاسكندرية : منشأة المعارف .  
[ 1989 ] . - 147 ص : 24 سم .  
( دراسات نقدية وبلاغية ) . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 137 -  
145 ) . - 600 ق م .

### آداب اللغات الأخرى

● الدراما الرومانية / إبراهيم سكر  
- [ د م ] : دار طرادكو للدعاية  
والنشر والتوزيع ، 1989 ، 133 ص :  
17 سم . - 425 ق م .



### التاريخ والحضارة

● عصر القلق : دراسة تحليلية  
لظاهرة القلق الحضارى / رفقى زاهر . -  
ط 1 . - [ القاهرة ] : س . زاهر ، 1988 .  
- 118 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 125 ق م .

● فكرة التاريخ بين الاسلام  
والماركسية / محمود اسماعيل . - ط 1 .  
- القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1988 .  
- 143 ص : 20 سم . - ببليوجرافية : ص  
140 - 142 . - 400 ق م .

● في الحضارة العربية التونسية /  
احمد الطويل . - ط 1 . - تونس : دار  
المعارف ، 1988 . - 203 ص : 18 سم . -  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

### الجغرافيا العامة والرحلات

● الاسس العامة للجغرافيا /  
يوسف عبد المجيد فايد . - القاهرة : دار  
الثقافة للنشر والتوزيع ، 1989 . - 301  
ص : إيض ، خرائط : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 293 - 296 .

● اطلس الكويت القومى . - ط 1 .  
- الكويت : دار القبس للصحافة  
وانطباعة والنشر ، 1988 . - 133 ص :

إيض لونه : 31 × 25 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية ( ص 135 ) . -  
4 د ك .

● التبتانك : سفينة الضرائب  
والعجائب / ايمن ابو الروس . -  
القاهرة : مكتبة ابن سينا ، [ 1989 ]  
- 95 ص : إيض ، صور : 24 سم .

● حوارى .. لها تاريخ / نجوان  
محرم . - [ القاهرة ] : دار التحرير ،  
[ 1989 ] . - 175 ص : إيض : 24 سم  
- ( كتاب الجمهورية ) . - 300 ق م .

● كتاب زبدة كشف الممالك وبيان  
الطرق المسالك / تاليف غرس الدين  
خليل بن شاهين الظاهري : قد اعتنى  
بتصحيحه بولس روايس . - ط 2 . -  
القاهرة : دار العرب للبستانى ، 1988 .  
- 157 ص : 24 سم . - 500 ق م .

● مناخ الخليج العربى / عبد الملك  
على إبراهيم كليب . - ط 1 . - الكويت :  
ذات السلاسل ، 1990 . - 139 ص :  
إيض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية ( ص 138 - 139 ) .

### الأثار

● هضبة اهرامات الوزير : اغتيال  
الأثار .. والتطوير : اسرار تنشر لأول  
مرة بالمواجهة والوثائق / بقلم على  
القماش : تقديم محمد حلمى مراد . - ط  
1 . - [ القاهرة ] : دار النديم للصحافة  
والنشر والتوزيع ، 1990 . - 144  
ص : إيض : 24 سم . - 600 ق م .

### التراجم

#### التراجم الفردية والعامة

● ام الممالك اعظم امرأة مصرية في  
القرن الـ ١٨ / بقلم نجيب توفيق . -  
القاهرة : دار العرب ، [ 1989 ] . - 131  
ص : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية ( ص [ 128 ] - [ 129 ] ) . -  
260 ق م .

● جلال الدين الحمصى ودخان  
لا يطير في الهواء / محمود فوزى . - ط 1 .  
- القاهرة : الدار الفنية ، 1988 . -  
180 ص : إيض : 24 سم . - 400 ق م .

● شخصيات من كتاب الاغانى /  
اشراف قسم العلاقات والتبادل  
والبحوث . - [ دوحه ] : وزارة  
الاعلام ، ادارة الاذاعة ، 1989 . - 582  
ص : 25 سم . - عنوان الغلاف : برنامج  
شخصيات من كتاب الاغانى رقم 3 .

● عمالقة وراة / تاليف مجدى  
سلامة . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، 1989 . - 171 ص : 20  
سم .

● المستشرقون وآثار اليمن : قصة  
المستشرق السويدي الكونت كارلودي  
لندبرج من خلال مراسلاته مع اليمنيين .  
١٨٩٥ - ١٩١١ / محمد عبد القادر بافقيه  
- صنعاء : مركز الدراسات والبحوث  
اليمنى ، 1988 . - 2 مج ( 1064 ص ) :  
إيض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية ( مج 2 ، 1001 - 1005 )  
- المحتويات : مج 1 - 1892 - 1898 .  
مج 2 - 1899 - 1911 . - 4400 ق م .

● ملامح من حضارتنا العلمية  
وأعلامها المسلمين / كرام السيد غنيم . -  
ط 1 . - القاهرة : الزهراء للاعلام  
العربى ، 1989 . - 164 ص : إيض : 25  
سم . - ( كتاب الزهراء ) . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 500 ق م .

● معجم النساء اليمنيات / تاليف  
عبد الله محمد الحبشى . - ط 1 . -  
اليمن : دار الحكمة اليمنية ، 1988 . -  
198 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 900 ق م .

### الفلاسفة

● فرويد : حياته وتحليله النفسى /  
احمد عكاشة . - [ القاهرة ] : دار  
ومطابع المستقبل : بيروت : مؤسسة  
المعارف للطباعة ، [ 1990 ] . - 104  
ص : صور : 19 سم . - 250 ق م .

● قصة نفس / زكى نجيب محمود  
- ط 3 . - القاهرة : بيروت : دار  
الشروق ، 1988 . - 255 ص : 20 سم  
- 600 ق م .

● الكندى : رائد الفلسفة العربية  
الاسلامية / بركات محمد مراد . - ط 1



.. [القاهرة] : المصدر لخدمات الطباعة ، 1990 . - 156 ص : 24 سم .  
.. يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 153 - 156 ) . - 800 ق م .

### رجال الدين الاسلامي

● الامام البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ . فقيه المحدثين ومحدث الفقهاء : سيرته ، صحيحه ، فقهه / تاليف نزار بن عبد الكريم ابن سلطان الحمداني . - ط 1 . - بغداد : دار الانبار ، 1989 . - 173 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● امام العلماء معاذ بن جبل / عبد الحميد صالح حمدان . - ط 1 . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1990 . - 124 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 117 - 121 ) . - 400 ق م .

● جد العشاق : السذيل على الشقنقى / محمد بن علي القاضي المعروف بعاشق الفندى : تحقيق عبد الجواد صابر اسماعيل . - [ القاهرة : دار ] ، 1988 ( القاهرة : مطبعة الحسين الاسلامية ) . - 199 ص : مثيليات : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 113 - 115 .

● ذو الجناحين جعفر بن ابي طالب / بقلم عبد السلام العشرى . - القاهرة : نهضة مصر ، [ 1989 ] . - 288 ص : ايض : 20 سم . - 600 ق م .  
● رحلة في عالم الدكتور محمد عمارة / مجدى رياض . - ط 1 . - بيروت : مؤسسة دار الكتب الحديث ، 1989 . - 183 ص : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 45 ) . - 700 ق م .

● سيدنا زين العابدين / عبد الحليم محمود . - القاهرة : دار المعارف ، [ 1989 ] . - 179 ص : 20 سم . - 400 ق م .

● العارف بالله ابو حامد سلامة الراضى رضى الله عنه : الفيلسوف الصوفي والشاعر الاديب / تاليف فاروق نصر متولى وهبه . - ط 1 . - [ القاهرة : ف متولى ] ، 1988 . - 206 ص :

مثيليات : 25 سم . - ببليوجرافية : ص 202 - 203 .

● في صحبة الشيخ محمود خطاب : امام السنة وقطب الاقطاب : ١٢٧٤ - ١٣٥٢ هـ / ١٨٥٨ - ١٩٣٣ م / توفيق احمد حسن . - القاهرة : دار ثابت ، 1989 . - 206 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 201 - 202 ) . - 350 ق م .

### رجال الدين المسيحي

● رجال الكتاب المقدس / بقلم الياس مكار . - القاهرة : دار الثقافة ، 1988 . - مج 3 : 24 سم .

● السنكسار الجديد : الجامع لآخبار الانبياء الرسل والشهداء والقدسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في ايام السنة القبطية / وضع ايريس حبيب المصرى . - [ القاهرة ] : مكتبة مارجرس ، [ 1988 ] . - 2 مج : ايض ، صور : 24 سم .

### رجال العلوم الاجتماعية

● براءة هتلر وتزوير التاريخ / تاليف ياسر حسين . - ط 1 . - [ د . م ] : ي حسين ، 1990 . - 201 ، 4 ص : خرائط : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 205 .

● زايد امير بنى ياس وعلاقته بالقوى المجاورة / محمد حسن العيدروس . - ط 1 . - الكويت : ذات السلاسل ، 1990 . - 127 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● فاروق الاول : الملك الذى غدر به الجميع / عادل ثابت : نقله إلى العربية محمد مصطفى غنيم . - ط 2 . - [ القاهرة ] : اخبار اليوم ، ادارة الكتب والمكتبات ، 1989 . - 287 ص : ايض : 24 سم . - 900 ق م .

● مع رائد الاقتصاد الاسلامي في العصر الحديث الدكتور احمد النجار : منهج الصحوة ، او ، بنوك بلا فوائد / محمد شلبي . - ط 1 . - [ القاهرة : د . ن ] ، 1988 ( [ القاهرة ] : شركة

الاعلانات الشرفية ) . - مج 1 : ايض ، صور : 24 سم .

● الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية المنهج القويم في الفكر والعمل / عبد الله بن عبد المحسن التركي . - ط 1 . - [ القاهرة ] : الزهراء للإعلام العربى ، 1989 . - 130 ص : صور : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 129 - 130 .

● هارون الرشيد الخليفة المظلوم / تاليف محمد الزين ، احمد القطان . - ط 1 . - [ الكويت ] : دار ابن قتيبة : توزيع مكتبة المنار الاسلامية ، 1988 . - 228 ص : ايض : 24 سم . - ( من المؤمنين رجال ) . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

### الفنانون

● تجرمتى في الفن والحياة / محمد راتب صديق . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . - مج 1 : ايض : 24 سم . - 290 ق م .

● دنيا هذا الفنان / نعيم عطية . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . - 215 ص . [ 15 ] ص لوحات : صور ( بعضها ملونه ) : 24 سم . - 350 ق م .

### الادباء

● الدكتور محمد حسين هيكل مفكراً واديباً / حسين فوزى النجار . - القاهرة : دار المعارف ، [ 1989 ] . - 167 ص : 17 سم . - ( اقرا : 551 ) . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● شاعر الطبيعة عوض قشطة : حياته وشعره / بقلم صفوت سليمان . - [ د . م ] : ص سليمان ، [ 1989 ] . - 67 ص : 23 سم . - 150 ق م .

● شاعر القصر الازرق ( يوهان ولفانج فون جوته ) / عبد المنعم شمس . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . - 167 ص : 17 سم . - ( المكتبة الثقافية : 450 ) .

● الشاعر نجيب سرور : مسرح

البيزنطية في القرن السادس الميلادي :  
عصر جوستينيان / محمد فتحي الشاعر  
.. [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، 1989 . ط 1 . ص : 279 . 24 سم .  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص  
265 - 278 ) . 350 ق م .

### عصر صدر الاسلام

● تاريخ دولة الاسلام الأولى في عهد  
الرسول والخلفاء الراشدين / تأليف  
فايد حماد عاشور ، سليمان مصلح أبو  
عزب . ط 1 . الدوحة : دار قطري بن  
الفجاءة ، 1989 . ص : 376 . [ 18 ]  
ورقة لوحات : إيض ملون : 24 سم .  
4000 ق م .

● الخلافة الإسلامية / محمد سعيد  
العشماوي . ط 1 . القاهرة : سينا  
للنشر ، 1990 . ص : 245 . 24 سم .  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .  
650 ق م .

### الدولة الأموية

● كتاب النزاع والتخاصم فيما بين  
بني أمية وبني هاشم / تأليف تقي الدين  
المقريزي : حققه وعلق حواشيه حسين  
مؤنس . القاهرة : دار المعارف ،  
[ 1988 ] . ص : 152 . مثليات : 26  
سم . ( ذخائر العرب : 62 ) .  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .  
400 ق م .

### الدولة العباسية

● بيت الحكمة في عصر العباسيين /  
خضر أحمد عطا الله . القاهرة : دار  
الفكر العربي ، [ 1989 ] . ص : 508 .  
24 سم . ببليوجرافية : ص : 473 .  
501

● تنظيمات الجيش في العصر  
العباسي الثاني ، ( ٢١٨ هـ - ٣٣٤ هـ )  
٨٣٣ م - ٩٤٥ م / تأليف خالد جاسم  
الجنابي . ط 1 . بغداد : دار الشؤون  
الثقافية العامة أفاق عربية ، 1989 .  
210 ص : 24 سم . يشتمل على

١٠١٦ م في ضوء الوثائق الانجليزية /  
اسامة زكي زيد . طنطا : ازيد ، 1988 .  
60 ص : خرائط : 24 سم .  
ببليوجرافية : ص : 58 - 60 .

\*\*\*

### الاتحاد السوفيتي

● الزلزال السوفيتي / محمد  
حسنين هيكل . ط 1 . القاهرة : دار  
الشروق ، 1990 . ص : 127 . 24 سم  
500 ق م .

### تاريخ آسيا

● اسرار اليابان : ( رسالة إلى  
الحكيم من طوكيو ) / تأليف علي حسين  
قليبو . [ القاهرة ] : مكتبة الآداب ،  
[ 1988 ] . ص : 204 . صور : 21 سم .

\*\*\*

### تاريخ العرب والامبراطورية الإسلامية

● تاريخ الحضارة الإسلامية  
والفكر الإسلامي / أبو زيد شلبي . ط 2  
مزيدة ومنقحة . [ القاهرة ] :  
مكتبة وهبه ، 1988 . ص : 387 . 24  
سم . ببليوجرافية : ص : 381 - 384 .  
● خراسان : تاريخها السياسي من  
سقوط الطاهرين إلى بداية الغزنويين /  
فتحى أبو سيف . ط 1 .  
[ القاهرة ] : توزيع مكتبة سعيد  
رالت ، 1988 . ص : 218 . 24 سم .  
ببليوجرافية : ص : [ 201 ] - 216 .  
600 ق م .

● الخليج العربي : دراسة في  
تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية /  
فتحية النبراوي ، محمد نصر مهنا .  
الإسكندرية : منشأة المعارف ،  
[ 1988 ] . ص : 494 . 25 سم .  
( كتب تاريخية ) . يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . 1500 ق م .

### تاريخ العرب في الجاهلية

● السياسة الشرقية للامبراطورية

الازمة / تأليف خيرى شلبي .  
القاهرة : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، 1989 . ص : 95 . 17 سم .  
( المكتبة الثقافية : 449 ) . 50 ق م .

● صلاح الدين الصلدى ومنبجه في  
دراسة النص الأدبي ونقده / حسن  
ذكرى حسن . ط 1 . القاهرة :  
مطبعة الامانة ، 1989 . ص : 264 . 24  
سم . ببليوجرافية : ص : 259 - 262 .  
● عبد المجيد عابدين : سيرة  
وتحجية : دراسات وبحوث أدبية  
ولغوية مهداة من زملائه وتلامذته  
بمناسبة بلوغه السبعين ١٩١٥ -  
١٩٨٥ / إشراف محمد مصطفى هدارة  
.. [ د م ] : م . هدارة ، 1989 . ص : 380  
ص : 377 - 378 . ببليوجرافية :  
ص : 377 - 378 .

● عصر العقاد : صفحات مطوية  
من حياة العقاد الصحفية / تأليف عبد  
العزیز شرف . القاهرة : مؤسسة  
مختار ، [ 1989 ] . ص : 395 . 24 سم  
.. يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية ( ص : [ 391 ] - [ 396 ] )  
.. 100 ق م .

● محاضرات عن محمد كرد علي /  
القاه شفيق جبرى . ط 1 . بيروت :  
مؤسسة الرسالة ، 1989 . ص : 112 .  
22 سم . 500 ق م .

● ملوك الكلام / اعداد وتنسيق  
انطوان داغر . [ بيروت ] : ا. داغر ،  
1989 . ص : 237 . 24 سم . يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية ( ص : 236 -  
237 ) . 1300 ق م .

### التاريخ القديم

● مصر والامبراطورية الرومانية في  
ضوء الأوراق البردية / عبد اللطيف  
أحمد علي . ط 1 ، منقحة .  
[ القاهرة ] : دار النهضة العربية ،  
1988 . ص : 212 . 24 سم . يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية .

### تاريخ أوربا

● الغزو الدانى للجزيرة  
البريطانية فيما بين عامى ٩٧٨ -

إرجاعات ببليوجرافية ( ص 170 - 178 ) . 2.020 د ع .  
● العلاقات العلوية العباسية من بداية الدعوة إلى سنة ١٤٥ هـ / على محمد عمر . - القاهرة : مكتبة الزهراء ، 1988 . - 71 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : 67 - 70 .

## تاريخ العرب في إسبانيا

● دراسات في التاريخ الأندلسي : دولة بني برزغال في قومونه : ٤٠٤ - ٤٥٩ هـ / ١٠١٣ - ١٠٦٧ م / حمدي عبد المنعم محمد حسين . - اسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1990 . - 99 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 89 - 99 ) . - 300 ق م .

● مدينة قانس ودورها في التاريخ السياسي والحضاري : لاندلس في العصر الإسلامي / سحر السيد عبد العزيز سالم . - اسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1990 . - 158 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 147 - 158 ) . - 500 ق م .

## اليمن

● اتفاق صنعاء : مسار جديد في طريق الوحدة اليمنية دراسة وثائقية / خالد بن محمد القاسمي . - ط 1 . - الشارقة : دار الثقافة العربية ، 1989 . - 352 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 349 - 350 ) . - 1500 ق م .

● جدل حول الثورة والوحدة اليمنية : ودور عبد الله باذيب / محمد علي الشهلوي . - ط 1 . - القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1990 . - 318 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 700 ق م .

● الصبح الدامي في عدن / حميدة نعنغ . - ط 1 . - القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1988 . - 244 ص : 24 سم . - 800 ق م .

● من وثائق الوحدة اليمنية : اسرار ووثائق تنشر لأول مرة ، ١٩٦٨ - ١٩٨٨ / عبد الرحمن يوسف بن حارب . - ط 1 . - الشارقة : دار الثقافة العربية ، 1989 . - مج 1 : 22 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 900 ق م .

● نظرة في بعض قضايا الثورة اليمنية / محمد علي الشهلوي . - ط 1 . - القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1990 . - 480 ص : 25 سم . - 1000 ق م .

## سلطنة عمان

● تقسيم الإمبراطورية العمانية ، ١٨٥٦ - ١٨٦٢ م / تاليف سلطان بن محمد القاسمي . - ط 1 . - دبي : مؤسسة البيان ، 1989 . - 391 ص : إيض : 24 سم . - ( ص 377 - 391 ) .

## المملكة العربية السعودية

● حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث / تاليف عبد الله بن محمد العجلان . - ط 1 . - الرياض : ع م العجلان ، 1989 . - 240 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 237 - 238 ) .

● علاقات نجد بالقوى المحيطة : ١٣١٩ - ١٣٣٢ هـ / ١٩٠٢ - ١٩١٤ م / تاليف منيرة عبد الله العرينان . - ط 1 . - الكويت : ذات السلاسل ، 1990 . - 319 ص : إيض : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 285 - 316 ) .

● مقتطفات من تاريخ قديم في الماضي والحاضر / تاليف مبارك محمد الحرشني المعبدى . - ط 1 . - [ جدة ] : مكتبة الإيمان ، 1988 . - 110 ص : صور ، مخطبات : 16 سم . - ببليوجرافية : ص 105 - 110 .

## إيران

● الإرهاب والحرب النفسية الإيرانية / حميدة سميسم . - ط 1 . -

بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة أفلق عربية ، 1989 . - 116 ص : 21 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 109 - 116 ) . - 1.520 د ع .  
● الفنون الزخرفية الإسلامية في عصر الصفويين بایران / أبو الحمد محمود فرغلي . - ط 1 . - القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1990 . - 262 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 255 - 260 ) . - 1350 ق م .

## التاريخ الحديث

● حركة المعارضة للحكم العثماني في المشرق العربي / محمد كمال يحيى . - ط 1 . - [ د.م. ] : الطباعي العربي ، 1989 . - 192 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 186 - 190 .

## فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي

● الانتفاضة : تراث وحاضر ومستقبل ظافر / محبوب عمر . - ط 1 . - [ د.م. ] : الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين : [ مصر ] : دار البيان ، 1989 . - 341 ص : 24 سم . - 1500 ق م .

● الانتفاضة المباركة : وقائع وأبعاد ، ٨ ديسمبر ١٩٨٧ - ٨ أبريل ١٩٨٨ / غسان حمدان . - ط 1 . - الكويت : مكتبة الفلاح ، 1989 . - 458 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 2.520 د ع .

● تسع مصريات في المخيمات الفلسطينية : ( شهادات حية ) / ودود مئري . - [ وآخ. ] . - القاهرة : دار النديم ، [ 1988 ] . - 126 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 350 ق م .

● حكاية القرية : قرى فلسطينية مدمرة عام ١٩٤٨ في منطقة القدس / اعداد مركز يافا للتوثيق والخدمات الاعلامية : تصوير امتياز دياب وزيد

● الجامعة الإسلامية والفكرة القومية عند مصطفى كامل / محمد عمارة . ط ١ . - دمشق : دار قتيبة . 1989 . 123 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 121 ) . - 600 ق م .

● حرب المورة : الجولة الأولى ١٣٢٩ ، ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٣ - ١٨٢٥ م : دراسة وثائقية / تاليف عبد الجواد صابر اسماعيل . ط ١ . - [ القاهرة ] : ع . اسماعيل ، 1989 . - 158 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 151 - 154 .

● الخيافة هزمت عرابي / عادل احمد سركيس . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . 128 ص : 20 سم . - ببليوجرافية : ص 123 . - 130 ق م .

● ثوار يوليو يتحدثون / محمود فوزي . ط ١ . - القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ، 1988 . 293 ص : صور : 24 سم .

● سنوات الغضب : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ / صبرى ابو المجد . ط ١ . - القاهرة : دار الحرية ، 1989 . 404 ص : 20 سم . - 750 ق م .

● شهود عصر السادات / انور محمد . - القاهرة : دار ايه ام للنشر والتوزيع ، 1990 . 219 ص : 20 سم . - 1600 ق م .

● مصر المجاهدة في العصر الحديث / تاليف عبد الرحمن الراجحي . ط 3 / راجع هذا الكتاب حلمي السباعي شاهين . - [ القاهرة ] : دار الهلال ، 1989 . مج 1 : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - المحتويات : الحلقة ١ . كفاح الشعب في عهد للحمة الفرنسية .

● المعارك الحربية على الجبهة المصرية : حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، العاشر من رمضان / جمال حماد . ط ١ . - القاهرة : للزهراء للإعلام العربي ، قسم النشر ، 1989 . 989 ص : 25 سم . - موسوعة حرب أكتوبر 1973 . - قمت بتوزيعها في كتابين ... صدر

مطوية : إيض : 24 سم . - ( موسوعة ١٤ تموز : 5 ) . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 5.020 د ع .

## تاريخ افريقيا الحديث شمال افريقيا

● تاريخ ملكة الاغالبية / لابن وردان : دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب . ط ١ . - القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1988 . 78 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 69 - 75 . - 400 ق م .

## مصر

● علاقة دولة الروم بمصر عصرية : لطلولونين والاششيديين / ليل عبد الجواد اسماعيل . - [ القاهرة ] : دار الثقافة العربية ، 1988 . 112 ص : 19 سم . - ببليوجرافية : ص 106 - 112 .

## \*\*\*

## الدولة العثمانية في مصر

● الجليسات الأوروبية في الاسكندرية في العصر العثماني : دراسة وثائقية من سجلات المحكمة الشرعية ( ٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م ) / صلاح احمد هريدي علي . - الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1988 . 103 ص : مثيليات : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 101 - 103 .

● مصر تحت الحكم العثماني / تاليف عبد الجواد صابر اسماعيل . ط ١ . - [ القاهرة ] : مطبعة الحسين الاسلامية ، 1989 . 163 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 157 - 163 .

## \*\*\*

## أسرة محمد علي

● التغييرات الاجتماعية في عهد محمد علي / سلوى لعلطار . ط ١ . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1989 . 387 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 377 - 387 .

فاهوم : ساهم في الاعداد والابحاث مايكل الان ... [ وآخ ] : استشارة جغرافية خليل التوفكجي . ط ١ . - بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1990 . 160 ص : إيض : 29 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ( ص 160 ) . - 400 ق م .

● حكاية الناس والحجارة / رشاد ابو شور . - بيروت : دار العودة : الاتحاد العام للكتاب الصحفيين الفلسطينيين ، [ 1989 ] . 128 ص : 20 سم . - 600 ق م .

● دراسات علمية في المسألة اليهودية / امنة محمد نصير . - [ القاهرة ] : مطبعة الفجر الجديد ، 1988 . 155 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 153 - 155 .

● عنابة ، واللجون / شريف كناعنة . - [ وآخ ] . - [ الرباط ] : المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، [ 1988 ] . 139 ص : إيض : 24 سم . - ( القرى الفلسطينية المدمرة : رقم 6-5 ) .

● عين حوض : ومجدل عسقلان / شريف كناعنة . - [ وآخ ] . - [ الرباط ] : المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، [ 1988 ] . 285 ص : إيض : 24 سم . - ( القرى الفلسطينية المدمرة : رقم 2- ) .

● للفجر نفني : صفحات من الفضل الفلسطيني / دنيا عبد الحميد . ط ١ . - القاهرة : مركز الاهرام للترجمة والنشر ، 1989 . 275 ص : صور : 24 سم .

● وطني على مرمى حجر : مخيم فلسطيني في مصر / اعداد وتصوير راندا شعت . - القاهرة : دار الفتى العربي ، 1989 . 67 ص : إيض : 27 سم . - 500 ق م .

## العراق

● سقوط عيد الكريم قاسم / خليل ابراهيم حسين . - بغداد : مكتبة بشار ، 1989 . 486 ص : [ 16 ] ص لوحة

● حركة التحرير الوطنى لجنوب إفريقيا/إبراهيم نصر الدين . - ط ١ . - القاهرة : دار المستقبل العربى : اتحاد المحامين العرب ، 1989 . - 212 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

أفريقيا الجنوبية  
● استقلال ناميبيا : دراسة فى العلاقات الدولية الأفريقية/سلوى محمد لبيب . - القاهرة : الجمعية الأفريقية ، [ 1989 ] . - 119 ص : خريطة ؛ 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 115 - 119 .

الكتاب الأول عام 1988 تحت عنوان من سينا إلى الجولان . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية ( ص 976 - 986 ) . - 2000 ق م .  
● وزارة أكتوبر/محمد الطويل . - [ القاهرة ] : دار ثابت ، [ 1990 ] . - 270 ص : إيض ؛ 20 سم . - 400 ق م .

## (ملحق ١)

### المطبوعات الحكومية فى مصر

شان التأمين الاجتماعى على أصحاب الأعمال ومن فى حكمهم وللحقة التنفيذية حسب الحزب التصديلات/ جمهورية مصر العربية : أعداد ومراجعة حامد محمد على ، فؤاد محمد الطحاوى . - ط 3 ، المعلقة . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 1989 . - 166 ص ؛ 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية . - 400 ق م .

● القانون رقم ١١٤ لسنة ١٩٤٦ بتنظيم الشهر العقارى وللحقة التنفيذية ، ٣ - القرارات المتعلقة بها/ جمهورية مصر العربية : أعداد ومراجعة طهى عبد العظيم حسن ، محمد رشاد عبد الوهاب . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 1989 . - 187 ص ؛ 23 سم . - 500 ق م .

● القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ بشأن نظام الطرق الصوفية وللحقة التنفيذية/ جمهورية مصر العربية : أعداد ومراجعة محمد أحمد محمد

1988 . - 119 ص ؛ 24 سم . - 200 ق م .

● قانون رقم ١٠١ لسنة ١٩٨٦ بإنشاء الكلية العسكرية لعلوم الإدارة لمسانط القوات المسلحة وللحقة التنفيذية/ أعدد ومراجعة طهى عبد العظيم حسن ، محمد رشاد عبد الوهاب . - ط ١ . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 1988 . - 43 ص ؛ 24 سم . - رأس العنوان : جمهورية مصر العربية .

● قانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧٦ فى شأن توجيه وتنظيم أعمال البناء وللحقة التنفيذية الصادرة بقرار وزير الإسكان والقسم رقم ٢٣٧ لسنة ١٩٧٧/ جمهورية مصر العربية : أعداد ومراجعة فؤاد محمد سالم الطحاوى ، عبد الستار فرج خليل . - ط 5 ، معلقة . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 1989 . - 126 ص ؛ 6 ورقة مطوية ؛ 24 سم .

● القانون رقم ١٠٨ لسنة ١٩٧٦ فى

● دستور جمهورية مصر العربية/ جمهورية مصر العربية : أعدد ومراجعة سميرة محمود شوقي ، عبد الستار فرج خليل . - ط 2 . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 1988 . - 245 ص ؛ 24 سم . - 350 ق م .

● القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨ بنظام العاملين المدنيين بالدولة والقوانين المعدلة له مضمنا مذكرته الإيضاحية وللحقة التنفيذية والقرارات الصادرة بشأنه/ جمهورية مصر العربية : أعدد ومراجعة محمد حنفى محمود ، عبد الستار فرج خليل . - ط 4 . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 1988 . - 279 ص ( 279 ص ) ؛ 24 سم . - 400 ق م .

● القانون رقم ٥٦ لسنة ١٩٥٤ فى شأن الضريبة على العقارات المبنية والقوانين المعدلة له والقرارات التنفيذية/ جمهورية مصر العربية : أعداد ومراجعة حامد محمد على ، محمد رشاد عبد الوهاب . - ط 3 . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،

جلاد ، حامد محمد علي . - ط 1 .  
القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1988 . - 58 ص : 24 سم . -  
200 ق م .

● القرار رقم 119 لسنة 1977  
بشان تحديد نسب الارباح لكافة السلع  
المستوردة والقرار رقم 1036 لسنة  
1978 : القرار الموحد للائحة التنفيذية  
لقانون الاستيراد والتصدير والقرارات  
المعدلة وفقا لآخر التعديلات / جمهورية  
مصر العربية : اعداد ومراجعة حامد  
محمد علي ، عبد الستار فرج خليل . - ط  
3 . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون  
المطابع الاميرية ، 1989 . - 310 ص :  
24 سم .

● القانون رقم 133 لسنة 1951  
بمزاولة مهنة المحاسبة والمراجعة :  
القانون رقم 40 لسنة 1972 بإنشاء  
نقابة التجاريين / جمهورية مصر  
العربية : اعداد ومراجعة حامد محمد  
علي ، عبد الستار فرج خليل . - ط 3 . -  
القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1989 . - 173 ص : 24 سم  
- 400 ق م .

● قانون رقم 133 لسنة 1981  
باصدار قانون الضريبة على الاستهلاك  
ولائحته التنفيذية وفقا لآخر التعديلات /  
جمهورية مصر العربية : اعداد  
ومراجعة حلمي عبد العظيم حسن ،  
عبد الستار فرج خليل . - ط 3 . -  
القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1988 . - 220 ص : 24 سم  
- 350 ق م .

● 1 - القانون رقم 139 لسنة  
1981 باصدار قانون التعليم : 2 -  
القانون رقم 79 لسنة 1969 ولائحته  
بشان نقابة المهن التعليمية : 3 -  
القانون رقم 67 لسنة 1970 ولائحته  
بشان تعليم الكبار ومحو الامية : 4 -  
قرار وزير التربية والتعليم رقم 34 لسنة  
1971 بشأن مجلس الابهاء : 5 - قرارات  
اخرى متفرقة / جمهورية مصر  
العربية : اعدده وراجعه ثروت سعد  
زغلول ، عبد الستار فرج خليل . - ط 3  
- القاهرة : الهيئة العامة لشئون  
المطابع الاميرية ، 1989 . - 279 ص :

24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 700 ق م .

● القانون رقم 144 لسنة 1988  
بشان اصدار الجهاز المركزي  
للمجاسبات / اعداد ومراجعة ثروت  
سعد زغلول ، عبد الحميد درويش . -  
القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1988 . - 19 ص : 24 سم . -  
في رأس العنوان : جمهورية مصر  
العربية .

● القانون رقم 145 لسنة 1988  
بتعديل بعض احكام القرار بقانون رقم  
43 لسنة 1979 باصدار قانون نظم  
الحكم المحلي / اعداد ومراجعة حامد  
محمد علي ، عبد الستار فرج خليل . -  
القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1988 . - 12 ص : 24 سم . -  
في رأس العنوان : جمهورية مصر  
العربية .

● قانون رقم 157 لسنة 1981  
باصدار قانون الضرائب على الدخل  
( وفقا لآخر التعديلات ) / جمهورية  
مصر العربية . اعدده وراجعه حامد  
محمد علي ، عبد الستار فرج خليل . - ط  
7 . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1988 . - 160 ص : 24 سم . -  
250 ق م .

● القانون رقم 158 لسنة 1981  
باصدار قانون تنظيم اكااديمية الفنون  
وقرارات اخرى هامة / جمهورية مصر  
العربية : اعداد ومراجعة ثروت سعد  
زغلول ، حامد محمد علي . - ط 1 . -  
القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1989 . - 102 ص : 24 سم  
- 275 ق م .

● 1 - قانون رقم 577 لسنة 1954  
بشان نزع ملكية العقارات للمنفعة  
العامة او التحسين متضمنا مذكرته  
الايضاحية ولائحته التنفيذية : 2 -  
القرارات المتعلقة بنزع الملكية /  
جمهورية مصر العربية ، اعداد  
ومراجعة حلمي عبد العظيم حسن ،  
عبد الستار فرج خليل . - ط 3 . -  
القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1990 . - 75 ص : 23 سم . -  
158 ق م .

● قانون التأمين الاجتماعي الصادر  
بالقانون رقم 79 لسنة 1975 ، معدلة ،  
والقوانين المعدلة له والقرارات المتعلقة  
به / جمهورية مصر العربية ، اعدده  
وراجعه محمد رشاد عبد الوهاب ، عبد  
الستار فرج خليل . - ط 3 . - القاهرة :  
الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ،  
1988 . - 382 ص : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببليوجرافية . - 400  
ق م .

● قانون التعامل بالنقد الاجنبي  
ولائحته التنفيذية / جمهورية مصر  
العربية : اعدده وراجعه محمد رشاد  
عبد الهاب ، حلمي عبد العظيم حسن  
- ط 3 . - القاهرة : الهيئة العامة  
لشئون المطابع الاميرية ، 1988 . - 141  
ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية . - 300 ق م .

● قانون الخدمة العسكرية  
والوطنية قانون الاحكام العسكرية  
طبقا لاحداث التعديلات / جمهورية  
مصر العربية : اعدده وراجعه محمد  
رشاد عبد الوهاب ، حلمي عبد العظيم  
حسن . - ط 4 . - القاهرة : الهيئة  
العامة لشئون المطابع الاميرية ، 1988  
- 189 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية . - 275 ق م .

● قانون السلطة القضائية رقم 46  
لسنة 1972 وفقا لأحدث التعديلات /  
جمهورية مصر العربية : اعدده وراجعه  
محمد رشاد عبد الوهاب ، حلمي عبد  
العظيم حسن . - ط 3 . - القاهرة :  
الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ،  
1989 . - 123 ص : 23 سم .

● قانون الشرطة رقم 109 لسنة  
1971 وقراراته التنفيذية طبقا لأحدث  
التعديلات / جمهورية مصر العربية :  
اعدده وراجعه محمد رشاد عبد الوهاب ،  
حلمي عبد العظيم حسن . - ط 3 . -  
القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع  
الاميرية ، 1989 . - 210 ص : 24 سم  
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية  
- 500 ق م .

● قانون العمد والمشايخ ولائحته  
التنفيذية / جمهورية مصر العربية :  
اعدده وراجعه حلمي عبد العظيم ، عبد



● موسوعة مرتبتات وترقيات  
وعلاوات العاملين بالقطاع العلم  
الصادر بالقانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٧٨/  
جمهورية مصر العربية : اعداد  
ومراجعة محمد أحمد محمد جاد ، حامد  
محمد علي . ط ١ . - [ القاهرة ] :  
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .  
1988 . - 147 ص : 24 سم . - يشتمل  
على إرجاعات ببلوجرافية . - 350  
ق م .

● لائحة بدل السفر ومصاريف  
الانتقال للعاملين بالحكومة والقطاع  
العام/جمهورية مصر العربية : اعدده  
وراجعه عبد الحميد درويش عبد  
الحميد ، فؤاد محمد سالم الطحلاوي . -  
ط 18 . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون  
المطابع الأميرية ، 1988 . - 133 ص :  
24 سم . - 300 ق م .

ص : 24 سم . - 300 ق م .  
● مجموعة بدلات ورواتب العاملين  
بالقوات المسلحة والشرطة / جمهورية  
مصر العربية : اعداد ومراجعة محمد  
أحمد محمد جاد ، حامد محمد علي . ط  
١ . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون  
المطابع الأميرية ، 1988 . - 130 ص :  
24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببلوجرافية . - 325 ق م .

● موسوعة مرتبتات وترقيات  
وعلاوات العاملين المدنيين بالدولة  
الصادر بالقانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨/  
جمهورية مصر العربية : اعداد  
ومراجعة محمد أحمد محمد جاد ، حامد  
محمد علي . ط ١ . - القاهرة : الهيئة العامة  
لشئون المطابع ، 1988 . - 148 ص : 24  
سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببلوجرافية . - 375 ق م .

الستار فرج خليل . - ط ١ . - القاهرة :  
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،  
1989 . - 57 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببلوجرافية . - 200 ق م .  
● قانون المرافعات المدنية  
والتجارية وقانون الإثبات / جمهورية  
مصر العربية : اعدده وراجعه محمد  
رشاد عبد الوهاب ، حلمي عبد العظيم  
حسن . - القاهرة : الهيئة العامة  
لشئون المطابع الأميرية ، 1988 . - 185  
ص : 24 سم . - 400 ق م .

● قانون ضريبة الدمغة رقم ١١١  
لسنة ١٩٨٠ ولائحته التنفيذية وفقا  
لآخر التعديلات / جمهورية مصر  
العربية : اعدده وراجعه عبد الحميد  
درويش عبد الحميد ، عبد الستار فرج  
خليل . ط 6 . - القاهرة : الهيئة العامة  
لشئون المطابع الأميرية ، 1988 . - 91



● التعليم / تأليف سارنوف ا.  
مدنيك ، هواردر . يوليو . اليرايث ف .  
لوفتس : ترجمة محمد عماد الدين  
اسماعيل : مراجعة محمد عثمان نجاتي  
ط 3 . - القاهرة : بيروت : دار  
الشروق ، 1989 . - 196 ص : إيض :  
صور : 24 سم . - ( مكتبة أصول علم  
النفس الحديث / بإشراف محمد عثمان  
نجاتي ) .

● التمييز : الموهبة والقيادة /  
تأليف جون و جاردنر : ترجمة محمد  
محمود رضوان . - القاهرة : الدار

● البيروسترويك والجلانوسيت :  
من وثائق جورباتشوف / ترجمة احمد  
فؤاد بليغ . ط ١ . - القاهرة : دار  
المستقبل العربي ، 1988 . - 351 ص :  
24 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببلوجرافية . - 800 ق م .

● تاريخ التدخلات الأمريكية  
المسلحة / تأليف بي . جريجور  
يفتش ... [ وآخ ] : ترجمة سعد  
الفيشلوي . ط ١ . - القاهرة : دار  
العالم الجديد ، 1988 . - مج 1 ( 212  
ص ) : 24 سم .

● أمثال الامم الاوربية / تأليف  
سلوين جرنى شامبيون : اختارها  
وترجمها من كتاب الأمثال محمد رضا . -  
ط 3 . - القاهرة : دار العرب للبستاني .  
1990 . - 101 ص : 21 سم .

● الأنهار العظيمة في العالم / تأليف  
آن نيري هوايت : ترجمة وتقديم محمد  
عبد الفتاح ابراهيم : اشراف محمد  
صابر سليم . ط 6 . - القاهرة : دار  
المعارف : الجمعية المصرية لنشر  
المعرفة الثقافة العلميه ، 1989 . - 133  
ص : إيض : 22 سم . - ( كل شيء عن :  
16 )



● المسائل الرئيسية في الفلسفة /  
تأليف A.J.Ayer : ترجمة محمود فهمي  
.. [ القاهرة ] : المجلس الأعلى  
للثقافة ، 1988 . - ط 1 . - 286 ص : 24 سم .  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .  
● ناصر العرب / تأليف نجلاء أبو  
عز الدين : ترجمة فريد أبو عز الدين . -  
ط 1 . - القاهرة : دار المستقبل العربي .  
1988 . - ط 1 . - 286 ص : 23 سم .  
ببليوجرافية : ص 373 - 386 . - 1000  
ق م .  
● نحو مسرح فقير / جبرزي  
جروتوفسكي : تقديم وترجمة سمير  
سرحان . - [ القاهرة ] : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، 1989 . - ط 1 . - 107  
ص : 20 سم . - المعرجان الثاني للمسرح  
التجريبي .  
● النظام الإلهي للرقى والانحطاط /  
ترجمة مقتدى حسن الأزهرى : مراجعة  
عبد الحليم عويس . - ط 1 . - القاهرة :  
دار الصحوة للنشر ، 1988 . - ط 1 . - 162  
ص : 19 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .  
● اليقين الكامل / بقلم هنري أ.  
ايرنسايد : نقله إلى العربية فؤاد حبيب  
.. ط 2 . - [ القاهرة ] : يطلب من لجنة  
خلاص النفوس للنشر ، 1988 . - ط 1 . - 130  
ص : 16 سم . - ( فتشوا الكتب : رقم  
112 ) .

حرب ١٩٦٧ إلى الانتفاضة / تأليف  
إيفرى أرونسون : ترجمة حسنى زين  
.. بيروت : مؤسسة الدراسات  
الفلسطينية ، 1990 . - ط 1 . - 410 ص :  
خراط : 26 سم . - ببليوجرافية : ص  
400 - 410 .  
ص . - 100 ق م .  
● الكلاب / تأليف جورجى  
فلاديموف : ترجمة وتقديم عابدة  
شكرى . - [ القاهرة ] : الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، 1988 . - ط 1 . - 243 ص : 02  
سم . - ( الرواية العالمية : 13 ) . - 100  
ق م .  
● الكوسومول السوفيتى يدخل  
عامه السبعين / فلاديمير بجوروف :  
ترجمة عادل الجبورى . - القاهرة : دار  
الثقافة الجديدة ، [ 1988 ] . - ط 1 . - 55 ص :  
20 سم .  
● مارتن لوثر كينج / ستانيسلاف  
كوندراشوف : ترجمة أيمن يحيى . -  
القاهرة : دار الثقافة الجديدة ،  
[ 1988 ] . - ط 1 . - 93 ص : 19 سم .  
● المختبى بأزاء القرن الأسماعىلى فى  
تاريخ الإسلام / لويس ماسينيون :  
ترجمة وتعليق ودراسة إبراهيم عوض  
.. [ القاهرة : د. م. ] ، 1988 . - ط 1 . - 100  
ص : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات  
ببليوجرافية .

الدولية للنشر والتوزيع ، 1989 . -  
ط 1 . - 241 ص : 20 سم .  
● ثلاث مسرحيات : شتيلا : أم  
واخت : بروميتيوس / يوهان فولفجنج  
فون جوتنه : ترجمة وتقديم مصطفى  
ماهر . - [ القاهرة ] : المجلس الأعلى  
للثقافة ، 1988 . - ط 1 . - 165 ص : 24 سم .  
● جسم الإنسان / تأليف برنارد  
جلنسر : ترجمة صلاح الدين سلامة . -  
القاهرة : دار المعارف : بالاشتراك مع  
الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة  
العالمية ، 1989 . - ط 1 . - 101 ص : ايض  
بعضها ملونه : 22 سم . - ( كل شيء  
عن : ٧ ) . - 300 ق م .  
● الحروب الصليبية وتأثيرها على  
العلاقات بين الشرق والغرب / تأليف  
عزيز سوريال عطيه : ترجمة فيليب  
صابر سيف : راجعه أحمد خاكي . - ط  
2 . - القاهرة : دار الثقافة ، 1990 . -  
ط 1 . - 272 ص : 24 سم . - يشتمل على  
إرجاعات ببليوجرافية .  
● دراسة في طبيعة وتطور الوعي  
الروحى لدى الإنسان / إيقلىن اندرهل :  
ترجمة ودراسة إبراهيم إبراهيم محمد  
ياسين . - [ د. م. ] : إياسين ، [ 1989 ]  
.. مج ١ ( 105 ص ) : 24 سم . -  
ببليوجرافية : ص 101 - 103 .  
● سياسة الامر الواقع في الضفة  
العربية : اسرائيل والفلسطينيون من

## ملحق (ج) كتب للأطفال

1989 . - ط 1 . - 16 ص : ايض ملونه : 23 سم  
.. ( سلسلة اسرار الكمبيوتر : ١ ) . -  
ط 1 . - 250 ق م .

● المساهمة بحدث بلغة بيزيك /  
بقلم عصام سعد الدين : رسوم جابر  
ناشد : الاخراج الفنى عبد الرحمن نور  
الدين . - ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1989 . - ط 1 . - 16 ص : ايض

● برامج الكمبيوتر / بقلم عصام  
سعد الدين . - ط 1 . - القاهرة : دار  
الكتاب المصرى ، 1989 . - ط 1 . - 16 ص :  
ايض ملونه : 23 سم . - ( سلسلة  
اسرار الكمبيوتر : 2 ) . - 250 ق م .  
● ساحر العصر الحديث / بقلم  
عصام سعد الدين : رسوم جابر ناشد :  
الاخراج الفنى عبد الرحمن نور الدين  
.. القاهرة : دار الكتاب المصرى ،

## الكمبيوتر

● اجهزة الكمبيوتر / اعداد محمد  
سليمان : الغلاف واخراج محمد عمر . -  
القاهرة : مؤسسة الخليج العربى .  
1990 . - ط 2 . - ايض ملونه : 15 × 25  
سم . - ( الكمبيوتر للجميع ) . - 125  
ق م .

## من قصص القرآن

- البعوضة / بقلم محمد حسن أبو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .
- البغل / بقلم محمد حسن أبو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .
- الجراد / بقلم محمد حسن أبو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .
- الحية / بقلم محمد حسن أبو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .
- السماني / بقلم محمد حسن أبو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .
- الضفادع / بقلم محمد حسن أبو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .

- القاهرة : يصدرها المجلس الأعلى للثقافة ، لجنة ثقافة الطفل ، 1989 . - 136 ص : إيض ملونه : 22 × 30 سم .
- كل سؤال وله جواب / مصطفى عاشور . - القاهرة : مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، 1990 . - 3 مج : إيض ملونه : 25 سم .
- الموسوعة العلمية للناشئين / ترجمة أنور محمد عبد الواحد . - القاهرة : دار الشروق ، 1989 . - 61 ص : إيض ملونه : 40 × 30 سم . - 1500 ق م .

## الاسلام

- دائرة المعارف الاسلامية / عبد الحليم محمود ... [ وآخ ] . - القاهرة : وحدة ثقافة الطفل - سفر ، 1990 . - 40 ص : إيض ملونه : 22 × 30 سم . - 700 ق م .

## ( القرآن وعلومه )

- جزء تبارك : مختصر تفسير الامام الطبري / أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري . - القاهرة : دار الشروق ، 1989 . - 30 ص : 25 سم . - ( مصحف الشروق المفسر الميسر للأطفال ) . - 100 ق م .
- جزء عم : مختصر تفسير الامام الطبري / أبو جعفر بن جرير بن يزيد الطبري . - القاهرة : دار الشروق ، 1989 . - 30 ص : 25 سم . - ( مصحف الشروق المفسر الميسر للأطفال ) . - 100 ق م .
- جزء قد سمع : مختصر تفسير الامام الطبري / أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري . - القاهرة : دار الشروق ، 1989 . - 30 ص : 24 سم . - ( مصحف الشروق المفسر الميسر للأطفال ) . - 100 ق م .

- ملونه : 23 سم . - ( سلسلة اسرار الكمبيوتر : 5 ) . - 250 ق م .
- الساحر يتكلم بلغة لوجو / بقلم عصام الدين : رسوم جابر ناشد : الاخراج الفني عبد الرحمن نور الدين . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1989 . - 16 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( سلسلة اسرار الكمبيوتر : 7 ) . - 250 ق م .
- الساحر يتكلم ويحسب بلغة لوجو / بقلم عصام سعد الدين . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1989 . - 16 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( سلسلة اسرار الكمبيوتر : 8 ) . - 250 ق م .

- الساحر يفنى / بقلم عصام سعد الدين : رسوم جابر ناشد : الاخراج الفني عبد الرحمن نور الدين . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1989 . - 16 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( سلسلة اسرار الكمبيوتر : 14 ) . - 250 ق م .

- صيانة اجهزة الكمبيوتر / بقلم عصام سعد الدين : رسوم جابر ناشد : الاخراج الفني عبد الرحمن نور الدين . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1989 . - 16 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( سلسلة اسرار الكمبيوتر : 15 ) . - 250 ق م .

- الكمبيوتر يزرع اشجاراً / بقلم عصام سعد الدين : رسوم جابر ناشد : الاخراج الفني عبد الرحمن نور الدين . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1989 . - 16 ص : إيض ملونه : 23 سم . - ( سلسلة اسرار الكمبيوتر : 12 ) . - 250 ق م .

## الموسوعات ودوائر المعارف العامة

- دائرة المعارف المصورة للأطفال / يشترك في تحريرها أحمد نجيب ... [ وآخ ] : لشراف سهير القلماوي : رسوم لسانة أحمد نجيب ، فريدة عويس : الاشراف الاداري فتحية عيسى

● العنكبوت/ بقلم محمد حسن ابو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط ١ . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .

● الغراب/ بقلم محمد حسن ابو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط ١ . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .

● نيا بني آدم والغراب/ بقلم احمد بهجت : ريشة مصطفى حسين . ط 2 . - القاهرة : دار الشرق ، 1989 . - [ 16 ] ص : ايض ملونه : 28 سم . - ( قصص القرآن ) . - 300 ق م .

● النحل/ بقلم محمد حسن ابو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .

● النمل الابيض/ بقلم محمد حسن ابو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 15 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .

● الهدهد/ بقلم محمد حسن ابو دنيا : رسوم عبد الشافي سيد : اخراج عادل البطراوي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 25 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم ) . - 300 ق م .

● وصايا لقمان لابنه : للأطفال/ حبشي فتح الله الحفناوي . - القاهرة : مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، 1989 . - 63 ص : 25 سم .

● الشهادة/ تأليف عبد الرزاق نوفل . - القاهرة : دار الشروق ، 1989 . - 34 ص : ايض : 20 سم . - ( اركان الاسلام : 1 ) . - 100 ق م .

● صلاة الفريضة/ تأليف عبد الرزاق نوفل . - القاهرة : دار الشروق ،

1989 . - 39 ص : ايض : 20 سم . - ( اركان الاسلام : 2 ) . - 100 ق م .

● صوم رمضان/ تأليف عبد الرزاق نوفل . - القاهرة : دار الشروق ، 1989 . - 44 ص : ايض : 20 سم . - ( اركان الاسلام : 4 ) . - 100 ق م .

● فريضة الحج/ تأليف عبد الرزاق نوفل . - القاهرة : دار الشروق ، 1989 . - 37 ص : ايض : 20 سم . - ( اركان الاسلام : 5 ) . - 100 ق م .

● كتاب الجزية والموادعة/ اعداد ابراهيم الابياري . - ط 1 ، ميسرة . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 2 مج : ايض : 23 سم . - ( صحيح البخاري ) .

### الآداب الاسلامية

● كتاب المناقب/ اعداد ابراهيم الابياري . - ط 1 ، ميسرة . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 3 مج : ايض : 23 سم . - ( صحيح البخاري ) .

### السيرة النبوية

● الاسلام في المدينة/ تأليف عبد الملك بن هشام : اعداد ابراهيم الابياري : رسوم محمد التهامي : اخراج الفني عادل البطراوي . - ط 6 ، ميسرة . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 23 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( السيرة النبوية لابن هشام : 6 ) . - 300 ق م .

● إقرا/ تأليف عبد الملك بن هشام : اعداد ابراهيم الابياري : رسوم محمد التهامي : اخراج الفني عادل البطراوي . - ط 1 ، ميسرة . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 23 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( السيرة النبوية لابن هشام : 3 ) . - 300 ق م .

● الامين صلى الله عليه وسلم/ ابراهيم يونس . - القاهرة : دار الاعتصام ، 1990 . - 48 ص : ايض : 30 سم . - 125 ق م .

● حجة الوداع ... واعظم رجل في العالم/ تأليف احمد نجيب . - القاهرة :

مؤسسة اخبار اليوم ، 1989 . - 32 ص : ايض ملونه : 23 × 17 سم . - ( السيرة النبوية للأطفال : 13 ) .

● الطعام العجيب . وماذا فعل البقر؟/ تأليف احمد نجيب . - القاهرة : مؤسسة اخبار اليوم ، 1989 . - 32 ص : ايض ملونه : 23 × 17 سم . - ( السيرة النبوية للأطفال : 2 ) .

● طفولة النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال/ تأليف عبد التواب يوسف : رسوم فريدة عويس . - ط 1 . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1990 . - 75 ص : ايض ملونه : 26 × 20 سم . - 650 ق م .

● طلع البدر علينا/ تأليف عبد الملك بن هشام : اعداد ابراهيم الابياري : رسوم محمد التهامي : اخراج الفني عادل البطراوي . - ط ميسرة . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 23 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( السيرة النبوية لابن هشام : 8 ) . - 300 ق م .

● فاغشيناهم فهم لا يبصرون/ تأليف عبد الملك بن هشام : اعداد ابراهيم الابياري : رسوم محمد التهامي : اخراج الفني عادل البطراوي . - ط ميسرة . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 23 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( السيرة النبوية لابن هشام : 7 ) . - 300 ق م .

● فتح مكة/ تأليف عبد الملك بن هشام : اعداد ابراهيم الابياري : رسوم محمد التهامي : اخراج الفني عادل البطراوي . - ط ميسرة . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 23 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( السيرة النبوية لابن هشام : 2 ) . - 300 ق م .

● القرآن الكريم/ تأليف عبد الملك بن هشام : اعداد ابراهيم الابياري : رسوم محمد التهامي : اخراج الفني عادل البطراوي . - ط ميسرة . - القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1990 . - 23 ص : ايض ملونه : 23 سم . - ( السيرة النبوية لابن هشام : 5 ) . - 300 ق م .

● كتاب فضائل اصحاب النبي /  
اعداد ابراهيم الابيارى . - ط 1 . ميسرة  
- القاهرة : دار الكتاب المصرى ،  
1990 . - 3 مج : ايض : 23 سم . -  
( صحيح البخارى )

● لا اله الا الله محمد رسول الله /  
تأليف عبد الملك بن هشام : اعداد  
ابراهيم الابيارى : رسوم محمد  
التهامى : الاخراج الفنى عادل  
البطراوى . - ط ميسرة . - القاهرة : دار  
الكتاب المصرى ، 1990 . - 23 ص :  
ايض ملونه : 23 سم . - ( السيرة  
النبوية لابن هشام : 4 ) . - 300 ق م .  
● معركة في الظلام / تأليف احمد  
نجيب . - القاهرة : مؤسسة اخبار  
اليوم ، 1989 . - 32 ص : ايض ملونه :  
23 x 17 سم . - ( السيرة النبوية  
للأطفال : 11 )

● مولد رسول الله صلى عليه وسلم /  
تأليف عبد الملك بن هشام : اعداد  
ابراهيم الابيارى : رسوم محمد  
التهامى : الاخراج الفنى عادل  
البطراوى . - ط ميسرة . - القاهرة : دار  
الكتاب المصرى ، 1990 . - 23 ص :  
ايض ملونه : 23 سم . - ( السيرة  
النبوية لابن هشام : 2 ) . - 300 ق م .  
● نسب محمد صلى الله عليه وسلم  
ونسب العرب / تأليف عبد الملك بن  
هشام : اعداد ابراهيم الابيارى : رسوم  
محمد التهامى : الاخراج الفنى عادل  
البطراوى . - ط ميسرة . - القاهرة : دار  
الكتاب المصرى ، 1990 . - 23 ص :  
ايض ملونه : 23 سم . - ( السيرة  
النبوية لابن هشام : 1 ) . - 300 ق م .

● وفاة خاتم الانبياء / تأليف عبد  
الملك بن هشام : اعداد ابراهيم  
الابيارى : رسوم محمد التهامى :  
الاخراج الفنى عادل البطراوى . - ط  
ميسره . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . - 23 ص : ايض  
ملونه : 23 ص : ( السيرة النبوية لابن  
هشام : 10 ) . - 300 ق م .

● اليتيم العظيم صلى الله عليه  
وسلم / ابراهيم يونس . - القاهرة : دار  
الاعتصام ، 1990 . - 56 ص : ايض :  
30 سم . - 125 ق م .

## التربية والتعليم

● التعليم بالكمبيوتر / بقلم عصام  
سعد الدين . - ط 1 . - القاهرة : دار  
الكتاب المصرى ، 1989 . - 16 ص :  
ايض ملونه : 23 سم . - ( سلسلة  
اسرار الكمبيوتر : 10 ) . - 250 ق م .  
● طفولة الاعداد / بقلم يعقوب  
الشارونى : رسوم عادل البطراوى . -  
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،  
1989 . - 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
طفولة كل شيء : 4 ) . - 150 ق م .  
● طفولة حساب الأيسام / بقلم  
يعقوب الشارونى : رسوم عادل  
البطراوى . - القاهرة : الدار المصرية  
اللبنانية ، 1989 . - 16 ص : 24 سم . -  
( سلسلة طفولة كل شيء : 7 ) . - 150  
ق م .

● لون وتعلم الرياضيات : كراسة  
واجبات لدور الحضائنة ورياضة  
الأطفال . الكتاب الثانى / انتاج وحده  
ثقافة الطفل بسفير : رسوم طارق  
الصفى . - [ القاهرة ] : الوحدة ،  
[ 1989 ] . - 48 ص : ايض : 28 سم . -  
( عالم التلوين ) . - 175 ق م .

● هيا نتعلم / تأليف ورسوم شوقى  
حسن . - القاهرة : دار موى للنشر  
والتوزيع ، 1990 . - 32 ص : ايض  
ملونه : 24 سم . - ( تعليم الحساب )  
- 200 ق م .

● طفولة الدراجة / بقلم يعقوب  
الشارونى : رسوم عادل البطراوى . -  
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،  
1989 . - 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
طفولة كل شيء : 10 ) . - 150 ق م .  
● طفولة السفن / بقلم يعقوب  
الشارونى : رسوم عادل البطراوى . -  
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،  
1989 . - 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
طفولة كل شيء : 9 ) . - 150 ق م .  
● طفولة السيارة / بقلم يعقوب

الشارونى : رسوم عادل البطراوى . -  
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،  
1989 . - 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
طفولة كل شيء : 17 ) . - 150 ق م .  
● طفولة الطائرة / بقلم يعقوب  
الشارونى : رسوم عادل البطراوى . -  
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،  
1989 . - 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
طفولة كل شيء : 19 ) . - 150 ق م .  
● طفولة الفواصة / بقلم يعقوب  
الشارونى : رسوم عادل البطراوى . -  
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،  
1989 . - 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
طفولة كل شيء : 20 ) . - 150 ق م .  
● طفولة القطار / بقلم يعقوب  
الشارونى : رسوم عادل البطراوى  
- القاهرة : الدار المصرية  
اللبنانية ، 1989 . - 16 ص : 24 سم  
- ( سلسلة طفولة كل شيء : 16  
16 ) . - 150 ق م .

## اللغة الانجليزية

### كتب تعليم اللغة الانجليزية

● اللعب وتسل وتعلم الانجليزية /  
مصطفى عاشور . - القاهرة : مكتبة  
القرآن : للطبع والنشر والتوزيع .  
1990 . - 2 مج . - ايض ملونه : 25 سم  
- 150 ق م .

## 300 سؤال وجواب

● الهواء في حياتنا / اشراف عز  
الدين فراخ . - القاهرة : دار الفكر  
العربى ، 1990 . - 15 ص : ايض  
ملونه : 25 سم . - ( سلسلة العلوم  
المبسطة الحديثة ) . - 100 ق م .

## الفلك

● غزو الفضاء / اشراف عز الدين

## العلوم الطبية والزراعية والمنزلية

- جسم الانسان/تأليف برنارد جلوسر : ترجمة صلاح الدين سلامة . ط 7 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 103 ص : إيض : 20 سم . - ( مجموعة كل شيء عن ) . - 300 ق م .
- طفولة الأجهزة المنزلية/بقلم يعقوب الشارونى : رسوم عادل البطراوى . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1989 . 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة طفولة كل شيء : 24 ) . - 150 ق م .
- طفولة الخبز/بقلم يعقوب الشارونى : رسوم عادل البطراوى . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1989 . 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة طفولة كل شيء : 12 ) . - 150 ق م .
- طفولة الدواء/بقلم يعقوب الشارونى : رسوم عادل البطراوى . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1989 . 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة طفولة كل شيء : 23 ) . - 150 ق م .
- الغذاء الذى تاكلون/تأليف سعيد جودة السحار . - القاهرة : مكتبة مصر ، [ 1989 ] . 15 ص : إيض : 20 سم . - ( سلسلة الثقافة للصغار . تبسيط العلوم ) . - 20 ق م .
- غذائى/تأليف اسماعيل صبرى ، سعد احمد مسعود ، محمد كمال حشمت . - القاهرة : دار الشروق ، 1989 . 80 ص : إيض ملونه : 22x30 سم . - 125 ق م .
- الوقود والمواقد وكيف نتجنب الحرائق وتكافحها/اشراف عز الدين فراخ . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 1990 . 15 ص : إيض ملونه : 25 سم . - ( سلسلة العلوم المبسطة الحديثة ) . - 100 ق م .

- ( مجموعة كل شيء عن ) . - 300 ق م .
- القط : طباعه وفوائده/تأليف سعيد جودة السحار . - القاهرة : مكتبة مصر ، [ 1989 ] . 15 ص : 25 سم . - ( سلسلة الثقافة للصغار . تبسيط العلوم ) . - 20 ق م .
- الماء الذى تشربون/تأليف سعيد جودة السحار . - القاهرة : مكتبة مصر ، [ 1989 ] . 15 ص : إيض : 25 سم . - ( سلسلة الثقافة للصغار . تبسيط العلوم ) . - 20 ق م .

## ( علوم الحياة والنبات والحيوان )

- الحيوانات الشديدة/اشراف عز الدين فراخ . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 1990 . 10 ص : إيض ملونه : 25 سم . - ( سلسلة العلوم المبسطة الحديثة ) . - 100 ق م .
- دنيا الحشرات/تأليف فرديناندلين : ترجمة احمد عماد الدين ابو النصر . ط 7 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 116 ص : إيض : 20 سم . - ( مجموعة كل شيء عن ) . - 300 ق م .
- الطيور/اعداد يعقوب الشارونى : رسوم كريم ميشيل . - [ القاهرة ] : دار الثقافة ، 1989 . 22 ص : إيض : 24 سم . - ( لون وتعلم ) . - 100 ق م .
- عالم الأسماك وصيد الأسماك وتصنيعها/اشراف عز الدين فراخ . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 1990 . 15 ص : إيض ملونه : 25 سم . - ( سلسلة العلوم المبسطة الحديثة ) . - 100 ق م .
- الفراشات وأبو دقيق/تأليف روبرت لمن : ترجمة سميرة الزيدى . ط 4 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 116 ص : إيض : 20 سم . - ( مجموعة كل شيء عن ) . - 300 ق م .

- فراخ . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 1990 . 15 ص : إيض ملونه : 25 سم . - ( سلسلة العلوم المبسطة الحديثة ) . - 100 ق م .

- النجوم والكواكب والاقمار والأرض التى نعيش عليها/اشراف عز الدين فراخ . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 1990 . 15 ص : إيض ملونه : 25 سم . - ( سلسلة العلوم المبسطة الحديثة ) . - 100 ق م .

## علوم الفيزياء والكيمياء

- الحرارة فى حياتنا/اشراف عز الدين فراخ . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 1990 . 10 ص : إيض ملونه : 25 سم . - ( سلسلة العلوم المبسطة الحديثة ) . - 100 ق م .
- ما اثر الحرارة فى الاجسام السائلة والغازية/تأليف سعيد جودة السحار . - القاهرة : مكتبة مصر ، [ 1989 ] . 15 ص : 24 سم . - ( سلسلة الثقافة للصغار . تبسيط العلوم ) . - 20 ق م .
- ما اثر الحرارة على الاجسام الصلبة/تأليف سعيد جودة السحار . - القاهرة : مكتبة مصر ، [ 1989 ] . 15 ص : 25 سم . - ( سلسلة الثقافة للصغار . تبسيط العلوم ) . - 20 ق م .
- الصخور المتغيرة/تأليف آن تيرى هوايت : ترجمة محمد يوسف . ط 5 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 116 ص : إيض : 20 سم . - ( مجموعة كل شيء عن ) . - 300 ق م .

## علوم الارض

- البراكين والزلازل/تأليف فردريك هـ-بو : ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان . ط 6 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 128 ص : إيض ( بعضها ملونه ) : 28 سم . - ( مجموعة كل شيء عن ) . - 300 ق م .
- الصحراء/تأليف سام أبشتين ، بريل أبشتين : ترجمة مصطفى بدران . ط 6 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 132 ص : إيض : 20 سم .



## الهندسة والصناعة والادارة

● الآت البسيطة في حياتنا / اشراف  
عز الدين فراج . - القاهرة : دار الفكر  
العربي . 1990 . - 15 ص : إيض  
ملونه : 25 سم . - ( سلسلة العلوم  
المبسطة الحديثة ) . - 100 ق م .

● ساعتى / تاليف محمد فاروق  
حسن . - القاهرة : دار موني للنشر  
والتوزيع ، [ 1990 ] . - 16 ص : إيض  
ملونه : 24 سم .

● طفولة الراديو / بقلم يعقوب  
الشارونى : رسوم عادل البطراوى . -  
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،  
1989 . - 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
طفولة كل شيء : 15 ) . - 150 ق م .

● طفولة الساعة / بقلم يعقوب  
الشارونى : رسوم عادل البطراوى . -  
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،  
1989 . - 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
طفولة كل شيء : 8 ) . - 150 ق م .

## (11)

## الفنون الترفيهية والالعاب الرياضية

● اختبارات ذكاء - تسلي - الغاز /  
اعداد يعقوب الشارونى . -  
[ القاهرة ] : دار الثقافة ، 1989 . - 24  
ص : إيض : 24 سم . - ( العب وتعلم )  
- 100 ق م .

● الاسكواش / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . - ط 1 . -  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990 .  
- 37 ص : إيض : 19 سم . -  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 25 )  
- 300 ق م .

● الالعاب الاولمبية / اعداد  
اسماعيل عبد الفتاح : رسوم صالح  
الجمل . - ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . - 37 ص : إيض : 19  
سم . - ( الموسوعة الرياضية الميسرة :  
3 ) . - 300 ق م .

● العاب الفروسية / اعداد  
اسماعيل عبد الفتاح : رسوم صالح  
الجمل . - ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . - 37 ص : إيض : 19  
سم . - ( الموسوعة الرياضية الميسرة :  
15 ) . - 300 ق م .

● العاب القوى / اعداد اسماعيل  
عبد الفتاح : رسوم صالح الجمل . - ط  
1 . - القاهرة : دار الكتاب المصرى ،  
1990 . - 37 ص : إيض : 19 سم . -  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 5 ) . -  
300 ق م .

● العاب الكمبيوتر / بقلم عصام  
سعد الدين . - ط 1 . - القاهرة : دار  
الكتاب المصرى ، 1989 . - 16 ص :  
إيض ملونه : 23 سم . - ( سلسلة  
اسرار الكمبيوتر : 11 ) . - 350 ق م .

● التجديف / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . - ط 1 . -  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990 .  
- 37 ص : إيض : 19 سم . -  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 18 )  
- 300 ق م .

● تسالى اللبائى للطفل المسلم /  
نشأت المصرى . - القاهرة : مكتبة  
القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، 1990 .  
- 2 مج : إيض ملونه : 25 سم . - 350  
ق م .

● تسالى المسلم الصغير / تاليف  
عاطف عبد الرشيد : رسوم يحيى عبد  
- [ القاهرة ] : وحدة ثقافة الطفل  
بمسفير ، [ 1989 ] . - 19 ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 25 سم . - ( سلسلة  
الالعاب والتسالى : 1 ) . - 125 ق م .

● التمرينات الرياضية / اعداد  
اسماعيل عبد الفتاح : رسوم صالح  
الجمل . - ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . - 37 ص : إيض : 19  
سم . - ( الموسوعة الرياضية الميسرة :  
29 ) . - 300 ق م .

● التنس / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . - ط 1 . -  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990 .  
- 37 ص : إيض : 19 سم . -  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 9 ) . -  
300 ق م .

● الرماية بالسلاح / اعداد  
اسماعيل عبد الفتاح : رسوم صالح  
الجمل . - ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . - 37 ص : إيض : 19  
سم . - ( الموسوعة الرياضية الميسرة :  
19 ) . - 300 ق م .

● الرياضى الصغير : تعريفات  
رياضية للأطفال / المادة العلمية عصام  
أحمد حسن ، مسعود غرابه : رسوم  
يحيى عبده . - [ القاهرة ] : وحدة  
ثقافة الطفل بمسفير ، [ 1989 ] . - 16  
ص : إيض ملونه : 24 سم . - ( سلسلة  
المؤمن القوى ) . - 125 ق م .

● السباحة والغطس / اعداد  
اسماعيل عبد الفتاح : رسوم صالح الجمل  
- ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . - 37 ص : إيض : 19  
سم . - ( الموسوعة الرياضية الميسرة :  
17 ) . - 300 ق م .

● سباحة السيارات / اعداد  
اسماعيل عبد الفتاح : رسوم صالح  
الجمل . - ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . - 37 ص : إيض : 19  
سم . - ( الموسوعة الرياضية الميسرة :  
16 ) . - 300 ق م .

● الشطرنج / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . - ط 1 . -  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990 .  
- 37 ص : إيض : 19 سم . -  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 26 )  
- 300 ق م .

● طفولة اللعب / بقلم يعقوب  
الشارونى : رسوم عادل البطراوى . -  
القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،  
1989 . - 16 ص : 24 سم . - ( سلسلة  
طفولة كل شيء : 13 ) . - 150 ق م .

● طفولة المسرح والسيرك / بقلم  
يعقوب الشارونى : رسوم عادل  
البطراوى . - القاهرة : الدار المصرية  
اللبنانية ، 1989 . - 16 ص : 24 سم . -  
( سلسلة طفولة كل شيء : 21 ) . - 150  
ق م .

● الكراتية / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . - ط 1 . -  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990 .  
- 37 ص : إيض : 19 سم . -



( الموسوعة الرياضية الميسرة : 8 ) .  
300 ق م .

● كرة السلة / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . ط 1 .  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990  
.. 37 ص : إيض : 19 سم .  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 2 ) .  
300 ق م .

● كرة القدم / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . ط 1 .  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990  
.. 37 ص : إيض : 19 سم .  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 1 ) .  
300 ق م .

● الكونج فو / محمد حسنين .  
القاهرة : مكتبة القرآن للطبع والنشر  
والتوزيع ، 1990 . 90 ص : إيض :  
25 سم . 450 ق م .

● لبالي السمر للطفل المسلم /  
مصطفى عاشور . - القاهرة : مكتبة  
القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، 1990  
.. 7 مج : إيض ملونه : 25 سم . 175  
ق م .

● المصارعة / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . ط 1 .  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990  
.. 37 ص : إيض : 19 سم .  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 11 )  
.. 300 ق م .

● مصارعة الثيران / اعداد  
اسماعيل عبد الفتاح : رسوم صالح  
الجمل . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . 37 ص : إيض : 19  
سم . ( الموسوعة الرياضية الميسرة :  
20 ) . 300 ق م .

● الملائكة / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . ط 1 .  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990  
.. 37 ص : إيض : 19 سم .  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 7 ) .  
300 ق م .

● الهوكى والانزلاق / اعداد  
اسماعيل عبد الفتاح : رسوم صالح  
الجمل . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . 37 ص : إيض : 19

سم . ( الموسوعة الرياضية الميسرة :  
21 ) . 300 ق م .

● والمشى والاسترشاد / اعداد  
اسماعيل عبد الفتاح : رسوم صالح  
الجمل . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . 37 ص : إيض : 19  
سم . ( الموسوعة الرياضية الميسرة :  
23 ) . 300 ق م .

● اليوجا / اعداد اسماعيل عبد  
الفتاح : رسوم صالح الجمل . ط 1 .  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1990  
.. 37 ص : إيض : 19 سم .  
( الموسوعة الرياضية الميسرة : 27 )  
.. 300 ق م .

### ( أدب الرواية والقصص )

● الاخوات الثلاثة / عادل  
الغضبان . ط 10 . - القاهرة : دار  
المعارف ، 1989 . 48 ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 25 سم . ( المكتبة  
الخضراء ) . 125 ق م .

● الاذن الكبيرة / تاليف محمد عبد  
اللطيف : رسوم يحيى عبده .  
[ القاهرة ] : وحدة ثقافة الطفل بسفير ،  
[ 1989 ] . 16 ص : إيض ملونه : 24  
سم . 125 ق م .

● ارض النار / تاليف محمود  
سالم : رسوم شوقي متولى .  
[ القاهرة ] : مؤسسة دار الهلال ،  
1989 . 95 ص : إيض ( بعضها  
ملون ) : 17 سم . ( الشياطين الـ  
31 : المغامرة رقم 162 ) . 40 ق م .

● الأطفال وحديقة العملاق / بقلم  
يعقوب الشارونى : رسوم عادل  
صموئيل . ط 1 . - [ القاهرة ] : دار  
الثقافة ، 1989 . 23 ص : إيض  
ملونه : 24 سم . ( سلسلة قصص  
النشء ) . 180 ق م .

● ألعاب مغناطيسية / تاليف جميل  
يوسف : رسوم عادل البطراوى . ط 2 .  
- القاهرة : دار الكتاب المصرى ،

1990 . 24 ص : إيض ملونه : 22 سم  
( السلطوم فى قصص وطرائف  
ونشاط ) . 300 ق م .

● اليس فى بلاد العجائب / عبد الله  
الكبير . ط 5 . - القاهرة : دار  
المعارف ، 1989 . 48 ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 25 سم . ( المكتبة  
الخضراء ) . 125 ق م .

● الأنف العجيب / محمد عطية  
الإبراشى . ط 11 . - القاهرة : دار  
المعارف ، 1989 . 48 ص : إيض  
( بعضها ملونه ) : 25 سم . ( المكتبة  
الخضراء ) . 152 ق م .

● اهل الكوكب يسألون / تاليف  
جميل يوسف : رسوم عادل البطراوى  
.. ط 5 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . 24 ص : إيض  
ملونه : 22 سم . ( العلوم فى قصص  
وطرائف ونشاط ) . 300 ق م .

● ابن الساعة / بقلم توفيق لطف  
الله . - [ القاهرة ] : دار الثقافة ، 1989  
.. 50 ص : إيض : 24 سم . ( سلسلة  
قصص النشء ) . 249 ق م .

● البرتقالة الناضجة / تاليف  
ورسوم شوقي حسن . - الجيزة : دار  
مبنى للنشر والتوزيع ، [ 1989 ] .  
16 ص : إيض ملونه : 24 سم .  
( قصص للتوطين ) .

● بطوط فى جزيرة الماس / تاليف  
والث ديزنى . ط 3 . - القاهرة : دار  
الشروق ، 1989 . 214 ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 15 سم . ( سلسلة  
ديزنى للحبيب ) . 100 ق م .

● البلبل والحرية / تاليف محمد  
عطية الإبراشى . - القاهرة : مكتبة  
مصر ، [ 1989 ] . 48 ص : إيض  
ملونه : 25 سم . ( مكتبة الطفل :  
74 ) . 75 ق م .

● البنث والأسد / محمد عطية  
الإبراشى . ط 7 . - القاهرة : دار  
المعارف ، 1989 . 48 ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 25 سم . ( المكتبة  
الخضراء ) . 125 ق م .

● الشعب الحكار . والذئب  
المغرور / نجيبه العسال : رسوم أمل



● شيتا مطربة الغابة/صلاح طنطاوى : رسوم فريدة عويس . ط 3  
- القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 32  
ص : إيض ملونه : 14 × 17 سم .  
( مغامرات الدكتور فصيح ) . ط 105  
ق م .

● الصخرة وأرجل الحصان/  
تأليف جميل يوسف : رسوم عادل  
البطراوى . ط 2 . - القاهرة : دار  
الكتاب المصرى ، 1990 . 24 سم .  
إيض ملونه : 22 سم . ( العلوم فى  
قصص وطرائف ونشاط ) . 300 ق م .  
● صدى الصوت / تأليف جميل  
يوسف : رسوم عادل البطراوى . ط 2  
- القاهرة : دار الكتاب المصرى ،  
1990 . 24 ص : إيض ملونه : 22 سم  
( العلوم فى قصص وطرائف  
ونشاط ) . 300 ق م .

● صوت الاقزام / تأليف جميل  
يوسف : رسوم عادل البطراوى . ط 2  
- القاهرة : دار الكتاب المصرى ،  
1990 . 24 ص : إيض ملونه : 22 سم  
( العلوم فى قصص وطرائف  
ونشاط ) . 300 ق م .

● صوت الليل / تأليف جميل  
يوسف : رسوم عادل البطراوى . ط 2  
- القاهرة : دار الكتاب المصرى ،  
1990 . 24 ص : إيض ملون : 22 سم  
( العلوم فى قصص وطرائف  
ونشاط ) . 300 ق م .

● صياد السمك وزوجته : عقله  
الاصبع والمارد / ترجمة محمد قدرى  
لطفى : رسوم شريفة صلاح أبو سيف  
- القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ،  
[ 1989 ] . 24 ص : إيض : 17 × 24  
سم . ( قصص من الخيال : 6.5 ) .  
150 ق م .

● الصياد الماهر / عادل الغضبان  
- ط 6 . - القاهرة : دار المعارف ،  
1989 . 48 ص : إيض ( بعضها  
ملن ) : 25 سم . ( المكتبة الخضراء )  
125 ق م .

● طرائف مغناطيسية / تأليف  
جميل يوسف : رسوم عادل البطراوى  
- ط 2 . - القاهرة : دار الكتاب  
المصرى ، 1990 . 24 ص : إيض

الأبراشى . - القاهرة : مكتبة مصر ،  
[ 1989 ] . 48 ص : إيض ملونه : 25  
سم . ( مكتبة الطفل : 75 ) . 45  
ق م .

● الراعى الشجاع / محمد عطية  
الأبراشى . ط 11 . - القاهرة : دار  
المعارف ، 1989 . 48 ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 25 سم . ( المكتبة  
الخضراء ) . 125 ق م .

● زيارة للريف / تأليف ورسوم  
شوقى حسن . - الجيزة : دار موني  
للنشر والتوزيع ، [ 1989 ] . 16 ص :  
إيض ملونه : 24 سم . ( قصص  
للتلوين ) .

● سباق الموت / محمود سالم :  
رسوم شوقى متولى . - القاهرة :  
مؤسسة دار الهلال ، 1989 . 96 ص :  
إيض ( بعضها ملونه ) : 17 سم .  
( مجموعة الشياطين الـ 13 : المغامرة  
رقم 157 ) . 40 ق م .

● سر الاختراع / صلاح طنطاوى :  
رسوم فريدة عويس . ط 3 . -  
القاهرة : دار المعارف ، 1989 . ط 3  
- القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 32  
ص : إيض ملونه : 14 × 17 سم .  
( مغامرات الدكتور فصيح ) . 105  
ق م .

● سر الجارس الإلكتروني / تأليف  
محمود سالم : رسوم شوقى متولى . -  
[ القاهرة ] : مؤسسة دار الهلال ،  
1989 . 95 ص : إيض ( بعضها  
ملون ) : 17 سم . ( الشياطين الـ 13 :  
المغامرة رقم 159 ) . 40 ق م .

● سنو هايت والوردة الحمراء :  
الاقزام السبعة / ترجمة محمد قدرى  
لطفى : رسوم شريفة صلاح أبو سيف  
- القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ،  
[ 1989 ] . 24 ص : إيض : 17 × 24  
سم . ( قصص من الخيال : 1 ، 2 ) .  
150 ق م .

● شبح فى عرين الاسد / سمير عبد  
الباقي : رسوم نسيم . - القاهرة :  
مؤسسة دار الهلال ، 1989 . 96 ص :  
إيض ( بعضها ملون ) : 17 سم .  
( كتب الهلال للاولاد والبنات : 70 ) .  
40 ق م .

خطاب . - القاهرة : مؤسسة دار  
الهلال ، 1989 . 96 ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 17 سم . ( كتب  
الهلال للاولاد والبنات : 69 ) . 40  
ق م .

● جبل العجائب / تأليف نظمي  
لوقا . ط 5 . - القاهرة : دار المعارف ،  
1989 . 48 ص : إيض ( بعضها  
ملون ) : 25 سم . ( المكتبة  
الخضراء ) . 125 ق م .

● جزيرة الحيتان / محمود سالم :  
رسوم شوقى متولى . - القاهرة :  
مؤسسة دار الهلال ، 1989 . 96 ص :  
إيض ( بعضها ملون ) : 17 سم .  
( مجموعة الشياطين الـ 13 : المغامرة  
رقم 156 ) . 40 ق م .

● الحارس الإلكتروني / تأليف  
محمود سالم : رسوم شوقى متولى . -  
[ القاهرة ] : مؤسسة دار الهلال ،  
1989 . 95 ص : إيض ( بعضها  
ملون ) : 17 سم . ( الشياطين الـ  
31 : المغامرة رقم 160 ) . 40 ق م .

● حديقة الاسماك / تأليف ورسوم  
شوقى حسن . - الجيزة : دار موني  
للنشر والتوزيع ، [ 1989 ] . 16 ص :  
إيض ملونه : 24 سم . ( قصص  
للتلوين ) .

● حكايات فوق القمر / تأليف  
مجدى نجيب : رسوم حجازى . -  
[ القاهرة ] : مؤسسة دار الهلال ،  
1990 . 180 [ 12 ] ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 17 سم . ( سلسلة  
الخيال العلمى : العدد 10 ) . 50  
ق م .

● حلوة يا اجازة / نجيبه حسين :  
رسوم صلاح ببصار . - [ القاهرة ] :  
مؤسسة دار الهلال ، 1989 . 96 ص :  
إيض ملونه : 18 سم . ( كتب الهلال  
للأولاد والبنات : 72 ) . 40 ق م .

● خطر فى الغابة / صلاح  
طنطاوى : رسوم فريدة عويس . ط 3  
- القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 32  
ص : إيض ملونه : 14 × 17 سم .  
( مغامرات الدكتور فصيح ) . 105  
ق م .

● ذكاء القاضى / تأليف عطية

للنشر والتوزيع ، [ 1989 ] . - ط 16 ص :  
إيض ملونه : 24 سم . - ( قصص  
للتلوين ) .

● كثر العلاج / صلاح طنطاوي :  
رسوم فريدة عويس . - ط 3 . -  
القاهرة : دار المعارف ، 1989 . - ط 32  
ص : - إيض ملونه : 14 × 17 سم . -  
( مغامرات الدكتور فصيح ) . - ط 105  
ق م .

● كيف رحل ستة حول العالم /  
ترجمة محمد قدرى لطفى : رسوم  
شريفة صلاح أبو سيف . - القاهرة :  
مؤسسة الخليج العربى ، [ 1989 ] . -  
24 ص : إيض : 17 × 24 سم . -  
( قصص من الخيال : 3 ، 4 ) . - ط 150  
ق م .

● لا تغضب / تاليف محمد عطية  
الابراشى . - القاهرة : مكتبة مصر ،  
[ 1989 ] . - ط 48 ص : إيض ملونه : 25  
سم . - ( مكتبة الطفل : 6 ) . - ط 75  
ق م .

● الليمون العجيب / عادل  
الغضبان . - ط 7 . - القاهرة : دار  
المعارف ، 1989 . - ط 48 ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 25 سم . - ( المكتبة  
الخضراء ) . - ط 125 ق م .

● اعادة المباراة / تاليف جميل  
يوسف : رسوم عادل البطراوى . - ط 2 . -  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ،  
1990 . - ط 24 ص : إيض ملونه : 22 سم . -  
( العلوم فى قصص وطرائف ونشاط )  
- ط 300 ق م .

● مباراة فى المغناطيسية / تاليف  
جميل يوسف : رسوم عادل لبطراوى . -  
ط 2 . - القاهرة : دار الكتاب المصرى ،  
1990 . - ط 24 ص : إيض ملونه : 22 سم . -  
( العلوم فى قصص وطرائف ونشاط )  
- ط 300 ق م .

● المحترف / تاليف محمود سالم :  
رسوم شوقى متولى . - [ القاهرة ] :  
مؤسسة دار الهلال ، 1989 . - ط 95 ص :  
إيض ( بعضها ملون ) : 17 سم . -  
( الشياطين الـ 13 : المعامرة رقم 163 )  
- ط 40 ق م .

● المخترع الصغير / بقلم حسين  
مؤنس . - القاهرة : دار المعارف ، 1989

● الفارة البيضاء / عادل الغضبان  
- ط 7 . - القاهرة : دار المعارف ،  
1989 . - ط 48 ص : إيض ( بعضها  
ملونه ) : 25 سم . - ( المكتبة  
الخضراء ) . - ط 125 ق م .

● الفارس والجواد : مغامرات  
عنتره ابن شداد / بقلم فاروق حورشيد :  
رسوم صلاح بيصار . - [ القاهرة ] :  
مؤسسة دار الهلال ، 1989 . - ط 96 ص :  
إيض ملونه : 18 سم . - ( كتب الهلال  
للأولاد والبنات : 74 ) .

● فى جزيرة النور / عادل الغضبان  
- ط 6 . - القاهرة : دار المعارف ،  
1989 . - ط 48 ص : إيض ( بعضها  
ملون ) : 25 سم . - ( المكتبة  
الخضراء ) . - ط 125 ق م .

● قصة الراعى مخباطس / تاليف  
جميل يوسف : رسوم البطراوى . - ط 2 . -  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ،  
1990 . - ط 24 ص : إيض ملونه : 22 سم . -  
( العلوم فى قصص وطرائف  
ونشاط ) . - ط 300 ق م .

● قصير الذيل / عادل الغضبان . -  
ط 7 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . -  
ط 48 ص : إيض ( بعضها ملون ) : 25  
سم . - ( المكتبة الخضراء ) . - ط 125  
ق م .

● القلب مطمئن / تاليف عبد  
التواب يوسف : رسوم يحيى عبده . -  
[ القاهرة ] : وحدة ثقافة الطفل بسفير ،  
[ 1989 ] . - ط 16 ص : إيض ملونه : 24  
سم . - ط 125 ق م .

● قلعة الخطر / تاليف ماري  
ستيوارت : تبسيط سيليا ميرى :  
ترجمة صبرى الفضل : مراجعة مختار  
السويفى . - [ القاهرة ] : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، 1989 . -  
318 ص : 14 سم . - ( روائع الادب  
العالمى للناشئين ) . - ط 80 ق م .

● الكرة الذهبية / عبد الله الكبير . -  
ط 5 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . -  
ط 48 ص : إيض ( بعضها ملون ) : 25  
سم . - ( المكتبة الخضراء ) . - ط 125  
ق م .

● الكرة الطائرة / تاليف ورسوم  
شوقى حسن . - الجيزة : دار موني

ملونه : 22 سم . - ( العلوم فى قصص  
وطرائف ونشاط ) . - ط 300 ق م .

● عباس وسر الساعة / بقلم حسين  
مؤنس . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . -  
ط 24 سم . - إيض ملونه : 14 × 17 سم . -  
( حكاية من الاندلس ) . - ط 150  
ق م .

● عجائب الاقدار : ميسرة / نجيب  
محفوظ : غلاف ورسوم حلمى التونى  
- ط 1 . - القاهرة : دار الشروق ،  
1989 . - ط 103 ص : إيض : 25 سم . -  
ط 300 ق م .

● عدو فى الفضاء / تاليف محمود  
سالم : رسوم شوقى متولى . -  
[ القاهرة ] : مؤسسة دار الهلال ،  
1989 . - ط 95 ص : إيض ( بعضها  
ملون ) : 17 سم . - ( الشياطين الـ 13 :  
المغامرة رقم 161 ) . - ط 40 ق م .

● عروس البحر / عادل الغضبان  
- ط 10 . - القاهرة : دار المعارف ،  
1989 . - ط 48 ص : إيض ( بعضها  
ملون ) : 25 سم . - ( المكتبة  
الخضراء ) . - ط 125 ق م .

● عقلة الاصبع / عادل الغضبان  
- ط 12 . - القاهرة : دار المعارف ،  
1989 . - ط 48 ص : إيض ( بعضها  
ملون ) : 25 سم . - ( المكتبة  
الخضراء ) . - ط 125 ق م .

● عيد ميلاد ايمان / تاليف ورسوم  
شوقى حسن . - الجيزة : دار موني  
للنشر والتوزيع ، [ 1989 ] . - ط 16 ص :  
إيض ملونه : 24 سم . - ( قصص  
للتلوين ) .

● الغابة / محمود سالم : رسوم  
شوقى متولى . - القاهرة : مؤسسة دار  
الهلال ، 1989 . - ط 96 ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 17 سم . -  
( مجموعة الشياطين الـ 13 : المغامرة  
رقم 158 ) . - ط 40 ق م .

● الغطاء الرهيب / تاليف جميل  
يوسف : رسوم عادل البطراوى . - ط 2 . -  
القاهرة : دار الكتاب المصرى ،  
1990 . - ط 24 ص : إيض ملونه : 22 سم . -  
( العلوم فى قصص وطرائف  
ونشاط ) . - ط 300 ق م .

صباحي ، طاهر التهامي . -  
[ القاهرة ] : مؤسسة دار الهلال ،  
1989 . - 96 ص : إيض ملونه : 18 سم  
- ( كتب الهلال للأولاد والبنات : 73 )  
- 40 ق م .

● جمال الدين الأفغاني / تاليف  
يوسف الحمادي . - القاهرة : مكتبة  
مصر ، [ 1989 ] . - ( عظماء قهروا  
الياس ) . - 50 ق م .

● خديجة بنت خويلد أم المؤمنين /  
بقلم يوسف الحمادي . - القاهرة :  
مكتبة مصر ، [ 1989 ] . - 35 ص : 25  
سم . - ( مسلمات خاليدات في ميدان  
التضحية والفداء : 2 ) . - 75 ق م .

● صفية بنت عبد المطلب / بقلم  
يوسف الحمادي . - القاهرة : مكتبة  
مصر ، [ 1989 ] . - 38 ص : إيض : 25  
سم . - ( مسلمات خاليدات في ميدان  
التضحية والفداء : 3 ) . - 45 ق م .

● سمية أم عمر : أول شهيدة في  
الاسلام / بقلم يوسف الحمادي . -  
القاهرة : مكتبة مصر ، [ 1989 ] . - 38  
ص : 25 سم . - ( مسلمات خاليدات في  
ميدان التضحية والفداء : 1 ) . - 75  
ق م .

● الوطواط المتوحشة / صلاح  
طنطاوي : رسوم فريدة عويس . - ط 3  
- القاهرة : دار المعارف ، 1989 . - 32  
ص : إيض ملونه : 14 × 17 سم . -  
( مغامرات الدكتور فصيح ) . - 105  
ق م .

● يا اجازة .. يا / كتبه نجيبه  
حسين : رسوم صلاح بيصار . -  
[ القاهرة ] : مؤسسة دار الهلال ،  
1990 . - 81 ، [ 15 ] ص : إيض  
( بعضها ملون ) : 17 سم . - ( الثقافة  
والفكاهة : العدد 84 ) . - 50 ق م .



● المنطقتان المتجدتان / تاليف  
أرمسترونج سبيري : ترجمة عمر كامل  
الوكيل . - ط 5 . - القاهرة : دار  
المعارف ، 1989 . - 144 ص : إيض :  
20 سم . - ( مجموعة كل شيء عن ) . -  
300 ق م .

● أبطال بلدنا / جميلة كامل : رسوم

- 24 ص : إيض ملونه : 14 × 17 سم  
- ( حكايات من الإنديس ) . - 150  
ق م .

● مذكرات الولد الشاطر / تاليف  
ورسوم مجدى نجيب . - القاهرة :  
مؤسسة دار الهلال ، 1989 . - 96 ص :  
إيض ( بعضها ملون ) : 17 سم . -  
( كتب الهلال للأولاد والبنات : 71 ) . -  
40 ق م .

● المغامر الجريء / عادل الغضبان  
- ط 7 . - القاهرة : دار المعارف ،  
1989 . - 98 ص : إيض ( بعضها  
ملون ) : 25 سم . - ( المكتبة  
الخضراء ) . - 125 ق م .

● مهمة بلا أوامر / محمود سالم :  
رسوم شوقي متولى . - القاهرة :  
مؤسسة دار الهلال ، 1989 . - 96 ص :  
إيض ( بعضها ملون ) : 17 سم . -  
( مجموعة الشياطين الـ 13 : المغامرة  
رقم 154 ) . - 40 ق م .

● ميكى ومغامرة في الفضاء  
الخارجي / تاليف والت ديزنى . - ط 3  
- القاهرة : دار الشروق ، 1989 . -  
164 ص : ( بعضها ملون ) : 15 سم . -  
( سلسلة ديزنى للجيب ) . - 100 ق م .



